

3147
51A

(فهرست الجزء الثاني من شرح العلامة الصفدي على لامية الهمم)

صحيحة	
٢	الكلام على قول المصنف لعل المسامة بالجزع البيت
٢	حكاية طريقة في الديقب ومقام طبع تناسب ذلك
٥	في الكلام على الفاعل
٦	حكاية الاصمعي في اتحال المعاني وما يناسب ذلك
٨	الكلام على قوله لا كره الطعنة التجلاء الى آخر البيت
٩	الكلام في اقتحام الاخطار في الحب
١٠	الكلام في التغزل في العيون
١٢	الكلام على قوله ولا اهاب الصفايح الخ
١٢	في ذكر الجمع بين الساكنين
١٣	اشكال وقع في قول ابن الرومي ومن البهائم ان عضوا واحدا الخ
١٤	سؤالات رفعت للعلامة ابن تيمية
١٥	سؤال خشي رفع الى القاضي شريح ورفعه الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
١٦	الكلام في الاستخدام
١٩	الكلام في الحماسة في صورة الغزل
٢٠	الكلام على قوله ولا اخل بغزلان الخ وفيه الكلام على لو
٢٣	عدم نسيان المحبوب عند الاخطار
٢٦	الكلام على قوله حب السلامة الخ
٢٧	الكلام في الخمول
٢٨	في السعي والكد والمجد والكدر
٢٩	الكلام على قوله فان جنحت اليه الخ وفيه الكلام على المتزلة
٣٢	الكلام على ان
٣٤	الكلام على او
٣٥	الكلام على قوله ودع غمار العلى الخ
٣٦	الكلام في قوله تعالى اتدعون بعلا
٣٩	في نوابغ من الكام وما يناسب ذلك
٤٠	الكلام على قوله رضى الدليل الخ
٤١	الكلام على عند
٤٢	الكلام في عدم الرضى بالذل
٤٣	أبيات ورسائل تتعلق بالنيل
٤٥	الكلام على قوله قادر أباها الخ وفيه الكلام على مثني وثلاث ورباع وأحاد وسداس
٤٨	الكلام على قوله ان العلى حد مثني الخ

- ٤٩ في المحنة على الانتقال والحركة
- ٥٠ الكلام فيما يتعلق بالشعر وفيه فوائد وأشكال
- ٥٦ في الاعتراض والمحو
- ٥٩ الكلام في الرد على من تغزل في المشايخ والكلام على قوله لو أن في شرف المأوى الخ
- ٦٠ الكلام على المنازل والبروج
- ٦١ في ذكر أشياء اشتهرت بين الأدباء
- ٦٢ فيما له شهرة بين المحدثين وذوى الأخبار
- ٦٥ قاعدة في أن كل سابع يخضع وتسام الكلام على السعي والحركة
- ٦٩ الكلام على قوله أهببت بالخط الخ
- ٧٠ الكلام فيما يتعلق بالمحظوظ وأنها لا تعمل الخ ما قال نظمها ونثرا
- ٧٧ حكاية عن بعض المطربين
- ٧٧ الكلام في أن الزمان مولع بضمول الأدباء نظمها ونثرا
- ٨٠ الكلام على قوله لعله أن يدافض الخ وفيه الكلام في تصرفه أو غير ذلك
- ٨٢ في انتباه الزمان للفضلاء بعد وفاته وفيه مسائل
- ٨٤ في أشياء تتعلق بالتصنيف
- ٨٥ الكلام على قوله اعلل النفس بالآمال الخ وفيه الكلام على النفس
- ٨٨ الكلام في فعل التذهب
- ٨٨ الكلام على لولا
- ٩٠ الكلام على الأمل والتمنى نظمها ونثرا
- ١٠٠ الكلام على قوله لم ارتض العيش والأيام مقبلة الخ
- ١٠٢ الكلام على العيش والشباب والمشيبة نظمها ونثرا
- ١٠٥ الكلام على قوله غالى بنغمي عرفاني الخ
- ١٠٧ الكلام فيمن تكبر ويليه أشعار تناسبه
- ١٠٨ الكلام على قوله وعادة انصل الخ وفيه الكلام على العادة في عرف السكاب
- ١٠٩ الكلام على أن
- ١١١ الكلام على المثني وبين المثنية
- ١١٢ الكلام فيما يتعلق بالسيف نظمها ونثرا
- ١١٦ الكلام على قوله ما كنت أوثراخ وفيه الكلام على ما كان فيما يناسبه قولنا لتاظم ما كنت أوثراخ من الأشعار
- ١٢١ الكلام على قوله تقدمتني أناش الخ
- ١٢٤ فيما يتعلق برقاء المماه
- ١٢٦ في أشياء يعجز بها الأذهان في الحساب

- ١٢٨ على قوله هذا حذاء امرئ الخ وفيه اشكال وجواب في قول الشاعر الشمس طالعة
لست بكاسفة الخ
- ١٢٨ الكلام على الاجل وغاية العمر
- ١٢٩ الكلام فيما يناسب بيت النظم نظما ونثرا
- ١٣١ فيما يتعلق بالشوم والطيرة والعدوى
- ١٣٦ فيما يتعلق بالتأسف على الماضين
- ١٣٨ حكايات واشعار في المجون
- ١٤٣ الكلام على قوله وان علاني من دوى فلا عجب الخ
- ١٤٥ الكلام على الشمس وزحل والقمر وسبب الكسوف والخسوف
- ١٤٧ صورة الافلاك والعناصر
- ١٤٩ صورة كسوف الشمس
- ١٥٠ صورة خسوف القمر
- ١٥٧ في مخالفة ابن الرومي وعكسه القياس والرد عليه وما قيل في الورد والترجى نظما
ونثرا
- ١٥٩ في نبذة من محاسن ابن سناء الملك ونبذة من شعر ابن بسام
- ١٦٣ في خرائب ابن الرومي ويليها حكايات مستعذبة
- ١٦٥ الكلام على ما في زحل من المحاسن والفوائد
- ١٦٦ في رفع الناقص وتخفيض الكامل وما قيل فيه من الاشعار
- ١٦٦ مسألة في رؤية الاشياء القائمة على النهار وفيه شكل لذلك
- ١٧١ الكلام على قوله فاصبر لها غير محتمل الخ
- ١٧٢ في الصبر على حوادث الدهر
- ١٧٤ نبذة من التأسف على ما جرى للمعتمد بن عباد وذكر أبيات له
- ١٧٦ نبذة في قوله تعالى ان مع العسر يسرا وفيه رجوع الى الصبر
- ١٧٩ نبذة تتعلق بمن صلب
- ١٨١ في التمطي وما قيل فيه من المجون ويليها بقية من الكلام على الصبر
- ١٨٢ الكلام على قوله أعدى عدوك أدنى من وثقت به الخ
- ١٨٣ الكلام في صيغة أفعل التفضيل
- ١٨٤ الكلام فيما يتعلق بالاحتراس من الناس وفيه نبذة وحكايات أشعب الطماع
- ١٨٨ الكلام فيما يتعلق بالعميان والتغزل فيهم والديب وغير ذلك
- ١٩٣ الكلام على قوله فانما رجل الدنيا واحد الخ وفيه الكلام على اغما
- ١٩٥ الكلام على قوله وحسن ظنك بالايام معجزة الخ
- ١٩٧ حكايات واشعار تناسب بيت النظم

- ١٩٨ الكلام فيما يتعلق بفساد الزمان نظاما وثرا
- ١٩٩ فيما قيل في حسن الظن
- ٢٠٠ الكلام على قوله غاص الوفاء وفاض الغدراخ
- ٢٠١ نبذة فيما قيل في الغدرو والوفاء من نظم وغيره
- ٢٠٦ الكلام على قوله وشان صدقك عند الناس كذبهم الخ وفيه ذكر المناقبين
- ٢٠٧ نبذة فيما قيل في حسن التعليل
- ٢٠٨ الكلام في عدم المطابقة
- ٢١٠ الكلام على قوله ان كان ينجع شيء في ثباتهم الخ وعلى قولهم سبق السيف العذل
- ٢١١ الكلام في مراعاة العهد وفي العذل وما يناسب ذلك من المحكمات وفيه نبذة
تتعلق باسماء الشهور وغير ذلك
- ٢١٧ الكلام على قوله يا واداسور عيش كله كدراخ وفي الكلام على كل والكليات
الخمس
- ٢١٨ نبذة فيما قيل في الكدرو وغير ذلك
- ٢٢٠ في المنادى وويله نبذة في التجريد
- ٢٢١ في الصفو وأيام الشباب والاعتذار عن شيب الحبيب
- ٢٢٤ فيما يناسب قول الناظم يا وادراخ
- ٢٢٦ الكلام على قوله فيم اقتحما ملك البحر البيت
- ٢٢٧ في الرضى بالسير من الدنيا وويله حكايات وأشعار لا تفتقر بذلك
- ٢٢٩ الكلام على قوله ملك القناعة لا يخشى عليه البيت وفيه الكلام على الاقتصار
- ٢٣٠ في القناعة وما فيها من الحمد والمجون
- ٢٣٧ الكلام على قوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها البيت
- ٢٣٧ نبذة تتعلق بالظل
- ٢٣٨ الكلام فيما يتعلق بالنسيان وفيه نبذة من المجون
- ٢٤٠ نبذة في اسباب خراب دار الدنيا
- ٢٤٥ رسالة بين القاضي الفاضل وابن سناء الملك
- ٢٤٦ رجوع الى قول الناظم فهل سمعت بطل غير منتهقل
- ٢٤٧ الكلام على قوله ويا خبير اعلى الاسرار الخ
- ٢٤٨ ما قيل في كتمان السر من النظم وغيره
- ٢٥٠ الكلام على الصمت وضم الكلام وفيه حكاية قتل الشهاب السهروردي
- ٢٥٣ أشعار للمراج الوراق وما وقع له مع أبي الحسين الجزار
- ٢٥٣ رجوع الى قتل الشهاب السهروردي ويا لها حكايات عن فضحه كلامه
- ٢٥٤ الكلام على قوله قدر شعوك لا مران قطنت له الخ

٢٥٦ في مقاطيع ظاهرها التكرار وفي الكلام على الأيطاء وتحصيل المحاصل وعلى ما يتعلق بالصدى وغير ذلك من المحاسن

٢٥٩ استطراد في رؤية الهلال وفيه مبحث لطيف يتعلق بتاريخ وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم

٢٦٠ الكلام في التحذير من الأعداء

٢٦٢ الكلام في هجر الحميد

٢٦٣ الكلام في قلب بعض الألفاظ

٢٦٦ الكلام فيما يشاكل قول ابن سكرة في الكافات ويليه أبيات للشارح في ذلك

٢٦٨ نبذة في لطائف من الجنس وغيره للشارح وغيره وهي خاتمة الكتاب

(تمت)

(فهرست المجزء الثاني من كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون)

ترجمة الامام مالك رضى الله عنه	١٦	ترجمة هبة	١٥١
ترجمة الخليل بن أحمد	٢٥	ترجمة طويس	١٥٤
ترجمة أبي الاسود الدثلي	٤٢	ترجمة الفرزدق	١٦٢
ترجمة ماني الثنوي	٤٧	قصة وافد البراجم	١٧٠
ترجمة ذيلان القدرى	٥١	ترجمة التلمس	١٧١
ترجمة المجدد بن درهم	٥٥	ترجمة عقيل بن علفة	١٧٤
ترجمة خالد القشيري	٥٦	الكلام على ابنة الخفس	١٧٩
ترجمة بشار بن برد	٦٠	ترجمة الاعشى الاكبر	١٨٧
ترجمة أبي نواس	٧٧	ذكر العرنس	١٩٧
ترجمة أبي تمام	٨٧	ذكر الخنساء	٢٠٠
ترجمة امرئ القيس	٩٨	ذكر محرق	٢٠٦
ترجمة الفضل الهادي	١١٠	ذكر قرطى مارية	٢١١
ترجمة الهاشمي	١١٢	ذكر عمرو بن معد يكرب	٢١٢
ترجمة مجنون ليلى	١١٧	ذكر الصمصامة	٢٢٠
ترجمة ابن أبي ربيعة	١٢٣	ذكر الحطيثة	٢٢٤
ترجمة دويد بن الصمة	١٣١	ذكر أبي العتاهية	٢٣٣
ترجمة النعمان بن المنذر	١٣٥	حديث براقش	٢٤٤
ترجمة باقل بن عمرو	١٤٩	ذكر عامر بن الظرب أحد سدحكام العرب المشهورين	٢٦٣

(تت)

الجزء الثاني من كتاب الغيث المجمع في شرح لامية العجم
للشيخ صلاح الدين خليل بن أيسك
الصفدي الأريب الشاعر الماشي
الأديب تغمده الله برحمته
وأسكنه فسيح جناته
آمين

قال في كشف الظنون (لامية العجم) ما ريد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي بن خرا الكتاب
العميد الشغرائي المتوفى سنة ٥١٤ هـ تظاهرا ببغداد سنة ٥٠٥ هـ في وصف حاله وشكاية زمانه
واعتنى بها الأدباء (فشرحها) صلاح الدين خليل بن أيسك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ شرح
أوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب الخ وسماه الغيث المجمع في شرح لامية العجم ذكر فيه
شيئا كثيرا على طريق الاستبصار اذ فصار مشحونا بغرائب الجدة والهزل وأحسن الجاميع
(وعليه حاشية) لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ (واختصره) كمال الدين
محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٣٩ هـ ذكر فيه ان الصفدي لا يغادر صغرة ولا كبيرة من
فوائده الا تظهرها وأنه ينتقل فيه من علم الى علم ومن غربة الى غربة فهو غريب في باب غرر
عند طلابه (وشرحها) أيضا أبو بقاء عبد الله بن الحسين الكبيري المتوفى سنة ٦١٦ هـ (وبدر
الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المالكي الدمايني المتوفى سنة ٨٢٨ هـ (وابن جماعة) النحوي
وسماه ايساح المبهمة من لامية العجم (وعلى بن قاسم) النبري وسماه حل المبهمة والمجمع في شرح
لامية العجم (وجمال الدين) محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية
العجم (وحسين الكفوي) جمعه من الشروح كشرح الصفدي (والقاضي) جلال الدين المذني
(وجلال الدين) خضر الحنفي الذي ألفه بقسطنطينية سنة ٩٦٢ هـ (ونجسها) عاذا لدين أبو جعفر
محمد بن علي الربيعي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الاندلسي واجاد انتهى باختصار

(وبها مشه كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) لعلامة زمانه وناصرة أوانه جمال
الدين محمد بن نباتة المصري جعل الله تعالى أنهار الجنة من تحتة فخرى

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هـ بصرية)

(وعمر بن بحر مستليك)
هو عمرو بن بحر بن محبوب
ويكنى بابي عثمان ويعرف
بالمجاهد وبالحديث والاول
اشهر امام الفقه والمكاتبين
الذي ملأ الدنيا افاق اخباره
وفوائده حتى قيل عما فضل
الله تعالى به امة محمد صلى
الله عليه وسلم على غير ما من
الامم عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه بسياسة
والحسن البصري بعلمه
والمجاهدين بالعبادة
ونسبهم بغداد واشتهر على
أبي اسحق النظام المتقدم
ذكره بمذهب الاعتزال وتأمل
كتاب الفلاسفة ومال الى
الطبيين منهم وساده على
المسكمين بفصاحته وحسن
عبادته ومما تقر به القول
بان المعرفة طبائع وهي مع
ذلك فعل العباد على الحقيقة
وكان يقول في سائر الافعال
انها انما تنسب الى العباد
على انها وقعت منهم طباعا



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لعل المصانعة بالجزع ثمانية * يدب منها نسيم البرق في علي)
(اللغة) لعل كلمة ترج وسيا في الكلام عليها في الأعراب وفيها لغات لعل وعل ولعن وعن
ولان يفتح النون وأن ودرعن بالغين المجمة ولغن باللام والغين المجمة والنون ولعلت
بزيادة التاء في آخر لعل (الامام) النزول وقد ألم به أي نزل وغلام لم يقرب البلوغ وفي الحديث
ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم أي يقرب من ذلك (الجزع) منعطف الوادي (دب)
على الأرض يدب دبيبا وكل ماش على الأرض دابة وديب هذا وضع اللغة وقولهم كذب
من دب ودرج معناه أكذب الأحياء والاموات ودبت العقرب اذا سحرت من جبرها ليلا
وما أحلى قول القائل

كم دب كالعقرب ايلوكم * قد قتلوه قتلة العقرب

قال علي بن بسام البغدادي كنت أعشق غلاما انحسالى اجد من جدون فتمت ايلة عنده وقت
لا دب عليه فليستني عقرب فقلت آه فانتبه خالي وقال ما أتى بك ههنا فقلت قت لا بول فقال
صدقت ولكن في است غلامى فخطرت لي اذ ذاك هذه الايات

ولقد سريت مع الظلام لم وعد * حصته من غادر كذاب
فاذاعلى ظهر الطريق معدة * سوداء قد علمت أو ان ذهاني
لأبارك الرحمن فيها انها * دابة دبت على دباب

وانها وجبت بارادتهم
وليس بجائز ان يبلغ احد ولا
يسرف الله تعالى والكفار
عنده بين معاندوين عارف
قد استغرقه حبسه لمذهبه
ومصديقه فهو لا يشعر بما
عنده من المعرفة بخلافه
الى غير ذلك من آرائه التي
تبعه عليها اصحابه المعروفون
بالمجاهدية وقامامصنفاته
الادبية مثل كتاب البيان
والدين وكتاب النحيوان
وكتاب الامصار وغيرها من
الرسائل فكثيرة جدا
مشحونة بانواع الفضائل
وكان منقطعا الى الوزير محمد
ابن عبد الملك بن الزيات ولما
قبض عليه وعوقب في التتور
هرب المجاحظ فقبيل له
لم يهرب قال خفت ان
أكون ثاني اثنين اذهبا في
التتور يريد بذلك ما صنعوا
بأبن الزيات من اخلاله تتورا
فيه مسامير عجا كان هو
صنعه ليعذب الناس فيه
فعذب به حتى مات ثم أتى
بالمجاهظ بعد موت ابن الزيات
وفي حقه ساسلة وهو مقيد
في قيص سمل فلما نظر اليه
ابن أبي دؤاد قال والله ما
علمت لك الا كفورا للنعمة
معدنا للساوي في كلام يقرعه
به فقال المجاحظ خفض عليك
أيديك الله فوالله لا يكون
لك الامر على خير من أن
يكون لي عليك ولا أن أسوء

وقيل ان صاحب الغلام أنشد
وداري اذ انام سسكانها * تقيم الحدود وبها العزير
اذا غفل الناس عن دينهم * فان عقاربنا تضرب

وقال أبو نواس

اذا هجع النيام فقل عني * وعن مكان يصلح للبيب
الذال نيسك ما كان اغتصابا * بمنع الحب أو منع الرقيب

وقال أبو حكيمة راشد بن عبد القدوس

ومنتبه بين الندامى رأيت * وقدرة الندمان دب على الساق
فأوج فيه مثل أسود ساخ * عظيم من الحميات ليس له راق
فلما اتقى فيه تحررك واتسكا * وأطرق عند الزهراء حسن اطراق
فقلت له لا تلقين مقصرا * ولا متفتحا في غير موضع اشفاق
أجد تحت خصيه فان سكوته * يسكوت امرئ صاب الى النيك مثاق
فلا ولم يكن يقضيان مقام ايره * ولا لغ عند انيك ساقا على ساق

وأخذه النور الاسمر دى فقال

دبت وفي قلبي بأفك ناثم * وما كنت الاساهر الطرف يقظانا
والأفلم أبديت غفلك بعدما أنفقلت الى جنب وكان الذي كانا

وقال أيضا

وريم نريد غرامى به * واشجبان قلبي به دائمه
بسر لوبخته قد قرأ * تسطرا به مهجتي هاتمه
وعاطيته نجرة مزة * فنام وما صبوتى نائمه
دبت من الردف في ربوة * فأبصرتها برزة ناعمه

وقد أدمج في أثناء هذه الأبيات أسماء منارة في غوطة دمشق وهي مشهورة وقال أيضا

كنت مثل النسيم عند ديبى * صخر انحو تسل ردف جيبى
فلهذا فتحت زهرة ورد * بقضيب عند الميوب رطيب

وقال أبو جعفر أحمد بن الأبار

زارني خيفة الرقيب ربما * يتشكى القضيبي منه الكتيب
رشا رش لي سهام المنايا * من جفون يصحى من القلوبا
قال لي ما ترى الرقيب مطلا * قلت ذره أتى الجنب الرحيا
عاطها كؤوس المدام دراكا * وأدرها عليه كؤوا فكوبا
واسقنم بالخمر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك تغرا شنيبا
ثم لما أن نام من نقيبه * وتأتى الكرى سمعها مجيبا
قال لا بد أن تدب عليه * قلت أبغى رشا وأخذ ذيبا
قال فايدأبنا وثن عليه * قلت كلاله ذكرت قريبا
فوثبنا على الغزال ركوبا * ودبنا الى الرقيب ديبا

فحسن أحسن في الاحدوثه
عنك من أن أحسن قسيه
ولأن تعفوني في حال
قدرتك أجل بك من الانتقام
منى فقال ابن أبي دؤاد قبلك
الله فوالله ما علمت بك إلا
كثير تزويق اللسان يا غلام
سربه إلى الحمام فأدخل
الحمام وجل إليه تحت من
ثياب فاخرة وليس ذلك وأناه
فصدره في مجلسه ثم أقبل
عليه فقال هات الآن
أحاديثك يا أبا عثمان ولم يزل
عز يزاجائب موفور المال
والجاه من مبتدأ أمره إلى أن
مات سنة خمس وخمسين
وما تين بعد أن بلغ أكثر
من تسعين سنة بهوله أخبار
ظريفة كثيرة ونثر طائيل
وتظم ضعيف فن أخباره
ونوادره قال أتيت منزل
صديق لي فطرقت الباب
فخرجت إلى جارية سندية
فقلت قولي لسيدك الجاحظ
بالباب فقالت أقول الجاحظ
بالباب على لغتها فقلت
لأقولي المحسد في فقالت
أقول المحل في فقلت لا تقولي
شيأ ورجعت وقال ساخجاني
أحد مثل امرأتين رأيت
أحدهما في العسكر وكانت
طويلة القامة وكنيت على
طعام فأردت أن أمارحها
فقلت انزلي كل معناتك
أصعدت حتى ترى الدنيا

فهل أبصرت أو سمعت بهيب * ناك محبوبه ونالك الرقيب
وما فتح هذا الباب إلا أبو نواس حيث قال

نكتار رسول عنان * والراى فيما فعلنا
فكان خبيراً بعلج * قبل الشواء أكلنا

ومما نظمته وفيه تضمين

أقول وقد نامت على حروجهها * ووالى عليها في الظلام ديب
وان الكتيب الفرد من جانب الحى * إلى وان لم آتته الحبيب
وما أحسن ما اعتذره القائل عن ترك الديب في قوله

قالوا وقد بصروا بأبى نائما * عند الديب اليه رخوا الفصل
ماذا عراه فقلت سارى ليله * عرف المحل فبات دون المنزل

وسأل بعضهم شيخاً من أهل الفسوق فقال كنت البارحة في مجلس قوم وفيهم أرم منى
القمر فلما ناموا حاولت الديب عليه فلم أصل إليه وأصبحتنا ولم يتفق لي نيكه فقال له الشيخ
لك نيتك فقد حسبت للفسقة ومن هذا قول النور الأسعدي

ولى صاحب قد قال نلت المنى * بمن هودون الورى منيتي
فقلت أتى زائراً قال لا * ولكن جلدت ولى نيتي

وقيل إن بعضهم كان نائماً في مجلس قوم فاشعر بنفسه الأوتد دخل فيه شيء كذراع البكر
فقام إليه منكر فقال الديب يا أخى لك المذرة فانه قد قام على ولم يكن إلى جانبي فـ يرله قال له
كنت أجد عميرة فقال والله ما يسعه خفي فكيف كفى قال أف هذا الزب تدب وقد جمع آلات
الدب على ما هو مشهور بين أهل الجون ابن دانيال في قوله

فلما بت في السماعات إلا * لقبوني باللائط الديب
ولعمري قد كنت أفتحم الدب وآلاته * مسعى في جراب
منـل درج وبرة وخيسوط * وعقيد وبيضة وتراب
ومما اتفق لي نظمه أيضاً

حضرت مجلس قوم * وفيه ظبي مهف

قامـواله وجسوه * منى وقالوا تعفف

دنوا وذبوا وذبوا * فلم يفتهم مصفف

و كنت قد نظمت قديماً في سنة سبعمائة وثمان عشر معنى خطرت لي في العذار وهو

وأهيف كالغصن الرطيب إذا انتفى * تميل جامات الأراك إليه

له عارض لما رأى الطرف ناعسا * أتى خـسدهمرا ودب عليه

فوقفت على المعنى بعينه للمولى جلال الدين محمد بن نباتة وأنشد نفسه من لفظه فيما بعد سنة
تسع عشرة وسبعمائة

و بهجتى رشائيس قوامه * فكانه تشوان من شـفتيه

شغف العذار بخده وراه قد * نعتت لواحظه قدب عليه

ف نظمت أنا عندما وقفت عليه مائة وسبعمائة وعشرين

عذارك والطرف يا قاتلي * يحاكيهما الاس والترجس
وقد صار بينهما نسبة * فهـذا يدب وذاتيه من

(رجع) النسيم الريح اللينة يقال نسبت الريح نسيما ونسيما لأن نسيم الريح اولها حين تقبل لينة
قبل أن تشتد وفي الحديث بعثت في نسيم الساعة أي حين ابتدأت وأقبلت (البره) مصدر
برئت من المرض برأنا ضم وأهل الحجاز يقولون برأت من المرض برأ بالفتح وأصبح فلان بارثا
من مرضه وأبرأه الله (العلل جمع) علته وهي المرض (الاعراب لعل) من أخوات ان تنصب
الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العمل في قوله
انني اريد طسروق الحى من اضم البيت ومعناه التبرجى ولا يترجى بها الا ما هو مشكوك
فيه فلا تقول لعل الميت يعود ولكن تقول لعل المسافر يؤب وقد تكون حرف جر في لغة بني
عقيل قال الشاعر

لعل الله فضلكم علينا * بشئ أن أمكم شريم

كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل يقولون أخرجهما متى كنه (المسامة) منصوب على انه
اسم لعل (بالجزم) الباء هنا لالا في وهي متعلقة بالمسامة لانه مصدر (ثانية) صفة للمسامة
(يدب) فعل مضارع مرفوع نحو قوله عن ناصب وجازم (منها) جار ومجرور ومن هنا لا ابتداء
الغاية وقد تكون بمعنى الباء كقوله تعالى يحفظونه من امر الله والارجع أن تكون على
أصلها ويكون الجار والمجرور في موضع النصب على انه مفعول لاجله كما في قوله تعالى أطعمهم
من جوع (نسيم) فاعل يدب والجملة في موضع رفع خبر لعل ولا بأس بالكلام على الفاعل
قال الشيخ بهاء الدين بن العباس الفاعل أصل المرفوعات وباقيها محمول عليه خلافا لابن السراج
وأبي علي ومن رأى رأيهمما والدليل على ذلك أن المعنى الذي دخل الأعراب الكلام لاجله
وهو رفع اللبس بوجود في الفاعل أكثر من المتبدل لأن الفاعل لو لم يرفع لا تبس بالمفعول ولا
كذلك المتبدل فكان الفاعل أصلا في الرفع وأصل هذا الخلاف مأخوذ من قول سيبويه
وهـله فانه قال واعلم ان الاسم أول أحواله الابتداء فنص هنا على أن المتبدل قبل الفاعل
وقدم في ترتيب أبواب كتابه باب الفاعل على باب المتبدل اه (قلت) وانما اختص الفاعل
بالرفع لاوليته وقوته وقلته واختص للمفعول بالنصب لتأخيره وضعفه وكثرته ولذلك قالوا
رجل ضحكة بالتحريك الذي يضحك من غيره كثير او قالوا رجل ضحكة بالسكون الذي
يضحك منه فخر كوال فاعل لقوته وسكنا المفعول لضعفه وانما قلت لاوليته لانه الذي
يوجد الفعل قبل أن يكون مفعولا وانما قلت وقوته لانه الذي يصدر منه الفعل والمفعول
يقع عليه الفعل وانما قلت وقلته لأن الفاعل الواحد يرفع فاعيل كثيرة تقول ضرب زيد عمرا
يوم الجمعة داخل داره ضربا شديدا ناديا فزيد فاعل وعمرا مفعول به ويوم الجمعة ظرف زمان
وداخل داره ظرف مكان وضربا شديدا مفعول مطلق وناديا مفعول لاجله ومن هذه
الأدلة يظهر عكسها في النصب ووجه اختصاص الرفع بالفاعل أن الرفع أثقل الحركات
لانه لا يتم الا بضم الشفتين وذلك لا يتم الا بهـمل العضلتين الصلتين الواصلتين الى طرف
الشفة والجر يكفي في تحصيله العضلة الواحدة الجاذبة والفتح يكفي فيه العمل الضعيف
لتلك العضلة فلذلك أعطوا الاثقل للاقل وأعطوا الاخف للاكثر ولا شك في أن المرفوعات

وأما الاخرى فاتها اتني وأنا
على باب دارى فقالت لي
اليت حاجة وأريد ان تمنى
معي فقامت معها الى أن أتت
في الى صائح يهودى فقالت
له مثل هـذا وانصرف
فسألت الصائح عن قولها
فقال انها اتت الى بنص
وأمرتني أن أقش لها عليه
صورة شيطان فقلت يا سقى
مارأيت الشيطان فأتت بك
وقالت ما سمعت وكم كان
الجاحظ يشع المنظر الا أن
بيانه كان يحلى عنه وقال
دخلت ديوان المكاتبات
يفعدا ف رأيت قوما قد صفوا
ثيابهم وصفوا عمامتهم
ووشوا طر ووزهم ثم اختبرتهم
فوجدتهم كما قال الله تعالى
فاما الزيد فيذهب جفا وظواهر
تظيفة وبواطن مخيفة فويل
لهم عما كتبت أيديهم وويل
لهم عما يكسبون وقال وقعت
يوما على قاض فاردت الولوج
به فقلت لمن حوله انه رجل
صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا
عنه فنظرا الى وقال حسبك
الله وقال قلت يوما لعبيد
الكلاي أسرك أن تكون
هجيناً ولك ألف دينار قال
لا أحب اللوم بشئ قلت فإن
أمير المؤمنين ابن أمة قلت
أخزى الله من أطاعه قلت
نسا الله محمد واسمه عيل كانا
ابني أمة قال لا يقول هـذا

الاقدرى قلت وما القدرى
 قال لا ادري الا انه رجل سوء
 وقال اتاني بعض التتلاء
 فقال سمعت أن لك ألف
 جواب مسكت فعلمني منها
 فقلت نعم فقال اذا قال لي
 شخص يا زوج القعبة يا ثقل
 الروح أى شئ أقول له قلت
 قل له صدقت وقال أنشدت
 أباشعيب القلال شعر الالى
 نواس فقال هذا شعر لوثن
 لطف فقلت ويالك ما تفارق
 الجرار والحذف حيث كنت
 واشترى خصباً أسود فقل
 له في ذلك فقال أخذته أسود
 أملايتهم بي وخصباً ثلثاً لهم
 به واجتمع في البصرة بالبحار
 في مجلس فقال له البحار كم
 نار في اللغة فقال نار الحرب
 ونار الشجر ونار الحب صاحب
 ونار المعدة والنار المعروفة
 قال تركت أبلغ النيران قال
 وماهى قال نار حرامك التي
 كمل التي فيها فوج سألهم
 خزنتها فقال الجاحظ أما نار حرام
 أمى فقد قضيت ان لها حدا
 فما الشأن في نار حرامك التي
 ية ال لها هل أملايت فنقول
 هل من يزيد وسأله شخص
 أكتبا الى بعض أصحابه بالوصية
 فكتب له رقعة وختمها فلما
 خرج الرجل من عنده فضها
 فاذا فيها كتابي اليك مع
 من لا أعرف ولا أوجب حقه
 فان قضيت حاجته لم أجرك

أقل من المنصوبات وقال بعض النحاة من أهل الكوفة ان الفاعل يقدم على فعله وضمها كما يقدم
 طبعاً يقولون في مثل زيد قام انه من باب الفعل والفاعل ولا يجعلونه من باب المبتدأ والخبر وهو
 دليل لا بأس به والصحيح ان الفعل مقدم على الفاعل بمعنى ما ذكرناه لان الفعل هو اثر الرفع في
 الفاعل والمؤثر مقدم على المتأثر طبعاً فليقدم وضعاً فاذا وقع في الكلام قبل فعله خرج من باب
 الفعل والفاعل الى باب المبتدأ والخبر واعرب مبتدأ وقام فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى
 المبتدأ والخبر والالزم القائل بتقديم الفاعل على الفعل ان لا يختلف الحال في تقديمه
 وتأخيره وأن يقال الزيد ان قام والزيدون قام ولما قيل الزيد ان قاما والزيدون قاموا علم ان
 ذلك مبتدأ وان الضمير هو الفاعل وهذه المباحث ملخصة عما ذكرته في التعليقة على الحاجبية
 (البره) مجرور بالاضافة المقدرة باللام (في على) جار مجرور ومضاف في حرف جر وهي
 ظرفية متعلقة بسبب وعلى مجرور بها والياء في موضع جر بالاضافة (المعنى) أترجى المساءة
 بمكان الحمى من الجزع يحصل لي بسببها ديب نسيم البره في على التي أكابدها من الاشواق
 وليس الترجى ما ينبغي ولكن ما طمعية النفوس وطباعها وما كابرتها في الباطل ونزاعها والله
 در القائل

لعل وما تغني لعل وانها * علة تصب واستراحة دائمة

وقال آخر

أتمنى تلك الليالي المنيرة * توجهدا ليلتي إن ينمى

وقال جمال الدين أبو الديقاقوت الرومي

لله أيام تقضت بكم * ما كان أحلاها وإهناها

مرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى أن نتمناها

ومثله قول الآخر

أحببتنا لم يبق من طيب وصلكم * على البعد الا اننا نتمناه

وأشددني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليهمري

يا كاتم الشوق ان الدمع مبدية * حتى يعيد زمان الوصل مبدية

أصبوا الى البان لما بان ساكنه * نعلنا بليالي وصلنا فيه

هضم مضى وجلابيب الصبا قشب * لم يبق من طيبه الا تمنيه

وقول الطغرائي في غايه الحسن والرفقة وهو مأخوذ من قول أبي نواس

فتمشت في مقاصلهم * كتمشي البره في السقم

(وحكي) الاصحى قال حضرت مجلس الرشيد وعندهم لم ين الوليد اذ دخل أبو نواس فقال

ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس قال يا أمير المؤمنين ولوفى النحر قال فأتاك الله ولوفى النحر فأنشده

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم

حتى أتى على آخرها فقال أحسنت والله يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فاخذها

وخرج فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تر يا أبا سعيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق

شعري وأخذه ما لا وخلصا فقلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت في مقاصلهم فقلت وأى شئ

قلت فقال قلت

فأراه في فرجها ليل على قبر * على قضيب على دعص النقا الدهس
أذكي من المسك أنفاسا وبهجتها * أرق ديباج من رقة النفس
كان قلبي وشاحها إذا خطرت * وقلبا قلبها في الصمت والخرس
تجدي عجبها في قلب وامةها * بصرى السلامة في أعضاء منتكس
فقلت وعن سرقت أنت هذا المعنى قال لا أعلم أنني أخذته من أحد فقلت بلى أخذته من
عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول
أما والراقصات بذات عرق * ورب الركن والبيت العتيق
وزنم والطواف ومشعرها * ومشيتاق يحن إلى مشرق
لغدب الهوى لثاق فتأدى * ديب دم الحياة إلى العروق
فقال وعن سرق عمرو بن أبي ربيعة هذا المعنى (قلت) من بعض العذريين حيث يقول
وأشرب قلبي جهاوش به * كئني جيا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وجها * كدب في الملوغ سم العـقارب
فقال لي وعن أخذ هذا العذري قلت لا أعلم قال من أسقف نجران حيث يقول
منع البقاء تغلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تهمي
وطلوعها من راء صافية * وغروبها من فرا كالورس
تجري على كبد السماء كما * يجري جام الموت في النفس
اتهمى ما حكاها الأصمعي (قلت) وقد أخذ أبو نواس برمته من بعض المذليين يصـف قانصا
ظفر به يد بسرعة مشي حيث يقول
فتمشي لا يحس به * كتمشي البار في الفهم
فإن بعض الروايات عن أبي نواس على هذا النص وهي أصح الروايات لأنها آخر ما استقرت
عليه الحال وقد أخذ أبو النيص قول عمرو بن أبي ربيعة بلفظه فقال
أما وحرمة كاس * من المدام العتيق
وعقد نحر بنحر * وخرج ريق بريق
لقد جرى الحب مني * يجري دمي في عروقي
وأخذه أبو الطيب فقال
جرى حبها يجري دمي في مفاصلي * فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
وقال أبو الفرج بن هند
رب هم على الفتواد جثوم * أزججته عن نبات الكروم
فتمشت في قلبي المهوم * كتمشي التراب في المسموم
وأني عبد الله بن الحجاج بن محسن بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
وقدبت أسقاها سلا فامدامة * لها في عظام الشاربين ديب
وقال أبو الطيب في وصف الخيل
من نبات الخيل تمشي بنا في الشبيبة مضي الأيام في الآجال
وهو ما خوذ من قول مسلم بن الوليد

وان رددته لم أدمك فرجع
السه الرجل فقال الجاحظ
كانك فضضت الورقة قال
نعم قال لا يضر ك ما فيها
فانه علامة على اذا أردت
العناية بشخص فقال الرجل
قطع الله يدك ورجلك
ولعنك فقال ما هذا قاله
علامة لي اذا أردت أن أشكر
شخصا وقال نزلت عني
صديق لي فلم آكل عنده
لما فطر ضربه فقال اني
لا أكره من اللحم منذ سمعت
الحديث ان الله يكره البيت
اللحم فقلت يا أخى انما أراد
البيت الذي تؤكل فيه لحم
الناس بالغيبة فلم يؤخر حضور
اللحم من ذلك اليوم (وحكى)
أن أبا طاهر قال صرت الى
الجاحظ ومعى جماعة وقد
أسن واعتل في آخر عمره
وهو في منظر له وعنده ابن
خاقان جاره فقـررنا الباب
فلم يفتح لنا وأشرف من
المنظرة فقال ألا أنى قد
حوقلت وجئت رمح أبي
سعد وسقت الغنم فـنا
تصنعون في سلام واسلام
الوداع فسلمنا وانصرفنا
قوله حوقلت أكثر من
قولي لاحول ولا قوة الا بالله
لتتابع الامراض وقوله رمح
أبي سعد هو رجل من العرب
أسن فاستعان بالعدو وهو
أول من فعل ذلك فقيـر

موف على مهج في يوم ذي رهب * كانه أجل يسعى الى أمل

وقال آخر

وفي الطعائن مهضوم المشانج * يخطو باعطاف كسلان الخطاثل

على مشى الورد من الحنلى بوجته * مشى الواحظ من عينيه في أجل

وقول الطغرائى يشبه قول أبى الطيب

وربه ما يضاحك الغيث فيه * زهر الشكر من رياض المعالي

تفعتنا منه الصبا بنسيم * رد روحا في ميت الآمال

وأما الاسترواح بانفاس الديار وتلقى السمات من أرض الحبيب فقد أكثر الشعراء فيه

وطلبوا الحياة والشفاء بالقرب من أما كن المعشوق قال ابن الفارض

يا ساكنى البطحاء هل من عودة * أحياها يا ساكنى البطحاء

وإذا أذى ألم الميمنى * فشد أعيشاب الحجاز دوائى

* (لا أكره الطعنة الجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الأعين النجل)

(اللغة) كرهت الشيء كرهه كراهة وكراهية فهو كره ومكره ومعناه المشقة وعدم

الملازمة (الطعنة) من طعنه بالرمح شكه وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وطعرا فيه بالقول

يطعن أيضا طعنا وطعنا ناوذة كرت هنا الى يدين وهما

أفديه من أهيف بدتلى * من حسنه المتقى غرائب

أسمر كالرمح فى اعتدال * لا طعن فى قدسه لعائب

(الجلاء) الطعنة الواسعة ومنه العيون النجل وسمان منجل واسع الطعنة ويقال نجله أى شقه لما

طعنه ونجلت الأهاب ادا شقت حرقوبه جميعا ثم سلخته (شفعت) الشفع فى اللغة الزوج والوتر

الفرس تقول كان وتر اخسفته ومعناه هنا قد نبتت (برشقة) الرشق الرمى وقد رشقته بالنبل

أرشقه رشقا بالفتح المصدر وبالسكر الاسم وما أحسن قول محي الدين بن قرقاص

أنى الحبيب ما ثسا * والردف قد ألقه

برشق ثم ينثنى * لله ما أرشقه

(نبال) جمع نبل وهى السهام العربية اسم جمع لا واحد له من لفظه وهى مؤنثة وجعت على نبال

والنبال صاحب (النبل) والوجه أن يقال نابل مثل لابلن وقامر والنابل الذى يعمل النبال

والفعل النبالة النجل بالتحريك سعة شق العين والرجل النجل والعين نجله والجمع نجل

(الأعراب لا) حرف نفي (أكره) فعل مضارع من كره يكره وهو مرفوع نحو قوله من ناصب

وجازم والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره لا كره أنا (الطعنة) مفعول به (الجلاء) صفة للطعنة

فهى منصوبة (قد شفعت) تقدم الكلام على قدوشفع فعل ماض مغير لم اسم فاعله والتاء

علامة التانيث نائب الفاعل وهو ضمير مستتر فيه تقديره قد شفعت هى يرجع للطعنة

والجملة فى موضع النصب على الحال تقديره لا كره الطعنة الجلاء مشفوعة (برشقة)

الباء حرف جر ويجوز أن تكون للمصاحبة وأن تكون للاستعانة (من نبال) جار ومجرور

ومن هنا البيان الجنس (الأعين) مضاف الى نبال والاضافة معنوية بمعنى اللام (النجل)

مجرور على أنه صفة للأعين تبعه فى تعريفه وجعله وتأنينه وجه (المعنى) لا كره الطعنة

لكل من شاخ أخذ رمح
أبى سعد وقوله سقت الغنم
هو عند العرب كناية عن
المهرم لأن سائق الغنم
يطامن رأسه وكان سبب
هالة الجاحظ أنه حضر مأثدة
ابن أبى دوادوفى الضمام
سمك ولبن وكان ابن
بختيشوع الطبيب حاضرا
فنهاه عن الجمع بينهما فقال
الجاحظ أن السمك إن كان
مضادا للبن فأنى إذا أكلتهما
دفع كل منهما حاضر را لا
وان كانا متساويين فكأنى
أكلت شيئا واحدا فقال ابن
بختيشوع أنا لا أحسن
الكلام ولكن إن شئت
أن تجسر بكم كل فأكل
فاصابه فالج عظيم ونقرس
حتى دخل عليه بعض أصحابه
فقال له كيف حالت فقال
اصطلمت على الأعلال لو خرج
شقى الأيمن ما حسنت به
من الفالج ولو مرت على شقى
الأيسر ذبابه أوجعتنى وأشد
ما أشكو التسعون (وحكى)
بعض أبناء البراء مكة قال
تقلدت السند وحصل لى
ما شاء الله ثم صرفت عنها
وكنت قد اكتسبت بها
ثلاثين ألف دينار فصغتها
عشرة آلاف اهلىجة وجاء
إلى صارف فركبت البحر
وانحدرت الى البصرة فغبرت
أن الجاحظ بها وأنه عليل

العظيمة الواسعة التي تنالني وقد ثبتت برشقة من سهام العيون المتسعة لان الالم اذا جاء في أثناء السدة لا اعتبار به كأنه يهون عني صاحبه ما توهمه من بأس رجال الحكي لما اخذ يصفهم بالانجاعة والغيرة فهو يقول أنا لا أكره مع ظفري برؤية هذه القيات الحسان وقوع الطعنات لان ذلك رخيص اذا تهيا لي ومن هذا فوهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل وقول القائل

ينغوص البحر من طلب اللآلئ * ومن رام اللاسهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلًا * لقد اطمعت نفسك بالمحال

وقول أبي الطيب

تريدن ادراك المعالي رخيصة * ولا بددون الشهد من ابر النحل

وقول أبي فراس

تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن طلب المحسنة لم يغلبها المهر

وما زال المحبون يقصمون الاخطار ويركبون الاهوال حتى ينال أحدهم لمحة أو إشارة سلام ويبذلون الجليل من نفوسهم في بلوغ القابل من النجوب قال تعالى فلما رأيته أكبره وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا أن هذا الا ملك كريم قال وهب اتخذت مائدة ودعت أربعين امرأة واعدت لهن أترجا وموزا وقال غيره أترجا وعسلا وكن يقطعن بالسكين ويرا كان الاترج بالعسل فلما رأيته أكبره قال ابن عباس أي حضن من الفرح أو من الدهش قال مجاهد ما أحسن الالبالدم وما وجدن لا يدين أنما قال وهب وبلغني أن نساء قتن به في ذلك المجلس وقلن حاش لله ما هذا بشرا قال محمد بن علي أردن ما هذا أهل لأن يدعي للبشارة بل مثله ينزه عن الشهوة وقيل ان أهل مصر قنوا به من النظر الى وجهه حتى كانوا اذا جاعوا اشتغلوا بالنظر اليه وقرئ ما هذا بشري أي بكسر الباء والشين أي علك وأسكر الزجاج هذه القراءة لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف وأنكرتة براء أكبره بالحض لانه عداة الى الضمير فهذا ما وقع في الخارج من أمر النسوة لما راين يوسف عليه السلام حتى قطعن أيديهن وما شمرن بالآل لم يعد غوص السكاكين في أكفهن لئلا يثر اليه وشغلان جراحتهن عما وجدنه من اللذة ولم يتقدم لهن به شغل قلب ولا فكر ولا وسواس بل رأينه بغيته فكيف بمن هو مشتغل برؤية محبوبه وقد عمل المظي اليه وقطع القمار لئلا ونهارا كما قال الآخر

وما صبا به مشتاق الى أمل * من اللقاء كشتاق بلا أمل

وأشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي

ان لم أزر ربكم سعيًا على الخدق * فإن ودي منسوب الى المسلق

تبت يدي ان تنفني من زيارتكم * بيض الصباح ولوسدت بها طريقي

وأشدني من لقظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس البعمرى قال

أشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك الفرزدق

ان لم أمت في هوى الأحنان والمقل * فواحيائي من العشاق واخجالي

ما أطيب الموت في عشق الملاح كذا * لاسيما بسيف الاعمى النجل

يا صاحبي اذا ماتت بيتك كما * دون الشهيدين ورد الخدوا القبل

بالفالج وأجبت أن أراه قبل وفاته فصرت اليه وقصرت الباب فخرجت الى خادمة صغيرة فقلت

رجل غريب أحب أن أنظر الى الشيخ قبل غيابه فسمعت

يقول قولي له ما تصنع بشق

مائل ولعاب سائل ولون

حائل فقلت للجارية لا بد

من النظر اليه فقال هذا

رجل ورد البصرة وسمعني

ويريد أن يقول رأيت

المجاخذ فاذن لي فدخلت

وسلمت فرد داجيلا وقال

من تكون أعزك الله

فأنتسبت له فقال رحم الله

أسلافك وآباءك السمعاء

فلكم كانت أياهم رياض

الدهر ولقد دواي بهم الخلق

خيلا كثيرا فسقيا لهم ورعا

فدعوت له وقلت له أشدني

شأ فقال

لئن قدمت قبلي رجال فطالما

مشيت على رجلي فكنت

الماقدا

واسكن هذا الدهر تأقي

صروفه

فبهر منقوضا وتنقص مبرما

ثم نهضت فلما قربت من

الباب قال يافتي أرايت

مفلو جاينغه الا هليج قلت

لا قال ان الا هليج الذي معك

ينفعني فابعت الى منه فقلت

نعم وعجبت من وقوعه على

خبري مع كتمى له وبعثت

له منه شيئاً وهو من كلامه في
رسالة إيقالك الله بقاء أباديك
ولا تغفلنا عن ظلك ولا أضلنا
عن سبيلنا فاصان وجهه
الأحرار سؤالك ولا أخذ
المهلوف مظلمته في دهر الأ
بعدواك * وكتب إلى قلب
المعربي والله يا قلب لولا أن
كبدني في هوالك مقروحه
وروحى بك مجروحه لساجلك
هذه القطيعة وما ددتك
بجل المصارمة وأرجوان
الله تعالى يديل صبري من
جفائك فيردك إلى مودتي
وأنف القلي راغم قد طال
الاهد بالاجتماع حتى كدنا
نتناكر عند الاتقاء وكتب
إلى ابن أبي داود يستعطفه
ليس عندي أعزك الله
سبب ولا أقدر على شفيح الأ
ما طبعك الله عليه من الكرم
والرحمة والتأميل الذي لا
يكون إلا من تتاج حسن
الظن وأثبت الفضل بحال
المأمول وأرجو أن أكون
من العتقاء الشاكرين فتكون
خير معتب وأكون أفضل
شاكر وأعمل الله أن يجعل
هذا الأمر سبباً لهذا الانعام
وهذا الانعام سبباً لهذا التقاع
اليكم والكون تحت أجنحتكم
فيكون لأعظم بركة ولا أني
بقية من ذنب أصبحت فيه
وبئسك جعلت فسداً عاد
لذنب وسيلة والسبب حسنة

فاستعفر إلى وقولاً شقي غزل * قضى صريح القود الهيف والمقل
راش القود له سهما فأخطاه * حتى أتج له سهم من السكل
والعيون اللواقى هن من أسسد * إلى القلوب سهام هن من نعل
فالجرح من لذات بلا ألم * والطعن عند محبين كالقبل
وقال ابن الساعاتي

فأضح الظي إذا الظي رنا * مخجل البدر إذا البدر كل
فارسي فاذا خاف سسطا * نظرة لا يضطرب من نعل

وقال أبو دلف الجلي

كم في بني الروم من أعجوبة مثل * تبق في العرب من ذي نجدة بطل
أبا سبأ فيا نعلوا أكابرهم * قهرا وتقتلنا الولدان بالمقتل
إذا رجعتنا يا مري من سرائرهم * نالوا التراث بلحظ الأعين النجل

وقال أبو فراس يصف نساء الصبي

ونخيدة كسرت على آياتها * وعلى بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت * كرها وكان مضافها للقسمة
راحت وصاحبها بعرض حاضر * برضى الاله وأهلها في ماتم

وقال ابن سناء الملك

فلم يبق إلا هن سبي الجيش منهم * وإن كان سبي الجيش بالحدق النجل
قال ابن جبارة ابن هذا البيت من المسروق منه وهو قول أبي الطيب

فلم يبق إلا من جاهد من الظي * لمي شفتيها والذى النواهد

قلت لو استحضرت ابن جبارة أبي دلف المنة دمة لما عدل عن الثالث منها اذ نسبة السرقة
إليه أكمل لأنها بالمعنى واللفظ وقد أولع الكبراء المتقدمون بالغزل في العيون النجل قال أبو
الطيب

مثلت عينك في حشاي جراحة * فتشابهها كاتماها منجلاء

وقد قال ابن وكيع قوله فتشابهها كان يجب أن يقول فتشابهت أولئك العين تانيها غير
حقيقي ولو استعمل القياس على قوله لقال فكلاهما أنجل أو فتشابهنا فكلاهما منجلاء وقد
سلك أبو الطيب في وصف جراح المدوح مسلحاً غير يافقال

إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني * فكل ذهباً لي مرة منه بالكلم

وهذا معنى غريب لكنه غث الالفاظ والشاهد على الغزل في العين النجل كثير وما أحسن
قول سيف الدين بن المشد

إن أنكرت نجل العيون جراحتي * فدليل قتلي أنها منجلاء

وهذا من قول أبي الطيب ولكنه أسلس في تركيه وقول الأرحاني

كم طعنة منجلاء تعرض بالحي * من دون نظرة مقله منجلاء

وأما المتأخرون فأنهم تغزلوا في العيون الضيقة وهي عيون الأتراك وما أطف قول القائل
وقد أنشدني غير واحد لعلاء الدين الجويني صاحب الديوان وليس له

أماية الأعراب عني فاني * بحاضرة الأتراك نبطت علائقي
وأهلك يا مجلا العيون فاني * قنت بهذا الناظر المتضائق
أقول نعم فان في المنزلة مني ليس في الذنب وما أحق المتأخرين بقول القائل كم ترك الأول
للآخر وما أحسن قول ابن النديم

يصد بطرقه الترتكي عني * صدقتم ان ضيق العين بخل

وقال أيضا

بي ضيق العين وان أطنبوا * في المحرق الجبل وان أوسعوا

وقال أيضا

من بني الترك ابن العطف قاسي الشقلب سهل القيادة صعب المراس
ضيق العين وهو من صفة الجمل فان ماد كان ضدا لقياس
ومن قول ابن النديم الأول أخذ عبي الدين بن قرياص فقال

علقته تستر يا * يشبه القلوب بينه

لا يرتجى الجود منه * بالوصل من ضيق عينه

وقال شهاب الدين الشاغوري

تناسى صحتي وذمام عهدي * وعند الترك ما رعى الذمام

بضيق جفونه وسعت عذري * فزال العزل عني والسلام

وما أحسن قول الأرحاني

يا غلاما أضحي دليل وجود الشفيع صر منه وجود عقد القباء

كلما شطعنة في قوادى * قال خذها فجلأه من حوصاه

وقال محمد بن أحمد الأفریقی المقيم

قد أكر الناس في الصفات وقد * قالوا وزادوا في الاعين الجبل

وعين مولاي مثل موعده * ضيقة عن موارد الكحل

وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

وخاطر صنت الاشواق يهجه * جاذب الترك لازي الأعراب

من كل أغيد ضاقت عينه فتي * يجود لي من تلاتيه بمطلوب

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضا

بهت العذول وقد رأى الخاطها * تركية تدع الحليم سفيها

فتنى الامام وقال دونك والاسي * هذي مضائق لست أدخل فيها

ونقل هذا المعنى الى غيره القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم متولى دمشق وأنشدني من لفظه

قالوا تخل عن النساء ومل الى * حب الشباب فذا لطفك أجل

فاجبتهم شاورت ابري قال لا * هذي مضائق لست فيها أدخل

(رجع) وأنشدني اجازه لنفسه المولى صفي الدين بن عبد العزيز الحلي ومن خطه نقلت

لم تترك الأتراك بعد جمالها * حسنا مخلوق سواها يعشق

ومثلك من اتقلب به الشر
خيروا والغرم ضما من عاقب
قد أخذ حظه وانما الآخر في
الآخره وطيب الذكر في الدنيا
على قدر الاحتمال وتجبرع
المرأثروا رجوان لا أضيع
وأهلك فيما بين مقلك
وكرمك وما أكثر من يعفو
عن صغره ذنبه وعظم حقه
وانما الفضل والثناء العفو
عن عظيم الجرم ضعيف
المحرمه وان كان العفو العظيم
مستطرفا من غيركم فهو
تلاذ فيكم حتى ربحا عاذلك
كثيرا من الناس الى مخالفة
أمركم فلا أنتم عن ذلك
تسكلون ولا على سالف
احسانكم تندمون وما مثلكم
الا كمنسل عيسى ابن مريم
حين كان لا يمر بمسلا من بني
امرائيل الا أسمعوه شرا
وأسمعهم خيرا فقال له سمعون
الصفاء ما رأيت كاليوم كلما
أسمعوك شرا أسمعهم خيرا
فقال كل امرئ ينطق بما عنده
وايس عندكم الا الخير ولا
في أوعيتكم الا الرجسة
وكل انا بالذي فيه ينضح
ومن كلامه في المعنى زينك
الله بالتقوى وكفالك ما
أهلك من الآخرة والاولى
من عاقب أبقالك الله تعالى
على الصغرة عقوبة الكبيرة
وعلى المفوة عقوبة الاصرار
فقد تناسى في الظلم ومن

لم يفرق بين الاسفل والاعلى
والاداني والاقاصى فقد قصر
والله لقد كنت أكره سرف
الرضا مخافة أن يؤدي الى
سرف الهوى فاطنك بسرف
الغيظ وغلبة الغضب من
طباش عجزول فحاش ومعه
من الحرق بقدر قسطه من
التهاب المرة الجراء وأنت
روح كما أنت جسم وكذلك
جنسك ونوعك الآن التائر
في الرقاق أسرع وضده في
الغلاظ الجفافة اكمل ولذلك
استدجزني عليك من
سلطان الغيظ وغلبته فاذا
أردت أن تعرف مقدار
الذنب اليك من مقدار
مقابلك عليه فانظر في علته
وفي سبب إخراجه الى معدنه
الذي منه نجم وعشه الذي
منه درج والى جهة صاحبه
في التسرع والتبسات والى
حاله عند التعرض وقطنته
هنا التوبة فكل ذنب كان
سببه ضيق صدر من جهة
القبض في المقادير أو من
طريق الانفة وغلبة طباع
الحجة من جهة الجفوة أو من
جهة استحقاقه فيما زين له
عمله انه مقدر به في حقه مؤخر
من رتبته أو كان مبلغا عنه
مكذوبا عليه أو كان ذلك
جائزا فيه غير محتج منه فاذا
كانت ذنوبه من هذا الشكل
فليس يقف عليها كريمة ولا

جذبوا القسي الى قسي حواجب * من تحتها نيل الواحظ ترشق
تشر والشعور فكل قس منهم * لدن عليه من الذوابة صنفق
لى منهم رشاء اذا قابلتهم * كادت لواحظه بسحر تنطق
ان شاء يلقي في بخاق واسمع * عند اللقاء نهاه طرف ضيق
ونقلت من خط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

مفزع لاقب سلوب ينهبها * فهو امرى البطلان البطل
من قتيبة خالف المقول فكم * ضاقت عيونهم وما اتخذوا

وقلت أنا

اترك هوى الاتراك ان شئت أن * لاتبته لى فيهم بهم وضير
ولا ترج المجرود من وصلهم * ما ضاقت الاعين منهم بخير

وقلت ايضا

أحببت من ترك الخطا ذاقه * نخت قصون الابان لما ان خطا
اياكم وجهه فانا الذي * سهم أصاب حشاه من عين الخفا

وقلت ايضا

يا قلب لا تقدم على * سحر العيون اذا سطيا
ومن البهائب أنه * أضحى يصح مع الخطا

وقلت ايضا

غزال من الاتراك ما ضاق لظه * لم يالكي تضيق مذاهي
كان الحشامير وكما مرجفه * ته يده من هديه بخالب

وقلت ايضا

يا شادنا أبدا أرى نفسي له * دون البرية لا تفارق شيقه
والله ما تسمت هموى في الدجى * حتى بليت بمقتليك الضيقه

*(ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني * بالامع من خلل الاستار واللكل)

(الافقة) أهاب أخاف تهيبت الثي وتبينى أى تخوفنى وتخوفته والمهابة الاحلال
والخوف الصفاح جمع صفحة وهى السيف العريض لانها صفت تسعدنى الاسعاد الاعانة
بالامع لمح وأله لها اذا أبصره بظرف خفيف والاسم الامعة خلل الحلال الفرجة بين الشئين
والجمع الحلال مثل جبل وجبال وقرئ فترى الودق يخرج من خلاله وخلاله الاستار جمع
سترو السترة ما يستتر به كاشما كان وكذا الستارة السكال جمع كلة وهى الستة الرقيق يخاط
كالبيت يتوقى به من البق (الاعراب ولا) الواو غاطقة لاحرف نقي (أهاب) فعل مضارع تقول
هابه يهابه والامر هب الاصل هاب سقطت الالف لاجتماع الساكنين واذا اخبرت عن
نفسك قلت هبت وأصله هبت فلما سكنت الياء سقطت لاجتماع الساكنين وتقلت كسرتها
الى ما قبلها وذكرت بالجمع بين ساكنين قول محمد بن شرف القيروانى فى رجل عجز عن اقتضاض

مرسه

كم ذكر فى الورى وأنشئ * أولى من اثنين بانثنين

أرى الليالي أنت بلحن * مجعها بين ساكنين
وأشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة
بكيت وما يجدي البكاء عن القاني * وألف تشيت الاجبة اشجاني
كأن زما في خاف لمناف لم يكن * ليجمع بين الساكنين باوطاني
وقول الآخر

زما في ساكن وسكنت قالوا * تحرك لالتقاء الساكنين
فقلت هنالك التحريك كسر * وقبل كسرت أكبر مرتين
وقول شمس الدين محمد بن التماساني ومن خطه قلت

باساكننا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني
لأني معني كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنان

قلت هذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فيه وحينئذ يكون الساكنان
غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على أحد الساكنين ومن تأمله حق التأمل ظهر له
هذا الايراد موجها وقد ذكرت ذلك جماعة من كبار المتأديين وما رأيت فيهم من تنبيه له
وقارب هذا الاشكال ما دار بيني وبين المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة في الجامع
الاموي بدمشق سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فانه أشدني قول ابن الرومي فيما اظن

ومن العجائب ان عضوا واحدا * هو منك وهم وهو مني مقتل
فقلت له هذا ليس بجيب اذا تر كذا ظاهره اللهم الا ان فتح باب التأويل وأحضرنا المجاز فقال
لاي شيء قلت لان عين العاشق في الهوى غير عين المعشوق يقينا اما انهم ما من جنس واحد
تسلم وهذا مثل قولك يا عجب من انسان يقتل انسانا او من فرس يعلو فرسا وليس هذا من
العجيب في شيء وأما اذا كان على ما تباعد الى ذهنك من أن العضو الواحد هو منهم ومقتل
منها في حالة واحدة فمهم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق بدليل اضافة كل منهما
الى شخص معين على حسنة فأخذ في التصميم على ذلك فقلت له سلمت لك أن العضو الواحد
منها هو منهم ومقتل معان أين لك أن العين مقتل وانما المقتل القلب على عادة الشعراء
المألوفة في ذلك قال الراجزي

أعني كفاعن فؤادي فانه * من البغي سعي اثنين في قتل واحد
وقال الآخر

عوقب قلبي وجهي ناظري * وربما عوقب من لاجسي

وقال أبو الطيب

وأنا الذي اجتلب المنيه طرفه * فن المطالب والقتيل القاتل

فانظر الى أبي الطيب كيف ادعى أن العين هي السبب في اجتلاب المنيه فالذنب عند الشعراء
كلهم للعين لكونها سببا بنظرها الى هلاك الفؤاد والدواوين ملائيم هذا المعنى وهو أشهر
من أن يراد له بينة من الشواهد عليه فقال ليس أنها السبب في القتل قلت له قد تقدم انه لا بد
من تأويل في البيت وتقدير المجاز فيه كأنه قال ومن العجائب أن عضوا واحدا هو منك منهم
وهو مني سبب مقتلي فخذ في المضاق وأقيم المضاق اليه مقامه وهو كثير انتهى والمليح في

ينظر فيها حلیم ولست اسميه
بكثرة معروفه كرميا حتى
يكون عقله غامرا لعلمه
ولهذه غالبها على طباعه كما
لا اسمه بكف العقاب
حكيمًا حتى يكون عارفا
بقدر ما أخذ وترك ومتى
وجدت الذنب بعد ذلك
لا سبب له الا البغض المحض
والنفار والغالب فلولم ترض
اصاحبه بهقاب دون قعر
جهنم اذ ذرك كبر من
العقل و صوب رأيك عالم
من الاشرف والانه اقرب
من الجسد وابعد من الذم
وانا من خوف العلة وقد
قال الاول عليك بالاناة فانك
على ايقاع ما توقعه اقدر
منك على رد ما قد اوقعته
وليس يصارع الغضب أيام
شبابه شيء الاصرعه ولا ينازعه
قبل انتهائه الاقهره وانما
يختال له قبل هيجه ذتي
تمسك واستعمل واذا كي ناره
واشعل ثم لاقي من صاحبه
قدرة ومن أعوانه سمعا
وطاعة فلواستبطنته بالتوراة
وأوجرته بالانجيل ولدته
بالزبور وأفرغت على رأسه
القرآن افرأوا آيته يا آدم
شفيعا لما قصروا أقصى
قوته وان يسكن غضب
العبد الاذ كره غضب الرب
فلا تقف حفظك الله بعد
منسبك في عتابي التماسا

هذا المعنى قول ابن سهل المغربي في أول موثقته

بالمخاطات للفتن * في كرها أو في نصيب
ترحمي وكلى مقتل * وكلها سهم مصيب

وقول ابن سناء الملك

بالمخاطات سهم وقلبي مقتل * بل كلها سهم وكلى مقتل

وسألت الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله سنة سبعمائة وثمانية عشر و
سنة سبعمائة وسبعة عشر بدمشق المحروسة عن قوله تعالى وأنزمتشابهات فقلت المعروف
بين النحاة أن المجمع لا يوصف إلا بما يوصف به المفرد من الوصف فقال كذا هو فقلت ما
مفرد متشابهات فقال متشابهة فقلت كيف تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة وإنما يقع
التشابه بين الاثنين وكذا قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان كيف يكون الرجل الواحد
يقتتل مع نفسه فعدل بي من الجواب إلى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولو لازمتني سنة اتفقت
وسألت في ذلك المجلس قبل هذا السؤال مسألة في الواجب والممكن وذكرته اشكالا كان
على ذهني في تعريفة بما عند المتكلمين فأزاله وقرر ما قالوه وسألته أيضا عن تفسير قوله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها أزواجا لي قوله فتعالى الله عما يشركون فاجاب
عما قاله المفسرون في الجواب وهو آدم وحواء وان حواء لما تفتت بالبحر لآناها ابليس في
صورة رجل وقال أخاف من هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو يشق بطنك وما يدريك
لعله يكون بهيمة أو كلبا فلم تزل في هم حتى آناها ثانيا وقال سألت الله أن يجعله بشرا سويا وان
كان كذلك فسميه عبدا محرثا وكان اسم ابليس في الملائكة المحرث فذلك قوله تعالى فلما
آناه صامحا جعله شركا فيما آناه ما وهذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له
هذا فاسد من وجوه الأول أنه تعالى قال في الآية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل
على أن القصة في حق جماعة الثاني أنه ليس لابليس في الكلام ذكر الثالث أن الله تعالى علم
آدم الاسماء كلها فلا بد وأنه كان يعلم أن المحرث اسم لابليس الرابع أنه تعالى قال أي شركون
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على أن المراد به الاصنام لأن ما لا يعقل ولو كان ابليس
لقال من التي هي لمن يعقل فقال الشيخ تقي الدين قد ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد به هذا
قصي لأنه سمي أولاده الأربعة عبدا مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار والضمير في
يشركون له ولا عقابه الذين يسمون أولادهم بهذه الاسماء وأمثلة ما قلت وهذا أيضا فاسد
لأنه تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وجعل منها أزواجا وليس كذلك إلا آدم لأن الله تعالى
خلق حواء من ضلعه فقال المراد به هذا أن زوجته من جنسه قرشية عربية فآرايت التوفيل
معها وأما الجواب عن متشابهات فهو أن العرب نصقت بهذه الصيغة أشياء ولم تدر بها المفاعلة
كقولهم طابقت النعل وعاقبت اللص وخارت الحب وان قلت إن الصيغة على أصل المفاعلة
كان الجواب أن التشابه لا يكون إلا بين اثنين فافوقهما وإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة كان
كل منها متشابهة للآخر فلما لم يصح التشابه إلا في حالة الاجتماع ووصف المجمع بالجمع لأن كل
واحد من مفرداته يشابه الآخر وصلى ذكر خلق حواء من ضلع آدم قد نقلت من خط قاضي
القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان ما صورته وعن شرح أنه تقدمت إليه امرأة فقالت أيها

للعفو عني ولا تنصر من
أفراطك من طريق الرحمة
بي ولكن تفوقته من يتهم
الغضب على عقله والشيطان
على دينه ويعلم أن الكرام
أعدا عويمك أمساك من
لا يرى نفسه من الهوى ولا
يسير الهوى من الخطا ولا
تذكر نفسك أن تزل
ولعقلك أن يهفو قد زل آدم
صلى الله عليه وسلم وقد خلقه
بيده ولست أسألك إلا شيئا
تسكن نفسك ويرتد إليك
ذهنك وترى الحلم وما يجلب
من السلامة وطيب الاحدوثة
والله يعلم وكفى به عليما لقد
أردت أن أفديك بنفسي في
مكاتباتي وكنت قد تفتنى
في عداد الموتى وفي حيز
الهدى فرايت أن من الخيانة
لك ومن اللوم في معاملتك
أن أفديك بنفس ميتة وأن
أديك أني قد جعلت لك
أنفس ذنوب الذنوم مدوم وأنا
أقول كما قال أخو تقييف
مودعة الأخ التالدوان أخلق
خير من مودة الأخ الطارف
وان ظهرت مساعيه وراقت
جذته سالمك الله وسلم عليك
وكان لك ومعك * ومن
فصوله القصار قال البخل
والجبن غريزة واحدة
يجمعها سوء الظن بالله
تعالى وقال من قابل الاساءة
بالاحسان فقد خالف الرب

القاضي اني جئتكم خصامة فقال ابن خصمك قالت انت فاخل لي لها الجلاس وقال تسكمني
فقلت آية امر آة لها الحابل وفرج فقال قد كان في هذ الامر المؤمنين قصة وورث من حيث
جاء البول وكان شريح قاضي على بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت انه يجيئ منهم ما جئ ما فقال
لها من أين يسبق البول فقالت ليس شئ منهما يسبق به بل يخرجانه في وقت ويقطعانه في
وقت فقال انك لتخبريني بعجيب فقالت اقول أعجب من ذلك تزوجني ابن عملي وأخذ مني
خادما قوطتها فأولدتها واني جئتكم لما أولدتها فقام شريح من مجلس القضاء ودخل على علي
رضي الله عنه وأخبره بما قالت المرأة فأمر بها على فأدخلت فسالها عما قال القاضي فقالت يا أمير
المؤمنين هو الذي قال فأحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا أمير المؤمنين قال
أفعلت ما كك ان قال نعم انما ذهبت خادما قوطتها فأولدتها ووطتها بعد ذلك قال له علي
لانت أجبر من الاسد جيثو في بيدينا رالحادم وكان معه دلا و امرأتين فقال خذوا هذه المرأة
وأدخلوها الى بيت فردوها من ثيابها والبسوها ثيابا وعدوا أضلاع جنبها ففعلوا ذلك ثم
خرجوا اليه فقالوا يا أمير المؤمنين عدد أضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد أضلاع
الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعا الحجام وأخذ شعرها وأعطاهما حذا ووردا وألقها بالرجال
فقال الرجل يا أمير المؤمنين امرأتى وابنة عمى ألقتهما بالرجال من أخذت هذه القضية فقال له
علي اني ورثتها من أبي آدم ان حواء أمتا خلقت من آدم فاضلأع الرجال أقل من اضلاع
النساء وعدد أضلاعها أضلاع رجل فانخرجوا انتهى (قلت) قال الامام فخر الدين في مفاخر
الغيب الذي يقول ان عدد أضلاع الجانب الايسر من الذكر أنقص من أضلاع الجانب
الايمن منه بواحدة مشى على خلاف الحس والتشريح يبق أن يقال اذا لم نقل بذلك فما المراد
من كلمة من في قوله تعالى وخلق منها زوجها فنقول قد ذكرنا أن الاشارة الى الشئ قارة تكون
بحسب شخصه وأخرى بحسب نوعه قال عليه الصلاة والسلام في يوم عاشوراء هذا اليوم الذي
أظهر الله فيه موسى عليه السلام على فرعون والمراد النوع لا الشخص وقال تعالى في قصة
آدم عليه السلام ولا تقربا هذه الشجرة والمراد النوع لا الشخص فكذا هنا قوله تعالى وخلق
منها زوجها أي من نوع الانسان زوج آدم عليه السلام والمقصود منه التنبيه على انه تعالى
جعل زوج آدم عليه السلام انسانا مثله انتهى (قلت) قد ورد في نفسه بذلك عن ابن عباس
وهو جبر الامة الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل
وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس وكان يسمى البحر لعلمه والذي قاله الامام
متوجه فما يبق الا أن يقال ان ذلك كان خاصا با آدم عليه السلام ولم يطرر ذلك في الذرية
وأضاف لفظ ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن فيه تصريح بان ذلك مطرد في جميع الرجال من
ذريته وانما قال وخلق منها زوجها ودى حواء خلقها الله سبحانه وتعالى من ضلع آدم من غير
أذى فليس في هذا دلالة على انه كان عليه السلام ناقصا بل قال من ضلعه ففعل ذلك من جزء
يسير منه لان من التبويض ولهذا قال من غير أذى ولكن هذا قد استفاض وانتشر والتحقيق
ما ذكرته في ذلك من التأويل والله أعلم بالصواب (رجع الصفاح) مفعول به لا هاب والالف
واللام هنا الجنس (البعض) منصوب على الصفة للصفاح (تسعدني) فعل مضارع من أسعد
وهو رفوع فلهذا من ناصب وجازم والنون نون الوفاة والياء ضمير المفعول فهي في موضع

في تدبيره وطن أن رحمة
فوق رحمة الله جل ثناؤه
والناس لا يصلحون الا على
الثواب والعقاب وقال من
رسالة من العدل المحض أن
تخط عن الحاسد نصف عقابه
لان المحسده لك قد كفالك
شرمونة فيضله عليك وقال
لما مسح الانسان قدرا أتزل
فيه مشابه من الانسان ولما
مسخ رما نالم ينزل فيه مشابه
من الا زمان ومن شعره
يقول

يطيب العيش ان تلقى حكيما
غذاء العلم والفهم المصيب
فيكشف عنك حيرة كل
جهل

وفضل العلم يعرفه الطبيب
سقام الحرص ليس له شفاء
وداء الجهل ليس له طبيب
ومنه

ان حال لون الرأس عن حاله
ففي خضاب المرأة مستمع
هب أن من شاب له حيلة
فما الذي تخفى له الاضلاع
ومنه

وكم كان من أصدقاء له
وأعدا تقاؤا فساخلدوا
تساقوا جميعا كؤوس الردي
فسات الصديق ومات العدو
وله من أبيات يمدح بها
بدي حين أئثرى بأخوانه
يقلل عنهم شباة العدم
وذكره الحال صرف الزمان
فبادر قبل انتعال النعم

ففي خصه الله بالمكرمات
فمازج منه الحيا بالكرم
ومما أورده الشريف المرتضى
والهدة عليه فان هذا الشعر
أرفع طبقة من شعره يذكر فيه
الخضاب

رب فتاة من بني هلال
قد عجلت الى بالسؤال
مالي أرا لك فاني السبال

كما تهاكرت في جريال
تبع من فكري وعن خيالي
(ومالك بن أنس مستقيمك)
(هو مالك بن أنس بن مالك
ابن أبي عامر التميمي) وكنيته
أبو عبد الله امام دار الهجرة
ولد بالمدينة سنة سبع وتسعين
ويقال انه أقام في بطن أمه
ثلاث سنين وهو كان يقول
قد يكون الحمل ثلاث سنين
وقد حمل ببعض الناس ثلاث
سنين يعني نفسه وكان طويلا
شديد البياض مائلا الى
الشقرة مهيبا سوى اللباس
والجلس وهو اول من صنف
في الفقه كتابا فوقع الموطأ
كذا قال العسكري في الاوائل
وله انه أراد بالمدينة وهو كان
مالك اذا أراد أن يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغتسل ويتجشرو ويتطيب
فاذا رفع أحد صوته قال له
اخفض صوتك فان الله تعالى
يقول يا أيها الذين آمنوا
لا ترفعوا أصواتكم فوق
صوت النبي فمن رفع صوته

نصب والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الصفاح (بالجمع) الباء هنا للاستعانة وهي متعلقة
بتسعدني (من خلل) جار مجرور ومن هنا لا يتساءل الغاية (الاستنار) مجرور بالاضافة
والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا العهد الذهني أي استارتك القيات الحسان
اللاقي تقدم ذكرهن (والشكل) الواو عاطفة والشكل مجرور بالعطف على الاستنار وجلة
تسعدني وما بعدها في موضع الحال كأنه قال ولا أهاب الصفاح البيض في حال أسعادها أي
بالجمع من خلل الاستنار فوضعها نصب (المعنى) هذا البيت كالبيت الذي تهـدم ومعهناه
أني لا أخاف السيوف البيض اذا كانت تساعدني بالتماحها من خلل الاستنار وما أرق قول
ابن ميادة

فظن من خلل الحال بأعين • مرضي بخالطها السقام صحاح
وأرشد حين أردن أن يرميني • نبلا بلاريش ولا بقداح

وقول الأرجاني

وفي الحى كل كليل العاط • يطالعنا من خصاص الشكل
يذيب القسود بتعذيبه • وأيسر أمر الهوى ما قتل
هذا قول أبي الطيب بعينه أحيى وأيسر ما لا قيت ما قتلوا بعضهم رواه أحيى وأيسر يضم همزة
أحيى كأنه يستفهم عن حياته وأيسر ما قاساه الذي قتل والذي فتح الهمزة أراد فعل التفضيل
معناه أفضل حياة وأقرب شيء قاسيته الذي قتل وفي بيت الطغرائي من البديع الاستخدام
وهو أن يكون للكلمة معنيان فيوثق بعد هاء بكلمتين أو يكتفانها فيستخدم في كل واحدة
منهما معنى من ذينك المعنيين ومثل أرباب البديع في هذا يقول أبي الطيب
برغم شبيب فارق السيف كفه • وكانا على العلات يضطحيان
كان رقاب الناس قالت لسيفه • عدول قيسى وأنت يميناني
فيما في له معنيان أحدهما السيف والآخر ضد قيس ولم تزل العداوة بين قيس وأهل اليمن
ويقول الآخر

وخلطتم بعض القران ببعضه • فخلط الشعر في الانعام
وبأشياء أخر غير هذا قال الشيخ بدر الدين بن النعماني في أسفار الصباح له والتمثيل بجميع
ذلك غلط لأنه من باب التورية لا من باب الاستخدام اماما وقع به الكامتان فكقول البحتري
فسقى الغضا والساكنيه وان هم • شبهوه بين جواحي وضلوعي
فاستخدم في قوله والساكنيه أحدهم مفهومه وفي قوله شبهوه مفهومه الآخر لان الاول أراد به
المسكان والثاني أراد به الخطيب اماما اكتفه كلمتان فهو كقول الآخر
اذا نزل السماء بأرض قوم • رعيناه وان كانوا غضايا

اذا السماء تستعمل للطر والنبات فاستخدم في قوله نزل المطر واستخدم في قوله رعيناه النبات
وهذا وان كان حقيقة ومجازا الا انه كثر استعمال مجازه حتى صار حقيقة عرفية فامكن
اعتبار الاشتراك ومن هذا قول الطغرائي لانه ذكر الصفاح وهي هنا مشتركة بين السيوف
حقيقة وبين العيون مجازا وقد غلب المرفع عليها بين الشعراء فصارت حقيقة عرفية فامكن
اعتبار الاشتراك فقال ولا أهاب الصفاح البيض فهو الى هنا في الحقيقة المغربية والسامع يقضه

فندحديته فكأنما رفته
عن صدوته وقال زيد بن
داود رأيت في المنام كأن القبر
انفرج وإذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاعد والناس
مصفوفون فصاح صائح ابن
مالك بن أنس بفناء مالك
حتى انتهى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأعطاه
شيأ فقال فرقه على الناس
فأذا هو مسك وقال الشافعي
رحم الله تعالى قال لي محمد
ابن الحسن أيهما أعلم صاحبنا
أم صاحبكم يعني أبا حنيفة
ومالك رضي الله تعالى عنهما
فقلت على الاتصاف قال نعم
فقلت فاشدتك الله من أعلم
بالقرآن قال اللهم صاحبكم
قلت فمن أعلم بالسنة قال اللهم
صاحبكم قلت فمن أعلم
بأقوال الصحابة قال اللهم
صاحبكم قلت فلم يبق إلا
القياس والقياس لا يكون
الأعلى هذه الأشياء فلي
تنتهي تقبس وقال وهب سمعت
مناديا ينادي ألا لا يفتي الناس
إلا مالك بن أنس وابن أبي
ذؤيب وقال محمد بن جعفر
لأدعي مالك وأشار وقبل
منه حسده الناس وبغوه بكل
شيء فلما ولي جعفر بن سليمان
سعوا به إليه وقالوا إنه لا يرى
إيمان ببعثكم هذه بشي
وهو يأخذ بحديث رواه
الاحنف في طلاق المسكرة أنه

في ذكرها ثم ترك المفهوم الأول وأخذ في المفهوم الآخر فقال تسعدني باللع من خل الاستار
والكل فاستعمل الصفا في العيون وهي الحقيقة العرفية وهذا في غاية الغزل لأنه يقول
أنا لأهاب السيوف ووقعها إذا كانت تسعدني على جراحي باللع من قسروج الاستار أي
ما السيوف غيرها وما أحسن قول ابن التواويدي

بين السيوف وعينيه مشاكلة * من أجلها قيل للأعقاد أحقان
وان كان أخذه من أبي الطيب في قوله

ولذا سمى أعطية العيون جفونها * من أنها عمل السيوف عوامل

فانه تناوله خبث حديد واعاده قلاعة جيد ولم يكف أبا الطيب بشاعة اللفظ في قوله أعطية
العيون حتى هجته بتقديم ترتيبه وتأخيرها والتقدير من أنها عوامل عمل السيوف وأبلغ
ما سمعت في التورية والاستخدام ما أنشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال
أنشدني من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن المقفر المعروف بابن الوردى وقد أنشده
بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين فاستخدم هو أربعة فقال

ورب غزاة طلعت * بقلبي وهو مرعاها

نصبت لها شباكا من * تضارثم صدناها

وقالت لي وقد صرنا * إلى عين قصدناها

بذلت العين فأكلها * بطلعتها ومجراها

قلت معنى الاستخدامات الأربعة بذلت الذهب فأكل منك بطلعة عين الشمس ومجرى
العين التجارية من الماء لانه وطأ هذه المعاني في الآيات المتقدمة وأتى بالبيت الرابع فتنزل
جمله على ما تنفصل وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام وما أعرف لغيره هذه العدة في
هذا الوزن القصير وأنشدت لرشد الدين الفارقي

ان في عينيك معنى * حدث الترجس عنه

ليت لي من غصه سهما في قلبي منه

وهذا إضافيه أربعة ولكن تعود إلى شيئين لأن قوله من غصه فيه معنيان أحدهما غص
الطرف وهو كسر إلى أسفل والثاني من الغضاضة وهي الطراوة فالاول للعين والثاني
لترجس وقوله سهما فيه معنيان أحدهما النصيب وهو الذي تمناه والثاني الذي يرشق به
من النبل وهو واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وإن كان يديعا إلا أنه أربعة لاثنين والاول
أربعة لواحد وهو لفظه العين فكان أكمل وقد وضعت كتيبا وسميته بنقض الختام من
التورية والاستخدام أوضحت فيه هذين النوعين فمن أراد الوقوف على ذلك فلينظره لعله
يظفر منه ببعض مراده وأما قول الطغرائي في هذا البيت وأخراجه الحماسة في صورة الغزل
فهو من قول أبي الطيب إذ ليس لأحدهما في هذا الباب دخول لانه يصف الحروب ويظهرها
مظاهر الغزل وهذا من القدرة في التخيل ألا ترى قوله

تعود أن لا تقضم الحب خيله * إذا الهام لم ترفع جيوب العلائق

ولا ترد الغدران الأوماؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق

وأخذه ابن عني فقال

لا يخوفه فدا جعفر بمالك
وقد غضب فأحتج عليه بما
قيل عنه ثم جرده وضربه
بالسياط ومدت يده حتى
خلفت يداه وكتفاه فوالله
ما زال مالك بعد ذلك في رفعة
من الناس وعلموه من قدره
واعظام من الناس له حتى
كان لما كانت تلك السياط
التي ضرب بها حليسا حلي به
وقيل انما ضرب مالك لانه
سأل عن سيرة عبد الرحمن بن
معاوية الاموي الداخل الى
الاندلس والمالك يجز بربه
فقيل له انه يأكل خبز الشعير
ويلبس الصوف ويجاهد في
سبيل الله وعددت مناقبه
فقال مالك ليت أن الله زين
حرمنا بماله فنقم عليه بنو العباس
هذا القول وبلغ عبد الرحمن
فسر بقوله وجع أهل الاندلس
على مذهب مالك فهذا سبب
اجتماع المغاربة على مذهبه
وتوفي رضي الله عنه سنة
تسع وسبعين ومائة وهو من
اخباره ما حكى الشافعي رضي
الله عنه قال رأيت على باب
مالك رضي الله عنه كراعا من
أقراس خراسان ويقال مصر
فلما رأيت مثله فقلت لمالك
ما أحسنه قال هو هدية مني
اليك فقلت يا أبا عبد الله دع
لنفسك منها ما تركه فقال
أنا أستحي من الله أن أطأ ترربة
فيها رسول الله صلى الله عليه

وتعاقب خيالهم الورود بمنزل * ما لم يكن بدم الوقائع أحسرا
وقول أبي الطيب

ان كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيئات فرسانا
كان السهم في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطعن خصالنا
كانهم يردون الموت من ظمأ * وينشقون من الخطى ريحانا
وقوله أيضا

انك من معشر اذا وهبوا * مادون أعمارهم فقد بنحوا
قلوبهم في مضامم امتسقا * قاماتهم في تمام ما اعتقوا
وقوله أيضا

بكل أشعث ياقى الموت مبتمما * حتى كأن له في قتله أربا
وقوله أيضا

كان الهام في الميما عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صنعت الاثنته من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد
وقد عد علماء الشعر سرقة هذا المعنى من عدة أما كن منها قول منصور النيري
وكان موته بجمجمة القتي * حذر المنية أو نعاس الهاجع
ومنها قول مهمل

الطاعن الطعنة بالخلاء تحسبها * نوما أناخ يحفن العين يغفها
بلهزم من هموم النفس صبغته * فليس ينعلك يجرى في مجاريها
ومنها قول ابن المعتز

أين الرماح التي غذيتها مهجا * مذمت ماوردت قلوبا ولا كبدا
ومنها قول الآخر

كان سنان زابله ضمير * فليس عن القلوب له ذهاب
ومنها قول أبي تمام

كانه كان ترب الحب مذمن * فليس يحزله قلب ولا كبدا
وهذا جملة ما وعدوه في ذلك (قلت) وليس في جمعه ما يقال له طيب ضمير قول أبي الطيب
* وأين فضل الطل من الوابل الصيب وقد أخذ به ذلك الشريف الرضي فقال
كان سيفك ضيف الشيب ليس له * اذا أتى عن ورود الرأس منصرف
والأرجاني فقال

كان سيوف المندفيا كواكب * مع الصبح في هام السكابة تغود
وهذا أيضا من قول ابن المعتز

مترديا نصلا اذا * لاقى المنية لم يراقب
فكانه في الحرب شمس * والرؤس له مغارب

وقال ابن الساماني

أمن الهجر سيفه فهو لاينه * فلك مذكان فاطع ابتارا

وسلم بحافردابة وهو وجه الرشيد
الى مالك رضى الله تعالى عنه
ليأتيه فحدثه فقال مالك ان
العلم يأتي فصار الرشيد الى
منزله واستند الى الجدار فقال
مالك يا أمير المؤمنين من
اجلال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلال العلم فقام مجلس
بين يديه فحدثه فبعث
الرشيد الى سفيان بن عيينة
فاتاه سفيان فقدم بين يديه
فحدثه فكان الرشيد يقول
يا مالك تواضع عالما لك
فاتقنا به وتواضع لئلا علم
سفيان فلم ينتفع به وحدثني أن
أبا يوسف القاضي حضر مجلس
مالك فقال أبو يوسف من جملة
كلام الانسان تارة يخطئ
وتارة لا يصيب فقال مالك
هكذا عرفنا مشايخنا فضحك
بعض الحاضرين فلما خرجوا
قال بعض أصحاب مالك ان
أبا يوسف قال كذا ولعله
متعمد وأجبت كذا ففعل
مالك ودعا علي بن يوسف
أن لا يتسفع بعلمه فكان
كذلك مع جودة كنبه عند
الحنفية (وحكي) ابن جردون
في تذكرته أن حسن بن
نعمان قال كنت بالمدينة
فجلا لي الطريق نصف
النهار فجعلت أتعني في شعر
ذي بزن وأقول
ما بال قومك يارب
حذرا كأنهم غضاب
فاذا كوة قد فتحت وإذا
وجه قد بدا منها تبعة لحية

أم من الحب ربحه فهو لا ياب * لف الا القلوب والافكار

وقال أيضا

من معشر ويحبل قد رعلاته * عن أن يقال مثله من معشر
بيض الوجوه كان ذرق رماحهم * سر يحل سواد قباب العسكر
والاول من الاول والثاني من الثاني يدعيان خصوصا قوله قلب العسكر وقال ابن جردون
كان عداه في الهيبا ذنوب * وصار منه دعاء مستجاب

وقال القاضي الفاضل

يش من هون لا قسار هم * والسيف في الزرع يرى هنا
كأنما أسس سيفه في الوغى * طير ترى الهام لها هنا
ولم أر لاحد من الشعراء غزلا في وعظ مثل قول أبي الطيب
زودينا من حسن وجهك ماذا * م فحسن الوجوه حال يحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل

وأخذه ابن سناء الملك فقال

صليبي وهذا الحسن باق فرما * يعزل بيت الحسن منه ويكنس
(رجع) الى ذكر الحماسة في ضرورة الغزل قال ليعتري

تسر عني قال من شهد الوغى * لقاء أعادام لقاء محباب

وقال أبو تمام

يستعذبون منايهم كأنهم * لا يياسون من الدنيا اذا اقتلوا

وقال ابن قلاص

تخاله واهب تراز الخ في يده * ليشا يلعب يمينه بنعبان
هل الرماح غصون بات يغرسها * من الصدور طعنا فوق كيان
وقال ابن الساعاتي في فتح القدس بمدح صلاح الدين بن أيوب من أبيات
فقد أصبحت نجل العيون بأرضها * مخافة هند الظبي تنكر السعما
وأصبح ذاك التفرج ذلان باسمها * والسنة الانعام توسعه لثما
وكانت سيوف الهند سر غموها * فها هي سر لا تطبق له كسما
يسم على فتكاته زهر القنا * كذا حديث الزهر يحلو اذا نما
ويخلو مع الخطي من كلف به * ويحسبه قنا فيوسعه ضما
وهذا مأخوذ من قول عنتره

فوددت تقبيل السيوف لانيها * لمت كبارق نترك المتبسم

و من قول أبي الحسن بن القبطريه البطلوسي

ذكرت سليمان وحرا الوغى * يغلي كساعة فارقتها

وأبصرت بين القنا قد هدا * وقد دمان نحوي فعا نقتها

وقال ابن الساعاتي

يهوى قوام الرمح وهو مهتف * والسيف في وجناته توريد

جسراء فقال يا فاسق أسأت
التأدية ومنعت القائلة
وأذعت الفاحشة ثم اندفع
فغنى الصوت غناء لم أسمع
بمثل له فقلت أصلحك الله من
أين لك هذا الغناء قال نشأت
وأنا غلام فأعجبني الاخذ عن
المغنين فقالت أحمى يا بنى ان
المغنى اذا كان قبيح الوجه لم
يلتفت الى غنائه فدع الغناء
واطلب الفقه فتركت المغنين
وتبعته الفقهاء فبلغنا الله بي
الى ما ترى فقلت أعد الصوت
جعلت فداك فقال لا ولا
كرامة تريد ان تروى اخذته
عن مالك بن أنس واذا به
مالك رضى الله تعالى عنه
ومن كلامه اذا ترك
العالم قول لا أدري أصيبت
مقاتله وقال ليس العلم
بكثرة الرواية وانما هو نور
يقذفه الله فى القلب وسأله
رجل عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال
الاستواء معقول والكيف
مجهول وما أظنك الا رجلا
سوء

• (وأنت الذى أقام البراهين
ووضع القوانين) •
البرهان فى اللغة بيان الحجة
وظهورها وهو مصدر براهينه
اذا ابيض وامرأة براهاء
وبرهه شابة بيضاء وقال
الراغب البرهان أوكد
الدلة وهو الذى يقتضى

فكانت أسمر الرماح معاطف • والمسام فوق صدورهن نهود
وقال أبو بكر صفوان المرمى

برى اعتناق العوالى فى الوغى غزلا • لان خصاصتها من فوقها مقل
وقال أبو عبد الله بن عثمان الحداد الاندلسى

انى أراع لمسم وبين جوانحي • شوق يهون خطبهم فيهن
أوهل يهاب ضرايهم وطعناهم • صب بالحماظ العيون طعين
فكانت أبيض الصفاح جداول • وكان أسمر الرماح منصرون
وقال المعتمد بن عباد

ولما اقتحمت الوغى دارها • وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا حياك شمس الضحى • عليها سماء من العنبر
وقال أبو بكر الرصافي

لو كنت شاهدا وقد غنى الوغى • يمتلئ فى درع الحديد المسبل
لرايت منه والقضيب بكفه • بحر ايرنى دم الحكمة بجدول
وجمع معنى هذين المقطوعين المولى شهاب الدين أحمد بن مهابر فيما أنشدنى من لفظه بحلب
سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

ملاح فى درع بصول بسيفه • والوجه منه يضى تحت المغفر
الاحسبت البحر مدي جدول • والشمس تحت سحاب من عنبر
ومن قول الرصافي قول ابن سناء الملك

وقام من الدرع فى منزل • ويمسك بالسيف فى جدول
وقال ابن خفاجة

يعالنى منه بموعد رشقه • خيال له يغرى بطل ولبان
شقت عليه لجمه من صوارم • عليها حجاب من أسنة حران
وقال آخر

كثير نجوم البيض ليل قنانه • طويل وجفن السيف فيه مسهد
واضحوا وكل بات من سكرة الردى • يقبل خد الارض وهو مورد
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه

ونحن معاشرنا فى الدنيا • ونلبس من صوان العرض سردا
نعانق من رماح الخطبانا • وتنشق من سيفوف الهند وردا
وقلت أنا

وسيفوف اذا مضت فى جراح • قلت هذا ينفع فى شقيق
ينشد الجسم روحه من ظباها • ودما بين النقا والعقيق

• (ولا أخل بغزلان أغازلها • ولودهنى أسود الغيل بالغيل) •

(اللغة) أخل يقال أخل الرجل بمر كزه اذا تركه واختل الى الشئ احتاج اليه الغزلان جمع
غزال ويجمع على غزلة مثل غلمان وغلمة ويقال للشادن غزال حين ينحدر وقد أغزلت

الظبية أغارها أحادنها مغازلة ومغازلة النساء محادثتهن وقد تقدم في قوله حلوا الفسكاهة
 دهتي دهنه الداهية أصابته ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه أسود تقدم
 الكلام عليها في قوله فالحب حيث العدى والاسد رابضة الغيل الالعة وهو موضع الاسد
 والغيل مثل خيس لا يدخلها الماء والجوع غيول وقال الاصمعي الغيل الشجر المثقب يقال
 منه تغيل الشجر بالغيل الغوائل الدواهي وفلان قليل الغائلة أي الشر (الاعراب ولا)
 الواو حرف عطف لا حرف نفي (أخل) فعل مضارع مرفوع خلا من ناصب وجازم وفاعله ضمير
 مستتر فيه تقديره ولا أخل أنا (بغزلان) جار ومجرور والباء هنا للتعدية (أغارها) فعل مضارع
 مرفوع مخلوه عن ناصب وجازم والماء والالف ضمير الغزلان وهو في موضع نصب بالمفعولية
 والجملة في موضع جر صفة لغزلان تقديره مغازلة لي (ولو) قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك
 رحمه الله لو في الكلام على ضربين مصدرية وشرطية أما المصدرية فهي التي يحسن في موضعها
 أنوز أكثر ما تقع بعد دود أو ما في معناها كقوله تعالى يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وأما
 الشرطية فهي التي تعلق في الماضي كما أن في المستقبل ومن ضرورة كون التعليق في الماضي
 أن يكون شرطها منفي الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليق في البين
 بل إيجاب لا إيجاب لكن لولته تعليق لا لا إيجاب فلا بد من كون شرطها منفيا وأما جوابها فإن
 كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد
 من اتفائه أيضا وإن كان أعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء
 موجودا فلا بد من اتفائه انقضاء انقضاء المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النحاة يقولون لو حرف يمتنع به
 الشيء لا امتناع غيره أي يدل على امتناع الجواب لا امتناع الشرط ولا يرون أنها تدل على امتناع
 الجواب مطلقا تخلفه في نحو لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه وانما يريدون أنها تدل على انتفاء
 المساوي من جوابها للشرط والاولى أن يقال لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت
 غيره فينبه على أنها تقتضي لزوم شيء شيء وكون الملزوم منفيا ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا
 ولا لثبوته لانه غير لازم من معناها انتهى (مسئلة) قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من
 شجرة أقلام والبحر عوده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد
 ابن ادريس القرافي قاعدة لو أنها إذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين وعلى نفيين كانا ثبوتيين
 وعلى نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لو جاءني لاكرمه فهما ثبوتان فاجاءك ولا
 اكرمه ولولم يستدن لم طالب فهما نفيان وقد استدان وطولب ولولم يؤمن أريق دمه التقدير
 انه آمن ولم يريق دمه وبالعكس لو آمن لم يقتل وإذا تقررت هذه القاعدة فيلزم أن تكون كلمات
 الله قد نفدت وليس كذلك لان لو دخلت على ثبوت أو لا ونفي آخر فيكون الاول نفيًا وهو
 كذلك فان الشجرة ليست أقلاما ويلزم أن يكون النفي الأخير ثبوتًا فتكون نفدت وليس
 كذلك وتظهر هذه الآية قوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صبيب لولم يخف الله لم يعصه إذ
 يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أجمع فيكون ذلك ذنبًا لكن الحديث سيق في المدح
 وعادة الفضلاء اللوع بالحديث كثيرا أما الآية فقليل من يتقطن لها وقد ذكر وافي الحديث
 وجهها وأما الآية فلم أر لاحد فيها شيئا ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير أنه ظهر لي
 جواب عن الحديث والآية جميعا وسأذكره بعد وقال ابن عبد فور لو في الحديث يعني ان لطلق

الصدق أبدأ الامحالة ودلالة
 تقتضي الكذب أبدأ ودلالة
 الى الصدق أقرب ودلالة
 الى الكذب أقرب ودلالة
 هي اليها سواء وقال بعض
 الحكماء مبادئ البرهان
 خمس الاوليات والمشاهدات
 والمتواترات والمجربات
 والمحدثيات وقال آخر البرهان
 خمسة تنتج يقينًا وينقسم الى
 برهان اثني وبرهان لمي وأمثلة
 معروفة وقد ذكرت ان أول
 من حرر كتب المنطق ارسطا
 ليس وقد تقدم ذكره
 (والقوانين) واحدها قانون
 وهو لفظ رومي ومعناه عند
 المنطقين صورة كلية تتعرف
 منها أحكام جزئياتها المطابقة
 لها
 هـ (وحد الماهية وبين
 الكيفية والكمية) هـ
 ماهية الشيء تصوره في الفكر
 ومعرفة ماهوه وأجز حدوده
 في المنطق قولهم ماهية الشيء
 ما يحصل في الذهن من صورة
 كلية مطابقة له بعد حذف
 الشخصات منه ان كان جزئيا
 وهي أحد حدود العلم عند
 الحكماء فان العلم
 ينقسم الى ثلاثة أقسام علم
 ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم
 الذي يطلب منه ماهيات
 الأشياء هو العلم الالهي والذي
 يطلب منه كليات
 الأشياء هو الطبيعي والذي

يطلب منه كميات الاشياء هو
الرياضي والكمية والكيفية
النسبة الى كم وكيف
وكم عبارة عن العدد ومن
التميز من يجعله اسما ناقصا
مبذرا على السكون والنسبة
اليه الكمية بالتخفيف ومنهم
من يحمله اسما تاما فتد
آخره وصرفه فقال أكثر
من الحكم والنسبة اليه
الكمية بالتشديد وهو عند
التطقيسين قسم من اقسام
العرض وهو نوطان منفصل
ومتصل فان لم يكن بين اجزائه
عدم مشترك فهو الكم المتصل
وان كان بين اجزائه عدم
مشترك فهو الكم المنفصل
وهو ان كان قارا لذاته فهو
المقدار وان لم يكن قارا لذاته
فهو الزمان وكيف اسم مهم
غير متمم كن وانما جرك آخره
لا لقاء الساكنين ونفى على
الفتح دون الكسر لمكان
الياء قال الراغب يسأل به
عما يصح ان يقال شبهه وغير
شبهه كالا سود والابيض
والاصفر والسقيم ولهذا
لا يصح ان يقال في الله عز
وجل كيف وقال بعض
الحكماء هو كل هيئة قارة في
جسم لا تقتضي قسمة ولا
قسمة فتقولنا قارة يخرج
الزمان وقسمة يخرج الكم
ونسبة فتخرج المقولات في
العرض والله تعالى بكل شيء

الربط وأن لا يكون نفيها ثبوتها ولا ثبوتها نفيها فيندفع الاشكال وقال الشيخ شمس الدين الخسر
وشا هي ان لو في أصل اللغة لطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بانقلاب ثبوتها نفيها وبالعكس
والحديث انما اورجعت في اللفظ في اللغة وقال الشيخ ابن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له
سبب واحد فينتفي ضد انتفائه وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدمه لان السبب
الثاني يختلف الاول كقولنا في زوج هو ابن عم لم يكن زوجا لورث أي بالتحصيل سبب فانها
سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدم الآخر وكذلك ههنا اذا الناس في الغالب انما لم يعصوا
لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصى الاتحاد السبب في حقهم فأخبر صلى الله عليه وسلم أن
صهيبا رضي الله عنه اجتمع له سببان يمنعه من المعصية وهما ذمادح جليل وكلام حسن
وأجاب غيرهم بأن الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصى الله ويدل على ذلك قوله لم
يعصه وهذه الاجوبة تتأني في الآية غير الثالث فان عدم نفوذ كلمات الله تعالى وانها غير
متناهية أمر ثابت لمالذاتها وما بالذات لا يعمل بالاسباب فتأمل ذلك هذا كلام الفضلاء
الذي اتصل في والذي ظهر لي أن لو اصلها أن تستعمل للربط بين شيئين نحو ما تقدم ثم انها
أيضا تستعمل لقطع الربط فتكون جوابا للسؤال محقق ومتوهم وتقع فيه ربط فقطعه انت
لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لو لم يكن ذلك زوجا لم يرت فتقول أنت لو لم يكن
زوجا لم يحرم تريد أن ما ذكرته من الربط بين عدم الزوجية وعدم الارث ليس بحق فتصودك
قطع ربط كلامه لا ربط كلامه وتقول لو لم يكن زيد عالما لا كرم أي لشجاعته جوابا للسؤال
سائل يتوهمه أو سمعته يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكن يكرم فيربط بين عدم العلم وعدم الاكرام
فتقطع أنت ذلك الربط ولبس مقصودك أن تربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك غير
مناسب ولا من أغراض العقلاء ولا يتجه كلامك الا على عدم الربط فكذلك الحديث لما
كان الغالب على الناس أن يرتبط عصيانهم بعدم خوف الله تعالى وان ذلك في الاوهام قطع
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه وكذلك لما كان
الغالب على الاوهام ان الانبياء كلهم اذا صارت أقلاما والبحر الملح مع غيره يكتب به الجميع
والوهم يقول ما يكتب بهذا شيء الا قد وما عساه أن يكون قطع الله هذا الربط وقال ما نفذت
الح وهذا الجواب أصل من الاجوبة المتقدمة لوجهين أحدهما شموله لهذين الموضعين
وبعضها لم يشمل كما تقدم وثانيهما أن لوجهين خلاف الظاهر وما ذكرته من الجواب ليس
مخالفا لعرف أهل اللغة فاتهم يستعملون ما ذكرته ولا يفهمون غيره في تلك الموارد ونعم هذا
الجواب الواجب لذاته لصفات الله تعالى وكلماته والممكن القابل للتعليل كطاعة صهيب
رضي الله عنه انتهى كلام شهاب الدين (رجع دعتي) فدل ماض والتاء علامة لتأنيث
الفاعل والتون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهو المتكلم (أسود) جمع أسود وهو مرفوع
على انه فاعل دعت (الغيل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام والالف واللام للجنس
(بالغيل) جار مجرور والباء للاستعانة أو التعدية وهو متعلق بدعتي (المعنى الكلام في هذا
البيت كالكلام في قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب ومعناه لودعتي أسود الغيل
بالغيل ما انحلت بغزلان أغار لها فكيف ومادعتي فعدم انحلال الطريق الاولى فالانحلال
مرتبط بدعاء الاسودله وتخريجه على ما قاله القرافي ان الغالب على الاوهام أن الانسان يخل

علم وناظر في الجوهر والعرض
وميزا لجهة من المرض
قال بعض الادباء الكلام في
الجوهر والعرض على رأي
الحكماء طويل غامض وانما
أنتقل نبذة من أقرب ما سمعت
فالجوهر هو الجسم كالإنسان
والفرس والحجر ونحو ذلك
والعرض المحال الوصف
المتعاقب عليه كاللون من
بياض وسواد وجرة والحركات
المتخلفة من قيام وقعود
واضطجاع وجميع ما عدا
الجوهر فاسم العرض واقع
عليه وانما مثلنا الجوهر
بالجسم دون غيره مما يقع
عليه اسم الجوهر لان الذين
أثبتوا جواهر ليست بأجسام
كالعقل والنفس والنجمة
الذي لا يتجزأ ليس بمنتهج أحد
منهم أن يسمى الجسم جوهر
فإن الجسم هو الجوهر المتفق
عليه وقال بعض الحكماء
الجوهر خمسة أنواع المادة
والصورة والجسم والنفس
والعقل ووجه المصراة ان
كان حاله في محل فهو الصورة
وان كان محالاً فهو المادة
وان كان مركباً فهو ما فهو
الجسم وان لم يكن كذلك فهو
الجوهر المفارق وهو ان تعلق
بالجسم بالتدبير فهو النفس
والا فهو العقل والعرض عند
أكثرهم أحد وعشرون
ضرباً وعند بعضهم ثلاثة

بمعادته من يحادته اذا دهمته الاسود بياضها فقطع الشاعر هذا الربط وقال ما أدخل بمعادته
هذه الغزلان مع وجوددها الاسود لي واقتبالها اي اي وهذه مبالغة عظيمة في الاشتغال
بالجبوب والانس به عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترتاع وتنفر من حصوله
واقدم الخ أبو الحسن علي بن رشتي في قوله

ولقد ذكرتك في السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج
والجدي هطل والرياح عواصف * والليل مسود الذوائب داجي
وعلى السواحل للاعادي غارة * يتوقعون لغارة وهياج
وعلى اصحاب السفينة ضجة * وأنا وذكرك في الذناب

والاصل في هذا المعنى قول عنتره

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني وبينض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبلي السيوف لاتها * لعت كبارق نورك المتبسم

وقال الارجاني

واني لا رعاكم على القرب والنوى * وأذكركم بين القنا والقنابل

وقامت من خط مجير الدين محمد بن تميم له

الامن يبلغ الحب سوباني * وقفت والظبا حولي صليل
واني جلت في جيش الاعادي * برعي وهو في فكري يحول

وقال صاحب جبال الدين يحيى بن مطروح

أرسلتها والعوالي في الطلارد * في موقف فيه ينسى الوالد الولد
وما نسيتك والارواح سائلة * على السيوف ونار الحرب تتقد

قلت ليس في نسيان الولد لوالده كبير أمر ولا مبالغة ولو عكس كان أبلغ فان اشفاق الوالد على
الولد أكثر وحنوه أكبر قيل لبعض الحكماء لا شيء يحب أولادنا وما يحبوننا فقال لانهم منا
ولسنا منهم وقيل لا تخم ذلك فقال لان آدم لم يكن له أب قال الشاعر
وانما اولادنا بيننا * أكبادنا تمشي على الارض

فاذا ذهل الولد عن الوالد ما خرج عن العادة المألوفة وانظر الى البلاغة في قوله تعالى يوم نرونها
تذهل كل مرضعة عما أرضعت كيف جاءت المبالغة في المرضع دون الوالد لان المرضع أشد
اشفاقاً وأكثر تعلقاً على ولدها الرضيع من الوالد على الولد الذي خرج عن الرضاعة وترعرع
وقال ابن مطروح

ولقد ذكرتك والصوارم لمع * من حولنا والسهميرة شرع
وعلى مكافئة العدو في الحشا * شوق اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الصبا وهم لم يراشيمتي * حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقال الشريف البياضي

ولقد ذكرتك والطبيب معبى * والجرح متعسس به المسبار
وأديم وجهي قد فراه حديد * وعينه حذرا على يسار
فشغلتني عما لقيت وانه * لتضيق منه برحبها الاقطار

وعشرون عشرة منها تختص
بالاحياء وهي الحياة والقدره
والشهوة والقوة والارادة
والسكرامة والاعتقاد
والظن والنظر والالم واحد
عشر تكون للاحياء
وغير الاحياء وهي السكون
وتشتمل على اربعة اشياء
الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق والتأليف والاعتماد
كالثقل والخفة والبرودة
واليوسة والرطوبة واللون
والرائحة والطعم والاشنان
الاذان زادهما بعضهم هما
البقاء والموت والعفة هي
وجود الاعتدال الخالص
بالانسان وتستعار لغيره
والمرض الخروج من الاعتدال
والتمييز الفصل بين الشئين
والماضي انك الذي سر صناعة
الطب وذكرا الطب عقب
الجواهر والعرض لان
الجميع من العلوم العقلية
وقد يكون مراده التمييز بين
حكمة الاشياء ومرضها كالحقائق
والشكوك والفضائل
والرذائل وانما شبت
الشكوك والرذائل بالمرض
ليكونها مانعة عن ادراك
الفضل كالمرض المانع
للبدن عن ادراك التصرف
الكامل وعلى كلا الوجهين
فالمراد انك انت الحكيم
الذي تظر في هذه العلوم
واظهرها

ونقلت من خط ابن القيم اني له

ذكرتك في حسنة والروابي * ملقعة المناكب بالرياض
ورعن السكب مخضر الجاني * على الغدران مترعة الحياض
وقد شمت من السير المطايا * ومل قنودها خلق العضاض
وضاقت ساحة الاخلاق حتى * نبأ الخلق الكريم عن التفاضي
وعندك اني مع ما لاقي * نيتك لا واعينك المراض
وانشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابوالثناء محمود
ولقد ذكرتك والسيوف لوا مع * والموت برقب تحت حصن المرقب
والحصن من شفق الدروع تحاله * حسناء ترفل في ردامه ذهب
سامي السماء فن تطاول فحواه * للسمع مسترقا رماه بـكوكب
والموت يلعب بالنفوس وخاطري * يلهو بطيب ذكرك المستعذب
وانشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبدالعزيز الحلبي

ولقد ذكرتك والجحاج كانه * مطل الغنى وسوء عيش المعسر
والشوس بين مجدل في جندل * مناوبين معسر في مغفر
فظننت اني في صباح مسفر * بضياء وجهك اومساء مقمر
وتعطرت ارض الكماح كأنما * فتت لتاريخ الجبلاد بعنبر
وانشدني ايضا اجازة

ولقد ذكرتك والسيوف مواطر * كالسحب من ويل الخبيص ومطره
فوجدت انساء عند ذكرك كاملا * في موقف يخشى القى من ظله
وانشدني لنفسه اجازة ايضا

ولقد ذكرتك والجحاج وقع * تحت السناياك والا كف تطير
والهام في افق الجحاجة حوم * فسكانها فوق النور نسور
فاعتارني من طيب ذكرك نشوة * وبدت على بشاشة وسرور
فظننت اني في مجالس لذى * والراح تجلي والسكوس تدور
وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالقاهرة
سنة سبع مائة وثمانية وعشرين

لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت * امواجه والورى منه على سفر
في ليلة اسدلت جلاب ظلمتها * وغاب كوكبها عن عين البشر
والماء تحت وفوق الزنوا كفة * والبرق يستل أسياقا من الشرر
والفلك في وسط الماس من تحبها * عينا وقد اطبقت شفر اعلى شفر
والروح من حزن راحت وقد وردت * صدرى فيالك من ورد بلا صدر
هذا وشخصك لا ينفك في خلدي * وفي قوادى وفي سمعي وفي بصري
وكلفت اناني سنة سبع مائة وعشرين نظم شئ في هذه المادة فقلت

ولقد ذكرتك كموم محرب يثنى * عن بأسها الليث الهزبر الاقلب

﴿ وفك المعنى ﴾

عنى الامر اذا التبس وعييت
معنى البيت من الشعر اذا
أخفيه ومنه المعنى الغز
والمراد ههنا حروف يصطلح
عليها الكتاب مع نفسه
ويكتب بها ويسمى الآن
الترجم ولها طرائق مذكورة
تعين على استخراجها وأول
نوضعها التحليل واضع
العروض ولا بأس بمراد
نبذة من أخباره وفوائده
وكذلك أقول عند كل بيت
أو لفظة يمثل بها ابن زيدون
في هذه الرسالة فما أحفظه
من ألفاظ المتقدمين فاني
أذكر قائلها وشيئا من نوادره
اذ لابد في ذلك من فائدة
ونكتة أو الكلام عليها أولى
من الكف عنها والتحليل
هو أحمد بن عمر الفراهيدي
الازدي ويكنى أبا عبد الرحمن
ولد بالبصرة سنة مائة وثمان
بها واشتغل بالعلوم وصنف
الكتب الكثيرة مثل كتاب
العين ولم يتبه وكتاب النقط
والشكل وكتاب النغم
وكتاب الشاهد وأجودها
العروض وهو أول من وضعه
فجاء من عجائب المختصرات
كالشطر نج وشبهه ثم تبعه فيه
الناس واستخرج من بحر
المقارب بحر مخبون الاجزاء
وسمى الخبيب ووصل
الامر الى ابى نصر الجوهري

والصافات تركضها قد أنشأت * ليسلا وكل سنان كوكب
والبيض تدر كلما تظم القنا * والنبل يشكل والهواج يترب
وحشاشة الابطال قد تلقت ظما * ودم الفوارس مستهل صيب
والنفس قد سالت على حد الظبا * وأبذ كركه وأميل وأطرب
وقلت أيضا في هذه المسادة على غير هذا النحو

ذكر تكه ووكاسات الندامى * تدور على يدور مثل شمس
واضواء الشموخ فنجوم أرقى * قضت بالانص فيه لكل نفس
وأهـ وان المثالث والمتاني * عات ولها خفضنا كل حسن
وقد رقى الذم وراق حتى * يكاد يفسوت لطفها كل لمس
وقد رمت المحفون سهام سحر * يلاقها المحب بغضب ترس
وقد دغنى التمديم عن الحيا * بكاس مر اشف كالشهدا عس
فنعص كل ما أنافى به ذكرى * لكم فضى السرور وغاب أنسى
وكل هذه الحالات يمكن فيها ذكر المحبوب وأما ما روى عن ابراهيم عليه السلام فلا يقع ذلك
الامن مثله صلوات الله وسلامه عليه فانه لما رماه عمرو بن المنجنيق التي رماه منها في النار
المضرمه وصار في الهواء اعترضه جبريل عليه السلام وقال له ألك حاجة قال أما إليك فلا وأما
قصة ليلى الاخيلىة مع توبة بن الجير ففى مشهورة بين أهل الادب وهى أنها لما رت مع زوجها
بقبر توبة قال لها هذا قبر الكذاب الذى يقول

ولو أن ليلى الاخيلىة سلمت * على ود وفى جنس دل وصفائح

سلمت تسليم البشاشة أوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

فقال دعه فقال أقسمت عليك الاماد توت منه وسلمت عليه فأبت فكر ر عليها ذلك فلما
تقدمت الى القبر وقالت السلام عليك يا توبة طار من جانب القبر طائر كان هناك فنفر منه
جل ليلى فوقعت من أعلاه فاندق عنقهها وماتت من وقتها ودفنت الى جانب توبة وقد أفرط
توبة في استحضار ذكرها وبالغ الى أن خرج من حير الامكان لان المحالات المتقدمة تحتل ذكر
المحبيب اذا كان الانسان ممتكنا من ذا كونه اذا أرادها عرضت عليه ما فى خزائنها وأما من
يفقدها بجملة ويغيب الذاكر ويدخل في العدم فهذا غير ممكن وقال عثمان بن ابراهيم هجعت
أنا واصحابي فلما رجعنا من مكة مرونا بالمدينة فرأينا عمر بن ابي ربيعة قد نسك وترك الغزل
وقول الشعر فقال بعضنا لبعض هل لكم فيه فلنا اليه فسلمنا عليه وجلسنا وهو ساكت لا
يكلمنا فقال له بعضنا أيعجبك قول القرارى يا أبا الخطاب

سرت لعينك عدى بعدد مقامها * فبت مستلهيا من بعد مسراها

حتى أتى على آخر الايات فلم يهش لذلك فقال آخر أيعجبك قول العذرى

لوحزال سيف رأسى فى مودتها * أتريه سوى مريعا نحوها راسى

ولوبلى تحت أطباق الثرى جسدى * لكنت أبلى وما قلبى لكم نامى

أويقض الله روحى صار ذكر كوى * روحا أعيش به مادمت فى الناس

فتحرك وقال ويحه أبعدها يحز رأسه يميل اليها ثم اتنى يحدثنا

قارن فيه أصنى العروص
وانتصره أحسن اختصار
وأول ما خالفه فيه أن
التحليل جعله من الأحرف
التي يوزن بها الشعر عثمانية
أثنان تخاسيان فعولن وفاعلن
وستة سباعية متفاعلن
فاعلاتن مستفعلن مفاعيلن
مفعولات فنقص الجوهري
منها جزء مفعولات وأقام
الدليل على أنه مقبول في
مستفعلن مفروق الوتد لان
مفعولات مركب من سبعين
خفيفين ووتد مفروق مؤخر
وزعم أن مفعولات لو كان جزأ
صحح الركب من مفرد بحرف
كما تركب من سائر الأجزاء
بريدانه ليس في الأوزان وزن
انفرد به مفعولات ولا يكرر
في قسم منه ثم استخرج المعنى
وهو أيضاً أول من نظره فيه
وذلك أن بعض اليونان
كتب بلغتهم كتاباً إلى الخليل
تخلأ به شهرار حتى فهمه فقبل
له في ذلك فقال علمت أنه لا بد
وأن يفتح باسم الله تعالى
فبنيت على ذلك وقت
وجعلته أصلاً ففتحته ثم
وضعت كتاب المعنى وكان
المحاذية يقول ليس المعنى
بشيء قد كان كيسان مستقلى
أبي عبيدة يسمع خلاف ما يقال
ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ
خلاف ما يكتب وكان أعلم
الناس باستخراج المعنى

*(حب السلامة يثنى هم صاحبه * عن المعالي ويغري المرء بالكسل)*

(اللغة) الحب العشق وقد تقدم الكلام عليه في قوله يقتلن انضاض حب البت السلامة
الرفاهية والتجاة من الخوف يثنى يعطف ويكف ثبوت الشيء عطفه وكففته وثبنته بالتشديد
جعله اثنين هم الهم العزم والارادة ههنا بالشيء أهم هما وهو المراد هما والهم أيضاً الحزن
المعالي تقدم الكلام عليها الأجزاء أن تولع الانسان بشئ وتهيج وتخشع عليه والقصة جيدة
المغرية التي أولها

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا * ولا يسوغه المقدور ما وها

مشهورة لا فائدة في سردها المرء الرجل تقول هذا امرؤ ورأيت مرأوراً برئت برئت وضم الميم لغة
وهما مرآن ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه امرأة صالحة ومرة بترك الهمزة وفتح الراء فان
جئت بالف الوصل كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال حكاه الفراء وضمها على كل حال
وأعربها على كل حال تقول هذا امرؤ ورأيت امرأوراً برئت برئت ولا يجمع له من لفظه وهذه امرأة
مفتوحة الراء على كل حال فان صغرت أسقطت ألف الوصل فقلت مرفق ومرة ثمة الكسل التناقل
عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلان وقوم كسالى وكسالى بالضم في الكاف والفتح وان
شئت كسرت اللام كما في العمارة وامرأة مكسال لا تكاد تخرج عن محلها وههنا ما مدح
مثل تقوم الضحى قال امرؤ والميس تؤيم الضحى لم تقتض من تفصل وما سمع في الكسل أبلى
من قول القائل

دعوت الله يجمعني بسلمى * ويطرحها ويلقيني عليها

وأرزق من يحركني بلطف * وينزاني اذا انزلت فيها

وباقى بهذا * محاب فثبت * يطهرني ولا أسجى اليها

(الاعراب حب) مبتدا (السلامة) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام
لتعريف الحقيقة (يثنى) فعل مضارع من ثنى فهو ثلاثي وهو مرفوع نحو من الناصب
والجائز وهو الامة الرفع ضمة قد ردة على الياء لانه معتل بالياء تقول هو يثنى ولن يثنى ولم يثن
وهو في موضع رفع لانه خبر المبتدا (هم) منصوب على انه مفعول يثنى (صاحبه) مجرور
بالاضافة المعنوية المقربة باللام والماء في موضع جر بالاضافة وهي راجعة الى حب (عن
المعالي) جار مجرور وروى عنها التجاوز والجار والمجرور يتعلق بيشى (ويغري) الواو عطف
الفعل على الفعل يغري فعل مضارع مرفوع كما قلت في يثنى وهو خبر ثلث للبت (دا) المرء
منصوب على انه مفعول والفعل ضمير تحمله يغري وهو يرجع الى حب والالف واللام
للجنس (بالكسل) الباء هنا للتعبدية والجار والمجرور متعلق بيشغري (المعنى) يقول لصاحبه
حب السلامة يعطف عزم صاحبه عن اكتساب المعالي ويغري الانسان بالكسل كأنه لما
عرض على صاحبه المراقبة الى الحمى الذي وصفه وجدته متاقلاً عن مراقبته غير قابل للتوجه
معه الى ذلك الحمى والمشاركة له في المشاق والاعطاف فان حذيقه بل هذا الكلام ههنا ان
قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قد قطع الكلام عنه وانحذف مخاطب نفسه فهذا
الذي يسميه أرباب البلاغة التجريد وهو أن يخاطب المتكلم غيره وهو يريد بنفسه كأن
الانسان يجرد من نفسه مخاطباً فامة للأوجه بالقول وأحسن ما جاء فيه دل الصحة بن عبد

الله القشيري من المحاضرة

حننت الى ربا وتسلت باعدت * فزارك من ربا وسعيا كما
الايات ولعمري ان السلامة في الجول خير من العطب في المعالي فابقي الوصل بالصدود
قال الشاعر

ان مدحت الجول نهت قوما * غفلا عنه سابقوني اليه
هو ق... مددني على لذة العيش فشالي اذل غيري عليه

وقال أبو العلاء المعري

ولوحث النباهة في طريق السخيمول الى لاخترت الجولا

قد رضى بالجول جماعة من الرؤساء الاكابر المتقدمين في العلم والمنصب وفارقوا مناصبهم
وأخلوا الدسوت من تصديرهم منهم محمد الدين أبو السعادات المبارك ابن الاثير صاحب
جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما فانه اتصل بعد خدم كثيرة بخدمة عز
الدين بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله الى ان مات ثم خدم نور الدين ارسلان
شاه وحظي عنده وتوفرت حرمة له فلم يزل الى ان عرض له مرض كفيدي به ورجليه فنهه من
الكتابة مطلقا فانه قطع في منزله وكان الاكابر يغشونه وينددون اليه فحضر اليه من التزم
بعلاجه وفاقاه من مرضه فلما طبه وفارب البره واشرف على الصحة دفع اليه ذهب وقال امض
الى سيدك فلما موه على ذلك فقال نحو امسه متى عوقبت طلبت والزممت بالخدمة وذا احب الى
فاني توفرت على نفسي ومطالعة ما اختاره من العلم وانا رعى الجانب عندهم لا اشاركهم في
سلطانهم ولا ادخل معهم فيما يغضب الله ويرضيه من الرزق لا بدعنه فاخترت العطلة مع عطلة
جسمه على المنصب وفي هذه الحالة جمع جامع الاصول وغيره وابن طلحة كان وزير الملك
الناصر الصغير وله عمل كتاب العقود وكتاب مفيد وله الدائرة المعروفة بين ارباب هذا
الشان ترك منصب الوزارة وخرج فقيرا وهذا الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهما قال
لما وية ان علي دينا فافوهه في وانتم في حل من الخلافة فافوهه وادينه وترك لهم الخلافة وقد
فعل ذلك جماعة من الاعيان وقال بعض العارفين آخر ما ينزع الله من رؤس الصديقين حب
الرياسة وقال أبو اسحق ابراهيم الغزي

المجد سهل والطريق شق اليه بالاجماع وعمر

وقال ابن وكيع

لقد رضيت همتي بالجول * ولم ترض بالرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلى * ولكنها تطلب العافيه

وقال آخر

بقدر الصعود يكون الهبوط * فإياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما وقعت * تقوم ورجلك في عافيه

وهذا يشبه قول ابن رشي

تنازعني النفس أعلالا أمور * وليس من العجز لا انشط
واسكن بمقدار قرب المكان * تكون سلامة من يسقط

وكان النظم على قدرته على
أصناف العلوم لا يقدر على
استخراج أخف ما يكون من
المعنى والجاحظ تحامل على
مصنفات الخليل ليس هذا
موضع ذكره ثم استخرج الخليل
أيضا اتفاق الحروف مع النجم
فقال عدد الحروف العربية
عدد منازل القمر ثمانية
وعشرون وغاية ما بلغ الكلام
اليه مع الزيادة سبعة على عدد
النجوم السبعة وصور الزوائد
اثنا عشر على عدد البروج
وأربعة عشر تنضم مع لام
التعريف مثل منازل القمر
التي يسيرها تحت الارض
وأربعة عشر فوقها ثم وضع
في الشطرنج جلين في طرفي
الرقعة لعب بهما زمانا ثم تركت
ثم أراد ان يخترع شيئا في
الحساب فقال أريد أن أقرر
نوعا من الحساب تمضي التجارية
بدرهم الى البيع فلا يمكنه
ظلمه فادخل المسجد وهو
يعمل فكره في ذلك فصدمة
سارية وهو غافل عنها ففكره
فانقلب على ظهره فمات كان سبب
موته ومات سنة ستين ومائة
وكان من العقلاء الزهاد
واجتمع هو وابن المقفع
يتحدثان الى القداة فلما
تفرقا قيل للخليل كيف
رايت ابن المقفع قال
رايت رجلا علمه اكبر من
عقله وقيل لابن المقفع كيف

رايت الخليل قال وايب
رجلا عقله أكثر من علمه
فكان كذلك أدى الخليل
عقله الى أن مات زاهدا وابن
المقفع الى أن مات قتيلا
بسبب كتاب كتبه وحكي أن
سليمان بن المهلب بعث
اليه يوما ألف دينار ليتجهز
بها ويأتيه الى الأهواز
فدخل عليه الرسول وهو
يمل كسرة يابسة ويأكلها
فرد الالف دينار وقال
لارسل ما دمت أجده هذه
فلا حاجة لي الى سليمان
وقرأ عليه شخص كتاب
العروض مدة ظم يفهم منه
شيئا وأتبعه فقال له الخليل
لو ما قطع هذا البيت
أذا لم تستطع شيئا فده
وجاوزته الى ما تستطيع
ففهم الرجل التعريض ولم
يعده و دخل يوما الى مريض
يعوده فقال أخو المريض
أفتح عيشك فان أبو عبد
الرجن حضر فقال الخليل
ماداء أخيك الامن كلامك
وكتب اليه بعض النلاء
معنى يحله فاذا هو بيت من
الشعر يقول فيه
أنا ان لم ألهو
لأفراشي في حرامي
فكتب الخليل تحتها وان
هويت أيضا ومن كلامه
الزاهد من لم يطلب المفقود
حتى يفقد الموجود وقال من

وقال الأرحاني

أنا صاثن عرضي وان صفرت يدي * كم من أغبر ولا يكون محبلا
أنا على غص الزمان لمعشر * من دون ما وجوهنا ماء الطسلا

وقال شهاب الدين بن مسعود السبلي

لذخولي وحلامه * اذ صاتي من كل مخلوق

نعمي معشوق ولي غيرة * تمنعني عن بذل معشوق

وعلى الجملة فالزهد أمر تمسك العقل بعروته الوثقى ولهذا أفتى الفقهاء بأنه لو أوصى بثلاث ماله
لأعقل الناس أنصرف الى الزهاد والسلامة كزمة مقاحه الزهد وكل ما تراه عينك رهن الزوال
ومقدمات نيجتها العدم والله درابن الشبلي البغدادي اذ يقول

صحة المرء للسقام طريق * وطريق الفناء هذا البقاء

بالذي تقتدي غوت ونجيا * أقبل الداء للنفسوس الدواء

ما تقينا من عذر دنيا فلا كا * نت ولا كان أخذها والعناء

صلف تحت راعد وسراب * ككرعت من مومس خرقاء

راجع جوده ما عليها فها * يهب الصبح يسترد المساء

ليت شعري جبالتمز لا بشام أم ليس تعقل الاشياء

من فساد يكون في عالم الكو * ن فبالنفسوس منسه اتقاء

وقل لا ماتهيب المهجة الجسثم فقيم الشقا وفيه العناء

فجج الله لذة لشقانا * نالها الا مهات والاباء

نحن لولا الوجود لم نالم الفقه فإيجادنا علينا بسلا

وهي طويلة وقال الآخر

هذه الدنيا وهذا شأنها * أنعب الناس بها أهواها

وذووالاحلام قالوا انها * حلم يفضى بها يقظانها

وما أحسن قوله وذووالاحلام ههنا ويقال ان الخليل بن أحمد رجه الله تعالى أرسل اليه بعض
الخلفاء فأتاه الرسول وهو يمل كسرة يابسة ويأكل منها فقال له أجب أمير المؤمنين فقال مالي
اليه حاجة فقال انه يغنيك قال مادمت أجده ذين فاني لا احتاج اليه وقال تلميذه النضر بن
شميل أقام الخليل في خص من خصاص البصرة لا يقدر على قلبين وأصحابه يكتبون بعلمه
الاموال وأخبار الزهاد في اعراضهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذي تقدم كله يخالف مراد
الطغرائي في البيت فان رأيه السعي والسكد والجود والكسح والالتصاف للثاني الهوال في
تحصيل المعالي والترقي الى منازل العز وكسب المجد بالحركة والنقلة والاقدام على ركوب
الانخطار ليسل الاماني ويلوغ الاوطار قال بعضهم

فما قضى حاجته طالب * فؤاده بمحقق من رعبه

وقاية المفرط في سلمه * كفاية المفرط في حربه

ومن السكك النوايح صعودا لا كام وهبوط الغيطان خبير من القعود بين المحيطان
وقال بعض الشعراء

أما ترى على شأن العلاء لا عسباء العناجول دائم التصب
فما استوى شرف الاعلى كلف * ولا صفا ذهب الاعلى لهب
وقال ابن نباتة السعدي

لمحى الله ملائكة القواد من المني * اذا امكنته فرصة لا يشمر
بلاحتها حتى يفوت طلائها * ويصبح في ادبارها يتدبر
وقال أيضا

ومن طلب الثبوم اطال صبرا * على بعد المسافة والمنازل
وتنه راجسة احتياج نجما * اذا ما كان فيها ذا احتيال
ومما ينسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

كذلك العبدان * ثرت ان تصبج حرا

لا تقل ذامك سبيز * رى سؤال الناس ازرى

وقد ظرف السراج الوداق في قوله

دع الهويناء وانتصب واكتب * واكدح فففس المرء كداحه

وكن عن الراحة في منزل * فالصنع موجود مع الراحة

وما احسن ما استخدم الراحة هنا في معنيها الاوّل الراحة من الاستراحة والثاني الراحة
من اليد وكذا فعل ابو الحسين الجزاري قول ابي نواس لما ضمنه في مقاله يوم نبروز كسبه الى
بعض اصحابه

كسبت بها في يوم لم هو وهامستي * تمارس من ابطاله ما تمارس

وعندي رجال للمجون ترجلت * عما تهم عن هامهم والطبالس

فللسراح ما زرت عليه جيو بها * وللماء ما دارت عليه القلائس

مساحب من بحر الرقاق على القفا * واضغات انطاع عبي وبابس

فاظن الى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى بحسن التوطئة له من وصف

الكاس المصورة في الابيات السينية المشهورة حتى كأن هذا البيت لم يقله ابو نواس الا في

وصف الصانع يوم النبروز فنقل الراح من اسم النحر الى جمع راحة وهي اليد وقد ذكرت

لهذا نظائر في كتابي المسمى بفض الختام (عن التورية والاستخدام فن اراد الوقوف على ما يميز

عطفه ويخيل به فليقف عليه هناك ومن هذا النوع ما كتبه على مجلد قديم مضمنا

ملككت كتابا اخلق الدهر جلده * وما احسن في دهره بمجلد

اذا عانيت كتي الجديدة حاله * ية ولون لا تهلك اسي ومجلد

فنقلته من التجلد الى التخليد وقلت مضمنا

قل للرفيق يسترح من رصدي * ما اصبح المعشوق عندي مشتهي

وارتد قلبي عن سيف لحظه * وكل شئ بلغ الحسد انتهى

نقلت الحمد من الغاية في الاصل الى حد السيف وانتهى من النهاية والكمال الى الانتهاء

والارواء

(فان جئنا اليه فافخذ نفقا * في الارض او سلبا في الجوف اعترل)

استعمل الحزم في وقت
الاستغناء عنه ففسي عن
الاحتياال في وقت الحاجة
الى وقال بحسب امرئ من
الشر ان يرضى من نفسه
فسادا لا يصلحه ومن علم
بفساد نفسه علم بصلاحها
وأقبح التحول ان يتحول المرء
من ذنب الى غير توبة منه
وقال من الابواب ما لو شئنا
نمر حنانه حتى يستوى في علم
القوى والضعيف كفعلنا
ولكننا نحب ان يكون
للعالم مؤنة * ومن محاسن
شعره ما أورده ابو حسان
التوحيدى

زروادى القصر نغم القصر
والوادي

لا يدمر زورة من غير مباد

زره فليس له شبه بماثله

من منزل حاضر ان شئت اوباد

تلقى سقائه والعيس سائرة

والنون والضب والسلاح

والحماد

ومنه ما قاله في سليمان بن

المهلب

ان الذي شق في ضامن

للرزق حتى يتوفاني

أحرمتي خيرا قليلا فقا

زادك في مالتك جرماني

وقال فيه وقد قطع عنه برا

بازلة يكثر الشيطان ان

ذكرت

منها التجب جاءت من سليمان

لا تعين لرفدزل من يده
فالسكوكب النحاس يسقي
الارض احيانا

وقال ايضا

أبلغ سليمان أنى عنه في سعة
وفي غنى غير أنى لست ذامال
شعابنفسى أنى لا أرى أحدا
يموت هزلا ولا يبقى على حال
وقال نظرت في علم النجوم
فهت منه على ما لزمى تركه
فقلت من شدا اذ ذاك

بلغاعنى المنجم أنى

كافر بالذى قضته الكواكب
عالم أن ما يكون وما كا

ن قضاء من المهيمن واجب

(وفصل بين الاسم والمسمى)

الاسم ما يعرف به ذات الاصل

وأصله من السمو وهو الذى

ذكر به المسمى ويقال

اسم وسم ومما واختلف في

تقدير أصله والمسمى هو

المسمى الذى وضع له الاسم

وللقدماء صاحب طريقتين في

معنى الاسم والمسمى فمنها

قول بعضهم وعليه الجمهور

الاسم غير المسمى وهو الذى

يراد به التسمية كقولك

للرجل عرفنى ما اسمك

لست تسأله أن يعلمك بذاته

وانما تلتبس منه العبارة المعبر

بها عنه واستشهد بقوله تعالى

ولله الاسماء الحسنى وقوله

صلى الله عليه وسلم ان الله

تسعة وتسعين اسما من

أحصاها دخل الجنة ولو كان

(اللغة) جنح يخرج جنوحا فتح النون ويخرج بكسرها أيضا إذا مال واجتمع مثله واجتمع غيره
نفقا النفق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان وفي المثل ضل دريوس نفقه أى جرمه والنفقة
احدى بحرة البروع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع برقه فاذا أتى من قبل القاصصا
ضرب النافق رأسه فاتفق أى خرج واجتمع الفواقو السلم الذى يرتقى عليه وجهه سلاليم والجو
ما بين السماء والأرض فاعتزل اطلب العزلة اعتزله وتعزله بمعنى والمعتزلة طائفة من
المسلمين يرون أن أفعال الخير من الله تعالى وأفعال الشر من الانسان وأن الله تعالى
يجب عليه رعاية الأصح للعباد وأن القرآن مخلوق محدث وليس بقديم وأن الله تعالى
غير مرقى يوم القيامة وأن المؤمن اذا ارتكب ذنباً مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين منزلتين
يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر وأن اعجاز القرآن في الصرفة عنه لا به في نفسه بهجر
ولم يصرف الله العرب عن معارضة لا توأما يعارضه وأن المعتدوم شئ وأن الحسن
والقبيح يبتدان بالعقل وأن الله تعالى حي بذاته عالم بذاته قادر بذاته لا بحياة ولا علم ولا
قدرة وأن من دخل النار لم يخرج منها وانما سموا معتزلة لان واصل بن عطاء كان يجلس إلى
الحسن البصري رضى الله تعالى عنه فلما ظهر الخلاف وقالت الخوارج بكفر مرتكبي
الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وان فسة وابالكبائر خرج واصل بن عطاء عن
القريةين وقال ان القاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين فطرده
الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقتل لهما ولا تباعها من منزلة وهم
يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد ويسمون الاشاعرة مجبرة وليس الامر كما ادعوه لان
الاشاعرة لا يعتقدون الجبر بل يقولون ما قاله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الامر بين أمرين
لا جبر ولا تفويض وانما الاشاعرة يخشون مع المعتزلة في خلق الافعال الى أن يلتزموا بالجبر
فاذا ثبت الجبر نقلوا البحث مع الجبر من الجبر الى مذهب الاشاعرة وهو أن لا عبد مشيئة كما
وكسباً ما وذلك أن الاشعري يقول للمعتزلي أنت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعي
تعين وجود الفعل وأنا أقول ان القدرة هي سلامة الاعضاء والداعي ان كان من الانسان
احتاج الى داع آخر يبعثه ويحركه فاما أن يدور أو يتسلسل وكلاهما محال فبطل القول
بأن الداعي من العبد فلم يبق الا أن الداعي أحرى قوه الله في نفس العبد يبعثه على وجود
الفعل مع سلامة الاعضاء فتعين بهما إيجاد الفعل وإيقاعه فيضطر المعتزلي الى الاعتراف
بذلك اذ لا محيد له عنه حتى قال أبو الحسن البصري منهم من لا مسئلة الداعي والقدرة تتم
دست الاعتزال فاذا تقرروا أن سلامة الاعضاء من الله تعالى والداعي من الله تعالى كان الفعل
كله مخلوقاً لله تعالى وهذا هو الاجبار ويحتاج الاشعري من هنا أن يبحث مع الجبر على
أن الاجبار ليس بصحيح فيقول ان الاجبار هو مثل حركة المترعش الذى لا يجد عيضا ولا
محسداً عن حركة يده كالسيف في الرمح أو الريش الطافي على وجه النهر فهذا هو الجبر في
الحركة وأما الانسان فتأد على مديده الى الكأس أو الى السبعة وعلى أن تكون
الحركة الى المجد أو الى اخافة السبيل والحانة فليكون العبد متمكناً من نفسه في كل حركة
علم أنه غير مجبر وله مشيئة ما في الفعل وكسب ما وعلى تلك الدقة حسنة الثواب
والعقاب وخلصنا من شناع المعتزلي في انه اذا كان الفعل مخلوقاً لله تعالى فقيم العقاب والثواب

والذم والمدح ومع ذلك فلا بد لمشيئة العبد أن تقارن مشيئة الله تعالى قال الله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عابها حكيما فأثبت الله تعالى للعبد مشيئة ولهذا قال الإمام الشافعي

ما شئت كان وإن لم أشأ * وما شئت أن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد لما قد علمت * ففى العلم يحزى القى والمسن
فم شقى ومنهم سعيد * ومنهم فبيج ومنهم حسن
على ذامنت وهذا خذات * وهذا أعنت وهذا لم تعن

وبالغنى أن الإمام نضر الدين شرح هذه الآيات فى مجلدة ولم أرها إلى الآن وهذه المسئلة من أعظم مسائلهم قال الإمام نضر الدين إذا تناظرت المعتزلى فى خلق الأفعال فلا تنس مسألة الداعى والقدر قولهم بزل مذهب الاعتزال يدوشىأ قسما إلى أيام الرشيد وظهر بشر المرسى واحضار الشافعى مكبلا فى الحديد ووال بشر له بقوله ما تقول يا قمر شى فى القرآن فقال إياى تعنى قال نعم قال مخلوق خلقى عنه وواقعة بين يدي الرشيد مشهورة ولما أحسن الشافعى رضى الله عنه بالشرو أن القننة شئت فى اظهار القول بخلق القرآن هرب من بغداد إلى مصر ولم يقل الرشيد رجه الله تعالى بخلق القرآن وكان الأمرين الأخذ والترك إلى أن ولى المأمون فقال بخلق القرآن وبقى يقدم رجه لا يؤخر أخرى فى دعوة الناس إلى ذلك إلى أن قوى عزمه فى السنة التى مات فيها ومطالب الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فأخبر فى الطريق أنه توفى فبقى أحمد رضى الله عنه محبوبا بالرقعة حتى يوسع المعتصم فأحضر إلى بغداد وعقد له مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضى أحمد بن أبى دؤاد وغيرهما فتناظروا ثلاثة أيام فذكر بعضهم قوله تعالى ما يأتىهم من ذكر من ربهم محدث وقال أفبكون غير مخلوق فقال أحمد قال الله تعالى ص والقرآن ذى الذكر فالذكر هو القرآن وثلاث أس فيها ألف ولام وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين أن الله خلق الذكر فقال هذا خطأ حدثنا غير واحد أن الله كتب الذكر وذكر بعضهم حديث بن مسعود ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي فقال انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ولم يقع على القرآن ولم يزل فى جسد معهم إلى بعد ثلاثة أيام فأمر به فضرب بالسياط إلى أن أغشى عليه ونحسه عجيب بالسيف ورمى على الأرض وديس عليه وهو مغشى عليه ثم حمل إلى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان مدة مكثه فى السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة توفى ويحدث حتى مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أظهر من المحنة وقال لأحمد بن حنبل لا تجمع من اليك أحدا لاتساكنى فى بلادنا فيه فاختفى الإمام أحمد وصار لا يخرج إلى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله وفرقه وأجرى على أهله وولده فى كل شهر أربعة آلاف درهم ولم تزل عليهم جارية إلى أن مات المتوكل وفى أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب إلى الأتاقى برفع المحنة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم فى مجلسه بالسنة فلم يزلوا أعنى المعتزلة فى قوة ونساء إلى أيام المتوكل فحمدوا ولم يكن فى هذه الملة الإسلامية أهل بدعة أكثر منهم والمعتزلة جنس يطلق على فرق منهم المواصلية والمهذلية والنظامية والخاصية والمصرية والمزدارية والشمسية

الاسم ههنا هو المسمى لكل
الله تعالى تسعة وتسعين
شيا وهذا كفرو قول عائشة
رضى الله تعالى عنها والله
يا رسول الله ما أجهل إلا ما كنت
وقال آخرون الاسم هو المسمى
لا يعنى أن العبارة عين المعبر
عنه وأن اللفظ هو الشخص
فان ذلك محال ولكن الاسم
هو المسمى على معان ثلاثة
الاول انما وضعت الاسماء
لتصور بها المعينات فى
نفوس السامعين وتقوم عند
الغيبه مقامها لو شاهدوها
فلما ناب الاسم من هذا ناب
المسمى فى التصوير جاز أن
يقال ان الاسم هو المسمى
الثانى أن أكثر ما يتبين فى
الاسماء التى تشق للمسمى
من معان موجوده فيه قائمه
به كقولنا من وجدت فيه
الحياة حتى فالاسم من هذا
النوع لازم للمسمى يرتفع
بارتفاعه ويوجد بوجوده ألا
ترى أن الحياة اذا بطل
وجودها من الجسم بطل أن
يقال له حتى واذا بطل أن
يقال له حتى بطل أن يكون به
حياة فيجوز من هذا أن
يقال ان الاسم عين المسمى
يوجد بوجوده ووده ويرتفع
بارتفاعه الثالث ان العرب
قد تذهب بالاسم إلى المعنى
الواقع تحت التسمية فتقول
هذامنى فبدأى هذا المسمى

بهذه اللفظة التي هي الزاي والياء والهاء ويقولون في هذا المعنى هذا اسم زيد وهو باب تعريف من كلام العرب يحتاج الى فضل نظروني في كلامهم على ضربين الاول ما صرح فيه بهذا الاسم حتى بان المتأمله مثل قول ذي الرمة يصف بذلك خفا

ما يرفع الطرف الامتخونه داع يناديه باسم الماء مغموم يعني ان هذا الخشف لا يتبسه من انعاس الاداء تفقده امه للرضاع فصاحت به ماماء وكان ابو عبيدة يذهب في تأويل هذا اللفظ الى ان الاسم زائد والتقدير يناديه بالماء وابو عبيد الفارسي يحمله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فالتقدير يناديه باسم معنى والثاني ما لم يصرح فيه بذكر معنى الاسم الا انه موجود من طريق المعنى مثل قولهم كتبت اسم زيد فليس المراد انه كتب هذه الحروف وانما يريد انه كتب اسم المسمى الواقع تحتها وقال قوم يكون الشيء الواحد مسمى من جهة وتسمية من اخرى فان قولنا اسم لفظة نحوى الخمس والنوع لانه يقع تحتها الالفاظ التي يعبر بها عن المعاني كجوهرو عرض ورجل

ولغيره

والشمسية والجماعية والبشرية والجماعية والجماعية وهم البشمية ومن مشاهيرهم الفضلاء الاعيان الجاحظ وابو الهذيل العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء واجد ابن حائط وشربن المعتز وموسى بن عباد الصلي وابو موسى عيسى الملقب بالمزدار وبلقب براهب المعتزلة وشماعة بن اشرس وهشام بن عمر الغوطي وابو الحسن بن ابي عمرو النخياط استاذ السكبي وابو علي الجبائي استاذ الشيخ ابي الحسن الاشعري اولاد ابنة ابو هاشم عبد السلام وهؤلاء رؤساء مذهب الاعتزال وهم اساطين هذه البدع واليهم تنسب هذه الفرق وبينهم خلاف في مسائل معروفة بين اصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة ابو الحسن البصري والحكمي والقاضي عبد الجبار والرماني النحوي وابو علي الفارسي واقضى القضاة الماوردي الشافعي وهذا غريب فان الغالب في الشافعية اشاعة والغالب في الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قسدرية والغالب في النحابلة حشوية ومن المعتزلة صاحب بن عباد والزمخشري صاحب الكشاف والقراء النحوي والسيرافي وما اظرف قول ابن سناء المثلث رب علق قال لي عاتبا يا هاجري ظلموا لم اهر

معتزلي صرت فقلت انت تدعو واعتب على مبعرك الاشعر

(ي)

قلت وقسديج في معاتبي * وظن ان المسلال من قبلي
حسنك مازال شافعي ابدا * يا مالكي كيف صرت معتزلي
خذلك ذا الاشعري حنفي * وكان من اجد المذاهب لي

(الاعراب فان) ان حرف شرط اذا دخلت في الكلام اقتضت جملتين تسمى الاولى شرطا والثانية جزاء وجوابا ايضا وحق الجملتين ان تكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء لان الجزاء قد يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية واذا كان الشرط والجزاء فعليين جاز ان يكون فعلاهما مضارعين وهو الاصل وان يكونا ماضيين لهظا وان يكون الشرط ماضيا (والجواب) مضارعا وبالعكس فالمضارعان نحو وان تبسدا واما في انفسكم او تتخفوه بحاسبكم به الله والماضيان نحو وان عدتم عدنا والماضي والمضارع نحو من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها والمضارع والماضي نحو قول الشاعر

ان تصرمونا وصلنا كم وان تصلوا * ملائمتوا نفس الاعداء ارهايا

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك واكثر النحاة يخصصون هذا النوع بالضرورة وليس بهج بدليل ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجلا اسيفه في يوم مقامك رقي انتهى وانما اقتضت الجزم في عملها لانها دخلت على جملتين فطول ما اقتضته ناسب ان يكون جزما لانه اقل من الحركات فناسب الاختصار لتقابل الطول (فائدة) نص النحاة والاصوليون على ان لا يعلق عليها الا مشكوك فيه فلا تقول ان غربت الشمس آتت بل اذا غربت آتت وان الذي يعلق عليها المشكوك والمعلوم وقد جاء في القرآن الكريم عدة مواضع كقوله تعالى ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا والشك على الله تعالى محال والجواب ان الخصائص الالهية لا تدخل في اوضاع العربية بل هي مبذية

وفرس وزيد وعمر وفعل
واحد من هذه الالفاظ يقال
له اسم وهو تسمية لمساتحه
من معناه فيكون باضافته
الى الاسم الذي فوقه مسمى
ويكون باضافته الى المعنى
الذي تحته تسمية واسما مثال
ذلك قولنا زيد وانا وحي
فانك تجد الانسان الذي هو
الواسطة بين زيد والحي
مسمى اذا كان يقال على الحي
واسما اذا كان يقال على زيد
وتجد زيد وانا وانا وانا
كان احدهما مسمى والاخر
اسما قد تساوى يا في انهما
مسميان للحي اذا كان الحي
يقال على كل واحد منهما
وتجد الحي الذي هو اسم
الانسان والانسان الذي هو
مسمى قد تساوى يا في انهما
اسمان لزيد وقد طال هذا
الفصل عن الغرض في هذا
الكتاب وانما ذكرته لتعاني
بعضه ببعض بعد حذف حشو
كثير

(وصرف وقسم وعدل وقوم)
لم اتحقق المعنى المراد بهاتين
السميتين فسالت عنهما
بعض علماء الاسلام فقال
الصرف نوع من المعاوضة
وهو ما كان العوضان فيه من
التقدين اعني الذهب والفضة
وقوله وقسم كانه يريد به تقسيم
الاموال المشتركة ووجهه
مناسبة الصرف ان المال

على خصائص الخلق وهذا منزل منزلة كلامهم فيما بينهم كانه قيل ان العادة بين الناس
الثلاث في امر الاله والرسول والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن الا بعد النظر
وقيام الادلة فلهذا ورد القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وعكس هذا
الاراد قولنا ان كان الواحد نصف العشرة فاعشرة اثنان وهذا مما لا شك فيه والتعليق
جائز ولا يرد راد فقد علق عليها امر قضى والجواب ان هذه امور مفروضة في الذهن دون
غيره والفروض والتقدير ان يتحمل ان تقع وان لا تقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه
فلهذا احسن تعليقه بان ذكر كرت بالتعليق هنا ما حدث به قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
بدمشق في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وسمائه من انه وقع بيغداد قريبا صورته الى رجل
قال لزوجته ان ثم وقف عند ان فانت طالق فقرأها جميع من افنت فيهما ان ثم وقف
عبدان وكتبوا تحتها ان ثم وقف الشخص المذكور طلقت فلما وقف القاضي ابن
البضاوى عليها علم ان التعريف قد وقع على المقتضى فيها وان بعضهم قلد البعض في قراءتها
فقال المحقق انها في رجل قال لزوجته ان ثم وقف عند ان ثم انه كشف عن ذلك من صاحب
المسئلة فوجد كما قال ابن البضاوى رحمه الله واما المسئلة السريحية المنسوبة الى ابن سريج
رحمه الله في الصلاق فهي اذا قال الرجل لزوجته ان طلقت فانت طالق قبله ثلاثا فطلقها ووقع
التحيز على الراجع ولا يقع معه المعلق للدور لانه لو وقع المعلق وهو الطلاق الثلاث لم يقع التحيز
لانه زائد على عدد الطلاق واذا لم يقع التحيز لم يقع المعلق فادى وقوعه الى عدم وقوعه وقيل
لا يقع شيء لان وقوع التحيز يقتضى وقوع المعلق ووقوع المعلق يقتضى عدم وقوع التحيز وجرى
عليه كثير اسكن الاول هو المجمع وقال بعضهم لا يجوز في ذلك التقليد لما قيل من ان ابن
سريج يرى مما نسب اليه فيها (رجع جنحت) فعل ماض ومعناه الاستقبال وهو في موضع جزم
بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو مخاطب (اليه) جار ومجرور وقد تقدم الكلام على الى في
شرح قوله فسر بنا في ذمام الليل البيت (فاتخذ) الفاعل جواب الشرط اتخذ فعل امر والفاعل
مستتر فيه تقديره انت قاعدة جميع افعال الامر فاعلها يجب استتارها فيها ولا وجه لبرازها الا
ان قصد التوكيد او العطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعلى هذا
فيرد على الشيخ جمال الدين بن المحاسب ومن تابعه في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد فان
ضمير الفاعل المستتر في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يتلفظ به واجيب بان المراد باللفظ ما كان
بالقوة او بالفعل فالضمائر المستترة في الاوامر كلها لفظ بالقوة أى في قوة المنطوق به ولهذا قال
الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في التسهيل الكلمة لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا او تقدير
او منوى معناه كذلك وقال ولده محمد بدر الدين الكلمة لفظ بالقوة او بالفعل مستقل دال
بجهته على معنى بالوضع (رجع نفقا) منصوب على انه مفعول به (في الارض) جار ومجرور
والالف واللام لتعريف الحقيقة (اوسلما) او حرف عطف وتكون المعان منها التحيز نحوخذ
هذا او ذلك والاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بين التحيز والاباحة ان الاباحة
لانا في الجمع والتحيز يا باه والتقسيم كقولك العدد زوج او فرد والابهام كقولك انت في هدى
او ضلال وشك المتكلم كقولك قام زيد او عمر ووالاضراب نحو قولك انا اخرج ثم يسد ذلك
فتقول او اقيم وانشد الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيئها للاضرار قول جرير

المشترك اذا كان ذهابا قليلا
فقد يتعدى رقبته بالذناير
فيصرف بالدرهم ثم يقسم
وقوله وعدل وقوم يريد به
تعديل الاقسام وتقويمها
فان المال المشترك اذا كانت
أجزاءه مختلفة في الصورة
والقيمة كالدرهم والبساتين
فاذا أريد قسمتها ولا بد فتعدل
بالتقويم ثم تقسم مثلا اذا كان
البستان بين ثلاثة بالسوية
تقوم البساتين في الاول ثم
تعديل الأجزاء باعتبار ذلك
فتعدل الثلاثة أجزاء متساوية
ثم تقسم بالأجزاء أو بتعيين
الحاكم كل هذا داخل في
أبواب الفقه وقد قيل ان
مالك أول من صنف فيه
وقد تقدم ذكره

(وصنف الاسماء والافعال)

(الاسماء والافعال) هنا

ما اصطاح عليه النحويون في

أقوالهم وقسموه في كتبهم

الموجودة والاسم عندهم

ما وقع على معنى غير مقرون

بزمان ويعرف بدخول الجرح

عليه ويصلح فيه تعني وضري

ويدخل عليه أيضا الالف

واللام وهو أصل والفعل

فخرج عليه وقسمه بعض

القدماء على ثلاثين قصبا

وهي معرب ومبني وظاهر

ومكنى ومعرفة ونكرة

ومبين ومبهم وعربي

وأعجمي وذكر وأنثى ومقصود

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم إلا بعداد
كانوا ثمانين أوزاداً وثمانية * لولا رجائك قد قتلت أولادي
(وحكي) اقرأ اذهب إلى زيد أودع ذلك فلا تبرح اليوم وقد تجيى بجمعي الواد كقول أري
القيس

فقل طهارة القوم ما بين منضج * صفيق شواء أو قديد مهمل

وقول الآخر

قوم إذا سمعوا الصريح وجدتهم * ما بين ملجم مهرة أو سافع

(مسألة) قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ذهب كثر إلى أنها بمعنى الواو وقال
قوم بل هي بمعنى بل لان الشك في كلام الله تعالى محال قال المبرد في كتاب الأمانة قول المتكلمين
للتفسير بغير معرفة ان معنى أو يزيدون بل يزيدون يقال لهم بل لا ضربا ولا ضربا أما اللفظ
أول النسيان ولكن يجوز أن يكون ذلك الذي صلات الله عليه افتراض عليه ربه وألزمه الرسالة
إلى مائة ألف وأباح ما بعد ذلك فيكون إلى مائة ألف معدودين معلومين عنده لا بد منهم أو
يزيدون ان شاء ذلك النبي وهذا كلام بين صحيح ويجوز أن يكون أرسله إلى عالم لم يقع عليهم
عدد عادالا الذي خلقهم فقال إلى مائة ألف أو يزيدون عندكم هذا المنص كلام المبرد أو في
البيت للتخيير وسلاما منصوب على انه مفعول اتخذ (في الجوهري) في هذا الظرف والجو مجرور بفي
والالف واللام لتعريف الحقيقة والجار والمجرور متعلق باتخذ (فاعتزل) العاء لاهطف وهي
مرتبة واعتزل فعل أمر والامر مبني على السكون وانما حركه للضرورة في العافية على ما تقدم
(المعنى) فان ملت إلى حب السلامة فاندل في نفق في الأرض أو اوصد في سلم في الجولان
السلامة متعذرة عليك مادمت بين الناس ولا سبيل إلى النزول في النفق ولا إلى الصعود في السلم
في الجولان لا بد لك من الناس والسلامة منهم عزبة وفي هذا تحريض على الحركة والحي
والاجتهاد في أحرار المعالي لان السلامة متممة فالأولى بالإنسان الحركة والطلب وقد
قال أبو العلاء المعري في وصف النوع الانساني بالاذى وأنه لا يسلم من أذى حيوان بحري ولا
حيوان جوي

أتم الساج في الخمسة * ورعت في الجوزات الجناح

هذا وأتم عرض للردى * فكيف لو خلدتم يا فباح

وطلب السلامة بالحرص والتوقى لأن القضاء والقدر لا يحصى عن وقوه - ما قال ابن
الرومي فيما أظن

وإذا خشيت من الأمور مقدرا * وفروا منه فتحوه تتوجه

واخذه أبو اسحق الغزي فقال

كل يقر من الردى ليفوته * وله إلى ما قر منه مصير

وقال آخر

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها

ويحسن أن ينشد في هذه المسألة قول جميل

أريد لا تنسى ذكرها فكاثما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

وقول

وقول أبي العتاهية ومن الاول اخذ

كان يعني في حيشما * تنسرت من الارض ثنائها

واخذ العباس بن الاحنف ايضا فقال

وما عرضت لي نظرة مذعرفتها * فانظر الامثلة حيث انتر

وحكي ان كثيرا اتي الفرزدق فقال الفرزدق يا ابا صغرا انت انسب العرب حيث تقول اريد
لا نسي ذكرها البيت فقال كثير وانت انظر العرب حيث تقول

تري الناس ان سرنا يسرون خلقنا * وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

والبيتان جميل وكان كـ يسرق الاول والفرزدق سرق الثاني فقال له ما شبه شعرك
بشعري او كانت املك انت الى البصرة فقال لا واكن كان كبير امار وورها ابي وينزل في بني
دا دم الجواب لكثير وبيت الطغرائي يسميه ارباب السدبج التلميح وبعضهم يسميه
الاقتياس وهو نوع من التضمن ولكن التضمن هو ان يأتي لفظ الآية او الحديث او
البيت كاملا وان لم يأت كاملا فهو الاقتياس والطغرائي اقتبس كلامه هناك من قوله تعالى
وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبني نفقا في الارض او سلما في السماء وما
احسن ما استعمل القاضي الفاضل النفق والسلم في قوله وكذلك فتوحات هذه الايام
مفتاحها سفيقها وسمة مهايتها سفيقها ودم الاعداء مدادها واعلام النصر ورقها ولا
يعادي سيفها من الاعداء الاغنىها واذا سبيقت الى ارض كادت الارض بالهياج تسبقها
وان ابنتت الاعداء نفقا في الارض او سلما في السماء فالجزع سلمها والفبر نفقها انتهى
وما احسن قول ابن سناء الملك من قصيدة

وكم قلعة فوق السماء اساسها * وعامرها اسلاف عاد وبرهم

رقى سلما العزم اوصله لها * فقد نال اسباب السماء بلم

واقف لي استعمال السلم والنفق قلت

كر في الخول آمنة * واخش المعالي واتق

كم نافع في سلم * وسالم في نفق

ويحجني قول ابن خفاجة الاندلسي

ولا تقف بطول السكب تسألها * فليست تحظى بخير الهم والحزن

وكن اذا التقت الارماخ سافلة * فرما اندق صدرنا عامل البرني

وقال ابن التعاويذي

وقالوا الغنى عرض الخطوب * فكيف تعرض للامدم

وقالوا السلامة تحت الخول * فما لي خلت ولم اسلم

ودخل القاضي المنازي على ابي العلاء المعري فاخذ ابا العلاء يشكو اليه طعن الناس فيه
وتلهم اعرضه واذا هم له وقال يا قاضي ايقن اني هذا كله وقد تركت لهم دنياهم فقال
القاضي المنازي والله وانراهم فقال يا قاضي وانت تقول مثل هذا وجعل يكرر هذا القول

(ودع غمار العلى للقدمين على * وكون بها واقف منهن بالبلل)

(اللغة) دع معناه اترك او نرو قد جاء في كلام العرب فعلا ان لا ماضى لهما ولا مصدر ولا اسم

وممدود وعامل وغير عامل
ومشتق وغير مشتق ومضارع
وغير مضارع ومعتل وصحيح
وزائد وناقص ومنصرف وغير
منصرف ومفرد ومضاف
ومدغم ومظهر وشرح ذلك
موجود في كتبهم والفعل
ما تصرف بالزمن كسواء
ضرب ويضرب وقال السيرافي
وهو محتمل للزوائد التي هي
الياء والتاء والنون والالف
وهو الحال قال التوحيد
وسمعت ابا حفص الاشعري
يقول لا معنى للحال انما هو
الماضي والمستقبل وتخصيص
الحال محال وتوهم باطل لانك
لا تفرغ من الماضي الا الى
المستقبل ومتى فسررت
بينهما واسطة كنت فيها
واه ما قيل له ان الذي
يوضح الحال انك اذا آتيت
بالسين في سيمي لم يكن
الماضي الا في الاستقبال فلولا
ان الغرض قد كان كامنا في
قولنا يصلي لم توضحه السين
فكان الشبهة ان يصلي
دال على الحال متضمن معنى
الاستقبال حتى يقترن باللفظ
ما ينصب دليلا على الغرض
الواضح فكان يكابر ضد
هذا البيان ويقول لو صح
هذا الصريح قول الفلاسفة في
الفصل بين الشيتين أي
ما يكون مشتركا بين شيتين
كانه مركب من بدتهما قيل

فاعل ولا اسم مفعول وانما استعمل منهما فعل الامر والمضارع خاصة وهما دعو وذرو فلا يقال ودعه الا ما جاء في ضرورة الشعر كقوله

ليت شعري عن خليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه

وقرئ في الشاذ ما ودعك ربك وما قل بتخفيف الدال ولا يقال وادع بل تارك وكذا ذرو وما تصرف منه يقال ترك فهو تارك غمار يقال بحجر غمسو وبحار غمار والغمرة الشدة والزجة في الماء والناس والجمع غمار ودخلت في غمار الناس بكسر الغين وضمة واو فتحها على تقدم الكلام عليه في شرح قوله اريد بسطة كفا البيت المقدمين اسم فاعل من اقدم يقدم فهو مقدم وهم مقدمون والاقدام الشجاعة والنحول في الاخطار من غير تزو ولا قسرك اقتنع اقتعل امر بالقناعة البلل الندوة البيرة وما احسن قول أبي الطيب

الهجر اقبل لي بما اراقبه * انا الغريق فساخو في من البلل

وتضمن الاخر احسن منه حيث قال

عانت في نيكه ابري وقلت له * يا ابرخف سلمه وادخل على مهل

فضل بوسعه رهز او ينشدني * انا الغريق فساخو في من البلل

(الاعراب ودع) الواو للعطف عطفت هذا الامر على قوله فاعتزل ودع فعمل امر وقد تقدم الكلام عليه في اللغة وذكرنا قوله تعالى ائذ دعونهم للاعتزال ودعهم قالوا ما الحكمة في الاعتدول عن ان يقول ائذ دعونهم للاعتزال الى ما أتى به لفظ القرآن مع ان المعنى واحد فان يدع مثل يذرو يكون في اللفظ زيادة الجنس وهو من انواع البديع الذي هو احد اثاني البلاغة واجيب بانه لو أتى على هذه الصفة لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال بالعكس أي ائذ دعونهم للاعتزال احسن الخالقين بتحريك الدال من الاول وسكونها من الثاني هذا الذي ذكره قلت هذا الجواب ليس بشئ لان سياق الكلام وقرينة اللفظ والجمال يمنعان من هذا الوهم ويطلان هذا التحريف لانه انكاره على من دعا الصنم وترك الله وقوله احسن الخالقين قرينة توجه الانكار على دعا الصنم وترك احسن الخالقين والجواب ان لفظ القرآن الكريم اعذب في السمع واخف على اللسان فان تكرار الحروف على اللسان بالتقل والخفة اعتقدو يحتاج الى احضار الذهن لتلايق التحريف وينطق بالاول كالشأن وعكسه فان قلت هذا يراد على باب الجنس كله وهو معدود من البديع قلت الجنس وان كان من انواع البديع لكن بعض صورته مستعمل كقول ابن القارض من قصيدة

أمالك عن صدأ مالك عن صدي * لظلمك ظلما منك ميل لعطفة

ومنها فرحن بحزن جازعات بعيدا * فرحن بحزن الجزع في لشبيتي

فانظر الى استعمال البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صد وصد الاول من الصدود والثاني صد اي عطشان وفي ظلم وظلم الاول الظلم بالفتح وهو الريق والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والتأخير الذي يحتاج الى اقليدس حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير فيه أمالك ميل لعطفة عن صدأ مالك ظلما منك عن صد لظلمك فأمالك الاولى مركبة من همزة الاستفهام وما النافية ولا م الجرو وكاف الخطاب وأمالك الثانية مركبة من فعل ماض من الامالة وكاف الخطاب وأمالك الثانية فقيه فرحن مرتين الاولى الفاء الفاء العطف

له أيضا هذا كما قاله من خالفته وانت في ذلك اجهل من هرة فانها تمشي على حافة الجدار غير متمكنة من سمته وترى مع ذلك مكانا آخر للفضل الذي يلوح لها وهي لا تمسك نفسها ولا ترسلها اذا ظنك يا ابرخفص بشبهة تكشفها هرة والافعال تنقسم أيضا الى اقسام كثيرة كالماضي والمضارع والامر والمتعدي الى واحد واثنين وثلاثة وغير المتعدي والتام والناقص وما سمي فاعله وما لم يسم فاعله وافعال القلوب وغيرها وافعال المقاربة وافعال التجب وغيرها وافعال المدح والذم وغيرها واقل من وضع علم الخواص الاسود الدبلي واسمه ظالم ابن عمرو بن سفيان وكان من فقهاء البصرة وعلمائهم وفتحهم وشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وولاه البصرة وسيد وضعه لذلك انه دخل على ابنه بالبصرة فقالت له يا أبت ما أشد الحر فقال شهر اذار فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم أسألك وكان مرادها التهنيت فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب

لما خالطت الاعاجم وبوشك
 أن تضج وأخبره خبر
 ابنته فاعره فاسترى صحفا
 فاملى عليه الكلام كله
 لا يخرج عن اسم وفعل وحرف
 جامد معني ثم قال له أخرج هذا
 التحو فسمى التحو ثم رسم
 رسوم التحو كلها وقيل كان
 سبب وضع التحو أن معاوية
 أرسل إلى زياد يطلب
 ابنه فأدخل عليه فسمعه
 يلحن فارسل إلى أبيه يلوهم
 فارسل زياد إلى أبي الاسود
 أن يضع في التحو شيئا وكان أبو
 الاسود من أفصح الناس
 ويقول أني لا جد لعن غمرا
 كغمر اللحم فإني أبو الاسود
 وكره اجابة زياد فوجه زياد رجلا
 وقال له أقم في طريق أبي
 الاسود فاذا أمر بك فاقرا شيئا
 من القرآن وتعمد اللحن ففعل
 فلما حربه أبو الاسود قرأ أن
 الله يرى من المشركين ورسوله
 بالجر فاستعظم أبو الاسود ذلك
 وعاد إلى زياد فقال قد أجبتك
 ثم وضع مختصره في أصول
 التحو وأول ما وضع باب
 التحب ثم وضع بعده غيبة
 ثم أبو عمرو بن العلاء وغيرهما
 إلى أن وصل إلى شيويه
 فاحذف الغاية على من قبله
 وبه سده وكانت وفاة أبي
 الاسود سنة تسع وستين
 بالبصرة بالطاعون الجارف

ورحن فعل ماض من الرواح بجماعة الاءات والثانية فعل ماض من الفرح بجماعة الاءات أيضا
 والراء في الاولى مضمومة وفي الثانية مكسورة وفيه الحزن مرتين الاولى بضم الحاء ضد الفرح
 والثانية بفتح الحاء من الارض ضد السهل وهذه الالفاظ التي عقدها عند الميزان لا تجعل
 الجناس صار كلامه وحشيا من العوام بل من بعض الخواص الذين لم يتقهرروا في الادب وقيل
 ان تجدد له بوانه نسخة صحيحة وأكثرا يساعدا لافاضل على تصحيح الفاظه ووزن الشعر كما في قوله
 صد وصد الاولى مشددة والثانية مخففة وكما في قوله

وإذا أذى ألم ألم بهي * فتذا أعيشاب الحجاز دواني

فانظر إلى هذا لم يستقم الكلام إلا بمرعاة الوزن فانه يضطر الواقف عليه إلى أن يجعل الأول
 من الألف والثاني من الالف ولما كان هذا جناس العمد الكاتب في الشعر أخف منه في النثر
 لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها ومن الجناس المستقل جناس التخصيف كقوله أيضا
 وما احترت معني اخترت حبيل مذهبها * فواحيرني ان لم تكن فيك خيرتي

ومنها وجذب سيف العزم سوف فان تجدد * تجدد نفسا فالنفس ان جدت جدت

فان في البيت الاول احترت من الحيرة واخترت الثانية من الاختيار وفي الثاني تجدد الاول من
 الجود والثانية من الوجدان وهذه الاشياء لا يخفى على ذى الذوق السليم ما فيها من الاستئصال
 ولم أقل هذا الكلام جهلا بمقدار الشيخ شرف الدين بن القارض رحمه الله وانه لم يكن من
 الفقهاء الا ترى قصائده التي أنحلاها من الجناس مثل المبتين والجميمة واللامية والمهموزة
 وغيرها فإرقتها وأحلاها والجناس اذا كثرت في الكلام مل الهم الا أن يكون سهلا
 التبر كيب ليس على المتسكاه فيه كلفة كما حكى عن بعض جوارى المعتمد بن عباد أنها قالت له
 وهما في سجن اغمات يا مولاي لقد هناهنا فقال المعتمد

قالت لقد هناهنا * مولاي أين جاهنا

قلت لها الهنا * صبرنا إلى هنا

وكما حكى عن جارية من جوارى القاضي الفاضل انها قالت له وقد تعبت في بعض مرضاته
 والله يا سيدي ما لنا قدرة على مرضاتك في مرضا تلك وكقول القائل

دهرنا أمسى ضنيننا * بالقاضي ضنيننا

يا ليالي الوصل عودي * واجعينا أجميننا

وهما للشيخ زين الدين عمر بن الوردى أنشدنيهما لنفسه اجازة ومن خطه نقلت (رجع غمار)
 منصوب على أنه مفعول به (العلی) مجرورا بالاضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه البحر
 لانه مقصور (للقدمين) جار مجرور وعلامة الجر الياء لانه جمع مذ كرسالم صفة لعاقلين ومتى
 اجتمعت هذه الشروط أعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالة النصب والجر وبنون
 مفتوحة في الاحوال الثلاثة وضم ما قبل الواو في الرفع وكسر ما قبل الياء في النصب
 والجر الا أن يكون جمع قصور مثل أعلى ومصطفى فان ما قبل حرف الاعراب يكون مقسوما
 قال الله تعالى وانتم الاعوان وقال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقد تكسرونون
 الجمع على لغة من قال

وماذا تبغى الشعر اعني * وقد جاوزت حد الاربعين

وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال وقد أرسل اليه مبلغ أحد وأربعين درهما

عنت ابن الغلابي وشك ظي * فأعسني وعاد إلى اليقين
وقال نواله هيهات يشكو * ذوو الأشرار من ههنا المتين
وماذا تبغى الشعر أمني * وقد تجاوزت حد الأربعة عشرين
كما أن نون التثنية تفتح على لغة من قال

على أحوذيين استقلت عشية * فهاهي الالهة وتغيب
وحرف الأعراب هنا يدل من الحركة في أعراب المفرد والنون يدل من التنوين ولهذا تحذف
النون عند الإضافة كما يسهل التنوين في المفرد عند الإضافة تقول ضاربوز يد كما تقول
ضارب زيد وقد أحسن أبو الفتح البستي حيث قال
حذفت وغيري منبت في مكانه * ككأن نون الجمع حين تضاف

وقد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحدا عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقال تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان
فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين والكوكب والسماء والأرض
مما لا يعقل خلافا للحكام فانهم يعتقدون ان لكل فلك عقلا وأن الكواكب أحياء ناطقة
والعلة أنها لما اتصفت بالمجود وبالقول وهما من صفات من يعقل أعطيت هذا الأعراب
وأنما كان أعراب الجمع المذكر بالحروف دون الحركات لأن الحركات أصل في الأعراب
والحروف فرع عليها والمفرد أصل والجمع فرع عليه فأعطى الأصل الأصل والفرع الفرع
طلباً للمناسبة فان قلت فلا شيء ما أبغوا الألف في النصب قلت لأنه كان يشبه المنصوب في
الجمع بالرفع في المتن (فان قلت) فلا شيء كان المتن يرفع بالألف (قلت) لأن الألف
أتم حروف المد وهي أصل لاختيارها الواو والياء ولهذا لم تقبل الحركة والرفع هو أصل الأعراب
فأعطى الأصل الأصل طلباً للمناسبة ولأن الألف من ضمائر الرفع كقولك قاما قعدا فلما
كانت ضمير امرؤ فو غاناسب أن تقع علامة للرفع في أعراب المتن (فان قلت) فلا شيء ما راعوا
هذه المناسبة في الجمع وأعربوه بالف (قلت) لأن التثنية قبل الجمع فاخص المتن بهذا وسبق
إليه فلم يبق للجمع إلا هذه الصورة (رجع على ركبها) على حرف جر وقد تقدم الكلام عليها
ور كوب مجرور بعلى والهاء والألف في موضع جر بالاضافة ولم يظهر البحر لأن الضمائر كلها
مبنية والضمير يرجع إلى العلى لأنها مؤنثة أو إلى غمار لأنها جمع غمرة أو غمر والجارو مجرور
متعلق بالمقدمين (واقنع) الواو عاطفة عطفت فعل أمر على مثله وهو دع (منهن) جارو مجرور
ولم يظهر البحر لأن الضمائر مبنية ومن لبيان الجنس وهو متعلق باقنع والضمير يعود على
العمار (بالبل) الباء هنا للاستعانة أو للتعدية تقول قنعت بكذا (المعنى) واتركت لجمع المعالي
الذين أقدموا على مشاقركوبها وصبروا على أهوالها وكابدوا شدائد ها واقنع من اللجج
بالبل وكنت بالبلل عن الشيء التزمن العيش كأنه قال أرض من اللجة بالبلالة إذا لم تكن
تقدم على الأهوال فإذا انزال في ظمأ لأنك ما ركبمت اللجة والامر كما ذكره الطغرائي فإنه لم يحظ
بالدر من لم يغص عليه ولم يطعم الشهد من لم يصبر إلى ابره ولم يظفر بالسلب من لم يهون ألم الجراح

وهو ابن خمس وخمسين سنة
وكان عالماً شاعراً إذا رأى
إلا أنه كان شديد البخل جداً
والشيع من أخباره ما حدث
أبو عمرو وقال كان أبو الأسود
نازلاً في بني قشير وكانوا
يخالفونه في المذهب لأن أبا
الأسود كان شيعياً فكانوا
يذمونه بالليل فإذا أصبح شكوا
ذلك فشكاهم مرة فقالوا نحن
ما نرريك ولنكن الله يرميك
فقال كذبتكم لو كان الله يرميني
ما أخطأني وقال لهم يوماً يا بني
قشير ما أحب إلى طول بقاء
منكم قالوا ولم ذاك قال لأنكم
إذا ركبتم أرا علمت أنه غي
فاحتبسته وإذا اجتنبتم أرا
علمت أنه رشداً فابتغته وقال له
رجل أنت والله ظرف علم وحلم
غير أنك تخيل فقال وما خير
ظرف لا يملك ما فيه وسأله
رجل فغصه فقال يا أبا الأسود
أما أصبحت حاتماً فقال بلى قد
أصبحت حاتماً من حيث
لا تدري أليس حاتم يقول
أماوي أمانع فبين
وأما عطاء لا ينهيه الزجر
وحكى ان أعرابياً مر به وهو
يأكل رطباً على باب داره فقال
السلام عليك فقال أبو
الأسود كلمة مقولة فقال
أدخل قال وراك أوسع
لث قال أنا ابن الجمامة قال
انصرف وكن ابن أي طائر
شئت قال سألتك بالله إلا

لم يجمع بالحناءه ن لم يجذب المهر العالي فن لم ينص قنع بالصدق ومن لم يصبر على السم لم يذق
 الملاوة ومن لم يهون ألم البحر أحسن سلبه عليه ومن لم يسمع بالمسال في المهر فادبا الحية فاقتم
 لجمع الطلب والدأب وا صبر على مضض الدهر والفكر لم يعد من أعيان العلماء وتتسكك على
 رؤس الاشهاد وترتقي ذرى المنابر وتتصدر في المجالس ويشار اليك بالانامل وتعد عليك
 المختصر ومن الحكام النواصب قريبن قريبن بأصبعه لا بأصبعه واللم يشر اليه الرشيد
 بأصبعه ابن قريبن هو الاصحى وهو منسوب الى جده اصمع والاصمعان القلب الذي
 والرأي المحازم وأما القناعة بالنزرا لتقابل والرضى بالدون من العيش فهو أمر يوجب السلامة
 ويؤمن الخطر ومن كلام البديع الحمد ذاني الثناء منجى أنى سلك والصحي حوده بمالك
 وان لم تكن غرة لا تحب فلهمة دالة وان لم يكن نجر فخل فان لم يصبها وابل فطل وبذل
 الموجد غابة الجود وما قل خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب
 وجه المقل خير من عذرا المخل وكوخ في العيان خير من قصر في الوهم وما كان أجود
 من لو كان ومصفور في الكف خير من كرى في البحر ولا تنقطع خير من أن تقف ومن
 لم يجدا الجيم رعى المشيم ومن لم يحسن صهيله بق ومن لم يجدها تيم وقيل لا عراي لم
 لا تضرب في البلاد قال يعني من ذلك طفل بارك ولص سافك ودهر فانتك ثم انى لست
 مع ذلك بالوائق بنجح ظليتي ولا بقضاء حاجتي ولا بالعنف على من دوني لاني أقدم على قوم
 قد أطعاهم السلطان واستمالهم الشيطان وساعدهم الزمان واسكرتهم حدائق الاسنان وفي
 معنى قول الطغرائي ما قاله أبو اسحق الغزي

لا تحقرن طفيف الرزق وارض به * ماله من مجتمع الامن الوشل

وانزل اذا لم تجسد للترتقي سببا * فبأسق العرديرج ونازل السبل

ولو كان لي في بيت الطغرائي حكم لقلت ودع غمار العلى للمقدمين على انظارها أو أهواها لسان
 المقام هنا مقام تهويل وهذا اللفظ له مهابة في السمع بخلاف ركوبها الأتراء كيف استعار
 اللة للعالي لان اللة مخوفة قل من يقدم على هزلها أو يركب ظهرها وأنشدني من لفظه
 الشيخ الامام الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدني من لفظه لنفسه
 بدر الدين أبو الحسن يرسف المهتم دار سنة تسع وثمانين وستمائة

لوعاينت عينك يوم ترائنا * والخيل تضج في الهياج الا كدر

وسا الاسنة والضياء من الظبا * كشفا لا عيننا قسام العنسيبر

وقد اطمعنا الامر واحتدم الوغى * ووهى الجبان وساء ظن المجترى

لرايت سدا من حديد ما ترا * فوق الفرات وفوقه نار اترى

حتى سبقنا أسهمه اطاشت لنا * منهم الينا بالخيول الضمر

طفرت وقدمت الفوارس مدها * تجسري ولولا خيلنا لم تطفر

لم يفتحوا الرمي منهم اعينا * حتى كحل بكل لدن أسمر

ما كان أجرى خيلنا في أثرهم * لو أنها برؤوسهم لم تعثر

فسابقوا هراولكن ردهم * دون الهزيمة ربح كل غضنفر

كم قد قلنا صخرة من صرخة * ولكم مسلا تا محجر من محجر

لا يدين برقك برقاً خلباً
 ان خير البرق ما التفت معه
 لا تنهي بعد ان اكرمته
 فتد يد عاده منتزعه
 وقال يخاطب ولداله كان
 لا يطلب الرزق
 وما طلب المعيشة بالتمني
 ولكن انا في ذلوك في الدلاء
 تجي بثلثها طوراً واطورا
 تجي بمحمأة وقليل ماء
 وقال ايضاً
 يقول الارذلون بنوقشير
 طه ال الدهر لا تنسي عاليا
 ربح لي ربحه
 أحب الناس كلهم اليها
 أحبهم كحب الله حتى
 أبى اذا بعثت على هوا
 فان يكن حبهم رشد أصبه
 ولست بمخطئ ان كان غيا
 فروى ان بني قشير قالوا قد
 شككت يا ابا الاسود فقال
 كلاما شككت اما سمعتم
 قول الله تعالى وانا اياكم
 لعل هدى او في ضلال مبين
 أفترى ان الله تعالى شك
 وقوله هوى بلغة هذيل قال
 أبو ذؤيب
 سبقوا هوى وأعتقوا هواهم
 ففقر مواول كل جنب مصرع
 (وبوب الطرف والحال)
 (الظرف) في النحو يقال
 للزمان والمكان اذا جعل
 محلاً لأمور تقع فيه كقولك
 أعجني الخروج اليوم فاليوم
 محل الخروج الذي أسندت

فانظر الى هذه الالفاظ المفخمة التي أتى بها هذا الشاعر البليغ في وصف هذه المقام المهول
 وأعلن أن هذه الابيات نظمها هو من دار العرب في واقعة الملك الظاهر رحمه الله لما ألقى
 روحه في القرات ورمى الجيش نفوسهم خلفه وفيها يقول القاضي محي الدين عبد الله بن عبد
 الظاهر تجمع جيش التتر من كل فرقة * وخلصوا بأنا لا نطيق لهم غلبا
 وجاؤا الى شاطئ القرات وما دروا * بأن جياد الخيل تقطعها وثبا
 وجاءت جنود الله في العدد التي * تميم بها الابطال يوم الوفي عجا
 فعناب من حديد سباحة * اليهم فاسطاع العدو له نقبا
 ويقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري

الملك الظاهر سلطاننا * تغديه بالمال وبالاهل
 اقحم الماء ليطفي به * حرارة النار من الغسل

ويقول ناصر الدين حسن بن النقيب

ولم ترامينا القرات بخيلنا * سكرناه منابا لقرى والقوام
 أو نقت النار من يمانه * الى حيث عدنا بانغي والعنائم

وانشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله قصيدة نظمها في
 هذه الواقعة التي خاض الظاهر فيها القرات منها

لما راقصت الرؤس وحركت * من مظهرات قسيك الاوتار
 خضت القرات بساج أنصى مني * هوج الصبا من نعله الاثار
 جلتك أمواج القرات ومن رأى * بحرا سواك تقله الانهار
 وتقطعت فرقا ولم يك قودها * اذذاك الاجشك الجرار
 ومنها رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر * منهم على الجيش السعيد غيار
 ومنها وقد قرأتها عليه وهو يسمع

شكرت مساعيك المعاقل والورى * والترب والاساد والاطهار
 هذى منعت وهؤلاء جيتهم * وسقيت تلك وعم ذي الاثار
 (رجع الى ما يتعلق بتفخيم الالفاظ) ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم له
 كم معرك اشب غدت ابطاله * كالا سدنز أرفى عرين صباه
 ضاق المجال بخيلهم فقتيلهم * يقضى ويمكث فوق ظهر جواده

وخبرني زبيد الطائي عن الاسد ووصفه له في مجلس عثمان رضي الله عنه مشهور فانه أتى فيه
 بالفاظ مفخمة جدا روى صاحب الاغانى ان بعض الحاضرين حيق في أثناء سماعه الوصف
 فقال له عثمان بن عفان رضي الله عنه أسكت رضى الله فالك فتعذر عيت قلوب المسلمين
 وأبيات بشر بن أبي عوانة في وصف الاسد وأبيات البحتري وأبيات أبي الطيب الجيع
 مشهور فلا تادة في التطويل بذلك

(رضي الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز عند رسم الايقى الذال)

(اللغة) الرضى والرضوان بكسر الراء وضهما في الثاني وهم امن القرا آت السبع والمرضاة
 جميع ذلك واحد ورضيت التي وارتضيته فهو مرضى وقد قالوا امرضوا فجاؤا به على الاصل

الـ الحمد لله فاذقلت
 أعجبتني اليوم لم يسم طسرفا
 لأنك إنما تحدث عنه لاهن
 شيء وقع فيه من خاصة
 الطرف أن لا يكون محدثا
 عنه وأن يصلح فيه تقدير في
 وكان الخليل يقول أنا أول
 من سمى الأوصية فلو قلنا
 يحل فيها (والحال) ما يعرف
 من هيئة الفاعل والمفعول
 في حال وقوع الفعل كقولهم
 جاء زيدرا كبا وضربت اللص
 فأنما قال كوب هيئة زيد في
 وقت مجيئه والقيام هيئة
 اللص في وقت ضربه والحال
 أما أن يكون نكرة أو في
 حكمها وبعد كلام تام
 أو حكمه وبعد اسم معرفة
 أو حكمها ولها أقسام مثل
 المستصحب والسادة والمحكية
 والموطئة والمؤكدة وغير
 ذلك

(وبني وأعرب ونفي وتجب)
 المبني مالم يتغير آخره من
 الكلام بدخول العامل
 عليه وهو المعرب ما تغير آخره
 بدخول العامل عليه بحركة
 أو حرف ولا يعرب من الكلام
 إلا الاسم المتحرك والفعل
 المضارع * وأشار بالنفي
 والتجب إلى أن الكلمة
 الواحدة قد يراد بها النفي
 وقد يراد بها التجب فمن
 لا يدري النحو لا يميز بين
 محايهما كما في قولهم ما أحسن

ورضيت عنه رضي مقصور مصدر والرضا ممدود واسم المصدر عن الانخفص وعيشة راضية
 بمعنى مرضية الذليل ضد العزيز رجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة من قوم أذلاء وأذلة
 والذل بكسر الهمزة والفتح المنخفض الدعة يقال عيش خافض وهم في خفض من العيش
 والمنخفض في الصوت خفضه وخفض عليك الأمر هو نه العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا
 ومعيشا كل منهما يصلح أن يكون مصدرا وأن يكون اسما مثل معاش ومعيش وعيش وعيشل
 وأعاشه الله عيشة راضية مسكنة المسكنة مصدر مكن والمسكنين الفقير العاقر من
 الأكساب وقديكون بمعنى الذلة والضعف وهو المراد هنا يقال تمسك الرجل كما قالوا تدرع
 وتمندل في المدرعة والمندل على تفعل وهو شاذ وقاسه تسكن وتدرع وتمندل مثل تشجع وتعلم
 وفي الحديث ليس المسكين الذي تراه اللقمة واللقمة بل المسكين الذي لا يسأل ولا يفتن
 له فيعطى العز ضد الذل الرسم ضرب من سب الأبل وهو فوق الذميل قال أبو عبيدة إذا ارتفع
 السير عن العنق قليلا فهو البريد فإذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسم والعنق سير مسبتر
 وقد رسم يرسم بالكسر ولا يقال أرسم إلا ينق جمع الناقة تقدر بها فعلة بالتحريك لأنها
 جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالسكن لا تجمع على ذلك وقد جمعت
 في القلة على أنوق مثل أسهم ثم انهم استقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أنوق حكاه
 يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أيتق وقد تجمع الناقة على نياق مثل
 ثرة وثمار وأن الواو صارت ياء لا تكسر ما قبلها الدال دابة ذلول بينة الذل إذا كانت
 طائفة سهلة القياد ودواب ذلل ومنه قولهم بعض الدل أبقى للأهل والمال (الاعراب رضي)
 مبتدأ واما لم يظهر فيه الرفع لأنه مقصور والمقصور يقدر أعرابه في أحواله الثلاث (الذليل)
 مجرور بالإضافة إليه وهي إضافة معنوية بمعنى اللام (منخفض) الباء هنا التعدية أو هي
 للاستعانة (العيش) مجرور بالإضافة إلى خفض وهي إضافة معنوية بمعنى اللام (مسكنة)
 مرفوع على أنه خبر المبتدأ الذي تقدم (والعز) الواو لا ابتداء والعزم مرفوع على أنه مبتدأ
 والاف واللام تعريف الحقيقة أو العهد الذهني (عند) ظرف مكان وفيها نعت كسر العين
 وفتحها وفتح النون مع فتح العين تقول عند قال الشاعر

وكل شيء قد يحب ولده * حتى الجباري ويطير عنده

قال المحر يرى في درة الغواص ويقولون ذهبت إلى عنده فيخطئون فيه لأن عند لا يدخل عليه
 من أدوات البحر إلا من وحده ولا يقع في تصريف الكلام مجرور إليها كما قال سبحانه وتعالى
 قل من عند الله وإنما ذهبت من بذلك لأنها أم الباب ولا تم كل باب اختصاص بمساربه
 وتنفرد بمنزلة كما خصت أن الممسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كأن يجوز إيقاع
 الفعل الماضي خبرا عنها وخصت بباء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على
 الاسم المضمر وأما قول الشاعر

كل عندك عندي * لا يساوي نصف عند

فانه من ضرورات الشعر كما أجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الأسماء المتحركة
 فأعربهما في قوله ليت شعري وأين مني ليت * أن ليتا وأن سوفاعناه
 وقد تستعمل عندا عدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملك كقولك

زيد وما أحسن زيداً فانها
في الأول للنق ولهذا ارتفع زيد
لأنها نقت المسند الى زيد
وفي الثاني للتعجب ولهذا
انتصب زيد لأن فاعل
أحسن هو ضمير مستكن
فيه يعود على ما كان معناها
في الأصل شيء أحسن زيدا
وبسبب هذه المسئلة وضع
علم النحوي كما تقدم في ذكر
أبي الاسود الدبلي مع ابنته
(ووصل وقطع وثني وجمع)
أشار الى معرفة مواقع همزة
الوصل من مواقع همزة القطع
وقد أنشد البيت المشهور في
مدح النبي صلى الله عليه وسلم
على وجهين وهو
فشق له من اسمه ليحياه
فذه العرش محمود وهذا محمد
فقبل شق له من اسمه بآيات
الهمزة وسلاماً للنظم من
الزحاف وقبل شق له من
اسمه باستعمال الوصل
ويكون ذلك مع دخول القبض
في الجزء الثاني من الطويل
وهو ومغايبان بحذف الياء
فيصير مفاعيل وهو زحاف
مستعمل في هذا البحر تقع
المعاقبة بينه وبين الكف
وهو أخف منه وأكثر
استعمالاً (والتنبيه) زيادة
الف أو ياء مفتوح ما قبلها في
آخر الكلمة مع نون مكسورة
كقولهم الرجلان والرجلين
(والجمع) ضربان أحدهما

عندي مال ومعنى الحكم كقولك زيد عندي أفضل من عمرو أي في حكمي ومعنى الفضل
والإحسان كما قال سبحانه وتعالى أخبرا عن خطاب شعيب موسى عليهما الصلاة والسلام فإن
أتمت عشر أخ من عندك أي من فضلك (وجع رسم) مجرور بالاضافة الى عند (الابتق) مجرور
بالاضافة اليه لأن رسم أضيف الى الابتق وتقدم الكلام في اللغة على تعريف أيتق
(الدل) مجرور على أنه صفة الابتق تبعه في أربعة من عشرة وهي التعريف والجمع
والثابت والمجر وأما الخبر الذي يطلبه المبتدا وهو العزفانه محذوف وهو ما يتعلق به الطرف
الذي سدمه وتقديره والعزم مستقر أو مطلوب أو كائن عند رسم الابتق (المعنى) يقول رضي
الدليل بلبين الغيش ودعته مع وجود الدليل مسددة عند صاحب النفس الايبنة وانما العز
موجود عند سير النوق المذلة في الاسفار وهذا حث على الحركة والتنقل على مواطن الغل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مؤمن أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل
نفسه قال يتعرض من الأبله لا يطبق ومن الكلام النوايح المجر لا يدرك على العصاب ولا
يذل وان مني بالصعاب العصاب الخجل الذي يعصب به في الذنائة ومنها كم لا يدي
أر كاب من أباد في الرقاب الأيدي جمع اليد التي هي الجارحة والأيدي جمع اليد وهي
النعمة هذا هو الصحيح وقد أخرجها ما عوام العلماء باللغة عن أصل وضعها فاستعملوا
الأيدي في جمع اليد الجارحة وتجدد كثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الأيدي
الكرمية وهو ممن وانما الصواب الأيدي الكريمة قال أبو العلاء المعري

وأضف الرعب أيديهم فطعنهم * بالسهرية دون الوخر بالابر
بجمع اليد الجارحة على أيدي وقال أبو الطيب

أقامت في الرقاب له أياد * هي الأطواق والناس الحمام
وتعدي الى محاوره مع بعض أهل العصر من عانى الأدب وهو انشئت يوماً بحضرة
هذا البيت وأخذت في استنساخه فأخبر دعي في ذلك ويقول الا انه صفع الناس كلهم في هذا
البيت تجمع بين الرقاب والأيدي فيبئت له مكان غلطه وقلت له ليس هذا البيت من هذا
الباب ولو أوردت هذا في قول الشاعر

إذا الحمل الثقيل توازعت * أكف القوم هان على الرقاب
لمشي لك الذي تريد فلم يجربوا وذكرت هنا قول القائل

ماذا يقصد المعنى * من الجوى المتتابع
بمصر ذات الأيدي * ونيلها ذي الأصابع
وانشدني من لفظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة

وقت أصابع نيلنا * وطفت وطافت في البلاد
وأنت بكل مسرة * ماذا أصابع ذي أياد

وهذان المقطوعان يغتفر قيمهما الآن الخ في لرشاقة نظمها وعلى ذكر النيل فما أحسن قول
القائل

النيل قال وقوله * انقل مل مسامي
في غيظ من طلب الفلا * عم البلاد منافي
وعيونهم بعد الوفا * قلعتهما بأصابعي

وانشدت تحليل المهداني المكي

مولاي ان البصر لما زرت * حياك وهو اخو الوفا بالاصبح

فاظفر لبسطته فرؤيتك التي * هي مشتهاه وروضة المجتمع

ارخي عليه السمت لما جئت * خجلا ومدتضرا بالاذرع

وما احسن قول علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت

روى نصر وبسكانها * شوقي وجدد عهدى الخالي

وصفى لي القرط وشنفاه * سمعي وما العاقل كالحالي

وارولت يا سعد عن نيلها * حديث صفوان بن عسال

فهو مادي لا يزيد ولا * ثور وان رقوا راقالي

ومن كتاب انشاء القاضي محي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر السعدى رحمه الله في بشارة

النيل ولما تكامل اياه وصح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه اظهر ما عنده من ذخائر

السرو ودائعه ولقطا عموده جل ذلث على اصابه وكتب ابن سناء الملك الى القاضي

الفاضل رحمه الله يخبره بعدم وفاء النيل واما النيل فانه نصبت مشارعه وتقطعت اصابه

وتعم العمود لصلاة الاستسقاء وهم المقياس من الضعف بالاستسقاء وما احسن قول ابن

محماتي ولقد همدت النيل سديا يرى * عمر اوتيسع رايه تسديدا

والآن اضحي في الوري متشيعا * متوقفا ما ان يحجب بزيدا

وكتبت انا في البشارة بالنيل كتابا جاء منه فلو خاصم النيل مياه الارض لقال عندي قبالة

كل عين اصبح ولو فخرها لقال انت بالجبال ائقل وانا بالملق اطبع والنيل له الايات

الكبر وفيه العجايب والهبر منها وجود الوفاء عندهم الصفاء ويلوغ الهرم اذا احتد

واضطرم وامن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح قطان الاوطان اذا كمر والماء كما

يقال سلطان الى غير ذلك من خصائصه وبرائه مع الزيادة من نقائصه وهو انه في هذا

العام المبارك يجذب البلاد من الجذب وخلصها بذراعه وعصمها بخداقه التي لا تراعى من

تراعه وحصنها بسوارى الصواري تحت قلوعه وما هي الا عمد تحت قلاعه وراعى الالب

بين ايدينا الشريفة بمطاعتنا في كل يوم بخبر قاعه في رقاعه حتى اذا اكل الستة عشر ذراعا

واقبلت سوابق الخيرات سراعا وفتح ابواب الرحمة بتغليقه ووجد في طلب تخليقه تضرع

بمد ذراعيه اليها وسلم عند الوفاء باصابه علينا وتشرع لمسيره وطلب لكرم طباعه جبر

العالم بكمه فرسنا بان يخلق ويعلم تاريخه هائلا ويعلق فكهم الخليج وقد كاد يعلوه فوج

موجه ويهبل كتيب سده هول هيبه ودخل يدوس زراعي الدور المشوثة ويجوس خلال

الحنايا كأن له فيها خبايا موروثة ورق كالسهم من قسي قناطره المنكوسة وعسله زيد

حركته ولولاه لظهرت في باطنه من يدور اناسه اشعثها المعكوسة وشرب ركة القيل بركة

القال وجعل الجنونة من تياره المنحد في السلاسل والاخلال وازدجت في عبارة شكره

اقواج الافواه ومسلأ كفا الرجا بموال الامواه واعلم الاقلام بجزها عما يدخل من

خراح البلاد وهنأت طلائعه بالطلائع التي نزلت بركاها من الله تعالى على العباد وقلت في

زيادته ستة اثنين وثلاثين وسبع مائة

جمع التجميع وهو ما سلم فيه

بناء مفردة وهو قسمان جمع

المذكرو يكون زيادة واو

اوياء مكسورة ما قبلها في آخر

الكلمة ونون مفتوحة نحو

المسلمين والمسلمون وجمع

المؤنث ويكون زيادة ألف

وتاء في آخر الاسم كسمرات

ومسلمات في جمع تمر ومسلمة

والضرب الثاني جمع التكسير

وهو ما لم يسلم فيه بناء مفردة

كرجال واصحاب في جمع رجل

وصاحب

(واظهر واظهر واستفهم

واخير)

(الاضماره) ان يوثق في

الكلمة بلفظ مضمير وهو

ما وضع لتكمم او مخاطب

او غائب كانا وانت وهو

ماخوذ من الضم وهو الخفاء

(والاظهار) ان يوثق باللفظ

المظهر وهو ما عدا المضمير

ماخوذ من ظهر الشيء اذا

كان على ظاهر الارض

واضحا (والاستفهام) طلب

الاخبار بشئ واللفظ الدال

عليه بالوضع اما اسم كقولنا

ما الانسان ومن زيد وكيف

انت ومتى تقوم واما حرف

وهو الممزعة في نحو قولك

اقام زيد وهل في هل قام

زيد (والاخبار) الايتان

بالجملة المحتملة للصدق

والكذب كقولك قام زيد

وما أشبه ذلك

(وأهمل وقيدوا رسل وأسند)

وبحث ونظر)

أما أن يكون أراد الحروف
الاهمة التي هي غير المقيدة
بالنقط والشكل وعلى ذلك
وضع الخليل كتاب النقط
والشكل وأما أن يكون
أراد بالمهمل المطلق وعدل
عنه إليه موازنة قوله في
المجموعة الثانية أرسل وأسند
والمطلق ما لم يقيد (والمقيد)
ما ضمن وصفا لقوله تعالى
حمت عليكم أمهاتكم
إلى قوله وأمهات نسائكم
فأطلق وقال في الرائب
وربائبكم اللاتي في حجوركم
من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن فقيد (والمرسل والمسند)
ما اصطح عليه في علم الحديث
فالمرسل عند المحدثين قول
التابعي الكبير قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا
وفعل كذا فهذا مرسل
عندهم باتفاق وأما قول
التابعي الصغير كذا مرسل
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قوم يسمى رسلا
وقال قوم بل يسمى منقطعا
لأن أكثر روايتهم سمع عن
التابعي وأما المسند فهو
ما اتصل سنده من روايته إلى
منتهاه وفيه أقوال وينقسم
إلى صحيح وحين وضعيف
فالصحيح ما اتصل سنده
بروايه العدل الضابط عن
مثله وسلم من شدوذ وعلة

قالوا علانيل مصر في زيادته * حتى لقد بلغ الأهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم * أن ابن ست وعشر يبلغ الأهرام
وقلت فيه أيضا * قد زاد هذا النيل في عامنا * فأغرق الأرض بانعامه
وكاد أن يعطف من مائه * عرى على أزرار أهرامه
وقلت مضمنا * يقول لنا المقياس والنيل هابط * لنقطع آمال المني والمطامع
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض * على الماء خاتمه فزوج الأصابع
وقلت أيضا * لم لأهسي بمصر * وأرضيها وأعشق
وما ترى العين أحلى * من ماها أن تلقى
(وجمع ومن الكلام النساب) أن لم تكن ذا عرين أشم كنت لريح الذل أشم وقال بعض
الأعراب سأعمل نص العيس حتى يكفي * من المال يوما وعن المحدثان
فللموت خير من حياة يرى لها * على المرء بالآل والوسم هو أن
وقيل ظلم امرأني من بني بكرين وائل فقتل ظالمه فعنف فقال ما أساء من قتل ظالمه فقبل له
أحب أن تلقى الله ظالما أم مظلوما فقال بل ظالم ما عذري غدا عند الله تعالى إذا قال خلقتك
مثل الغير ثم تجي وتشكولي قال الجربادي كان لابن أبي عتيق صديق من الأعراب فغاب
عنه حينئذ وأهيوه يحمل في المدينة مقيدا بالحد يد فقال له ويحك ما هذا قال لطف حوضا لي
فلم يبعث جيرا في نطرت يدي خطرة فأصاب صدره فأني عليه أجله فقال له ولم فعلت
ذلك فأنشد

فأى امرئ في الناس يهدم حوضه * إذا كان ذا ربح ولا يمانع
فقال ابن أبي عتيق أما والله كنت أصلحه بكف طين ولا يكون في ربح لي ما في ربحك وفي
أمثال العرب ره موت خير من رجوت معناه لأن ترهب خيره من أن ترحم وقال المتلمس
إن الهوان جارا البيت يألفه * والمحرم نكرة والفيل والاسد
ولا يقسم بدار الذل يألفها * إلا الذليل لأن غير السوء والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذات شبح فلا يرقى له أحد
وتقول العرب في أمثاله قال الحافظ لا وتعلم تشقني قال سئل من يدقني فان الذي ورائي
ما خلا في ورائي وقال أبو تمام الطائي

لا يمنعك نخف العيش في دعة * تزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلدان حالت بها * أهلا بأهل وجيرا بأصحابه
وقال أبو الطيب وأطلب العز في لظى ونر الذل * ولو كان في جنان الخلود
وقال أيضا أني أصاحب حلمي وهوي كرم * ولا أصاحب حلمي وهوي جبن
ولا أنيم على حال أذل به * ولا أسرماء عرضي به درن
وقال أيضا من يهن يسهل الهوان عليه * ما لم يحسمت أعلام
ذل من يقبض الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحجام
وقال أيضا عس عزيزا وموت وانت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود
وقال القرمطي الخارجي بالشام

والشاذ ما يرويه الثقة عما
يكون مخالف لما رواه الناس
والمعتل ما فيه سبب قاذح
على نص ظاهر السلامة
واما الحسن فهو ما عسرف
مخرجهم واشتهر رجاله وقال
بعضهم هو الذي فيه ضعف
يحتمل ويصلح العمل به
والضعيف كل حديث لم
يجتمع فيه شروط الحديث
الصحيح ولا الحسن المتقدم
ذكرهما (والبحث)
الكشف عن الشيء والطلب
يقال بحثت عن الامر وبحثت
كذا (والنظر) تقيب
البصيرة لتأمل الامر مأخوذ
من تقيب البصر لا دراك
الشيء
(وتصفح الاديان)
صفح الشيء عرضة كصفح
الكتاب والوجه وتصفحته
استعرضته وتأملت وجهه
(والاديان) جمع دين وهو
الشرعة والملة والاصل في
الدين الطاعة واستعير
للشريعة للاقتياد اليها
والطاعة والمراد انظر في
مذاهب اهل الاديان
وشرائعهم واختلاف فرقهم
كالمسلمين والاسلام على ضربين
احدهما دون الايمان وهو
الاعتراف باللسان وبه يمتحن
الدم ومنه قوله تعالى ولكن
قولوا اسلمنا والثاني فوق
الايمان وهو ان يكون مع

أرى أن المنية بالله إلى أحب إلى من ذل القعود

وقال ديك الجني

حتى اصادف مالا أو يقال قتي * لاقى الردي بين أسياف وأدماح
وقال التهامي وإذا الفتي ألف الهوان فيني * ما الفرق بين السكب والانسان
موت الذليل كعشة ويد القتي * شلاء أو مقطوعة سسبيان
وقال الارجاني ولم اغترب الا لا * كتب الغني * فأسفى منه كل ذي ظمأ سجيلا
ويعلو الغمام الارض من أجل انه * يسوق اليها وهي لن تبرح الوبلا
إذا ما قضت نفسي من العزاجة * فليست ابالي الدهر ام لي لها ام لا
وقال آخر حاولت أن ألقى الزمان بطلبه * لولا الوفاء وشيمة لا تنسقل
في الارض متسع لنفس حرة * ان تنبئ منزلة وطاهها منزل
وقال ابن عنين فاقام قوما يضرب الجرح حوله * مرادقه أو باكميا كحما
فان أنالم أبلغ مقاما أرومه * فكم حشرات في نفوس كرام

(قادر أيتها في فحور البید جافله * معارضات مثاني الهم بالجدل)

(اللغة) ادرا فعل أمر من الدرو وهو الدفع ومنه قوله تعالى واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها أي
تدافعتم ومنه ادروا الحدود بالشبهات أي ادفعوا ونحور جمع نحور وهو موضع القلادة في الخلق
وهو هنا مجاز استعاره للبدن والبدن جمع يبدأ وهي المفاضة ومنه بادا الشيء يبدأ أي هلكت
وابادهم الله تعالى أي أهلكهم جافلة جفل إذا أسرع والجافل المتزعج واجفلت الريح فهي
مجفل أي أسرع وجافلة أيضا واجفلت الريح التراب فهي مجفل أي أذهبت وطيرته وأشد
الاصمعي وهاب كعشان الحماة أجفلت * به ريح برح والصبا كل مجفل
وانجفل القوم أي انقلبوا كلهم فضاوم عارضات تقول عارضته في المسير إذا سرت حيا له
وعارضته بمثل ما صنع أي أتيت اليه بمثل ما أتى وعارضت كتابي بكتابه أي قابلته وذكر
هنا ما نظمته في ما يج قابل معي كتابا وهو

حسنت خذك وردا * غضا وقيدك ذابل

فهنا أنا كل وقت * أجني وأنت تقابل

أجني هنا من الجناية ومن الجني وتقابل من مقابلة المذهب بالعقوبة على جنايته ومن مقابلة
الكتاب بغيره طلبا للتحقيق مثاني جمع مثني من قولك جاء القوم مثني مثني أي اثنين اثنين
ومثني لا ينصرف لما فيه من العدل والصفة لانه عدل به عن اثنين اثنين فالعدل فيه تحقيق
قال الله تعالى أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع وقال تعالى فانكعوا ما طاب لكم من النساء مثني
وثلاث ورباع معناه اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة وقد تمسك بعض الرافضة بهذه
الآية فيخوز للرجل أن يتزوج بتسعة قال لان اثنين وثلاثة وأربعة جملتها تسعة ولأن النبي
صلى الله عليه وسلم مات من تسع نساء وهذا كلام من لم يطعم ثمرة العرية لانك اذا طلت جاء
القوم مثني وثلاث ورباع معناه انهم جاؤا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فنصب
ذلك على الحال والحال هي التي تبين هيئة القائل أو المفعول فانت تريد أن تبين كيف
كان مجيئهم أي لم يجيئوا جماعة ولا فرادى فآله سبحانه وتعالى إبان ما أباحه من النكاح بقوله

الاعتراف اعتقاد بالقلب
ووقام الفعل والاستسلام لله
تعالى في كل ما قضى وقدر
كقوله تعالى في قصة ابراهيم
أسلمت لرب العالمين والتصق
لمذاهب المسلمين وفرقهم
كالعزلة والاشعرية والامامية
وغير ذلك وكاليهود وفرقهم
من العنانية والموسكانية
والعمرانية والقرايين
والسامرية وما أشبه ذلك
واسم اليهود مأخوذ من هاد
الرجل اذا رجع وتاب وانما
لزمهم هذا الاسم لقول موسى
عليه السلام انا هدنا اليك
أي رجعنا وتضرعنا وكان في
الاول اسم مدح ثم صار بعد
نسخ شرائعهم ذما لهم
والنصاري وفرقهم من
الملكانية واليهودية
والنسطورية والارمن والروم
والمارونية وغيرهم واسم
النصاري مأخوذ من قول
عيسى عليه السلام من
أنصاري الى الله قال الحواريون
نحن أنصار الله ثم صار ذما لهم
بعد نسخ شريعتهم أيضا
وقيل مأخوذ من نسبتهم الى
قريية يقال لها نصران
والجوس وفرقهم من المكبو
مرنية والزرادشية وما أشبه
ذلك وقد استوفى ابن خزم
الكلام على جميع هذه
الاصول والفروع في الملل
والنحل

فانكحوا ما طاب لكم الخ أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فلا يهمل من هذا الكلام
الجمع بين المجموع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك من خواصه التي انفرد بها عن أمته
ولم يشركوه فيها وذكرني بعض الأفاضل أن الشيخ نجم الدين بن الرفعة ذكر له تسعين
خاصة وهذا تبسح كثير واطلاع مفرد وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم في النكاح وأمر
الزواج ولهذا ترى الفقهاء مردها في كتاب النكاح واختلاف أهل العربية هل هذا
العدد من الواحد الى العشرة أو هو من اثنى عشر الى القرآن الكريم فقط والعجيب أنه الى رابع حسب
وقيل الى سداس وقيل الى عشار وأنشدوا في ذلك شعرا يتضمن العدد الى عشار وأورده
المحريري في درة الغواص وغيره وهل يقال موحدا ومثلث ومربع الى العشرة ضعيف الى
الغاية وقال المحريري في هذا الكتاب بعدما أورد قول أبي الطيب

أحاديث سداس في أحاد * ليملأ المنوطة بالتناد

غلط أبو الطيب هنا في عدة مواضع من هذا البيت الاول انه قال أحاد سداس ولم يسم
في الفصح الأمثلي وثلاث وارباع والخلاف في خماس وما بعده الى عشار الثاني انه صغر
ليلة على ليلة وانما تصغر على ليلة الثالث انه صغرها والتصغير دليل القلة فكأنها قصيرة
ثم قال المنوطة بالتناد ولا يكون شيء أطول منها حيث قد اقتض آخر كلامه أوله (قلت) ليس في
هذا تناقض لأن التصغير في كلام العرب على أربعة أنواع الاول تصغير التقدير كغليس
ورجيل والثاني تصغير التقريب كقويق وبعيد وقيل ودوين والثالث تصغير التحبيب
كقولك ما أمليحه وما أحيسنه والرابع تصغير التعظيم كقولك انا جدي لها الهكك
وهذا هو المرجب وقال الشاعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصغر منها الانامل

فأبو الطيب صغر اليلة هنا للتعظيم لانه استطالها حتى جعلها منوطة بالتناد وقال النور
الأسعدي مضمنا

ندمي لا تهزأ بمشؤلة وان * بدالك منها بهمة وشمائل
وراقك فيها رقة في قوامها * ولاحت كشمس أضعفتها الاصائل
فلا تغترر منها بلين فانها * دويبة تصغر منها الانامل

وأنشدني المولى بدر الدين حسن بن علي الغزي من أنظله لنفسه في الخمر

وصغراء حال المزج يصبح ضوءها * اكف التدامي وهو في الحال ناصل
وتهف وبالباب الرجال لانها * دويبة تصغر منها الانامل

(رجع الجمع) جمع لجام وهو فارسي معرب وهو التحليل بمثابة الزمام للنوق المجدل جمع المجدل
وهو زمام الناقة المجدول من ادم تقول جدلت المجدل أجده جديلا اذا أحكمت فتله وجارية
مجدولة الخلق حسنة المجدل (الامراء قادرا) ادوا فعل أمر من درأت وقد تقدم الكلام على
أفعال الامر من الثلاثي فالهمزة هنا ساكنة (بها) جار ومجرور والضمير يرجع الى الايتق في
البيت الذي قبله (في نخور) في حرف جر وهي ظرفية ونخور مجرور بها (البعد) مجرور بالاضافة
المعنوية المقدرة باللام (جافلة) منصوب على الحال من الضمير الذي يعود على الايتق
(معارضات) منصوب على انه حال ثانية وعلامة نصبه كونه مكسورا لانه جمع مؤنث سالم

(ورجع بين مذهبي ماني
وغيلان)

(هو ماني بن ماش النوى)

الذي تنسب اليه المانوية

كان راهبا بنجران فائلا بنبوة

المسيح معظمها في اساقفة

النصارى محمود السيرة فيهم

فرني فسقطت مرتبة وكان

له حدة من طارقة زمانه

فوجدوا السبيل الى ما ارادوا

منه فلما رأى حاله أخذ في الرد

على اصحابه وقال لم أزن ولكنهم

حسدوني وانكروا مخالفتي

لهم في أصل دينهم اذ كانوا

يقرون بالسيح اللاهوتي

رسول الشيطان وكان ماني

في الاصل مجوسيا عارفا

بمذاهب القوم فحدث دينا

ودعا اليه وظهر في أيام سابور

ابن اردشير وتبعه خلق عظيم

من الجوس وادعوا له

النبوة ونسبوه لها الى ان قتل

في زمان بهرام ابن سابور

كاسياني ذكره محدث البرختي

وغیره قال زعم ماني

واصحابه ان صانع العالم اثنان

فاعل الخير نور وفاعل الشر

ظلمة وهما قديمان لم يرا الا

ولن يرا الاحساسين سميعين

بصيرين وهما مختلفان في

النفس والصورة متضادان

في الفعل والتدبير في نور

النور فاضل حسن نيرة نفسه

خيرة حليلة نفاعه منها الخير

والسرور والصلاح وليس

واحد معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف والتاء اعرب بالضم في حالة الرفع وبالكسر في
حالتى النصب والجر تقول جاءني معارضات ورأيت معارضات ومررت بمعارضات وانما
أمر بوجه هذا الاعراب ليقابلوا به الجمع المذكور السالم لما كان يعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء
في حالتى النصب والجر وانما أمر بوجه هذا الجمع المؤنث بالمركات دون المحروف لانه تقدم في
اعراب الجمع المذكور السالم ان الاعراب بالمركات هو الاصل والاعراب بالمحروف هو الفرع
والافراد هو الاصل والجمع هو الفرع فاعطوا الاصل للاصل والفرع للفرع فصار اعراب
الجمع بالمحروف هو الاصل ولما استقر ذلك قاعدة جاؤا الى الجمع المؤنث السالم فوجهه فرعا
على الجمع المذكور فلم يعطوه اعراب الاصل في الجمع الذي هو بالمحروف فاعطوه الاعراب
الفرعي بالنسبة الى الجمع وهو بالمركات لانهم ما لهم اعراب بغير هذين ولا يعربون عما جمع
بالالف والتاء هذا الاعراب المخصوص الامالة مذكور يعرب بالمحروف كقولك مسلمون
ومسلمات وفائون وفائات وكما انهم الحقوا باب الجمع المذكور السالم ما ليس منه مثل عالون
وعليون وأرضون وسنون كذلك الحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل عرفات واذرعان تقول
هذه عرفات ورأيت عرفات ومررت بعرفات لانه لا يقال في مذكره عرفون وهكذا اولات
تقول جاءني اولات حسن ورأيت اولات حسن ومررت بأولات حسن والاصل في هذه التاء
ان تكون أصلية لا تأنيث في المفرد مثل شجرة ومسلمة أما اذا كانت غير أصلية مثل رواة
فانها تعرب على الاصل تقول هذه رواة ورأيت رواة ومررت برواة وان كانت لغبر التأنيث
اعربت على الاصل تقول هذه آيات ورأيت آياتا ومررت بآيات لان التاء في المفرد لغبر
التأنيث واقدوايت جماعة من الفضلاء يكتبون بخطهم وقد نظم المصالح آياتا فاذا
أنكرنا ذلك عليهم يقولون قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى

وما يتألف قد جعلا * يكسر في الجروفي النصب وما

فاقول لهم الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وهذا ليس منه لانها في المفرد أصل فيقولون
وكذلك مسلمة التاء فيه أصلية فاقول التاء الاصلية في مسلمة حذف في الجمع وكان أصله
مسلمات فاستعمل الجمع بين علامتي تأنيث فحذفت الاولى وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع
ان يكون جمع مؤنث سالما وأبيات جمع مذكر مكسر غير سالم فلا يهتدون لما أقول (رجع مثاني
الجمع) مثاني منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول
هذا مكرم زيد او زيد مكرم عمرو فتصيب المفعول اذا فونت وتجبره اذا أضفت ولم يظهر النصب
في مثاني لانه يجوز ذلك في المقدرص وهو من أحسن الضرورات وكن الاصل فيه
معارضات مثاني الجمع بفتح الياء والوزن اضطره الى سكونها (بالجسدل) الياء حرف جروهي
لتعددية الفعل تقول عارضت كذا بكذا والجار والمجرور في موضع النصب على انه مفعول
ثان لمعارضات (المعنى) فادفع بالاتي الدليل في نحو المفاوز والقفار مرة غير ملتقطة وبجناد
الخيل فعارض بجم تلك بازمة هذه وهذا حث منه على اعمال الركب وان يرمى به في محو
البيد مرة تبارى بازمتها بجم الخيل في مسيرها وهذا البيت مأخوذ من قول أبي الطيب
لا أبغض العيس لكى وقيت بها * قلبي من الحزن أوجهى من السقم
طردت من مصر أيديها بارجلها * حتى رقت به من جوش والعلم

منها من الشرشي وجوه
الظلمة على ضد ذلك جميعه
والنور مرتفع في ناحية الشمال
والظلمة منقطة في ناحية
الجنوب وزعموا أن لكل
واحد منهما أجناس خمسة
أربعة منها أبدان وخامس
هـ - والروح فأبدان النور
الأربعة النار والنور والريح
والماء وروحها الشبح المتحرك
في هذه الأبدان وأبدان
الظلمة أربعة الحريق
والظلام والسموم والضباب
وروحها الدخان وسموا أبدان
النور ملائكة وأبدان الظلمة
شياطين وبعضهم يقول
أبدان النور تتولد ملائكة
وأبدان الظلمة تتولد شياطين
وان النور لا يقدر على الشر
ولا يجوز منه والظلمة لا تقدر
على الخير ولا يجوز منها قال
بعض المتكلمين والذي
جهلهم على هذا أنهم رأوا في
العالم شرا واختلافا فقالوا
لا يكون من أصل واحد
شيء أن متضادان كما لا يكون
في عنصر النار السخن والبرد
وقد رد عليهم بعض العلماء
في قولهم الصانع اثنان فقال
لو كانا اثنين لم يحصل من أن
يكونا قادرين أو عاجزين أو
أحدهما قادرا والآخر عاجزا
لا جائز أن يكونا عاجزين لأن
العجز يمنع ثبوت الالهية ولا
يجوز أن يكون أحدهما عاجزا

تبرى من نعام الدومرجة * تعارض الجدل المرخاة بالبحر
وما أحسن قول أبي الطيب

ونرداهم دنابين آذان القنا * فبتن خفا فابتعن العواليا

تجاذب فرسان الصباح أجنة * كأن على الأعتاق منها أفاعيا

وهذا تشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معنى لأن الخيل تجاذب الفرسان الأجنة فهي تطلب

أمام وفرسانها تجذب أجنةها الخفيف السريع عنها وأخذها من القيسراني فقال ومن خطه نقلت

وأمرى نعام يمدوا كعبة الندى * فهم سجد فوق المذاكي وركع

على كل نشوان العنان ككائنما * جرى في وريديه الرحيق المشعشع

شككاهم قودة بسيماها * تخال بايدينا أرقام تلسع

ولم هذا المعنى المولى صفى الدين بن عبد العزيز بن مرأيا الخلي فأنشدني لنفسه ابجزة ومن

خطه نقلت من أبيات نقلت لأقال ولا سابق * مرفه السوط شقي العنان

فانظر إليه كيف نظر إلى ذلك المعنى من طرف خفي واختلسه ثم زاده زيادة ملحة وهو أنه مرفه

السوط وما سمعت أحسن من هاتين الكنيتين في شقاوة العنان ورفاهية السوط وقد أخذ

عبد الصمد بن بابك قول أبي الطيب في تشبيه العنان بالأفعى وزاد عليه زيادة حسنة فقال

في زمام الناقة ولقد آتيتك تحمل نقي * حرف يسكن طيشها الدالان

ينفي الزفير خطامها فكاكنا * غار يحاول نقبه ثعبان

وقال أبو نواس في جذب الأزمة

يشوى لا تقاض أضربها * جذب البرى فخدودها صفر

فكأته مصغ ليسمعه * بعض الحديث بأذنه وقر

وقال إبراهيم بن المهدي

إذا جذبت بها الاتساع أصغت * كاصغاء النجى إلى النجى

وقال أبو اسحق بن خفاجة

طاف الخيال به فأسرج أدهما * وسما السمال به فأشرع لهما

وسرى يطير به عقاب كاسر * أمسى يلاعب من عنان أرقما

وقال آخر

رجعة أسفار كان زمامها * شجاع لذي يسرى الذراعين مطرق

(ان العلى حدثني وهي صادقة * فيما تحدث ان العز في النقل)

(اللغة) العلى تقدم الكلام عليها الحديث الخبر يأتي على القليل والكثير العز ضد الذل

النقل جمع نقله وهي اسم للانتقال من موضع إلى موضع (الأعراب ان) حرف ينصب الاسم

ويرفع الخبر وقد تقدم الكلام عليها في شرح قوله اني أريد طروق النجى البيت (العلی) اسم ان

فهو منصوبة ولم يظهر النصب لانها مقصورة والالف واللام للعهد الذهني أو لما تعلق به في

اتناء القصيدة من ذكرها في مثل على قضاء حقوق العلى قبلي (حدثني) حدث فعل ماض

والتاء علامة التأنيت وفاعله ضمير مستتر في حدثت عائد على العلى تقديره حدثت هي والنون

نون الوفاية والياء ضمير المفعول وهي للتكامل والجملة في موضع رفع لانها خبر ان (وهي) الواو

فبقى ان يقال هما قادران
فيتصور أن أحدهما يريد
تحريرك هذا المسم في حالة
يريد الآخر تسكينه فيها ومن
الهمال وجود ما يريدانه فان
تم مراد أحدهما ثبت عجز
الآخر ورد عليهم آخر في قولهم
ان النور يفعل الخير والظلمة
تفعل الشر بأنه لو هرب مظلوم
فاستتر بالظلمة فهذا خير وقع
في شر ومن ههنا أخذ المتنبي
فقال

وكم لظلام الليل عندى من

يد
تخبر أن الماثوية تسكذب
وقال المجاحظ الماثوية تزعم
أن العالم بما فيه مركب من
مشرة أجزاء يعني أجناسا
خمس منها خير ونور وخمس
منها شر وظلمة والانسان
مركب من جميعها فمتى نظر
نظرة رجسة فتلك النظرة من
الخير والنور ومتى نظر نظرة
قسوة فتلك النظرة من
الشر والظلمة وكذلك جميع
الحواس وكان المأمون يسأل
الماثوية عن مسئلة قريية
الماخذ قاطعة ناظر أحدهم
فقال أسألت عن حرفين فقط
هو الندم مسي وعلى اساءته
قال بلى قد ندم كثير قال فخيرني
عن الندم على الاساءة
اساءة أم هو احسان قال
احسان قال فالذي ندم هو
الذي اساء قال نعم قال فارى

وأو الابتداء وهي ضمير مرفوع المحل على الابتداء راجع الى الالى (صادقة) خبر هي (فيما) في حرف جر وهي ظرفية تتعلق بتحدثي وما اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد وهو في موضع جر (تحدث) فعل مضارع وهو صلة ما التي تقدمت والعائد محذوف لانه فضلة تقديره فيما تحدثه (ان العز) ان واسمها وهي هنا مكسورة لانها محكية (في النقل) في حرف جر وهي للظرف معنى والنقل مجرور بها والجارو الخرو ريتعلق بحذوف هو خبر ان تقديره ان العزم مستقر في النقل وقوله ان العزم ما بعده في موضع النصب على انه مفعول حدثتي وهو مفعول ثان وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب اعترضت بين قوله حدثتي وبين قوله فيما تحدث (المعنى) ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما حدثت من الاخبار ان العز موجود في النقل من مكان الى مكان والاعتراب من مكان بياسا كنه الى مكان بالاعتراب ويوافقه وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء في البحث على الانتقال والحركة قال أبو تمام وطول مقام المرء في الحى مخلق و لذي حاجته فاضرب تعجب سد

وقال ابو الغنائم محمد بن المعلم

سرطالبا غاياتها اما ترى * فوق الثريا اوترى تحت الثرى
لاتخـلـدن الى المقام فانما * سير الـلال قـضى له ان يقـمـرا
لا تبسـلـك دارا فـالـقى من ان دعا * دمعـا عصاه وان دعا دما جرى
ابن الكناس من العرين وابن غز * لان اللوى فى المجد من اسد الثرى
لو بنج الوطن العلى ما سار عن * غمـدان سيد حمير مستنصرا
ولو استتم بكـة محمد * ما رام لم ينصب به شرب منبرا
واليث لو وجد الفريفة راضا * اونا هضا فى خيسـه ما سخرنا
لا عار فى بيع النفوس على الردى * عندى اذا كان العلاـه المشتري
حتام حظى فى الوهاد و حظا * بحـاب الدناة فى الشواهد والذرى
ما الجبن يحـمـنى الجـام ولا ارى الـاء قـدام يحـب الى سـوى ما قدرا
لا بد منها وثبة تعـرى الطبا * فيها وتكـ والجوفى العـشـيرا
اشكو الى الايام ما لقي لها * وجهـا على تـلـوى نهـا سـتـنـبرا
ما عذر من لم يلق وجهـا ايضا * ممن ان لم يلق يوما احـبـبرا

أثبت هذه الآيات على طولها وإن كان بعضها ماله تعلق بهذا البيت على الخصوص لأن لها
علاقة بالقصيدة على العموم ومن كلام المحكمة أن الله لم يجمع منافع الدنيا في أرض بل
ففرقتها وأخرج بعضها إلى بعض وقيل المسافر يجمع العجائب ويكسب التجارب ويحلب
المكاسب وقيل الأسفار مما تزيد علما بقدرة الله وحكمته وتدعو إلى شكر نعمته وقيل ليس
بينك وبين بلدنسب غير البلادما جلت وقال ابن الساعاتي

أهلك والليل مضياً جاك * شمر فخير البلاد ما جاك
لا خير في بقعة تروق من الأرض إذا لم تنل بها أملك
حتام لا تعمل الجياد ولا * تعمل في أم غاية أبلك

صاحب الخبر هو صاحب
 الشرو قد بطل قولكم ان الذي
 ينظر نظر الوعيد غير الذي
 ينظر نظر الرحمة قال فان
 الذي ازعج ان الذي اساء
 غير الذي ندم قال فندم على
 شيء كان من غيره أو على شيء
 كان منه فقطعه بهذه الحجة
 ولما في وأصحابه في امتزاج
 النور والظلمة وحدوث الشمس
 والقمر والنجوم لاستصفاء
 النور من الظلمة الى ان لا يبقى
 شيء منه في هذا العالم وتطبق
 السماء على الارض ويرجع
 كل شكل الى شكله أقوال
 عجيبة الى غير ذلك من
 انه لا يرى المنا كح يستحيل
 فناء العالم ويسرع بجمع
 الاشكال ولم تزل اتباعه
 تسكروا وشو كته تعظم الى ان
 أحضره بهرام بن بزرج و قيل
 سابور وأراد قتله باتفاق
 الموأبنة فامر أدر يادمويد
 موبدان بان يناظره فناظره
 في مسألة قطع النسل وتجهيل
 فراغ العالم فقال الموبدان
 الذي تزعمون تقول بتحريم
 النكاح تستحيل فناء العالم
 ويرجع كل شكل الى شكله
 وان ذلك الحق واجب فقال
 ماني واجب أن يعان النور
 على خلاصه بقطع النسل مما
 هو فيه من الامتزاج فقال
 له أدر يادفن الواجب أن
 يهل لك هذا الخلاص الذي

وقال ابن قلاقس

لقد تربصت خيفة الاجل الشمس محتوم لو كان دافعا أجلك
 وجبذا ذاك لو وجدت قتي * أفضل يوماء إليك أو فضلك

وأخذه بعضهم فقال

سافر اذا حاولت قدرا * سار الهلال فصار بدرا
 والماء يكسب ما جرى * طيبا ويخبث ما استقرا
 وينقسه الدرر النفيسة بدلت بالبعر فخررا

وقال أيضا

نقل ركابك في القلا * ودع الغواني في القصور
 لولا التثقل لما ارتقي * در البحور الى الكور
 ما لك كثر بأرضهم * الا سكان القبور

وقال أيضا

شرقي جاوز العلى ومن العلى * رض ما انحط عن رؤس الجبال
 كيف لا أسرع التثقل والمنش * هو رلبدر سرعة الانتقال

وقال آخر

ان مقام الممر في بيته * مثل مقام الميت في محله
 فواصل الرحلة نحو الغنى * فالسيف لا يقطع في غمده
 والنار لا يحرق مشبوبها * الا اذا ما طار من زنده

وقال أبو الفرج بن هندو

ليس ارحم منك تر ناد الغنى سفرا * بل المقام على خسف هو السفر

وقال ابن قلاقس

صح تحيك العلى الى الغمايات * ما غنى الاسود في الغمايات
 لا برد الردي لزوم يسموت * لا ولا يقتضيه جوب فلاة
 مولد الدر حاة فاز اما * فرحلى التيجان واللبات
 اف للدهر ما ينبت عس القفا * ضل في بدته وفي العقبات
 يسكن المسكسرة الضئي بدأ * ثم تصله جرة الوقفات

وقال أبو الفضل التميمي

والصغير الحقير سمويه السي * سرفيع عنوله الكبير الجليل
 فرزن البيدق التثقل حتى ان * انحط عنه في قيمة الدست فيل

دفع أسرى في البلاد ملتسا * فضيلة مال ان لم يفرزانا
 فيبدق الرخ وهو أيسر ما * في الدست ان سار صار فرزانا
 وذ كرت هنا أيا تالابن الرومي * فيمن يلعب بالسطرنج غائباهي
 غلط الناس لست تلعب بالسط * رنج لكن بأنفس الالعاب
 غير ما ناظر بعينك في الدست * ولا مقبل على الرسل

تدعوا اليه وتعان على ابطال
هذا الامتزاج المذموم
فانه قطع ما في قاربهم بصلبه
على الخشب فجعل يصيح
ويقول ايها المعبود النوراني
ياغت ما امرتني به وهذه
عادتهم في وفي أمثالي وانت
الحكيم وهما انا الآن ما
اليك وما آذيت صامتا ولا
ناطقة اقبار كت أنت وعالمك
النوراني الازلي فكان آخر
قوله ثم ملا جلدته بتناوكان
بهرام في الاول قد أظهر
متابعته حتى أحاط علما بمن
تبعه فلما قتله أمر يقتل
أصحابه ثم ظهر عن يسار
مسلكهم في الاسلام بشر
عظيم يعمون الزنادقة قتلهم
المهدي وأبادهم هو أما
غياث وهو ابن يونس
القدرى الدمشقي كان أبوه
مولى لعثمان بن عفان
وغياث أول من تكلم في
القدر وخلق القرآن في
الاسلام وقيل أول من تكلم
في القدر رجل من أهل
العراق كان نصرانيا فأسلم
ثم نصر وأخذ منه معبد
الجهنمي وغياث الدمشقي
وروي أن مكعولا قال لغياث
وذلك يا غياث ألم أجعلك
تراعى النساء بالسفاح في
شهر رمضان ثم صرحت حارثيا
تخدم امرأة البحر الكذاب
وترغم أنها أم المؤمنين ثم

بل تراها وانت مستدبر الظاهر بقلب مصور من ذكاه
مارأينا خصما سواك يولي * وهو يردى فوارس الهيباء
وقال أبو اسحق في المذهب في كتاب الشهادات ان سعيد بن جبير كان يلعب الشطرنج ذكره
في فضل اللعب بالشطرنج وقد رأيت أنا غير مرة بالديار المصرية شخصا متجندا يعرف بعلاء
الدين بن قيران وهو أعشى يلعب بالشطرنج مع العوالي ويخطوهم ويغلبهم وما رايت فيهم الا انه
يقعد ويتحدث وينشد لنا الاشعار ويحكى كل مناحكية في شأنه وهو يشار كما فيما نحن فيه
ويدع اللعب ويقوم الى الخلاه ويحضر ولم يغيب عنه شيء مما هو فيه وهذا غريب وهو مشهور
بالقاهرة لا يكاد يحمله من يلعب بالشطرنج الا اناسا قلائل ورأيت غير مرة أيضا بدمشق سنة
أحدى وثلاثين وسبعمائة شخصا يعرف بالنظام الجمي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس
الصاحب شمس الدين وأول ما رأيت له مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء وكان
طبعة فغلبه مستدبر أول يشعربه حتى ضربه شاه مات بالليل ولم يره حتى التفت اليها وقال مات
وحكى لي أنه كان يلعب غائبا على رقعتين وحكى لي عنه صاحبنا المولى بدر الدين حسن
الغزالي أنه رآه يلعب على رقعتين غائبا وقدامه رقعة يلعب فيها حاضر وأغلب في الثلاث
والهدة في ذلك عليه اه وكان الصاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له
عد لنا قطعك وقطع غريمك فيسردها جميعا كأنه يراها بين يديه وأنشأ فيه المولى جمال الدين
محمد بن نباتة مقامة بديعة ختمها بقوله

لله في الشطرنج فكرة لأعب * ان غاب أو حضر اجتنب حدائقه
شكرته نفس اللعب أو نفس النهي * هاتيك صامته وهذي ناطقه
وبقوله أيضا

ولأعب يعرف شطرنجه * عن فهمه المقتد الصائب
يغيب لكن ذهنه حاكم * يا حبيذا من حاكم غائب
قلت كذا رأيت له ولو قال يا حسنه أو يا عجب السلام من حذف فاعل حب الذي هو يدل من ذا وهو
غير جائز وأنشدني من لفظه لنفسه ملغزافي الشطرنج

وما صامت يمضي ويرجع مفكرا * ويقضى على أوصاله الوصل والصد
كان الضمنا آلى عليه ألبه * فاقبه الا النفس والعظم والجلد
وأحرفه خمس واكن شطره * ثلاثة أنجاس الحروف التي تبدو
وقال بعضهم ملغزافيه أيضا

وما اسم ثلاثة أنجاسه * هو الشطرنج منه ومن غيره
وباقية ان رمت معكوسه * قطعت رجاءك من خيره
وما أحسن قول أبي الحسين الجزارة لغزافيه أيضا

وما شيء له نفس ونفس * وثوكل عظمه ويحك جلد
يوديه القتي ادراك سؤال * وقد يلقي به مالا يوده
ويؤخذ منه أكثر بحق * ولكن عند آخره يوده
وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

تحوالت بعد ذلك قدر ما زنديقا
وروى أن غيلان وقف يوما
على ربيعة فقال له أنت
الذي تزعم أن الله يحب أن
يصى فقال له ربيعة أنت
الذي تزعم أن الله يصى
فمرا وقيل لغيلان من كان
أشد عليك قال عمر بن عبد
العزير كأنما كان يلقي من
السماء وحكي ابن مهدي
قال بلغ عمر بن عبد العزيز أن
غيلان وفلان ناطقا في القدر
فأرسل اليهما وقال ما الأمر
الذي تنطقان به فقالا هو
ما قال الله يا أمير المؤمنين قال
وما قال الله قال هل أتى
على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا ثم قال
أنا هديناه السبيل أما شاكرا
وأما كفورا ثم سكتا فقال
عمر اقرأ فقرا حتى بلغا أن
هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى
ربه سبيلا وما تشاؤون إلا أن
يشاء الله إلى آخر السورة قال
كيف تريان يا بني الأمانة
تأخذان الفروع وتدعان
الأصول قال ابن مهدي ثم
بلغ عمر بن عبد العزيز أنهما
أسرفا فأرسل اليهما وهو
مغضب فقام عمر وكنى
خاتمه قائما حتى دخل عليه
وأنا مستقبلاهما فقال لهما
ألم يكن في سابق علم الله
حين أمر الله إبليس بالسجود
أن لا يسجد قال فأومأت إليهما

أشكروا السقام وتشكروا مثله امرأتى * فخن في الفرس والاعضاء ترفع
تفسان والعظم في نطع يجمعنا * كأنما نحن في القليل شطرنج
والك في لفظ الشطرنج لغتان بالشين المججمة وهو الأفعى لأنه مأخوذ من الشطر لأن كل
لاعب له شطر من القطع وبالشين المهملة لأنه مأخوذ من تسطير الرقعة بيوتا وإن الحقته
بأوزان العربية كسرت أوله فقلت شطرنج لأن فعال في العربية له نظير مثل قرطعب والعصج
أن هذه لفظة أعجمية كذا جاءت وأصله بالأعجمية شش رنك معناه ستة ألوان وهي الشاه
والفرز والفيل والفرس والرخ والبيدق يقال إن بعضهم سمع آخر يقول يا سباع هات الشطرنج
من تحت الشجرة بالشين المهملة في الجميع فقال ضيقت على الكوى تسع نقط وكثير من
الناس يغلط في الصولي وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن رسول
تسكين الكاتب ويرغم أنه واضح الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والصحح أن واضعه صه بن
داهر الهندى كان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخير قد وضع التردول ذلك قيل له تود
شرب حمله مثالا للدينا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهر السنة والمهارة
ثلاثين قطعة بعدد أيام التمر والفصوص مثل الأفلاك ورميها مثل ثقلها ودورانها والنقط
فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابلها اليك والنج ويقابلها
الدو والجهاد ويقابلها السه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة
عليه وهو يعرف المهارة على ما جاءت به النقوش لكنه إذا كان عنده حسن نظر عرف كيف
ينأى ويخيل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وهذا هو
مذهب الأشاعرة وأخبرني من أثق به أن الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله كان يقول اللاعب
بالتدخير من اللعب بالشطرنج لأن لاعب يعرف بالقضاء والقدر والشطرنج لا عبه ينفي ذلك
فهو أقرب إلى الاعتزال أو كما قال وما أحسن قول الحكيم شمس الدين بن محمد بن دانيال من
قصيدة اللامية

وفي الفصوص لعبنا * منقل كالمثل
تلوح في أكفنا * كالجوهر المفصل
تفعل فيما بيننا * فعل القضاء في الدول

ولابى عبد الله محمد بن أحمد الخطاط بدمشق قصيدة سينية يصف فيها الترداد ع فيها فلما
وضع أردشير ذلك افتخرت به الفرس وكان ملك الهند يومئذ يهت فوضع له صه المذكور
الشطرنج فقضت حكما ذلك العصر بتفضيله ولما عرض له على الملك وأوضح له أمره سأله أن
يتحن عليه فتمنى عليه عدد تضعيفه فعا فاستغفر الملك ذلك من همته وأنكر عليه ما قاله به
من طلب الترداد القليل في ذلك المقام فقال ما أرد غير ذلك فأمر له به فلما حسب به أرباب
الدوان قالوا للملك ما عندنا ما يقارب القليل منه فأنكر ذلك فأوضحوه له بالبرهان فأعجبه الأمر
الثاني أكثر من الأول قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلد كان رحمه الله تعالى ولقد كان في
نفسه من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكرك لي طريقا تبين صحة
ما ذكره وأحضرت لي ورقة بحجة ذلك وهو أنه ضاعف الأعداد إلى البيت السادس عشر فأنبت
فيه اثنين وثلاثين ألفا وسبعمائة وثمانية وستين حبة وقال تجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد

عبرتها فكان الامر كما ذكره والعهدة عليه في ذلك النقل ثم ضاعف السابع عشر الى البيت العشرين فكان فيه وية ثم اتت من الويات الى الارادب ولم يزل يضعفها حتى انتهى في البيت الاربعين الى مائة ألف ارب واربعة وسبعين ألف ارب وسبع مائة واثنين وسبعين اربا وثلاثي ارب وهذا المقدار شئونة ثم انه ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجملة ألفا واربعة وعشرين شئونة وهذا المقدار مدينة ثم انه ضاعف ذلك الى البيت الرابع والستين وهو آخر الايات فكانت الجملة ستة عشر ألف مدينة وثلاثمائة واربعا وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا مدن أكثر من هذا العدد انتهى قلت آخر ما اقتضاه تضعيف رفعة الشطرنج ثمانية عشر ألف الفست مرات وأربعمائة وستة وأربعمائة الفست مرات وسبع مائة واربعة وأربعمائة الفست مرات وثلاثة وسبعون الفست مرات وثلاثة وسبع مائة وتسعة آلاف مرتين ونجسمائة واحد ونجسون ألفا وستمائة وخمسة عشر حبة عددا وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري بيتا واحدا يضبط هذا العدد وهو هذا

ان رمت تضعيف شطرنج فجملة

ها و ا ه ه ط ع ج ز م س د ز و د د ح ا

١ ٨ ٤ ٤ ٦ ٧ ٤ ٤ ٠ ٧ ٣ ٧ ٠ ٩ ٥ ٥ ١ ٦ ١ ٥

وقال انه اذا جمع هذا العدد هرما واحدا مكعبا كان طوله ستين ميلا وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك بالمثل الذي هو اربعة آلاف ذراع بالعمل الذي هو ثلاثة اشبار معتدلة على ان الارذب المصري مساحة ذراع مكعب ووزنه مائتان وأربعمائة رطلا وكل رطل مائة واربعة وأربعمائة درهم والدرهم اربعة وستون حبة من القمح وكل بيت اذار بعنا ما فيه من العدد حصل من مر به ما يجب ان يكون في البيت الذي عدده كضعف ذلك البيت الا واحدا فاذا ربحنا ما حصل في الثالث مثلا حصل ما في الخامس واذا ربحنا ما حصل في الخامس حصل ما في التاسع فاذا ربحنا حصل ما في السابع عشر فاذا ربحنا حصل ما في الثالث والثلاثين فاذا ربحنا حصل ما في الخامس والستين فاذا اتقنا منه واحدا كان الباقي جملة ما في البيوت كلها الى البيت الرابع والستين وان نصفناه قبل ان ينقص منه واحد كان نصفه حاصل البيت الرابع والستين وهذا العمل يحصل تضعيف رفعة الشطرنج من خمس ضربات اه كلامه وحكي لي من لفظه المولى رشيد الدين يوسف بن أبي البيان قال لي الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى يارشيد الدين قال ابن خزم أول كذبة كذبها بنو اسرائيل انهم دخلوا مصر اثنين وسبعين نفسا في زمن يوسف عليه السلام وخرجوا مع موسى بن عمران عليه السلام ستمائة ألف قال قلت له هذا ابن خزم من العبادة قال لا قلت ولان التابعين قال لا قلت هذا ابن خزم ما كان يدري ان اثنين واثنين اربعة فقال لا شيء قلت ما به لم سيدنا ان رفعة الشطرنج اربعة وستون بيتا فاذا ضعفناها من واحد انتهت الاعداد الى كذا وكذا وذكر العدد الذي حصل هنالك ومع ذلك بنو اسرائيل انما عدوا الرجال واما النساء والصبيان والاشياخ الذين بلغوا الحرم فلم يذكرهم قال فسكت الشيخ تقي الدين رحمه الله انتهى فقلت أنا له يا مولاي رشيد الدين قوم يخرجون في عدة ألف ألف

برأسي أن قولاً نعم والافهو
الذبح فقالا نعم فقال اولم يكن
في سابق علم الله حين نهى
آدم وحواء عن الشجرة أن
يا كلامها فاهمهما أن
يا كلامها فأومأت اليهما
برأسي فقالا نعم فأمر باخراجهما
وأمر بالكتاب الى سائر
الاعمال بخلاف مائة ولان
وأمسكا عن الكلام فلم
يلبث الا يسيرا حتى مرض
عمر ومات ولم يفد الكتاب
وسال بعد ذلك منهما السيل
وكان غيلان قد مات على يد
عمر بن عبد العزيز فقال
عمر اللهم ان كان كاذبا فلا تمته
حتى تذيقه حر السيف
فقطعت يداه ورجلاه وصاب
في أيام هشام بن عبد الملك
حين قال يا غيلان ما هذه
المقالة التي بلغتني منك في
القدر فقال يا أمير المؤمنين
هو ما بلغت فأحضر من
أحببت بحاجتي فان غلبني
ضربت وفتي فأحضر الاوزاعي
فقال له الاوزاعي يا غيلان
ان شئت ألقيت عليك سبعا
وان شئت خسا وان شئت
ثلاثا فقال ألقى ثلاثا فقال له
أقضى الله على عبدك ما يشي
عنه قال ما أدري ما تقول
قال فأمر الله بامر خال دونه قال
هذه اشد من الاولى قال فحرم
الله حراما ثم أحله قال ما أدري
ما تقول قال فأمر به هشام

فقطعت يداه ورجلاه فسات
وقيل صلب جساء على باب
كيسان بدمشق ثم قال هشام
للاوزاعي يا أبا عمرو فمررنا
ما قلت قال قضي الله على
عبد ما نهى عنه مني آدم
أن يأكل من الشجرة
ثم قضي ما نهى فأكل منها
وأم إبليس أن يسجد لآدم
وحال بين إبليس والموجود
وقال حرمتم عليكم الميتة
ثم قال فمن اضطر فأسلمها بعد
ما حرمها ومن كان يميل إلى
هذا المذهب أيضا غيلان
وهو ذوالرمة الشاعر قال
اختصم ذوالرمة ورؤية الرازي
عند بلال بن أبي بردة فقال
رؤية والله ما خفض طائر
أفخوصا ولا تفرص مصبيع
فمرموصا لا بقضاء من الله
وقدر فقال ذوالرمة والله
ما قدر الله على الذئب أن
يأكل حلوبة عيائل ضرائك
فقال رؤية أفقدته أكلها
هذا كذب على الذئب
فقال ذوالرمة الكذب على
الذئب خير من الكذب على
رب العالمين وقوله عيائل
جمع عييل وهو ذوالعيال
وضرائك جمع ضريك وهو
الفقير وعن إسحق بن سعد
قال أنشدني ذوالرمة قوله
وعينان قال الله كونا فكاتنا
يعولان بالآباء ما يفعل الحجر
فكات له فقولين خير الـكون

نفس على القليل هارين على وجوههم من فرعون على ماذا جلاوا زادهم وأي ماء إذا نزلوا
عليه يقوم يكفأيتهم هذا بعيد من العادة فلم يخرجوا باقتله أنا أتبرع لك بالجواب وهو أنهم
كان معهم موسى عليه الصلاة والسلام ويبدوا العصا التي يضرب بها الحجر فتتفجر منه اثنتان
عشرة عينا وعناية الله بهم تحمله وتعينهم على ما يحتاجون إليه من كل شيء وعلى الجملة فالذي
استبعده ابن خزم لا ينكر لأن هذا عدد كثير على ما يزعمون (رجع إلى ذكر الشطرنج) وإنما
يذكر الصولي ويضرب به المثل لأنه أجاد اللعب به وبلغ الغاية لآله وأضعه حكى المسعودي في
مروج الذهب أن الامام الراضي بالله أتى في بعض منزهاته يستأنا موتقا وزهرا رائقا فقال
لن حضرة عمر كان من ندمائه هل رأيتم منظر الحسن من هذا فكل أنشأ يصف بحاسنه وأنه
لا يبق بها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن
كل ما تصفون وقيل أنه لما دخل الصولي على الامام المكي في أول أمره كان عنده انسان
يعرف بالماوردي قد أله المكي زمانا فلعبا بين يديه وأخذ المكي في زهر الماوردي
ويشجعه وينصره حتى دهش الصولي فلما اتصل اللعب بينهما ورأى أجادة الصولي قال
لما وردى فادما وردك بولا ويقال فضائل الهند ثلاثة سبقوا بها من سواهم من الناس
كتاب كحلة ودمنة ولعبة الشطرنج والتسعة أحرف التي تجمع أنواع الحساب وما أحسن
قول ابن القيم راني ومن خطه نقلت

وقد اختصرت لك الثناء وربما وافاك بالقصود صدر ملطف

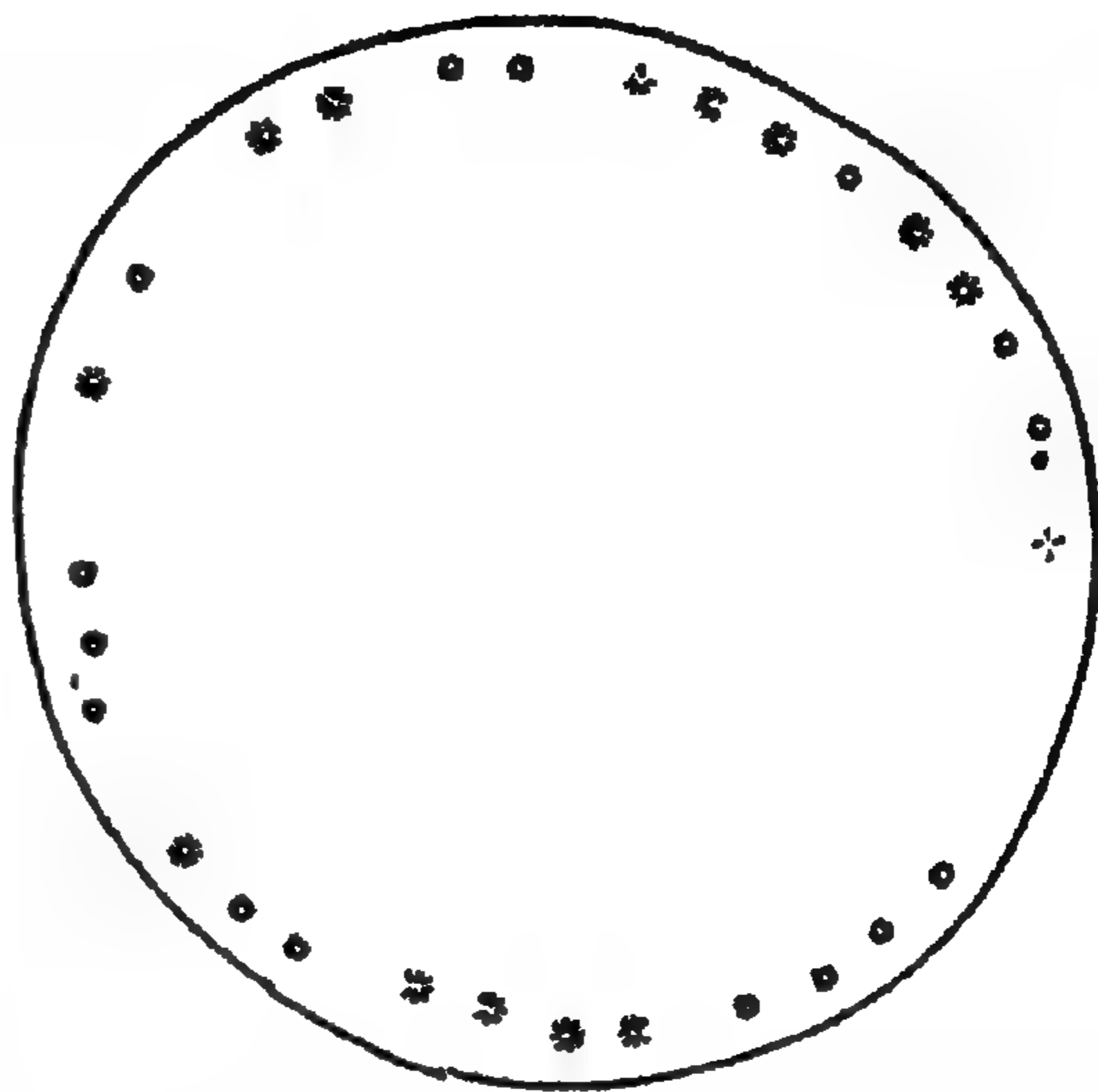
هذا الحساب يفوت أو هام الوري ويحوزه الهندي بتسعة أحرف

ورأيت أنا بعض الأصحاب يأخذ قطع الشطرنج برصها رصا مخصوصا صورة دائرة ويدعي
أن مركبا كان على ظهر البحر الأعظم في اللجة وفيه مسلمون وكفار فاشرفوا على الغرق وأرادوا
أن يرموا بعضهم إلى البحر ليخف المركب فينجو بعضهم ويسلم المركب فقالوا نقترع ومن
وقعت القرعة عليه ألقيناه فخر الريس إليهم وهم جالسون على هذه الصورة فقال ليس هذا
حكم مرضيا وإنما الحكم أنا بعد الجماعة فكل من كان تاسعا ألقيناه فارتضوا بذلك ولم
يزل بعدهم ويلقى التاسع فالتاسع إلى أن ألقى الكفار أجمعين وسلم المسلمون وهذه صورة
ذلك

علامة المسلمين هذا الدائرة
التي اطمنأبيض وما عداها
سلامة الكفار وذلك لعدم
وجود الاجر الذي فيه عليه
المؤلف في الصفحة التي نلى
هذه اه

فقال لي لو سمعت رجحت انما
قلت فـسـولـان وانما تحرز
ذو الـمة بهذا الكلام عن
القول بخلاف مذهبه والله
تعالى اعلم بالصواب

(وأشار بذي الجعد)
(أما الجعد) فهو ابن درهم
مولى بنى الحكم كان يسكن
دمشق ويعلم مروان بن محمد
آخر خلفاء بني أمية قسب
اليهو قيل مروان الجعدي
وبروى أن أم مروان كانت
أمة وكان الجعد أخاها وهو
أول من تكلم بخلق القرآن
من أمة محمد بن مشق ثم طالب
فهر بن ثم نزل السكوفة فعلم
منه الجهم بن صفوان القول
الذي نسب اليه الجهمية
وقيل ان الجعد أخذ ذلك من
أبان بن سمرعان وأخذه أبان
من طالوت بن أعصم اليهودي
الذي سحر النبي صلى الله
عليه وسلم وكان يقول بخلق
القرآن وكان طالوت زنديقا
وهو أول من صنّف لهم في
ذلك ثم أظهره الجعدي بن
درهم فقتله خالد بن عبد الله
القسيري يوم الاضحى بالسكوفة



والمسلمون هم الجحروا ابتداء العدد منهم أولا وينتدى من أول الاربعة الجحور الى جهة الشمال
فينتهي التاسع الى آخر السود الخمسة ثم ينتدى من الاجرين بالعدد وهكذا الى أن تلقى السود
باجعها ولقد ذكرت النور الدين علي بن اسمعيل الصفدي وهو من الذكاء في الغاية فاعلمته
وأخذ يكررها مائة فيقول أربعة مسلمون ثم خمسة كفار ثم مسلمان ثم كافرون هكذا الى أن
ينتهي العدد ثم يعود يريد بذلك حفظ ترتيبها فقلت له هذا متعب وقد يشذ عنك وقت
الحاجة فقال كيف أصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رأيت تشوقه لذلك قلت له الضابط في
هذه بيت واحد تجعل حروفه المهمة للكفار والمهمة للمسلمين وهو

ولما كنت بلخا * عدلت فاخفت من شامت

فلما امتحن ذلك وصح قال لي كشفت عن غمة وبعضهم يحفظ له بيتا آخر وهو

الله يقضى بكل سر * ويرزق الضيف حيث كانا

ولك أن تقيد ذلك بحروف الجمل فتقول

دهبا جا أيجا ييا
١٢٥٤ ١٣ ٢٢٢١ ١٢٢١

وذلك أربعة وخمسة واثنا وواحد وثلاثة وواحد وواحد واثنا واثنا وثلاثة وواحد
واثنا واثنا وواحد ورأيت من يضع وقفا على عدد بيوت الرقعة ويضع في أبياته أعدادا
مخصوصة فيحصل من مجموعها وفق كيعما عدته من اليمن الى الشمال وبالعكس أو من فوق
الى أسفل وبالعكس أو من قطريه تجده مائتين وستين عددا لا يختلف وفي أربعة أركانه
أربعة أوافق كل منها وفق بذاته على نقل القرزان وهذه صورته

٨	٧	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٢	١
١٦	١٤	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	١٠	٩
٤١	٤٢	٢٢	٢١	٢٠	١٩	٤٧	٤٨
٣٣	٣٢	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٣٩	٤٠
٢٥	٢٦	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣١	٣٢
١٧	١٨	٢٦	٤٥	٤٤	٤٣	٢٣	٢٤
٥٦	٥٥	١١	١٢	١٣	١٤	٥٠	٤٩
٦٤	٦٣	٣	٤	٥	٦	٥٨	٥٧

وقيل ان المأمون كان لا يجيد اللعب بالشرنج ويقول عجباً مني كيف أدبر ملك الارض ولا أحسن تدبير رقعة ذراعين في ذراعين وقال النور الاسعدي

أعيت اذلاعت بالشرنج من * أهوى فأبدى خسده توريدا
وقد القرط الفكري ضرب أرضه * بقطاعة لثني مجهودا
فطفقت أنشده هناك معرضاً * وجوانحي فيه تذوب صدودا
وقهاهن فخالقن حديداً * أو ما تراها أعظما وجسودا

وقال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشرنج حرب بال ونخيل بحال وفرسان ورجال
قرية الآجال سريعة عودة الجمال تستغرق الفكره وتسلب اللب استلاب السكره
وتترك اللسان وما أراد أساء أو أجاد الا نهاتني مجلس الصعلوك من أشراف الملوك حتى
لا يكون بينهما في أقرب بقعه الا عرض الرقعه وربما اتقت ثيابهما في بيت القطعه ولسانها
على بيت القطعه لعب أصولي وغريب صولي قريحاجي ولعب لجلاجي مظفر الفقه
براهما من مائه بيوت حصينه وشاهه مصونه ودوابه مجتمعه وشاهه مجتمعه جيد
النظر شديد الحذر لا يبق ولا يذر عينه تغلي وفكرته تغلي ويده تبلي وقال في ضد
ذلك آخر الطبقة وأول الأبقه لعب كل يطرح له الكل رنخه أبدا فيل وشاهه قتل
لعب برمدويكم لعب الغريب فيه غريب والصواب فيه لا يصاب دفع ما فيه تقع وقطع
على نطع ما في دفعاتها أغراب ولا لوقعاتها أطراب طويل حد الرقعه كبير من القطعه على
طول أمساك وثقل حراك قلت ويحجني قول القائل

وهبك أنتنهما إذا أتيت به * يا زوج أكبر ما فيها من القطع

(رجع الكلام الى قول الطغرائي) وقد استعار الحديث للعلي لان العلي أمور معنوية
لا تنصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العز بالنقله والحركة صارت التجربة عنده علماً
استفاده فصار كأنه حدثه العلي بذلك فاستدل ذلك الى العلي تعظيماً للرواية في استنادها الى
العلي ليتلقاها السمع بالقبول وقوله وهي صادقة جلة اعتراضية أعترض بها وقد زاد الكلام

وكان والبا عليها أني به في
الوثاق فصلي وخطب ثم قال
في آخر خطبته أنصرفوا
وضموا بخصاياكم تقبل الله
منا ومنكم فاني أريد اليوم
أن أضي بالجمعدين درهم
فانه يقول ما كلم الله موسى
تسليماً ولا اتخذ الله إبراهيم
خليلاً تعالى الله عما يقول
علواً كبيراً ثم نزل ونزولاً
بالسكين يسده وطفقت نار
تنتسه الى أن نشأت في أيام
ابن أبي داود وأما خالد فهو
ابن عبد الله بن يزيد بن أسد
القشيري الجلي كان من
أمرأ الدولة الأموية ولي
اليمن ومكة من قبل الوليد
ابن عبد الملك وولاه هشام
العراقي بعد عمر بن هبيرة
وله مكائدات وأخبار فمن
أعجبها ما حكى أن ابن هبيرة
لما هرب من سجن خالد ووفد
على هشام وأمنه أرسل خالد
مائة من الخيل في المضمار
قد انتخبها وأمر السواسان
يعارضوا بها هشاماً اذا ركب
وكان هشام معجباً بالخيل
لا يشتهي أن يكون عند
غيره من جيدها شيء فلما ركب
هشام رأى خيلاً راقته
فسأل القوم عنها من هي
فقالوا لابن هبيرة فاستشاط
غضباً وقال واعجبني اختان
ما اختان ثم قدم فوالله
ما رضيت عنه بعد وهو يوائمي

في الخيل على عمر قد طابه
 وهو سير في عرض الموكب
 فقامه سرعا فقال له هشام
 ما هذه الخيل فكانت فطن
 لما صنع خالد فقال خيل أمير
 المؤمنين اخترتها وطالبها
 من مضاتها حتى جعلتها لك
 فن يقبضها فأجبهه ذلك
 ولسن خالد عن أمرها وفسدت
 هكيدته ولم يزل ابن هبيرة
 يبغي به الغوائل إلى أن عزل
 وأقام بالشام برهة ثم عذب
 إلى أن مات سنة ست وعشرين
 ومائة في خلافة الوليد بن يزيد
 وكان جوادا فصيحاً عظيم
 المهمة إلا أنه كان مارقاً في
 الدين فقاما جوده فان حبس
 بيص الشاعر دخل عليه يوما
 فقال اني مدحتك بيتين
 قيمتهما عشرة آلاف درهم
 فأحضرهما حتى أنشدتهما
 فأحضر الدراهم ثم أنشد
 حبس بيص يقول
 قد كان آدم قبل حين وفاته
 أو صاك وهو يجول بالحوياه
 ينيه ان ترعاهم فرعيتهم
 وكفيت آدم عيلة الابناء
 فدفع اليه خالد الدراهم وأمر
 ان يضرب اسواطو ينادي
 عليه هذا جزاء من لا يعرف
 قيمة شعره ثم قال له ان قيمتهما
 مائة ألف وروى انه دخل
 على خالد شيخ كبير فتل بين
 يديه فقال شيخ جذبه اليك
 سنة أبدت العظام فان

حسنائنا كيد الصدق عند الخاطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبا
 للتأكيدي قبول ما يأتي به من الرواية عن بروي الحديث عنه وهذا يبلغ من قوله ان العلي
 حدثني فيما تحدث ان العز في النقل ومن الجمل الاعتراضية قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم
 وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض اعتراضين أحدهما أصل والثاني فرع
 الاول اعتراضه بقوله وانه لقسم بين قوله بمواقع وبين قوله انه لقرآن كريم الثاني انه اعترض
 بقوله لو تعلمون بين قوله وانه لقسم وبين قوله عظيم وقد رأيت ما أفادت هاتان الجملتان
 في الاعتراض من الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض يسميه المتأخرون هشوا للوزن
 كقول عوف بن محم

ان الثمانين وبلغتها * قد احدثت سبي الى ترجان
 فقوله وبلغتها حشويتم المعنى بدونه ومن فوائد هذا الحشو تكميل الوزن واقادة اللفظ ورتقا
 لوعده لم يكن وقد تعدد فوائده كقول أبي بكر القهستاني
 كافي لما لي تحت الحشا * وحاشاك فوق شفاؤشفن
 الشفن أحسن ما يكون من الجلود كالتمساح وغيره فقوله وحاشاك حشويتم المعنى بدونه
 ولكنه أفاد هنا ثلاث فوائد إقامة الوزن والدعاء للمعجوب والجناس ومثل هذا قول أبي
 الحسين الجزار يمدح نضر الغضاة نصر الله بن بصاقة من أبيات
 ويهتر للجدوى اذا ما مدحته * كما هتر حاشا وصفه شارب النجر
 وههنا أفاد الحشو وكال الوزن وتزيه الممدوح وهو الاحتراس والروثق الذي لولاه لم يكن في
 البيت على ان ابا الحسين أخذه من ابن الساعاتي حيث يقول
 يهزه المدح هز الجود سائله * أولا وحاشاه هز الشارب النمل
 وهذا من الاحتراس في الادب مع الممدوح اذا خاطبه الشاعر أو الصغير اذا خاطب الكبير وما
 أحسن قول القاضي القاضى
 يد الجود عندي من يدك عظيمة * واعظم منها عندي الحمد والشر
 ومجلسك الاعلى المطهر مسجد * فساقت خذها خيفة انها النجر
 وكان المولى جمال الدين ابن نباتة قد امتدح الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي
 الزملكاني رحمه الله بقصيدة ثائرة مطولة اولها
 قضى وما قضيت منكم لبايات * متيم عشت فيه الصبايات
 واستطرد في اولها الى ذكر النجر ووصافها ونعوتها وأطال في ذلك فقال المولى شمس الدين
 محمد بن يوسف الخياط الدمشقي قصيدة ثائرة على وزنها ومدح الشيخ كمال الدين بها ولم يتغزل
 بالنجر ثم قال في آخرها
 ما شان مدحيك وصفي للسلاف ولا * انحت مساجد شعري وهي حانات
 والجماعة كلهم اخذوا لفظة حاشا من ابي الطيب حيث يقول
 ويحقر الدنيا الحقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاه قانيا
 وقد يفيد الحشو البيت حسن المناسبة ايضا كقول ابي الطيب
 وخفوق قلب لو رأيت لهيبه * يا جنتي لو جدت فيه جهنما

فقوله يا جنتي حشوتني المعنى بدونه ولكن افاد الوزن والمناسبة بين لقطة الجنة وجههم ولو قال
يا مالي لكان تورية ولكن جنتي اللفظ وافضل وقد يفيد التورية كما انشدني من
لقطة لثقه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لو دقت بردن ثاياه ومبسمه * يا حارم الملت اعطاء في التي تملت
فقوله يا حار حشو يتم المعنى بدونه ولكن افاد كمال الوزن والتورية في حار فانه وري به انه
ينادي اسم حش حرم وهو يريد الحار الذي هو مرادف السخن بدله ل قوله بردن ثاياه وهذا
مع ما فيه من النظر في حار في غاية الحسن واخبرني انه انشده للمولى الفاضل شرف الدين حسين
ابن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان فقال له وكذا الوقت يا صاح بدل يا حار فانه يخدم
معك في المعنيين لان صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل من الصحو ويرثعه للتورية تملت
وهذا في غاية الذوق اللطيف وقد اورد كثير من الناس في هذا الباب قول كبير عزة
ولو ان عزة حاكمت شمس الضحى * في الحسن عند موفق لقضى لها

واقول ان هذا ليس من المحشوف شي لان من شروط ذلك ان يكون المعنى تاما بدونه ولا تمام
لهذا المعنى بدون موفق لانه لا بد ان يقول عندما كم اما كونه موقفا او غير موفق فهذان
متممات البلاغة اذ قوله موفق به اللفظ لاحتمال ان يظن بالحاكم انه يعيل في حكمه لا مرما فاذا
كان موقفا فلا وغالب ورود هذا النوع اما بالنداء كقول المتنبي يا جنتي في البيت الذي تقدم
وكقول بن الساعاتي

تود نجوم الليل لو نصلت بها * وان لقيت بثوسا ذوابل ملده
ولو تملك المحكم الالهة لم تسكن * ويافخرها الانعما الجردة
واما باللفظة حاشا كقول القهستاني والجزار وقد قدما وحكي ان ابن جيس لم يسمع قول
ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدرهم * وكفالك شاهد منطري عن مخبري
الابقية ما هو وجه صنتها * عز ان تباع وابن ابن المشتري
قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن قلت اشتهر هذا بين الناس واستحسنه اهل الادب
وليس ذلك واردا على ابن الخياط فانه لكل مقام مقال وابن الخياط هنا ليس في مقام التعرض
للاستراحة من احدي بل هو في مقام تشكك وتظلم من الدهر وانه من الفة تفر في غاية ولم يبق
ما يباعه غير ما هو وجهه ولو باعه لغزو وجود المشتري له لعدم الكرام ألا ترى كيف أكد بقوله
ابن ثانيا وما أحسن قول البارع

قد تعففت وارتضيت بتدقيق زمانى وقلت انى وحدى
لألا انى أنفت مع ذامن الكد * به ابن الكرام حتى أكدى
ومن محاسن الاعتراض والمحشوف قول المضرب السعدى

قلو سألت سراة الحمى سلمى * على أن قد تلونى زمانى
مخبرها بنو احساب قومي * وأعدائى وكل قديبلانى
وقول كبير عزة

لوان الباخلين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المطالا

رأيت أن تجبزه بفضل
وتنحشه بسجل قال خالد على
ان اقل علك فان قمر علك لم
اعطك شيئا وان قمر علك
اعطيتك فقارعه خالد فقمرعه
فقال اقلنى فاقاله ثم قارعه
اخرى فقمرعه ايضا فقال
اقلنى فاقاله ثانية ثم قارعه
فقمر خالد فقال اقلنى فقال
مخالد لا اقلنى الله اذ فقال
اعطوه بدرة يدخلها في ح
أمة فقال وأخرى أيها الامير
أدخلها في استها فضحك وأمر
له ببدرتين وكان يقول أيها
الناس لو رأيتم البخل لرأيتموه
مشوها تنفر منه القلوب
وقال له بعض أصحابه والله
انا لنسالك امورا لا حاجة
اليها بها فقال ولم قال لعلمنا
بمجتك فحين سالك حاجة
واما فصاحتها فنهاته اقام
على المنبر بواسط فحمد الله
وصلى على نبيه ثم قال أيها
الناس تنافسوا في المكارم
وسارعوا الى المناعم ومهما
يكن لاحدكم عند احد نعمة
فلم يبلغ شكرها فآله احسن
له جزاء وأجزل عليه عطاء
واعلموا ان حوائج الناس
اليكم نعم من الله عليكم فلا
تملوا فتحول تقم وافضل
المال ما اكسب اجرا او ورث
ذكرا واجود الناس من
اعطى من لا يرجوه ومن لم
يطلب حوته لم يرك نبتة

وقول أبي تمام الطائي

وان الغنى لي لو لم تظمت مطالبي * من الشعر الا في مديحك أطوع

وهذا البيت فيه اعتراضان أحدهما بين اسم ان وخبرها والثاني ما استثنى به من قوله الا في مديحك بين ان الغنى أطوع من الشعر وبين لو لم تظمت مطالبي وتقدير هذا البيت وان الغنى لو لم تظمت مطالبي لي أطوع من الشعر الا في مديحك يعني فانه لا يتقدم مديحك شعر وقد عده جماعة في الحشو والاعتراض وأنا أرى أن أبا تمام قد أذهب حلاوة معناه بتقديم الفاظه وتأخيرها وهو من باب التعاطل كقول الفرزدق ومما مثله في الناس البيت وقلت أنا في هذا النوع

حسبي الذي ألقاه من ألم الهوى * وعلى الصحيح فبعض ذلك كفاي

فانظر الى قلبي اذا قابلته * يا غصن كيف يطير بالحققان

وقلت أيضا

لا تلح قلب الشجي تقابل * معروف أهل الهوى بمنكر

فلو ترشفت ريق فيه * كنت يقينا يا صاح تسكر

ووقفت على أبيات لجماعة تغزلوا في المشايخ فقلت رداعليهم

كم قد أقمنا على حب العذارى * بهواه عذرا اذا ما جاء يعتذر

وما لمجنا على حب العلى أحدا * قد هاهم فيها وقلنا الامر يغتفر

فكيف تقضي على حب الشيوخ وهل * يكون في الشيب حسن قط يادرر

فقلولي هنا يادرر أفا دتمام الوزن والقافية والنور ية في الشيب والدرة وقلت أيضا في مليمية في يدها سوار

تكون من بردزندها * وجه السواد عليه ائتلق

فلا ذاعلى ما علمت انظفا * ولا ذاعلى حاشاه من ذا احترق

فقلولي وحاشاه الضمير يعود على الزند وهو حشو حسن هنا وظرف من قال مواليا

جازت تغاطعت قالت مد في جزرك * خاب الذي أملوا في وصلنا خرك

شيخ مفلس وقد هدا لك براررك * ترى الطبيب وصف يا مندقة بزررك

لو أن في شرف المأوى بلوغ مني * لم تبرح الشمس يومادارة الحمل

(اللغة) الشرف العلو والمكان العالي قال الشاعر

أتى الندى فلا يقرب مجامعي * وأقود للشرف الرفيع جماري

يقول جرقت فلا يتفجع برأي ولا أستطيع أركب جماري الا من مكان عال وجبل مشرف أي عال واذن شرفاء أي طويلا وشرقة القصر واحدة الشرف التي تكون في أعاليه المأوى كل مكان يأوى اليه الشيء ليلا أو نهارا ومنه قوله تعالى سآوى الى جبل يعصمني من الماء وماوى الابل بكسر الواو لغة في مأوى الابل خاصة وجنة المأوى أحد الجنات الثمانية وقد نطق بها القرآن الكريم وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة عدن وجنة الخلد ودار المتقين ودار السلام ودار القرار والنار سبع وهي جهنم والحجيم وسقر ولظى والحطمة والسعير والهساوية بلوغ مصدر بلغت المكان اذا وصلت الى حده ومنه قوله تعالى

والاصول عن مغارسها تنمو
وباصولها تسير أقول قولي
واستغفر الله لي ولكم ومنها
انه صعد يوما المنبر فارتج عليه
الكلام فقال أيها الناس
ان الكلام يحسب أحيانا
ويعزب أحيانا وير بما طلب
فاني وكبره عصي والتأني
لحجة أيسر من التعاطي لايه
وقد يختلج في الجري به جفاته
ويتعاصي على الذرب لسانه
ثم لا يكابر القول اذا امتنع
ولا يرد اذا اتسع وأولى الناس
من عذر على النبوة ولم يؤاخذ
على الكبرية من عرف ميدانه
اشتهر احسانه وسأعود
وأقول ثم نزل وأما مرقه
من الدين واستهتاره فحكي
انه حفر بئرا بمكة عذبة الماء
ثم نصب طستًا الى جانب
زعم ثم خطب فقال قد
جئتكم بماء العاذية
لا تشبه ماء امم الخفافس يعني
زعم ثم قال ان نبي الله اسمعيل
استسقى ربه فسقاه لمحا اجابا
وسقى أمير المؤمنين عذبا
زلا لا فراقا يعني هذا البشر
(وحكي) أن سفيان بن أبي
عبد الله قال سمعت خالد
القسيري على المنبر وكان يتر
أمية أمروا بلعن على على المنابر
يقول اللهم افعل بعلي بن ابي
طالب بن عبد المطلب زوج
فاطمة واني الحسن والحسين
كيت وكيت وكان مع ذلك

فإذا بلغن أجلهن أي وصلن مني جمع منية وهي ما يتناهى الإنسان لم تبرح يقال لا أبرح عن ذلك
أي لا أزال أفعله الشمس يأتي الكلام عليها فيما بعد دائرة الحمل ما أعرف الدائرة إلا للقمر
والشمس اللهم إلا أن يكون أراد الدائرة لغة وهي ما يدور حول الشيء والحمل أول برج من بروج
الكواكب الاثني عشر وشرف الشمس في تسع عشرة درجة منه ويخص هذا البرج من
الثمانية وعشرين منزلة منزلتان وثلاث وهي السرطان وهو ما قرنا الحمل وتسمى هذه المنزلة
المنطحة وما أحلى قول حسان بن المصيصي

ان النطاح من الوري خلق * حتى الكواكب بينها النطاح
والمنزلة الثانية هي البطين وما أحلى قول بعضهم

وعلى سق تعلقت به بعد ما * غدا وهو من سقطات المتاع
ولم يبق فيه على ما يقا * لشيء سوى أكلة والوداع
فأعجلته من دخول الكنيف * بجهل مطاع وحلم مضاع
ففرقتني منه نوء البطين * وغسق مني بنوء الذراع

وقول بن التعاويذي من أبيات

فت وباتت إلى جاني * بعد المنازل فيها كلانا
تريني البطين ولكني * أقارضها فأرهبها الزبانا

وبعض الثريا والثرى في صورة الحمل بمثابة الآلية والحمل هو الكبش يقال إن بعضهم كان إذا
لعب الشطرنج مع أي من كان تضارب معه فوصف لبعض الطرفاء فقال أنا ألعب معه واليتم
أنه لا يحصل بيننا تضارب فلما أتى إليه ولعبا وقال له في أثناء اللعب شاه استرف فقال ملج والله
القرنان أنت والقواد أنت فقال يا أنحى ما الذي قلت قال قلت استروه هي تهيف اشترى وما
يشترى إلا الحمل والحمل تهيف الحمل والحمل هو الكبش والكبش هو القرنان والقرنان هو
الذي يقود فقال له يا أنحى ما رأيت من يضارب به تهيف وتفسير وتسلل غيرك قلت كذا
حكاه لي جماعة وهو غلط لأن اشترى لا يعرفه أهل اللغة والذي يقولونه في كل ذي كرش أنه يجتر
بالجيم فأعرفه وكتب محي الدين يوسف بن يوسف بن زبلاق إلى بدر الدين بن ثواوص صاحب
الموصل صحة حمل أهداه إليه

يا أيها المولى الذي * يساه كل أمل

لنم تكن بدرالما * أهدى لك الثور الحمل

وللصافي رسالة حسنة كتبها عن أبي العباس بن سابور المستخرج إلى أبي الخير بن سبرة أطال
فيها وأطاب منها وقلت أذبحه فيكون وظيفته للعيال وأقيم رطباً مقام قديد الغزال فأنشدني
وقد اضمرت النار وحدثت الشفار وشعر الجزار

أهذه انظرات منك صادقة * ان تحسب الشحم فحين شحمه ورم

وقال ما الفائدة في ذبحي وأنا

لم يبق إلا نفس خافت * ومقلة أنسانها باهت

والحمدوني في شاه أبي سعيد بن احمد عدة مقام طبع منها

أبا سعيد لنا في شاتك العبر * جاءت وما أن لها بول ولا يعبر

يرقوما من بني هاشم فكي
أن محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان أتاه يستمنحه فلم
يرمنه ما يحب فقال أما المنافع
قلها شمين وأما نحن فما
حبوتنا منه الا شتمه عليا على
منبره فبلغ خالد ذلك فقال
ان احب تناوانا له عثمان
بنى

* (وقل بشار بن برد) *

هو بشار بن برد بن بروج
الشاعر المقدم من مخضرمي
الدولتين الاموية والعباسية
كان جده من طغارستان من
سبي المهلب ويدعى انه مولى
في عقيل وحدث عن نفسه
قال لما دخلت على المهدي
قال لي فيمن تعد يا بشار
فاجبته وقلت أما الله ان
فعرني وأما الاصل فعمى
كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين
ونبت قوم ابهم جنة

يقولون من ذا و كنت العلم
ألايها السائل جاهلا

لعرقي أنا أنف الكرم

نمت في الكرام بنوعار

فروعي وأصلي قريش العجم

وكان يتلون في ولايته قصارة

يفخر بقدس وتارة يغيرهم

وتارة يشدو بقول

أصبحت مولى ذي الجلال

وبعضهم

مولى العذيب فجد بفضلك

واظهر

وارجع إلى مولاك غير مدافع

نبحان مولاي العلي الا كبر
وكان يلعب بالمرحى لرعان
كان في اذنه وهو صغير
والرعان القرط وقيل ليت
ذكر فيه الرعان وولد اعمى
فكان يقول اشد ما هجيت
به قول الباهلي حيث يقول
وعبدى ففأعينيك في الرحم
اره

بخت ولم تعلم لعينيك فاقنا
وكان يشبه الاشياء بما لا يقدر
عليه البصراء وسئل عن
ذلك فقال عدم النظر يقوى
ذكاء القلب ويقطع عنه
الشغل بما ينظر اليه من
الاشياء فيتوقر حسه وسئل
ابو عبيدة من اشد مر عندك
اشارام مروان بن ابى حفصة
فقال ن بشار احكم لنفسه
بامور لم يعطاها غيره وذلك انه
قال لي اثني عشر الف بيت
جد فقيل له كيف ذلك فقال
لي اثني عشر الف قصيدة
ان لم يكن في كل قصيدة بيت
جيد فلعننا الله ولعن قائمها
وكان يتهم بالزندقة وروى
المحافظ قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة
والنار معبودة مذ كانت النار
وقال بهذا البيت وجد واصل
ابن عطاء السبيل الى تكفير
بشار وخطب فيه خطبته
المحدوفة الرائ (وحكى) سعيد
ابن مسلم قال كان بالبصرة
سبعة من اصحاب الكلام

وكيف تبعر شاة عندكم مكنت * طعامها الا بيضان الشمس والقمر
لو أنها ابصرت في يومها علما * غنت له ودموع العين تتحدر
ياماني لذة الدنيا باجمعها * اني ليقنعني من وجهك النظر
وقد فعل الحمدوني في هذه الشاة كما فعل في طيلسان أحمد بن حرب الماهلي ولكن مقام طبع
الطيلسان فوق النخسين وكلها بديع وقال بعضهم

اطعمنا الشيخ رئيس الكفا * فوق ثمان من جدى شواه
فكان ما عمر في موته * اضعاف ما عمره في الحياة
ومما اشتهر بين الادباء قولهم اخف من دينار يحيى وهو يحيى بن علي بن منارة بلى بالعباس
ابن الوليد المصيصي الخياط لما اعطاه دينار اخفيا فقال فيه عدة مقام طبع منها
دينار يحيى زائد النقصان * فيه علامة سكة الحرمان
قد رق منظره ودق خياله * فكأنه روح بلا جسمان
اهداه مكنتما الى برقة * فوجدته اخفى من الكتمان
وضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومي به تذوله

قدا كثر الناس في وهب وضرطته * حتى اقدم ل ما قالوا وقد بردا
لم تعمل ضرطة حاجيه كضرطته * في الذا كرين ولم يحسد كما حسدا
يا وهب لا تكثر بالعائبين لها * فانما انت غيث وبارعدا
وظرف ابن دلاقس في قوله في لمة بعضهم

هي فوق الصدر قد سد * ته من شرق لغرب
لحيسة ردت في النسا * سر ولا ضرطة وهب

ولاحد بن ابى طاهر مصنف في الاعتذار عن ضرطة وهب ويقال ان يعقوب ابن المهدي
كان لا يقدر ان يمسك الفساء اذا جاء فالتخذت داية له مثلثة وطيبتها وتأتعت فيها فلما وضعتها
تحت فسا وقال هذه المثلثة ليست بطيبة فقالت له فديتك قد كانت طيبة وهي مثلثة فلما
ربعتها فسدت وقيل ان بعضهم وقعت في رجله شوكة فلما حركتها زوجته بالابرة ضرط فقال
لها رايتها فقالت لا ولاكني سمعت صوتها وقال النور الاسعدي بضمن قول المرضى

قلت اذ نام من احب وايدى * ضرطة آذنت لشملي بجمع
فأنتي ان ارى الديار بطرفي * فلعلى ارى الديار بسمعي
وقيل انه كان لطبع بن اياس صديق من العرب يجالسهم فضرط ذات يوم عنده فاستحي وغاب
عن المجلس فتفقد مطبع حتى عرف السبب فكتب اليه

أظهرت منك لنا هجرا ومقلية * وغبت عنا ثلاثا ليس تغشانا
هون عليك فافي الناس ذوابل * الا وابتغى يثردن احيانا
ودخل البديع الحمداني على صاحب بن عباد فترخ له واجلسه على السرير معه فبقى
البديع حجة وأراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صبر الرقعة فقال صاحب
بل صغير التبع فخرج خجلا واتقطع عن المتول بين يديه فكتب اليه صاحب
قل للصغيري لا تذهب على خجل * من ضرطة اشبهت ناياعلى عود

عمر بن عبيد وواصل بن عطاء وشار الاعمى وعبد
الكريم ابن ابي العوجاء وصالح بن عبد القدوس
ورجل من الازدي يعني جرير بن حازم فكانوا يجتمعون في
منزل الازدي ويختصون عنده فاما عمرو وواصل فصارا
الى الاعتزال واما عبد الكريم وصالح فهما الثنوية
واما الازدي قال الى السمينة وهو مذهب من مذاهب
اهل الهند واما شار فبقى متحيرا فقبل انه قال بعد
مذهب الثنوية وبعده ترتدق قال احمد بن خالد كنت اكل
بشارا وارد عليه سوء مذهب عياله الى الاتحاد فكان يقول
لا اعرف الا ما عاينت او عاينه معاني وكان يطول الكلام
بيننا فقال لي ما اظن الامر يا ابا محمد الا كما يقال انه
خذلان ولذلك اقول طبعته على ما في غير محير
هو اى ولو خيرت كنت المذهب اريد فلا اعطى واعطى فلم ارد
وغيب عني ان انا المغييا واصرف عن على وعلى مبصر
فامسى وما عقيبت الا لجمي وروى المازني قال قال
رجل لبشار انا كل اللحم وهو مبين لمذهبك فقال انما
ادفع به شر هذه الظلمة ويمثل هذه الحكايات المنسوبة
اليه دبر عليه يعقوب وزير

فانها الريح لا تستطيع تحبسها * اذلت أنت سليمان بن داود
وقيل ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يتكرب ويقلق ويقول
يا الله ضربة واقلو رفاقه فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وعان الموت فقال يا الله الجنة
فقال له بعض رفاقه ما رايت أحق منك أنت من المغرب الى الا ان تسأله ضربة ما فرحت بها
وتسأله الجنة ومن الا غار في ذلك

ومولودة لم تعرف الطمأنت أمها * وليس لها روح ولا تنم - رك
يقهقه منها القوم من غير رؤية * وصاحبها من عارها ليس يضحك
وما أظرف قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن البعري
أمسى الضياء منادى وحشاه لي * محسوة بنغرائب الاخلاط
عصفت على رياحه فوجدتها * أقوى هبوا به من رياح شباط
قد كنت انعم لا تشاق فسائه * غشيا فيوقظني بصوت ضراط
ما زلت أنشق منه ربحا منتا * حتى استحال الى الخراء مخاطي
يا أيها المفسوق من أرياحه * هذى النصيحة فيك للخياط
وكان الامير علم الدين سنجر المروزي والى القاهرة يعرف بالخياط وقال ناصر الدين بن النقيب
انفلتت منه ضربة سمعت * فكاد منها يحمى العرق
فالتزقت في دون فاعاها * وما ظننت الضراط يلتزق
ووقف بين يدي الحجاج أوغ - يره رجل من البادية فلما اخذ في الكلام ضرب يده
على استه وقال اما ان تسكمت واما ان تسكى واتسكمت اما امسكت وقلت اما مضينا
في ضرونا

عانت من سدس صوت قهقهته * ولم اجد ملجأ لي من مطاردها
فقال نوق ضرائطي كلما سخت * انا مل جفوني عن شواردها
ومن له شهرة بين المحمدين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن ابي عامر الانصاري خرج يوم أحد
فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقيل الجن
وهو سعد بن عباد ومصافح الملائكة وهو عمران بن الحصين وحى الدبر وهو عاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح حنظلة النحل الى ان كان الليل فاجتفاه السيل ولم يصل عداه الى خراسه وذو
الشهادتين وهو خزيمة بن ثابت الانصاري شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين
اليهود وذو العيينين وهو قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد فردها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه وذو اليدى وهو عبيد بن عبد عمر والخزاعي كان يعمل بيده معا وذو العمامة
وهو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى
ينزعها وذو النديه وكان باب الخوارج وكبيرهم وجد بن القتلي يوم النهروان كانت إحدى
يديه مخدجة كالندي وعليها شعيرات وذو الثغفات وكان يقال ذلك لعل بن الحسين بن علي
بن أبي طالب وعلی بن عبد الله بن عباس لما على أعضاء المجدات منهم من شبه ثغفات
البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان لقاده في الحروب بسيفين وذات النطاقين وهي
اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لانها شقت نطاقها للفرقة ليلة خرج أبوها والنبي

المهدي حتى قتل (حكي)
ابن نصر قال قدم شار من
البصرة الى بغداد وقد مدح
المهدي بقصيدته الرائية
ثم انشد ما يها فلم يحظ منه
بشيء فقيل انه لم يستجد شعرك
فقال والله لقد مدحتك شعر
لومدح به الدهر لم يخش
صرفه على احد ولكننا
نكذب في القول فنكذب
في الامل ثم مدح يعقوب
ابن داود وزيره فلم يحفل به
ولم يعطه شيئا واقام ينتظر
جائزته برهة فترى يعقوب
يوما يبشار فصاح بشار
طال التواء على رسوم المنزل
فقال يعقوب
فاذا تشاء ابا معاذ فارحل
فغضب بشار وقال هجوه
بني امية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم
فالتمسوا
خليفة الله بين النأي والعود
ثم رحل وحضر حلقة يونس
الحوي فقال ههنا من تحت شمه
فقال لا فانشد ههنا في المهدي
وههنا في يعقوب فسمي به
الى يعقوب وكان المهدي قد
قدم البصرة قد نخل عليه
يعقوب وقال للمهدي ان
بشارا زنديق وقد قامت
عليه اليدنة وقد هجا امير
المؤمنين فامر ابن نهيك وهو
صاحب الشرطة بأمره ثم

صلى الله عليه وسلم مهاجرين الى المدينة وسيف الله وهو خالد بن الوليد وسياقي الكلام عليه
والذين يتنوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين فر الناس عنه تسعة وهم أبو بكر وعمر
وعلي والعباس وأبوسفیان بن الحرث وابنه الفضل وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد
وأيمن بن أم أيمن بن عبيد وقتل يومئذ وبعض الناس يعد قثم بن العباس ولم يعد أباسفیان
ومعاليه شهرة بين ذوى الاخبار درة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الشعبي كانت درة عمر
أهيب من سيف الحجاب وقيص عثمان وهو الذي تخرج بدمه يوم قتل وفعه العبادلة وهم
عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن
العاص وعبد الله بن الزبير وكأيا من معاوية القاضي وشعبة عبد الحميد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب وكان من أجل أهل عصره أصابته شعبة في وجهه فلم تشنه وما أحسن قول
عبي الدين ابن قرياص في ملج مشهور

لم يشنه شجرة الجف من ولا نقص حسنه

سيف ذاك الأعظم ماض * فلهذا شق جفنه

وشعبة الحمدي هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما ولد كان في ذؤابته شعرة بيضاء
وملاعب الاسنة وهو عامر بن الطفيل وازواد الراكب وهم ثلاثة من قريش مسافرين
الى عمرو بن أمية وزعمه بن الاسود بن عبد المطلب بن عبد العزى بن قصي وأبو أمية المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم سموا بذلك لانهم لم يتزوجوا معهم احدا في سفر قط وعرورة
الصعاليك وهو عروة بن الورد كان اذا شكى اليه احد أعطاه فرسا ورحلا وقال له ان لم تستغن
بذلك فلا أغناك الله وسليك المقانِب وهو سليلك بن سلكة وكان أعدى الناس حتى ان
الفرس لم تدركه وطفيل الاعراس وهو من طلفان وقيل من موالى عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه وكان يتبع الاعراس فيأتى اليها من غير دعوة واليه نسبة الطفيلي وأشج بنى
أمية وهو عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه جاء الحديث فيه الاشج والناقص أعد لابنى
أمية والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فيه تالة وسمى بالناقص لانه
كان ناقص الوركين في قول المديني وقال غيره كان أسمر حسن الوجه نحيف الجسم معتدل
القامة أخرج وقيل لانه نقص الناس من عطايتهم والاول أصح وجبار بنى العباس وهو هرون
الرشيد لانه أغزى ابنه القائم الروم فقتل منهم خمسين ألفا وأخذ منهم خمسة الاف دابة
بسرجهما الفضة ولجها وأغزى على بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم أربعين ألفا وغزا
هو بنفسه الروم فافتح هرقله وأخذ الجزية من ملك الروم وقيافة بنى مدج وصيافة بنى لب
وبنات طارق وهن بنات العلاء بن طارق بن أمية بن عبد شمس يضرب بهن المثل في الحسن
والشرف وبنات الحرث بن هشام يضرب بهن المثل في الشرف وغلاء المهمل وزرقاء اليمامة
كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام وبغلة أبى دلامة يضرب بها المثل في جميع العيوب
وعبر أبى سيارة وهو رجل من عدوان كان له جمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى
أربعين سنة ويوسف هذه الامة قاله عمر رضي الله عنه في جرير بن عبد الله البجلي وقد على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعير وقوله ذراع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مسحة ملك وفارس الاسلام وهو سعد بن أبي وقاص

أحمد العشرة وهو أول من رعى بسهم في سبيل الله عز وجل وكان مجاب الدعوة وهو مقدم الجيوش في فتح العراق وآخر من خرج من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وكان ممن يثبته النبي صلى الله عليه وسلم وهم خمسة أنشدني من لفظه انفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس بالقاهرة ستة ثمان وعشرين وسبع مائة

خمسة شسبه المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن

لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب وأبي سفيان والحسن

فاما جعفر فهو ابن أبي طالب وأما قثم فهو ابن العباس وأما السائب فهو ابن عبيد بن جند الشافعي وأما أبو سفيان فهو ابن الحرث بن عبد المطلب وأما الحسن فهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وأول مولود ولد في الاسلام وفارس قرش هو عبد الله بن الزبير وهو أحد السادات الطلس وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعبك كيش من قرش اسمه عبد الله قتله عليه مثل نصف أوزار الناس ومن السادات الطلس القاضي شريح وهو شاعر زاجر قائم وأول من سمى في الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان قال فيه ابن عمر ولد الناس ابنا وولد مروان أبا والطلحات المعصودون في الجود طلحة بن عبيد الله أحد العشرة وهو طلحة القياض وطلحة النجود وهو ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وطلحة الدراهم وهو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وطلحة الخير وهو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ولم يقب وطلحة الكندي وهو ابن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة العلمات وهو ابن عبيد الله بن خلف الخزاعي وأجواد الاسلام عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وسعيد بن العاص بن سعد بن العاص بن أمية وعبيد الله بن عامر بن كبر وحزرة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن العيص وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري وعتاب بن أبي روفاء أحد بني رباح بن يربوع ابن حنظلة وأسماء بن خارجة بن حصن بن بدر الغزاري وعبيد الله بن أبي بكر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب النواذر ابن أبي عتيق وأشعب الطمع وأبو الغصن جحى وأبو العيلاء وأبو العير وأبو العنيس وأبو الخصاص وزيد المدني وأغربة العرب ثلاثة عنتره العبيسي وخفاف بن نذبة وسليمان بن السلكة والقتال عبد الرحمن ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين ابن علي بن أبي طالب وعمير بن جرموز قاتل الزبير بن العوام وأبولؤلؤة فيروز قاتل عمر بن الخطاب وأصحاب العاهات من الملوك الاسكندر كان أخنوخ وأوثروان كان أعور ويزيد دكان أعرج وجذيمة الرضاح كان أبرص والنعيمان بن المنذر كان أجم العينين والشعر وعبد الملك بن مروان كان أبخر ويزيد بن عبد الملك كان أقم وهشام بن عبد الملك كان أحول ومروان الحمار كان أشقر أزرق وعبد الله بن الزبير كان كوسجا والمهادي كان في شفته العليا تقلص وكان أبوه المهدي قد رتب معه خادما بالزمامه متى غفل وفخ فاه يقول له موسى اطبق وابراهيم بن المهدي كان اسود سمينا يقب بالتمين واربعة من اهل البصرة لم يمت كل منهم حتى رأى من ولده مولودا مائة انسان وهم انس مالك الانصاري وابوبكره مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عمار الليثي وخليفة بن السعدى وخليفة سلم عليه وعمر وعمر ابنيه

ازف خروجهم فانرجه ابن نهيك معه في زورق فلما كانوا بالبطحاء قد كره فارس الى ابن نهيك بأمره بضرب بشار بالسياط ضرب التلف ويلقيه بالبطيحة فاقم في صدر السفينة وامر الجلادين ان يضربوه ضربا متلفا فجعل يقول كلما وقع عليه السوط هس وهي كلمة تقولها العرب عند الألم فقال بعضهم انظروا الى زندقته ما تراه محمد الله تعالى فقال بشار ويلك اثر يده هو احد الله عليه فلما بلغ سبعين سوطا اشرف على الموت فالتقى في صدر السفينة فقال ليت عين ابني الشمة معق ترائي حين يقول

ان بشار بن برد

تيس احمى في سفينة ثم مات من ساعته فالتقى في خزانة البطيحة فحمله الماء الى البصرة فاخذته اهله ودفنوه (وحكى) ابن خلد قال لما ضرب بشار بعث المهدي الى منزله من يقتشه على كتب الرندقة فوجدوا ظوما رافيه بسم الله الرحمن الرحيم اني أريد هجاء آل سليمان بن علي فذكرت قرأتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتهم اجلا لا له صلى الله عليه وسلم فلما قرأه بكى وندم على قتله وقال

وهم جده يرون وهو هرون الرشيد عه هو سليمان بن المنصور والعباس بن محمد هو عم أبيه
المهدي وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس هو عم جده المنصور وخليفة سلم عليه سبعة
كلهم ابن خليفة وهو المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق واجد بن المعتصم وسليمان بن
المأمون وعبد الله بن محمد وأبو جندب الرشيد والعباس بن موسى ومنصور بن المهدي
وأعرق الناس في الخلافة والمتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور
وأعرق الناس في الوزارة أبو علي الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب كان
أبو علي وزيراً للمقتدر وأبو القاسم وزيراً للمعتضد وسليمان وزيراً للمهدي وبعده المعتضد وأخو أبي
علي أبو جعفر وزير القاهر ولم يتعد الخلافة من أبو علي سوى الطائع لله وأبي بكر الصديق
رضي الله عنه وكلاهما اسمه أبو بكر وليس لهم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسن بن علي
رضي الله عنه وما محمد الأمين بن زيدة ولم يل الخلافة من اسمه جعفر إلا المقتدر والمتوكل
وقتل جميع المتوكل ليلة الأربعاء والمقتدر يوم الأربعاء فالصولي الناس يرون أن كل
سادس يقوم بأمر الناس منذ أول الإسلام لا بد أن يخلع النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
وعثمان وعلي والحسن بن علي بن يزيد ومعاوية ومروان وعبد الملك وعبد الله بن
الزبير خلع وقتل ثم الوايد وسليمان وعمر بن عبد العزيز بن يزيد وهشام والوايد بن يزيد خلع
ثم أتى الله بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والأمين
خلع ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنصور والمستعين فخلع ثم المعتز بالله والمهدي
والمعتضد والمعتضد والمعتز في وقتنة ابن المعتز ثم رد إلى هنا قول الصولي
قال صاحب رأس مال النديم ثم القاهر ثم الراضي ثم المتقي ثم المستكفي ثم المطيع ثم
الطائع فخلع قتل ثم القادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع ثم المعتز
والمستجد والمستضي والناصر والظاهر والمستنصر بالله قيل أنه مات معوما وكان الذي سمى
خلعه فخلع وقتل أيام قلاوون ما فتحت بغداد وكذلك العبيديون وهم الذين سموا بالفاطميين
وأول من ملك الغرب المهدي عبيد الله والقائم بأمر الله والمنصور صاحب أفر يقية والمعر
باني القاهرة والعزير والحما كم قتلته أخته وولت ابنه الظاهر والمستنصر والمستعلي والآخر
والحافظ والظاهر فخلع وقتل وولي ابنه الفاتر والعاقد وهو آخرهم وكذلك بنو أيوب في ملك
مصر أولهم صلاح الدين وولده العزيز وأخوه الأفضل بن صلاح الدين والعاقل الكبير أخو
صلاح الدين والكامل ولده والعاقل الصغير فخلع قبض عليه أمراء دولته وأحضر وأخاه
الصالح نجم الدين أيوب وكذلك دولة الأتراك أولهم المعز وابن المنصور والمظفر قطر والظاهر
وابنه السعيد وأخوه العادل سلامش فخلع وملك السلطان المنصور سيف الدين قلاوون
ونخرج عليه سنقر الأشقر بدمشق ثم فر إلى حصن صهيون ثم ملك الأشرف خليل بن قلاوون
ثم أخوه الناصر محمد وتوجه إلى الكرك فتولى كينغاشم تولى حسام الدين لا جين فخلع وقتل ثم
طالب الناصر ثم رحل إلى الكرك فتولى الجاشنكير بيبرس المظفر ثم عاد الناصر ومات فملك
المنصور أبو بكر وبعده الأشرف كجك ثم الناصر أحمد فخلع وقتل ثم ولي الصالح اسمعيل ثم
الكامل شعبان ثم المظفر حاجي ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم عاد الناصر حسن أدام الله
أيامه وأما من اشتهر من الفقهاء فهم فقهاء المدينة السبعة وقد نظمهم بعض الشعراء فقال

لا جزي الله يعقوب خيرا فانه
لما هجاه اتقى عليه شهودا
على أنه زنديق قتلته وندمت
حين لا ينفع الندم ومن
مستطرف أخبار بشار قال له
هلال بن عطية يوما بما زح
وكان صديقه أن الله تعالى
لم يذهب بصر أحد الأعوزة
منه شيئا فقال عوضك قال
الطويل العريض قال وما هو
قال اني لا اراك ولا امالك
من الثقلاء ثم قال يا هلال
أطيعني في نصيحة أتعلمك
ها قال نعم قال انك كنت
تسرق الحجير زمانا ثم تبت
وصرت رافضيا فعدا إلى سرقة
الحجير فهي والله خير لك من
الرفض ومرت به نسوة
حسان فقلن له أيسرك اننا
بناتك يا أبا معاذ فقال أي
والله والدين كسروى ويقال
انه كفر بهذا اللفظ فانه أراد
يمر في ايضاً ان الدين كسروى
ودخل يوما الحمام وفيه بعض
ولد قتيبة فقال يا بشار وددت
انك تبصر فترا في الحمام
وتعلم كذبتك في قولك
حيث قلت

على استاء سادتهم كتاب
موالي عارو سيم بنار
فقال بشار يا ابن أخي ذهب
عنك الصواب انما قلت
سادتهم ولست منهم وكان
يوما في مجلس المهدي ينشد
قصيدة في مدحه فدخل خال

المهدي وكان فيه غفلة فقال
لشارما صناعتك فقال
انتب التو ففعل المهدي
وكل من حضر به وجلس
اليه رجل فاستقله فصرط
فطن الرجل انها انفلتت منه
غضبا ثم صرط اخرى ثم
اخرى فقال له الرجل ما هذا
الفعل فقال مسه ارايت ام
سمعت فقال بل سمعت صوتا
قبيحا قال فلان تصدق حتى
تري فقام الرجل من ساعته
وتركه به ووقف عليه بعض
البحان وهو يشد شعره
فقال يا بشار استر شعرك كما
تستر عورتك فغضب بشار
وصفق بيديه وتقل من يمينه
ويساره وكان يفعل ذلك اذا
غضب واراد ان يقول هباء
ثم قال وبك من انت فقال انا
من باهلة واخواني من باهلة
واخواني من سلول واصهارى
من هك ومنزلى نهـ ربال
فضحك بشار وقال اذهب
فانت عتيق لؤمك (وحكى)
ابو عبيدة قال كان جاد مجرد
يتم بالزندقة وكان يعبر
بشار ايقع خلقه فلما قال فيه
والله ما الخنزير في تنه

بربعة في التثنا وخسه
بل وجهه احسن من وجهه
ونفسه افضل من نفسه
فقال بشار ويلى على الزنديق
لقد نثت عما في صدره قبل
وكيف قال ما اراد الزنديق

الاكل من لا يقتدى بأئمة * قسمته ضيرى عن الحق خارجه
فخذه هم عبيد الله عروة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

فعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود المذلى وعروة هو ابن الزبير ابن العوام والقاسم
هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق وسليمان هو ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وسعيد هو ابن المسيب وأبو بكر هو ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
وخارجه هو ابن زيد بن ثابت الانصاري ورواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضى الله عنه
اربعة وهم أبو علي الحسن الزعفراني وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكر ايمى رواة الاقوال
الجديدة عنه ستة وهم المترى والربيع ابن سليمان الجيزى والربيع بن سليمان المرادى
والبو بلى وحركة وبنس بن عبد الاعلى وأصحاب القفال كلهم أصحاب وجوه في المذهب منهم
أبو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحسين والفوراني
والمسعودي والصيدلاني وفي مقابلة القفال من العراقيين الشيخ أبو حامد الاسفرايني شيخ
العرافين في وقته وأصحابه أصحاب وجوه في المذهب ومن مشاهيرهم أفضى القضاة الماوردي
صاحب الحاوى والقاضي أبو الطيب والمحاملى والبندنجي (رجع) وقد اطلت في
سرد هذه الاشياء ولكن ما خلت من افادة ان شاء الله تعالى ولولم يكن من فوائد التاريخ الا
واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودى لكفى وذلك ان بعض اليهود اظهر كتابا ادعى فيه انه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم على بن
أبي طالب رضى الله عنه وجل الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على الحافظ أبي بكر خطيب
بغداد فقام له وقال هذا زور فقبل له من أين لك هذا وقال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح
وفتح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وقد مات سعد يوم بنى قريظة قبل خيبر سنتين
(الاعراب لو) تقدم الكلام عليها في قوله ولا اخل بغزلان تغارثنى البت (أن) حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر وفحتم أن ههنا لانها غير ما ذكر في الشروط الستة التي توجب كسرها (في
شرف) جار مجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمخدوف هو خبر أن تقديره مستقر فالتجار والمجرور
هنا سد مسد الخبر وتقدم على اسم ان لان الخبر مجرور متعلق بشركة (المأوى) مجرور بالاضافة
ولم يظهر الجرف فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لدخول الالة فيه ولانه من أويت (بلوغ)
منصوب على انه اسم أن والخبر تقدم الكلام عليه (منى) في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر
فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لان واحده منية (لم) حرف يحزم المضارع ومعناه النفي وقد
تقدم الكلام عليه (تبرج) فعل مضارع مجزوم ولم وانما حركت الحاء لالتقاء الساكنين
وهما الحاء واللام التعريف في الشمس وتبرج من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه
الجملة جواب الشرط الذي في لو (الشمس) مرفوع على انه اسم تبرج والالف واللام تعريف
الحقيقة أو للعهد المحسى أو الذهني (يوما) منصوب على انه مفعول فيه فهو ظرف والعامل فيه
تبرج (دائرة) مفعول به ولا يكون خبر التبرج لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى فلن
أبرح الارض فان قلت لاى شئ جاءتها تامة ولم تجعل الشمس اسمها ودائرة خبرها قلت لان
المنى حينئذ يفسد لان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذي كان خبرا في أول الامر في باب المبتدا
والخبر والخبر صفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد قائم فاذا ادخلت كان قلت كان زيد قائما

٣ (قوله) اسم تبرج الموافق لجعلها تامة كما سيذكره جعل المرفوع بعدها فاعلا اهـ فالقائم

فالقائم هو زيد وزيد هو القائم فلو جعلت دائرة خبير الشمس احسن هذا لان الشمس لا تكون دائرة للعمل ولا تتصف بذلك فتبين ان تكون تبرج تامة اكتفت باسمها عن الخبر قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالت جميع الباب يأتي تامة الاليس وقتي وقال في التسهيل ان اريد تبرج تذهب سميت تامة اه ويحتمل ان تكون دائرة منصوبة بتزع الخافض أي لم تبرج الشمس يوما من دائرة الحمل وتزع الخافض كثير منه قوله تعالى واختاروه من قومه أي من قومه وقوله تعالى الا من سفه نفسه أي في نفسه وقول الشاعر

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به أي أمرتك بالخير ويحتمل أن تكون تبرج بمعنى تقارق فيكون المعنى لم تقارق الشمس يوما من دائرة الحمل وهذا احسن وأما قول أبي الطيب ٣ اذا كان شم الروح أدنى اليكم فلا برحتي روضة وقبول

فالناس فيه كلام طويل وعابوا على ابن جني رحمه الله ما فسر به لانه جعل برح من أخوات كان التامة وأنى فيه تأويل بعيد واحسن ما قيل فيه قول الخزمي وهو أن رحيل واحد ايستأ في الحياة وبعده رحيل ثان وهو الموت فلأن يكون رحيل واحد أقرب من أن يكون رحيلان فدعا لنفسه بالحياة لانه مادام شم الروح فهو أقرب منه اليهم اذا صار تحت التراب وهذا هو الصحيح وما سواه هدر ويكون برح هنا بمعنى فارق كما اصبته في بيت الطغرائي (رحم الحمل) مجرور بالاضافة اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا اللمع الصفة فيما غلب عليه الاستعمال في العلمية (المعنى) لو أن المقام في المكان الشريف يبلغ المتى ما برحت الشمس مقيمة في دائرة الحمل لانها في هذا البرج تشرف في تسع عشرة درجة منه وهبوطها في برج الميزان وقد نظرف أبو الجواز ترهبة الله الواسطي في قوله

أني أبجني الفتاة اذ أرات * أن المروءة في الهوى سلطان

لا كاتني وصلت وأكبرهما * في خدرها التقصان والرجحان

وكذلك شمس الافق في أبراجها * تعلو وبرج هبوطها الميزان

وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية المحسن وفيه حث على الحركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر واتبعوا واغزو واستغنوا وفي حديث آخر سافروا تحموا وتغنموا وفي التوراة مكتوب ابن آدم احدث سفرا احدث لك رزقا وقالت العرب من أجذب اتبع وقالوا الحركات بركات وقيل لاعرابي أين منزلك قال بحيث ينزل الغيث وما أحكم قول أبي الطيب وكل امرئ يولي الجبل محبب * وكل مكان ينبت العزطيب

وقال البحتري

واذا الزمان كسالك حلة معدم * فالبس له حل النوى وتغرب

وقال ابن دراج القسطلي

دعي عزمات المستضام تسير * فتجد في عرض الفلاوت نور

ألم تعلمي أن الثواء هو التوى * وان بيوت العاجزين قبور

وقال أبو اسحق الغزي

يا خلد سلى حلا طلل البشيد بوجه الحبيبة الشمال

زحلت أ كبر السكواكب لا يخجل الامن قلة الانتقال

الا قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فانرج الجود بها مخرج الهباء وهذا حيث شديد من بشار وتغلغل وقيل وقع بشار ايضا في مثل هذه الواقعة حدث السري بن الصباح قال دخلت على بشار بالبصرة فقال أما اني قد اوجعت صاحبكم وبلغت منه يعني جاد عجز دقلت بما اذا ما معا ذ فقال يقول هذا وانشد يقول

يا ابن نهيار أس على ثقل

واجتمال الرأسين خطب جليل

فادع غيري الى عبادة رب

سين فاني بواحد مشغول

فقلت له قد بلغ جادا هذا

الشـرول كنه يرويه على

خلاف هذا قال فـأـيـقول

قلت له يقول

فادع غيري الى عبادة رب

سين فاني عن واحد مشغول

فليأسمعه اطرق وقال احسن

والله ابن الفاعلة ثم كان

يقول اذا سئل من هذين

البيتين ليس همالي ومن

كلام بشار وكان الجاحظ

يعد مع شعره من الخطباء

الذكورين قوله لقد عشت

في زمان فادركت اقواما

لواخلقت الدنيا ما تحمات

الابهم واني لفي زمان ما أرى

فيه ما قلا حصيفا ولا جوادا

شر يفا ولا جليسا ظر يفا ولا

من يساوي على الخيرة رغيفا
وقال الاصمعي قلت لبشار
ان الناس يعجبون من
آياتك في المشورة ويعني
بذلك قوله
ولا تجعل الشورى عليك
غضاضة

فان الخوف في عدة القوادم
فقال يا ابا سعيد ان المشاور
بين صواب يفوز به ربه
او خطأ يشارك في مكروهه
وهو مات لبشار ولده فقبل له
اجر قد منته وذر اخرزته
فقال بلى ولد دفنته وتكمل
عجلته وغيب وعدته فانتظرت
وان لم اخرج للنقص لم افرح
بالمر يده ومن محاسن شعره
قوله

حرم الله ان يرى كابن سلم
عقبة الخمر مطعم الفقراء
مالكي تنشق عن وجهه الار
ض كما انشقت السماء من ذكاه
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو
فولكن يلد طعم العناء
لاولان يقال شيمته الجو
دولكن طبائع الالباء
وقوله من قصيدة في المهدي
تسلي من الاجاب وصال خلة
وصرام اخرى ما يقيم على امر
وركاض افراس الصبابة
والهوى
بوت حجامم استقلت كما جرى
الى ملك من هاشم في نبوة
ومن جبر في الملك والعدد
الدبر

قلت قوله كبر الكواكب ليس على ظاهره من ان مراده ان جرمه كبر من اجرام
الكواكب لان جرم الشمس كبر منه على ما يأتي في شرح قوله وان علاني من دوني فلا عجب
البيت والشعرى العبور كبر جرماته ايضا فهو كبر من جرم القمر على ما تقرر في علم
مساحات الافلاك والكواكب في الهيئة ولكن الغزى اراديا كبر الكواكب احدا من
اما انه في الفلك السابع وما سواه من الكواكب تحتها واما على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه كانه اراد فلك زحل ولذلك قال ابو العلاء المعري

زحل اشرف الكواكب دارا * من لقاء الردى على ميعاد
فلم يرد بشرفه الا ان فلك زحل كبر افلاك الكواكب السيارة وقوله لم يخجل الامن قلة
الانتقال فيه ايها ان قد يلبث في مكان دون مكان فيكون قليل الانتقال وليس كذلك انما
زحل لا يقطع فلكه دون دورة كاملة الا بعد مضي ثلاثين سنة تقريبا لاتساع دائرة فلكه فهو
لا يني ولا يفتر من الانتقال طريقة عسير ولكن هو بالنسبة الى غيره من الافلاك كانه قليل
الانتقال ولاجل هذا من عانى الحركات والسكنات بالطالع انما يعول على حركات القمر لانه
في كل شهر يقطع فلك البروج الاثني عشر ولا يعرج على زحل في هذه الاشياء وهذا معنى قوله
عند اصحاب المطالع واغرب من هذا انهم يقولون في فلك البروج انه فلك الثوابت وليس
كذلك ولكن لما كان هذا الفلك انما يدور بالدورة التامة على ما رجع عنه في كل ثلاثين ألف
سنة مرة واحدة قالوا فلك الثوابت مبا لعة في بطح كنه (رجع) قال ابن قلايس

ان كنت تبغى وطننا * من العلاف اغترب
فالمسر في غاياتها * معدودة في القصب
والشمس لا ترقب في الا * مشرق لولم تغرب

وقال ابن الساعاني

وكن غانيا عن كل ارض باختها * وان حل مغناها كواعب عين
فلولا فراق الدر اصداف بحره * لانكره تاج وصيد جبين

وقال ايضا

ولا يصدك عن شئ ترفعه * فربما صار وردا نازح المحب
لم يشرف الدول ولا هجر موطنه * والبدر ما تم حتى جد في الطلب

وقال آخر

فالتبر كالترب ملق في موطنه * والعود في ارضه نوع من الخطب
وهو ما خوذ من قول الآخر

اضيع في ممشى وكم يلد * بعد عود السكباء من خطبه

وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة حجة العرب اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف في
شعبان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة قال انشدني ابو الحسن القشيري
بقراءتي عليه قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد الصوفي المؤذن بسبته قال انشدني ابو الشكر
حماد بن هبة الله ابن حماد بجران لنفسه

قالوا انراك كثير السير مجتهدا * في الارض تنزلها طور او ترتحل

من المشتهرين الجندى من

الندى

يداه و يندى عارضاه من

الطر

فالزمت حبل من لا يعيه

عقاه الندى من حيث يدري

ولا يدري

وقوله في البائية المشهورة

إذا كنت في كل الامور معاتباً

صد يثقل لم تلق الذي لا عاتبه

فعمس واحد او وصل اخاك

فانه

يقارف ذنباً تارة ويحاجبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على

القذى

ظلمت وأى الناس تصفو

مشاربه

ويقول فيها ايضا

ولما تولى الحر واعتصر الثرى

لدى القيظ من نجم توقد

لا به

غدت طانة تشكو باصارها

الصدى

الى الجباب لانها لا تخاطبه

ومنها يقول

إذا الملك الجبار صرعه

مشينا اليه بالسيوف نعاثه

كأن منار النقم فوق رؤسنا

واسياقنا ليل تهاوى كواكب

وقوله من قصيدة لخالد

البرمكي وقال ان خالدا

كتب هذه الابيات في صدر

مجلسه وهي

خالدا ان الحمد يني لاهله

جالا ولا يني الكثير على

الكذ

فقلت لو لم يكن في السير فائدة * ما كانت السبع في الابراج تنقل
وقلت من مسودات بخيا القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان ماصورته ومن الشعر
المنسوب الى الشهاب السهروردي المقتول مارواه عنه الجلال سليمان بن أبي القاسم بن داود
الدبلي الخنكالي قال انشدني الشهاب لنفسه بخلاط في ستة احدى وثلاثين وخمسمائة
اقول بخارقي والدمع جاري * ولي عزم الرحيل من الديار
ذريني أن أسير ولا تلوحى * فان الشهب أشرفها السواري
وقلت أنا

سافر تزل عزافا مسك الوري * الادم في سرة العز لان
والريح لما فارق الوطن اغتدى * بذوابة خفت وتاج سنان

وقلت أيضا

سافر تزل رتب المفاخر والعلی * كالدور سار فصار في التجبان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى * ما فارقت معه معرفة النقصان
وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المثل اما ارسال المثل فانه
واضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق من المواقف واما الايضاح فانه ازال به اللبس
من خفاء الحكم الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه وهو ان العز في النعل فهذا حكم خاف عند
الخطاب حتى يوضحه بقوله لو ان في شرف المأوى البيت فيزول اللبس ويتضح الحكم

(أهبت بالخط لونا ديت مستعما * والمخط عني بالجهال في شغل)

(اللقية) أهاب الراعي بغيره اذا صاح به لتقف أو لترجع وأهأب بالعبير وهأب زبر الخيل وهي
زبر الغرس معناه توسعي وتباعدي الخط النصيب والمجد وجع القلة أحظ والكثرة حظوظ
وأحظا على غير قياس كأنه جمع أحظ ولقد حفظت قحظاً فأنت حظ وحظيظ وعظوظ وأنت
أحظ من فلان ناديت النداء الصياح مستعما اسم فاعل من استمع الجهال جمع جاهل والجهل
خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه أربع لغات شغل بضم الشين وسكون الغين
وبضمهما وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل بفتحهما (الاعراب أهبت) فعل ماض من
أهأب والتاء ضمير الفاعل (بالخط) الباء للتعدية والالف واللام للعهد الذهني والجار
والمحذور في موضع نصب (لو) تقدم الكلام عليها في قوله ولا أدخل بقران البيت
(ناديت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل (مستعما) منصوب على أنه مفعول به لناديت
(والمخط) الواو للابتداء المخط مرفوع على الابتداء (عني) جار ومجرور والنون الثانية نون
الوقاية والياء ضمير المتكلم وهي في موضع جر عن (بالجهال) جار ومجرور والباء تتعلق
بشغل (في شغل) في هنا ظرفية وهي متعلقة بمحذوف تقديره مستقر فوضع الجار والمجرور
رفع على أنه خبر للبتداء وهو المخط وتقديره والمخط مستقر في شغل بالجهال عني وما أحلى قول
من قال

ورقيع أراد أن يعرف التحفة ويرى الاحبار لا المستفتي
قال لي لست تعرف العموم لي * قلت سئلتني عنه أجيبك لوقتي
قال ما المبتدا وما الخبر الجرسور أخبر فقلت ذقتك في استي

فاطم وكل من عارة مستردة
ولا تبقيها ان العواري للرد
وقوله

دعني حين شئت الى المعاصي
محاسن زائر كالريم غص
كان كلامه يوم التقينا
رقى ياخذن في طولي وعرضي
وقوله

ربما نقل الجليس وان كا
ن خفيافي كفة الميزان
واقدرت حين وتدي الار
ض ثقيل ارنى على كيوان
كيف لا تحمل الامانة ارض
جئت فوقها ابامروان
وقوله

رايت السهيلين استوى
الجود فيهما
على بعدنا من ذاك في حكم
حاكم

سهيل بن عثمان يجود بحاله
كجاذبالر مع سهيل بن سالم
وقوله

ادفق بعمر واذا حركت نسبه
فانه عربي من قوارير
واما يعقوب الذي اشار بقتل
بشار فهو ابن داود بن طهمان
السلبي كان في الاصل هو
واخوته كتابا لبراهيم بن عبد
الله بن حسن التغلب في
ايام المنصور فلما قتل استحقوا
فن عليهم المهدي واطلقهم
وكانوا ابناء الباء فسموا
وكان المهدي يتطلب الحسن
ابن ابراهيم بن عبد الله فضمن
له يعقوب احضاره وتوسط

وانشدني من لفظه لنفسه المولى القاضي شمس الدين محمد بن علي بن ابيك السروجي قال
انشدني من لفظه لنفسه المولى زين الدين عمر بن الوردى وانشدني فيما بعد اجازة ونقلته
من خطه

واغيد يسألني * ما المبتدأ والخبر
مثلها لي مسرعا * فقلت انت القمر

(المعنى) صحت بالمحظ ومطلبت اقباله لو اني ناديت من يسمعي لان المحظ اشتغل عني بالجهال
وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن بن الحكم

لقد اُسمعت لو ناديت حيا * ولكن لاحياة لمن تنادي

والصحيح ان المحظ لا تعال فساو جدها وعندها باستحقاق من الطرفين بل الله سبحانه
وتعالى يرزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجحَد منك الجحَد قلت نعم آمنت وصدقت
انه لا ينفع ذا الجحَد منه الجحَد ولا معطى لما منع ولا مانع لما أعطى اذ سبحانه وتعالى هو فعال
لمسايريد لا يستل عما يفعل وهم يسئلون واعلم ان المحظوظ ام وريقدرها الله ويقضيها وقضاؤه
وقدره لا يعلم الا على الصحيح لانه لو كان ما يوجد من الاله لكانت تلك الالهة اما قديمة
ويلزمها قدم الفعل اذ المعلول يدور مع الاله وجودا وعدما وهو محال واما محدثة فيقتصر الامر
في ذلك الى الاله اخرى فاما يلزم الدور واما التسلسل وذلك محال وهذا هو المراد بقول مشايخ
الاصول كل شئ صنعه ولا اله الا صنعه وهذه حجة كافية في هذا الموضع والافلاحت في هذه
المسئلة مجال متسع لانها من امهات الاصول واذا كان الصحيح ان الله تعالى له ان يثيب
العاصي ويعاقب الطائع في الدار الآخرة وهي دار القرار ونعمها وجيبها ابدان سرمديان
فما ظنك بالمحظ وهو نصيب هذه الدار الفانية التي لا بقاء لها والمحظ فان في هذه الدنيا وثواب
الآخرة ومقابها لانهاية لها ولا نسبة للآخرة في جنب ما لا يتناهي البتة اقترى ان الله
تعالى ليس له ان يثيب المحظ من يشاء استحقه أو لم يستحقه في هذه الدنيا الفانية قل مناع
الدنيا قليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وما احسن قول ابي الفوارس سعد بن محمد
ابن الصفي

علمي بسابقة المقدور الزمني * صبري وصمعي فلم احص ولم اسل
لونيئل بالقول مظلوم لما حرم الشر وبالكليم وكان المحظ للجبل
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت * جهالة عند حكم الرزق والاجل
قلت قد فرق ارباب العريية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى والعلم والرؤية مصدر
أرى العين وغلطوا ابا الطيب في قوله

مضى الليل والفضل الذي لك لم يمض * ورؤياك أحلى في العيون من الغمض
قالوا الرؤيا بالعلم قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون فعلي هذا قدوهم هذا الشاعر في
استعمال الرؤيا هنا في قوله لما حرم الرؤيا بالكليم وانما حرم الرؤية وهذا الغلط قد وقع فيه
كثير من الفضلاء وقريب من قول ابي الفوارس قول الآخر

الى ان احضر له الحسن من مكة بأمان المهدي ودخل في الطاعة وتمكن يعقوب وولي وزارة المهدي وغلب على امره وسره ودانت له الدنيا الى ان طلبه المهدي يوما قال فدخلت عليه وهو في مجلس مفروش في غاية الحسن وبستان عظيم وعنده جارية مارايت احسن منها فقال كيف ترى فقلت مع الله أمير المؤمنين لم أرك اليوم فقال هو لك بما فيه والجارية ليتم سرورك فدعوت له ثم قال لي البت حاجة فقلت الامر لك فقال ضع يدك على رأسي واحلف ففعلت فقال هذا فلان من ولد فاطمة أحب أن تري مخني منه فاستوحش الحسن من صنيع يعقوب وعلم انه كانت لهم دولة لم يعيش فيها وان المهدي لا ينظره الى ذلك لكثرة السعاية اليه والحسدة له فقال يعقوب الى اسحق بن الفضل الهاشمي وكان المهدي معظما في دولة وهو الذي أخرج من سجن المنصور فقرأ اليه يعقوب وأقبل يرض له الامور فسعوا فيه الى المهدي وقالوا ان البلاد في يده واصحابه وانما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا في يوم واحد على ميعاد فباخذوا الدنيا لاسحق بن الفضل فلو اسامع المهدي

سلع المطامع لانفقت فان من ترك المطامع كان أرحم متجسرا
نال الذي ترك المطامع خلة * عين الحياة وفانت الاسكندرا

قال العباس بن المأمون سمعت أمير المؤمنين المأمون يقول قال لي علي بن موسى الرضي ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوى الأدوات الكاملة واستيلاء الحر من على المتقدم في صنعة ومعاداة العوام لاهل المعرفة وقال أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور استاذن العقل على المحظ فحجبة قلت هذا من جوامع السكام وهو أنه كلام قليل معناه شريف جزيل يعني ان المحظ هو الأجير المخدم المحجب المطامع والعقل هو الامور الخادم المبسذول الممثل لانه أتى الى باب المحظ والآتي دون من أتى اليه وسعى الى بابه واستاذن عليه لئلا يصل اليه ومن طلب منه الاذن أشرف بمن طلب له فإذن والمحجوب أقل من المحجب بدرجات وذلك أكثر بدرجات لانه لم يكن أهلا للدخول

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب

ولا ينكر هذا الكلام من أهل بيت النبوة لانهم أحق العالمين بمراث البلاغة والفصاحة والحكم وقال بعض الحكماء قال المحظ للعقل ان شئت سرأ وأقم فاني مستغن عنك ومن الكلام النوابغ خيم التقص والجذطنية وسافر الفضل والجذجنية وقال بعضهم كم من غبي قتي * ومن فقيه فقير

وقال الآخر

واذا استقام الدهر يوم القى * أغنت سعادته عن التحميم

ومثله قول محمد بن شرف القيرواني

ونجوم كاساني طوال العباتي * والسعد يستغنى عن التقيم

وحكى ابن أبي ملي في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين بن هبيرة أنه قال الناس يتشاءمون بالترييس وأنا وليت الوزارة يوم الاربعاء ربيع الاوّل سنة اربعة وأربعين وخسمائة فقال له ابن أبي الفضل ان تبركت أنت به فقد تشاء منا نحن به وحكى أبو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب المجلس والافئس قال بينا أبو اسحق مز يد ذات يوم جالس انجاه اصحابه فقالوا يا أبا اسحق هل لاث في الخروج بنا الى العقيق والى قبا والى أحد ناحية قبور الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلي فقالوا وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال بأبي وأمي صلى الله عليه وسلم فقد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل ولكن بعد اذا غت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وقال أبو عباددة البحتري

الايت المقادر لا تسكون * ولم تسكن الا حاطى والجود

فيعلم أين يفسد ووميى * له هذى المراكب والعبيد

ومثله قول ابن مقلة

واذا رأيت فتى بأعلى رتبة * في شاهر من عزه المتنع

قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان أولانى بهذا الموضع

ومن عدم تعليل المحظ قول أبي الطيب

فأملهه قلاثم تجني عليه
حنانيات ووضعه في السجن
إلى أن عمى وأخرج في أيام
الرشد فلما حضر بين يديه
قال السلام عليك يا أمير
المؤمنين المهدي قال لست به
قال المهدي قال لست به قال
الرشد قال نعم فسلم ثم لمحق
بمكة المشرفة ومات في دولته
(وأنك لو شئت خرقت
العادات وخالفت المعهودات)
(الخرق) قطع الشيء وتغييره
على سبيل الفساد من غير
تدبر وهو ضد الخلق فإن
الخلق فعل الشيء بتقدير
والخرق بغير تقدير ومن ذلك
قوله تعالى وشقوا له بنين وبنات
أي حكموا بذلك على سبيل
الخرق وقوله هم رجل آخرق
وامرأة خرقاء لا تفعل الأمر
بأحكام ولا تدبير (والعادة)
تكرر بالفعل مأخوذ من
أطاد الحديث إذا كرره فخرق
العادات تغيير ما تكرر أفعاله
من المخلوقات واستقر على
مرور الأيام والليالي وكذلك
الأمر في قوله (وخالفت
المعهودات)
(فاحات البحار عذبه
وأعدت السلام رطبه)
(البحر) كل مكان واسع جامع
للماء الكثاوي يقال في الأصل
للماء الملح دون العذب وإنما
قيل البحران للملح والعذب
للتغليب كما يقال العسمران

هو الجدي حتى تفضل العين اختها * وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
ويجبني قول ابن قلاقس

ولست ترى في محكم الذكورة * تقوم مقام الحمد والكل قرآن
قلت انما عشت على قول من قال ان الفاتحة لا بد منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن
تابعه مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بالفاتحة وانما سميت السبع المثاني
لانها تنفي في كل صلاة فعلى هذا الرأي يحسن بيت ابن قلاقس لانها لم يقم مقامها في الصلاة
غيرها فان قلت يحمل ذلك على الفضائل التي وردت فيها قلت قد ورد في آية الكرسي فضائل
عدة وفي غيرها من السور والآيات ولم ينفر من القرآن جيه به هذه المزية غير الفاتحة على
رأي الشافعي أما على رأي من جوز الصلاة بما تيسر من القرآن ولو آية مستدلا بقوله تعالى
فاقرؤا ما تيسر منه حتى يكفيه في ذلك مداهماتان لانها آية وهو مذهب أي حنيفة فلا مزية
للحمد على غيرها وقد حكى ابن خلكان وغيره من أهل التاريخ ما جرى للفقهاء المروزي من صلاته
بحضرة السلطان بين الدولة محمود بن سبكتكين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أي
حنيفة فن أراد الوقوف عليها فليظنرها في ترجمة بين الدولة وقد حكاها امام الحرم من أيضا
في كتابه معيت الخلق في اختيار الألقاب ولكن ما رأيت أن أذكرها أنا لما فيها من
الشناعة (رجع) وقال أبو اسحق الغزي

والحسن والتجيم قد تحويهما صفة * شان البياض وزان الشيب والشيبا
ظبا المحارف أقلام مكسرة * رؤسهن وأقلام السعيد ظبا
والشافي ما خوذ من قول أبي العلاء المعري

لا تطلب السنين بالآلة لك ربسة * قلم البليغ بغيره حظ مغزل
سكن السما كان السماء كلاهما * هذا له ربح وهذا عزل
وقال أبو اسحق الغزي أيضا

لا تعتب الزمان ان ذهبت * نيوب ليث العرب من نوبه
فالمحول لولا الحمد وما قصرت * أيدي جاداه عن على رجه
وقلت أنا

لئن رحت مع فضلي من المخطايا * وغيري على نقص به قد غدا حالي
فاني كنه الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العيد في جيد شوال
وقال ابن قلاقس الاسكندري

لولا الحمد ودلما ارتمت بمسافر * كف الغنى وتعلقت به قيم
والمخط حتى في المحسوف مؤثر * يختص بالترقيق والترخيم
وقال أبو تمام الطائي

لزموا ركز الندي ونرا * وعدتنا عن مثل ذاك العوادي
غير أن الرى إلى سبل الانواء أدنى والمخط حظ الوهاد
وقال ابن جني في قول أبي الطيب

أين أزمعت لهذا الهمام * نحن نبت الربى وأنت الغمام

واختلف في عدد البحار ف قيل
 انها سبعة بحر ستة ظاهرة
 وواحد محيط بالديار ظلم ومنه
 تسعة وقيل خمسة وقيل
 أربعة والاول اصح لقوله
 تعالى والبحر عرصة من بعده
 سبعة بحر قال بعض العلماء
 ولان السموات سبع والا
 رضى سبع والتجوم السيارة
 سبع والايام سبع وخلق
 الانسان من سبع يعني قوله
 تعالى واقدم خلقنا الانسان
 من سلالة من طين الآية
 ورزق من سبع لقوله تعالى
 فلينظر الانسان الى طعامه
 الآية وذكري في جغرافيا ان
 البحار مختلفة المقادير فمنها
 ما هو على هيئة الطليسات
 ومنها ما هو على هيئة الشايرة
 ومنها ما هو على صورة
 التدوير وهو الغالب عليها
 واشدها البحر المرقى وهو
 لفارس والعربي وهو للروم
 يأخذان من البحر المحيط
 ويقال له قنطس والبحار
 تستمد منه وهي بالنسبة اليه
 كالخلجان ولا يتأني فيه
 ركوب ولا يعيش حيوان
 ويقال ان اطراف السماء
 عليه كالخيمة ولا يعلم
 ما وراءها فاما البحر المرقى
 فيأخذ من أقصى المغرب
 وينتهي الى أقصى الهند
 والصين ومنه خلجان عظيمة
 تتصل بأرض الحبشة ومنه

انما خص الربى بالذكور لان نباتها احسن وقال ابو زكريا الخطيب انما اتى بها للوزن وقال
 الشيخ تاج الدين الكندي وعندى ان ثبت الربى أشد احتياجا للغماء من الوهاد لان الوهاد
 يمكن أن يسقى من غير الغمام قلت وهذا تأويل شعري رقيق المأخذ حسن الى الغاية ومأدله
 على ذلك الا قول أى غمام وقول أى العلاء أيضا

ولو أن السحاب همى بعقله لما أروى مع الخسل القتادا
 ولو أعطى على قدر المعالى سقى الهضبات واجتنب الوهادا

وقال الباهرزى

لاحبذا البخت أحيانا ومال الى * قوم بعدهم الارذال أهيانا
 يدرع البصل المذموم أكسية * ويترك الترجس المحموده ربانا
 وينبت الشوك فى أرض وجارتها * تحنى كف بغات الرزق عقباننا

وقال ابو بكر بن اللبابة

ان ضعت والشعر عما قد علمت به * ونال جودك أقوام وما شعروا
 فالجود كالماء زن قد يسقى بصيه * شوك الفتاد ولا يسقى به الزهر
 ان لم أكن اهل نعى أرتجيك لها * فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

وقال مهيار الديلمى

لا تحسب المهمة العليا موجبة * رزقا على قسمة الارزاق لم يجب
 لو كان أفضل ما فى الناس أسعدهم * ما انحطت الشمس من عال من الشهب
 أو كان أسير ما فى الاتق أسلمه * دام الملال فلم يمضى ولم يغب

وقال الطغرائى

وأعظم ما لى اننى بهضائلى * حرمت وما لى غيرهن ذرائع
 اذالم يزدنى موردى غير غلة * فلا صدرت بالوارد من مزارع

وقال القاضى القاضى

ماضرجه الجاهليين ولا انتفعت أنا بحذق
 وزيادتى فى الحذق فهشى زيادة فى نقص رزقى

وقال شرف الدين بن عنين

كانى فى الزمان اسم صحيح * جرى فتم كمت فيه العوامل
 زبد فى بنيه كواو عمرو * ما لى الحظ فيه كراء واصل

وقال ابو العلاء المعرى

ولا بد الحسناء من ذم حسننا * ولا ذم نفعى غير سبي بختها

وقال شمس الدين المحكم بن دانيال

قد علمنا والعقل أى وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق
 كل من كان فاضلا كان مثلى * فاضلا عند قسمة الارزاق

وما احسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

يعنى يا خيل وسمع * وليس لى منهم ما نصير

وغايقي ان ألوم حظي * وحظي الحائط القصير

وقال ابن سناء الملك

ورب ملج لا يحب وضده * تقبل منه العين والحد والفم
هو المجد خذه ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر بهم

وقال أيضا

ما تم الا الحظ فارقب له * ولا تقل عقي ولا حزمي
كم نعمة في طيها نعمة * ويوجد الدرياق في السم

وقال أبو العلاء المعري

لك الخبير أمواه البلاد كسيرة * عذاب ونحست بالملوحة زمر
هو الحظ غير الوحش يستاق انفه الشخراي وأنف القود بالعود يخزم
وكتب الشريف الرضي الى النسائي

ما قدر فضلك ما أصبحت ترزقه * ليس الحظ وعل على الاقدار واهن
قد كنت قبلك من دهرى على حنق * فزاد ما بك في غيظى على الزمن
وقال الامام الشافعي من أبيات

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعلق
لكن من رزق الجحاحم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق
فاذا سمعت بأن محروما أتى * ماء ليشربه فغاض فصديق
أو أن محظوظا غدا في كفه * عود فاورق في يديه فحقيق
ومن الدليل على القضاء وكونه * يؤس الليب وطيب عيش الا حقيق
وقال عبد الجليل بن وهب

يعز على العليسا أنى خامل * وان أبصرت منى نحو دشهاى
وحيث ترى زندا النجاة وارىا * فتم زرى زندا السعادة كاني

وقال آخر

اذا جعت بين امرأين صناعة * فأجبت ان تدرى الذى هو أحق
فلا تنفقد منهما غير ما جرت * به لهما الا رزاق حين تفرق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

وقال آخر

كم عاقل عاقل أعيت مذهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الأوهام حائرة * وصير العالم البحر يرزديقا

وقال أبو اسحق الغزالي

كم عالم لم يلج بالقرع باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد وبجا

وقال ابن الخياط المكشوف الاندلسي

لم يخل من نوب الزمان أديب * كلا فتان الدائبات تنوب
واذا انتهت الى العلوم وجدتها * شيأ يهديها عليك ذنوب

بحر فارس أوله من الابله
والبصرة وآخرة بحر الهند عند
جبل يقال له رأس الجمجمة
ومنه مغاص اللؤلؤ من جزيرة
كش وأما البحر الغري فانه
يأخذ من المحيط من المغرب
في الخليج الذي بين المغرب
والاندلس ويسمى زقاق
سبعة حتى ينتهي الى الثغور
الشامية وقد مر في المسافة
أربعة أشهر ومن القلزم
الذي هو لسان بحر فارس
ومن بحر الروم على سمت
الفرما أربع مراحل وزعم
بعض المفسرين في قوله تعالى
مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان انه هذا
الموضع وزعموا أن بحر الروم
متصل بالشرقي وانه وجد
فيه شيء من التارجيل
الذي يكون في البحر الشرقي
وهذا بعيدا عما بينهما من
المقار ووالجبال وهو يختلف
في مبادئ البحار على أقوال
أحدها انها من الاستقصات
الاربعة خلقها الله تعالى
يوم خلق السموات والارض
والثاني انها بقية طوفان
نوح عليه السلام والثالث
انها من صدق الارض لما
ينالها من حر الشمس والرابع
انها من مياه الارض
فالبحر ينحدر الى الاماكن
المنخفضة والكل ملح
وانما يشبع منها البحر

فيلطفه ويحليه ثم يهبط الى
الارض فنه الانهار العذبة
* ومراد بن زيدون انك
لوشئت فعات ما لا يمكن وهو
تفسير قوله خرقت العادات
ومثله (وأعدت السلام رطبه)
العود الرجوع الى الشيء بعد
الانصراف عنه والسلام
الحجارة الحلية وانما هي
باعدتها الى الرطبة هو ما زعم
قوم ان الحجارة كانت في
الزمن الاول على عهد نوح
لينه وعلى ذلك قول الراجز
حيث يقول
انك لو عمرت عمر الحبل
أو عمر نوح زمن الفطيل
والصخره مثل كطين الوحل
كنت رهين هرم أو قتل
(ونقلت غدا فصارا مسا
وزدت في العناصر فكانت
نجسا)
أصل الغدغو فخذفوا
الواو بلا عوض وفي هذا المعنى
قال الشاعر
وما الناس الا كالديار
وأهلها
بها يوم حلوها وغدوا
بلاقع
(وأما) اسم حرك آخره لا لتقاء
الساكنين واختلاف فيه
فأكثرهم يبنيه على الكسر
ومنه من يعربه اذا خسل
عليه الالف واللام يقول
مضى الامس وقال سيديويه
جاء في ضرورة الشعر كقوله

وغضارة الايام تاني ان يرى * فيما لا بناء الذكاه نصيب
وكذلك من صعب الليالي طالبا * جدا وفهما فاته المطالب
وهذا من قول أبي الطيب

وما التجمع بين الماء والنار في يد * بأصعب من ان أجمع الجود والفهما
وهو ينظر من طرف مريب الى قول أبي تمام حبيب
ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا الجحدي كف امرئ والدراهم
وقال أبو الحسن علي بن رقيق

أشقى لعقلك ان تكون أدبيا * أو ان يرى فيك الوري تهديا
مادمت مستويا ففعلك كله * هوج وأن أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه * حتى يكون بناؤه مقبولا
وقال ابن النخياط الدمشقي

وما زال شؤم الحظ من كل طالب * كفيلا يبعد المطلب المتداني
وقد يحرم الجداد الحريص مراره * ويعطى مناه العاجز المتواني
ومنه قول الآخر

قد يرزق المرء لامن حسن حياته * ويصرف الما عن ذي الحيلة الداهي
وقال ابن عني

يعدو الر ياض الحيا والارض مجسدة * رزقا وفي البحر ذيل المحب محبوب
فلا اله زرعدي ذاك وابله * ولا تحرص سقت تلك الشايب
وقال أبو الاسود الددلي

المسر محمد سعيه من جده * حتى يزين بالذي لم يعقل
وترى الشقي اذا تكامل جده * يرمى ويقذف بالذي لم يفعل
وقال محمد بن شرف الدين القيرواني

اذا صاحب القتي جد وسعد * تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغرور عد * طفيليا وقادله الرقيب
وعد الناس شرطته غناه * وقالوا ان فسا قد فاح طيب
وأخذه ابن النقيب فقال ومن خطه نقلت

لو نحن الموسر في مجلس * لقبل عنه انه يعرب
ولو فسا يوما لقالوا له * من أين هذا النفس الطيب
يقال ان ابن بنية الوزير كان من أشد الناس مجنا فلما تولى الوزارة لم ير له لحن الا في الشاذ ونقلت
من خط السراج الوراق له

الباء والخاء من مخفي قد اقترنا * بالباء والخاء من بخيل لانسان
واللام والتاء من هذا وذاك هما * لت المسائل من أسباب حرمان
ونقلت منه له أيضا

أراه يصدعني وهو لاه * بنسوبي كليل المعبر والصد

فان لم يرهني لبياض لوني * فبرعاني لحظي وهو أسود
وقلت منه له أيضا

أولاد أولادى مامهمو * من قال مثل الناس جدى السعيد
وما مرادى المحظ لكن أنا * ولو أردت المحظ رمت البعيد
ونقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب له
وقالوا بماذا يكتب المحظ كاتب * جهول بظلمات الجهات خابط
فقلت بظاء فاكتبوا المحظ قائما * سرى شؤم حظى وحده فهو ساقط
وأشددنى لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة
باسيدى عطفاء على متالم * يشكرو من الايام حظا ساقطا
لوجاء بكتبه خطه متحرزا * ما جاء ذلك المحظ الاساقطا
وأشددنى أيضا من لفظه نفسه

هى الخطوط فحش منها بما وهبت * ولا تقل عاليا حظى ولادونا
تغنى بذادون هذا عن عمائله * وقس على ما تراه الشين والسينا
وقال أبو الحسين الخزاز

أشكروا لذلك جوهر حائر * فضلت به فضلاء الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت * بالجور فى انعامه الا نعال
وقال ابن الساعاتى فى وصف قصيدته

وكم لى فيك من عذراء زفت * لفهمك فى غدو وأورواح
من الغد ائحسان بلا شيه * فكيف يفوتها حظ القباح
وقال أبو بكر القهستاني

بالجدي سعى القى والا * فليس يغنى أب وجد
وليس يجدى عليك كد * مادام بكدى عليك جد
وقال آخر

عضنا الدهر بناه * ليت ما حصل بناه
لا يوالى الدهر الا * خاملا ليس بناه
وقال القاضى الفاضل

واذا السعادة لاحظت عيونها * نعم فالخاوف كلهن أمان
واصطبها العنقاء فهى حباثل * واقتدبها الجوزاء فهى عنان
وقال ابن نباتة السعدى

الافاخش ما ربحى وجسدك هايط * ولا تخش ما يخشى وجسدك رافع
فلانا قح الامع النحس ضائر * ولا ضائر الامع السعد نافع
وقال أبو العلاء المعرى

اذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى * ولو نظرت شررا اليك القبائل
وان فوق الاعداء نخولك أسهما * نتهاه على أعقابهن المناصل

لقد رأيت عجايبا ذامسا
عجايبا مثل السعالى نجسا
ولا يصغر أمس كما لا يصغر
غدا والمعنى انك لو شئت قلبت
الاشياء اما قدرة واما تسمية
تقتضى الناس بك فيها
(والعناصر) أصول الخلق
وهى أربعة لا غير النار والهواء
والماء والتراب ثنتان تذهبان
صعدا وهما النار وطبيعتها
حارة يابسة والهواء وطبيعتها
حارة رطبة وثنتان تذهبان
سفلا وهما الماء وطبيعتها
باردة رطبة والتراب وطبيعتها
باردة يابسة وقيل فى قول
فيثاقورس والذي وهب
لنسا اليزبوع الاربع أراد
العناصر
(وانك المقول فيه كل الصيد
فى جوف القرا)
هذا امثال قد يم يضرب فى
وصف الشئ المربى على غيره
وأصله أن قوما خرجوا
للصيد فصاد أحدهم ظبيا
وآخر أرنبا وآخر فرأوهوا الحمار
الوحشى فقال لا يصحابه كل
الصيد فى جوف القرا حتى
ان جميع صيدكم يسيرى
جنب ما صدته وزعم بعضهم
أن القرا اسم واد كثير الصيد
وهو قول مردود أو ما قول
الشاعر
وواد كجوف العير ففر قطعه
فليس من هذا وإنما أراد
الوادي المعروف بجوف جار

وحكى أن بعض المطر بين غنى في جماعته عند بعض الأمراء إلا عاجم فلما أطربه قال لملوكه
 هات قباهل هذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الأمير فقام إلى بيت الخلاه وفي غيبته جاء المملوك
 بالقباه فوجد المغني غائبا وقد حصل في المجلس عريضة وأمر الأمير بإخراج الجميع فقبل للمغني وهو
 في أنسا الطريق بعدما أخرج أن الأمير أمر لك بقباه لم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك
 الأمير وغنى إذا أنت أعطيت السعادة لم تلب البيت لكن يفتح التاء وضم الباء فانسكروا عليه
 ذلك فقال لما بليت في ذلك اليوم فأتني السعادة من الأمير فأوضحوا القضية للأمير فاجبه
 ذلك وأمر له به وقال عبد القدوس

وليس رزق القتي من حسن حياته * لكن جد وبارزاق وأقسام
 كالصيد يحرمه الراعي الجيد وقد * يرى في رزقه من ليس بالراعي

وذكرت بالصيد هنا حكاية مطبوعة وهو أن الرشيد سأل جعفر عن جواربه فقال يا أمير
 المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا تكبني جاريتان عندي فتناومت عليهما لا تظر
 صنيعهما واحدا هما مكية والآخرى مدنية فحدثت المدينة يداهما إلى ذلك الشيء ولعبت به
 فاتصبت قائما فوثبت اليه المكية وقعدت عليه فقالت المدنية أنا أحق به لاني حدثت عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحيى أرضا ميتة فهي له فقالت المكية
 وأنا حدثت عن معمر عن معمر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس
 الصيد لمن أنارده إنما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم قال هل من سلوة
 عنهما فقال جعفر هما ومولا هما يحكمك يا أمير المؤمنين وجملهما اليه وقال عيسى بن ابان
 كنت عند المأمون فاستأذنته في الخروج إلى البصرة إلى عيالي فقال أنا أشوق منك إلى عيالي
 ولكن وجه اليهم ليعملوا ثم قال لخادم على رأسه مرهم بالوصول واقبل غلام لانيات بوجهه
 مخلوق بالغالية فلم فقال مرحبا فاجلسه على
 فخذه اليمنى وأقبل آخر فاقعده على فخذه اليسرى فخلعت أنظر اليهما وإلى حسنة فمما فقال
 يا عيسى بن تري ان أريد أقتل أعيذك أمير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال
 يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشتبهت بهما في زي الغلمان فقلت أمير
 المؤمنين اعلى عينا فقال الأولى والله يا عيسى ما تحسن الحكومة ألم تسمع قول الله تعالى
 والسايقون الأولون قال فبعيت والله متعجبا وتمنيت اني كنت اهتديت إلى ما قالت بجميع
 ملكي ثم قالت الأخرى والله ما تبصر من الحكومة شيئا ألم تسمع قول الله تعالى وللاخرة خير
 لك من الأولى فتركتهما معه وخرجت وقد ذكر ذلك صاحب كتاب المجلس والانيس (رجع)
 قلت والزمان مولى يحمول الأدياء ونحوه نار الأذكاء كم أخني على الفضلاء وجهل قدر
 العلماء هذا الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف كان متأدبا
 حليما حسن السيرة متدينا قل ان عاقب على ذنب يكتب الخط الحسن وله المناقب الجميلة
 وهو أكبر اخوته ما صفاه الدهر ولا هناه بالملك بعد أبيه بل أبت مدة يسيرة بدمشق ثم حضر
 إليه عمه العادل أبو بكر وأخوه الملك العزيز عثمان فخرجاه من ملكه بدمشق إلى صرخد ثم
 جهزاه إلى مميساط وفي ذلك كتب إلى الامام الناصر ببغداد

مولاي ان أبابكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق على

الاجر وتطرق في كتاب سيدويه
وقال الشعر البارع ومدح
المخلفاء والامراء وكان يقال
هو في المحدثين مثل امرئ
القيس في المتقدمين وكان
العتابي يقول لو أدرك الخبيث
الجاهلية لم يفضل عليه أحد
وسئل المرزباني أيهما أشعر
أبو نواس أم الرقاشي فقال
ضراط أي نواس في جديهم أشعر
من تسبيح الرقاشي في الجنة
ثم مدح الأمين واختص به
وصار من ندمائه بذلك
وبذلك كان أخوه المأمون
يشنع عليه ويقول كيف يصلح
للخلافة وجلسه أبو نواس
القائل في مجلسه كذا وكذا
من الأشعار المحتوية على
الفسق والكفر وكان أبو
نواس قد انفرد في زمانه
باتفاق الشعر وأقرطاجون
والهتاك قال أبو العتاهية
عائته مرة على المجنون فأنشد
يقول

أتراني يا عتاهي

فأراك تلك الملاهي

أتراني مفسدا بال

نسك عند القوم جاهي

فلما أبحث عليه قال

لا ترجع الانفس عن غيرها

مالم يكن منها لها زاجر

فوددت أن هذا البيت لي

بجميع ما قلته وعلمت أنه

لا يصغي الى عدل ولم يزل

على حاله الى ان توفي ببغداد

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف اتى * من الاواخر مالاتي * من الاول
وكتب اليه الامام الناصر الجواب

وافي كتابك يا بن يوسف معلنا * بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليك حقك اذ لم يكن * بعد النسي له يسترب فاصبر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم * واشر فناصرك الامام الناصر
ولم ينصره الناصر بل توفي فجأة في سبساط ومن شعره رحمه الله

أما آن للسعد الذي أنا طالب * لأدراكه يوم ابرى وهو طالب
تري هل يريني الدهر أيدي شيعتي * تمكن يوما من نواصي النواصب
ومن شعره رحمه الله على ما ذكره ابن واصل في مفرج السكروب

يامن يسود شعره بخضابه * لعساه من أهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة * ولك الامان بانه لا ينصل

ووجدتهما بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان في بعض مسوداته لابن الكيزاني
المصري ووجدت بخطه أيضا ما صورته نقلت من خط كمال الدين بن العديم الحلبي من
مسوداته التي علقها لتاريخه من ترجمة الملك الأفضل نور الدين وذكر البيتين اللذين أولهما
مولاي ان أبا بكر وصاحبه ثم قال وبعض الناس يقول انهما من نظم أبي فراس بن أبي الفرج
البراعني ابن أخت الأديب حماد البراعني ثم ذكر في الحاشية ان أبا طالب بن زياد قاجابه عن
البيتين المذكورين بالآيات الثلاثة التي في آخرها الناصر وكذا الملك الناصر داود صاحب
السكر ك ابن المعظم لم يزل منسكدا محال مشتتافي البلاد توجه الى بغداد ومعه فخر القضاة بن
بصانة والشيخ شمس الدين الخمر وشاعى وقد استعجب جواهر تقيسة وتحفظ طريقة والتجأ
الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه ليشاهده في الملاء فاقدر له ذلك ولا وافق الخليفة
عليه حتى امتدحه بقصيدة البائية التي أولها

ودان ألت في الكتيب ذوائبه * وجنح الدجى وجف تجول غياهبه
تقهقه في تلك الربوع رعوده * وتبكي على تلك الطول سحائبه

ومنها

أحسن في شرع المعالي ودينها * وأنت الذي تعزى اليه مذاهبه
باني أخوض الدوا والدومقفر * سباريته مغبرة وسبابه
ويأتيك غسيري من بلاد فرية * له الامن فيها صاحب لا يجانبه
فيلقي دنوا منك لم ألق مثله * ويخطي ولا حظي بما أنا طالبه
وينظر من لاء قدسك نظرة * فيرجع والنور الامامى صاحبه
ولو كان يعالوني بنفس ورتبة * وصدق ولا فيه لست أصاقبه
لكنت أسلى النفس عما أرومه * وكنت أذود العين عما تراقبه
واككنه مثلى ولو قلت اتى * أزيد عليه لم يعب ذاك عائبه

بشير الناصر الى مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين كوجك فانه قدم الى الديوان وطلب
الحضور فاذن له وبزله الخليفة وشاهد وجهه ولما وقف الخليفة على هذه القصيدة أعجبته

سنة ماثنين هو معروف
الكرخي في يوم واحد فخرج
مع جنازة معروف زهاء
ثلاثمائة ألف ولم يخرج مع
جنازة أبي نواس غير رجل
واحد فلما دفن معروف قال
قائل اليس جمعنا أبا نواس
الاسلام ودعا الناس فصلوا
عليه فري في المنام قيل
له ما فعل الله بك فقال
غفر لي صلاة الذين صلوا
علي معروف وعلى وأوصي
ان يكتب على قبره هذا
وعذبتك أحداث صمت
ونعتك أزمنة خفت
يا ذا المني يا ذا المني
عش ما بدالك ثم صمت
وأخبار أبي نواس وأشعاره
مجموعة ومنها الزائدة والناقصة
فن مستطرف أخباره قبل
تحاكم في سؤال رافضي وسني
فمن أفضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائما أبا نواس فسألاه فقال
أفضلهم بعده يزيد بن الفضل
فقال ومن يزيد بن الفضل
فقال رجل يعطيني كل سنة
ثلاثة آلاف درهم وسئل عن
الحجر فقال حجر الدنيا أجود
من حجر الآخرة وقد جعلها
الله تعالى لذة للشاربين فقيل
له كيف هي أجود قال لأنها
أنموذج والأنموذج خيار
الشيء وكان يوما جالسا وفي
يده كأس خمر ومن يمينه

لأتهام النظم البديع في غاية واستدعاه سرا بعد شطر من الليل واجتمع به في خلوة ومات له
ما ظف به مظفر الدين المذكور وذكر المؤرخون في سبب ذلك ان الخليفة تراعى عنه الكامل
لانه قد كان تأذى على الناصر داود وما أرى السبب الا ما حواه من الأدب وقد كان الناصر
من الشعراء المجيدين والادباء المقيدون يفوق بلفظه على التسميات المأرجحة ويكتب خطا
يزري بالحدائق المديحة وكذا المعتمد على الله بن عباد واقعة مشهورة ومصيبته على جهات
الايام مسطور عبرة لمن تبصرون تذكرة لمن تذكر فيها وتفكر وسأقي نبذة من خبره بعدوا كن
المعتمد تلك وصفت له الايام ودام ملكه ثلاثة وعشرين سنة كما ذكر ذلك في قوله
أشرفت عشرون من انفسها * وثلاث نيرات تألق

لانه ولي سنة احدى وستين واربع مائة وبعث كائنه سنة اربع وثمانين واما الكائنة التي
جرت عليه وعلى ذريته الى ان مات في اغمسات وماتوا قبله وبعده فاستنقت لغيرهم ولا جرى في
خلق ملك ما جرى له رحمه الله تعالى وكذا عبد الله بن المعتز من خلفاء بني العباس لم يزل منقضا
طول عمره ولمسا بوجع له بالخلافة ظن ان الحظ قد تنبى له فلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم قبض
عليه وقتل رحمه الله على انه ما وافق على ولاية الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون في
واقعة دم فيقال ان والده لما خلق ترك في مطهورة ملئت ريشا في يوم صائف شديد الحر الى
ان مات ولما خلق هو اتى في صهر يجر مائى ماء في يوم شديد البرد الى ان مات وقيل ادخل حماما
حار حتى عطش عطشا شديدا فغنى اليه بماء بارد فبقي فحين شرب مات رحمه الله أو بالعكس في
امره وامر والده وعلمه من الادب لا يخفى وشبهة فضله كالصبح لا تظلم ولا تظلم وفي المعز قيل

لله درك من ملك بضاعة * ناهيك في العلم والعباء والحسب
ما فيه لو ولايت تنقصه * وانما ادركته حرفة الادب

وقال ابو تمام الطائي من ابيات

ما زلت أرمي بأمالى مطالبها * لم يخلق العرض مني سوءا طلي
اذا تصدبت لشأون خلت انى قد * أدركه أدركتي حرفة الادب

وقال بن الساعاتي

هفت القريض فلا اسموله أبدا * حتى لقد عفت ان أرويه في الكتب
هبرت تظلمى له لا من مهائنه * لكن خيفة من حرفة الادب

وقال بن قلافس

لا اقتضيك لتقديم وعدته * من عادة الغيث ان ياتي بلا طلب
عيون جاهلك عن غير نائمة * وانما أنا خشى حرفة الادب

وقد انصف الحسن بن أبي الحسن لما سئل لم صارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة
مع الجهل حيث قال ليس الامر كما زعمتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبتم المال وهو
قليل في أهل العلم وهم قليلون ولو نظرتم الى من تحارف من أهل الجهل لوجدتموهم أكثر اه
قلت هذا هو الانصاف لو عددنا العلماء السعداء غالب الخلفاء والملوك والامراء المتقدمين والوزراء
أناس يمكن ضبطهم ومن العلماء السعداء غالب الخلفاء والملوك والامراء المتقدمين والوزراء
والقضاة وأرباب المناصب والولايات بل جمهورهم الاماندرولكن الناس قد نهجوا بهذا

الامرو صار مشهورا بينهم والرزق والاجل مقدران من لدن حكيم عليم وقد تقدم أن المخطوط لا يعمل والباحث عما لا يحله مضاف فاصبر واحتسب واجهد على تكميل ذاتك واكتسب قال بعضهم

نخط ولا حظ وشعر فانه * شعرا أشرفيهما أم أنظم
كم جهدا رفع قصتي ويحطها * حظي وأنصب والحوادث نجزم
قلت اراد أن يقول ويخففها حظي فما اتفق له فعاد إلى يحطها وهو بمعناه ولكن الاول اكمل ولو اتفق له أن تكون القصة مرفوعة في اعرابها والمخط مذكور المكان من البديع في غاية وما رأيت من استعمال هذا المعنى ومحظه وأتى به كاملا غير شهاب الدين التلعفري فقد أنشدني المولى شهاب الدين أبو العباس احمد بن غانم كاتب الانشاء السلطاني قال أنشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين التلعفري بحماه ستة سبعين وستمائة

واذا التنية أشرفت وشمت من * أرجاها أرجا ككشر عير
سل هضبا المنسوب أين حديثه الثمر فروع عن ذيل الصبا المجرور
فاتظر كيف نصب الهضب ورفع الحديث وير ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع انسجام هذه الالفاظ وعدم التكلف في تراكيبها وقد نظم شهاب الدين التلعفري المذکور هذا المعنى أيضا ولكن قصر عن هذه الغاية فقال

قل للصبا سرا فان لها شذا * يضحى بما يغضى اليه مذيها
يا ذيلها المجرور عن هضب الحمى المنسوب هات حديثها المرفوعا ونقلت من هذا الوداعي له

ولقد وقعت على التنية سائلا * عما أشار به ذتي شيان
فروت أحاديث الحمى عن عامر * وحديث روض السفع عن ابان
وقلت أنا في المخط

شكوت حظي الى دهري وبيتي * فضلي واسكنها لم رضا حكى
ما رب طاقني من نيلها قدر * جرى ولكنها لم تعل عن همي
وقلت أيضا

تشفت للبين المشت بكم عمي * يعود هزيم الوصل عودة منصور
على ان جاء المخط أكرم شافع * ولولا لم يحتج الى بنت منظور
وما هو الا المخط يعترض المنى * ولولا كان الدهر اطوع مأمور
وفي الثاني اشارة الى قول الفرزدق

أما البنون فلم تقبل شفاعتهم * وشفت بنت منظور بن زبانا
والواقعة مشهورة فلا فائدة في ذكرها

(لعله ان بدا فضلي ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تنبه لي)

(اللغة) بدا الامر بدوام مثل قعد قعودا اذا ظهر وايدته أنا فضلي تقدم الكلام على الفضل في اول القصيدة ونقصهم النقص ضد الفضل لعينه تقدم الكلام على العين نام تقدم الكلام على النوم في قوله تنام عيني تنبهه على الشيء أو فقهه عليه فتنبهه وهو عليه وهو الامر تنسأه

عنقود وعن يساره قريب
فليل له ما هذا فقال الأب
والابن والروح القدس
وقيل له أشرب الخمر قال نعم
اذا اشترى بئس خنزير سرق
حتى يكون حراما ثلاث مرات
وحكي عن نفسه قال دخلت
الى دمشق ووجدت بامرد
ودفعت له دينارا فلما رأى
متاعى استعظمه فقلت اما
ان ترد الدينار واما ان تحتمله
وأما ان تشتم معاوية فاذن
فرضي بالوسط فلما دفعته
فيه سمعته يقول هذا في رضاك
قليل يا أبا يزيد وقال له أمر دمي
تعطيني درهمًا قال اذا جرى
الماء في العود وكان أبو عبيدة
يجلس الى اسطوانة في جامع
البصرة فكاتب أبو نواس
في أعلاها

صلى الاله على لوط وشيعته
أبا عبيدة قل بالله أمينا
فلما حضر أبو عبيدة رأى
البيت ولم يعرف من كتبه
فامر بعض تلامذته بحكه
من السارية فلم يصل قطام من
له أبو عبيدة وصعد على ظهره
الى ان حكه فلما طال عليه
الامر قال له أفرغت قال نعم
حككت السكل الاحرق قال
وما هو قال كلمة لوط قال لقد بقي
السكل * ومن شعره قيل ان
سليمان بن منصور دخل
على الامير فرفع اليه انه
هجاه وانه زنديق وأشار عليه

ثم تنبه له وأصله من الانتباه الذي هو اليقظة (الاعراب لعل) حرف ينصب الاسم ويرفع
الخبر من أخوات إن وممناء التبرجى وقد تقدم الكلام عليه في قوله لعل المسألة بالجزع ثانية
والهاء في لعله ضمير يرجع إلى الخط وهو في موضع نصب على أنه اسم لعل (ان) حرف شرط وقد
تقدم الكلام عليه في قوله فان جئت اليه (بدا) فعل ماض حكى الحريري في درة الغواص
أن أبا عمر الجرمي حين شخص إلى بغداد ثقل موضعه على الأصمعي أشفاقاً من أن يصرف وجوه
أهلها عنه ويصير الشوق له فاعمل لعل في ما يغض عنه فلم ير إلا أن يرهقه فيما يسأله عنه
فأما في حلقته وقال له كيف تشد قول الشاعر

قد كن تخيان الوجوه تسترا به فالיום حين بدأ للنظار

أبو حنبل قال له بدأ أن قال غلطت قال بدين قال غلطت انما هو بدون أي ظهرك فاسرها
أبو عمر في نفسه وفطن لما قصده به واستأنى به إلى أن تصدر في حلقته واحتف الجمع به فوقف
عليه وقال له كيف تقول في تصغير مختار قال مختير فقال أنفت لك من هذا القول أما تعلم أن
اشتقاقه من الخيروان التاء فيه زائدة ولم يزل يندد بخلطه ويشنع عليه إلى أن انقض الناس
من حوله وقال الحريري فيه مختير قلت وحكي ابن وكيع في المنصف عن شيخه أبي الحسن
المهلبى أنه اجتمع بالمتنبى عند بعض الرؤساء فسأله عن تصغير مختار فقال لا يصغر فقال المهلبى
ليهن مختار أو أم حنين العافية اه قلت ومن الأشياء التي لا تصغر اثرياً والسكيت لانهما
تصغير ثروى وأكسبت وذكرت هنا ما قاله السكسائي لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد وهو أن
السكسائي قال من تعبر في هـ لم اهتدى به إلى جميع العلوم فقال محمد بن الحسن ما تقول فيمن
سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى قال السكسائي لا قال لما إذا قال لان النجاة قالوا المصغر
لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل
لا يسبق المطر وعلى ذكر مختار قد نقلت من خط القاضي محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر
رحمه الله في الطواشي مختار البغدادى لما جعل طيوراً صرعه الملك السعيد بن الملك
الظاهر قوله

عزائم لطيركم قد رقت * وكما أنا هامة مصروع
وكيف لا يصرع شئ بدا * وهو من البندق متبوع

ومنها

ملك شديد البطش ذو عزيمة * لباسها في القتل تنويع
مختار لم يحمله لعل لما طارثرا * الألباني منسبه مجموع
وما أحسن ما أنشدت للأوفى الحكيم أظنه المعروف بالورل أو المعروف بساقرة الأدب
لله أيا مننا والشمس لمنتظم * نظامه خاطر التفريق ما شعر
والهف نفسي على عيش ظفرت به * قطعت مجموعها المختار مختصراً

أتى بالجمع والاختيار والاختصار في نصف بيت بل في ثلثه مع ما في الأول من التورية أيضاً
(رجع بدأ من ذوات الواو كما تقدم (فضلى) فاعل بدأ والرفع فيه بضمه مقدرة على اللام لانه
مضاف إلى الياء وهى في موضع جر بالاضافة (ونقصهم) الواو عطف الاسم المرفوع على الاسم
قبله والهاء والميم ضمير الجاهل في البيت المتقدم والضمير في موضع جر بالاضافة (لعيته) اللام

بقتله قتال يا عم كيف أقتله
وهو القاتل

صدق الله ناء على الامين محمد
ومن الثناء تكذب وتخرص
واذا ابتوا المنصور عد حصاهم
فمحمد باقوتها المستخلص
فانقطع سليمان عن الركوب
فامر الامين بحبس أبي نواس
فكتب اليه من السجن يقول
تذكر أمين الله والعهد يذكر
مقامى وانساديك والناس
حضر

ونثرى عليك الدرياد درهائهم
فيا من رأى دراعى الدريش
ومن ذا الذى يرى بسهمك
فى العلا

وعبد مناف والدك وجير
فان كنت لم أدنب فقيم بقربى
وان كان لى ذنب فعفولة أكبر
فلما قرأ الأبيات قال أخرجوه
ولو غضب ولد المنصور كلهم
ومن شعره قوله من قصيدة
يا كثير النوح فى الدمن
لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة

فاذا أحببت فاستن
ضنى من قد كلفت به
فهو يحفونى على الضنن
ومنها

تضحك الدنيا على ملك
قام بالآثار والسنن
سن للناس الندى فغدا
فكان الخلل لم يكن
وقوله ايضا مدح الامين

أنت الذي تأخذ الأيدي

بجزئه

أذا الزمان على إبنائه كلها

وكانت بالدهر عينا غير خافلة

من جودك كفتك تأس وكل ما جرحا

وقوله أيضا

عاشت بجبل من جبال محمد

أمنت به من طارق الحدنان

تغطيت من دهرى بظل

جناحيه

فعبني ترى دهرى ولبس

براني

قلوبنا سال الأيام ما سمى ما دبرت

وأين مكاني ما عرفن مكاني

وقوله أيضا

ألم تراني أقنيت عمري

بطلبها ومطلبها عسير

فلما لم أجد شيئا إليها

يقريني وأعيتني الأمور

حجبت وقلت قد حجت جنان

فيجمعني وأياها المسير

وقوله أيضا

أيها العاتب في الخ

رمي كنت سفيها

لو تركناها العتب

لا طعنا الله فيها

وقوله

دع عنك لومي فإن اللوم اغراء

وداؤني بالتي كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الا حزان

ساحتها

لومها جرم مستهراء

من كف ذات حرفي ذي

ذكر

لهما عجبان لو طي وزنا

هنا التعدية وعينه مجرور باللام والماء في موضع جريا لاضافة وهي تعود الى الحظ (نام) فعل

ماض وهو جواب الشرط (عنهم) عن حرف جر ومعناه المجاوزة والضمير في موضع جر ولم ينلهر

إبنائه وهو عائدا على الجبال (أو) حرف عطف وهو هنا للتخيير وقد تقدم الكلام على أقسام أو

في قوله فان جفت اليه البيت (تنبه) فعل ماض جواب ثان للشرط (لي) جار ومجرور واللام

للتعدية والياء ضمير المتكلم وخبر لعل الجملة من الشرط والجزاء والتقدير لعل الحظ منصف في

(المعنى) أترجى الحظ عما إذا رأى فضلي وعلم تقصهم أن ينالهم فيسلبهم ما هم فيه أو يتنبه

لي فيوفيني ما استحقه هيئات ضاع عمره وفي زمانه وانتهت مدته وما نالهم منهم ولا تنبه له

نعم كان قد نالهم عنه ثم تنبه له فأورده على ظمأ به جدول الحسام وأعانت على قتله فضائله

الحسام ولكن الأمل خالق جبلت النفوس على ألفه وطبع يزداد ينقص الإنسان ويقوى

بضعفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيب الإنسان وتشبه معه خصلتان الحرص وطول

الامل ومن كلام الحكمة الأمل يتقسم والابل يتقسم وكيف يتنبه له الحظ والدهركا

قال التهامي

ليس الزمان وان حرصت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار

وفي معنى قول الطغرائي

عمرت أروض خطوب الزمان * لو ان جامعها يستعبد

وما كان أجدرني بالعلي * لو قد تنبهه حظرقود

وقال مهيار الديلمي

أيا سكر الزمان متى تفيق * وياوسع المطالب كم تضيق

ويا نيل الحظوظ أما إليها * بغية يرمي مذلة أبدأ طريق

أكل فضيلة كانت عليها * تعين هي التي عنها تعوق

قضاء ضل وجه الرأي فيه * وكاذب دونه الظن الصدوق

وعتب طال والأيام صم * كما يشكو الى الموج الغريق

وهذا المعنى كقول أبي الطيب المتنبي

لا تشكون الى خلق قشمتهم * شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وذلك لان الغريق أعظم آفته وأكبر الاسباب في هلاكه تواتر الموج وكذلك الجريح ما عليه

أضر من العقبان والرخم فلا تفيد الشكوى اليهما شيئا وما أحلى قول القائل

يأردفه رفقا على خصمه * فإنه جرح لا يطيق

يشكو الى أردافه خصمه * لو سمع الامواج شكوى الغريق

(رجع) ولا بد للزمان من انتباهة للفضلاء بعد وقادهم قال مؤيد الدين الطغرائي

لا تأسن اذا ما كنت ذا أدب * على نحوك أن ترقى الى الفلك

يتأمرى الذهب الابريز مطرحا * في معدن اذا غدا جاعا على الملك

وذكر انحر برى في درة الغواص عن أبي العباس المبرد أنه قال قصيد بعض أهل الذمة أبا

عثمان المازني ليقرأ عليه كتاب سيديويه وبذل له مائة دينار فامتنع من ذلك وأصر على رده

قال فقلت له جعلت فداك أترد مثل هذه المنفعة مع فائقك وشدة ضيقك فقال ان هذا الكتاب

ومنها

دارت على قبة كل الزمان لهم

فما يصيبهم إلا بآثاوا

ومنها يعني إبراهيم النظام

فقل لمن يدعي في العلم فلسفة

حفظت شيئا وغابت عنك

اشياء

لا تحظر الهفوان كنت أمرا

فطنا

فان حطره بالدين ازراء

وقوله أيضا

قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت

لهم

الآن أطول ما كانت صبا باقى

لا عذر للصب أن تهذى

جوارحه

وقد تطعم فوه بالمسدرات

وقوله أيضا

ودارندامى عطلوها وأدبحوا

بها أثر منهم جدي ودارس

مساحب من بحر الزقاق على

الثرى

وأضغاث ريحان جنى ويا بس

حبست بها صبي فجاءت

عهدهم

وانى على أمثال تلك الحباس

ولم أدر منهم غير ما شهدت به

بشرقى ساباط الديار البساس

٢ قوله فالتبك أى اختلط

اه

٣ قوله نمر بالخرب بهتتين

وذكر الجبارى وإنما سكن

كالقاف من قمر الوزن اه

يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست أرى أن أمكن منها ذميا
غيره على كتاب الله وحجة له قال فاتفق أن غنت جارية في حضرة الواثق بقول العرجى

أظلم أن مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في أعراب رجل ففهم من نصبه ووجه له اسم أن ومنهم من رفعه وجعله خبر
أن والجارية مصرعة على أن شيخها أبا عثمان المازنى لقنم بالنصب فأمر الواثق بإشخاصه قال
أبو عثمان فلما مثلت بيديها قال عن الرجل قلت من بنى مازن قال أى الموازن أما زن قيس
أم مازن تميم أم مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمنى بلغة قومي وقال يا اسمك بأبنا
بدل الميم لأنهم يلقبون بالبنا والميم ياء فكرهت أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه
بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين ففطن لما قصدته وأعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر
أظلم البيت أن رفع رجلا أم تنصبه فقلت بل الوجه النصيب يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قلت
لأن مصابكم مصدر بمعنى أصابتكم فأخذ اليزيدى في معارضة حتى فقلت هو بمنزلة قولك أن
ضربى زيداً ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل على ذلك أن الكلام
معاق إلى أن تقوم ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنيت قال ما قالت
لك عند مسيرك قلت أنشدنى قول الأعشى

أيا ابتلا ترم عندنا * فانا بخير إذا لم ترم

أدانا إذا أضمرت لك البلاء * ونجنى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير

ثقى بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالتجراح

قال أنت على التجراح أن شاء الله تعالى ثم أمرى بألف دينار وردنى مكرما قال أبو العباس
فلما عاد إلى البصرة قال لي كيف رأيته يا أبا العباس ردنا لله مائة فعوضنا ألقا قلت لم تكن
هذه المسئلة مما يخفى على أبي محمد اليزيدى وهو الذى قال للكسائى يوما فى بعض مناظراته
كيف تقول أن من خير القوم أو خيرهم نية زيد أو زيد أفعال الكسائى زيد بالرفع فقال
أخطأت دلام ترفعه قال أنه خبر أن قال فأين اسمها فالتبك فقال له زيد اسم أن والخبر فى الجار
والجر وروى هذا اليزيدى له مسائل عويصة سأل الكسائى عنها وأخطأ فى الجواب منها أنه

سأله بحضرة هرون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكى عن قول الشاعر

٣ ما أيا نأقط خربا * تفر عنه البيض حقر

لا يكون الغير مهرا * لا يكون المهر مهرا

فقال الكسائى يجب أن يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان فى البيت على هذا التقدير أقواء
فقال اليزيدى الشعر وواب لأن الكلام تم عند قوله لا يكون الثانية وهى مؤكدة للأولى
ثم استأنف الكلام فقال المهر مهرو ضرب بقلنسوته الأرض وقال أنا أبو محمد فقلت له يحيى
أنك تتى بحضرة أمير المؤمنين والله أن خطأ الكسائى مع حسن أدبه لا حسن من صوابك مع
سوء أدبك فقال اليزيدى أن حلاوة الظفر أذهبت عنى التحفظ قلت وأخطأ الكسائى أيضا فى
تسميته هذا أقواء لأن الأقواء اختلاف حركة الروى بالرفع والجر كقول النابغة فى قصيدته
الدالية المجرورة بذلك أخبرنا القراب الأسود فاما إذا كان الاختلاف بالرفع والنصب فهو

أقنابها يوما ويوما وثالثا
ويوماله يوم الترحل خامس
تدور علينا الراح في عمجدية
حبها بانواع العساو ورفار من
قرارتها كسرى وفي جنباتها
مهاتريها بالقسي الفوارس
فلراح مازرت عليه جيونا
وللساء ما دارت عليه القلائس
كان الجاحظ يقول وجدهنا
الشعراء تجاذبوا المعاني الا
قول عنتره في وصف الذباب
هزجايحك ذراعاه بذراعاه
قدح المسكب على الزناد
الاجذم
وقول أبي نواس يصف الكاس
يعني في هذه الايات السينية
فان احدا من الشعراء لم يجسر
التعرض لها وقوله
كيف التروع عن الصبا
والكاس
قس ذالنا يا عاذلي بقياس
قالوا كبرت فقلت ما كبرت
يدي
عن ان تجي الى في بالكاس
وقوله
يقولون في الشيب الوفار
لا اله
وشيء بحمد الله غير وفار
اذا كنت لا تفك عن ارجحية
الى رشاشي بكاس عقار
وقوله
فلتجيا الكاس تبسطنا
حتى تهتك بيننا الستر
في محاسن ضحك السرور به
عن ناجذيه وحلات النحر

الاصراف والذي ذكره الحريري من معارضة الزيدى لما زنى بين يدي الوائق فيه تجوز
لان ابا محمد الزيدى كان يؤدب المأمون والكسافي كان يؤدب الامين وتوفي الزيدى مع
المأمون في مروا وفي بغداد سنة مائتين واثنين والواثق توفي الامر بعد وفاة ابيه المعتصم سنة
سبع وعشرين ومائتين ولعل هذا الزيدى المذكور هنا أحد اولاد أبي محمد الزيدى لانه
كان له نجمة اولاد كلهم علماء اديبا شعراء رواة للاخبار وهم ابو عبد الله محمد و ابراهيم و ابو
القاسم اسمعيل و ابو عبد الرحمن عبيد الله و ابو يعقوب اسحق وكلهم ألف في اللغة والعربية فان
كان ذلك المذكور احدا من هؤلاء فكان ينبغي ان يعينه ولا يطلق لفظ الزيدى لانه لا يفهم
منه الا ابو محمد يحيى الزيدى (رجع) نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان
ما صورته نقلت من خط القاضي كمال الدين ابن العديم من مسودة تاريخه ان ابن الرقاق
البلنسي الشاعر المشهور كان يسهر في الليل ويشغل بالادب وكان ابوه فقيرا احدا اقلامه
ابوه وقال نحن فقراء ولا طاعة لنا بالبيت الذي تسهر عليه فاتفق انه برع في العلم وقال الشعر
وعمل في ابي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها

يا شمس خذوه الممغرب * ارامنة دارك ام غروب
ذهبت فاستعبر طرقي دما * مفضض الدمع به مذهب
ناشدتك الله نسيم الصبا * ابن استقرت بعدنا زينب
لم تسر الا بشذا عرفها * اولا فساد النفس الطيب
ايه وان عذبتني حبها * فغن عذاب النفس ما يعذب

ومنها

فأمر له بثلاثمائة دينار فحان الى ابيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعة فوضعهما في حجره
وقال خذها واشتري بها زيتا و ذكرت بلنسية هذا ما حكاه صاحب الرمان والريمان قال حضر
شاب ذكي في بعض مجالس الادب فقال بعضهم ما تحيف نعتي فقلت نعتي قال تحيف حسن
فاستغرب اسرعه بالجواب وكان في المجلس شاعر من اهل بلنسية فاتهم الشاب وقال مختبرا له
ما تحيف بلنسية فأتى طريق ساعة ثم قال اربعة أشهر فدخل البلنسي يقول صدق ظني فيك انك
تدعي وتنتحل ما تقول ويحك والعقبي يضحك ثم قال له القتي اشعر فانت شاعر فقال له واى
نسبة بين اربعة أشهر وبين بلنسية فقال ان لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول هو
ذالك فتنبه بعض الحاضرين بعد حين و نظر فاذا اربعة أشهر ثلث سنة وهو تحيف بلنسية فجعل
المنازع ومضى الى الشاب معذرا معتبرا اه قلت وقال آخر لا تحرم ما تحيف نعتي فقلت
فجعل لا يهتدى الى تحيفه فلما اعياء الامر قال له ما تحيفه قال تحيف صعب قال بالله قل لي
ما تحيفه قال تحيف صعب ولم يزل كذلك هو يسأله وذالك يحجبه ولم يهتد الى ان ذلك هو
الجواب وقال آخر لا تحرم ما تحيف استصح ثقة ففداز زمانا فلما اعياء قال له لم يظهر لي ايش
تحيفه فقال له قد اجبت ولم تعلم بانك قد اجبت ومن التحيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي
الى اسحق بن ابراهيم النديم اى شئ تحيف لا ترجع مثل الاسنة فكتب لا رث جميل الابينة
فكتب اليه ابراهيم فالتحيف هذا فكتب اليه وانه منك وحكي ان الامام الناصر قال لابن
الدياهي وقد اشترى مملوكا اسمه بليه يا ابن الدياهي ثلثه ثلثه فقال يا امير المؤمنين لا تعدوه ل
هذا ما قاله لي بعض الاصحاب وقد رأى معي ما يحاسبه يعني به نيتك تنبكه فقلت بقناديل اى

بقية أدتك وأحسن تصديف رأيته في سلسله بث بليتي له وهو أحسن من قولهم نيتك تنديكه
وحكي أن ابن منقذ قال لابن الساعاتي الشاعر وكان مائجا في حال صباه حسن الصورة والخلق
أجى وأحد شكهم فاجابه في الحال مرويت وحكي أن المتوكل قال لابن ماسويه بعث بعتي بقصرين
فقال بطين آخر غدا كله قال الخليفة تعشيت فصرني فقال الطبيب بطي آخر غدا كله وثقلت من
خط السراج الوراق له

أتيت أرجيه في حاجة * فلم تنبعت نفسه الجماده
وقتل في ذقنه والنفوس * تعاف المقتلة الباردة
وكبدى مقطعة دونها * ونيرانها لم تكن خامده
فقلت له خل تقتيلها * وصحف عسى خلفها فائده

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

مازلت مذغت عنك في بلدي * حتى اذا ما أزلت عاتها
أقت أجزائها على عجل * وبعد هذا خزنت غلتها

وقال آخر أيضا

وقد كان فيما مضى داية * تحن علينا وتبغى رضانا
فانت فالتنا فقد ها * فتن جيعا عليها حرانا

وقال ابو عبد الرحمن جزء الاصفهاني في كتاب التبيين على حدوث التحفيف سمعت ابن دريد
يقول وجدت للجاحظ في كتاب البيان تحفيفا شديدا في الموضوع الذي يقول فيه حدثني محمد بن
سلام الجعفي قال سمعت يونس يقول ما جاءنا عن احمد من روائح الكلام ما جاءنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانما هو البتي فأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المسلم والذي
أنه أفصح الخلق اه كلام جزء قلت وقد قلده جماعة من علماء الادب كالابي وغيره وهذا فيه
بعد كبير على الجاحظ وهو ما هرف في الادب وغيره ولا يجوز أن يقع الجاحظ في مثل ذلك لوجوه
الاول انه لا يخفى هذا على من هو دونه الثاني لعله قال البتي بالباء والتاء وانما الناسخ هو الذي
حرف ذلك وصحفه بالنون والباء وما رأى ذكر النبي بدون ان يقول صلى الله عليه وسلم
على عادة النسخ الثالث أن الجاحظ قال سمعت يونس يقول فهو نقله عنه سمعا من لفظه
والسماع لا يقع فيه التحفيف واثن كان الامر كذلك فينبغي أن يغلط يونس دون الجاحظ
قاعدة التحقيق يقتضي ان القاف والنون والياء آخر الحروف اذا وقعت أخيرة لا تحذف لان
القاف لا يشبه الفاء والنون لا تشبه الباء والياء لا تشبه الواو وكذلك الياء أيضا ولا يحذف جيب
بحسن لان الصورتين مختلفتان ولكن الناس تساهلوا في ذلك والتحقيق ما ذكرته لان محقق
الكتاب اذا وقعت هذه الحروف متطرفات لا ينقطوهن لعدم اللبس فأعرف ذلك

(اعل النفس بالآمال أرقبها * ما اضيق الدهر لولا فمحة الأمل)

(اللغة) علامه بالشيء لها به كما يعمل الصبي بشئ من الطعام ويعمل نفسه بتعلة أي يلهي وعمل
الشيء فهو معلول وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس
بالقاهرة سنة ثمان ومئربن وسبع مائة من جملة قصيدة مطولة
يا خالي القلب قلبي في محبتهم * لك السلامة مشغوف ومشغول

واقعد تجوب في القلاة اذا
صام النهار وقالت العفر
شذية رعت الحى فانت
ملء الجبال كأنها قصر
ومنها

يسعى اليك بها بنو امل
عقبوا فاعتبهم بك الدهر
أنت الخصب وهذه مصر
قد فقا فكلنا كبحر

ذكر بعض العلماء في قسواه
وحلت الخمر أربعة أوجه
الاول أن طبيب المكان
وتكامل السرور صار
مقتضيا لشرب الخمر وملجئا
الى تناولها ورافعا للخرج
فيها على مذهب الشعراء في
المبالغة وفائدة وصفها بأنها
حات المبالغة في الوصف
بالحسن والجمال الثاني ان
يكون آلى على نفسه ان
لا تناول الخمر الا بعد الاجتماع
بمحبوبه فكان الاجتماع به
مخرجا من يمينه على عادة
العرب وعلى ذلك قول امرئ
القيس

سالت لي الخمر وكنتم امرا
هن شربها في شغل شاغل
الثالث يريد بحلت نزلت من
المسؤول لا من الحلال كأنه
وصف بلوغ آراهه وانها
تكاملت بحضور الخمر الرابع
انما استجللنا الخمر بسكرنا
وذهولنا والى ذلك أشار في
المنعنى بقوله

ذريتي أكثر حاسديك برحلة
إلى بلد فيه الخصب أمير
إذا لم تزر أرض الخصب ركابنا
فأى فتي بعد الخصب تزور
ومنها
فإن تولي منك الجبل فأهله
والأفاني عاذر وشكور
وقوله أيضاً من آيات رويت
منها هذين البيتين
لقد أتيت الله حق تقاته
وجهدت نفسك فوق جهد
المتقى
وأخفت أهل الشرك حتى أنه
لتخافك النطق التي لم تخلق
احتج له في بعض العلماء في
هذا البيت فقال الإنسان
إذا خاف شيئاً خافه مجرماً ودمه
فكان الأعداء خافه ونطفها
في ذلك الوقت دم بغيري
الخوف في الدم بغيري الدم
في الأخطا واستحالت إلى
منى بعد الانعقاد والنضج التام
فأنعم منه في الرحم فتكون
إنسان نخافته من هذا القبيل
وهذا أمر غامض والأمر فيه
محتمل وقال آخر خافته ذرية
آدم منذ أخذ الله تعالى عليها
الميثاق وهي في ظهر آيينا
آدم حين قال الله تعالى ألسنت
بربك قالوا بلى فلبت في ظهر
آدم صلوات الله وسلامه
عليه القول الأول أمكن
عند الحكماء وأما الثاني فهو
قريب من باب الاحتمال
وقوله

مضني بهم وبماض من تذكرهم * يعيبدونه فهو معلول ومعلول
النفس الروح يقال خرجت نفسه قال أبو نوح اش
تجاسم والنفس منه بشدقه * ولم ينبج إلا جفن سيف ومثزرا
أي يجفن سيف ومثزرو النفس لغة الدم يقال سألت نفسي في الحديث ما لا نفس له سائله فإنه
لا يجنس الماء إذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر
نبئت أن بني محم أدخلوا * أياتهم تأمور ونفس المنذر
والتأمور الدم وأما قولهم ثلاثة أنفس فانهم يريدون بذلك الإنسان هذا قول أصحاب اللغة
والفقهاء موافقوهم على ذلك وأما أرباب المعقول فقد اختلفوا في حقيقة النفس ما هي اختلافها
كثير إلى الغاية وأما الحكماء فقالوا النفس عبارة عن هذه الأجزاء النارية السارية في هذا
الهيكل لأن النار خاصتها الاشتراق والحركة ولهذا قال الأطباء أن مدبر الجسد هو المحار
الغريزي وهذا رأي أفلاطون ومن تابعه ومنهم من قال هو عبارة عن هذا الهواء لأنه متى كان
النفس مترددا كانت الحياة باقية فالنفس هو الهواء المستنشق المتردد في مخارج البدن ولأنه
لا لون له ويدخل في المنافس الضيقة وهذا رأي ديوجينيس ومن تابعه ومنهم من قال النفس
عبارة عن الماء لأنه سبب حصول النمو والنفس كذلك فكانت هي الماء وهذا رأي
تأليس الملأى وهذه الأقوال فاسدة لأن الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب التساوي في تمام
الماهية ومنهم من قال النفس عبارة عن مجموع الأخطا الأربعة بشرط أن يكون كل واحد
له قدر معين لأنه ما دامت هذه الأخطا باقية على كياتها المخصوصة وكيفيةاتها المخصوصة
فالحياة باقية وهذا ضعيف أيضاً لأنه لا يثبت العلم بمجرد الدور ومنهم من قال النفس عبارة
عن الدم لأنه أنرف أخطا البدن ومتى تزف الدم عن الجسد فارقت الحياة وهذا رأي
جالينوس ومن تابعه من الأطباء فوافقوا الفقهاء وأهل اللغة وهذا ضعيف لأن الجسد
يعرض له عدم الحياة والدم فيه ولأنه كان ينبغي أن تزيد النفس بزيادة الدم في البدن وأن تقوى
معلوماتها وأدراكها وتضعف بقلته في البدن والقضية بالعكس فإن الصائم والضعيف يقوى
أدراكهما ومنهم من قال إن العناصر المركبة مختلفة في ماهياتها فاللطيف منها لا ينقلب كثفاً
وبالعكس وكذا القول في الرطب واليابس والحار والبارد فثبت أن النفس أجسام لطيفة
لذواتها حية لذواتها وتلك الأجسام إذا شابكت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سر يان
ماء الورد في الورد والدهن في السمسم صار هذا الهيكل حياً بتلك المشابكة ولا يتطرق الذوبان
والانحلال إلى هذا الهيكل دون تلك الأجسام اللطيفة الحية والأخطا فيها قابلية لتلك
الأجزاء فتي ذهبت القابلية من الأعضاء والأخطا انفصلت تلك الأجزاء اللطيفة الحية
وكان ذلك هو الموت وهذا القول مشكل لأنه يلزم من هذا أنه إذا قطعت أطراف الإنسان
أما أن يذهب كل طرف بما فيه من النفس وهو باطل لأنه يوجب ضعف النفس في تدبير
البدن وضعف الإدراك والعلم وأما أن تتداخل تلك الأجسام في الجسد الذي بقي ويقوى
تدبير النفس للبدن في الحركة وقوة الإدراك لأن تلك الأجزاء تقلصت واجتمعت في هذا
الباقى وهذا فيه قول بتداخل الأجسام وهو محال ومنهم من قال النفس عبارة عن الأجسام
اللطيفة المتسكونة في البطن الأيسر من القلب النافذة في الشرايين النابتة منه إلى كل
أجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الأرواح المتسكونة في الدماغ الصالحة

لقبول قوة الحس والحركة والحفظ والفكر والذكر النافذة من الدماغ في شظايا الأعصاب
التابطة منه إلى أقاصي البدن ومنهم من قال أجزاء هذا البدن على قسمين بعضها أجزاء
أصلية باقية من أول العصور إلى آخره من غير أن يتطرق إليها شيء من التغيرات والانحلال
والزيادة والنقصان وبعضها أجزاء عارضية تبعية تارة تزداد وتارة تنقص فالنفس والشيء
الذي يشير إليه كل أحد بقوله أنا والقسم الأول قال الإمام فخر الدين وهذا القول اختيار
المحققين من المتكلمين وبهذا القول يظهر الجواب عن أكثر شبهات منكري البعث والنشور
أه وقال بعض المحققين النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لا داخل
البدن ولا خارجه عنه لا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالأجساد تشبه ملاقة العاشق
بالمعشوق وهذا القول ذهب إليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أنه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وما رأيت للنفس مثلاً أحسن من هذا
ويقال إن بعض المتكلمين سئل عن الروح والنفس فقال الروح هي الريح والنفس هي
النفس فقال له السائل فعلى هذا إذا تنفس الإنسان خرجت نفسه وإذا ضربت خرجت روحه
فانقلب المجلس ضحكاً وهذه مسألة غريبة تتجاذب الأدلة فيها وتعارض وتصح البراهين
فيها وتعارض وما أقول فيها إلا ما نطق به القرآن الكريم من قوله تعالى ويستأنسونك عن
الروح قل الروح من أمر ربي فقد اختلف الناس في اختلاف كثير واتمسكوا فيه بأدلة تؤيد
من كل مذهب ما ادعاه إربابه وجزم بأنه الحق قال الشيخ الإمام العلامة كمال الدين محمد بن
الزمكاني في مصنفه قال القاضي عياض ما معناه اختلف الناس في الروح اختلافاً كثيراً
لا يكاد ينحصر فقال كثير من أرباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقة ولا يصح
وصفه وهو عما جهل العباد علمه أه قلت والله درأني الطيب أذ يقول

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الأعلى شجب والخلف في الشجب

ف قيل تخلص نفس المرسل * وقيل تشرك جسم المرء في العطب

ومن تفكر في الدنيا وبهجتها * أقامه الفكر بين العجز والتعب

والقاضي الفاضل حيث يقول

والشعر ثوب طلت عنه وربما * تتعثر الشعراء في أذياله

سهل على الأسماع لا الأسماع في * تقريب مطعمه وبعد مناله

كالروح تدركه العقول بـ * ويضل عنه الفكر في تجواله

رجع الآمال جمع أمل وتقدم الكلام عليه أرقبها أرصدها الدهر تقدم الكلام عليه
فصححة الأمل فصححة الشيء سعته ومكان فسح ومجلس فسح إذا كان واسعاً (الأهراب أمل)
فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والمجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا (النفس)
منصوب لأنه مفعول به (بالآمال) الباء هنا للتعددية وهي متعلقة بأعلل والتجار والمجرور في
موضع نصب (أرقبها) فعل مضارع مرفوع مخلو عن الناصب والمجازم والضمير في موضع
نصب لأنه مفعول به وهو يود إلى الآمال والجملة في موضع نصب على الحال تقديره أعلل
النفس بالآمال مرقبها (ما) هنا هي التي لتعجب وقد تقدم الكلام على تقسيمها وهي
هنا على مذهب سيمو به نكرة غير موصوفة فهي في موضع رفع على الابتداء وساغ الابتداء بها

مر بنا والعيون ترمقه

تخرج منه مواضع القبول

أفرغ في قالب الجبال فما

يصلح إلا لذلك العمل

وقوله أيضاً وقد هجا بعضهم

فسمع منه ما لا يرضيه فقال

ما أنت بالمرح فليجى ولا

بالعبد يرجى نفعه بالعصا

فرجة الله على آدم

رجمة من عم ومن خصصا

لو كان يدري أنه خارج

مثلك من أحليه لاختصي

وأما قوله في أمر الزهد فأنشد

يوما هـ ذين البيتين يقول

ألا رب وجه في التراب عتيق

وبارب حسن في التراب رقيق

إذا اختبر الدنيا لييب

تكشفت

له عن عدو في ثياب صديق

وقوله من أبيات يرقى بها

الأميين وكأشها مطولة والله

أعلم

طوى الدهر ما بيني وبين

محمد

وليس لما تطوى المنية ناشر

و كنت عليه أهدر الموت

وحده

فلم يبق لي شيء عليه أحاذر

(والمعنى يقول أي تمام

فلو صورت نفسك لم تزد لها

على ما قبلك من شرف الطباع)

هذا البيت لا يتمام من

قصيدة مطولة شتاني إن شاء

الله تعالى في آخر ترجمته وهو

حبیب بن اوس بن الحسرت

الطائي الشاعر الفاضل
الكامل صاحب كتاب
الحجاسة أقول بأنه ولد في سنة
تسعين ومائة ومات في سنة
ثنت وعشرين ومائتين من
الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام
بقريته يقال لها جاسم وهي
من أعمال حوران من بلاد
دمشق وكان أبوه نصرانيا
وكان اذذاك أبو تمام بمصر
القاهرة في حداثة يسقى
الماء بالمجد الجاهل ثم جالس
الادباء وأخذ منهم من النظم
والنثر والأدب والفضل
ما لا يزيد عليه وكان قطناً
ذكيًا محبا للشعر وأصحاب
الفضل فلم يزل يعاينهم حتى
ملكه وسارذ كره في العصر
وبلغ الماتم اذذاك خبره
فرحل اليه سرا برأى بعض
أصدقائه ومحبيه فعرض عليه
قصائده فقدمه على جميع
شعراء وقته وزمنه حدث
على ابن الجهم قال كان
الشعراء يجتمعون في كل
جمعة في القبة المعروفة بهم
بجامع بغداد ينشدون الشعر
ويعرض كل منهم على أصحابه
ما يهكون قد نظم بعد
مفارقتهم في الجمعة التي قبلها
فبينما أنا في جمعة من تلك الجمع

٣ (قوله لا امتناع غيره) صوابه
لوجود غيره اه

لأنها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شراها ذاتاب وجلة (أضيق) خبر المبتدأ
واختلف في أفعل التمجيد فقال قوم انه فعل لأنه قد دخله تون الوقاية تقول ما أكرمني وهي ما
يدخل على الأفعال وهذا مذهب البصريين وقال الكوفيون انه اسم لأنه يصغروا أنشدوا
على ذلك

يا ما أصبح غزلا ناشدنا * من هؤلاء بين الضال والسمر
ومذهب البصريين أقوى لا دلالة كرت في مواطنها والتجيب صيغتان وهما أفعل وأفعل
به تقول ما أكرمته وأكرم به وهاتان الصيغتان ممنوعتان من الصرف والبناء على غير هذه
الصيغة التي جعلت لها ما ولا ينيان من فعل زائد على الثلاثة وأجاز سيبويه بناءه من أفعل
كقولهم ما أعطاهم الدرهم وما أؤلاه للعرف ولا ينيان من غير متصرف كنم ويشس ولا من
فعل لا يقبل التفاوت نحو مات وفي لأنه لا زنة فيه لقائه بل فاعلوه متساوون فيه ولا من فعل
ملازم للنفي نحو ما عاج زيبه هذا الدواء أي ما انتفع به لأنه لم يستعمل إلا في النفي ولا من فعل
اسم فاعله على أفعل وهذا يجيء في الألوان والعاهات نحو سود فهو أسود وخضر الزرع فهو
أخضر وعرج فهو أعرج وحول فهو أحول لأن فعل هذين أكثر ما يجيء بزيادة اللام على
وزن أفعل نحو أحر وأخضر وأور وأحول فان أردت التجيب منهما قلت ما أشد سواده
وبياضه وما أشد عرجه وحوله ولا ينيان من فعل مبنى للفعل نحو ضرب لئلا يلبس التجيب
منه بالتجيب من فعل الفاعل قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك ولو كان الالتباس ما هو لنا
مثل أن يكون العقل لازما للبناء نحو وقص الرجل وسقط في يده لكان فعل التجيب منهما
خليقا بالجواز اه وقد دارت هذه المسئلة أعني ضرب زيد وبناء التجيب منه بين أبي جعفر
النحاس وبين أبي العباس بن ولاد وجرى بينهما بحث طويل نقض كل منهما كلام الآخر
وبعث كل منهما إلى ابن بدر النحوي يفتاد فقال مع أبي العباس على أبي جعفر وكانه ارتضى
وقال أبو القاسم الشاطبي وقد وقفت على هذه المسائل فأبوجعفر يثبت في كلامه طريق النجاة
وأبو العباس له ذكاه ذكر ذلك علم الدين الحنواوي في سفر السعادة وفيهما قوائمه
جدة (رجع الدهر) منصوب على التجيب وهو فاعل في المعنى فعل الفعل المتجيب منه ولو كان
دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كأنك قلت شيء عظيم ضيق الدهر (لولا)
حرف يمنع به الشيء ٣ لا امتناع غيره وهي هنا امتناعية وقد تكون تفضيضية كقوله تعالى
لولا آخرتي إلى أجل قريب وحكي أبوجعفر النحاس أنها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلولاً
كانت قرية آمنت ففعلها إيمانها أي فإكانت وهي عند الناس هنا التخصيص وقيل أنها
مركبة من لولا (فصححة الامل) فصححة مبتدأ ومنهم من قال يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر تقديره
لولا حضر أو وجد وليس بشيء ومنهم من قال يرتفع بلولا وليس بشيء أيضا لأن لولا غير مخففة
والخبر هنا محذوف لأن المبتدأ اذا وقع بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا فصححة الامل موجودة
وانما يحذف الخبر بعد لولا لانه لا يه لأنك تقول لولا زيد لزيد لزيد ما منع او موجود قال
الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله فعلى ما قاله الجماعة يكون بيت المعري لحنواوي على
ما قاله الرمانى وهو الصحيح لا لحن فيه اه قلت أما بيت المعري فهو قوله
يذيب الرعب منه كل غضب * فلولاً الغمد يسكه لسالا

وقد سئل وابن أبي الشيص
وابن أبي خنن والناس
مجمعون يسمعون انشاد
بعضهم بعضا أبصرت شايبا
في أخريات الناس جالسا في
زى الأعراب فلما فرغ كل
منهم وقطع انشاده التفت
الشاب اليها وقد قال سمعت
انشادكم منذ اليوم فاسمعوا
انشادي فقلنا هات فانشد
في خوالع عين على فيجواك
بأنه
ثم رقيها منشد حتى أتى إلى
قوله
تغابر الشعر فيه أدهم رت له
حتى ظننت قوافيه ستقتل
فقد ابوا الشيص عنده هذا
البيت خنصره ثم رقيها
الشاب إلى أن أتى على آخرها
ثم انشد قصيدة أخرى فقلنا
له أيها الشاب لمن هذا الشعر
فقال لمن انشدكموه قلنا له
ناشدناك الله من تكون
فضحك وقال أنا أبو تمام
الطائي فرددنا مجلسه حيث نزل
وعظمناه تعظيما كبيرا
واشد إعجابنا به لدماثة
اخلاقه وفصاحته منطقه
وجود شعره ثم انني ما عرفت
عقد خنصر إلى الشيص هل
كان إعجابا به بما سمع في البيت
من البديع المرقص أو اخذا
عليه في أسكان الياء في قوله
حتى ظننت قوافيه أعني من
لفظة قوافيه وهي ضرورة

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس قالوا حذف خبر المبتدأ بعد لولا واجب لأن ما في لولا من معنى
الوجود دل عليه وقال إن كان الخبر معلوما واجب حذفه كما قال النحاة وإن كان مجهولا واجب
ذكره فاننا اذا قلنا لولا زيدا كرمته ان اردنا لولا زيدا حاضرا أو موجودا أو غير ذلك مما يدل عليه
قوة الكلام وجب الحذف كما ذكرتم للدلالة عليه وطول الكلام وإن اردنا به لولا زيدا يلبس
كذا ويركب كذا أو يفعل كذا لا يس في اللفظ دلالة عليه وجب ذكر حيث نزل والا كان في حذفه
تكليف السامع علم الغيب واتشد على ظهور الخبر قول الشاعر في فوالله لولا الله لاشي غيره
وقوله ايضا في فوالله لولا الله تخشى عواقبه في وايضا غير ذلك اه ما حكاه ابن النحاس
وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل وجب حذف خبر لولا الامتناعية
لأنه معلوم بمقتضى لولا اذهى دالة على امتناع ثبوت والمدلول على امتناعه هو الجواب
والمدلول على ثبوته هو المبتدأ ثم قال فيما بعد والمراد بالثبوت هنا الوجود المطلق فلما اريد
كون مقيد لدليل عليه لم يحذف الخبر لولا زيدا لما سلم لولا عمر وعندها هلك ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديث عهدي بكفر لاست البيت على قواعد ابراهيم فلو
اريد كون مقيد لمدلول عليه جازا لاثبات والحذف نحو لولا انتصار زيد جوه لم ينح فوه خبر
مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل قول المعري وانشد البيت ثم قال وهذا
الذي ذهب اليه الرماني وابن النجيري والشلوبين وعقل عنه أكثر الناس ومن ذكر الخبر
بعد لولا قول أبي عطاء السندي

لولا أبوك ولولا قبله عمر في القت اليك معدا بالمقاليد

اه كلامه وفي حذف خبر لولا قال المراج الوراق ومن خطه قلت

كما ناديت مفردا علما أر فيعه عالمنا بشرط المنادى

وجوابي يا غي يحاكي للولا في خبر الوأقوابه ما أفادا

وذكرت بيت أبي العلاء المعري قول بن المعتز

يكاد يجري من القمص من النعمة لولا القمص يسكه

وقوله ايضا يصف فرسا

يكاد أن يخرج من اهابه في اذا تدلى السوط لولا اللب

وقول أبي الشيص في مثل هذا

لولا التمنطق والسوار معا في والجمل والدمالج في انعضد

لترأيت من كل ناحية في لكن جعلن لها على عمد

وأخذ أبو الطيب هذا ديباجا منقوشا وأعادها ساجا مخدوشا فقال

ترفع ثوبها الأرذاف عنها في فيقي من وشاحيها شوعا

اذا ما ست رأيت لها ارتجاجا في له لولا سواعدها نزوعا

وأخذه ايضا كمال الدين علي بن النبيه تبرا وأعادها دراقا فقال

لها معصم لولا السوار يصدده في اذا حشرت أكامها مجرى نهرا

ومثله قول الآخر

لها من الليل البهيم طرة في على جبين واضح نهاره

جائزة عند الشعراء ثم ترقى
حال أبي تمام وتقول بالمال
الجزيل حتى عاد إلى بلده
فضرب خياما وأظهر نعمة
وأثنا فخرجت امرأة من
بعض أحياء العرب ومعهما
اختها يستقيان قناتلته زمانا
ثم التفتت إلى صاحبها
وقالت أتدريين الرجل قالت
لا والله قالت بلى والله أنا
أعرفه قالت ومن هو قالت
أنه والله أقصير عظام فلما
سمع ما قالت النسوة رحل من
وقتته وسامته وعاد إلى
الموصل فزال بها إلى أن
مات رجة الله تعالى عليه
* وحكى البهري قال
دخلت على سعيد بن أسلم
الطائي فأنشدته قصيدتي
في مدحه التي أولها أفاق
صب من هوى فافيقا وإلى
جانبه شخص لا أرفقه فلما
فرغت منها أقبل على ذلك
الشخص وقال أما تستحي أن
تتجمل شعري وتنشده
بحضوري ثم مر في الصيد
فأنشدها من حفظه فتغير
وجه سعيد والتفت إلى وقال
يا ابن أخي قد كان في الوسائل
عندنا منسودة عن سرقة
الشعر فخرجت كسف
البال وسألت عن الرجل
فقبيل أنه أبو تمام الطائي
فلما بعدت مخفي الحجاب
وأمرني بالعود وإذا أبو تمام

ومعهم يكاد يجري رقة * وإنما يصممه سواره
وأنشدني من لفظه الشيخ الإمام الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدني
شمس الدين محمد بن المحدث لو الده عز الدين بن عبد الرزاق
قالت وقد صرت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الذي بالرجال
وسددت سهما إلى مقتلى * تقول هل فيك لدفع النصال
رقية الجسم فلولاً الذي * بمسكه من قسوة القلب زال
(المعنى) أمني النفس وأملها بركة الآمال وانتظار بلوغها وادراكها فيتسع لها ما ضاق
عليها من الدهر أو من العيش ثم قال ما أضيق الدهر لولا أن فدحة الأمل توسعه وفي الآمال
راحة للنفوس قال صلى الله عليه وسلم الأمل رجة لا متى لولا الأمل ما أرضعت والدته ولدها
ولا غرس غارس شجر أو من هنا قال الحسن لو عقل الناس وتصوروا الموت بصورته خربت
الدنيا وقال بن المعتز فيما أظن نعم الرفيق الأمل أن لم يبلغك فقد آتسك واستمتعت به
والأصل في هذا قول بن ميادة

أما من ليلى حسان كأنما * سقتي بهاليلي على ظمأ بردا
مني أن تكن حقا تكن أحسن مني * والافقد عشنا بها زمار غدا
وما أحسن قول القاضي الفاضل وقد وجدت ربح كبه وروح قربه فرجعنا إلى العادة وعادت
أيامنا وصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا وعادتنا المني وما كانت تخطر وان خطرت فانها كلا
مني وكل امرئ أمانه تليق بماليه قيل للإمام أحمد بن حنبل ماتني قال سنداً عاليا
ويستأخليا وقيل لبعض الوراقين ماتني قال قلما مشاقا وحبر أبراقا وجلودا وأوراقا
وقيل لبعض الصوفية ماتني قال ذقنا ودلنا ولا ريد رزقا وقال بعضهم
لوقال لي خالق تمن * قلت له سائلا بصدق
أريد في صبح كل يوم * فتوح خيري أني برزق
كف حشيش ورطال ثم * ومن خبرونيك علق

وقال آخر

لو قيل ماتني قلت في عمل * أنا صديقاً أنيساً غير خوان
إذا فعلت جيلاً ظالم شكري * وإن أسأت تلقاني بفقران
وقيل لبعض المشاق ماتني فقال عين الرقبا والسنة الوشاة وأكباده الحساد وأخذ
هذا بعضهم ونظمه فقال

قال لي عودي غداة اتوني * ما الذي تشتهي واجتهدوا بي
قلت مقلي فيه لسان وشاة * قطعوه فيه بصنع عجيب
واضيفت إليه كبده سود * ففتمت فوقها عيون رقيب

وقال آخر

عندي لكم يوم التواصل دعوة * يامعشر المجلساء والندماء
اشوي قلوب المحاسدين بها والسننة الوشاة وأعين الرقباء
وقيل لبعض الأعراب ما أمتع لذات الدنيا فقال معارضة الحبيب وغيسة الرقيب وقال

الاصحى سئل امرؤ القيس ما أطيب لذات الدنيا فقال يغذا رعبوبه بالشهم وكروبه بالمسك مشبوبة وسئل الاعشى من ذلك فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غاديه وسئل طرفه عن ذلك فقال مركب وطى وثوب بهى ومطعم شهى قال العكوك فحدثت أبادلف بذلك فقال

أطيب الطيبات قتل الاعادى * واختيالى هلى متون الجياد

ورسول يأتى بوعده حبيب * وحبيب يأتى بلا ميعاد

وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودى

فهن سبق العاذلات بشربة * كيت متى ما غسل بالماء تزيدي

وكرى اذا نادى المضاف مجنبا * كسيد الغضائبه المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * يهكئة تحت الخباء المعمد

وحدثت بذلك الزبير بن عبد الله فقال ما أدري ما أقول ولا كنى أقول هكذا

فاقبل من الدهر ما أقاله * من قرعينا بعيشه نفمة

أه قلت أخبرني من لفظه الشيخ الإمام الحافظ العلامة أنير الدين أبو حيان محمد بن يوسف

بالدار المصرية سنة سبع مائة وثمانية وعشرين قال قرأت على أستاذنا العلامة أبي جعفر

أحمد بن إبراهيم بن الزبير الحافظ المؤرخ حفظا من ظهر قلب الاشعار الستة ومنها ديوان طرفة

ابن العبد في ذلك قوله فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى الأبيات الأربعة قال الشيخ أنير الدين

قوله وجدك أى وسعدك والعراد الزائرون في المرض والعاذلات اللائعات والشربة

هما الخمر وكيت فيها حيرة وبياض وتعل تمزج وتزيد تصير عليها رغو وكرى عطفي

والمضاف المستغيث ومجنبا فراقيا والسيد الذئب والغضائجر والمتورد الذي

صار لونه أحمر من دم الفرائس والجن الغيم الذي فيه المطر والهكئة الحاربة الناعمة

والمعمد الذي له العمدة وأخبرني أيضا من لفظه قال أنشدنا شيخنا الشيخ الناقل النسابة

حافظ المشرق والمغرب شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمي طي

يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست مائة وثمانين بالقاهرة بقرائه عليه

قال أنشدنا الشيخ الإمام العالم صاحب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن

محمد بن حسين بن أبي الحديد المعتزلي ببغداد ومولده بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة

ست وثمانين وخمس مائة لنفسه

لولا ثلاث لم أخف صرعتي * ليست كما قال في العبد

أن أنصر التوحيد والعدل في * كل مكان باذلا جهدي

وان أناجي الله مستعما * بخلاوة أحلى من الشهد

وان آتبه الدهر كبراعلى * كل لثم أصعر الخد

لذاك أهوى لا قاة ولا * نجر ولا نى ميعه نهد

وأخبرني من لفظه أيضا قال وجدت في كتاب طرف المجالسة وملح المؤانسة تأليف

الكاتب الرئيس أبي عمرو وعثمان بن أبي بكر بن يحيى المراتب وقد رأيت به غرناطة مما أشده

يفضحك فاستدنا في وقال

يا سيدي الشعر لك وانما

هذه عادتي في حفظ القصيدة

من مرة واحدة ولقد نعت

الى نفسي فانه ما تبخ من

قبيلة مجيد أو شريف الامات

من كان قبله مثله أو ما سمعت

قول الشاعر

اذا مقدم منا ذرا حدنا به

تخططنا ناب آخر مقدم

فقلت بل يجعلني الله فذاك

ثم لزمته وكان محسنا الى

ان مات وحكي أبو حيان قال

كان لا ي تمام صديق يسكر

من قد حين فكتب اليه

يستدعيه الى الشرب ان

رأيت ان تمام عندنا الليلة

فافعل * ومن محاسن شعره

قوله

الى قطب الدنيا الذي لو يفضله

مدحت بني الدنيا كفتهم

فضائله

تعود بسط الكف حتى لو انه

تناها القبض لم تقطعه انا له

ولو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاذبها فليبق الله سائله

وقوله ايضا

ومرحب بالزائرين وبشره

يغنيك عن اهل لديه ومرحب

يعطى عطاء المنعم الخاضل

الندى

عفوا ويعتذر اعتذار المذنب

وقوله ايضا

قوم اذا اوعدوا او واعدوا

غمروا

صدقا ذواب ما قالوا بما فعلوا

للامام المحدث ضياء الدين أبي جعفر أحمد بن صابر القيسي الظاهري وقد أخبرني عن ابن صابر
الاستاذ أبو جعفر بن الزبير

لولا ثلاث هـن والله من * أكبر آمالي في الدنيا
ح لبيت الله أرجو به * أن يقبل التوبة والسعي
والعلم تحصيلا ونشرا إذا * رويت أوسعت الوريديا
وأهمل ودأ سأل الله أن * يمتع بالبقيا الى اللقيا
ما كنت أخشى الموت اني اني * بل لم أكن التذبا لالحيا
وأشدني الشيخ أمير الدين من لفظه لنفسه

* أماله لولا ثلاث أحبا * تمنيت اني لأعد من الأحياء
فمن أرحاني أن أنسوزت توبة * تكفرتي ذنبا وينج لي سعي
ومن صون النفس عن كل جاهل * لتسم فلا أمشي الى بابيه مشيا
ومن أخذ لي الحديث اذا الوري * نسوا سنة المختار واتبعوا الرأيا
أترك نصا للرسول وتقتدي * بشخص لقد بدأت بالرشدا لالحيا
وقلت أنا في هذه المادة على وزن أبيات ابن الحديد ورويه

لولا ثلاث هـن أقصى التي * لم أهب الموت الذي يردي
تكميل ذاتي بالعلوم التي * تنفعني ان صرت في الحسد
والسعي في رد الحقوق التي * لصاحب نلت به قصدي
وان أرى الأعداء في صرعة * لقيتها من جمعهم وحدي
فبعدها اليوم الذي حملي * عندي استوى في القرب والبعد
وقد تمنى الناس كثيرا ولا مثل تمنى كبير عزرة في قوله

وددت وحق الله انك بكرة * وأني هجان مصعب ثم نهر
كلا نابه عرف من يرنا يقل * على حسن أجراء تعدي وأحب
نكون لذي مال كثير مغفل * فلا هو برعانا ولا نحن نطلب
اذا ما وردنا منها لصاح أهله * علينا فأتفك نرى ونضرب

روى أن عزرة لما بلغها ذلك وحضر اليها استشدته الأبيات فلما أنشدها قالت له ويحك لقد
أردت التقاضي أما وجدت أمنية أو طأ من هذه فخرج من عندها خجلا وأسوأ من هذه الأمنية
أمنية القراري حيث قال

من حبا أتمني أن يلاقيني * من تحو بلدتها ناع فينعها
كيما أقول فراق لالقائه * وتضم النفس ياسا ثم تسلاها
واسكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولو تموت لراعتي وقلت لها * يا بؤس لاوت لبت الدهر أبقاها

وقال آخر

تمنيت من حي بينة أنا * وئدنا جميعا ثم تحسبي ولا أحيا
فترجع دنيها عليها واتني * بساعة ضميرها رضيت من الدنيا

وقلت

يستعذبون منايهم كاشهم
لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا
وقوله ايضا

لا تنكري عطل الكريم من
الغنى

فالسيل حرب للكان العالي
وتنظري خيب الركاب بنصها
محي القريض الى عيت المال
وقوله ايضا

واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اناح لها لسان حبود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف
العود

وقوله ايضا

ليس الحجاب يحص منك الى املا
ان السماء ترجي حين تحجب
وقوله ايضا

توفيت الا مال بعد محمد
واصبح في شغل من السفر
السفر
في مات بين الضرب والطعن
ميتة

تقوم مقام النصران فاته
النصر

مضي طاهر الاثواب لم تبق
روضة

غداة ثوى الا شتهت انها قبر
كان بني نيهان عند وفاته
نجوم سماء غاب من بينها البدر
لئن ابعد الدهر الخوون بفقد
اهدي به من يحبله الدهر
وقوله ايضا

اذا فقد الفقود من آل مالك
تة طع قلبي رجلة لك كارم

وقلت أنا

هل يكسى المحبوب قبعا زائدا * بدلا من الحسن الذي غطاه
وأراه بالعين الذي أبصرته * كي لا أرى غيري قبيل هواه

وقال أبو عثمان سعيد بن حميد

لامت قبلك بل أحيأ وأنت معا * ولا أعيش الى يوم تمسوتينا
لكن نعيش كما نهوى ونأمله * ويرغم الله فينا أنف واشيننا
حتى إذا قدر الرحمن موتنا * وحان من أمرنا ما ليس يعدونا
متنا جميعا كعصني بانه ذبلا * من بعدما نضرا واستقباحينا
في مثل طريقة عين لا أدوق شجاء * من الممات ولا أيضا تذوقينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا * حتى نقوم الى سريرنا منسطينا
فان نزل عفوه فالحمد يجمعنا * ان شاء أوفى لطي ان شاء ياقينا
إذا التظت بردتها بيننا قبل * وبردر يق على اللومعات يشفينا
حتى يقول جميع الخالدين بها * ياليت أنا معا ككنا محبيننا

والاصل في هذا قول بعضهم

وليت سلمي في المعاد ضيعتي * هنا أو هنا في جنة أو جهنم
وأبان العباس بن الأحنف عن غلطة لم تعهد منه في عشقه حيث قال

ألا ليتنا نسمى إذا حبل بيننا * وتنشأ لنا أبصارنا حين نلتقي
أضن على الدنيا بطرفي وطرفها * فهل بعد هذا من فعال لمشتقى

ولم يرح مع محبوبه رأسا برأس حتى يدعى ان هذا غاية ما يكون من الاشفاق ومن البر ما يكون
عقوبا وأما الدعاء على المحبوب فهو كثير ومن أحسن ما في هذا الباب قول بعضهم

يا ذا الذي كل يوم * يزيد عقلي خبالا
ولففتي فيه دمي * أعاد رشدي ضلالا
أدعو عليك وقلبي * يقول يا رب لا لا

وقول الآخر من موثقه

شكوت مالي اليه * فسلم برق لذي
فقلت لامت حتى * أراك في العشق مثلي
وقلت في السر منه * يارب لا تسحب لي

وهو ما خوذ من قول الآخر

أيها المعرض صفحا * عن خطاي وجواني
لا أزال الله عمري * أو يريني بك ما بي
رب فاجعه دعاء * خائبا غير محاب
رق قلبي إن يرى قلبك في مشيل عذابي

وقول الآخر

ولما بد الى أنه غير زائري * وان هواه ليس عني بمحبلي

الم تر يا لايام كيف فغننا
به ثم قد شاركتنا في المآثم
رواكد تصي الكف من
متناول

وفيها علال ترتقي بالسلام
بني مالك قد نبهت خامل
الثرى

قبور لكم مستشرفات المعالم
وقوله أيضا

ورأت شدة وبارابها في جسمه
ماذا يريك من جواد مضر
عفت به الايام حتى انها

لنكاد تهجوه بمالم يقدر
واكثره من أي تمام مختار

وهو في الشهرة كأي الطيب
فيكفي من شعره هذا القدر

وما أذكر في هذا الشرح من
بعض هذه التراجم التي هي

من باب لزوم ما لا يلزم الالما
بتضمن من فائدة تحسنه

وترغب فيه وأما القصيدة
التي منها البيت المذكور

أبو تمام بسببه فهي هذه
خذي عبرات ينيك عن سماي

وصوني ما أزلت من القناع
ألفه الجيب كم افتراق

أجد فكان دأعية اجتماع
وليست فرحة الاوبات الا

لموقوف على شرح الوداع
ترجع ان رأت جسمي ضيلا

كان المحديدرك بالصراع
ففي النكبات ان ياوي اذا ما

أطفن به الى خلق وساع
أبن مع السباع المماحق

لخالته السباع من السباع

قلب الحزم ان حاولت يوما
 بأن تستطيع غير المستطاع
 قال المرزوقي في شرح هذا
 البيت يقول ان أردت أن
 تقدم على ما لا يقدر عليه
 فأجب حزمك وعزمك
 واصطبر عليه ولا تخالفه فان ذلك
 يؤدبك الى التجمع وهذا على
 رأي من روى قلب الحزم
 من التلبية ونسب بعضهم
 هذا البيت الى المحال فقال
 الحزم في ترك طلاب ما لا يطاق
 فكيف يحزم على ادراكه
 حتى يجيبه بالتلبية وقال
 المرزوقي وهذا من قائله بعيد
 اذ معنى البيت اوجب الحزم
 عليك به فيما تطلب من
 المهمات فان الحزم يعين
 على كل شيء حتى على ما لا يتأتى
 ولا يتسهل وهذا كما يقال كل
 ما لا يقدر عليه خلق فاستعن
 فيه بكذا وكذا يريد انه
 مبارك السعي ويراد بذلك
 المبالغة في تأنيه وقال آخر
 أراد ان حاولت يوما لا يدخل
 تحت قدرتك فأجب الحزم
 فانه يدعوك الى ترك طلبه
 وروى ايضا قلب الحزم
 ومن القصيدة ايضا في المدح
 أطال يدي على الايام حتى
 وقيت صروفها صابعا بصاع
 جعلت الجود لالا المساعي
 وهل شمس تكون بلا شعاع
 ورأيك مثل رأي السيف هبت
 مشورة حسده عند المصاع

تمت أن يهوى ويحني اعلاه * يقاسى مرارات الهوى فيرقى
 وقال ديت الجمن

كيف الادعاء على من جارأ وظلما * ومالي ظالم في كل ما حكما
 لا آخذ الله من أهوى بحفونه * عني ولا أقتص لي منه ولا انتقما
 قلت ما أحقه بقولهم صار فرعون مذكرا ليس هو الذي قتل جاريته وعلامه الذين كان
 يهواهما وأحرق جسديهما وأخذر مادهما وخطبه بدمهما وصنع منه برنيتين للخمر فكان
 يضعهما في مجلس شرابه يميناً وشمالاً فاذا اشتاق اليهما قبل كل واحدة منهما قبلة وأنشد
 أبياته في الجارية ومنها

يا طلة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردي بيديها
 رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
 ثم قبل الاثري وينشد أبياته في الغلام ومنها
 فقتله وبه على كرامة * فلي المشاولة الفؤاد بأسره
 عهدي به ميتا كاحسن ماتم * والحسن يسفح دمه في نحره
 وقال ابو الفضل احمد بن الحجازن

يا ظالمى ان للظالم مقالة ليس تغنى
 جلتى تقل حب * اليك يشكوه ضعفى
 رفقا فديتك رفقا * فبعض ذلك يكفى
 واحذر اذا الليل أرخى * ذيله رفع كفى

وقال ابن وكيع

ان كنت تعلم ما بي * وأنت بي لا تبالي
 فصار قلبك قلبي * وصرت في مثل حالي
 بل عشت في طيب عيش * تقبلك نفسي ومالي
 دعوت اذ ضاق صدري * عايسك ثم بدالى

وقال أيضا

فهم غالط مني فهما * جاءني يسأل عما علما
 مقسم ما بلغت عاتى * كاذب والله فجازعما
 كيف لم يبلغه عنى سقمى * وهو المهدى الى السقما
 رزق المظلوم منسارحة * ثم لا ادعوى من ظلما

ولم ادر من السابق الى هذا المعنى أهو أم الذى قال

حبسى عليك اذ اخلوت كيرة * فاذا حضرت فانتى مخصوم
 لا أستطيع أقول أنت ظلمتى * والله يعلم أننى مظلوم

وقال ابن منقذ

يا ظالما يعرض عنى اذا * دعوت غضبانا على ظالم
 أظنه أنت والافلم * تخشى دعاى دون ذا العالم

ولو صورت نفسك لم تردها
على ما فيك من كرم الطباع
(والمراد بقول أبي الطيب
ذكر الأناجيد لنا فكان قصيدة
كنت البديع الفرد من
أبياتها)

هذا البيت لأبي الطيب
المتنبي وقد تقدم ذكره وانما
أذكره هنا بحسن القصيدة
التي منها هذا البيت وهي
قصيدة يمدح بها محمد بن
أحمد بن عمران التي يقول في
أولها شرب محاسن حرم
ذواتها

ومطالب فيها الهلاك أيتها
تبت الجنان كائنني لم آتها
ومقائب غادرتها بمقائب
أقوات وحش كن من أفواتها
يعني كم جيش لفته بجيش
حتى اقتلوا وصاروا قوتا
للوحش بعدما كان الوحش
قوتا لهم في الصيد وفي هذا
المعنى خلل لان الوحش الذي
يقتل القتل لا يقتله
الفرسان في الصيد

أقبلتها غرر الجياد كأنما
أيدى بني عمران في جبهاتها
يعني وجهت الخيل قبل
وجوه هذه المقائب وهي
غرف كان يباض أيدى بني
عمران المدوحين في جبهاتها
وان كان أراد يباض أيدى
اللون فليس فيه كبير معنى
وان كان أراد باليدى النعم
فهو مدح وان كان من باب

يارب لا تسمع دعائي وان * كان دعاء المنعم المهائم

وقال ابن سناء الملك

أسر لطلول أسرى في يديه * فتغضب اذا أسر لطلول أسرى
سالت الله أن يبلى بعشقي * فأصبح عاشقا لكن لمعري
وما أحسن دعاء ثور الدين علي بن سعيد المغربي

كم جفاني فرمت أدعو عليه * فتوقفت ثم ناديت ذاهل
لأشفي الله طرفه من سقام * وأراني مذاره وهو سائل
وأشد في المولى القاضي شهاب الدين أحمد بن غانم لنفسه

والله ما أدعوه على هاجري * إلا بأن يهن بالعشقي
حتى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قد تم في حقي

وما أحلى قول القائل

قلت لمحبوبي وقد مرني * محبوبه كالقمر الساري
هذا الذي يأخذني طرفه * من طرفك الوسمان بالنار

ومن الدعاء الحسن قول بعضهم

يارب ان قدرته لمقبل * غيري فالمسواك أوللا كؤوس
واذا قضيت لنا بحجة ثالث * يارب فليسك شمة في المجلس
واذا حكمت لنا بعين مراقب * يارب فليسك من عيون الترجس

وقول ابن أبي الحديد

لا عاتقتك من البرية كلها * إلا يد اليماني وبند قبلك
كلار لا رشفت رضاك بعدما * قد ذقت شفة سوى المسواك
ونقلت من خط شمس الدين محمد بن التماساني

أعز الله أنصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وان تك أضعت عقلي وديني
وصان هباب هاتيك الثنايا * وان ننت القواد إلى الشجون
وأصبح ظل ذلك الشعر يوما * على قدبه هيف العصون
وخلد دولة الأعطاف فينا * وان جارت على قلبي الطمين

وقال أيضا

أدام الله أيام الوصال * وخلد عمر هاتيك الليالي
وأصبح ظل أغصان التداي * وزاد قدودها حسن اعتدال
ولا زالت ثمار الانس فيها * تزيد لطافة في كل حال
ولا برحت لنا فيها عيون * تغازل مقاتي خشف الغزال

(رجع) وقد أخذ العمداد الكاتب قول الطغرائي فقال

وما هذه الايام الا صائف * نشوخ فيها ثم غمى ونهق
ولم أر شيئا مثل دائرة النني * توسعها الا مال والعمر ضيق

وقال العفيف اسحق بن خايل كاتب الانشاء للناصر دواد

تشبيه العرض بالجواهر
العارفين بها كاهل قههم
والراكين جدودهم أماتها
كان ينبغي أن يقول والراكب
جدودهم أماتها وانما جلته
الضرورة على وجه ضعيف
في قولهم كانوا البراضيت
قال الواحدى والذي ذكره
الناس في معنى هذا البيت
أن هذه الخيل تعرفهم
ويعرفونها لانها من تتابعهم
تناسلت عندهم فجدود
المدوحين كانت تركب
أمهات هذه الخيل وسباق
الابيات قبله يدل على أنه
يصف خيل نفسه لا خيل
المدوحين وهو قوله
أقبلتها غرا بجياد وإذا كان
كذلك لم يستقم المعنى إلا أن
يدعى مدع أنه قاتل على خيل
المدوحين وانهم يعطون
الخيل للشعراء والذي يزيل
الاشكال ان يقال الجياد اسم
جنس في قوله غرا بجياد
أراد خيل نفسه وفيما بعده
أراد خيل المدوحين والجياد
يعم الخيلين جميعا ثم قال
فكانها تحت قياما تحتهم
وكانهم ولدوا على صهواتها
ان الكرام بلا كرام منهم
مثل القلوب بلا سويداواتها
عجالة حفظ العنان بانحل
ما حفظها الاشياء من فاداتها
لومر ركض في سطور وكتابة
أحصى بحافر مهر مياتها

لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمن
وانما طرّف آمالي به مرح * يجري بوعدا لا ماني مطلق الرسن
وقال ابن خفاجة لا تدلى

وليل اذا ما قلت قد بان وانهضى * تكشف من وعد من الظن كاذب
ولا انس إلا أن أضاحك ساعة * تغورا لا ماني في وجهه والمطالب
محببت الدياجي فيه سود ذوائب * لا عتق إلا مال يبض الترائب

وقال آخر

فبت أراعى التجهتي كأنما * بناصيتي جبل الى النجم موثق
وما طال ليلى غير أنى بوعدها * أهلل نفسي بالاماني فتعلق
قلت الاول مأخوذ من قول الى الطيب

بعيدة ما بين الجفون كأنما * عقدتم أعالي كل جفن بحاجب
وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال

فلا تجعلني كالذين رأيتهم * ومن يجعل الاقدام فوق الذوائب
اذا ابصروني نكسوا فكأنما * شواربهم معقودة بالحواجب
وقال الآخر في المعنى

في المتى راحة وان علمتنا * من هواها يبعض ما لا يكون
وقال أبو طالب المأموني

لى في ضمير الدهر سر كامن * لا بد أن تستله الاقدار
وقال الحسين بن الضحالك

وصف البدو حسن وجهك حتى * خلت انى وما أراك أراك
واذا ما تنفس السنن رجس الغض توه * حته نسيم شذاكا
خسده لى لى تولى فى * فىك باشر اق ذابو بهجة ذاكا
ومن هنا أخذ الوليد بن زيدون قوله

أما منى قلبي فانت جميعه * ياليتى أصبحت بعض مناكا
يدنى زارك حين شط به النوى * وهم اكاديه أقبل فاك
والحاجري أخذ من هنا قوله أيضا

يمثلك الشوق الشديد لنا طرى * فأطرق اجلا لا كانك حاضر
وما أجسن قول شهاب الدين أحمد بن الخيمى

لولا الرجا ببعاد اللقاء وفى * قضيت قبل انقضاء يوم النوى أسفا
فما لقيت سلاوا بعد بعدهم * لولا مسداواة قلبي بالمنى تلقا
وقال رزين من شعراء الذخيرة

لا سرحن لواخطى * فى ذلك الروض النضير
ولا كنك بالمنى * ولا شربنك بالضمير

وقال آخر

يعني أنه لفرو شيته وحسن
تصرفه في الخيل في الكروا القر
لور كض بفرسه في طرس
مكسوب وأراد أن يحصى
بحافر مهر الميمات لفعل
وخص الميمات لانهما أشبه
بالحوافر وأدق من العينات
التي هي أيضا تشبه الحوافر
وأكثر وجودا في الحر وف
وخص المهر لانه أشعب من
غيره

لاخلق أسمع منك الاعارف
بك راه نفسك لم يقل لك هاتها
راه مقلوب رأي ومثله ناه ونأي
امياز والى عن محل ناته
لا تخرج الاقار من هالاتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة
كنت البديع الفرد من
أبياتها

(فكدمت في غيبير مكدم
واستخنت ذا ورم ونفخت
في غير ضررم)

(الكدم) العض (والمكدوم)
موضع العض يضرب مثلا
لمن يطلب شيئا لا يتمكن
منه وفي بعض النسخ كرم
بالراء وهـ وخطأ (والورم)
الانتفاخ يقال ورم برم
(والعن) ضد الهزال مأخوذ
من قول المتنبي

أعيذها نظرات منك
صادقة

أن تحسب المحكم فيمن شحمه

ورم

وكذلك قوله نفخت في غير

عليه في موعده * واه طلي ما حيت به
ودعيني أفوز منك بنجوى طلبه
فعسى يعثر الزما * ن يحظى فينتبه

وما ألقى قول علم الدين ايدر المحيوى

كم لدينا هماينا * قد حوت محكم العدل
فارغات من الدنا * نيرم لاني من الأمل

أخذ المعنى من الأول وعكسه وهو

وأن رجاء كامنا في نواله * لك المال في الاكياس تحت الخواتم

وقال أبو اسحق الغزى

ذرائى وأوهام المطامع فالانى * تقوم نساياها مقام نفودها

ولو حصل الاتجاز لم يبق مطمع * وجود اشتعال النار داعى نجودها

وقال صاحب كتاب المجلس والانس كتب رجل الى الحسن بن وهب يشتمحه وكان
مضيفا عليه فكتب اليه الحسن

المجود مطبى ولكن ليس لي مال * فكيف يصنع من بالقرض يحتال

وشهوتى في العطايا وانيسا يدي * وليس ما اشتهى يأتي به الحال

فهاك خنى فذرتى ليس لي نسب * وحيث يمكن احسان فافضال

ومن الناس من يروى للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب البيت الأول من هذه الايات
وبعد

فهاك خطي الى أيام ميسرى * يشهد على قلى في الغيب آمال
وما علم هؤلاء المكارم على هذه الصورة الاسعد بن العاص فانه كان اذا سأل سائل ولم
يكن له مال حاضر ولا عنده ما يعطيه قال اكتب على مجلالي أيام ميسرى وقال مؤيد
الدين الطغرائى

فصبرا مع بين الملك ان من حادث * فعاقبة الصبر الجيلى جيلى

ولا تأسن من صنع ربك انتى * ضمير بان الله سوف يديلى

ألم تر أن الليل بعد ظلامه * علينا الاسفار السباح دليلى

وان الهلال النضوي قمر بعد ما * بدا وهوشخت المجانيب ضليلى

ولا تحسبن الدوح يطلع كلما * يمر به نفع الصبا فيمليلى

ولا تحسبن السيف يقصف كلما * تعاوده بعد المضاء فساولى

فقد يعطف الدهر الاني عناه * فبشي على ل اويىلى غليلى

ويرقش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار فصيلى

ويستأنف الغصن السليب نضارة * فيورق ما لم يعثوره ذبولى

والنجم من بعد الرجوع استقامة * والعظم من بعد الذهاب قفولى

وكتب أبو اسحق الصائبي الى الشريف الرضى

أباحسن لي في الرجال فمراة * تعودت منها أن تقول فتصدقا

ضرم هو مأخوذ من قول
عمرو بن معدى كز بحيث
قال

ولو نار تفخت بها أضاءات
ولكن أنت تنفخ في رمد
وسأني ذ كرم و فيما بعد
والمعنى ان هذه المرأة
احتمالت ولم تتم على شئ من
حبلها

(ولم تجسد لريح مهزرا
والشفرة محزا)
(الهز) التحريك الشديد
كأنه قال لم تجذر لريح كلامها
يعنى المرأة المرسله ما يهز
ويستمال وكذلك لشفرة
احتياها ما يحزوما يقطع
(بل رضى من الغنية
بالاياب)

هذا مثل يضرب بان قنع
بسلامة نفسه في مطلبه
وهو من بيت لامرئ القيس
ابن حجر بن الحرث من بني
آكل المراد و أمه فاطمة
بنت ربيعة أخت مهمل
وكليب ابني وائل وكان أبوه
حجر ملكا من ملوك العرب
بتهمة والخيرة وله أناوة على
بني أسد و غطفان وكان قد
طرد ابنه لقول الشعر أنة
منه ثم قتل ونهض امرؤ القيس
يطلب ناره في خبط طويل
وقال ضيعني صغيرا و جاني
عنايه كبيرا ثم قتل جماعة
من بني أسد وتفرق عنه
قومه فلم يقصر فاستجده

وقد خبرتني عنك انك ماجد * سترقى من العلاء أبعد مرتقى
فوفيتك التعظيم قبل أو انه * وقلت أطال الله لبيد البقا
وأضمرت منه لفظة لم أجمع بها * الى أن أرى اظهارها الى مطبقا
فان مت أو ان عشت فاذا كرتى * وأوجب بها حق عليك محققا
وكن لى فى الاولاد والاهل حافظا * اذا ما اطمأن الجنب فى موضع اللقا
فأجابه الشريف بأبيات أولها

سندت لهذا الرمح عضبا مذلعا * وأجريت فى ذالهند وانى روتقا
لثن برقت منى مخايل عارض * لعينك يقضى أن يجودو بعدقا
فليس بساق قبل ربك ربعا * وليس براق قبل جوك مرتقى
فان راشنى دهرى كن لك بازيا * يسرك محصورا و برضيك مطلقا
اشاطرك العز الذى استقيده * بصفقة راض ان غنيت وأملقا
قد ذهب بالشطر الذى كاه غنى * وأذهب بالشطر الذى كله شقا
وتأخذ منه ما أنام وما حلا * وأخذ منى ما أمر وأرقا
فان قسلف التبجيل قبل أو انه * أعضك به وجها من الودم ووتقا
وان تعطينى الاعظام قولاً فاني * سأعطيك فعلا منه أذكى وأعبقا
لعل الليالى أن يبلغن منية * ويقررن لى بابا من الحظ مغلقا
تظار ولا تسبى عزمى فلن ترى * عـ لوقا اذا ما لم تجدد متعلقا

قلت واستمر الود بينهما و هما ما طرقاته قبض أبو اسحق صائى يعبد الكواكب والرضى شريف
نقيب الاشراف وكانت هذه الوظيفة يغداد اذ ذاك تناهز رتبة الخلافة الا أن أبا اسحق
كاتب الانشاء عند الخليفة عزالدوله بتختيار بن معز الدولة بن بويه ولما توفي الصائى رثاه
الشريف الرضى بتلك القصيدة الدالية الملمحة التى أولها

أرأيت من جلوا على الاعداد * أرأيت كيف خبا ضياء النادى
واعتبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما رأى
قبره ترجل له وأخذ بن شمس الخلافة قول الصائى وأضمرت منه لفظة لم أجمع بها البيت فقال
فى صاحب صفى الدين بن شكر رحمه الله تعالى

مدحتك السنة الا نام مخافة * وتقارضوا لك بالثناء الا حسن
أترى الزمان مؤخرانى مدنى * حتى أعيش الى انطلاق الا لسن
وقال أبو الحسين الجزار

ليت شعرى ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه وفى حرمانى
ولقد كدت أن أهيم بحمل الشهم لولا تعالى بالأمانى

وقال أيضا

حسب القى حسن الامانى انه * لا يعتر به مدى الزمان زوال
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحاتمي
لى حبيب لو قيل لى مائى * ما تعديته ولو بالمتون

أشترى أن أحل في كل طرف * فأراه بلحظ كل العيون

وقال آخر

أعل بالمني قاي لعل * أفرج بالآ ما في الهم غنى
وأعلم أن وصلك لا يبرح * ولكن لا أقل من التني
وهذا الشاعر اسر حشوا في كلامه حتى جاءه الآخر فله وترجم وصرح بالمراد وما تسكنم حيث قال
إذا ما عن ذكرك في ضميري * وقابلني بحياك الجميل
أصبر لفرط أشواق ابورا * لعلني أن نيكك مستحيل
وهذا يشبه ما أنشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين الحلي ومن خطه نقلت
إذا صد الحبيب بغير ذنب * وقاطعني وأعرض عن وصالي
أما له وانكح عند صلي * بأبر القصر في ثقب الخيال (ي)
وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف الصوفي وقدمت الشيخ شمس الدين
الدهان مملوك كان يحبه

لئن مات يادها مملوكك الذي * بلغت به في الفسق ما كنت ترفعي
فنهله بالأصابع شكلا وقامة * ونصر أورد فاقم طائنه وأصلج
ومن أبيات منخولة لأبي نواس

ما زلت أدخله فيه وأخرج به * منه وأدخله فيه وأخرج به
وما تذكرت ذاك النيك من شبق * إلا وأمسكت أبرى ثم أصلجه

ومن ترقب الآمال ولمع وانتظروعد الأمان في قنبح ومال به ميزان الدهر فرجع ومالك البلاد
وفتح وأسقى الأرواح بأشطان الرماح ومنح أبو مسلم الخراساني يقال أنه قتل ست مائة ألف
نفس وأبو عبد الله الشيعي القائم بدعوة الفاطميين وابن تورث يقال أنه رأى في حائط مسجد
في بلاد الصعيد سب العصابة رضي الله عنهم وهو مكتوب فقال ما هذه بلاد أسلام ونظم في
الوقت فقال

ذرتني وأشياء في نفسي مخبأة * لا ألبس من لها درما وجلبابا
والله لو ظفرت نفسي ببغيتها * ما كنت عن ضرب أعناق الوري آني
حتى أظهر هذا الدين من دنس * وأوجب الحق للسادات إيجابا
وأملأ الأرض عدلا بعدما ملئت جورا * وأفتح للخيرات أبوابا

وان كانت الأمان في جدت فقد ذمت وكرهت قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه تجنبوا المني
فإنها تذهب بهجة ما دخلتم وتصغر المواهب التي رزقتم وقال رجل لابن سيرين رأيت كافي
أسبح في غير ما هو أظير بغير جناح فقال له أنت رجل تسكر الأمان ويقال إن الحجاج مر ذات
ليلة بد كان لبان وعنده استوقفة فيها ابن وهو يقول متمنيا أنا أبيع هذا اللين بكذا وكذا
وأشترى به كذا ثم أبيعها فأكسب فيه كذا فبكتر مالي ويحسن حالي وأخطب بنت الحجاج
فأتزوجها فتلد لي ابنا وأدخل إليها يوما فتخاصمني فاضربها برجلي ~~كذا~~ ذاهو فترجله فكسر
الستوقفة فقرع الحجاج الباب ففتحته وضربه خمسين سوطا وقال له أليس لو ضربت ابنتي
هكذا لبعثتني فيها وقد سد ابن المعتز باب المني وأغلقه وأعد دم الحاويج بهجته ورونقه وقطع

ومات مسموما في طريقه في
في قصة معروفة وسمى
الملك الضليل لأنه أضل
ملك أبيه وذا القروح لأن
قبصر أرسل اليه حلة
معمومة تفرح منها بدنه
ومات فأما شعره فهو الذي
لا ينازع في تقديمه وهو
إمام المتقدمين حقيقة ومن
محاسن شعره قصيدته
المعلقة وقوله

سمالك شوقي بعدما كان
أقصرا
وحلت سليمي بطن فوقعه را
أشيم مصاب الحزن أين
مصابه

ولا شيء يشفي منك يا ابنة صغرا
من القاصرات الطرف لو
دب محول
من الذرفوق الاتب منها
لا ترا

يعني لودب الصغير من الدر
على ثوبها لاثر في جسدها
ولم يرد بالمحول ما بلغ المحول
وأما أراحما هو لصغره بمنزلة
المحول في الأبل

فدعها وسل الهم عنك بحسرة
ذمول إذا صام النهار وهجرا
كأن الحصى من خلفها

وأما ما
إذا نجلته رجلها حذف
أصرا

خص الأصغر لاختلاف
رمياته

على لاجب لا يهتدى بناره
اذا سافره العود البساطي
بحر جرا

يصف قفرا لا اعملام فيه
وقوله لا يهتدى بناره يعني
ليس فيه منار يهتدى به لا
أن فيه منارا الا انه لا يهتدى
والعود الجمل البالغ تمام
سنه وسافره اذا شمه وجر جر
اذا حن وعادة الابل أن تنم
الارض التي لا تعرفها فتحن
لعلامها بعد المسافة ومنها
قوله

الارب يوم صالح قد شهدته
بتادف ذات القل من فوق
طرطرا

ولا مثل يوم في قدار ان ظلته
كأنى وأصحابي على قرن اعفر
اختلاف المفسرون في هذا
البيت فقال بعضهم وصف
اليوم بالكثرة ونفسه بالقلق
والاضطراب فيه حتى كأنه
وأصحابه من عدم الاستقرار
مقيمون على قرن ظي وقال
بعضهم بل وصف أما كن
كان فيها مسرورا نعمما لانه
قال قبل البيت الارب يوم
صالح والمعنى انه كان على
مكان مشرف عال فشبهه
لارتفاعه بقرن الظي وانما
خص قرن الظي لانه أعلى
ما في جسده وقصده لانه
اللامية التي أولها

الاعم صبا حاليها الطلل البالي
وأما القصيدة التي منها

نفس الضعيف عن لذتها وان كانت بحبال الشمس معاقبة حيث قال
لا تأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقية الا مثل ماضيه
وتابعه الخالدي فقال
ولا تسكن عبد المني قاتلي * رؤس أموال المفا ليس

وقال آخر

من نال من دنياه أمنية * أسقطت الايام منها الالف
وقال محمد بن شرف القيرواني
غلف ثمنه وافي البيوت أمانيا * وجيع أعمار اللثام أمانيا

وقال آخر

الا يانفس ان ترضى بقوت * فانت عزيزة أبدا غنية
دعي عنك المطامع والاماني * فكم أمنية جلبت منه
وقال أبو الحسين الجزار

أنا في راحة من الآمال * أين من همتي بلوغ المعالي
لي عجز أراح قلبي من الهـم * ومن طول فكري في المحال
ما لباس الحـمـلـر زعماء أرجسته فيرجى ولا ركوب البغال
راحة السرى التخلف عن كـلـ محل أضحي به يد المنال
وانشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى ومن خطه نقلت
صرفت الناس عن بالي * فقبل ودادهم بالي
وجبـل الله معصـي * به علفت آمالي
ومن يسـل الوري طرا * فاني ذلك السالي
فـلا وجهي لذي جاه * ولا ميل لذي مال

وقال مسلم بن الوليد

وأكرما نلقى الاماني كواذبا * فان صدقت جازت بصاحبها القدرا
وقال آخر

ولي من تمنى النفس دنيا عريضة * ومتصمح يغدو على فيطرق
فقدت المني لا يحن نلهوا عن المني * لتجر به منا ولا هي تصدق
وقلت أنا

الافاطرح منك التي ولا تبنت * بكاساته تشوان غير مفيد
وان كان مما لا غنى عنه فليكن * وفاة عدو أو حياة صديق
وقلت أيضا

كم أمل لما اقتضاه القتي * أزرى وما شـده أزر
ما جلت نفس جنين المني * في المحال الا وضعت قدرا

(لم ارتض العيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عمل)

(الغنة) تقدم الكلام على الرضى في قوله رضى الذليل وكذلك العيش والايام جميع

نصف البيت المذكور من
أجمله فانه يقول فيها هذه
الآيات

فبعض اللوم عاذلتني فاني
سيكفني التجارب وانتسابي
الى عرق السرى وشجتي
عروقي

وهذا الموت يسلبني شبابي
يعني أن مصيره الى التراب
وقيل عرق السرى آدم
وسموت كدمات آباؤه واجدادهم
الى آدم ثم قال

ارانا موضعين بختم غيب
ونسخر يا اطعام وبالشرب
أبعد الحرف المالك ابن عمرو
وبعد الخير حجر ذي القباب
وبعد ملوك كدة قد قولوا
باكرم شمة وأقل عاب

أرجى من طوال الدهر لينا
ولم يغفل عن الصم الصلاب
ألم أنض المطى بكل ثرق
أمق الغول لماع السراب

وقد طوّفت في الافاق حتى
رضيت من الغنية بالاياب
فأرجعها فقد نقيت وكتبت
لفرط الابن تركع للضراب
وأعلم أنني عما قليل

سأنتسب في شباظفروناب
(وتتميت الرجوع بخفي حنين)
اختلف في حنين هذا فقال

قوم كان رجلا ادعى انه من
بنى أسد بن هاشم بن عبد
مناف فأتى عبدا بالمطلب وعليه
خفان أحران فقال يا أبا عمرو

يوم أصله أيام فادغم مقابلة الاقبال ضد الادبار وأقبل عليه بوجهه اذا التفت اليه وصرف
تحوه بصره ولت أدبرت على عجل على سرعة قال تعالى أعجلتم أمر ربكم أي سبقتم وأما قوله
تعالى خلق الانسان من عجل فقيل العجل الطين قال أبو عبيدة وهو بلفظ جبر وأنشد
هو النخل ينبت بين الماء والعسل وقال الاخفش من تعجل ذى الامر وهو كقولهم كن
وعن الحسن من ضعف وقيل على القلب معناه خلق العجل من الانسان كقوله تعالى
ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل خلق الانسان عجولا وهو الصحيح لانه يدل على
المبالغة كما يقال للذي هو حاد نار تشتعل والعرب تقول ما هو الاقبال وادبار وما هو الاكل
ونوم للذي يكثر اقباله وادباره وأكله ونومه ويؤيد هذا القول قوله تعالى وكان الانسان
عجولا قال المبرد خلق الانسان من عجل أي من شأنه العجلة كقوله تعالى خلقكم من ضعف
وذكرت هنا قول شرف الدين شيخ الشيوخ بحضرة من أبيات

ان تدعني خاليا من لوعتي فلقد أجاب دمي وما الداعي سوى طلل
عابت انسان عيني في تسرعه فقال لي خلق الانسان من عجل

(الاعراب لم) حرف مجزم الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ذلك (ارتض) فعل مضارع
مجزوم بلم وعلامة مجزومه حذف الياء وابقا ما يدل عليها وهو كسرة الصاد فان قلت لا شيء
حذف فوا حرف العلة مع الجازم قلت لانه لو ترك لاستتبه المرفوع بالجزم في مثل قولك هو
يعطى فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت فالفائدة في هذا الفرق قلت لانه يحتاج
الى ذلك في مثل جواب الشرط اذا قلت زرني أعطك الدراهم أو زرني أعطيك فالاول يعلم انه
جزاء والثاني يعلم انه استئناف فقد أفاد حذف حرف العلة الفرق بين الجزاء والاستئناف
وفاعل ارتض ضمير مستتر فيه تقديره أنا العيش منصوب على انه فعلول به لا ارتض (والايام)
الواو والابتداء والايام مرفوع على الابتداء (مقبلة) مرفوع على انه خبر والعلة من
الابتداء والخبر في محل نصب على الحال كانه قال لم ارتض العيش في حالة اقبال الايام
(فكيف) الفاء للتعقيب وكيف اسم مبني على الفتح والدليل على انه اسم انه يدخله حرف
الجر قالوا هل كيف تباع الاجرين وانما بني لانه مشابه الحرف شبهاه منو بالان معناه
الاستفهام وأصل الاستفهام الممزة وهي حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل
كيف وأين ومتى طلبا للاستغناء بكل منها عن تكرار الممزة فانك لو اخذت استفهام عن
حال زيد بالممزة لزمك أن تكررها وتقول أز يد ضعيف أز يد ناقة أز يد أرمدا أز يد معاف
أز يد كذا أز يد كذا والمخاطب يقول لا لا فلما رأوا هذا الامر شق عليهم وضعوا
كيف لهذا المعنى فقلت كيف زيد لزم المخاطب أن يأتي بالجواب قولوا واحدا فيقول
طيب أو سقيم فلهذا بنيت هذه الاسماء التي تضمنت معنى الاستفهام وانما بني كيف وأين على
الفتح طلبا للتحقق (أرضي) فعل مضارع مرفوع مخاوه عن ناصب وجازم وعلامة الرفع ضمة
مقدرة على الالف في آخره لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضى والفاعل
ضمير مستتر فيه وجواب تقديره أنا والمفعول محذوف تقديره فكيف أرضاه والضمير يعود
على العيش والمفعول كذا إما محذوف لانه فضلة ولانه معلوم من سياق الكلام (وقد) الواو
الحال وقد تقدم الكلام عليها وقد التحق وتقدم الكلام عليها أيضا (ولت) فعل ماض

أنا بن أسدين هاشم فقال عبد
المطلب لا وثياب هاشم
ما أعرف فيك شمله فأرجع
فرجع فصار مثلاً يضرب للراجع
بالخبيثة وقال قوم كن حنين
أسكاف من أهل الحبرة ساووه
أعراي بحقين ولم يشتر منه
شيأ فغناظه ذلك فخرج وعلق
أحد الحقين على شجرة في
طريقه وتقدم قليلاً وطرح
الآخر ولكن غناه الأعراي
قرأى أحد الحقين فوق
الشجرة فقال ما أشبه هذا بحق
حنين لو كان معه آخر لتكلفت
أخذه ثم تقدم قليلاً فقرأى
الحق الآخر طروحا فترل
وعقل بعيره وأخذه ورجع
ليأخذ الأول فخرج حنين
من المكان وأخذ بعيره
وذهب ورجع الأعراي إلى
حيه بخفي حنين وقيل كان
حنين يهود ياتخص بامرأة
مسلمة جارا فقمص فصرعها
فتكشفت فكتب بخبره إلى
عمر فكتب إلى علي هذا
صالحناهم وقد خلع ربيعة
الذمة من رقبته فأصلبوه حيا
فلما نصب علي خشبته أتت
أمراته وعليه خفان فقالت
الآن عوت فأتصنع بالحقين
فأخذتهما من رجلاه فقال
الناس انقلب بخفي حنين
لاني قلت * لقد هان من
يالت عليه الثعالب
هذا نصف بيت لرجل

ودخلته الساء علامة لتأنيث الفاعل لا ضمير يعود على الأيام (على عمل) يحتمل أن تكون
على معنى في ولكنها الاستعلاء معنى وعمل مجرور بها والجار والمجرور في موضع نصب على
الحال تقديره ولت الأيام مستحالة والمجمل من قوله وقد إلى آخر البيت في موضع النصب على
الحال تقديره فكيف أرضى العيش والحالة هذه (المعنى) ما رضيت بالعيش في شبأى إذ
كانت الأيام مقبلة فكيف أرضى بالعيش وقد كبرت والأيام قد ولت غنى والامر كذلك
لان العيش في زمن الشبية أيامه في اقبال فهو غرض نضر ياتع فينان برده قشيب وغصنه
رطيب ووصله حبيب وسهمه مصيب وله في كل لذة قسم وفي كل نعيم نصيب وما
أحسن قول المعري

وقد تعرضت عن كل بمشبهه * فـ أوجدت لايام الصبا عوضا

والعيش في زمن الشيخوخة أيامه في ادبار وتوال وزوال فهو جاف ذاو ذابل مصوح هشيم
توبه خالق وجوه غسق وأمنه فرق ويومه حرق ونومه أرق وغصنه عار من البضارة
التي تكون قبل سقوط الزهر والثمر والورق والله در منصور التميرى اذ يقول
ما كنت أوفي شبأى كنه قيمته * حتى اتقضى فاذا الدنيا له تبع
و بيت الطغرائي مأخوذ من قول أبي العلاء المعري

وما ازدهيت وأثواب الصبا جدد * فكيف أزهي بنوب من ضنى خاق

ومن قوله ايضا من رسالة له مخاطب الدنيا أسأتني غايته فكيف بك عجزا فانيه * أي ما
انتفعت بك وأنا شاب فكيف أنتقع وأنا هرم والدنيا قد يقال لها شابة وعجزا بمعنى يتعلق بذاتها
و بمعنى يتعلق بغيرها وهو حقيقة انها من أول وجوده هذا النوع الانساني إلى أيام ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه تقر يسا تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك إلى أوان بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك إلى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثاني وهو
مجازا انها بالنسبة إلى أول كل ملة تسمى شابة وإلى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة إلى أول كل
دولة وآخرها بل بالنسبة إلى كل شخص وعلى هذا يحتمل قول المعري في مخاطبة الدنيا والا
فالمعري لم يرد من أول وجود الدنيا وهي شابة إلى أن رآها وهي عجوزا حتى يقول لها
أسأت إلى وأنت شابة فكيف تحسنين إلى وأنت عجوزا فانيه وانما استعمل هذا المعنى
مجازا وما أحسن قول أبي الطيب

أنى الزمان بنوه في شبيبة * فسرهم وأتينا على الهرم

أراد أن يقول فساءنا ولكن الوزن ضايقه فترك ذلك اتسكا لعل في فهم المعنى من سياق اللفظ
وترتيب المعنى وقد ضمننت هذا البيت في معنى نظمته وذلك أننا كابدنا مشقة في ليلته مرنا
فيها إلى الأهرام من أمر التعدية صحبة المنصور السلما في فقلت

أقول اذنا لناسي بر مصر عنا * لما أتينا إلى الأهرام في الظلم

أنى الزمان بنوه في شبيبة * فسرهم وأتينا على الهرم

وقال أبو تمام

نظرت في السير اللاتي مضت فاذا * وجدت بها أكلت با كورة الامم

وقال أبو العلاء المعري

تمتع أبكار الزمان بأسره * وجئت أبوهن بعدما خرف الدهر
فليت القى كالبدر جدد عمره * يعود هلالا كفا في الشهر

وقال أيضا

كانما الخير ماء كان وارده * أهل العصور وما أبقر أسوى العكر

وقال ابن شماس

صفا للآتي قبلي أتوادردهم * ولم يصف لي مذجت بعدهم عبر
فجاؤا إلى الدنيا وعصرهم ضحي * وجئت وعصري من تأخره عصر

وقال ابن قاسم المحدث

لقي الناس قبلنا غرة الدهر * ولم نلق منه إلا التناهي

وفي معنى قول الطغرائي قال ابن قلاقس

ما كنت أطمع في زمان أول * فيروني هذا الزمان الآخر

وقال ابن الساعاتي

لم يبق في هذه الدنيا نار * فقل سلام عليها غير محتم
فليت أن زمانا قات دام لنا * وإيت أن زمانا دام لم يدم

وقال المعري

وإذا البحر غاض عني ولم أر * وفلاري في ادخار الثماد

وقال آخر

إذا المرء أعيته السيادة ناشئا * فطلبها كهلا عليه شديد

وقال التهامي

إذا بلغ القى مشرب عامما * وأعجزه الفغار فلا اعتذار

إذا ما أول الخطي أخطا * فما يرجي لآخره انتصار

وما أحلى قول القائل

وإذا الفسني من دهره كملت له * نجومون وهو إلى التسقي لم ينج

طلعت عليه الخزيات وقلن قد * أرضيتنا فكذلك كن لا تبرح

وإذا رأى أبلبس صبـ ورنه بدت * حي وقال فـ سديت من لم يقلح

وقال التهامي

ذريني أهب للجبـ دشرخ شديتي * فان لم أبادرها استبد بها العمر

وقال ابن الخياط

والعجز أن أترك الأوطار مقبلة * حتى إذا أدبرت حاولتها طالبا

وعلى ذكر الشهاب والمشيبي فقد قيل لبعض الأعراب وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب

مني الأطيان الأكل والنكاح وبقى الأرطيان السعال والضراط وقال المفضل حضرت الرشيد

وقد دخل عليه منصور النخري فأنشده

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * إذا ذكرت شبابا بالبس يرتجع

بان الشـ باب وقاتني بلذته * صروف دهر وأيام لما خدع

من العرب ينمي غاوي بن

ظالم السلمي وكان سبب قوله

انه كان لبني سليم صنم يعبدونه

في الجاهلية وكان غاوي

ساده فبينما هو ذات يوم

جالس إذ أقبل ثعلبان يشدان

فشعر كل واحد منهما رجلاه

وبال على الصنم فقال يا بني

سليم والله ما يضرك ولا ينفع ولا

يعطى ولا يمتنع ثم أنشد

أرب يقول الثعلبان برأسه

لقد دهان من بالت عليه

التمالب

ثم كسر الصنم وفراقني النبي

صلى الله عليه وسلم فأسلم

فقال له كيف اسمك فقال

غاوي بن ظالم فقال بل أنت

راشد ابن عبد ربـ وروى في

هذا البيت الثعلبان بكسر

النون على التنبيه وروى

أيضا بضم النون والثاء على

انه ثعلب واحد وضرب به

المثل فيمن يدعي الغزو يراد

به الذل

(وأنشدت

على انها الأيام قد صرن كلها

عجائب حتى ليس فيها عجائب)

هذا البيت لا في تمام المقدم

ذكره في أبيات يرى بها

غالب بن الشعري وهي هذه

هو الدهر لا يسوي وهن

المصائب

وأكثر آمال الرجال كواذب
فيا غالباً لا غالباً بالرزية
يل الموت لا شك الذي هو
غالب

وقلت أني قالوا أخ ذوق رابة
فقلت لهم ان الشكوك أفارب
عجبت أصبري بعده وهو
ميت

وكنتم أمراً ابكي دما وهو غائب
على أنها الأيام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيها
عجائب

(وتخترت وبسرت وعبست
فكفرت)

(التخبر) صوت من الأنف
أكثر ما يكون عند الغضب
وسمي خرق الأنف الذي
يخرج منه الخير مخراو في

المثل ما في الدار تخير ومنه
تختر الشجرة أي بايت فهب
صوت الريح (والبر)

الاستعمال بالشيء قبل أوانه
ويقال للجبين قبل التضيغ
يسرو منه قبل لما لم يدرك
من التمر سر وفي قوله تعالى

عيس ويسر أي أظهر العيوس
قبل أوانه (والتعيس)
قطوب الوجه من ضيق
الصدر ومنه قيل يوم عيوس

(والسكر) في اللغة ستر الشيء
ووصف الليل بالكافر لستره
الأشخاص واستعمل في
حاجد النعمة لسترها ياها ولما

كان يقتضي بخود النعمة
صار يستعمل في الجود مطلقاً

ما كنت أوفي شبابي كنه قيمته حتى اتقضى فاذا الدنيا له تبع
قال فتحررك الرشيد وقال أحسنت والله لا يتم نأ أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب وقال
القاضي شمس الدين أحمد بن خل كان رحمه الله أنشد في نفسه الأديب شهاب الدين أبو عبد
الله محمد بن سالم المعروف بابن التلعفري في رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة
يا شبيب كيف وما اتقضى زمن الصبا عجلت مني اللمة السوداء
لا تلحن في... والذي جعل الدجى من ليل طرفي البهم ضياء
لوانها يوم المعاد صحيفة... ماسر قلبي كونه يا بيضاء
فقلت له قد أغرت على بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المتجني حتى أنك أخذت معظم لفظه
وجميع معناه في الوزن والروي وهو قوله

لوان الحية من شبيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء
اه وكتب الى المولى بهاء الدين أبو بكر بن غانم من طرابلس وأنا بدمشق بعدما انقطعت عنه
مكاتبتني

سبحان من غير أخلاق من أحسن في حسن الوفا مذهبها
كان خلية لا فغدا بعد إذا لما اتقضى ما بيننا طقسها
وكان ملقصب هذا صديا حسن الوجه يحبه ويألفه وله عم يدعي خلية لا ينقص الاوقات
بمحضوره ويقامى منه شدة فذكرهما يعرض بهما وكتب هذين البيتين في ذيل ثلاثة

اوصال ورق ولم يكب غيرهما وختم ذلك بعنوان وجيزه الى فكتبت اليه الجواب عن ذلك
يا باعث العتب الى عبده وما كفاه العتب اذنبا
ومذ كرى عيشا لبسنا به ثوب سرور بالهما مذهبها
مرفلم يحل لنا بعده عيش ولم تلق الهوى طيبا

ما كل ذي ود خائب ولا كل ملج في الوري طقسها
وينتهي ورود المسال الكريم فقبل منه اليد البيضاء بل الدمية الوطفا وتلقى منه طرة صبح
ليس لادجي عليها أذيال وغرة تجع ما كدر صفاها خيبة فالأمال فلو كان كل وارد مثله لفضل
المشيب على الشباب وترع المنة الى عن التبر بالخطاب ورفض السواد ولو كان خالاً على

الوجهه وعد المسك اذا ذر على الكافور هجته وأين سواد الدجى اذا سحبي من بياض النهار اذا
انهار وأبن وجنات الكواعب النقية من الاصداغ المسودة بدخان العذار وأبن نور الحق من
ظلمة الباطل وأبن العقد الذي كله درر من العقد الذي فيه السج فواصل فيا له من وارد تنزه
عن وطء الاقدام المسودة وعلاقدره عن السطور التي لا تزال وجوهها بالمداد مرده حتى جاء

يتلا لا بياضاً ويتقد وأنى يتهادى في النور الذي تعتقه فيه الجحوس ما تعتقد ولكن توهم
المملوك ان صحف الود أمست مثله عفا وظن باييات العهد السالفة ان تكون لهذه المراسلة
أمست من زقوم الود اخلاء

لوانها يوم المعاد صحيفة ماسر قلبي كونه يا بيضاء
فلقد سدوت حال المملوك ببياضها وعدم من عدم القوائد البهاثية ما كان يغزله من صحاح
الحقون عراضها وما أحق تلك الاوصال الوافدة بلا فائدة الجائدة بزيارتها التي خلت من الجرد

بالسلام وان لم يخل روتها من الاجاده ان ينشده المملوك قول المجترى ابي عباده
 انجلى بيدي يدك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
 وقطعتني بالوصـل حتى اتى * متخوف ان لا يكون لقاء
 وبقي زيادته هذا القدر كاف

(غالى بنفسى عرفانى بقيمتها * فصنتها عن رخص القدر مبتذل) *

(اللغة) غلا السعرة غلا اذا زاد عن قيمته المعهودة وغالى فاعل من المغالة أى طلبت الغلاء فى
 قيمتها النفس تقدم الكلام عليها فى قوله أعال النفس العرفان المعرفة وقولهم ما أعرف
 لأحد يصغر عنى أى ما اعترف القيمة العوض وقيمة كل شئ ما يقابلها من العوض الصون تقدم
 الكلام عليه فى اول القصيدة الرخص ضد الغالى وقد رخص السعرة وأرخصه الله
 فهو رخيص وارتخصت الشئ أشترته رخصا وارتخصه أى عده رخيصا القدر مبلغ الشئ
 مبتذل أى عمتن والبذلة والمبذلة ما يمتن من الثياب والتبذل ترك التصاون (الاعراب غالى)
 فاعل من المغالة فهو فعل ماض والمعاصلة لا تكون الا بين اثنين كقاتل وضارب وخاصم
 ولكن قد تقع هذه الصيغة لغير تركا فؤ كقوله تعالى يخادعون الله والحادعة ممنوعة فى
 جانب الله تعالى فهى فى جانب الخلق لا غير ويؤيد هذا من قرأ يخادعون الله بغير الغ وهو
 حجرة والكسائى وقيل فى القراءة الاولى ان ثم محذوفات قد يره يخادعون نبي الله محذوف
 المضاف وأبقى المضاف اليه مقامه وليس هذا بشئ لان الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم لا يخادعون الناس (بنفسى) الباء للتعدية وهى متعلقة بغالى ونفسى مجرور بالباء
 والياء فى موضع جر بالاضافة لانها ضمير المتكلم وفتحها وسكونها الغتان فصيحتان قيل لاي
 عمرو بن العلاء لاي شئ قرأت وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدى يسكون الياء وقرأت
 ومالى لا أعبد الذى فطرني فاخترت تحريك الياء هنا وما ثم ضرورة الى تحريكها فقال لان
 السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء هنا كنت كالذى ابتداء وقال لا أعبد الذى فطرني
 فاخترت حركة الياء ههنا من ضرب من الوقف وهناك لا ضرورة تؤدى الى فساد المعنى
 فاخترت التسكين لانه أخف وهذا من أى عمرو روجه الله تعالى من دقة النظر فى المعانى
 اللطيفة وحكى صاحب الاغانى قال صلى الدلال يوما خلف الامام بمكة فقرا الامام ومالى لا أعبد
 الذى فطرني فقال الدلال ما أدري والله فضحك الناس وقطعوا الهالة فلما قضى الوالى صلاته
 دعاه وقال وياك الاتدع المجنون والسفه فقال له كنت عندى على انك تعبد الله عز وجل فلما
 سمعتك تستفهم ظننت انك قد شككت فى ربك فثبتك فقال له أنا أشك فى ربى وأنت تثبتنى
 اذهب لعنك الله (رجع عرفانى) فاعل غالى ولم يظهر الرفع لانه مضاف الى ياء المتكلم والياء فى
 موضع جر بالاضافة (بقيمتها) الباء عدت عرفانى الى القيمة لانه صدر وقيمة مجرور بالياء والضمير
 فى موضع جر بالاضافة وهو عائد الى النفس ومفعول غالى أو فاعله الآخر محذوف وهو أبلغ من
 اثباته لانه لو ذكره لوقف ذهن السامع عنده مع الغاية التى ذكرها فلما حذفه تلعبت به
 الظنون ودرمت به فى كل واد فتسارعت تقول غالى الدهر وتارة تقول الناس وتارة تقول المقام
 له وتارة تقول الجادل وغير ذلك (فصنتها) الفاء للتعقيب وصنت فعل ماض وفاعل وهو
 التاء المضمومة والضمير فيما بعد ذلك يعود على النفس وهو فى موضع نصب على انه مفعول به

فيقال الكافر لمن جحد
 الوحداية وما أشبهه ولما
 جعل كل فعل محمود من
 الايمان جعل كل فعل مذموم
 من الكفر وقد يشتد غضب
 الانسان فيفعل ما يذم عليه
 فيسمى كفرا وقد يعبر أيضا
 بالكفر عن التبرئ من الشئ
 كقوله تعالى ويوم القيامة
 يكفر بعضكم ببعض فيكون
 المعنى فى قول ابن زيدون
 اتنى غضبت الى ان فعلت
 ما فعلت واتنى تبرأت منك
 (وأبدأت وأعدت وأبرقت
 وأرعدت)

يعنى كروت ما يسيثك ذكره
 وأصل البرق لمعان المصاب
 والرمع صوته ويكنى بهما
 عن التهديد يقال أرعد فلان
 وأبرق اذا هدد وكان
 الأصمى ينكر قولهم فى ضرب
 المثل يعنى أبرق وأرعد قال
 مهلهل

أبرق واساعة الهياج وأرعد
 ناكما ترعد القبول القحولا
 (وهممت ولم أقعل وكدت
 وليتني)

يعنى هممت بقتل هذه
 المرأة وهذا من باب الخذف
 والايجاز لدلالة بعض الكلام
 على بقيته المحذوفة كقوله
 تعالى ولوان قرأنا سيرت به
 الجبال أو قطعت به الارض
 أو كلم به الموتى بل الله الامر
 جميعا قد يره امكن هذا

القرآن وهو كبير في كلام
العرب وقد استعملوه حتى
في الحروف وقالوا درس
المنابلهون به معنى المنازل
وقالوا ورق الجامع معنى الحمام
وهذا لفظ شعر لضابط بن
الحسن بن ارمطة البرجي
كان رجلا بذا كثيرا الثرور
وكان صاحب صيد او طأ
دابة صيدا فقتله فرفع الى
عثمان رضي الله تعالى عنه
ايام خلافته فاعتذر بضعف
بصره فحسبه ثم خلع وكان
قد استعار كلبا لصيد من بني
تهمل فلم يرده فطلبوه منه
واخرجوا عليه فقال بهجوههم
وتهم امهم بالكلب
وامكم لا تتركوها وكنكم
فان عقوق الامهات كبير
اذا كنت من آخر الليل
شخصه
يظل له فوق الفراش هرب
فاستعدوا عليه عثمان فقال
وبك ما سمعت احدا يرمى
امرأة بكنب غيرك والله اني
اراك لو كنت على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزل
الله فيك قرآنا ثم حسبه
وعرض يوما اهل السجن
فوجدوه قد اعد حديدة ليقتل
بها عثمان فاخذت منه وضرب
وترك مهملا في السجن فقال
لا يطعن بعدى امرؤ ضيم حظه
فرأى بقيه الموت والموت ناظره
هممت ولم أفعل وكدت وليتني

(عن رخيص القدر) عن حوف جروهي للمجاورة ورخيص مجرورها والقدر مجرور وبالاضافة
اليه (مبتذل) مجرور على انه صفة لرخيص فان قلت رخيص مضاف فهو معرفة ومبتذل نكرة
فكيف يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت هذه الاضافة لفظية وهي في نية الانفصال كانه قال
رخيص قدره والاضافة للغة لا تخص بل تترك المضاف على تنكيره وانما دخلت بالاضافة
طلباً للتحفة في التركيب والحلاوة في الكلام (المعنى) ان عرفاني بنفسه يغالي الزمان او الورى
بقيمتها فهو يسوم العوض عنها وما يجدها كفو في القيمة من الناس فلهذا اصونها ولا ابذلها
لرخيص القدر مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضائل متممة بالاخلاق
الحسنة متصفة بالمجبايا السكرية والطباع الخيرية فحقيق على ان لا يكون لها قيمة وما سواها
فهو مهين مبتذل يقصر عن كفاية اقل جزء منها ويصغر من احقر شئ يتعلق بها ولعمري ان
النفوس الخيرة الفاضلة الشريفة الالوية الكاملة لو كانت تشتري بعوض ويكون في مقابلتها
تقصدا لانت على ما في ايدي الناس من الجواهر والفضة والذهب ولكنها فاض عن هودا ثم
الوجه ودلا ينقص الاتفاق ما في خزائن ملكه لانه رفيع الدرجات ذوالعرش يلقي الروح من
امرء على من يشاء من عباده اما ابو الطيب فانه قال

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع
ليت الملوكة على الاقدار معضية * فلم يكن لدني عندها طمع

وقال ايضا

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله * فاذا الذي يغني كرام المناصب
وما قربت أشباه قوم اباعد * ولا بعدت أشباه قوم اقارب

وقال ايضا

من خص بالذم الفراق فاني * من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال ابن مردود

اذا صاححتني اكف اللثام * لطمت بهن خدود الرجا

وقال ابن سناء الملك من ابيات

توقد عزم بترك الماء جرة * وحلية لم تترك السيف مبردا
وفرط احتقار للانام لاني * ارى كل عار من حلي سوددي سدي
واظن ان ابدي لي الماسمة * ولو كان لي نهر المجرة موردا

وقال القاضي القاض

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة * فها انا قد وليته دونكم ظهري
وهب انه البحر الذي يخرج الغني * فكل خوافي الشط في لحية البحر

وقال القاضي مذهب الدين بن الزبير من ابيات

اني لا اعتق العفاف لدى الدجى * واهب وهنا عن كريم المضجع
واذا بدلي الهجر لم ار شخصه * واذا يقال لي الخنالم اسمع
ولو انه ناجي ضميري في الكرى * طيف الخيال بريسة لم اجمع

وقال الشريف ابو الحسن علي العقيلي

ترك على عثمان يميني حلاله
 وقائلة لا يبعد الله ضابطا
 اذا قرن لم يوجد له من يغازله
 ثم لم يزل في السجن حتى مات
 فلما قتل عثمان وثب عمر
 على ضلع من أضلاعه فكسرها
 فقتله الحجاج بالكوفة
 (ولولا ان الجوارذمة والضيافة
 حرمه لكان الجواب في
 قذال الدمستق)
 يعني لولا انه صار لهذه المرأة
 حرمه بدخول المنزل والمواكلة
 لفعلت به فاعل سيف الدولة
 بالدمستق وهذا حل بيت
 المتنبي في المعنى وذلك أن
 ملك الروم أرسل جيشا الى
 بلاد سيف الدولة وقدم عليه
 بطريقا يقال له الدمستق
 وقيل الدمستق لقب عندهم
 لكل مقدم على جيش فهزمه
 سيف الدولة وخرج موليا
 وعاد الى ملك الروم مهزوما
 مرعوبا ثم ان ملك الروم أرسل
 رسلا وكتبا الى سيف الدولة
 يطلب الصلح والمدة فنظم
 المتنبي في هذه الواقعة قصيدة
 يشير فيها الى هزيمة الدمستق
 فقول
 وكنت اذا كاتبته قبل هذه
 كتبت اليه في قذال الدمستق
 وهذه قصيدة تطوى على
 أبيات حسنة وتعلق بها خبر
 ظريف قيل دخل السري
 الرقا الشاعر الى سيف
 الدولة يوما فقال يا مولانا كم

صنت نفسي عما يليق بمثلي * وتحصنت بالجفاء الشديد
 ما يساوى قضاء حق الموالى * ما تقاسى من سوء خاق العبيد
 وما احسن ما كتب ابو الحسن الجزار على باب نحر الدين بن الشيخ
 أمولاي ما من طباعى الخروج * ولكن تعلمته من خولي
 وصرت اليك اروم الغنى * فيخرجني الضرب عند الدخول
 وقال الضياء موسى الكاتب المصري وقد منعه بواب اسمه بصاقسة من الدخول على بعض
 الرؤسا

يا من سما في المكرما * ت وفاق ادباب الممالك
 أعجب لامر بصاقسة * منع الدخول لباب خالك
 وهو المعين على الدخول * ل اذا تمسرت المسالك
 وعن ضرب المثل بكبره وتبته عمارة بن حمزة فيقال آتبه من عمارة دخل يوما على المنصور فوجد
 في مجلسه وقام رجل فقال مظلوم يا أمير المؤمنين فقال من ظلمك قال عمارة غصني ضيعة فقال
 المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال يا أمير المؤمنين ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلست
 انازعه فيها وان كانت لي فهي له ولا اقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين وحكي عن ابي ثوبة
 انه دعا يوما كارا وكله ولم يفرغ دعا عجايبا وتضمن استغذار الخاطبة وكان بعض القضاة
 لا يصلي الجمعة ويقول لا أرى مخالطة هؤلاء العوام وحكي عن الشافعي انه قال لو ان العوام لي
 غلمان ما ارتضيت بهم وخطب عبد الملك بن مروان الى عقيل ابن علقمة ابنته على احدى يديه
 فقال اما ان كنت فاعلا فغني ههناك وحدث الجاحظ قال آتيت الربيع الغنوي فقلت له
 اسرك ان تكون ابنة يزيد بن المهلب تحتك قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله
 قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت وانت أمير المؤمنين قال لا والله قلت ولك الجنة قال على
 ان لا تلدمني ويقال ان بعض الاعراب لقبه الامير قتيبة بن مسلم الباهلي فقال له يا اخا العرب
 اسرك ان يكون لك الف دينار وانت من باهله قال لا والله قال الف دينار قال لا والله قال
 وانت أمير خراسان قال لا والله قال وانت أمير المؤمنين قال لا والله قال ولك الجنة قال بشرط
 ان لا يعلم احد انني من باهله وقال الاصمعي رأيت رجلا لا يختال في أزرق في يوم فرفقت له عن
 أنت قال انا ابن الوحيد أمشي الخيزلي ويدقني حسي وكان جذية بن البرش لا ينادم احدا
 تعاظما ويقول انما ينادمني الفرقدان ولهذا قال الشاعر * وكنا كندما في جذية حقة *
 أراد الفرقد بن وليس كما يقولون ان المراد بهما مالك وعقيل لانه كان يجوز عليهما التفرق
 وحكي صاحب الاغانى في اخبار العرجي عن الاصمعي قال مررت بكناس بالبصرة يكتس كنيغا
 وهو يعني

اضاعوني واى قتي أضاعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر
 فقلت له اما سداد الكنيغ فانت لي به واما الثغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنت حديث
 السن وأردت العبت به فاعرض عني مليا ثم أقبل على وأشد
 وأكرم نفسي اني ان اهنتها * وجدك لم تكرم على أحد بعدى
 فقلت له والله ما يكون من الهوان أكثر مما اهنتها به فبأى شئ أكرمتها قال بلى والله ان من

تفضل علينا هذا الكندي
يعني المتنبي ولو أمرتني ان
أنظم على وزن أي قصيدة
شئت من قصائده لنظمت
ما هو أجود منها فقال سيف
الدولة أنظم على وزن قصيدته
التي أولها

بعينك ما يلقي القواد وما لقي
نفرج السرى من عنده على
ذلك وفكر في القصيدة فلم
يجدها من طنائات المتنبي فلم
أن سيف الدولة أراد أمره
بتخصيصه هذه القصيدة في
الاقتراح فنظر في أبياتها
فاذا هو يقول فيها ما دحا سيف
الدولة ومفتخر بنفسه
إذا شاء أن يلهو بلحية أحق
أراء غباري ثم قال له الحق
فلم أن سيف الدولة أراد
بهذا المعنى فكف عن النظم
وفي هذه القصيدة يقول المتنبي
وما كنت ممن يدخل العشق
قلبه

ولكن من يصرف فؤادك بعشق
سقى الله أيام الصبا ما يسرها
ويفعل فعل البابلي المعنى
إذا ما لبست الدهر مستعباه
تخرقت والملبوس لم يتفرق
هذا المعنى جيد ولكنه
استعمال التخريق للأجساد
بشع ومن جملة هذه القصيدة
أيضا

نودهم والبين فينا كانه
فما ابن أبي الهيثم في قلب فباق

ألهو ان لشرهما أنا قيسه فقلت وما هو قال الحاجة اليك والى أمثالك فانصرفت عنه أخرى
الناس وذكر بالكنيف هنا حديث ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر لما
اجتازت بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالس على باب داره وأمامه بركة تتولد من مراحض
واقذار وحوله جماعة من أصحابه فوقفت عليه وقالت يا أبا عامر

أنت الخصب وهذه مصر * فتدققا فكلما بحر

فلم يخرجوا بالبيت لاني نواس وهذه ولادة كان الوزير أبو عامر من جملة من يهواها ويكلف
بعضتها وكانت كثيرة العيش به وهي ذات أدب ولطف ونادرة وعشرة وبذل حساب لمن
يتعشقهاتجالس الا كبروتها ضرا الشعر اعل على ما هي فيه من الجمال البارع وكان ابن زيدون
قد شغفه حبها وله فيها القصائد الطنانة وفي الوزير ابن عبدوس هذا انشا ابن زيدون الرسالة
التي جعلها على لسان ولادة اليه لما بلغه أنه يهواها وأولها أما بعد أيها المصاب بعقله المورط
بجهله أتى فيم ابكل مثل وكل غريسة وكتبت ولادة يوما لابن زيدون وهي غصبي عليه
تعرض بعلام له اسمه على كان يدعى أنه معه على حالة هذين البيتين

ان ابن زيدون على فضله * يغتابني ظلمسا ولا ذنب لي

يلعطني شذرا اذا حشته * كأنما حثت لاخصي على

وهذا التعريض يشبه تعريض عنان بأبي نواس في قولها

عجبا من حلقى * يدعى أصل اللواط

والذي يحضر يدري * من يلي وجه البساط

وحكي أن بعضهم دخل بأمر دالي بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الأمر داهي انه هو الفاعل
فقبل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرم اللواط الا أن يكون بشاهدي عدل وقال بعض
الشعراء

ان المذهب في اللوا * طة ليس بعدله شريك

واذا خد لا بعلامه * فالله يدري من ينيلك

وقال آخر

مر على بغلة فأعظمه الناس وقالوا فتى وأى فتى

فقلت من ذا فقيل لي رجل * يلوط لكن ييوس ملتقا

(وعادة النصل أن يزهى بجوهره * وليس يعمل الا في يدي بطل)

(اللغة العادة) معروفة والجمع عاد وعادات تقول منه عادة وأعادة وتعوده أي صار له عادة
والعادة اليوم في صرف الكتاب والناس اذا قالوا ألف درهم عادة أو مائة فانها تكون
ناقصة عن التسمية كل مائة تنقص درهمين فالألف تنقص عشرين وتكون تسعمائة
وثمانين قال النصير الجماعي السراج الوراق قد امتدحت صاحب بهاء الدين بقصيدة وهي
الليلة تقرأ بين يديه واشتهى منك أن تزهري لها فلما انشدت بين يدي صاحب بهاء الدين
قال السراج بعد انقراغ منها

شاقني للنصير شعر يدع * ولمثلي في الشعر نقد بصير

ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

فامر صاحب النصير بشي والسراج بما تاتي درهم وقال تكون صنجة فقبل الارض وقال

هو اذ لا ملاك الجيوش كاشها
تخبر ارواح الكهنة وتنطق
بغيرها بين اللعان وواسط
ويركزها بين الفرات وجلق
ويرجعها حمر اكان صحبها
يكي دماء من رجة المتدفق
فلا تبلغاه ما أقول فانه

شجاع متى يذكره الحرب يشق
قوله فلا تبلغاه هذه من
السمجات الممدودة لانه
ينشده القصيدة هو سمجات
عفا الله تعالى عنه

كسائله من يسأل الغيث قطرة
وعاذله من قال للفلك أرفق
لقد جدت حتى جدت في كل ملة
وحتى أتاك المجد في كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى
فقام مقام المجتدى المتلقى
وكنيت اذ كاتبته قبل هذه

كتبت اليه في قذال المستق
وما كذا الحساد شيأ قصده
ولكنه من يزحم البحر يفرق
والنعل حاضرة ان طادت
العقرب هو والعقوبة ممكنة
ان أصغر المذنب

المجعة الاولى حل بيت
للفضل الهني من جنة
آيات وهو مثل يمدده من
عوقب وهذا الفضل هو ابن
العباس بن عتبة بن أبي لمب
كان من شعراء الهاشميين
وفصحائهم توفي في خلافة
الوليد بن عبد الملك وكان
طويلاً آدم الاسون حكى ان
الفرزدق مر به يوماً وهو

يامولانا صاحب أشتى أن تكون عادة فأعجبته ذلك وقال تكون له أبدأ عادة اذا مدحنا
بشي من الشعر وقول السراج الوراق يشبه قول ابن قلاقس
أنا ان ظمت الشعر فبسه ساحر * حقا ولكن في سواء ساحر
فاذا وصفت علاه قال لي الوري * لله ممدوح ذ كرت وشاعر
ولكن قول السراج فيه رونق التورية وقال السراج الوراق وقد عزاه صاحب بهاء الدين
في زوجته وجهزله دراهم صنعة

أتني صنعة وأنت معاده * على عادتها والخير عادة
وأنستي مصيبة من تولت * فلاولت عن المولى السعادة

(رجح) النصل السيف يزهي زهي الرجل أي تكبر فهو زهر وقد نطقت العرب بأحرف
لا يتكلم بها الا على سبيل المفعول وان كانت بمعنى الفاعل وذلك كقولهم زهي الرجل وعني
بالأمر ونجت الشاة ودهش الرجل وسقط في يده فاذا أمرت قلت أتره علينا يا رجل ولا يتعجب
من هذه الأفعال والزهر المنظر الحسن بجوهره الجوهر معروف وأما جوهر السيف فهو
ما يرى فيه من الطرق المختلفة وهو وشبه الذي يشبه بديب العمل وسيأتي الكلام عليه يعمل
أراد به هنا يفرى ويقطع البطل الشجاع والمرأة بطلة وقد بطل الرجل بالضم يطل بطولة
وبطالة أي صار شجاعاً وجمعه أبطال (الأعراب وعادة) الواو والابتداء عادة مرفوع على أنه
مبتدأ (النصل) مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (أن يزهي) أن حرف ينصب الفعل
المضارع وتكون زائدة ومفسرة ومصدرية فالزائدة هي التي دخلوها في الكلام ونحو جها
سواء كما في قوله تعالى فلما أن جاء البشير وقد ادعى ابن الأثير في المثل السائر أن اذا دخلت
في الكلام دل على ان الكلام لم يكن على الفور ودل على أنه ثم تراخ ومهلة وذكر الآية
الكريمة وقال اذا نظرت في قصة يوسف مع اخوته منذ القوة في الحب والى ان جاء البشير الى أبيه
عليه السلام وجد أنه كان ثم تراخ وابطاء بعيد ولم يكن ثم أمده بعيداً ما جرى بأن بعدلما وقبل
الفعل بل كانت الآية تكون فاما جاء البشير اللقاء على وجهه وهذه دقائق ورموز لا توجد
عند النحاة لانها ليست من شأنهم قلت هذا من جنابة اعجاب المرء بعقله الاتراء كيف تصور
الخطأ صواباً ثم أخذ يتبع بانه ظفر بما لم يكن عند النحاة ولو انه نظر الى هذه الفاء عقيب ماذا
وردت هل هي عقيب قوله تعالى فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الحب والآيات
المتعلقة بواقعة اللقاء في الحب أو وردت عقيب قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على
وجه أبي يأت بصير أو أتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم اني لا جدر يح يوسف
لولا أن تفسدون قالوا تالله انك اني ضلالك القديم فلما أن جاء البشير اللقاء على وجهه فارتد
بصير العلم ابن الأثير انه لا تراخي بين هذين البعدين ولا مدة مديدة لان المدة انما كانت بقدر
المسافة التي توجه فيها البشير من مصر الى أن وصل الى أرض كنعان وهي مقام يعقوب عليه
السلام وقد مر مسافة ما بين ذلك اثنا عشر يوماً وما حولها ولهذا قال النحاة انها زائدة ولا بين
الاثير من هذه الشغاعات على النحاة وغيرهم أشياء أجبت عنها في كتاب نصره الناظر على
المثل السائر والمفسرة هي الداخلة على الجملة المبنية حكاية ما قبلها من لفظ دال على معنى القول
بغير حرفه كاتي في قوله تعالى فأوحينا اليه أن اصنع الفلأب اعيننا ووحينا أي أوحينا اليه

ينشد مقتضرا

وأنا الاخضر من يعرفني
أخضر الجملدة من بين العرب
من يساجلني يساجل ماجدا
يملا الدلو الى عقد الكرب
يعني بالخضرة آدم المليون
والعرب تفخر بأنها سمير وسود
وقيل عنى بالاخضر البحر وانه
في نفسه وكرمه كالبحر وعن
بالمساجلة المفاخرة وأصل
المساجلة أن يملا الشخصان
بدلوين من بتر فأيهما ملاء
أكثر كان الغالب واستعمل
في المفاخرة وأصل المساجلة
كما ذكر فلما سمع الفرزدق
قوله تشمرو قال أنا أساجلك
فقال

برسول الله وابن عمه

و عباس بن عبد المطلب
فرجع الفرس ذوق وقال
ما يساجلك إلا من عض
ببظرامه ووحكي أبو عبدة
أن عمر بن أبي ربيعة قال
بينما أنا جالس في المسجد
الحرام في جماعة من قريش
أدخل علينا الفضل بن
العباس الهذلي فوافقني وأنا
أنشد

وأصبح بطن مكة مقشعرا
كان الأرض ليس بها هشام
فقال يا أخا بني مخزوم إن بلدة
تبجع بها عبد المطلب وبعث
منها رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستقر بها بيت الله
عز وجل حقيقة أن لا تشعر

هذا القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تأويل المصدر كما في هذا البيت تقديره وعادة
النصل زهوه ويجوهره وتنقسم أن الى مخففة من أن وناصية للمضارع فان كان العامل فيها من
أفعال العلم وجب أن تكون مخففة وتعين في المضارع بعدها الرفع إلا أن يكون العلم في معنى
غيره ولذلك أجاز سيدي به ما علمت إلا أن تقوم بالنصب قال لانه كلام خرج مخرج الاشارة بغيري
بحري قولك أشير عليك أن تفعل وإن كان العامل في أن من غير أفعال العلم والظن وجب أن
تكون غير المحققة وتعين في المضارع بعدها النصب كقولك أريد أن تقوم وإن كان العامل
فيها من أفعال الظن جاز فيها الأمر أن وصح في المضارع بعدها الرفع والنصب إلا أن النصب
هو إلا كقولك انتقوا علي في قوله تعالى أحسب الناس أن يتركوا وأنختلفوا في قوله
تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة فقرأ أبو عمرو والـ كسائي وجزرة برفع تكون وقرأ الباقون
بنصبهم ومن العرب من يحيز أهمل غير المحققة جـ لا على ما المصدرية فرفع المضارع بعدها
كقول الشاعر

أن تقرأن على أسماء ويحكما * مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

فان الأولى والثانية مصدر يتان غير مخففتين وقد أعمل أحدهما وأهمل الأخرى ومن
أهمها قراءة بعضهم لمن أراد أن يتم الرضاغة وقول الشاعر

إذا مت فادفني الى جنب كرمه * تروى عظامي في الممات عروقها

ولا تدفني بالفـ لآلة قانني * أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها

(رجع يزهي) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه معتل
الطرف وإنما يكتب بالياء لأن أصله زهيت والفعل وأن هنا في تأويل المصدر والجـ لآلة في
موضع رفع على أنها خبر المبتدأ الذي تقدم وهو (عادة بجوهره) الباء للمصاحبة وهي التي
عدت يزهي الى جوهر وجوهر مجرور بالياء والهاء في موضع جر بالاضافة وهي تعود على
النصل (وليس) الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل وليس من اخوات كان ترفع الاسم
وتنصب الخبر وهي مختصة بمنع تقدم خبرها عليها خلافا لسيدي به ولا في على وابن برهان
فأنهم قالوا يجوز به دليل تقدم معمول خبرها عليها في قوله تعالى اليوم يأتيهم ليس
مصرفا عنهم واسمها ضمير مستتر فيها تقديره هو عائد على النصل (يعمل) فعل مضارع
مرفوع لانه عن الناصب والجـ زم وقاعله ضمير يعود الى النصل وجـ لآلة الفعل المضارع
في موضع نصب خبر ليس تقديره وليس النصل عاملا (الا) حرف استثناء (في يدي) في حرف
جر ومعناه الظرفية و يدي مجرور بفي وعلامة جره الباء لانه مثني والمتني له اعراب يخصصه
في عرب بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء في حالة النصب والجـ وفتح ما قبلها
والنون مكسورة في الاحوال الثلاثة وقد تفتح النون في لغة كما قال الشاعر

على أحوذ بين استقلت عشية * فهاهي الالهة وتغيب

وأنما أعرب المتني بالحروف لان التنية فرع عن الافراد فأخذ الأصل والأصل والفرع الفرع
وقدر في ذكر اعراب جمع المذكر السالم التعليل في كون اعراب المتني بالالف والياء والنون
من يدين حذف للاضافة لان الحروف في المتني وجـ المذكر السالم عوض عن الحركات
في اعراب المفرد والنون عوض عن التنوين فلهذا تسقط في حال الاضافة كما يسقط التنوين

لشام وان أشعر من هذا

البيت قول الآخر

انما عبد مناف جوهر

زين الجواهر عبد المطلب

وأقبل على وقال يا أخا بني

مخزوم ان أشعر من صاحبك

الذي يقول هذين البيتين

هاشم بحر اذا سما وطما

أجد حرا محريقا واصطلما

فاعلم وخير المقال أصدقه

بأن من رام هاشما هاشما

فأسودت الدنيا في عيني ولم

أحرجوا بابا وقد أطلأ أبو

عبدة الحكاية الى أن ظهر

عليها التولييد ومن

جيد شعر الفضل بن العباس

قوله

يا حي أن تفقدى قوموا زينتهم

وتخلصهم فان الدهر خلاس

عمرو وعبد مناف والذي

عهدت

بطاح مكة أبي الضمير عباس

ليشهر بر مدل عند خيسته

بالرقتين له أجروا عراس

يستشهد النحات بقوله أجز

على جمع عمرو والاصل أجزو

فحذفت الواو لوقوعها

طرقا مضموما قبلها

وحكى عنه الجاحظ حكاية

طريقة قال شرب ايلة مع

بعض ولد جعفر على سطح

فلما سكر الجعفرى رعى

بنفسه الى أسفل وقال أنا ابن

الطياري في الجنة فتكسر وتهشم

فتشبت الفضل بالحقاظ

وقد فرق النحاة بين التثنية والمتنى فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين

والمعنيين أو المعنى الموجب للتثنية فعلى هذاتين نحن الحريرى في قوله

جاد بالعين حين أعجى هواه * عينه فانتنى بلاعينين

لان المعنيين في العين ما اتفقا في الذات ولذلك جوزوا القمرين تثنية الشمس والقمر لانهما وان

اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات لانهما كوكبان وكذلك العمرين تثنية أى بكر وعمر

رضى الله عنهما لانهما اتفقا من وجوه كثيرة في الذات اذ كل منهما انسان وصحائى وخليفة

فان قلت لا شئ قالوا القمران ولم يقولوا الشمسان ولا شئ قالوا العمران ولم يثنوا ابابكر قلت

لان التذكير يغلب على التأنيث والشمس مؤنثة والقمر مذكر قال أبو الطيب

وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للرجال

ولان العمرين أخف على اللسان واهذب في الجمع من الابى بكرين لانه مركب وعمر مفرد ولان

ابابكر كنية وعمر علم واذا تقرر هذا فقد غلط جماعة من الشعراء ولا سيما المتأخرون في تسمية

مالك المتنى ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه أه قلت فاذا قلت

الزبدان فقد دل على اثنين بزيادة في آخره وهى الالف والنون ويصح ان يجرد من هذه

الزيادة فيعود زيدا وعلى ان أحدهما عطف على مثله لان الاصل فيه زيدوزيد بدليل ان

الشاعر لما اضطره الوزن فك التثنية فقال

كان بين فكها وأهلك * فارة مسك ذبحت في شك

وقائدة هذا الحد أن تعلم ان العرب المحققين اب المتنى أشياء ليست بمثنيات حقيقة كما فعلوا بياض

جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وهى كلا وكذا بشرط الاضافة الى مضمرة تقول جامنى

كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفتا الى مظهر لم يكن اعرابهما اعراب المتنى

فتم قول جامنى كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين وكررت بكلا الرجلين وكذلك اثنان واثنان

فان هذه الالفاظ اعرابت اعراب المتنى وليست من بابها على الحقيقة لان حد المتنى لا يتناولها

اذ ليس كل منهما فى آخره زيادة صالحة لتجريد ولا عطف أحدهما على مثله لانه لا مفرد

لكلا ولا كلتا ولا اثنين ولا اثنتين فاعرف ذلك وذكر هنا قول حسان بن ثابت رضى الله عنه

ان التي ناوتسى فردتها * قتلت قتلت فها تها لم تقتل

كتناهما حلب العصور فعاطى * بزجاجة ارضاها سما للفصل

قال الحريرى وغيره أخبر عن التى بالمفرد فوجد ثم قال كتناهما فتنى وما معنى كتناهما حلب

العصور ولم يذكر الانجرة واحدة وأخبر عن كتناهما بارخاها والصحح الاخبار عنهما بمفرد

لانهم ممنوا من قال كلا الرجلين قاما وكات المرأتين حضرتا على اللغة الفصيحة ويدل على ذلك

قوله تعالى كتنا المجنتين آتت أكلها وإيضاف الرواية صحت في الفصل انه بكسر الميم وفتح

الصاد وانما قال مفصل بفتح الميم وكسر الصاد وأجاب الحريرى بان قال أما قوله ان التي ناوتسى

فردتها قتلت فانه خاطب به الساقى الذى كان ناوله كاسا مخروجة لانه يقال قتلت الخسرة

اذا خرجتها فكانه أراد ان يعلم انه فطن لما فعله ثم انه دعا عليه بقوله قتلت وقوله ارضاها

للفصل يعنى به اللسان وسعى مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل وقال أبو بكر محمد بن القاسم

وقال أنا ابن المقصود في
النار * وأما البيت الذي
ذكره في أنه كان
بالمدينة تاجر من تجارها
يسمى العقرب وكان أمطل
الناس فعامله الفضل وكان
أشد الناس تقاضيا فلما حل
المال قعد الفضل على باب
العقرب يقرأ أو عقرب على
سجنته في المظلم فلما أعياه
ذلك قال بهجوه

قد تجرت عقرب في سوقنا
لا مرحبا بالعقرب التاجر
كل عدوك في استه

غير مخشى ولا ضائر
إن عادت العقرب عدنا لها
وكانت النمل لها حاضره
فصار هذا اللفظ مثلا و قول
ابن زيدون أن أصر المذنب
الأصرار العقدي الذنب
وأصله من صر الشيء

(وهي الم تلاحظك بعين
كيلة عن عيوبك ملوها
حببها حسن فيهم من تود)

يعني هب أن هذه الواصفة لم
تنظرك بعين المحبة الساترة
للعيوب فيسما وصفتك

به من الفضائل ليس
منظرك كما نرى من القبح
والسماجة كما سيأتي ذكره

وفي هذا اللفظ حل ثلاثة
أبيات ثلاثة من الشعراء
ولكل منهما أخبار وأشعار

تشتمل على محاسن * فالاول
قول الهاشمي

الاناري اجتمع قوم على شراب فغناهم المغنى البيتين المتقدمين فقال بعضهم امرأتي طافى ان
لم أسأل اليلة القاضي عبيد الله ابن الحسن عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوجدتم قال
كتابها فتنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوها ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا
الى بني شقرة وعبيد الله صلى فلما اتم صلاته شرحو الله القصة وسأله الجواب عن ذلك فقال
لهم ان التي غنى بها النجدة الممروجة بالماء ثم قال كتابها صاحب العصير يري النجر المتحلبة
من العنب والماء المتحلب من السحاب المسكن منه بالمعصرات قال الله تعالى وأنزلنا من
المعصرات ماء ثجاجا انتهى وقال النقيب الشجري هذا التأويل يمنع منه ثلاثة أشياء
أحدها أنه قال كتابها صاحب العصير وكتابه موضوعه أو ثوبين والماء مذكروا التذكير أبدا
يغلب على التانيث كتغليب القمر على الشمس قال الفرزدق لنا قراها والنجوم الطوالع
وليس للماء اسم آخر مؤنث فيقال يحمل على المعنى كما قالوا آتته كناية فاحتقرها لان الكتاب
في معنى الحقيقة وكما قال الشاعر

قامت تبكيه على قبره * من لي من بعدك يا عامر
تركنتي في الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

وكان الوجه أن يقول ذات غربة وانما ذكر لان المرأة انسان والثاني أنه قال ارخاها للفصل
وأفعل هذا موضوع للمشاركين في معنى واحد واحد هما يزيد على الآخر في الوصف كقولك
زيد أفضل الرجلين فزيد والرجل المضاف اليه مشترك في الفضل الا أن الفضل لزيد يزيد
على الرجل والماء لا يشارك النجر في ارخاء الفصل والثالث ان النجر عصير العنب وقوله
حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير النجر والحلب هو النجر فقد اضيفت النجر الى
نفسها والثاني لا يضاف الى نفسه والصواب انه أراد كلتا النجرتين الصريف والممروجة اه
وذ كرت هنا قول مجبر الدين محمد بن عجم ومن خطه نقلت

ومدامسة كاساتها * تعطى الامان من الزمان
قد أحكمت علم النجوم * موبوءة علم البيان
فاذا احتساها الشاربون * نواوقعهم في الاماني
بدأت بانحراج الضمير وبعده عقدة اللسان

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

أيها الساقى يحفن * وبجاء منرواني
لا تلبسني ان تلبسجت ولم تفهم بياني
سحر عينيك وسكرى * أحكام قد لسان

(المعنى) ان السيف عادة أن يكون زهوه بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع
والمضاء في الضربية ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب الكل
والمفاصل يعني اتنى في ذاتي كالسيف الجوهري لما حزنه من العلوم وملكته من ممارسة الامور
وسياستها ولكن لا تقع لها لانها كامنسة فلما باشرت أمرا وتوليت ولاية ظهرت محاسني في
الخارج وبرز في الظاهر فرفع ما عندى وهذا تشبيه حسن وتمثيل جيد ومن كلام البديع
الهمداني من رسالة وقد حكمت علماء الامة واتفق قول الاثمة على أن سيوف الحق أربعة

وعين الرضاعن كل عيب
كليته
ولكن عين السخط تسدى
المساويا

وهو عبد الله بن معاوية بن
عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب كان من قتيان بني
هاشم وأجوادهم وفجائهم
على أنه كان يتم بالزندقة في
دينه لهجة قوم عرفوا بذلك
وأشهرهم رجل يقال له
البقي وأنما سمي بذلك لأنه
كان يقول الإنسان كالبقلة
إذا مات لم يرجع وكان عبد
الله من ترقى للخلافة واشتهر
ذكره في آخر أيام بني أمية
حكى المداثني أن عبد الله بن
معاوية قدم زائر العبد الله
بن عمر بن عبد العزيز مستمعا
له في تزوج بالكوفة بنت
الشرقي بن شيب بن ربي فلما
وقعت العصبية أخرج أهل
الكوفة على بني أمية وقيل
انما خرج في أيام يزيد بن
الوليد ودعا الناس إلى بيعة
الرضا من آل محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل إذا دعا إلى نفسه
ولبس الصوف وأظهر سيما
الخير فاجتمع عليه ناس من
الكوفة فبايعوه مالم يجتمع
عليه جميع أهل المصر وقالوا
له ما بقي فينا بقية فقد قتل
جهورنا مع أهل هذا البيت
وأشاروا عليه بالخروج إلى
فارس ونواحي الشرق ففعل

وساثرها للناس سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشرقين وسيف أبي بكر رضي الله عنه
في المرتدين وسيف علي رضي الله عنه في الباغيين وسيف القصاص بين المسلمين قاتل وقولهم
سيف الله هو خالد بن الوليد رضي الله عنه سماء بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن
آثاره في الإسلام وشجاعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر إليه وإلى عكرمة بن أبي
جهل قرأ يخرج الحي من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وأبواهما أعدى عدوة الله عز وجل
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولما اتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على إسلامه دعاه أبو
بكر رضي الله عنه فقال له أقتلت مالكاً لتزوجه على حاليته وذلك لكونه تزوج امرأته بعده فقال
له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني
بسيف الله فقال اللهم بلي فقال أيقول سيف الله المسلم فقال لا وصرفه إلى حيث جاء وأتشدني
من لفظه لنفسه المولى جلال الدين محمد بن نباتة مما نظم في أولاد معدوحه وقد رأى له ولداً يسمى
خالداً وهو

أولاد مولانا بهم * تزهى المحافل والمشاهد

مثل السيوف مهابة * لكن سيف الله خالد

وقولهم سيف الفرزدق يضربون به المثل للسيف الكليل في يد الجبان وأصله إن جيرا
والفرزدق وفد على سليمان بن عبد الملك فجاء رجل من عبس إلى الفرزدق وكان ممن
يتعصب عليه فحجروا فقال له إن الخليفة غداً سيأمر بك بضرب عنق أسير من الروم وقد علمت
أنك وإن كنت تصف السيوف فتحسن أنك لم تصح بها وهذا سيفي بكفيل منه ضربة
واحدة وأتاه بسيف كهام فقال له الفرزدق ومن أنت قال من أخو الكلب بن ضبة فآخذ
السيف ووثق به فلما كان من الغد حضر الفرزدق والوفود يجلس سليمان ورجى بالامرئ
فأمر سليمان واحداً منهم هائل المنظر أن يروع الفرزدق ويلتفت إليه ويقرعه ووعده أن
يطلقه ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل ذلك السيف فضربه فلم يؤثر فيه السيف شيئاً وكلع
الرومي في وجهه فارتاع الفرزدق وضحك سليمان والقوم فقال جري

بسيف أبي دعوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الامام فارعت * يدك وقال مجذب غير صارم

فأجابه الفرزدق

ولا تقتل الامرئ ولكن نفكهم * إذا ثقل الاعناق جل المغارم

فهل ضربة الرومي جاء - له - لكم * أبا ككيب أو أنا مثل دارم

وقال أيضاً

فأنيك سيف خان أو قد رأي * لمقدار يوم حنقه غير شاهد

كسيف بني عبس وقد ضربوا به * نبايدي ورقاه عن رأس خالد

كذلك سيوف الهند تبو ظلماتها * وتقطع أحياناً منايا القلائد

ولما صار سيف عمرو بن معدى كرب الذي يسمى الصمصامة إلى موسى الهادي دعا بالشعراء
وبين يديه مكدل فيه بدرة فقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري فقال أبايتا
منها ما يسألني من انتصاه لضرب * أشمال سطلت به أم عين

ذلك وجع جوعا من النواحي
 يفرج قناب على مياه البصرة
 والكوفة وهمدان والري
 وقسم وأصفهان وأقام
 بأصفهان وكان الذي أخذه
 البيعة محارب بن موسى
 الشكري فدخل دار
 الأمانة بنعل ورداء وجعل
 الناس يجتمعون عليه
 فاخذهم بالبيعة فقالوا على
 ماذا فقال على ما أحببت
 وكرهتم وكتب إلى الأمصار
 يدعو إلى نفسه واستعمل
 أخوته على كرمان وشيراز
 وغيرها وقصدته بنوهاشم
 السفاح والمنصور وعيسى
 ابن علي ووجه قريش من
 أمية وغيرهم فمن أراد عملا
 ولا مومن أراد صلة وصلا
 وأحسن إليه وكان سمع
 الكف كريم الاخلاق
 حكى ابن هرم قال قصده
 فوجدت الناس بعضهم
 على بعض يبابه فرأى بعض
 خدعه فعرفني أن عامتهم
 غرماه له أرباب ديون فقلت
 هذا شر لي ثم دخلت عليه فقلت
 لم أعلم والله بهذه الغرماء
 فقال لا عليك أنشدني
 فاستحييت فاني الآن أنشده
 فأنشدته أبياتا حسنة
 منها
 ترى الخبير يجري في أسرة
 وجهه
 كالألوات في السيف بهجة
 رونق

يستطير الابصار كالنفس المشغول ما تستقر فيه العيون
 وكان القرند والجوهر الجا * رى في صفته مادمين

فقال موسى أصاب ما في نفسي واستغفرت الطير فأمر له بالسيف والمكئل فلما خرج قال
 للشعراء انما حرمتم من أجلي فدفع إليهم البدره وأخذ السيف فاشترى منه بمال عظيم وحكى
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عمرو بن معدى كرب ان يريه سيفه المشهور فأحضره عمرو
 له فانتضاه عمر رضي الله عنه وضرب به فاحاك أو حاك بغير ألف فطرحه من يده وقال ما هذا
 بشي فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب
 به فعاتبه وقيل انه ضربه وقرأت على الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن
 أحمد بن عثمان الذهبي في مغازي تاريخه الكبير تاريخ الاسلام قال الأصمعي حدثنا عبد الرحمن
 ابن أبي الزناد قال ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف
 على مغفره فقدمه إلى القربوس فقبل ما أجود سبيك فغضب يريدان العمل ليده لا للسيف
 وذكر المؤرخون ان عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان في نفس وكان يدخل
 فيضرب بسيفه حتى ينتهي ويخرج ويقول لا تؤموني ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك وقال بعض
 شعراء الاندلس

فما قر سيفك حتى انتهي * وعربد رحك حتى انكسر

وكم نبت في حرمهم عن علي * وناب عن النهروان النهر

ومن ضربات على المشهور ضربه رضي الله عنه مر حبا فانه ضربه على البيضة ضربة فقدمها
 وقده نصفين وما أحلى قول أبي الحسين الجزاري مدح علي بن سيف الدين قليج
 أقول لفقرى حبا لتيقني * بأن عليا بالمكانم قاتله

وضربه عمرو بن عبدود العامري وكان جيسار اعني سدا غليظا اعتل من الرجال فقطع فخذه من
 أصلها ونزل عمرو فاخذ فخذه نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقع في قوائم بعير فكسرها
 وقال شرف الدين بن الفارض

ذوالفقار العظم منها أبدا * والحشام في عمرو وحي

وذكر أسعد بن عمار في كتاب روائع الوقائع قال حدثني بعض البغداديين انه كان ببغداد
 سيف يقال له أبو بكر السجاني فأمر بقتل قوم من القطاع فربط أربعة ظهور واحد إلى آخر ثم
 ضرب بسيفه الرقاب الأربع فقطعها ويقال أكذب بيت قاتله العرب قول الشاعر
 تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادي
 وقول الطغرائي يشبه قول بن خفاجة

وما السيف لولا الحرب الاحديدة * وما الرمح الا خولة تتأود

وقوله ايضا

والحرم مفتقر الى عز الغنى * فقرا الحسام الى يمين الفارس

وقوله ايضا

فما احتى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يمضه بطل

وقال أبو الطيب

فامر لي بما كان عنده من
المال لبعض الغرماء والله
لا يملك غيره ثم لم يزل عبد الله
مقبيا بنو ابي فارس التي
قلب عليهم باحتي ولي مروان
ابن محمد الجعدي فوجه
اليه عامر بن ضباعه في
جيش كتياف فصار اليه
حتى اذا قرب من اصحابه
ندب عبد الله اصحابه للخروج
فتشاققوا عليه ولم يفعلوا
فخرج على دهش هو واخوته
قاصدين خراسان وقد ظهر
ابو مسلم بها وطمع في نصرته
فاخذه ابو مسلم فحبسه عنده
وجعل عليه عينا فرجع عنه
انه يقول ليس في الارض
احق منكم يا اهل خراسان
في طاعتكم لهذا الرجل
قبل ان تراجعوه في شيء
وتسالوه عنه والله ما رضيت
الملائكة به سدا عن
الله عز وجل حتى
راجعته في امر آدم عليه
السلام فقالوا اجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك
الدماء حتى قال تعالى اني اعلم
ما لا تعلمون فشدد عليه ابو
مسلم ثم كتب اليه عبد الله
رسالة التي يقول فيها الى ابي
مسلم من الاسير في يديه
بغير خلاف عليه اما بعد
فانك مستودع ودائع
ومولى صنائع وان الودائع
مرهية والصنائع عارية

فتي يلا الافعال رأيا وحكمة * وباردة احبان يرضى وينغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه * تبينت ان السيف بالكف يضرب
واخذه بن سناء الملك غصبا * وجد عليه في الاغارة عضبا فقال
فلا تحسبوا بالسيف جد نصله * ولكنه قد جد بالكف بالنصل
وقد جرت عادة الشعراء بان يشبهوا جواهر السيف بمدب النمل قال امرؤ القيس
متوسدا عضبا مضاربه * في منته كديفة النمل

وقال الجعدي

وكا ثما سود النمل وجرحها * دبت بايدي قراء وارجل

وقال ابو الهاء المعري في السيف

سلسل الناردق ورق حتى * كان اباه اورنه السلالا
محل البرد تحسبه تردى * نجوم الليل وانتعمل الهلالا
مقيم النصل في طرفي نقيض * يكون تباين منه اشتكالا
تبين فوقه ضمضاح ماء * وتبصر فيه للنار اشتعالا
اذا بصرا لامير وقد نضاه * بأعلى الجؤطن عليه آلا
ودبت فوقه حمر المتبايا * ولكن بعدما مسخت غملا

وقال ايضا

وكل ابيض هندي به شطب * مثل التكمس في جار غمدر
تغايرت فيه ارواح تموت به * من الضراغم والفرسان والجزر
روض المنيا على ان الدماء به * وان تخالفن ألوانا من الزهر
ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه * في الجفن يطوى على نار ولا تهر
ولا ظننت صغار النمل يمكنها * شيئا على اللج أو سعياء على السهر
وقد ضمنت آخر القطعة الاولى من شعر المعري في وصف عذار اشقروا آخر القطعة الثانية ايضا
في وصف العذار وأوردتها من جملة ما أوردته لي من النظم في التضمين عند قوله فيم الاقامة
بالزوراء البيت وقال كشاحم

كان غملا دارجا * صعد فيه وهبط

ماض ترى في منته * ماء بنا ومختلط

يقذان اعلمته * طولا وان عارض قط

يقال القدهم والقطع طولا والقطهر القطع عرضا وقال الوزير ابو محمد بن عبد الغفور

تريه المنيا بالحرفيه وجوهنا * مماثلة الارواح في صورة الذر

وهو ما اخذ من قول المعري فيما تقدم واخذه الاخر فقال واجاد

جد اول ما مات سوغ لوارد * ترى النمل غرق في فيه غير الاكارع

وقال الطغرائي من أبيات

وابيض طافى الحدير عديمته * مخافة مزم منك أمضى من النصل

عليهم باسم المنون كانما * على ضربيه أنزلت سورة القتل

فأطلب الخلاص والاذكر
التقصص فانك لاق ما
أسلفت وغير لاق ما خلقت
وقعت الله ما ينبغيك والهمك
شكر ما خلقت فلما قرأ
كتابه رعى به ثم قال أفسد
علينا أصحابنا وهو محبوب
في أيدينا فلونحج وجهك
أرنا لا هلكنا ثم أمضى
تدبيره في قتله قدس اليه
سماعات ووجهه برأسه إلى
ابن مبراه فحمله إلى مروان
ومن شعره ويتعلق به حكاية
حكاهما إبراهيم الموصلي قال
بينما أنا عند الرشيد وعنده
ابن جامع وعمر والغزال
وغيرنا من الندماء والمغنين
اذ قال صاحب الستارة لابن
جامع تغن من شعر عبد الله
بن معاوية ولم يكن ابن جامع
يعني في شيء من شعره ولا
يعرفه وكنت قد تقدمت
فيه فارتج على ابن جامع فلما
رأيت ما حصل به اندفعت
فغيت لعبد الله
يحمي بحمل وما أن يرى
له من سبيل إلى حمله
كان لم يكن عاشق قبله
وقد عشق الناس من قبله
فمنهم من الحب أودى به
ومنهم من أشقى على قتله
فأذا بد رفعت الستارة وتطر
إلى وقال أحسنت والله أعده
فأعدته ففأفراش يبدرة
فوضعها تحت نخدي ثم قال

تقيض نفوس الصيد دون غراره
وقال البحري

جئت جاثلة القديمة بقلة * من عهد عاده فضة لم تنبل
ومن هنا استدأب هاني وما استبد فقال
وجنيت ثمر الوقائع يانعا * بالنصر من ورق الحديد لا انخر
وابن سناء الملك أيضا من هنا أخذه واقتطعه وفلذه فقال
طلباه كمثل البقل لونا وانها * لترعى العذارى القباء من البقل
وقال بن خفاجة

ومر قرق الا فرند يمضي في العدا * أبدا فيفتك ما يشاء وينسل
وكأنه والماء يجري فوقه * جذلان يبكي للسرور ويضحك
وقال أيضا

وابيض غضب حالف النصر صاحبها * فكاد ولم يستل يمضي فيفتك
يشره بالنصر ارفاف نصله * فيهتر في كف الكمي ويضحك
وما أحسن قول القائل

تدب المنايا الجمر في جنباته * على جامد في الكف في العين ذائب
وقال مهيأ على طريق الغر

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر * فصنته ويصان الدر في السدف
أخشي الرياح عليه أن تهب فها * تراه في غير جري أو على كفي
أغار عجا عليه ان أقبله * يوما وتقبيله أدنى إلى شرفي
يتيه من فوق كرمي وهبت له * من اللعين بقة مقام كالاف
وانشدني من لفظه لنفسه المولى المحكم شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفي بالقاهرة
المحروسة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ما يكتب على سيف

أنا أبيض كم جئت يوما أسودا * طاعته بالنصر يوما أيضا
ذكرنا اذا ما استل يوم كريمة * جعل الذكور من الأعداء حيفا
أخيال ما بين المنايا والمسي * وأجول في وسط القضايا والقضا
(ما كنت أوثرا نيمتدي زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل)

(اللغة) أوثرا أثرت فلانا على نفسي اختبرته ورجل أثر على فعل بضم العين اذا كان يختار على
أصحابه أفعالا ويستأثر بها من الاخلاق الحسنة وغيرها قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم
من بغداد رسولا إلى السلطان صلاح الدين فحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مدامه
فأراد الشيخ لبسها فقال القاضي الفاضل هذه النعل تشرفت وما بقيت تصلح الا للرؤس فقال
الشيخ صدر الدين باسم الله أنا فقير ومذهبي الا بثار فلم يجر القاضي الفاضل جوابا وحكي ان أبا
نواس كان في يوم شديد البرد وعليه فروة فخر به بعض السوال فطلب منه ما يلبسه فقال ما أم لك
غير هذه الفروة فقال السائل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال أبو نواس
هذه الآية أترها الله تعالى في الحجاز في شهر تموز في ما يوكل ولم ينزلها في شهر كانون في الرهي

اجعلها لك ثم انقضى المجلس
فلما كان المجلس الثاني قال
صاحب السدارة يا ابن جامع
تغن من شعر ابن جعفر يعني
عبد الله بن معاوية فوقع في
مثل الذي وقع فيه بالامس
فغنيت من شعر عبد الله
سلاية الخدر ما شأنها
ومن أيما شأنها يعجب
فلست باول من فاته
على أربه بعض ما يطلب
وأصبح صدع الذي بيننا
كصدع الزجاجة لا يشعب
فاومي صاحب السدارة ان
أمسك وأشار بيده الى انه يبكي
فامسكت ثم قال تغن لابن
جعفر وكان ابن جامع شديد
الحمد فقال لو كان في ابن جعفر
خير لطامع أبيه ولم يقبل على
قول الشعر فسمعنا ضحك
الرشد ثم أرسل الى بدرة والى
ابن جامع مثلها واما الشعر
الذي ذكره - به فانه كان
صديقا للعسين ابن عبد الله
ابن العباس ثم وقع بينهما امر
فتهاجرا فقال عبد الله
ان حسينا كان شيئا ملهفا
فمحضه التاكشيف حتى بداليا
وانت اني ما لم تكن لي حاجة
فان عرضت أيقنت ان لا اخاليا
وعين الرضاعن كل عيب كليله
ولكن عين المخطئ تبدي
المساويا
وأما البيت الثاني فهو قول
المجنون

فيما يلبس وسال بعض السؤال من آخر فقال يفتح الله فالج في السؤال ولم يحصل منه شيء فقال
أين الذين يثرون على أنفسهم فقال ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس الحماقا (رجع) عتسد
مددت التي قامت أي اتصل والمادة لغة الزيادة متصلة ومد الله في عمره ومدته في غيه أي أمهله
وطول له زمني الزمان والزمن اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن دولة
الدولة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول
والدولة بالضم في المال يقال صار المال دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا و مرة لهذا والجمع
دولات ودول الأوغاد جمع وغد وهو الدني الذي يتخدم بطعام بطنه والسفل جمع سفلة والسفلة
سقاط الناس ولا تقل هو سفلة لانه جمع (الأعراب ما) حرف تنفي وقد تقدم الكلام عليها
(كنت) كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي فعل وهو مذهب الأكرين وقال بعضهم بل هي
حرف لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولما احتج لن يعقد لها باب يخصها
وليس ذلك بشيء قال الشيخ بهاء الدين بن التماس في كان وأخواتها لم يختلف أحد في فعلية
شيئ منها الا ليس فان أبا على ذكر في المسائل الحليات ان ليس حرف وطول في الاستدلال على
ذلك وكذلك استدلال أيضا على حرفيتها في أول الأيضاح الشعري له وكذلك فعل عن ابن
المراج أنه قال بفعلية ليس تقليدا وفي كلامه - بيويه إشارة الى حرفيتها محتملة للتأويل وهو
قوله في باب حروف أجريت بحرف الاستفهام هذا بعض كلام الشيخ بهاء الدين وهي
ناقصة اذا استوفت اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله عليهما حكيما ونامة اذا استوفت
مرفوعها واستغنت به كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة وهي بمعنى وجسد وزائدة في مثل
قول الشاعر

سراة بنى أبي بكر نسامي * على كان المظلمة الجياد

وقول الآخر

فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام

قلت قد مثل بهذا البيت جماعة من أهل العربية شاهدا على زيادتها وهو مشكل لانهم لم
يقولوا زيادتها وزيادة اسمها فانها من البيت الأول فسمي انها زائدة لانها لم
يخصها اسمها واما في البيت الذي أوردوه فيحتمل ان تكون على بابها مع التقديم والتأخير
والتقدير وجيران كرام كانوا لنا وهذا متجه ولم أر احدا ذكره وتكون بمعنى صار كقول الشاعر
بهاء فقروا المظي كأنها * قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

وقد تحمل ضمير الشأن والقصة فتكون الجملة خبرها كقول الشاعر

اذا مت كان الناس نصفان شامت * وآخر من بالذي كنت أصنع

أي كان الشأن أو الحديث أو القصة الناس نصفان وهذا البيت أخذ مناه مالك بن طوق
فقال في الأبيات التي أنشدها لمرون الرشيد لما كان بين يديه في تطع الدم على ما ذكره
المعري في شرح المقامات أو عيم بن جيسل في واقعة مع العنصم على ما ذكره ابن عبد ربه في
في العقد والواقعة مشهورة وهو

وكم قائل لا أبعد الله داره * وأخرج سد لان يسرو شمت

وقد ضمنه أنا فقلت أيا ما أرتي بها نفسي وهي

أما بك اجلا لا وما بك قدرة
على ولا كن مل عين حبيبها
وهو قيس بن المسلوح بن
زادهم من بني عامر بن صعصعة
شاعر غزل سكن البادية
عمره وتوفي في آخر دولة بني
أمية وهو المعروف بمجنون
ليلى ويقال انه لم يكن مجنونا
وانما الرواة وضعت ذلك
عليه وحكي ابن داب قال قلت
لرجل من بني عامر أترون من
شعر المجنون شيئا فقال أوفرغنا
من العقل حتى نروى للجانين
انهم لكثير فقلت انما أعني
مجنون بني عامر الشاعر الذي
قتله العشق فقال هيئات
بنو عامر أغلظا كباد من ذلك
انما يكون هذا في البانية
الضفاف حلومها النغلة
رؤسها فأما نزار فلا وقال
الاصمعي الصبيح ان الاشعار
والوجد لقيس ولكنه لم يكن
مجنونا انما كانت فيه لوثه
أحدثها العشق وكان قد
عشق جارية من قومه تسمى
ليلى بنت سعد وعاق كل منهما
بصاحبه وهما حينئذ
صبيان برعيان مواشي
اهلها فلم يرا الا كذلك حتى
كبر وحيث عنه وفي ذلك
يقول
تعشقت ليلي وهي ذات
ذؤابة
ولم يدلل اتراب من ثديها
بحم

كان في هذا الجسم أصبح عابلا * وشمل قسواه بالممات مشئت
وقد عافه من كان يهوى لقائه * وأنكره من طالما كان يشئت
وغاية من يأوي لمصرعه قفى * بفكر في ما قد عساه ويهيت
وان عطفته رجة في انصرافه * غدا نحوه من حمرة يتلفت
وان كان يكيه خايل يوده * ويفجأ الرزء الجليل ويغت
فاذا الذي يجدى على ساكن الأثرى * اذا كان يدي الحزن أويثبت
قضى ومضى هيئات لو نفع البكا * كان لم يكن من قد غدا وهو ميت
وكم فائل لأبعد الله داره * وأخرج سذلان يسر وشمت
(رجع) ومن أمثلة كان التامة التي بمعنى وجد وحدث قول الشاعر
اذا كان الشتاء فادفثوني * فان الشيخ يهرمه الشتاء
وما حلّ قول السراج الوراق ومن نملة نقلت

ياربيع الغفاة لا تقاضا * لك ولكن أقول جاء الشتاء
وأنا الشيخ والريبع الفزاري * قدمنا في وفي الكريم ذكاه
مسئلة قوله تعالى كيف تكلم من كان في المهد صديقا قال ابن الأنباري في اسرار العربية كان
هنا تامة وصديقا منصوب على الحال ولا يجوز ان تكون كان ناقصة لانه لا اختصاص اعيى
عليه السلام في ذلك لان كلا كان في المهد صديقا ولا يجب في تكليم من كان فيما مضى في حال
الضبا اه وقال أبو البقاء في اعرابه كان زائدة أى من هو في المهد وصديقا حال من الضمير في
المجارو المجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير
فعل هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست زائدة بل هي كقوله
تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل تامة اه قلت تقدير كان في الآية
الكرمة تامة بمعنى وجد أو حدث بعيد لان عيسى عليه السلام لم يخلق ابتداء في المهد
وتقديرها زائدة أجود (رجع) كنت كان واسمها وهوتا المتكلم فالضمير
في موضع رفع على انه اسم كان (أوثر) فعل مضارع مرفوع محذوف عن ناصب وجازم وهو في
موضع نصب على انه خبر كان تقديره ما كنت موثرا (أن يمتد) ان حرف ينصب الفعل
المضارع وقد تقدم الكلام عليه ويمتد فعل مضارع منصوب بأن وان هنا مصدر به
فهو وما دخلت عليه في تأويل مصدر وتقديره ما كنت أوثر امتداد زمني (بي) الباء هنا
للتعدي والياء مجرورة بالباء وهو متعلق بيمتد (زمني) فاعل يمتد وعلامة رفعه ضمة مقدرة
على النون وانما لم تظهر الضمة لاضافته الى باء المتكلم وعلى كل حال فان زمني فاعل ان قلت
ان أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر أوثر كت الفعل على ظاهره فان المصدر يضاف الى
الفاعل وتقديره ما كنت أوثر امتداد زمني (حتى) تقدم الكلام على حتى في قوله طال
اغترابي البيت وهي هنا لانتها الغاية ومعنى الكلام الى أن (أرى) فعل مضارع
منصوب باضمار أن ولم يظهر النصب لانه معتل الطرف بالالف والنصب بفتحة مقدرة على
الالف وانما كتب بالياء لانك تقول رأيت (دولة الاوغاد) دولة منصوب على أنه مفعول
به والاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (والسفل) مجرور بالعطف على الاوغاد

(المعنى) ما كنت أظن الزمان يمتدني في عري حتى تنقضي دولة الكرام وأرى فيما بعد دولة
الأوغاد والسفل وهو يشبه قول أبي الطيب

ما كنت أحسبني أبقى إلى زمن * يسيءني فيه كلب وهو محمود
وهذا قاله أبو الطيب في بعض أهاجي كافور الاختياري وقد أجازته قبل قدومه عليه وقال
أنه في أول الأمر له بنية ابن خصيب أقطاعا فلم ير ض ذلك وما كان يقصد إلا الولايات على
الاعمال والأمره وتنظم فيه هذه القصيدة وهي من أجبت أهاجيه فيها
من علم الأسود المخصي مكرمة * أنومه البيض أم أباه الصبيد
ومنها قوله

وذاك إن الفحول البيض عاجزة * من الجليل فكيف المخصية السود
ومن غرر مدائحهم فيه قوله بعد وصف الخيل

قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه * وخلصت بيضا خلفها وما قيا
وما مدح أسود بابلع من هذا ولا أحسن وعلى ذكر كافور أنشدني من لفظه لنفسه المولى صفي
الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي من قصيدة يصف في آخرها

فاستحل بكر قصيد لا صداق لها * سوى القبول وود غير مكفور
على أبي الطيب الكوفي مفرها * اذ لم أضع مسكها في مثل كافور
وهذا إلى غاية الحسن ونقل من خط القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر من نسخة
جواب أجاب به تجر به للظاهر عن السلطان صلاح الدين يوسف لما ورد عليه الكتاب الصادر
من الامام الناصر يتضمن الانكار عليه في فصول متعددة فقال وترى من هم القائلون أني
يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه أمثل الماضين اليه أولا ولا مثل لهم فمن جاء أخيرا
وقد علم كل منهم ما عملوا به الخ لافه تضيعة وتغيير أو كونهم عوضوا عن الألف برسم
النفقات من فضة قدروها ثمانية دنانير ولا خفاء بما نقضه أحد بن طولون لما كان بمصر أميرا
والاخشيدية حين طافت على الدولة تسلط بكأس كان مزاجها كافورا * وأنشدني من
من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة في خادم اسمه كافور

بالأثم في خادم لي سييد * قسما لقد زدت السلوة نفورا
ولقد أدريت على المسامع شربة * في الحب كان مزاجها كافورا
(رجع) ومما يدخل في بيت الطغرائي أقول أبي اسحق إبراهيم الغزي
لئن حلينا صروف الدهر أشطرها * فمكنا بصروف الدهر جهال
فلا تغرنك الدنيا بمن رفعت * فلاحقية فيما رفع الآل
الحمد لله أفضينا إلى دول * تعلموا ليس لتأفين آمالي

وقال آخر

قد دفعنا إلى زمان لثيم * لم نسل منه غير فل الصدور
ويلينا من الوري باناس * تركهم اعجازهم في الصدور

ومثل هذا قول الآخر

صغيرين نرعى البهم ياليت
اننا

الى الا ان لم نكبر ولم يكبر
البهم

حكى ابن عمارة المري قال
حضرت الى ارض بنى عامر

لالتى المحنون فسللت على
مجلسه فلقيت اياه شيخا كبيرا

وحوله اخوة المحنون فسأله
فقال انه كان والله عندى أبر

من هؤلاء جميعا وانه عشق
امرأة من قومه ما كان يطمع

مثلها في مثله فلما فشا امرهما
كره ابوها ان يزوجه اياها بعد

ما ظهر من امرهما فزوجها
من غيره وأول ما ظهر من

حبها لها انه طرقتنا أضياف
ذات ليلة ولم يكن عندنا آدم

فبعثته الى ابى ليلى فوقف
على خباته وصاح به فقال

ما تشاء فقال طرقتنا أضياف
ولا دم لنا فارسلني ابى اليك

فقال يا ليلى اخرجي ذلك النحى
فاملئي له اناءه من السمن

فاخرجته ووجهه قعب ففعلت
تصب السمن في الاناء وهما

يتحدثان فألماهما الحديث
وهي تصب السمن وقد امتلأ

العقب وقد سال واستتعت
أرجاهما من السمن ولا يشعرا

به ففرأهما ابوها على تلك
الحال فأمره بالانصراف

وحيها عنه فلما زوجه ازداد
هيامه وكان في بعض الاوقات

يتحدثان ففطن بهما زوجها

قد له وجن جنونه وهام مع
الوحش يأكل معها من البقل
ويرد المياه ولا يجده من يطلبه
الأقليات فحبت من أمره ويشت
من لقائه وانصرفت به وحكي
بعض بني عامر قال مررت
بالجنون وهو على تل رمل قد
خطباصابه خطوطا قد نوت
منه فنفر كما ينفر الوحش
فلست معرضا عنه فلما طال
جلوسى ساكن وأقبل بخط
بأصابه فقاتل احبنا والله
القاتل

وانى لمن دمع عيني بالبكا
حذار الذى قد كان اوهو
كائن

فلما سمعنى بكى حتى ابتل
الرمال الذى بين يديه ثم قال
انا والله اشعر منه حيث اقول
واديتنى حتى اذا ما ملكتنى
يقول يحمل العصم سهل
الاباطع
يجافيت عنى حيث لالى
حيلة

وخلفت ما خلفت بين
الجوامع

ثم سئمت له ظيما فقام يعدو
مها واعدت اطلبه اياما الى
ان وجدته فى واد كثير الحجارة
خشن وهو بين تلك الحجارة
ميت فاتيته اهله فانه لم تتم
فاحملوه ودفنوه ولم يبق فتاة
من بناء الحمى من بنى جمدة
وبنى الحمر يش الان خرجت
حاضرة ولم يربا كيا احد مثل

قال الانام وقد راو * مع الحداثة قد تصدر
من ذا الجا وزقدرة * قلت المقدم بالمؤخر

ومن هذه المسادة قول الآخر

ماركب المهرة مبروجة * لولار كوب المهر عريانا
وكان عميد الدولة بن نغر الدولة بن جبير قد عزل من الوزارة ثم أعيد اليها بسبب مصاهرته
لنظام الملك الوزير حين زوجه نظام الملك ابنته فقال الشريف بن المبارك فى ذلك
قول للوزير ولا تغر عك هيتته * وان تكبر واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية * فاشكر حاصرت مولانا الوزير به
وقد صنف بعض المتأخرين مجلدا سمياه الاس فى ذكر من رأس بالكس وجع وقال
شريف بن المبارك ايضا

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها * ما فى البرية كلها انسان
واذا البياض فى الدسوت تغرقت * فالراى ان يتبدق الفرزان
وقال محمد بن شرف القيروانى

قالوا تصاهلت الحبيب * فقلت من عدم السوابق
خلت الدسوت من الرخا * فخغرقت فيها البياض

وقال آخر

تبالد هسر قد اتي بحجاب * ومحافنون العلم والاداب
واى بكتاب لو انبسط يدي * فيهم رددتهم الى الكتاب

وقالوا آخر

قالوا فى لان قد دوزر * فقات كلا لا وزر
الدهر كالدولاب ليس يدور الا بالقر

وقال آخر

لوان اشيأنا كانت لهم همم * تبغى رياستنا لم ترأس البقر
لكنهم وقضا الله محتمل * ليسوا من الناس الا انهم بشر

وقال آخر

هون عليك فقد مضى من يعقل * والبس من الاخلاق ما هو افضل
فلعلما تأتى اليك مسرة * الاتباع بعد ما يثكل
واذا خبرت الناس لم تلق امرا * ذاحلة ترضيك لا تقبول
لكمهم نكبت بهم احوالهم * كل يعيب ولا يرى ما يفعل
فساتر ضعفت قوى آرائه * ومجاهد يرى ولا يتأمل
ومقلد مد متعل متادب * فاذا اختبرت فباقل وهو اعقل

وقال بن الساعاتى

والخل من ناش فى الخطوب بضعة * يك ومن سدرته خالك
ما أنزل العليسة الكرام وما * أ كثر يادهر يتناسفك

ذلك اليوم ومن محاسن
ماروى من شعره
الى القلوب الاحبها طارية
لها كنية عمرو وليس لها
عمر
تكاد يدى تندى اذا ما المستها
وينبت من اطرافها الورق
الخضر

(وقوله)

فوالله ما ادرى علام صرمتى
ولا اى امرى فيك بالليل
اركب
أقطع جبل الوصل فالموت
دونه
أم أشرب ريقا منكم ليس
يشرب
ولو تلتقى اصداؤنا بهدموتنا
ومن فسوق رمسينا صفيح
منصب
لظل صدى رمسى وان كنت
رمة

اصوت صدى ليلى يش
ويطرب

(وقوله)

أقول لاصحابى هي الشمس
ضوءها
قريب ولكن فى تناولها
بعد

وقد يبتلى قوم ولا كبلتى
ولا مثل جدى فى الشقاء لكم

جد

وما فى الا لعظم والجلا طاريا
ولا عظم لى ان دام هذا ولا

جلد

(وقوله)

وما احلى قول شرف الدين المنادى

ولا خير فى عيش الفنى بين معشر * تعالوا على اخوانهم قسافوا
ومن هذه المادما نقلته من خط المراج الوراق له

ظننت بكم خيرا ولم ارياه * ووجه رجاى فيكم قد تصفرا
ومالك ذنب ولكن لغا ط * تفـرس خيرا فيكم فخمرا
وانتم ستم ولم تتجسـلوا * فسلم نرمنا ادميا ولا يرى

ونقلت منه له ايضا

اذالم ترتفع عن سفلى قوم * علوا وعلت مراتبهم علينا
صبرنا والزمان يرى علينا * تعاطمهم فيزلم علينا

ونقلت منه له ايضا

وكم سيد يستوجب الرفع قدوره * غدا اثنا كيا من نحن ايامه خفضا
ومستفل يدعى رئيس القومه * كذا ك الحصى يدعى رئيسا من الاعضا

ونقلت من خط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر له

وكم قيل قوم فى المجالس خوطبوا * وذاك دواجهالم فى التنافس
فقلت لهم ما ذاك بدع * وانه لعند الدوايدعى الخرابا المجالس

قلت كذا نقلته من خطه ولو قال ليدعى الخرا عند الدوايا المجالس لكان اتم معنى واحسن
ونقلت منه له يعرض بذكر الملك الصالح علاء الدين على ابن الملك المنصور قلاوون

كنا وكاثوا ان اتت سفرة * وسافونا جملة ساعسوا

واليوم صاروا يستعيدونها * فقلت مر السلف الصالح

وانشدنى نمن لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان فيما اظن قال اقشدنى
ناصر الدين حسن بن النقيب اجازة لنفسه

ابـلم قلـدوه امر الرعايا * وهو من حلية الوزارة عطـل

فهو بالبوق فى الوزارة مطـل * وهو فى الدست حين يجلس مطـل

ولا بن النقيب ايضا

اذا صرصر البازى فلا ديك صارخ * ولا فاخت فى ايكـة يترنم

وما الموت الا طيب طعمه اذا * تدايك فزوج وزبـح صرم

وقال ابن سناء الملك

الموت اولى بالفنى * من عيشة فى الذل غيرا

واذا تمسكت اللثا * فان موت الحر احرى

ومن مادة قول محي الدين بن عبد الظاهر المتقدم قول الآخر

مرض الزمان وقد تمسك طبعه * من شر قسولنج به يتعـسس

حقنـه آراء الملوك فجاءه * اهل المناصب كل شخص مجلس

(تقدمتني اناس كان شوطهم * وراء خطوى لوا مثنى على مهل)

(الافعة) تقدمتني صارت اماى اناس هو الاصل فى الناس تخفف ولم يحبوا الالف واللام

أردد عنك النفس والنفس
صبة

بذكر كراك والمشي اليك
قريب

مخافة أن تسي الوشاة بظنة
وأكرمكم أن يستريح مريب

ولو أن ماني بالحق ما فلق الحضا
وبالريح لم يجمع لمن محبوب

ولو أنني أستغفر الله كلما
ذكرتك لم تكذب على ذنوب

(وقوله)

وماذا عسى الواشون أن
يتحدثوا

سوى أن يقولوا انني لك عاشق
نعم صدق الواشون أنت

حبيبة
الى وان لم تصف منك
المخلاق

كان على أنيابها الحجر شجها
بماء سحاب آخر الليل فابق

وما ذقه الا بعيني تفرسا
كاشم في اعلى السحابة بارق

واما الايات التي ذكر من
اجلها فهي قوله عفا الله

تعالى عنه وسامحه

دعا المحرمون الله يستغفروا
بكرة يوما أن تمحي ذنوبها

وناديت يا رباه أول سؤالي
لنفسى ليلى ثم أنت حببها

فان أعص ليلى في حياتي
لم يتب

الى الله عبيد توبة لا أتوبها
أهابك اجلالا ومابك قدرة

علي ولكن مل عين حبيبها

فيه عوضا من الهمة المحذوقة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قول الشاعر
ان الممايا يطلعن على الاناس الا مننا

وقد يكون الناس من الانس ومن الجن واختلوا في اشتقاقه فقبل مأخوذ من ناس يتوس
اذا تحرك وصي الحسن بن هانئ ابانواس لانه كانت له ذوايتان تنوسان في احد القولين قلت

وهذا باطل لانه يصدق الانسان بهذا على الملك والانسان والشيطان بل على الحيوان
والملك لان الجميع متحرك وقيل بل من الانس وهو السكون والالف وقيل من النسيان

قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقال ابوتعاس الطائي
لاتنسين تلك العهد فاما * سميت انسانا لانك ناسي

وقال ابو الفتح البستي

يا اكثر الناس احسانا الى الناس * واكرم الناس افضاء من الناس
نسيت وعدك والنسيان مغتفر * فاعف عن فاول ناس او الناس

وقال ابن سناء الملك من مرتبة
فان سلوتك ناسيا لاعمدا * فالذنب للنسيان لا السلوان

وعوائد النسيان فينا خلة * موروثة من ذلك الانسان
وتقلت من خط هلاء الدين على بن مظفر البكدي الوداعي ما صورته وحدثنى بعض المشايخ

عن الشيخ يوسف الفقاعي انه كان يقول مسكين الانسان ماذا كره الله تعالى في القرآن الا في
مكان ذم أو شرم مثل قوله قتل الانسان ما كرهه وكان الانسان عجولا وبأيه الانسان ما عرك

ربك الكريم أعجبني هذا المعنى فنظمته بقولي
يا أيها الانسان لا * تفخر بغير تقي وعلم

وانظروا كرم أتي الشقران باسمك عند ذم
(رجع) شوطهم الشوط الطلق وطاف بالبيت سبعة أشواط من الحجر الى الحجر شوط واحد

وراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا
أي أمامهم وقال تعالى واني خفت الموالي من ورائي أي من بين يدي وقال الشاعر

ذاك خليلى وذابوا صلتى * يرحى ورائي بأمتهم وأمسله
ويمكن التأويل في ذلك كله ويرد الى الاصل خطوى الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع

الخطوات بخطوات بضم الطاء وفتحها وسكونها وجمع الكثرة خطأ والخطوة بالفتح المرة
الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطاه مثل ركوة وركاء مهل المهل بالتحريك التؤدة

والثاني (الاعراب تقدمتني) فعل ماض والتاء علامة لتأنيث الفاعل الاتي والنون نون
الوقاية والياء ضمير المفعول فهي في موضع نصب (اناس) مرفوع على انه فاعل تقدم الكلام

عليها (شوطهم) مرفوع على انه اسم كان والهاء والميم في موضع جريا لاضافة (وراء) ظرف
والعامل فيه النصب خبر كان المحذوف تقديره كان شوطهم مستقرا وراء (خطوى) مخفوض

بالظرف والياء في موضع جريا لاضافة (لو) تقدم الكلام عليها (أمشي) فعل مضارع مرفوع
لخلوه عن الناصب والجازم والضم فيه مقدر على الياء لانه معتل الطرف بالياء (على مهل) على

حرف جر ومعناه الاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره أمشي متمهلا

وما بهرتك النفس يا بسل
انها

قليل ولكن قل منك نصيبها
وأما البيت الثالث فهو قول
ابن أبي ربيعة

فصاحك وقد قل لها
حسن في كل عين من تود

وهو عمر بن عبد الله ابن أبي
ربيعة الخنزوعي القرشي

ويكنى أبا الخطاب شاعر مجيد
صاحب ثروة ومجون وجميع

شعره في الغزل ولا يمتدح
أحدا ولذلك قال له سليمان

ابن عبد الملك لا تمدحنا
فقال انما امدح النساء لا

الرجال وكان يقال ان العرب
كانت تقصر لقرش بالتقدم

عليه الا في الشعر حتى كان
ابن أبي ربيعة فأقرت لها

في الشعر أيضا ولم تنازها
شيأ ولدي له قتل عمر بن

الخطاب فكان يقال اي
حق رفع وأي باطل وضع

يعنون كثرة معاشرته
للنساء وتغزاه بهن ومات

بعد أن تاب وقد ناهز الثمانين
وقيل انه قتل أربعين ونسك

أربعين ودخل عليه أخوه
عند موته وقد جزع عليه

فقال له عمر أحسبك تجزع
لما تظنه بي والله ما أعلم أني

ارتسكت فاحشة فظ فقال
ما كنت أشفق عليك الا من

ذلك وحكي الجرمي أن عمر بن
أبي ربيعة كان مشتهرا بحب

وموضع كان وما دخلت عليه الرفق على انه صفة لanas تقديره أناس كأن شوطهم وبعضهم
رواه وراخطوى اذا مشى على مهل وفي هذه الرواية قائله ليست في الاولى لان اذ طرف لما
مضى من الزمان وهذا يدل على انه كان قد تقدم له رفعة وعلاوا أولئك كانوا متأخرين عنه وعلى
الرواية الاولى يفهم من لواشرطية فيكون معناه لو حصل لي مشي على مهل في الرفعة اكان
شوطهم وراخطوى والاولى اشعر في حق الطغرائي (المعنى) صار أمامي وعلااني وتقدمني
قوم كان جريهم خلف خطوى اذا مشيت متمهلا وهذا مبالغة في سوء الحال واخفاء الزمان عليه
بان تعوقه الايام والليالي عن السعي حتى يتقدمه الدين كانت نهايات أشواطهم اذا بلغوها
وراء خطوه المتمهل نعم

ان المقادير اذا ما مضت * ألحقت العاجز بالحازم
ولكن من رمى هذا السهم المصائب من المصائب ومنى من الزمن الخائن بهذه التوائب
حقيق بان يتظلم ويتشكى ويتألم ويتكلف لأن يقول له حيث لم يتكلم
اذ لم يكن للفضل ثم فريضة * على النقص فالويل الطويل من الغبن
وقوله كان شوطهم وراخطوى البيت يشبه قول هشام الرقاشي
تقدمتني أناس ما يكون لهم * في الحق أن يلجوا الابواب من دوني
وقول موسى بن الطائف من قصيدة

يا مبصر اعيت نواظر فهمه * عن كنه عرضي في البديع وطولي
لو كنت تعقل ما جهلت مقاومي * من ضاق فرمضه بخطوة ميل
الفرسخ ثلاثة أميال والميل الف باع والباع أربعة أذرع والذراع أربعة وعشرون
أصبعاً والأصبع ست شعيرات بوضع بطن هذه لظهر هذه والشعيرة ست شعيرات من ذنب
بغل والبريد أربعة فراسخ وقال بجير الدين محمد بن تميم

يا قوم قد بلغ قول الخنسا * عني الى الحب بلا علم
من خجري أطول من سيفه * ورحمه أقصر من سهمي
والطغرائي زاد على هشام الرقاشي بمسا الغنيز وهما ان شوط أولئك وراخطوه وان خطوه كان
مع ذلك متمهلا وعلى موسى بن الطائف بمبالغة واحدة وهي المهمل والدعوى في المبالغة
منحصرة في ثلاثة أقسام الغلو والتبليغ والاغراق ودليل الحصر أن الدعوى اما أن تكون
ممكنة أولا فان لم تكن ممكنة كانت غلوا وان كانت ممكنة فاما أن يصح وقوع ذلك عادة أولا
فان صح كان تبليغا وان لم يصح كان اغراقا فالغلو كقول مهمل
فلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور
وما اظرف قول القائل

وسائلة عن الحسن بن وهب * وعما فيه من كرم وخير
قلت هو المذهب غير أني * أراه كذير ارخاء الستور
وأكثر ما يغنيه قتاه * حسين حين يخلو بالسرور
فلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور
ويقال انه كان بين حجر وموضع الوقعة عشرة أيام ولهذا قيل فيه انه أكذب بيت قاله العرب
ومن هذا الباب أبيات أبي الطيب

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه والايسات وهو كثير في كلامه والتبليغ كقول امرئ القيس
عداى عدا بين ثور ونجدة * دراكا ولم ينضح بماء في غسل
لان هذا ممكن في حق الفرس أن يدرك الثور والنجدة ولم يعرق كي لا يحتاج الى أن يغسل
وما أظرف قول شرف الدين بن عنين

ولما رأينا المتر في بخدمة الشمس ويد مثل الراهب المتبتل
سأله هل في ظله لك مربع * وهل عندك ديسم دارس من معول
فقال أنا المسدى اليه تفضلي * وكم من يد لي عنده وتطول
أسدا إذا استدبرته منه فرجة * بمجرد قيد الأوابد هيكل
وأشقى غلبا منه عز شفاؤه * بضاف فوق الأرض ليس بأهزل
ولكنني إن رمت أتيان عرسه * تمتعت من لهوبها غير محمل
وكم ليلة قدبت جذلان بينه * وبين هضيم الكشح ريا الخلف
مكر مفر مقبل مدبر معا * كماله ود صخر حطه السيل من هل
عداى عدا بين ثور ونجدة * دراكا ولم ينضح بماء في غسل
والاغراق كقول امرئ القيس أيضا

تنورت من أذرعات وأهلها * يثرب أدنى دارها نظر عالي

فان هذا غير ممكن عادة من أن يكون انسان بأذرعات ويشاهد نار يثرب وقد بالغ الناس
في ضرب المثل بزرقاء اليمامة فقالوا انها كانت تنظر الفارس من مسيرة ثلاثة أيام
وحكاياتهم مشهورة والنفوس تنفر من تصديق هذه الدعوى في حقها فكيف تقبل دعوى
من رأى من بلاد حوران بالشام نار يثرب في انجازو بينهما على القليل مسيرة شهر وحكي الامام
نضر الدين الرازي في أول السير المسكونة انه قال قال ثابت بن قررة ذكر بعض الحكماء كحسلا
يقوى البصر الى حيث يرى ما بعده منه كأنه بين يديه وقال فعليه بعض أهل بابل فحكى انه
رأى جميع الكواكب السيارة والنسابة في مواضعها وكان ينقذ نور بصره في الاجسام
الكيفية فكان يرى ما وراءها فامتحنه انا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكنا كتابا فكان
يقراء علينا ويعرفنا أول سطر من الكتاب وآخره كأنه معنا وكنا نأخذ القرطاس ونكتب
وبيننا وبينه جدار وثيق فأخذ هو قرطاسا ونسخ ما كنا نكتبه كأنه ينظر فيما نكتب
وسأله قسطا بن لوقا عن أخيه يعلبك فنظر ثم أخبر انه عليل وأنه ولده مولود وطالعه ثلاثة
أجزاء من الثور ففهم صناعته فكان كما قال اه والله أعلم وقيل ان الشيخ موفق الدين بن
يعيش التعوى حضر ذات يوم عند القاضي بها الدين بن شدداد قاضي حلب فحضر ذكر
زرقاء اليمامة ففعل الحاضرون يقولون ما علموه من أمرها فقال الشيخ موفق الدين ان كانت
الزرقاء ترى الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فانا أرى الشيء من مسيرة شهرين قال فتجب الكل
وما أمكنهم يقولون للشيخ شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال لا في أرى الهلال
فقال له كنت تقول من مسيرة كذا وكذا سنة فقال لوقا كذلك تعرف الحاضرون
غرضي فقصدت الإبهام عليهم قلت لوقا للشيخ موفق الدين لاني أنظر الشيء من مسيرة
شهرين واكثر لكان أحسن إبهاما ويقال ان هذه الزرقاء نظرت الى حمام يطير في

الثر يا بنت عبد الله بن أمية
الاصغر وكانت حريه بذلك
جالا وتمام وكانت تصيف
بالطائف وكان عمر يغدو كل
عداة من مكة يسأل
الركبان الذين يحملون
الفاكهة من الطائف من
الانخبار قبلهم فلقى يوما بعضهم
فسأله عن أخبارهم فقال
ما استطرقنا خبر الا اني
سمعت عند رحيلنا صوتا
وصياحا عاليا على امرأة من
قريش اسمها نجم في السماء
فذهب عني اسمه فقال عمر
الثر يا قال نعم وقد كان بالغ
عمر قيل ذلك انها عليلة
فوجه فرسه الى نحو الطائف
بركضه ملء فوجه ويسلك
طريق كل أوهى وأخشن
الطريق وأقر بها حتى انتهى
الى الثريا وقد توقعته وهي
تتشوف له وتشوق فوجدها
سليمة ومعهما اختها فأخبرها
الخبر فضحكت وقالت أنا
والله أرثهم لا خير ما عندك
فلذلك يقول قصيدته
يشكي السكيت الجري اذ
أجهلته

وبين لو يستطيع أن يتكلم
وحكي انها واعدته يوما
فخافت في الوقت الذي ذكرته
فصادفت أخاه المحرث قد
نام مكان عمر فلم يشعر المحرث
الا والثر يا قد ألفت نفسها
عليه فاتبعه وجعل يقول

الحجوة قالت

بالت ذات القطالنا * ومثل نصفه ليه
الى قطاة اهلنا * اذن لنا قطاميه

وذ كرايو حاتم انها قالت

ليت الحمام ليه * ونصفه قديه
الى حماميه * تم الحماميه

فالحمام اذا ستة وستون ونصفه ثلاثة وثلاثون فالجمله تسعة وتسعون يضاف الى هذه الجمله حمامتها فتمكمل المائة ويقال انها وقعت في شبكة صياد فعرف عددها وارى من المستحيل ان يتفق هذا الاحد مع التساهل في تجويز الرؤيه وسرعتها الى ان احصاه هذا العدد والحمام في طيراته كيف يتم يا وبعضه يتقدم وبعضه يتأخر وبعضه يتسفل وبعضه يستعلي واغرب من هذا ما قاله النابغة في قصيدته وهو

واحكم تحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع واردا الشمس
يحفه جانبانيق ويتبعه * مثل الزجاجة لم تكمل من الرمد
فالت الا ليتها هذا الحمام لنا * الى حمامتنا او نصفه فقد
فحسبوه فالقوله كالحسبت * ستا وستين لم ينقص ولم يزد
فكميات مائة فيها حمامتها * واسرعت حسبة في ذلك العدد

يريد بجاني النيق حافى الجبل واذا كان الحمام بين جبلين ضاق المكان عليه وركب بعضه بعضا متراكما فيكون ابعدا لاحصاء عدده بخلاف ما اذا كان منبسطا في الجود ذكرت هنا ما يمتحن به الاذهان في الحساب قالوا صفان من الحمام قال الاعلى للأسفل كم عدد كم فقالوا اذا طلع منا اليكم واحد كنتم مثلينا واذا نزل منكم الينا واحد تساوتنا فكم عدد كل صف الجواب الصف الاعلى سبعة والصف الاسفل خمسة مسئله اخرى مسلمون ونصارى ويهود عددهم عشرون دخلا واحدا وزنوا عشرين درهما المسلم وزن نصفها والنصراني درهمين واليهودي ثلاثة كم كان عدد كل واحد منهم الجواب المسلمون اربعة عشر والنصارى خمسة واليهود واحد مسئله اخرى رقيقان في طريق مع احدهما خمسة أرغفة ومع الاخر ثلاثة أرغفة فقعدا يأكلان فربهما آخر فا كل معهما وا كل كل منهم من الخبز على التساوى فلما فرغوا دفع اليهم ثمانية دراهم كيف يقسم ذلك بينهم الذي يبدوا الى بادى الراى ان صاحب الخمسة له خمسة وصاحب الثلاثة له ثلاثة وليس كذلك والجواب ان صاحب الخمسة يستحق سبعة وصاحب الثلاثة يستحق واحد والعلة في ذلك ان كلا منهم اكل رغيفين وثلاثي رغيف يخص كل ثلث درهم مسئله اخرى رقيقان في طريق مشتركان في ثمانية أرطال زيتا ارادا قسمته بينهما ولم يكن معهما الا وعاء يسع خمسة وعاء يسع ثلاثة فكيف الحيلة في قسمته الجواب ان يفرغ في وعاء الثلاثة ملئه ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ويملا وعاء الثلاثة مرة ثانية وافرغ منه في وعاء الخمسة تسكمله وسعه وهو رطلان ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد فيفرغ ما في وعاء الخمسة في وعاء الاصل ويقلب الرطل الذي بقي في وعاء الخمسة ثم يملا وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل ويضاف للرطل الذي في وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة أرطال مسئله اخرى مكرمة تملئ من نهر في

أعزى في ظلت بالفاسق
أخرا صكما الله فلما
علمت بالقضية انصرفت
ورجع عمر فأخبره المحرث
فأغتم لما فاته وقال له اما
والله لا تمسك النار ابدا وقد
القت نفسها عليك فقال
المحرث عليك وعليها لعنة
الله وقال عمر ما اخيلني
الا ليلي بنت عمر ولقيتها وهي
تسير على بغلة لها وكنت
اشيب بها فقلت لها جعلت
فذلك قفي واسمعي بعض
ما قلت فيك فقالت او فعلت
فقلت نعم فوقفت فأنشدتها
الا يا ليل ان شفاء نفسي
نوالك لو عامت فنولينا
وقد اذف الرحيل وحان منا
فراقك فاطرى ما تأمرنا
فقلت آمرك بتقوى الله
وايثار طاعته وترك ما انت
عليه ثم انصرفت * وحكى
انه كان يوما يساير عروة بن
الزبير فقال عمرو ابن زين
المواكب يعنى محمد بن عروة
وكان يسمى بذلك ثم قال
عروة هو اما مسك فركض
يطلبه فقال له عروة يا ابا
الخطاب اولسنا كفاء
لحد ثلثك ومؤانستك فقال
بلى ولكنى مغرى بهذا الجمال
أتبعه حيث كان ثم انشد يقول
انى امرؤ مغرم بالحسن أتبعه
لاحظ لى فيه الالذة النظر
ثم مضى حتى لحقه وجعل

مروية بهذا منه وروى
انه شبب بن زيب بنت موسى
الحجبي وكان ابن ابي عتيق
ذكره اله فاطن في وصفها
فصنع فيها قصيدته التي
يقول فيها

يا خليلي من ملام دعاني

والماء العذبة بالاطمان

وبلغ ذلك ابن ابي عتيق

فلامه في ذكرها فقال

لا تلمني عتيق حسي الذي بي

ان عندي عتيق ما قد كفا في

لا تلمني فانت زينتها لي

فبدره ابن ابي عتيق

فقال

انت مثل الشيطان للانسان

فقال عمره كذا والله فلتسه

فقال ابن ابي عتيق اما علمت

ان شيطانك ربما لم يبيد

عندي من عصيانه كما يجيد

عندك من طاعته وهو مثل

هذا ما حكى انه انشد عبد الله

ابن عباس رضي الله عنهما

قصيدته الدالية فلما قال

تشط غداد ارجير انا فبدره

ابن عباس فقال وللدار بعد

غدا بعد قال هكذا والله قلت

فقال ابن عباس انه لا يكون

الا هكذا وروى ان عبد

الملك بن مروان جمع بينه وبين

جبل وكثير غزوة وقال لينشد

كل واحد منكم بيتا في الغزل

فأبكم كان اغزل فله هذه

الناقصة وما عليها وكان قد

احضر ناقه موقورة دراهم

يومين ومن نهر في ثلاثة ايام ومن نهر في اربعة ايام ففقت الانهار الثلاثة دفعة واحدة في كم
تمتلي الجواب في اثني عشر جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانك تاخذ مخرج النصف والثلث
والربع وهو اثنا عشر وتقسمة على مجموع الاجزاء وهي ثلاثة عشر جزءا الخارج اثنا عشر جزءا
من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانه ينصب اليها من النهر الاعظم ستة اجزاء من ثلاثة عشر
ومن الاوسط اربعة اجزاء من الاصغر ثلاثة اجزاء وذلك مجموعها (رجع) وقول الطغرائي
داخل في الغلو باعتبار وفي الاعراق باعتبار حكي صاحب الاغانى عن الهيثم بن عدي قال دخل
اشعيب مع عبد الله بن علي بن ابي طالب فجلس يطوف الحاق فقبل له ما تريد قال استعني في
مسئلة فبينما هو كذلك اذ مر برجل من ولد الزبير وهو مستند الى سارية وبين يديه رجل ملوى
فخرج اشعيب بعد وقال له الذي ساله عن طوافه وجدت من اقلتك في مسلتك قال لا ولكن
علمت ما هو خير لي قال وما ذاك قال وجدت المدينة كما قال الحرث بن خالد

قد بدلت اعلى منازلها * سفلا واصبح سفلا يعلو

ورأيت رجلا من آل الزبير جالس في الصدر ورجلا من ولد علي رضي الله عنه جالس بين يديه
فكفاني هذا عجا فانه صفت به وحكي صاحب زهر الادب وغيره ان فريدا المديني دخل على
مولي لبعض اهل المدينة وهو جالس على سريره ورجل من ولد ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وآخرون ولد عمر رضي الله عنه جالسان بين يديه على الارض فلما رأى المولى فريدا توجه به
وقال يا فريدا ما اكثر سؤالك اجبت تسألني شيئا قال لا ولكن اردت ان اسالك عن معنى قول
الحرث بن خالد

اني وما نحر واغداة مني * عند الجمار تؤدها العقل

قد بدلت البيت فلما رأيتك ورأيت هذين بين يديك عرفت معنى الذي قال فقال اعزب في
غير حفظ الله وضحك جميع اهل المجلس وما احسن ما قال ابو الطيب بخاطب سيف الدولة
ويصف خيمة ضربت له

ولو بتما عند قدري كما * لبت واءلا كما الاسفل

وقد ضمنت هذا اليب فقلت فيمن احب اسودوا المحب حسن الوجه

ايامن تكلف حب العبيد * وذلك في العـ قل لا يجمل

فلو بتما عند قدري كما * لبت واءلا كما الاسفل

ومما يفتخر في سلك قول الطغرائي ما قاله الارجاني

ومن العائب ان لي * صبرا على هذي العائب

ومن التوايب اني * في مثل هذا التعل نائب

وقال التهامي

لله در الناثبات فاتها * صدا اللثام وصيقل الاحرار

ومن كاتم الكلب ترام جروها * وتصد عن شبل الهزبر الضاري

وهذا المعنى الذي تخيله التهامي من حسن ولسته لم تساعد الالفاظ عليه فجاء ناقصا لانه يريد
ان الزمن يشتمل على الكلاب ويصد عن الاسود وهو ذا ملج وان كان ما يفهم من البيت
هكذا ان تامله لان الكلبة اذا ارضعت جروها واعرضت عن شبل الاسد لا يستغرب منها هذا

فابتدر جيل في الاول وقال
ولو ان راق الموت يرقى
جنازتي
بمنطقها في الناطقين حديث
وقال كثير
وسعى الى بيعت عزة نسوة
جعل الاله خدودهن نعالها
وقال عمر بن ابي ربيعة
فليت الثريا في المنام ضجيجي
لدى الجنة الخضراء اوفى
جهنم
فقال عبد الملك خذها
يا صاحب جهنم * ومن
محاسن شعير عمر قوله في
قصيدته الرائية
تهيم الى نعم فلا التمل جامع
ولا الحبل موصول ولا انت
مقصر
اشارت بعدراها وقالت لقرنها
اهذا المغيرى الذي كان يذ كر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا
عن العهد والانسان قد يتغير
وات رجلا أما اذا الشمس
حارصت
فيضحي واما بالعشي فيضمر
اخاسر جواب ارض تقاذفت
به فلوات فهو اشعث اغبر
ولي له ذى دوران جشني
الكرا
وقد يحشم الهول الهب المغرر
وبت رقيقا للراق على شفا
ولي مجلس لولا اللبانة او عر
فلما فقدت الصوت منهم
واطفقت
مصاييح ست للعشاء وانور

الفعل وكان ينبغي ان يزيد بيانا بان يقول الزمان كلب فلا ضرر اذا حنا على اولاد الكلاب
وقساعلى الاشبال وقال ايضا

يخفى الزمان فضائل فكأنتى * وكانت في قلبه اضمار
لم اخف الا لاله لو وانما * تخطى السها العلوه الابصار
وهو اخو من قول ابي العلاء المعري
والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
وقال الغزى

انى لا اضم نفسي بعد عرقى * ان المجاعة لاتصم فومع الزيد
وربما عفت جل السيف معصما * بحمله لاشراك الناس في العدد
وقال ايضا

غيرى له المجد والايام تقسم بي * وهى الجديرة بالضربى من القسم
اظنها اقسمت باسمى لتخضق * ولم يكن غير فضلى احرف القسم
وقال ايضا

قالوا نزلت قتلت الدهر اقسمت بي * لا وجهه للرفع في البحر وروى بالقسم
وقال ابن نباتة السعدى

اى الله ان أهوى من الناس واحدا * وكلهم عندي اقل من اقل
أيت اعزى النفس بالياس منهم * ولو شئت كانت في خدودهم نعل
والايات التى طوت وعمت هى قول المعري

وما رايت الجهل في الناس فاشيا * تجاهات حتى قيل انى جاهل
فواجبيا كم يدعى الفضل جاهل * ووا أسفا كم يظهر القصر فاضل
اذا وصف الطائي بالبحر ل مادر * وعسى ير قسا بالفهاهة باقل
وقال السها الشمس أنت خفية * وقال الدجى للصبح لونتك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحمى والجنادل
فياموت زران الحياة ذميمة * ويات نفس جدى ان دهرك هازل

وما احسن ما انشدنى من لهظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يضمن اعجاز هذه الايات
تطاولت الاغصان تحكي قوامه * وهند التناهى يقصر المتناول
وفضلت البحر زاملى البدر وجهه * وقال السهى يا شمس لونتك حائل
واعيا فصيح اللفظ نبت عذاره * وعسى ير قسا بالفهاهة باقل
ولما مئى فوق البسيطة زانها * وفاخرت الشهب الحمى والجنادل
واعرض عني حين لالى ناصر * وهل ناصر فى الحب والظي خازل
فياموت زران الحياة كريهة * ويات نفس جدى ان دهرك هازل
وقوله واعيا فصيح اللفظ البيت سبقه الى هذا المعنى شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني
ومن خطه نقلت

ولو ان قسا واصف منك وجنة * لا عجزه نبت بها وهو باقل

﴿ هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ﴾ من قبله فتنبى قصيدة الاجل ﴿

(اللغة) الجزاء تقول جزيت به بما صنع جزاء وجازيته بمعنى ويقال جازيته بجزية أى غلبته مثل
يا كيتيه وبكيتيه أى كنت ابكى منه وهو واحد الاقوال فى قول الشاعر

الشمس طالعة ليست بكاسفة ﴿ تبكى عليك نجوم الليل والقمر

أى تبكى عليك نجوم الليل والقمر فتبكيهم مومعاه على كل حال مشكل لان الشمس اذا كانت
طالعة غير كاسفة فكيف تكون يا كيتيه فكان ينبغى انها غربت وكسفت وبكت هذا الذى يليق
بالرثاء والتأبين وقال اهل العلم بالادب فيه اقوال منها ان فيه تقديم وتأخير وان نجوم الليل
والقمر منصوبان بكاسفة لا بقوله تبكى وتقدم به ليست بكاسفة نجوم الليل ولا القمر تبكى
عليك واذا كانت غير كاسفة لغيرها من السكوا كب كانت غير مضبوطة فهي سوداء مظلمة
والرمان كله ليل وهذا فى غاية ما يكون من المبالغات فى المراقى وهذا أجود ما قيل فيه وأظن
هذا البيت مما رقى به عمر بن عبد العزيز وأبو عمر بن الخطاب وقبله فيما أظن

جئت أمرا عظيما فاضطلعت به ﴿ وقت فينا يا أمرا لله يا عمرا

ونصب عمر مشكل لانه علم مفرد فكان ينبغى أن ينبى على الضم وما أحسن قول السراج
الوراق فى شخص ينعت بالعلم

كم أنا ذيك مفردا ملما أر ﴿ فمه عالميا بشرط المنادى

وكتب الى القاضي شمس الدين أحمد بن حنبل كان ملغزا فى المأذنة فقال

يا أماما له ضياء ذكاء ﴿ يتلاشيه ضياء ذكاء

ما سمى بالرفع يعرب والنصب وان كان مستقرا البناء

عس لم مفرد فان رفعوه ﴿ رفعوه قصد الاجل النداء

اثووه ومنه قد عرف التمدد ﴿ كبر فانظر تناقض الاشياء

وهو ظرف فابن من فيه ظرف ﴿ ليحلى عن هذه العمياء

وكنتم قد وقفت على لغز أنشأه المولى الفاضل شرف الدين حسين بن ريان فى المأذنة وهو

نثر اثنى فيه بأشياء مليحة وكلفت الجواب عنه فاجبت عن ذلك ومن جملة الجواب

شهادته ما ردها غير كافر ﴿ ويقضى بهما من كان بالحق قاضيا

يقول معانى الطب يا عجياله ﴿ يصح وقد ضمت حشاه المراقيا

وهذا اللغز والجواب أثبتهما فى الجزء الرابع عشر من التذكرة التى جعلتها (رجع) الى اعراب

قوله يا عمرا قالوا فيه وجوه منها أنه أراد يا عمر بن الخطاب والمنادى المضاف يكون منصوبا ثم

قطع الاضافة لانتهاه الوزن ومنها أنه أراد يا عمرا على الندية وحذف الهاء كما فى قوله تعالى

يا أسفا على يوسف وقيل غير ذلك (رجع) امرئ تقدم الكلام عليه فى قوله حب السلام البيت

أقرانه القرآن جمع قرين وهو المصاحب من قبله قبل تقيض بعد فتنبى تمنيت ففعلت من

الندية قصيدة تقدم الكلام عليها فى قوله أعلال النفس الاجل مدة الشئ وغاية العمر وقوله

تعالى هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال حكما الاسلام ان للانسان

أجلين اختراعى وهو الذى يحصل بالاسباب الخارجية كالغرق والحرىق ولسع الحشرات

والتردى من الاماكن العالية والقتل وما أشبه ذلك وطبيعى وهو الذى يحصل بفناء الرطوبة

وتنقضت هى النوم أقبلت

منبه الـ

سحاب ودكتى خيفة القوم

ازود

فجيت اذا فاجأنا فتواليت

وكادت بهجور النخبة تجهر

وقالت وعصت بالهـ ان

فضحتى

وانت امرؤ ميسور امرؤ

اعسر

اريتك ان هنا عليك الم تخف

وقيما وحولى من عدوك

حضر

فلما تقضى الليل الا اقله

وكادت توالى نجمه تنغور

اشارت لاختيها اعينا على

قى

اتى زائر والامر للامر يقدر

فأقبلت فارتاعا ثم قالتا

اقل عليك اللوم فالخطب

آيسر

يقوم فيمضى دوتنا متسكرا

فلاسرنا يفشو ولا هو يظهر

فكان مجنى دون من كنت

اتقى

ثلاث شغوص كاعبان

ومعصر

هنيئا لبل العامرية نشرها

الـ

لذيذ وريها الذى اذكر

اطلت لى ذكر هذه القصيدة

لما رايت فيها من اللفظ

المطبوع والانسجام الذى

لا يتبها لغيره من الشعراء

ومن محاسن شعره قوله

الحق ان دار الرباب تباعدت

او انبت جبل الوصل قلبك

طائر

أفق قد أفاق الواجدون

وفارقوا

هو واستمرت بالرجال المرائر

أمت جبهها واجبل رجاها وصالحا

وعشرتها كبعض من لا تعاشر

وهيها كشي لم يكن أو كنازح

به الدار أو من غيبته المقابر

هذا البيت من أحسن ما ذكره

أرباب البديع وفيه نوع من

أنواع التقسيم وقوله أيضا

ينما ينعتني أبصر تني

مثل قيد الميل يعدوني الآخر

فالت الكبرى ترى من ذا القبي

قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد تبتمها

قد عرفناه وهل يخفى القمر

يقال انه رتب كلامهن على

قدرة وهن فالكبرى

تجاهلت عن معرفته والوسطى

أظهرت معرفته والصغرى

أظهرت معرفته ووصفه

وقوله معارض القصيدة جميل

جري ناصح بالوديني وبينها

فقريني يوم الخضاب الى قلى

فلما توافقنا عرفت الذي بها

كما عرفت في حذوك النعل

بالنعل

وسلمت فاستأنست خيفة أن

برى

عدوى مكاني أو يرى كاشع فعلى

فقلت وأرخت جانب السرير

انما

معي فتحدث غير ذي رقة أهلي

وعدم الحسار ان يرى وذلك غاية الحرم ونهايته مائة وعشرون سنة لان التجربة دلت على ان غاية سن النمو ثلاثون سنة وغاية سن الوقوف عشرين سنة ويجب ان يكون غاية سن النقصان ضعف الاربعين المتقدمة وذلك ثمانون سنة وانما صار زمان الفساد ضعف زمان النمو اما من السبب المادي لان في زمان نقصان البدن تغلب اليوسسة على البدن فتتمسك بالقوة واما من السبب الفاعلي لان الطبيعة تتأدى الى الافضل وتتحاشى عن الانقص وتمسكوا في القول بالاجل بهذه الآية الكريمة والآية الاخرى تكذيبهم وهي قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر واما الآية المتقدمة فقال المفسرون فيها اقوال منها ان الاجل الاول آجال الماضين والاحل الثاني آجال الباقين لان الاول علمت والثواني لم تعلم ومنها ان الاجل الاول الموت والثاني اجل القيامة والبعث والنشور ومنها ان الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني هو النوم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ومنها ان الاجل الاول هو ما تقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقى من عمره وانما قال تعالى في الاجل الثاني انه مسمى عنده لانه اما يوم القيامة واما ما بقى من عمر الباقين وكل ذلك غيب لا يعلمه الا الله تعالى وقوله تعالى عنده هذا كما قول عندي في هذه المسئلة كذا وكذا بمعنى اعتقادي وقولي والذي اداه او قضى به ان ذلك مذكور في الاصح المحفوظ فان قيل النكرة لا يجوز الابتداء بها خصوصا اذا كان الخبر ظرفا فانه يجب تقديمه فالجواب انه لما تخصصت بالصفة المعروفة ساغ الابتداء بها كقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك ونقل من خط المراج الوراق له

أداني بطيئا اذا ما كتبت * وقد خلقت طينتي من عجل

كأنني خالفت نص الكتاب * فعندي لكل كتاب أجل

(الاعراب هذا) اسم إشارة في موضع رفع بالابتداء والاشارة الى الحالة التي ذكرها في الايات المتقدمة من تقدم من دونه عليه ومن فقره وضربه وغرته وانقراده (جزاء) مرفوع على انه خبر المبتدا (امرى) مجرور بالاضافة (أقرانه) مرفوع على الابتداء والماء في موضع جر بالاضافة (درجوا) فعل ماض والواو ضمير الفاعلين يعود على الاقران وموضعه الرفع (من قبله) من حرف جر وهي ظرفية أوزائدة وقيل ظرف زمان ومتى قطع عن الاضافة بنى على الضم لوقوعه موقع الغايات كقوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعدوا اذا أضيف تمكن من الاسمية فيعرب والماء في موضع جر بالاضافة وهو عائد الى امرئ (فمضى) الفاء التعقيب بمعنى فعل ماض وكتب بالياء لانه من تمنيت وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى امرئ (فمضى) منصوب على انه مفعول به لتنى (الاجل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدره بمعنى اللام وقوله أقرانه درجوا الخ في موضع جر صفة لامرئ (المعنى) هذا الذي أما فيه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم الاراذل على ولاية الاوغاد والسفلى جزاء انسان درجت أقرانه واخوانه فمضى الحياة بعدهم وبعض هذا ينظر الى قول ليبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

قال صاحب الاغانى حدثني محمد بن جرير الطبري ان ابانا ابوالسائب حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تشذبت لبيد ذهب الذين البيت فقول

فقلت لها ما لي لهم من ترقب
ولكن سرى ليس يحمله مثلي
يقال ان هذا البيت أحسن
ما قيل في وصف المرو وقوله
أيضا

أيها الرايح المجد ابتسكارا
قد قضى من تهامة الاوطارا
من يكن قلبه الغداة سليما
فقوادي بالخيف أضفى معار
ليت ذا الدهر كان حتما علينا
كل يوم من حجة واعتمارا
يروى أن سعيد بن المسيب
رضي الله تعالى عنه لما سمع
هذا البيت قال لقد كف
المسلمين شططا عظيما وان
الله لا رحم بهم من أن يلقه
أمنيته وأما الشعر الذي ذكر
من أجله فقوله في هذبت
الحرب بن عوف المرية
ليت هندا أنجزت ما تعد
وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة

انما العاجز من لا يستبد
واقدا قالت لا تراب لها

ذات يوم وتعرفت بتبرد
أكل ينعتي تبصرتي
عمر كن الله أم لا يقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها

حسن في كل عين من تود
حسدا جلته من أجلها
وقد عيا كان في الناس الحسد
(وكانت انما حلتك بحلاك
ووسمتك بسمك)

ولم تعرف شهادة ولا تكافت
(لزيادة)

رحم الله ليذا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم فقال مروة رحم الله عائشة فكيف لو
أدركت من نحن بين ظهرانيهم فقال هشام رحم الله عروة فكيف لو أدرك من نحن بين
ظهرانيهم فقال وكيع رحم الله هشام فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم فقال أبو
السائب رحم الله وكيعا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم فقال أبو جعفر رحم الله أبا
السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم ونحن نقول والله المستعان فالقصة أعظم من
ان توصف بحال اه والله در القائل

زماننا مذاخرنا * وأهله كما ترى
ومشيتهم جميعهم * الى ورا الى ورا

وقلت أنا زيادة عليه

الى ورا بحيث لم * تلق مخبر خيرا

وحكي الاصحى من عيسى بن عمر قال وفد أبو الجهم بن حذيفة على معاوية فقال له معاوية والله
ان لك شرفا وحقا وقرابة يا أبا الجهم وانه لزمنا من عظمة وهذه مائة ألف فخذها واعد فقال
أبو الجهم فقبضتها على مضض وقلت في نفسي ما عسى ان أقول له وهو رجل ناه عن بلاد قومه
وقد تخلق بأخلاق أهل الشام الجفاة لا تغال فقبلتها على أنه قد قصر بي فلما توفي معاوية
واستخلف يزيد سرت اليه وافدا وأقت أيا ما فقال لي يا أبا الجهم اني بحقك وقرابتك وشرفك
لعارف وان مع حقك الحق وقاومونا ولا نستطيع دفعها وأنت أولى من عذرا بن أخيك وهذه
نحو من القافا قبضها اليك واعدت فقلت في نفسي غلام حدث نشأ مع غير قومه وسكن غير
بلده وهو مع هذا فابن كلبية فأني خير برجي منه ثم اني أخذتها منه على أنه قصر بي وانصرفت
فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت في نفسي هذا بقية قریش البطاح فأتيتها وافدا وأقت
عنده أيا ما ثم قال لي يا أبا الجهم مه ما جهلت فلن أجهل شرفك وقرابتك وحقك غـ ير أن على
مونا وغرما وجمالات وأمورا يطول شرحها ولكن مع ذلك فاني غير خيب لسفرك هذه ألف
درهم خذها واستعن بها على أمورك فقبضتها فراحتم مثلت بين يديه فقلت يا أمير المؤمنين
مسد الله لقریش في بقائك ودافع ولا امتحنها بفقدك فوالله لا زالت بخير ما بقيت لها فقال
ابن الزبير جزاك الله عن الرحم خير انوال الله ما قلت هذا المعايير وقد أعطاك مائة ألف ولاقته
ليزيد وقد أعطاك خمسين ألف وقلته لنا وانما أعطيناك ألف درهم فقلت نعم يا أمير المؤمنين
من أجل ذلك قلت لا فني خفت ان أنت هلكت لا يلي امر الناس الا المختار يروما أحلى قول بدر
الدين يوسف مهندا العرب

كما اذا جئنا من قبلكم * أنصف في الترحيب بعد القيام
والآن صرنا حين نأتيكم * نقنع منكم بلطف الكلام
لا غير الله بكم خشية * من أن يجي من لا يرد السلام

وقال المتوكل يوما لجلسائه اتعلمون أول ما عتب المسلمون على عثمان رضي الله عنه فقال
أحدهم نعم يا أمير المؤمنين انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضي الله عنه على
المنبر دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمرة ثم قام عمر رضي الله عنه دون مقام أبي بكر
رضي الله عنه بمرة فلما ولي عثمان رضي الله عنه صعد ذروة المنبر فأنكر المسلمون ذلك عليه

قوله (وكأنت) عطف على
وهيها (والحلي) الاوصاف
التي يوصف بها الشخص
كانها مأخوذة من الحلي وهو
الزينة (والسما) العلامة
ومنه قوله تعالى من الملائكة
مسويين (والشهادة) العلم
بالشيء والاقرار به
(بل صدقت سن بكرها فيما
ذكرته عنك)

هذا مثل يضرب في الصدق
وأصله ان رجلا ساء رجلا
في بيع فقال ما سنه فاخبره بانه
بكر فمتر عنه أي رأى سنه
واحد الاسنان فقال صدقت
سن بكر يروي سن بكره بفتح
النون على انه مفعول وسن
بضمها على انه فاعل وكلاهما
صحيح المعنى

(ووضعت النساء مواضع
التقب بما سنه اليك)
(ولم تكن كاذبة
فيما ائنت به عليك)

هذا مثل يضرب لمن يضع
الامور في محلها وأصله ان
الهاتئ وهو واضح القطران
على البعير الاجرب يتبع
التقب التي في جسد البعير
وهي مبادئ الجرب وهذا
المثل نصف بيت من الشعر
لدريد يقوله في الخنساء وهو
دريد بن الصمة بن الحرث
الجشمي من هوازن فارس
معروف من فرسان الجاهلية
وشعراتها مشهورة بالرأي

وأرادوا أن ينزل دون مقام عمر عرقاة فقال عبادة يا أمير المؤمنين ما أحد أعظم منه عليك من
عثمان قال وكيف ذلك ويالك قال لانه صعد ذروة المنبر فلو أنه كلما قام خليفة نزل عن مقام
من تقدمه عرقاة كنت أنت تخطب علينا في ثرو قال يوسف بن يعقوب اشترى بعض التجار
دارا في الانصار فبا كرويه بحب مكسور وقالوا هذا حب سعيد بن جبير فاقرضنا عليه مائة
درهم فردا الحب وأعطاهم الدراهم وانتقل فقالوا له لم انتقلت قال أخاف أن تباكرروني
بقصعة عبادة ابن الصامت وحكي ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخناص ويطعمه
الخناصكار فانف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه واشتراه من يأكل الخناصكار ويطعمه
الغزالة فطلب البيع فباعه واشتراه من لا يأكل شيئا وخلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع
السراج على رأسه بدلا من المنارة فقام عنده ولم يطلب البيع فقال له الخناس لا شيء رضى
بهذه الحالة عنده هذا المالك فقال أخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع القبيلة في عيني
عوضا من السراج ويقال ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان جبلا وكان أمدا الناس قامة
وكان رأسه الى منكب أبيه على وكان رأس علي الى منكب عبد الله بن عباس وكان رأس
عبد الله الى منكب العباس وعلى ذكر الجرب في قول لبيد نقلت من خط السراج الوراق له
زعموا لبيد قال في عصره * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
وأراه أعدى خلقه من خلقه * جربا واهيا الداء كل مجرب
وتضاعف الجرب الذي عدواه لا * تنفك عن ماض ولا متعقب
وتفارق الداء العضال نخلنا * بلغ الجذام وعصرنا عصروني

ومن كلام القاضي الفاضل وأشد كرويه قلبي جسمي فقد ضعفت قوته وقوى ضعفه ونسجت
عليه همومي ثوبادون الثياب وشعارادون الشعار من الجرب الذي عادى بيني وبينى وانتقم
بيدي من جسمي واستخدمها الحمرن أرضه وان لم يكن لأرضه عجاج فلي عجيج وان لم يكن لي بذر
فلي من الحب ثمار وان لم يكن لي سنبله فلي أنملة وان لم يكن لي في كل سنبله مائة حبة آكلها
فلي في كل أنملة مائة حبة تأكلني وقد كنت مسالما لأعضاءي الاسنان أقرعها فلم يخل زمن من
مندماني أو أصبعا أعضائي كثر ما تأتي به الايام من غاظاتي والآن فقد زدت على الظالم
الذي يعرض علي يديه فانا أقرع جميع أعضائي وكلها ثنيات وأعرض على جوارحي وكلها
أنامل وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو والجرب هم الاجسام والمهم جرب القلوب والفكر
للقلب حن والحلم للجسم فكرو بالله ندفع ما لا نلحق يا واهب العمر خلصه من السكر
ويقال ان الذي يعدى ثلاث جيمات الجذام والجرب والمجدري وثلاث سننات السعال
والسل والسبل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الشؤم في شيء رواء مسلم عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان يكن من الشؤم
شيء حق في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان كان الشؤم في شيء وفي حديث جابر ان كان
الشؤم في شيء ففي الربع والخنادم والفرس قال ابن الجوزي ولقائل ان يقول كيف يجمع بين
هذا وبين قوله لا عدوى والجواب ان عائشة رضي الله عنها قد غلطت من روى هذا الحديث
وقالت انما كان أهل الجاهلية يقولون ذلك وهذا رد منها خبر رواه ثقاته والصحيح ان معناه ان
خيف من شيء أو يكون شيء يخاف شره وينشأ منه هذه الاشياء لا على سبيل القطع التي يظنها

والظفر وأمه رجحانة بنت
معدى كرب أخت عمرو
وقتل في غزاة هو ازن مشركا
حين غزاهم رسول الله صلى
الله عليه وكان قد أسن وعجز
عن الحرب وانما حمل مع
القوم لرأيه وتديره وهي
الواقعة التي أشار فيها برأى
ولم يسمع منه فقال باليتي فيها
حذع يا أخب فيها وأضعه
وهزمت هو ازن وقتل
أكثرهم وقتله ربيعة بن رفيع
السلمي في خير طول وقال
لما ضربته بسيفه وقع متكسفا
فإذا عجانة وقعته من مثل
القرطاس من ركوب
الخيل حكى الأصمعي
أن أمه رجحانة قالت له بعد
مقتل أخيه عبد الله بن
الصحة يابني ان كنت عجزت عن
تأراخيت فاستعن بخالك
وعشيرته من زيد فأرق
لذلك وحلف لا يأكل لحما
ولا يشرب نجرا حتى يدرك
ناره ثم وجد غرة من غطفان
فغزاهم وقتل منهم قوما ثم
أسردواب بن أسماء وأتى
به إلى فناء أمه فقتله فاخذت
السيف وجعلت تلحس الدم
بلسانها إلى أن انقطع منه
شيء وهي لا تعلم من الفرع
ثم قال في ذلك
جرينا بني عبدس جزاء موфра
بمقتل عبد الله يوم الذنائب

الجماهلية من العدوى ولما ذكر القاضي أبو بكر ابن العسر في ما روى عن عائشة رضي الله
عنها قال هذا ساقط لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يعتقونه
وانما يبعث ليعلم الناس ما يلزمهم ان يعلموه وقال وفائدة هذا اللفظ حصر الشؤم في الثلاثة
المد كورة عادة لا خلقة قلت وقال بعض الافاضل انه لا تنافي بين قوله لا عدوى ولا طيرة
وبين حديث ابن عمر في الشؤم لأن الراوى روى طرف الحديث لكونه لم يسمع أوله لاحتمال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يقولون ان يكن من الشؤم الحديث لأن الاخر ابي
لما سمعه عليه الصلاة والسلام يقول لا عدوى ولا طيرة قال فما بال ابلنا تكون كالظباء العفر
فاذا دخلها البعير الا جرب أهداها فقال صلى الله عليه وسلم ويحك فمن أعدى الأول وقولهم أشأم
من طوس هو طوس المغنى ولد يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم وفطم يوم توفي أبو بكر رضي
الله عنه وبلغ الحلم يوم قتل عمر رضي الله عنه وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وجاءه ولد
يوم قتل علي رضي الله عنه ووفات من خطا ناصر الدين حسن بن النقيب

تطيرت الوزارة من قريب * بصاحبها الجديدون بعيد

وقالت كعبه كعب مشوم * ولا سيما على الملك السعيد

وما حل قول النصير الجماعي فيما ظن

أقول للكأس اذ تبدي * بكاف أحوى أغن أحور

خربت بيتي وبيت غيري * وأصل ذا كعبك المدور

وقول شمس الدين محمد بن دانيال ملغز في السرموزة

وجارية هيفاء مشوقة القصد * لها وجنة أبهى احمرارا من الورد

من الجنيات التي حروجهها * يفوق مقالا صفة الصارم الهندي

وثيقة جبل الوصل مندو طبتها * فليست أراء قط منتنة من العهد

ولم أر زواج غيرها كل ساعة * على السرب القيامة عفرة الخند

ومن عجب اني اذا ما وطئتها * تبتن أنيسادونه انة الوجه سد

مباركة عندي فلا برحت اذن * مدورة الكعبين شؤما على ضد

وهي ذكر شؤم الدار قال عبد الملك بن عمر السكوني كنت عند عبد الملك ابن مروان بقصر

الكوفة المسمى روف بدار الامارة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرائي قد

ارتبت فقال مالك فقلت أعيدك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع

عبيد الله بن زياد فرايت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بين يديه بهذا

المكان ثم كنت فيه مع المختار أبي عبيد الله التقي فرايت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه

ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرايت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب

بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم الطاق الذي ككنا فيه وقال القاضي

شمس الدين أحمد بن خلصان رحمه الله حكى لي أبو الجهمد قاضي السويدي قال كان بالشام

شاعران ابن منير الطرابلسي وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما يبيك ابن القيسراني

بأنه ما صاحب أحدا الا فكب فاتفق ان أتاك عماد الدين زنديكي صاحب الشام غناه مغن على

قلعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر

قتلنا بعبد الله خير لادته
دواب بن أسماء بن زيد بن
قارب

قال الأصمعي كان عبد الملك
ابن مروان يقول لولا القافية
النسب إلى آدم وهذا النوع
يسميه أرباب البديع
الاطراد لتوالي الأسماء
منظومة هو حكى أبو عبيدة
قال هجاء زيد بن الصمة عبد
الله بن جدعان فلقبه عبد الله
بعكاظ وحياه وقال هل
تعرفني يادريد قال لا قال
فلم هجوتني قال ومن أنت ولم
يكن رآه قال أنا ابن جدعان
قال هجوتك لأنك كنت
أمرأ كريمة فحبيت أن أضع
شعري موضعه فقال له عبد
الله لئن كنت هجوت لقد
مدحت وكساه وجعله على
ناقعة فقال يلدحه

الملك ابن جدعان أعلمتها
مسومة للسرى والنصب
فلا خفض حتى تلاقى امرأ
جواد الرضا وحليم الغضب
سبرت الأنام فما أن أرى
شبيه ابن جدعان وسط
العرب

ومن شعر درويزي أناه
تنادوا فقالوا اردت الخيل
فارسا

فقات أعبدا لله ذلكم الردى
فأن يلك عبد الله خلى مكانه
فما كان وقفا ولا طامنا
اليد

ولي من المعرض الغضبان اذ نقل الشراشي اليه حديثا كله زور
سملت فأزور شتى قوس حاجبه * كاتني كاس نجر وهو مخزور
فاستحسنه ما زنى وقال لمن هما قليل لا ين منى وهو محلب فكتب إلى والى حلب يسره اليه
سرعا فلبه وصل ابن منير إلى حلب قتل أتابك زنكي ولما رجع ابن منير إلى حلب قال له ابن
القيصر اني هذه بكل ما كنت تبكثني به اه ويقال ان قصيدة ابن زيدون التي منها
بنتم وبناتها ابتلت جواثنا * شوقا اليكم ولا جفت أمانينا
ما حفظها أحد الامات غريبا ويقال في كتاب العقد لابن عبد ربه ما كل في بيت الاخرى ويقال
في البيت الاخر الذي في بلاد فرعون وهي مصر القديمة بالبدرشين انه ما دخله أحد الا ودخل
الحبس (رجع) الى ذكر الجرب قال ابن سناء الملك بصف جريا أصابه
لقد لقيت وصبا * وقد شقيت نصبا
من جرب صرت به * مبعضا محببا *
الماء منه قد جرى * والجسر قد تلها
والنار تذكي اذ أدى * بها عظامي حطبها
أناملى السلى وان * أبصرت منها رطبها
يقول من أبصرني * ذا الاق قد تسكو كبا
من المـسوان عاد كفى * ما كـا محببا
ألبس ثوبا سانجا * ثم يعود مذهبا
أصبحت ذا القروح لا * شعرو لكن كريا
يا حريان لم أقـسل * من جربى يا حريا
وقال ابن سناء الملك أيضا

اللولؤ الرطب حب * في راحتي نقاش
فلؤلؤ الحب رطب * ولؤلؤ البحر بابس

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي
تعشقه لدن القوام مهفها * شهي إلى أحوى المرافف أشنبا
وقالوا بداحب الشباب بوجهه * فيا حسنه وجهها الى محبها
وأنشدني من لفظه لنفسه المولى بدر الدين حسن بن علي القرزي في المعنى
يا قم المحبوب سجا * ن الذي زادك زينا
قد تحليت بدر * فحبيت الينا

وأنشدني أيضا من لفظه لنفسه

توهم اذ رأى حبا يحاكي * على شقيقه دراني عقيقني
فقلت له وحقك ليس هذا * سوى حب علي كاس الرحيق

وقال بهاء الدين بن الصولي في الجرب

رحبي ورحبي أذا با * جسدی انجفا في الاحباب
تركا في كلامه وانجر لطفها * فلهذا طفا على المحباب

صبر على وقع الترائب
حافظ

من اليوم أمقاب الاحاديث
في غد

اما ذلنی کل امری وابن امه
متاع کز ادا لرا کب المستزود
(وقوله)

أما دافقة من الخيل ان طردت
وأطرها الطعن في وعب
والجاف

يا فارسا ما أبوا أوفى اذا
اشتغلت

كلتا الیدین کرو و اذیر و قاف
 قوله اشتغلت كلتا الیدین
 یعنی بمسك العنان بیسد
 و یضرب بالآخری ثم قال
 عـبر القوارس معبر وف
 شكه

كاف اذا لم يكن من كربة
كاف

يعني ان الفوارس ترى منه
ما يكي أعينهم ويسـ تعبها
وقوله في يزيد بن المزدان
حين سألوه رد مال حاره

آمر تسمو ترد و امال جاری
و اسری فی کبیر لہم التقل
فانتم اهل عائده و فضل

وَأَيْدِي مَوَاهِبِكُمْ طَوَالَ
مَنِي مَا تَمْنَعُوا شَيْئًا فَلَيْسَتْ

حياتل آخذہ غیر السؤال
وقوله ايضا

أبوغريه والقدر يجري الى
القدر

قلت تخيله الجردى كالجباب تخيل حسن ولكن هذا المقام مقام تشك وما يليق به ان يقول
صرت كالسوء والخمر لطف انعم يليق بالجيب المجدور ان يوصف باللطافة ولكن قد اخذت
انا هذا المعنى فنظمته بالقاهرة اول دخولي اليها وقد حصل لي ولمن احبه جرب فقلت
ولما صفتنا وامترنا حجة ۞ علانا جباب الحب في ساعة المزج
وما ضر من قد خاض بحر غرامه ۞ واصبح في كفيه من لؤلؤ اللع
ثم انى وقعت به ذلك على هذا المعنى الثاني لخير الدين محمد بن تميم وهو

ثم انى وقفت بعد ذلك على هذا المعنى الثانى لجبر الدين محمد بن تميم وهو
لا تنكر جبرا قد لاح فوق يدي من الحبيب ومهما شئتم وقولوا
ماذا على اذا ما غصت بحر هوى خرجت منه وكفى ماؤها لولو

وقال الباخرزی

لنأجوب بين البنان فحكه • رضينا به والكاشكون غضاب
وكننا معاً كالماء والخرقة • علانا لظول الامترا جحياب

وقال التهامي

جسمى فحبل بالمحب والمحب * ذامن ربيني وذاك من ربي
 نار ان نار بالطب ان ظهرت * تخفى ونارتخفى عن الطب
 كان كفى في اشتباهما * جيتان حفا بالطعن والضرب
 وليس غير الاطلاق بينهما * من اسمر ذابل ومن عضب

وقال ابن هندو

يَهِيْجُ مِصْرَ فِىْ جُزْبٍ بِكُنْفِىْ * اِذَا مَا عَدِىْ السُّكُوبِ الْعِظَامُ
تَجْنِبْنِىْ اللُّثَامُ لَذَالِهُ حَتٰى * كَفَيْتْ بِهٖ مِصَافِحَةَ اللُّثَامِ

وقال الواو البعشي

علاقت وعت * فی حبیب وحب
دب فی کیفه مامن * حبیب دلب قلابی
فہو بشکو وحب * واشت کاوی وحب

(رجع) الى معنى قول الطغرائي في التأسف على الماضين وما أحسن قول البحتري يذكر المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان

مضي جعفر والفتح بن موسى * وبين قتييل بالدماء مخرج

أطلب أنصاراً على الدهر بعدما * نوى منهما في التراب أوسى وخزرجي

وكان البحري حاضر الواقعة ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وهو يشرب بالجمعة فرى

ووزيره الفتح وجماعة من الندماء والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال لزواجة

التركي الاتي في ساعة اشكو اليك ما يمر بي قال بلى وجعل يضاوله فعلق بغا الشرابي الابواب

كلها الابواب الماء ومنه دخل الذين قتلوه فأول من ضربه باغرا التري ضربته قطع منها جيل

عاقبه واكب الفتح وزبره وقال لا والله يا امير المؤمنين لا عشت بعدك فقتلا جميعا واما عبادة

المختف فلما رأى قتله الخليفة والوزير قال الأنايا أمير المؤمنين ان لي بعدك مجالس أحضرها

وكلمات أشربها وساعات هرواقض - يراقلم يلتفت اليه ونجاسا لما وبوع لولده المتصرف في تلك

يغار علينا وأترين فيشتقي
بنا أن أصبنا أو تغير على وتر
فمننا بذلك الدهر شطرين
بيننا

فما ينقضى الا ونحن على شطر
وأما الشعر الذي ذكر بسببه
فانه من الحسناء بنت عمرو
ابن الثريد وسيسياقي
ذكرها وهي تناب غير لها
وقد تبدت حتى فرغت منه
ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت
ودريد رها وهي لا تشعر
به فاجتبه وانصرف الى
رحله فقال

حيواتنا ضروا ربوا صبي
وقفوا فان وقوفكم حسي
مان رايت ولا سمعت به
كاليوم هاتئ ايتن جرب
متبذلا تبدو محاسنه

يضع النساء موضع النقب
وتما ضراسم الحسناء ثم
خطبها ففردته لسكر سنه
فهبها فليل لها الاتحيدنه
فقال ما كنت لاجع عليه
أن أردده وأهجموه

(فاما عيدي فسمع به خير من
لن تراه)

هذا مثل يضرب لمن يكون
خبره خيرا من منظره وأول
من قاله النعمان لشقة بن
ضمرة في خبر طولييل معناه
انه كان يغير على مال النعمان
ويطلب فلا يقدر عليه الى أن
أمنه النعمان وكان يعجبه
ما يسمع عنه فلما رآه استرزي

الساعة وتقبل الرواة ان بغا الصغير لما هزم على قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر دعا بياض
التركي بعدما ملا عينيه بالصلاة وقال له أنت تعلم تقديمي للشوم كاتك عندي واريد أن
أسر اليك شيئا قال قل ما شئت قال ان ابني قد فسد على وصح عندي انه يريد سفك دمي وأريد
اذا دخل على غدا وانت حاضر اذا وضعت قلنسوتي عن رأسي الى الارض أن تقتله قال نعم فلما
دخل من الغد عليه لم ينزع القلنسوة فظن يا غر أنه نسي فغمره بحاجبه فلم ير العلامة وانصرف
ابنه فقال بغا يا غر اني فكرت في انه حدث وولد واريد ان استصلحه ثم أمسك عنه مديده
وقال له ان اني نسد على وهم على أن يقتلني وينفرد بكافي وأحب أن تبادر غدا اذا دخل
على وتقتله وجعل له علامة فلما دخل عليه لم ير العلامة ووقف حتى خرج أخوه فقال له يا غر
هو اني وعسى ان استصلحه وههنا أمر هو أكبر وأعظم من هذا كله فقال له يا غر وما هو قال
المنتصر قد صح عندي انه هزم على الايقاع بي وأريد قتله فكيف ترى نفسك ففكر ساعة
ونكس رأسه طويلا ثم قال هذا لا يجيئ منه شيء قال ولم قال تقتل الابن والاب باق اذن
لا يستوي لكم شيء ويقتلكم كلكم أبوهم قال فما الرأي قال نبدأ بالاب ويكون الصبي أسير
قال أو تفعل هذا ويحك قال نعم وأدخل أنا الى قتله وانت خلقي فان لم أقتله والاقتلني أنت
وقل أراد أن يقتل مولاه فعلم بغا الصغير انه قاتله فتمكن له التدبير على المتوكل وحدث البحري
الشاعر قال كناء عند المتوكل مع الندماء فتذاكروا أمر السيف فقال بعض من حضر يا أمير
المؤمنين وقع عند رجل من أهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالسكاب
الى عامل البصرة يطلبه فاتفق أن اشترى بعشرة آلاف درهم فسر المتوكل بوجوده وانتضى
فاستحسنه وقال للفتح امطاب لي غدا من ثوب نجدة وشجاعة وادفع هذا السيف اليه ليكون
واقفا على رأسي كل يوم وما كنت جالسا قال فلم يستم المتوكل الكلام حتى دخل يا غر التركي
المذكور فدعا به المتوكل ودفع اليه والسيف وأمره بما أراد وأمر أن يرد في مرتبه قال البحري
فوالله ما انتضى ذلك السيف ولا أخرج من غمده منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في
الليلة التي ضربه فيها يا غر بذلك السيف وحكي ان سيفويه قال وهو على المنبر يقص في سلسلة
ذرعها تسعون ذراعا فقال له الناس ما قال الله تعالى الا سبعون ذراعا فقال هذه أعدت لوصيف
وباغرو بغا وأمثاله هو اما انتم فالسبعون لكم وكان البحري كثيرا ما يذكر الفتح بن خاقان
والمتوكل في شعره ويرتاح لذكركهما أبدا قال من قصيدة

تداركني الاحسان منك وبالنبي * على فاقة ذاك الندي والتطول

ودافعت غني حين لا الفتح يرتجي * لدفع الاذى عني ولا المتوكل

وعبادة المحت في هذه الواقعة يخالف أبا ذكار الاعمى فان ممرور الخادم حكي قال لما أمرني
الرشد بضرب عتق جعفر دخلت عليه وأبوذكار عنده يغنيه

فلا تبعه فكل قتي سيأتي * عليه الموت يطرق أو يغادي

فقلت والله في هذا أيتسك واخذت بيده وضربت عنقه فقال أبوذكار ناسدتك الله الا
ما لمحتني به فقلت وما رغبته لك قال انه أغنانني عن سواه باحسانه فأحب ان أبقى بعدقات
له حتى أستامر أمير المؤمنين فلما أتيت الرشيد برأس جعفر أخبرته بقصة التي ذكرها فقال هذا
رجل فيه صانع فأنظر ما كان يجرب به عليه فأمنه عليه قال جادا بن اسحق غني علويه يوما

منظره فقال لا نسمح
بالمعدي خير من ان تراه
فقال ابيت اللعن ان الرجال
ليسوا بحزروا نسا يعيش
المرء بأصغر به قلبه ولسانه
ومعبد اسم قبيلة وفيها
يقول الشاعر

سأعلم ما تغني معيدوم عرض
والنعمان هذا هو ابن المنذر
ابن النعمان ابن عمرو آخر
ملوك العرب بالحيرة من قبل
كسرى وله أخبار وأقوال
ومن أغرب ما ذكر منها
كلامه عند كسرى في فضل
العرب وذلك انه وفد على
كسرى وعنده وفود الروم
والهند وغيرهم فذكروا
ملوكهم وفضلهم وافاض
النعمان في ذكر العرب
وفضلهم على الامم لا يستثنى
فاروس ولا غيرهما فمعه
كسرى وذكر كلاما ينتقص
به العرب ويفضل عليهم
الامم فقال النعمان اصلح
الله الملك اما امتك فليست
تسارع في الفضل لموضعها
الذي هي به من عقلها وحلمها
وبسط حكمها وما اكرمها
الله تعالى به من ولاية آبائك
وولايتك واما الامم التي
ذكرت فاي امة تقرنها
بالعرب الا فضلها العرب
فقال كسرى بماذا قال
بعزتها ومنعتها وبأسها
ونفاتها وحسن وجوهها

بحضرة ابني فلا تبعد فكل قتي سياقي البيت فقال ابني مه هذا البيت لمعرق في العبي الشعر
لنشار بن برد والغناء لا يذكار واول الشعر لقد عمت امرى يقال ان العبي شائع في بني عوف
اذا اسن الرجل منهم عبي وقل من يقلت من ذلك ولذلك قال ارطاة بن سهبة يهجو شبيب بن
البرصاء من جملة ابيات

فلو كنت عوفيا عمت واسهلت * كذاك ولكن المريب مريب
فقبل ان ارطاة لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف يتقي ان يعنى ثم ان ارطاة عمر ولم
يعم فكان شبيب يصير بذلك ثم مات شبيب وعبي ارطاة فكان يقول ليت شبيبا كان عاش
ورأى في أعبي وستأني جملة تتعلق بك كرام العبي في الكلام على قوله اعدى عدوك البيت
(رجع) الى ذكر المتوكل قال ابراهيم بن احمد الاسدي يرفي المتوكل

هكذا فلتكن منايا الكرام * بين ناي ووزر روم - - - - -
بين كاسين اورثاه جميعا * كاس لذاته وكاس الحسام
لم يذل نفسه رسول المنايا * بصنوف الاوجاع والا - - - - -
هابه مع لافدب اليه * في كسور الدجى بحدا الحسام
ويحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا خلا بمجلس انه تناول الكاس وقال
قتل من لي يا صاح شرب المدام * ليس قتلي بلهزم او حسام
ولكن مات له المراد فان هولا كولا دخل البلاد امسكه وجعله هدفا للسهام وقيل بل جمع
له نخلتين وربطه بينهما ثم اطلقهما فراحا كل نخلية بشطر منه وقيل بل اودع عدلا ورفسه
المغل بالموزات الى ان مات واخذ قول ابراهيم بن احمد الاسدي في رثاء المتوكل عبد الكريم
القيمي فقال يرفي صاحب سراج المغرب وقد كان تناول دواء فسات
ولم يارات شورا المهابة دونها * عليك ولما لم تجد فيك مطمعا
ترقت باسباب لطاف ولم تسكد * تواجهه موفورا لجلالة اروعا
فخاءك في شر الدواء خفية * على حين لم تحذر لداة توقعا
واخذ عبد المجيد بن عبدون فقال يرفي

نارت اليه المنيا من مكانها * سرا على غفلة الحراس والعمر
أولى لمن وأولى لوهم من به * والمتع ذورا حة والدفع ذو حذر
وسمع اعرابي وهو متعلق باستار الكعبة يقول اللهم ميتة كرامات أبو خارجة فقيل له
كيف مات فقال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فأتته منيته شبعان ريان دقيان
(رجع) الى التأسف على الماضي قال القاضي القاضى القاضى من جملة رسالة ولا حول ولا قوة الا
بالله قول من تعدوا راء الاحباب يودع كل يوم حبيا ويعيش بعدهم في الدنيا غريبا كانه
النجم طلع عليه الصباح فغابوا وبقى منتظرا للغيب وصحة ما ادعاه من طلوع الصبح ما قد علاه
من المشيب وقال ابن اسد الفارقي

قديما كان في الدنيا اناس * بهم تحيا العلا والمكرمات
فلما غال فعل الخير دهر * به عاش الخشا والمكرماتو

وقال الارجاني

وحكم أسنتها ووفائها
واحسابها وأنسائها * فأما
عزتها ومنعتها فأنها لم تزل
مجاورة للولك الذين دؤخوا
البلاد وقادوا الجنود لم يطمع
فيهم طامع حصونهم لم ظهور
خيالهم ومهادهم الأرض
وجنتهم السيوف وعدتهم
الصبر إذ غيرهم من الأمم إنما
عزها التجارة والطين وجزائر
البحار * وأما سخاؤها فإن
أدنى رجل منهم يكون عنده
البكرة أو التاب عليها بلاغه
من حولته وشبهه وربه
فيطرقة الطارق الذي يكتفي
بالقلعة ويحترى بالشربة
فيقرها له ويرضى أن يخرج
له عن دقياه كلها فيما يكسبه
حسن الأعداء ونبوة وطيب
الذكر * وأما حسن
وجوهها والوانها فقد يعرف
فضلهم في ذلك على غيرهم
من الهند المتحرقة والروم
المقشرة والترك المشوهة
* وأما أسنتها فإن الله
أعطاهم في أشعارهم وروثي
كلامهم وحسنه ووزنه
وضربهم الأمثال ومعرفتهم
بالأشارة وإبلاغهم في الصفات
ما ليس في السنة الأجناس
* وأما وفاؤها فإن أحدهم
ليبلغه أن أحد الرجال استجار
به وعسى أن يكون نائبا عن
داره فيصاب فلا يرضى حتى
يفنى تلك القبيلة التي أصابته

ذهب الذين صحتهم فوجدتهم * سحب المؤمل أنجم التأمل
وبليت بعدهم بكل مذم * لا يحمل طبعها ولا يحمل
وقال ابن الخياط الدمشقي

نزلت على حكم الردي في معاشر * ومن ذاعلى حكم الردي ليس ينزل
تبدلت بالماضين منهم نعمة * وأين من الماضين من أبدل
وقال ابن الساعاتي

وترى بالجنود من ناس منيت بهم * فإن ذلك عندي غاية القسم
مالت دهرى على شئ غضبت له * من الحوادث حتى جارت في القسم
وأشدنى من لفظه لنفسه المولى السيد النسيب الحسين بن قاضي
العسكر أحد كتاب الإنشاء السلطاني من قصيدة كتبها إلى الشيخ الإمام الكاتب
شهاب الدين أبي التناء محمود وقد مات خاله القاضي علاء الدين بن عبد القاهر
فلم تنقطع كسبي لنقص مودة * ولكن دها في صرف دهرى فاذها
رمانى عن قوس المساواة عامدا * بأسهم أو صاب فصادفن مقتلا
وضيح حتى ثم أهمل جانبي * وما حق مثلى أن يضاع ويهمل
ففارقته غدوى بالقسر لا الرضى * فهذا قضى فحبا وهذا ترحلا
وأشدنى لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة من مراثية جارية له
شكرت زمانا جارا بعد أحبتي * وبالغ في العدوى وبث الضغائن
فلو طاب طابيت لي حياتي بعدهم * وكنت ألقهم بطلعة خائن
وما رقت قول القائل

بأى وجهه أتلقاهم * إذا رأوني بعدهم حيا

واخجل مني منهم من قولهم * ماضرك البعد لنا شيا

ومن التأسف على الماضين وإن كان فيه مجون قول القائل

ولقد قال لي صديقي لما * أن رأني أضرب في الأفلاس

قم تسكع بهذا القيد فهذا الأبرى برى بمنسله ويراس

قلت قد كان ذا أولكن دهرى * أهله كلهم لثام خسام

أين من كان عندهم يرفع الأيشر على الراحتين ثم يباس

أين من كان عالمنا عقاد يشتر الأيور الكبار ومات الساس

وحكى القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان أن الأمير نضر الدين بن الشيخ رأى هذه الأبيات
مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قديم فكتب تحتها من خلف مثل ما مات
قلت هذا يشبه قول أبي الحسين الجزار وقد رآه بعضهم ماشيا أعقب موت جواره

كم من جهول رأني * أمشي لأطلب رزقا

فقال لي صرت تمشي * وكل ماش ملقي

قلت مات جاري * تعيش أنت وتبقى

وقال بعض أهل عصره

اويصاب قبله لما أحقر من
جواره وان أحدهم ليرفع
عودا من الارض فيكون
رهننا لا يغلق ولا تخفر ذمته
وكذلك عسكها بشرعتها
وهو ان لهم أشهر احرما وبيتا
عجوباً ينسبكون منه
مناسكهم فيلقى الرجل قاتل
أبيه وأخيه وهو قادر على
أخذ ثاره فيمنعه دينه
ويحجزه كرمه وأما أنسابها
وأحسابها فليست أمة من
الأمم الا وقد جهلت أصولها
وكثيرا من أولها وآثرها
حتى ان أحدهم يسأل عما
وراء أبيه فلا ينسبه ولا يعرفه
وليس أحد من العرب الا
يسمى أباه أبا فلاناً فاطموا
بذلك أحسابهم فلا يدخل
رجل في غير قومه ولا يدعي
غير أبيه وأما قول الملك
انهم يشدون أبناءهم قائما
يفعله منهم من يفعله بالانث
أنفة من العار وغيره من
الازواج وأما قوله ان
أفضل طعامهم لحوم الابل
فما تركوا مادونها الا
احتقاراً فعمدوا الى أهلها
قدرا وأغلاها ثم فسكانت
مرا كهم وطعامهم مع انها
أكثر البهايم لحوما وشحوما
وأما تحاربهم وترك انقيادهم
لرجل يسوسهم فاعلمنا بفعل
ذلك من يفعله من الأمم اذا
انست من نفسها ضعفا

مات حمار الاديب قلت لهم * مضي وقد فات فيه ما فاتنا
من مات في عزه واستراح ومن * خلف مثل الاديب ما ماتنا
وقال شرف الدين ابو صيري

فلانأس يا أيها الاديب * عليه فلاموت ما يولد
اذا أنت عشت لنا بعده * كفانا وجودك ما نفقد
ولابي الحسين الجزار قصيدة في حماره رثا بها أولها

ما كل حين تنجح الاسفار * تنق الجمار وبارت الاشعار
خرجي على كتي وها أنا دائر * بين البيوت كأنني عطار
لم أدر عينا فيه الا انه * مع ذا الذكاء يقال عنه حمار
ويلين في وقت المضيق ويلتوي * فكأنما بيدك منه سوار
ولقد تحامنه الكلاب وأجمت * عنه وفيه كل ما تختار
فرعت لصاحبه عهدا قد مضت * لما علمن بأنه جزار

وحكى لي بعض الافاضل انه جمع في مرأى حمار ابى الحسين الجزار مجلدة جيدة ولم أرها اثنا
وأشدنى من انقله لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يرفى بغلته

سافرت للساحل مستبضعا * قصدا وحدا حسن الجملة

فباله من متجر وافر * ما نقت فيه سوى بغلى

(رجع) الى التأسف على الماضين ذكر الاصمعي في كتاب الحلى قال تزوجت أعرابية غلاما
من الحمى فكنت معه أياما ووقع بينهما فخرج في نادى الحمى وهو يقول يا واسعة يعبرها
بذلك فقالت بديهة في الغلام

انى تنقلت من بعد التحليل ففى * مرزأماه عتسل ولاياه

ما غرني فيه الا حسن ثقبته * ومنطق لنساء الحمى تياه

فقال لما خلاني أنت واسعة * وذلك من خجل منى تغشاه

فقلت لما أعاد القول ثانية * أنت القداة لمن قد كان يلاه

وحكى ابن عبدربه في الاجوبة المسكبة قال قال عبد الرحمن بن حسان لعطاء بن صيفى لو أصبت
ركوة مملوءة خمر ايا البقيع ما كنت صانعا بها قال كنت أعرفها في دور بني النجار فان لم تكن
لهم والافهى لك ولكن أخبرني الفريضة أكرام ثابت قال لا أدري قال عطاء فلم تسأله الناس
وأنت لا تدري الفريضة أكرام ثابت وقد تزوجها قبله أربعة كلهم يتلقاها بمثل ذراع البرك ثم
يطلقها عن قلى فقبل لها يا فريضة لم تطلقين وأنت جيلة مملوءة فقالت يريدون الضيق ضيق
الله عليهم وقيل ان بعضهم اشترى جارية فماتت عنها بعد أيام فقال فيها خصلتان من الجنة
وهما البرد والسعة ويقال ان كروية أخت بهرام سورين كانت تحت أخيها فلما قتل منها
تزوجها ابرويز وحظيت عنده وكانت في غاية الجمال فقال لها ما يشينك شئ غير سعة حرك
فقال له انه ثقب يا يور الرجال وقيل ان رجلا كان يبدل بعظم آتسه فقال يوما لامرأة واقعهما
وأعجبه مامعه هل خرج من حلقك فقالت أوقد أدخلته الى الآن وقال ابن رشيق كنت
أوصى غلاما وضيئا كان يختلف الى واحد من كثرة الخليط فخرج يوما في جماعة من أصحابه

وتخوفت نهوض صدوها
 وانه انما يكون في بيت الملك
 واحد يعرفون فضله فيلقون
 أمورهم اليه فأما العرب فان
 ذلك كثير منهم حتى لقد
 حاولوا أن يكونوا ملوكا
 أجمعين مع أنهم من أداء
 الخراج والعشر وما أشبه
 ذلك فحب كسرى من
 منطقته وكساه من كسوته
 ورده الى الحيرة * ومن
 ظريف أخبار النعمان انه كان
 قد حجب ظهر الكوفة وشقاتها
 ومن هناك يقال شقات
 النعمان فانفرد يوما من
 عسكره فاذا هو يشيخ
 يخسف نه لا يقال ما أنزلك
 ههنا قال طرد النعمان الزعاه
 فأخذوا يميننا وشمالا فتهيت
 الى هذه الوهدة فتجبت
 الابل وولدت النعم والنعمان
 معتم لا يعرف فقال أو
 ما تخاف من النعمان قال
 وما أخاف منه ولربما سرت
 يدي هذه بين عاتق أمه
 وسرتها فلما سمع النعمان
 قوله سفر عن وجهه فاذا
 خروا الملك تلمع فلما رآه
 الشيخ قال أبيت اللعن لا ترى
 انك ظفرت بشئ فقد علمت
 العرب انه ليس بينها شيخ
 أ كذب من فضلك النعمان
 وحلم عنه مع تحبيرة وعظيمة
 * ومات النعمان بساباط
 المدائن طرحة كسرى تحت

فوقع به فاخبرت بذلك فقلت
 يا سوء ما جاء به الحال * ان كان ما قالوا كما قالوا
 يا أحذق الناس بصوغ الخنثا * صيغ من الخاتم الخنثال
 قلت هذا بعينه هو قول القائل في السقام
 قد كان لي فيما مضى حاتم * واليوم لو شئت تنطقت به
 وقال بن سارة الشنتريني
 من كان من نيك حتى صار من سوء * كما تحمل يد من عقدت سعيها
 قال بن سناء الملك

ناكوه أو خرقوه * وجاء مثل طنين
 وراح وهو كيم * وجاء وهو كعين

وقال بن الرومي من أبيات
 أوسع من وقت العشاء الآخر * أوج فيه كالقناة الفائرة
 كأن يرى نقطة في الدائرة
 قلت بن الرومي أساء الادب وأخطأ المعنى وقال بن سناء الملك
 ان قلت ما أحسنه شادنا * فأنما قصدى ما أخسنه
 يظل يرى ضائعا في استه * كانه المنزل في الروضة
 وبالغ من قال

أحسن من قنفذ من حسنك * ومن عظام تسكون في السمك
 ويدعي ضيقه وأسفله * يصلح طوق الدارة الفسك
 وقال آخر وهو أشبه بقول بن الرومي

لما انتنى وهو البسيط تبينت * لي منه دائرة كحلقة خاتم
 ورأيت في الشكل المدور نقطة * فحالت مركزها بخط قائم

وقلت أنا

قالت لا يرى وهو فيها ضائع * كالجبل وسط البئر اتلقيه
 قد عشت في كس كبير قلت ما * كذبت لان الكاف للتشبيه

وقلت أيضا

من منصف من زمن جائر * أصبحت فيه غير مرزوق
 أضاعني فضلي في أهله * ضياع يرى في است معشوق

وحكى ان أبا الحسين الجزار جاء الى باب صاحب زين الدين بن الزبير فاذن للناس كلهم ولم
 يؤذن له فكتب في ورقة يقول

الناس قد دخلوا كالأبراجهم * والعبد مثل الخصى ملق على الباب

وأرسلها مع بعض الخدم فلما قرأها ابن الزبير قال لحاجبه اخرج الى الباب وناد يا خصى
 ادخل فقال أبو الحسين هذا دليل على السعة ولمح أبو الحسين هذا المعنى من قول عمارة الجني

أرجل القيلة فحبطته حتى
 مات وذلك بتحليل عدي بن
 زيد كاتبه وذلك أن كسرى
 أرسل يخطب ابنة النعمان
 لنفسه فقال النعمان للرسول
 أأما ما كان في عين السواد
 ما يكفي الملك فلما سمع
 كسرى هذا الكلام لم يفهمه
 فسأل عنه عما فقال أنه أنف
 من مصاهرة الملك وقال يكفيه
 بقر العراق فغضب واستدعى
 النعمان وقتله
 (هجين القذال
 أرعن السبال)
 طويل العنق والعلاوة
 مفرط الحق والعبادة
 المهجين من الناس من في
 نسبه هجنة أي قبيح وكذلك
 المقرف وهو أن يكون أحد
 أبويه قد دخل في العبودية
 ويقال إن المقرف من قبل
 الأب والمهجين من قبل الأم
 وتقول العرب فلان هجين
 القذال أي يتبين لثوم نسبه في
 قذاله والقذال جماع مؤخر
 الرأس وخص القذال لأن الذي
 يعرف لثوم نسبه إذا ولي طاماً
 رأسه حياء مؤذ لا فكان اللثوم
 يتبين من قذاله وقيل لكثرة
 انهزامه في المحسروب
 (والأرعن) والراعن اللاحق
 مأخوذاً من الرعن وهو
 الاسترخاء وأما من الرعن
 بالتسكين وهو أنف الجبل
 المسائل فكان اللاحق مائل

فجاء أظن

مصابني أياكم لأعدمتا مصاحبة المخصيين للإيرفاعلما
 هـ ما يحملان الأبر حتى إذا بدت هـ له فرصة خلاهما وتقدما
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 على السباب المعظم عسدرق هـ لعادات اللقا الماضي يعوز
 يجوز الآن من أذن شريف هـ والا فهو شقي لا يجوز
 وقال شمس الدين بن الحكيم بن دانيال
 لست أرى لما أريد الزنا مني وقد لا طيب البدور الطوالح
 قال دعني من الملام فاني هـ لست ماعشت لللام سامع
 كيف أرضى دين اليهود لو أطا هـ حيث لي بالنساء دين واسع
 ولع قول الجزار من قال

ولم أنس علقانكته وهو واسع هـ طوبى لمرض المنكبين تنيف
 يقول الخصى للزب تعده هنا هـ فقال ادخلا ضيف الكرام يضيف
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 قل في استه من هجاء ما شئت وزد هـ فقد وجدت مكان القول ذاسعة
 ونقلت من خطناصر الدين بن النقيب له
 قالوا رأينا العلق يسرف منقفا هـ والعلق لاشئ لديه ولا معه
 فأجبتهم اتفاقه من سرمة هـ قالوا صدقت لذلك ينفق من سعه
 وقال النور الأسعردى

قال وقد قصرت في نيكه هـ سد فضا مبعري الواسع
 فقلت يا مولاى عذرا فقد هـ اتسع الحرق على الراقع
 وأنشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي ومن خطه نقلت
 ولقد تعاطيت اللواط فلم أجده هـ علقال أقسام الصناعة يكمل
 بل ضاع بينهما الصواب فواسع هـ بخبرى على وضيق لا يدخل
 وحكى أن بعض البغايا حصلت مع رجل في بيته فلما أخذ إليها لم يعط فلما أطال عليها أخذت
 تعنفه فلما زادت عليه في اليوم قال لها ويلك أنت تهتئين بي وأنا أشرمتها وإن بينهما لقوتا
 وما أحلى قول بن الحاج

قالت وقد قلت اعنني لى به هـ يوما وقد قامت وقد ناما
 لو أن أسرافيل في راحتي هـ بتفخ في أيرك ما قاما
 وقوله وهو من المعاني الغربية

تقول لى وهى غضي من قذالها هـ وقد دعيتى الى شئ فاكانا
 ان لم تنكني نيك المرء زوجته هـ فلا تلمنى اذا أصبحت قرنانا
 كأن أيرك من شمع زخاونه هـ فكلما عركته راحتي لانا
 ونقلت من خط السراج الوراق له

عن الصواب وذكر بعض
المفسرين أن المراد بقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تقولوا راعنا هذا المعنى
فإنهم كانوا يقولونه للنبي صلى
الله عليه وسلم على سبيل التهكم
يقصدون به رعيه بالرعيونة
ويوهمون أنهم يقولون راعنا
من المراعاة أي احفظنا
(والبال) جمع سبلة وهي
شعر الشفة العليا شبهت بسبل
المطر لما فيها من التحدروا خصت
الرعيونة بالسبال لأنها علامة
الرجل والمعنى إن هذه المرأة
تسمنا عنك الأوصاف
الجميلة فإذا نظرت واختبرت
فأنت على هذه الأوصاف
الذميمة (والعلاوة) الرأس
مادام على العنق يقال ضربت
علاوته ويقال في الفراسة
إن طول العنق والرأس من
دلائل الحق
(جافى الطبع سبى الجباة
والسمع بغض الهيئته
مخيف الذهاب والحيثية)
(ظاهر الوسواس منبت
الاتقاس كتسير المعايير
مشهور المثلث)
(الحفا) النبوة والتباعد والاصل
من جفا السرج عن القوس
إذا نبا (والطبع السجية وهو
نقش النفس بصورة ما وذلك
أما من جهة الخلقة أو من
حيث العادة مأخوذ من طبع
الدرهم أي تصويره بصورة ما

طوت الزيارة أذرات * عصر المشيب طوى الزياره
ثم اتنت لما اتنتي * بعد الصلابة كالجاره
وبقيت أهرب وهي تسأل جارة من بعد جاره
وتقول يا ستي استرحنا لاسراج ولا مناره

ونقلت منه أيضا

تقول إذا خرجت من سعتها * وهو ذليل القماء مطرود
يا طامل السعل أف من عمل * مخرج كله ومردود

ونقلت منه أيضا

إذا شئ المرء من أيره * رأت عرسه اليأس من خيره
ومن كان في سنه طاعنا * فقد عدم الطعن في غيره

ونقلت منه أيضا

يا قوم طابحت أرى * بالمشو لما تسكن
ولم يصح ودأدى * من عادة مذتوعك

ونقلت منه أيضا

رب بكرأصبتها أول العشر وقد حى من الشباب المعلى
طلبت ذلك النشاط فاجأشت لها القول حين قصرت فعلا
كنت ترسا وكان رعا فلما * صرت بثرا يا سنا صار جلا

ونقلت منه أيضا

قالت وقدما جرتها * في الصوم أف عليك بعلا
كانت عليك وظيفة * صيرتها في اليوم نقلا
فاجبتها ذاك المذاكل صار منكوسا مدلى

ونقلت منه أيضا

قام فلما دنوت منها * نام وما مثل تلك خجلة
وكل كفى لفرط جذبي * له وما الجبان جنسه
وأصبعي لا تزال جنباً * له ولا همة لسفله
فرجنت وانتنت وقالت * قوموا انظروا عاشقا بوصله
فقلت هذا القرط حبي * قالت دح الترهات بالله
قلت أقيم الدليل قالت * لوقام ما احتجت للدله

ونقلت منه أيضا

أصبحت أعجن إذا قوم ونزما * وقعت عليه العين شيخ عاجن
وإذا أردت أدق شيئا لم أجده * عندي يداو البيت فيه الهاون

ونقلت منه أيضا

لا بارك الله في أرى وبارك لي * فيه فدى وذى فيه سيات
له قيام مهي في واحد أبدا * ويتشنى حين ما أدعوه للتاني

يصير طاقين في كفي وحسرتي في المراويلات طاقان
والشيء في نظري شيطان انظره * كذلك ابري ثني في - وبران
وقال شهاب الدين ابو جليلك

وملق من بني الاتراك الى * له عينان وكتابتها في
ظفرت به على غير اللبالي * فلم يدخلوا كثر في التشكي
يقول عميرة ادفعني طلبة * ولا تجزع وهان عليه صكي
فلم ادفع عليه فظلي ابري * يقبل باب مغساة ويسكي

وقال آخر

ورب علق قال لي مرة * يريد توبيخي على ظنه
ابرك هذامات قلت انحنى * كرامة الميت في دفنه
وعكس ذلك في لغز فيه

وصاحب ما زلت دهرى له * كل ملج آمناء
يجبني الشيء فاختره * له بجهدي علم الله
ان مات لا يمكنني دفنه * وان يعيش يوما دفناه

وقال آخر

ولي ابر سوء كبير الخنا * يعامل بالثوم من بكره
اذانت قام وان قت نام * فلا رحم الله من برحه

وقلت انا مضينا

لي ابر سام لثوما وشؤما * ان انا نلت من حبيب وصالا
واذا ما غدوت في البيت فردا * طلب الطعن وحده والزالا
وقلت مضينا ايضا

عهدى بابرى وهو فيه تيقظه كم قام منتصبا وما حركته
والآن كالطفل الصغير يمهده * يزاد دوما كلباتيه
وانشدني من لفظه المولى شمس الدين محمد بن علي بن ابيك السروجي قال انشدني من لفظه
لنفسه المولى القاضي زين الدين عمر بن الوردى

وكنت اذ ارايت ولوعجوزا * يبادر بالقيام في الحراره
فاصبح لا يقوم لبس درتم * كأن النخس قد ولي الوزاره

وقال ايضا

تعقف فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس الركية ملتف
كفرخ ابن ذي يومين يرفع رأسه * الى أبويه ثم يسقطه الضعف

وقال ابن حجاج

أسنى عليه عند افوق الخصى * شبه العليل فديته من نائم
طمع الغواني في انتظار قيامه * طمع الروافض في انتظار القائم

وقوله في المجون

(وسين الجابة) يعني يسمع
الشيء على غير حقيقته ويحجب
كذلك امامن البله أو الطرش
وهو مثل العرب يقولون ساء
سمعا أو اساء سمعا فاساء جابة
قاله سهيل بن عمرو وكان قد
تزوج صغيرة بنت أبي جهل
فولدت له أنس بن سهيل
فخرج ذات يوم وهو معه
فوجداه الاخنس بن شريف
فقال من هذا فقال ابني فقال
الاخنس حيا لك الله يافتي
فقال لا والله ما أمي في البيت
فقال أبوه اساء سمعا فاساء
اجابة ونسهيل هذا حكاية في
الكرم عجيبة وذلك انه كان
اسلم بعد فتح مكة وسكن البادية
الى ان حضر السيرموك
واستشهد فقبل الله صاع
مربه رجل وهو بائس رفق
فقال اسقني فأتاه بشربة من
ماء فنظر الى الحرث بن هشام
وهو صريع ينظر اليه فقال
انهد البسه بالشربة فلما
تناولها رأى عكرمة في حاله
فقال اذهب اليه بالشربة
فذهب بالشربة الى عكرمة
فوجدته قد مات فرجع بها
الى الحرث فوجدته ميتا فرجع
بها الى سهيل فوجدته ميتا
ومات الثلاثة قبل أن
يدفنوها (والهيئة) الحالة
التي يكون عليها الشيء محسوسة
كانت أومعة قوله وهي في
المحسوسة أكثر (والسحق)

رقعة اعقل وقد تنصف سخافة

فهو صغيف (والوسواس)

الخطرات الرديئة من حديث

النفس مأخوذ من وسواس

الحلى وهو صوته الخفى

ودخل الحسن بن سهل على

الأمون وأبراهيم ابن المهدي

عنده فاقترح الحسن على

أبراهيم أن يغنيه فغنى

تسمع للمعلى وسواسا اذا

انصرفت

يعرض بوسواس كان في

الحسن

(والمطالب) النقائص مأخوذ

من ثلب الرمح اذا تلم

(كلامك تلمة وحديثك

تخمسة ويياك تفهمة

وضحكك تفهمة)

(التممة والتممة) من

معاب النطق المعدودة قال

المحافظ التمتة التردد

في التاء والقافاة التردد في

القاء والعقاة التواء اللسان

عند ادارة الكلام والتممة

تعذر الكلام عند ارادته

واللفظ ادخال حرف في حرف

والرنة تمنع الكلام فاذا جاء

منه شيء اتصل وقيل التمتة

فيه واللتمة أن يعدل من

حرف الى حرف والغنة أن

يترب الحرف صوت

الخنشوم والتممة أشد منها

واللكنة أن يعترض الكلام

حرف أعجمي والطمطمة

أن يكون الكلام شديدا

لمسارته قائما صفت * كذلك الناس مع القائم

وهو في غاية الحكمة

(وان علا في من دوني فلا عجب * لي اسوة بخطا الشمس عن زحل)

(الامة) علا به لوعا في المكان وهو المراد ههنا وعلى في الشرف بالكسر علاه ويقال ايضا على
يعلى قال الشاعر * لما علا كعبك لي عليت * فجمع بين اللغتين وعلاوت الرجل قلبه
ودون تقيض فوق والدون المحقر الخسيس قال الشاعر

اذا ما علا المرء رام العلى * ويقنع بالدون من كان دونا

ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منه دان يدون دونا والعجب ما يتعجب الانسان من نفسه وهو
استغراب النفس الشيء الذي لم تألف وقومسه ولا علمت سببه والعجب والعجب بالضم
والتحقير والعجب بالشديد أكثر منه وقومهم عجيب عاجب كقولهم ليل لائل تو كيد اسوة
بالضم واسوة بالكسر لغتان وهو ما يتأسي به المخترين ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة انخطا على صدر الخط السعير وغيره اذا نقص ونزل عن الغاية التي كان فيها اول
وقوله تعالى وقولوا حطة معناه حط هنا أو زارنا الشمس هي الكوكب الناري وقد نطقت
لها العرب باسماء منها ذكاه غير منصرف ولا يدخله أداة التعريف والجارية والمجونة
والغزاة وما أحسن قول القائل

غدوت مفعرا في سراق * أرانا العلم من بعد الجهاه

فما طويت له شباك الدراي * الى أن أظفرته بالغزاه

وأشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو الشفاء محمود قراءة مني عليه في وصف
العقاب حيث قال

تري الوحش والطير في كفها * ومنقارها ذاعظام مزاه

فلا أوامكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ما سمت غزاه

وقد غلطوا الخري في قوله فلما ذكر قرن الغزاه طمر طمورا الغزاه وقالوا لم تقل العرب
الغزاه الا للشمس فاذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية (رجع) والاهة وهي مثل ذكاه
لا يدخلها الالف واللام في فصيح الكلام وربما أدخلوها قال الشاعر

* وأعلمنا الالهة ان تؤوبا * كأنهم لم أعظموها وعبدت سموها الالهة والله أعلم
والضحي والضح ويوح بالياء آخر الحروف وبعضهم يقول يوح بالياء الموحدة وليس بشيء وانما
الروح من أسماء الذكروسمها الله تعالى في القرآن سراجا وزحل نجم من النجوم الخسيس في

السما السابعة ونوره يثقب مادونه من الافلاك ويظهر لنا في السماء الدنيا وبه فسر قوله
تعالى النجم الثاقب لانه في السماء الدنيا وهو قول القراء قلت لو قال فائل لاي شيء ذهب
صاحب هذا الرأي الى انه زحل ولو قال بأنه الشعري العبور أو الغيمصاء أو احد النصارين

أو احد السماكين عما له شهرة وهو في فلك البروج وهذا الفلك أعلى من الفلك السابع
لما كان أبلغ في نفوذ الضوء الى سما الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب وأفرده وتلك
شعرتان وسمما كان ونسرا فيكون مفردا حسن القول به وقد ذهب جماعة الى أنه الثريا

وهو عندى أرجح من ذلك لان العرب اذا أطلقت النجم قائما يريدون به الثريا دون سائر

السكوا كب قال ابن دريد في وصف القوس

كانما الجوزاء في ارساغه * والنجم في غرته اذا بدا

لان الثريا تشبه الغرة السائلة وقال بعض المفسرين انه اراد جماعة النجوم لانها كلها طارقة بالليل كما قال تعالى ان الانسان لفي خسر والمراد جميع الاناس (وجع) واشتقاق زحل من الترحل وهو التلحى والتباعد لما كان فوق السكوا كب الستة المتخيرة وقيل من زحل فلان اذا ابطأ مكانه لما كان فلكه يظلي السير على ما يظهر فيما بعد سمي زحل وقيل الزحل والزحيل المقدر وذلك في طبعه على ما يرتفعه النجوم من نسبته الى انه نحس اكبر كما قالوا في تسمية المشتري انه سمي بذلك لمحنته كانه اشترى الحسن لنفسه وقيل في المريج لما كان في لونه حرة اشتقوا له ذلك من المريج وهو النجم الذي تحل غصونه فتورى النار وقيل المريج منهم لاريش له اذ ارعى به لا يستوى في ذهابه والمريج فيه التواء في سيره لان له فلكا تدور وقيل في الشمس لما كانت واسطة الافلاك والواسطة في الخنقة تسمى شمسة وفي هذا نظر وقيل في الزهرة انها مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شيء وقيل في عطارد انه الناقذ في الامور وقيل انه لا يستمر على حال فكانه اعطى ورد وقيل في القمر انه مأخوذ من القمر وهو البياض ومن اسماء زحل كيون كما ان من اسماء المشتري اليرجيس وتبر ومن اسماء المريج بهرام وما احسن قول ابن النبية

يدرو كما في الراح شمس الضحى * باقوم ما اسعد هذا القران

توقست جسد جسد لا لاثها * كانها بهرام او بهرامان

ومن اسماء الشمس مهر ومن اسماء الزهرة اناهيد ويبدأخت ومن اسماء عطارد همرس ومن اسماء القمر الزبرقان والمهر يرويه فسر قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والفاسق والوباص والمتسق والباهر والسنمار والطوس والحكم وأهل المغرب يسمون زحل المقاتل والمريج الاحمر وعطارد الكاتب وقد جمع بعض الشعراء اسماء الكواكب الالهية فقال لازلت ترقى وتسبق في العلى أبدا * مادام للسبعة الافلاك احكام

مهر دما وكى وان وتير معا * وهمرس وانا هي يدو بهرام

وسياق الكلام على منع زحل من الصرف في الاعراب (الاعراب وان) حرف شرط وتقدم الكلام عليه في قوله فان جئت اليه البيت (علاقي) علاق فعل ماض تقول علاي علوا والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهذا الفعل هو الشرط (من) اسم ناقص بمعنى الذي وهو مبني لاحتياجه الى صلة وعائد فاشبه الحرف من حيث الاستعمال وهو ان يعقل تحقيقا او تشبيها كقوله * على الى من قد هويت اطيره او تغليا كقوله تعالى ومنهم من يمشي على بطنه ٣ (دونى) اسم مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو دونى وحذف صدر الصلة اذ لم تطل ضعيف ومنه قراءة بعضهم تمام على الذى احسن برفع النون أى هو احسن وقول الشاعر

من يعن بالمجد لم ينطق بحاسفه ولم يحل عن سبيل المجد والكرم

وانما جوزوا حذف صدر الصلة اذ اطالت كقوله تعالى وهو الذى في السماء له وفي الارض له وقولهم ما انا بالذى قائل لثسوا لان الصلة هنا طالت فحذف صدرها واما الصلة في

بالجسمى (والخنقة) أن يسمع الصوت ولا يبين تطبيع الحروف قال أبو عبيدة كان رجل من المشركين يحد حريته عند فتح مكة فقالت له امرأته ما تصنع قال احسد المحرقة لقتل محمد واصحابه فلما هزمت المشركون قال من شدا هذه الايات

انك لو شهدت يوم الخندمة اذ افر صفوان وفر عكرمة واذ علمنا بالسيوف المسله ضر بافتان مع الاغممة وقال معاوية يوما من افصح الناس فقال رجل من السماط قوم تباعدوا عن كشكشة تميم وتناقروا عن كسكسة بكر ليس فيهم غنمة قضاعة ولا طمطممة جبر فقال معاوية من اولئك قال قومي قال من أنت قال انا رجل من جرم قوله كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذ اذ كرت كاف المؤنث فوقت عليها ابدلت منها شيئا قال بعضهم هل لك ان تنفعيني وأتفعمش وتذخاين اللذمعى في اللذمعى يعني وأنفعك والذممعك وكسكسة بكر انهم

قوله ودونى اسم مرفوع الخ القاهر ان دونى ظرف متعلق بمحذوف هو صلة من اه

(١) قوله انما جواب الشرط
الصواب ان جواب الشرط
هو ما بعد الفاء وقوله لا تنفي
الجنس الظاهر انها ملقاة
او عاملة عمل ليس ولم تتكرر
للضرورة كقوله حيانك
لا تنفع وموتك فاجع اه
قوله وانما تأخر لانه نكرة
القاهر ان المسوغ هنا عمل
اسوة فيما بعده فهو كقوله
ورغبة في الخير خير اه

يبتسون حركة كاف
المؤنث ويزيدون عليها
سينا يشولون تنعكس
واعطيتكس (والغمجمة)
لقضاعة وقد ذكرت
(والهففة) عي في المنطق
(والقهقهة) صفة الضحك
الشديد كالضاحك
يقول قهقهة وهي خصلة
مذمومة في الانسان دابة
على قلة العقل
(ومشيك هروله وغناك
مسئلة

ودينك زندقه وهلمك
مخرقه
(الهرولة) ضرب من العدو
وهو بين المشي والعدو وعلوها
هنا من المعاييب لا قترانها
بذكر المسئلة يعني انه سائل
نهم سر يع المشي للطلب
والسكدية هو الزنادقة في
في الاصل التنوية وذلك ان
رزدشت المجوسي لما ظهر

قوله من دوني فانها لم تطل والمبتدا المقدر حذفه والخبر هنا صلة من لانها ناقصة تحتاج الى صلة
وعائد وقد تقدم الكلام على الموصول في قوله وضح من لغب تضوي البيت (فلا) الفاء
جواب الشرط الذي تقدم ذكره ولا النافية للجنس تقدم الكلام عليها في قوله فلا صدق
اليه البيت (عجب) اسم لا وقد تقدم الكلام على مثل هذا عند ذكر لا (لي) جار ومجرور في
موضع رفع لانه خير مقدم (اسوة) مبتدأ مؤخر (٢) وانما تأخر لانه نكرة وقد تقدم الكلام على
الاسباب الموجبة لتأخر المبتدا (بانحطاط) الباء للتعدية وانحطاط مجرور بالباء (الشمس)
الالف واللام لتعريف الحقيقة وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله وينحرون كرام الخيل
والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام فالشمس مجرورة بالاضافة (عن) تقدم الكلام عليها في اول
القصيدة وهي هنا المجاوزة (زحل) اسم ممنوع من الصرف لان فيه العامية والعدل
التقديري اما العلمية فلانه علم على الكوكب السابع واما العدل فلانه معدول عن زاحل
مثل عمر معدول عن عامر وقثم معدول عن قائم هذا ان قلنا انه عربي مشتق من الترحل وهو
التنحي والبعد وان قلنا انه اعجمي فيكون فيه العلمية والجمعة فهو على كل حال ممنوع من
الصرف وذكرت بالعدل والمعرفة هنا ما حكاه أبو الفتح بن جني في بعض مجاميعه ان الشريف
الرضي احضر الى السيرافي النحوي وهو مطلق لم يبلغ عشر سنين فلقيه النحوي وذا كره يومه في
الحلقة على عادة التعلیم فقال له اذا قلت رأيت عمر فاعلامه النصب في عمر فقال رضي بغض
على فحجب الشيخ والمحاضرون من حدة خاطره قلت ومن هنا اخذ الخطري الوراق قوله يهجو
يا فتح يا أشهر كل الوري • بالثوم والخمسة والكذب

كم تدعي شيعة آل الغني • اسمك يتبين عن النصب

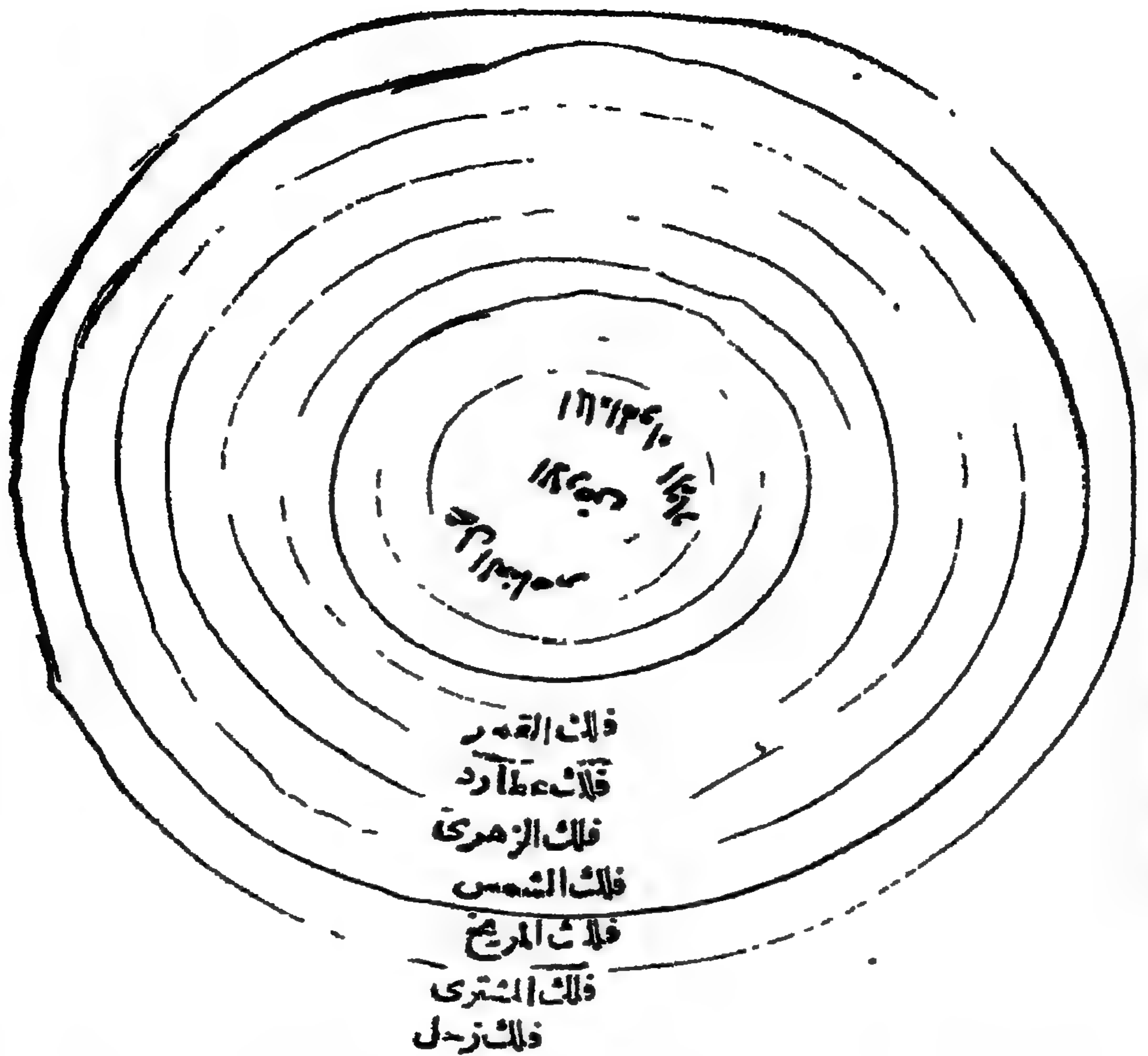
وهذا فيه تسامح لكنه يغفر لملاوة الظم اذا التحق ان الفتح من القاب البناء والنصب من
القاب الاعراب وحركة الاعراب غير حركة البناء لان حركة البناء لا تتغير ولا تتأثر بالعوامل
وحركة الاعراب معرضة للتغير والتأثر بالعوامل وقد مر ما يتعلق بباب ما لا ينصرف من الملح
عند قوله وقد جاءه رماة من بني ثعل مافيه مقنع فليؤخذ من هناك (المعنى) اخذ يسلي نفسه
ويتأسي بما ضربه من المثل في انحطاط الشمس من زحل فقال وان علال في هؤلاء الذين ذمت
دولتهم واياهم وهم دوني في كل شيء فان لي اسوة بكون الشمس منخطة عن زحل وهو مثل
حسن وفيه من البديع ارسال المثل والابضاح وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت قد
أخذ بجماع الحسن وفاق على الما قول الس لانه واسطة هذا العقد الفريد وليس بيتا كما يقال
وانما هو قصر مشيد سكه الحسن البديع وما طعن عنه ولا ارتحل وفاق آفاق البلاغة لان ذلك
ان كان فيها نجوم فهذا فيه الشمس وزحل وداربه على قطب الفصاحة فلكه الدائر وسار في
الاقطار مثله السائر واضاءت به الشمس في أيام الطروس واسفرت به البدور في ليالي
السطور وسعي قائله فأدرك الجدا المؤنل وتل به من ظلمه الدهر وما أكثر من يتنسل
والقصيدة ذات بدايع لم يبعدها وفرائد لم ينصدها ومحاسن تبرز للتأمل خردها وزواهر
يشرق في سماء البلاغة توقدها وهذا البيت

شمس ضحاها هلال ليلتها • در تقاصيرها زبرجدها

ولما تمثله بالشمس وزحل فهو مثل مطابق لمن يكون بحالته التي ذكرها وشرحها من ارتفاع

السفل وانحطاط الكرام لان الشمس في الفلك الرابع وزحل في السابع وانما حكموا بان
 زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر يشاهده الحس ويحكم به العقل وهو انهم
 وجدوا زحل يدور فلكه في كل ثلاثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمشتري يدور فلكه في كل
 اثنتي عشرة سنة بالتقريب دورة واحدة والمريخ يدور فلكه في كل سنتين الاشهر واحدا
 بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور فلكها في كل سنة واحدة مرة واحدة والزهرة مثل
 الشمس ولكن مرة تسرع السيرة فتكون امامها مرة ترجع فتكون ورائها وذكروا بعضهم ان
 الناس كانوا في شك من فلك الزهرة هل هو فوق فلك الشمس او تحته حتى اتى الرئيس
 ابو علي بن سينا ورصدها حتى كشفت الشمس وغدت كالحال على الوجنة فعلم ان الزهرة تحت
 الشمس وعطار دزغوا ان سيره ودورانه مثل الزهرة وبعضهم يقول انه يقطع فلكه في كل مائة
 وستة وعشرين يوما مرة واحدة في فلك تدويره وعطار دوا الزهرة والشمس تتساوى مدد
 دورانهما في فلك البروج والقمر يقطع فلكه في السنة اثنتي عشرة مرة فعلم ان الاقل حركة
 فلكه اوسع وهو حوالا لمسا حركته اسرع وهذا رأى الطبيعيين الذين يعتمدون على برهان لم واما
 الرياضيون الذين يعتمدون على برهان ان وهو الاوفق والالقي بصناعتهم فبرهنوا على ذلك
 بكسوف الكواكب بعضها بعضا لان الادنى يكسف الاعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر
 يكسف جميع الكواكب ولا يكسف منه الا اطل الارض حكموا بان فلكه اقرب الافلاك اليها
 ولما وجدوا عطارد يكسف الزهرة حكموا بان فلكه دونها والزهرة تكسف المريخ ففلكها
 دونه وكذلك المريخ يكسف المشتري ففلكه دونه والمشتري يكسف زحل وزحل يكسف
 ما يسامته من الثوابت فحصل بهذا الاعتبار حكم جازم بهذا الترتيب وبقي الشك في الشمس
 بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لانه تبين انه تحتها واما الخمسة الاخر فان
 ما قرب منها يمتحن من نورها فلا يظهر بينهما كسوف ووضع بطليموس فلكها رابعا تحت المريخ
 وفوق الزهرة تقليدا للقديما ولما رأى من لوازم يشترك فيها زحل والمشتري والمريخ فقط
 جعلها فوق وسماها علوية ولوازم تشترك فيها الزهرة وعطار جعلها تحتها وسماها سفلية
 واما المتأخرون فانهم لم ينفقوا في امر الشمس عند هذا الاقتناع بل اعتبروا لوازم القرب والبعد
 من اختلاف المنظر فظهر لهم انها فوق القمر خاصة كما بينه جابر بن افلح في كتابه في الهيئة وغيره
 من المتأخرين ورام النصير الطوسي الانتصار لبطليموس فذكر اشياء من جهة لوازم الاجرام
 والايمان عن صدرأى بطليموس لكنها عند التحقيق لا تثبت على محل النظر والله اعلم والرصد
 والتسيير يشهدان بهذا كله فهو امر مبرهن يشهد به الحس ويحكم به العقل وهذه صورة
 الافلاك والعناصر

يلاد المشرق ودعا الى عبادة
 النيران لما رأى في تلك
 الاماكن من البرد والثلج
 ورغبة أهلها في التار اتباعه
 وكان صاحب حيل وسحر
 ويعال انه كان صاحب شعيبا
 عليه السلام وكان يخبره
 بوقائع تقع ثم كفروا وضع
 كتابا زعم انه أنزل عليه
 مكتوبا بقاء الذهب فصعبت
 عليهم قراءته فوضع له شرحا
 سماه الزند ثم لما ظهر رد ذلك زاد في
 شرحه في اسم الكتاب فقال
 زند بن فلما جاءت العرب
 قالت زنديق ويسمى من
 مال الى هذا المذهب او ما
 قارب من الخروج من
 الشريعة زنديقاوا اكثرهم
 في الاسلام نوع من الجهمية
 اصل اعتقادهم انه ليس
 ينبغي لاحد ان يثبت لنفسه
 وبالا انه لا يمكنه الاثبات الا
 بالعين او الادراك بالحواس
 وقالوا ما لا يدرك ليس باله
 لانه مجهول وما لا يدرك فلا
 ينبغي ان يثبت وسلكوا على
 هذه الطريقة واما حواشي ان
 المحرمات وترك العبادات
 لانكارهم البعث ووجودهم
 الشريعة وسلبهم مذهب
 مردك في اباحة النساء وان
 الناس كلهم سواء فيهن
 ولذلك قيل للنهمك في لذاته
 والاعب والبطالة يا زنديق
 اوقيل له اظرف من زنديق



وفلك البروج محيط بفلك زحل والفلك الاطلس محيط بفلك البروج والاطلس يدور بمحيطه في اليوم
والليلة من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة قتيبارك الله احسن الخالقين وقال الارجاني مشيرا
الى علو زحل وانحطاط الشمس عنه

ودع التناهي في طلائك للعلى واقنع قلم ارمثل عز القانع
فبسابيع الافلاك لم يحل سوى زحل ومجرى الشمس وسط الرابع
وهذا المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني توفي سنة اربع واربعين وخمسة مائة والطغرائي سنة
خمس عشرة وخمسة مائة ولكن بيت الطغرائي ابدع واعذب وامرط وأهز للاعطاف وانحلب
للقلوب وان كان بيت الارجاني فيه زيادة ان الشمس في الرابع وزحل في السابع ففيه زيادة بيان

وسئل بعضهم عن الاضحية
فقال وبما يقع في البقورة
والاغنام وقتل منهم المهدى
خلقا كبيرا اودلك انه رأى
في المنام كأن الكعبة قد
مالت قد عمها هو وشخص
حتى قامت فلما اتبعه سأل
عن صفة ذلك الشخص
الذي رآه في المنام فأتى
برنديق يقال له جدون على
الصفة فاستأجره فتاب فأمره
يتبع الرنادقة فإنه كان
يعرف عامتهم فدله على خلق
كثير فقتلهم وكان جيد
القراسة فيهم حتى أنه مر
بؤذن مظهر للصالح فسمعه
يقول في أذانه أشهد أن محمدا
رسول الله بفتح اللام فوقع
في خطئه أنه زنديق لأنه لم يضم
اللام فقبض عليه وقرره
فوجدته زنديقا وكان يمتنعهم
بمسائل مختلفة ويسبرز
لا كثيرهم نوبة مصورا فيها
صورة ماني وهي صورة سمجة
غليظة المشافر فبأمره أن
يصبق عليها قياحي ويختار
القتل دون ذلك فيقتل
وكان أكثرهم تنسوية
(والخرقة) نوع من التوصل
الى حيل باظهار الخرق الذي
هو ضد الفرق والتدبر ومنه
يتال الخرق وهو شئ يلعب
به كانه يخرج لاظهار الشئ
بخلافه

في الصورة الواقعة وبعد التفاوت بينهما في المحل وبنت الطغرائي انما يفهم منه علو وحل
لا غير فقد يظن أنه في الخامس وقال بن الساعاتي يشير الى أن الشمس في الرابع ويريد به
الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

انظر يا خير الامام نقيصة * والقص للأطراف لا الاشراف
أوما ترى ان الكواكب سبعة * والشمس رابعة بغير خلاف
والشمس هي الكوكب النير الذي يمد سائر الكواكب بالنور على بعض الآراء والى ذلك
أشار التهامي في قوله يمدح الشريف الزيدي صاحب باقة ااهرة في خزانة البود
بت الفضائل خلفه وامامه * ففناء مهجته كمثل خسودها
كالشمس تودع في الكواكب نورها * فتوب السارين عن مقصودها
وبالاجماع من ادب الهبة ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه
بحسب البعد والقرب منها لان جرم القمر كثيف حديد مستخفاف قابل لا تطباع النور
فيه كالمراة ولهذا قال الخطيري

أعطيتني نصف الذي أملت * من كاذب وعدتني بسواه
ورجعت تأخذ الميك تقاضيا * مني وسالك الوعد لست أراه
كالشمس تغطي البدر نور تمامه * وتعود تأخذ منه ما يعطاه
وقال بن نباتة البعدي

ان جعنا ما اضربنا الجمع وضاعت فيه ضياع المحال
فهو كالشمس بعد ما يلا البدر * روفي قمرها محاق الملال
قال بن الساعاتي

تعبت من نحولي وهي راضلة * توه ما أتني بالوصل انتفع
ومادرت ان خديها ومصطبري * كعدوة النار منها قرب الشع
والدريكم لحيث الشمس نائية * عنه ويمحق اذ بالشمس يجتمع
وقال بن قلاص يشير الى أن نور البدر عرضي

ما أنت والقمر المنير وان غدا * مثل العيون وراهن سواء
للبدر بالعرض الضياء وانت قد * جعت بجوه ذاتك الاضواء
والشمس تمد القمر بالنور وهو يكسفها ولهذا قال الشعراء في هذا المادني فنهج أبو الفتح البستي
لئن كسفونا بلاءة * وفازت قداحهم بالظفر
فقد يكسف المرء من دونه * كما يكسف الشمس ضوء القمر
وقال بن رشيق يعرض بكاتب رد امر محمد بن هرون

أرى بعض من أنت حسيرته * من الناس يعرفونك تعبيره
تنافس أفعالك أفعاله * ويتقص جاهك تأثيره
كما كسف الشمس يد الدجى * وان كان من نورها نوره
وقال أبو اسحق الغزي

كفالك الله أصغر من تناوي * فان الشمس تكسف باللال

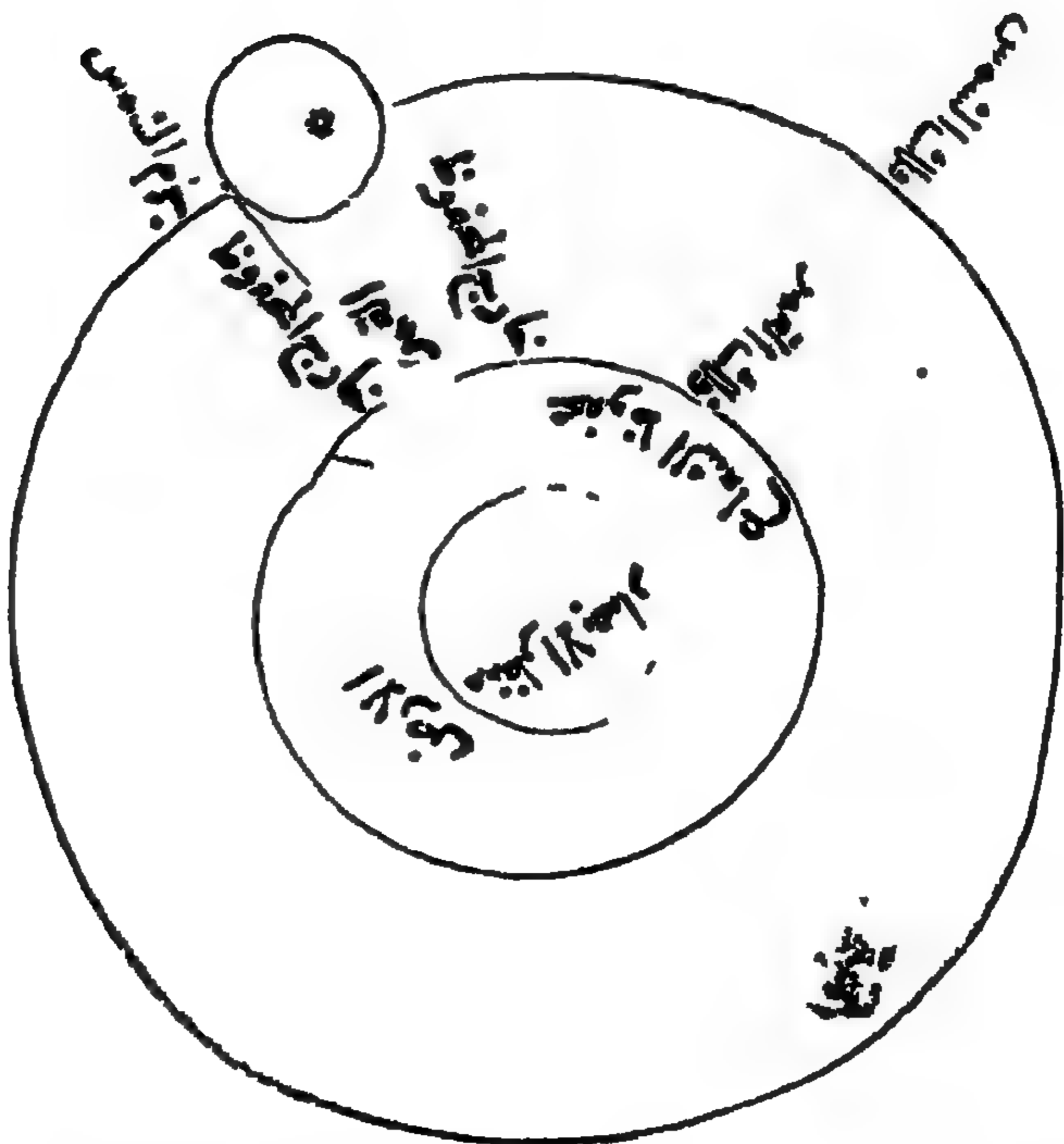
وقال أيضا

لست أنسى قول سلمي ذات يوم * ما هذا المحنى الظاهر ومالى
أنا شمس فى الضحى وهو هلال * وكسوف الشمس من قرن الهلال

وقال بن التلميذ

أشكو الى الله صاحباً شكساً * تسعفه النفس وهو عسفا
فحقن كالشمس والهلال معا * تمكسبه النور وهو مكسفا

والسبب فى ذلك توسط القمر بينهما وبين أبصارنا لان جرم القمر كما تقدم كدر مظلم فيجب ما وراءه عن الابصار لان فلكه دون فلك الشمس فاذا اجتمع معها فى درجة واحدة وكان على مسامتة احدى نقطتى الرأس أو الذنب أو قريبا منهما فانه يجوز تحت الشمس فيحول بينها وبين أبصارنا ولا يتصور ذلك كسوف الشمس مكثا أكثر من ساعتين مستويتين لان حركة القمر متصلة لا تتوقف فليكن فلكه اذا كان الكاسف ايسر عارضا فى نفس الشمس بل هو سبب التوسط بينهما وبين الابصار فيجوز أن يختلف وضع المتوسط وهذا هو سبب اختلافه فى الزمان والقدر فى بعض البلاد وانجلاها من طرفها الغربى اذا القمر متصل بها من ناحية المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتأمل به وتدبر وضعه يظهر لك صورة كسوف الشمس



(مساو لو قسمين على الغواني
لما أمهرن الا بالطلاق)
هذا البيت لا يتمام الطائى
من أبيات يهجو بها الاعشى
وهى هذه

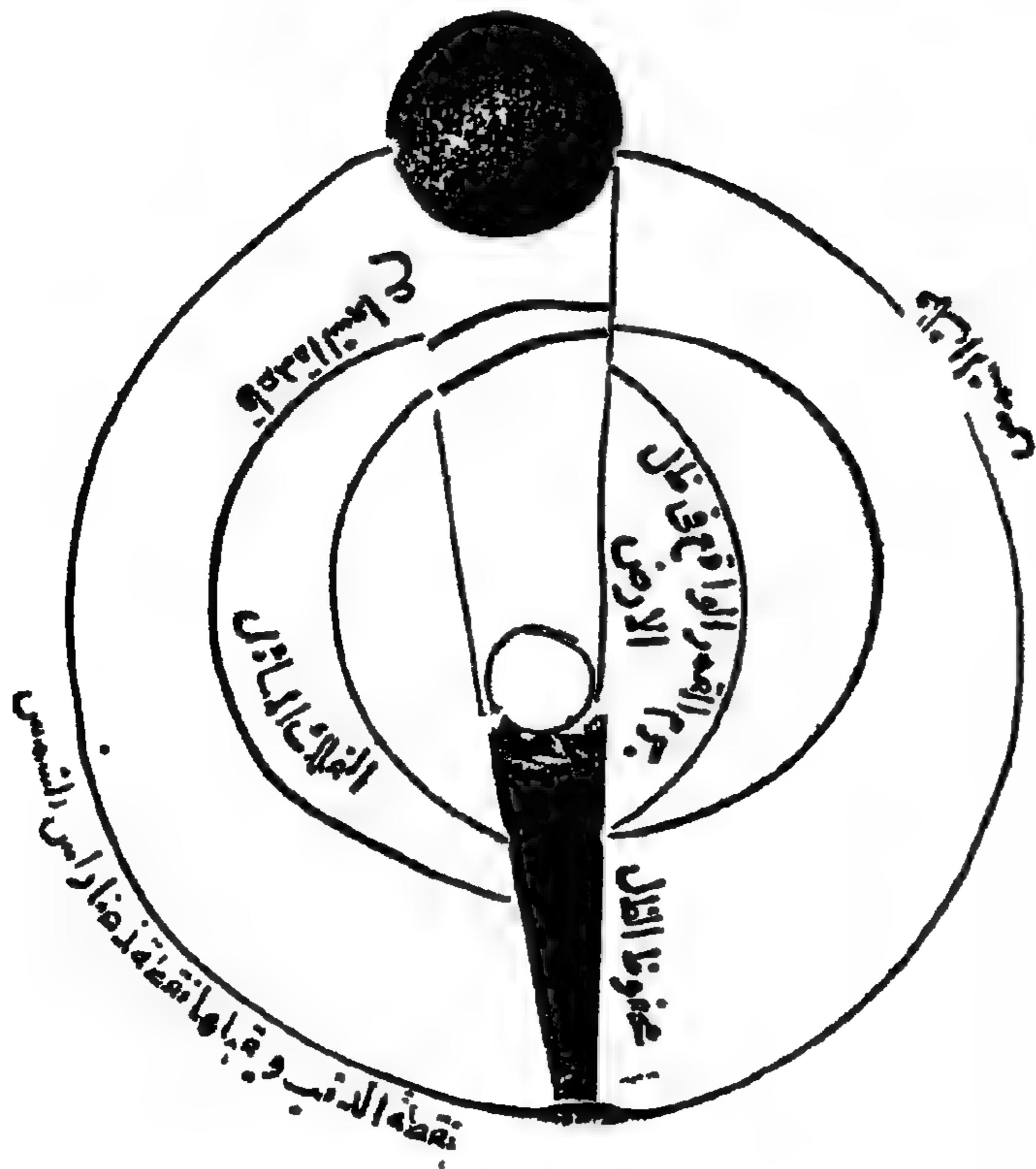
دع ابن الاعشى المسكين يبكى
لدا ظل منه فى وثاق
لبس الداء والداء استكفا
عليه من السحابة والملاق
كحلت بقميص صورته فأضفى
لها انسان عيني فى السياق
مساو لو قسمين على الغواني

لما أمهرن الا بالطلاق
يعنى ان صفاته لو تقسمت
على الغواني وهن النساء
اللوانى غنيين بأزواجهن لم
يعطهن الأزواج مهورا غير الطلاق
بغضافيهن وراحة منهن لما
اكتسبن من المساوى
والقبائح

(ح. ق. ان باقلا موصوف
بالبلاغة اذا قرن بك)
يعنى باقل بن عمرو بن نعلبة
الايادى الذى يضرب به المثل
فى العلى فيقال ادعى من باقل
قال أبو عبيدة بلغ من عيبه
انه اشترى طبيا باحد عشر
درهما فلقيه شخص وهو
معه فقال بكم اشتريته ففتح
كفيه وفرق أصابعه وأخرج
لسانه يشير بذلك الى أحد
عشر فهرب الطيبى من كفه
وضربوا به المثل فى العلى قال
حميد الارقط يهجو ضيقا له
أنا وما دانا سحبان وائل

وسبب خسوف القمر بوسط الارض بينه وبين نور الشمس فاذا كان القمر على مسافة احد
نقطتي الرأس والذنب أو قريبا منها توسطت الارض بينه وبين ضياء الشمس فيقع في ظل
الارض ويبقى على ظلامه الاصل فيرى متخففا وظل الارض أبدا يكون في الجهة التي تقابل
جرم الشمس وخسوفه لا يختلف باختلاف البلاد لان الكسوف عارض في جرمه وهو وقوعه
في ظل الارض وله كن تختلف اوقات الخسوف باختلافها بان يكون في بعض البلاد على مضي
ساعة وفي بعضها على مضي نصف ساعة أو أقل أو أكثر وقد يطالع في بعضها متخففا ولا يرى في
بعضها لكونه تحت الارض اذ طلوعه في البلاد الشرقية قبل طلوعه في البلاد الغربية
ويبدو خسوف القمر من طرفه الشرقي اذ هو الذاهب الى الاستقبال ثم يحرف نحو الشمال
والجنوب وانجلاؤه يكون أيضا من الطرف الشرقي وأطول ما يكون زمانه بالتقريب أربع
ساعات ومن هذا الشكل يظهر لك ما ذكرته قدامه

الشمس



فقد ظهر لك بهذا الشكل خسوف القمر والذي قبله خسوف الشمس وبعضهم يخص لفظة
الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر وقال الامام فخر الدين طعنت الملاحدة في قوله تعالى
فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر قالوا خسوف القمر لا يحصل حال اجتماع

الشمس

بيانا وعلم بالذي هو قائل
فازال عنه القمر حتى كانه
من العلى لما ان تكلم باقل
سبحان رجل من بني وائل
يضرب به المثل في البلاغة
والقمر بالفتح ثم السكون سد
القمر بالقمر وقال أبو العلاء
المعري في لاميته
اذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعير قسا بالفهامة باقل
وقال الدهاء الشمس انت خفية
وقال الدجى للصبح لو نك حائل
وحاولت الارض السماء
سقاها
وقالت الشهب الحمصا
والجنادل
قياموت زدران الحياة ذميمة
ويا نفس جدى ان دهرك
هازل
الطائي هو حاتم المشهور
بالكرم ومادر اسم رجل من
بني هلال بن عامر بن صعصعة
يضرب به المثل في البخل لانه
سقى اباه من حوض فيبقى
في اسفله قليل ماء فسلخ فيه
ومد به أى لطخه في جوانب
الحوض بخلا أن يسقى غيره
فصار مثالا يضرب قال الشاعر
لقد جلت خزي يا هلال بن عامر
بني عامر طر اسلمة مادر
وقس بن ساعدة الا يادى
اسقف نجران وكان أحد
حكماء العرب وخطبائهم
يضرب به المثل في الفصاحة
والفهامة العلى يقال رجل فه

الشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر منخفا مساويا كانت الارض
متوسطة بينه وبين الشمس ولم تكن والدليل عليه ان الاجسام متماسة فيصيح على كل
واحد منهما ما يصيح على الآخر والله تعالى قادر على الممكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء
عن القمر في جميع الاحوال اه قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح الى عالم الآخرة
كان الآخرة كالشمس فانها تظهر فيها المغيبات وتبدو المبهمات وتضخ الروح كالقمر فكما ان
القمر يقبل النور من الشمس كذلك الروح تقبل نور المعارف من عالم الآخرة وبهذا التأويل
يسقط طعن من ألحق في هذه الآية الكريمة والله أعلم وقال القراء وانما قال وجمع الشمس ولم يقل
وجعت لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور وذهاب الضوء وقال الكسائي المعنى جمع
النور ان وقال القمر شارك الشمس في الجمع وهو مذكر فلا جرم غلب جانب التذكير في اللفظ
(رجع القول الى فضيلة الشمس) والشمس هي التي يكون بواسطتها تكون المعادن ونحو
الحيوان والنبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شيء ويسره فقد جعلها الله صلة التركيبات
الطبيعية واعتدالها سبب النشئ الحيواني والنباتي اذ لا يبقا لهذا النشئ الا في هذه المواضع
التي لا تبعد عن مدار الشمس ولا تقرب منه جدا لانها ان بعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد
وعصفت الرياح وتكاثفت الظلم فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات وان قربت الى ناحية
الجنوب اشتد الحر وسخن الهواء وجفت الرطوبات فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات فهي اذا
اعتدلت في البعد والقرب أو قاربت أمكن نشئ النبات والحيوان واعتدلت الاقزجة والطبايع
والاخلاق وقال ارسطو لو توارت الشمس عن الارض لماتت حيها وأنتن طينها وجدماؤها لانها
في الارض كالدّم في الجسد واعلم ان الشمس وسائر الافلاك والكواكب لا يقال في شيء منها
انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لا تتقاء لوازم هذه الكيفيات بل هي طبائع خارجة عن
هذه الطبائع الاربع وكل واحد منها نوع منصرف في شخصه وربما قيل فيها طبيعة خامسة تجوزا
والافهى متعارفة الطبائع في جواهرها وانما تأثير الشمس في عالم الكون والفساد والتسخين
العام بالاضاءة والاشراق واشتداده انما هو بانعكاس الشعاع على زوايا حادة جدا وناكسة
على أعقابها فتتراكم الاشعة فيحصل منها اقراط التسخين كما يحصل الاشراق عن المراة المحرقة
بواسطة انعكاس الشعاع والله أعلم بالصواب وذكرا باب الهيئة ان مساحة جرمها على
ما تبرهن في الجسدي كما ذهب اليه أبو الريحان قدر الارض مائة وسبعة وستين مرة وثلاث مرة
وعلى ما صححه كوشيار مائة وستة وستين مرة وربعم مرة وثمان مرة وزعموا ان مساحة كرة الشمس
مما يلي كرة الزهرة اثنتان وعشرون ألف ألف وخمسمائة ألف وتسعة وستون ألفا ومائة
وأربعمائة وثمانون ميلا ومساحة كرة الشمس مما يلي كرة المريخ اربعة وعشرون ألف ألف
وخمسمائة ألف وخمسة وتسعون ألفا ومائتان وتسعة عشر ميلا وأما دور قرص الشمس
فزعموا انه مائة ألف وثمانمائة وثمانون ميلا وقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل لان
بعلينوس بين اولا ان جرم الشمس أعظم من كرة الارض ثم حرره هذه النسبة وبين ان قطر
الارض كجزء من أحد عشر جزءا من قطر الشمس وبين اقليدس ان نسبة الكرة الى الكرة
كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتركيب فاذا جعلنا قطر الارض الذي هو أصغر المقدارين
واحدا وضمربناه في نفسه كان الحاصل عنه واحدا ثم ضربناه مرة أخرى في نفسه لم يحصل غير

وامرأة فته قال بعضهم
ولم تلفني فها ولم تلف حتى
لملحة أبي ليلى من يقيمها
والسها كوكب خفي في
بنات نعش الكبرى والناس
يمتنون به أبصارهم وفي
المثل أريها السها وتريني
القمر وقد ضمن هذا المثل
الشيخ شمس الدين التواجي
صاحب حلقة الكميث
حيث قال

مرضت فعددت وأبدت سني
محيار ووق لعيني النظر
ويتولى جسدا نحل

أريها السها وتريني القمر
وضمنت أنا عزيت المعري
فقلت

وأعيا فصيح الوقت نبت
عذاره

وصير قسا بالهواة باقل
(والبلاغة) بلوغ الدرجة
العالية في النطق والمعنى
في قوله أن باقلا بالنسبة
اليك يكون بليغا

(وهيئة مستوجبة لاسم
العقل اذا اضيف اليك)

يعني يزيد بن ثروان أحد بني
قيس بن ثعلبة الملقب
هبة والمكنى بابي الودعات
لانه نظم ودعا نفسه في سلك
وجعله في عنقه علامة لنفسه
لئلا يضيع قيسل ان أخاه
راقبه الى أن نام فاخذ العقد
من عنقه وجعله في عنق نفسه
فلما اتته هبة ورأى أخاه

واحد وهذا هو الحاصل من تكعيب قطر الارض وهو جرمها ثم تضرب قطر الشمس الذي هو خمسة أمثال هذا ونصف مثل في نفسه فيبلغ ذلك ثلاثين جزاً أو ربع جزء فاذا ضربناه في الاصل وهو خمسة ونصف بلغ مائة وستة وستين جزاً أو ربعاً وثماناً وهو تكعيب قطر الشمس أعني جرمها وقد بين الخواجة نصير الدين الطوسي في كتابه التذكرة في الهيئة في الباب الرابع منه معرفة الأجرام والابعاد أن بعد الشمس عن مركز الأرض في بعدها الأوسط ألف ومائتان وعشرة أمثال نصف قطر الأرض ونصف قطر الأرض ثلاثة آلاف وستمائة وتسعة عشر ميلاً فيكون البعد عن الشمس إلى الأرض بالأميال أربعة آلاف مرة واحدة ومائتين وثلاثة وعشرين ألفاً ميل أو تسعمائة وتسعين ميلاً ويكون بعد زحل الأوسط عن مركز الأرض سبعة وسبعين ألف مرتين ومائة ألف وستة وأربعين ألفاً وستمائة وسبعة وتسعين ميلاً والبعد الأبعد لزلحل عن مركز الأرض تسعة عشر ألفاً وتسعمائة وثلاثة وستين مثلاً بالثاء المثلثة لنصف قطر الأرض وجرم زحل مثل جرم الأرض سبعة وسبعين مرة ووزن المجهول أن الذهب معدن الشمس وأن الأصفر من الألوان ينحصر الشمس وانها في الفلك بمنزلة السلطان وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في الرابع لانها اذا كانت فيه كانت في اوسط الافلاك فاضاء بها ما فوقها وما تحتها وبعثت النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة في العقد وقال صاحب رسائل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالمالك وسائرهما كالأعوان والمجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطار كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل صاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري اه وعلى الجملة فعلمنا ان الشمس كثيرة وفضائلها عديدة وقد اقتضى الوضع الالهي ان تكون رابعة لما تقدم من انها كالواسطة بخلاف ما اذا كانت في الاعلى او في الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية وما احسن قول التهامي

محاسن الاشياء في تركيبها * طوق الجماء حلية في جديدها
وقد وصف الشعراء الشمس واطنوا فيها في ذلك قول الوزير ابي محمد المهلب
الشمس من مشرقها قد بدت * منيرة ليس لها صاحب
كانها بوقعة اجبت * يحول فيها ذهب ذائب
وظرف ظافر الحداد الاسكندري في قوله

انظر لقرن الشمس بازغة * في الشرق تبدو ثم ترتفع
كسبكة الزجاج ذائبة * حمراء تنفخها فتتسع

واخذه الآخر فقال واحسن

يا حسننا وقد ناطلوعها * فاضحكت بتسربها سماءها
كانها عين بها جارية * وقد افاضت في السماء ماءها
وقال ابن المعتز في الشمس والقيم وهو يديع
تظل الشمس ترمقنا بلحظ * من بض مدنف من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يأبى * كغنين يريدن كاح بكر

وقال المهلب

قال له أنت انا فانا ترى من هو انا ولهذا يضرب به المثل في الحق وهو جاهلي ومن اخباره انه كان اذا رعى غنماً أو ابلاً جعل مختار المراعي للسمان ونحى المهازيل وقال لا أصلي ما أفسد الله به غنماً انه اختصم اليه بنوراسب وبنوطفاوة في شخص يدعونه فقال هبنقة أرموه في البحر فان ركب فهو من بني راسب وان طفا فهو من بني طفاوة ومنها انه رأى مع الناس جراداً قد أقبل فقال لا يهولكم ما ترون فان أكثرها موتى واشترى أخوه بقرة بأربعة أمان فركبها فأعجبته عدوها فالتفت إلى أخيه وقال زدهم عن آخرى فضرب به المثل للعطى بعض امضاء البيهقي ثم سار بها فرأى أرنبا تحت شجرة فخرج منها ورخص البقرة وقال

الله نجاني ونجى البقرة

من جاحظ العينين تحت الشجرة

وروي أن مالك بن مسمع قال للاحنف بن قيس ما زعمنا وهو يفتخر بالربيعة على المضربة للاحق بكر بن وائل أشهر من سيد بني تميم يعني باللاحق هبنقة القبيعي فقال الاحنف ليس بني تميم أشهر من سيد بكر بن وائل يعني قيس بن جنان الذي يقال

والشمس حيرى خلف غيم عارض * فسكاننا في ضوء ليل مقرر
وقال في طلوعها مبادرة القمر

أما ترى الشمس وهي طالعة * تمنع منا ادامة النظر
جمر اصب - فراء في تلونها * كأنها تشتكي من السهر
مثل عروس فداة ليلتها * تمسك مرآتها من القمر
وما أحسن قول ابن طباطبا

متى أبصرت شمسا تحت غيم * ترى المرأة في كف المحسود
يقابلها فيلبسها غشاء * بانفاس قرأيد في الصعود
وهذا يشبه قول أبي بكر محمد بن هاشم في السماء

وتنقبت بخفيف غيم أبيض * هي فيه بين تحقرو وتبرج
كتنفس الحسنة في المرأة * كملت محاسنها ولم تترج

وقال أبو حفص بن برد

والبدرك المرأة غير صقلها * صبت الغواني فيه بالانفاس

وما أعدل قول المعوج

كأن شمع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع
دناير في كف الاشـل يضيها * لقبض قهوى من فروج الاصابع

وهو مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

والتي الشرق منها في ثيابي * دناير انقر من البنان

ولكن زاده في المعنى كف الاشـل لكثرة اضطرابها في مكنها وهو حسن ولكن هذه
الزيادة أخذها أيضا من قول ابن المعتز * والشمس كالمرآة في كف الاشـل *
ومن هنا أخذ ابن قلافس رحمه الله قوله

والرمل في جبك النسيم كأنما * أبدى غضون سوا الف المذمور

والبحر برعد منه فسكانه * درع يشن بمطفي مقرر

بل أخذ من قول الأخو في الخمر

كانت سراج أناس يبتدون بها * في سالف الدهر قبل النار والنور

تهتز في السكاس من ضعف ومن كبر * كأنها قبس في كف مقرر

وأخذ القاضي الفاضل أيضا فقال

والشمس من بين الأرائك قد حكت * سيفاً صقيلاً في يد رعشاء

وقال ابن الرومي

كأن جنوح الشمس عند غروبها * وقد جعلت في مجنح الليل تعرض

تخاوص عين من اجفاتها السرى * ترقق فيها النوم وهي تمض

وقال ابن قلافس

والشمس في وقت الاصيل بمادة لفت بورد

وقال ابن خفاجة

فيه أعلم من تيس بني حبان
يرغمون أنه نرا على عز بعد أن
قربت أوداجه

(وطويساً ما نور عنه ين
الطائر إذا قيس عليك)

هو عيسى بن عبد الله مولى

بني مخزوم وكنيته أبو عبد

النعميم كان مخشاً ماجناً

ظريفاً يسكن المدينة وهو

أول من غنى بها على الدف

بالعربية ويضرب به المثل في

النسب وذلك أنه ولد يوم

قبض رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقطم يوم مات أبو

بكر وخسرت يوم قتل عمر

وتزوج يوم قتل عثمان وكانت

أمه تسمى بالنميمة بين نساء

الانصار وله أخبصار تبدل

على مكره وفطنته قال كان

عبد الله بن جعفر ومعه

أخذان له في عشيته من عشايا

الريبع فراحا عليهم

السما بظرف جود أسال كل

شي فقال عبد الله هل ليكم في

العقيق وهو منسزة أهل

المدينة في الريح والمطر

فركبوا ثم أتوا العقيق

فوققوا على شاطئه وهو يرى

بالزبد فأنهم لينظرون اذ

جاءت السماء فقال عبد الله

لا صباه ليس معنا جنة

نستعين بها وهذه سما

خليقة أن تبسل ثيابنا فهل

لكم في منزل طويس فانه

قريب منا فنسكن فيه

ويحمد ثنا ويحمد كذا قال
وطويس في النظارة يسمع
كلام عبد الله بن جعفر مع
أصحابه ولم يروه فقال عبد الرحمن
ابن حسان جعلت فداك وما
تريد من منزل طويس عليه
غضب الله مخنث شائن لمن
عرفه فقال عبد الله لا تقل
ذاك فإنه خفيف لنا فيه
أنس فلما استوفى طويس
الكلام تحول إلى منزله
فقال لامرأته ويحك قد
جاءك سيد الناس عبد الله
ابن جعفر فما عندك قالت
نذبح هذه العناق وكانت
قد ربتها لبن واختبر قاقا
فبادر بذبحها وعجنت هي
ونرج وتلقاه مقبلا إليه فقال
له طويس بأبي أنت وأمي
هذا المظهر لك في المنزل
فتسكن به إلى أن تكف
السما قال أياك أريد قال
فامض ياسيدي على بركة الله
وجاه عيشي بين يديه حتى تزولوا
فتحدثوا إلى أن أدرك الطعام
فاستأذنه عليه وأتى بعناق
سمينة ورقاق فاكلوا كل
القوم وأعجبه طعامه ثم قال
بأبي أنت وأمي أما أغنيك
قال بلى فاخذ الفوغني
يا خليلي فاني مهدى
لم تم عيني ولم تك
كيف تكلموني على رجل
أنس تلذذه كبدي
فطرب القوم وقالوا والله

والنقع يكسر من مناشيس الضحى * فكأنه صدأ على دينار
قلت قوله صدأ على دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه أنه لا يعلوه صدأ ولا يركبه
ولا يبلية التراب نعم قالوا اذا علق في مكان تتصاعد اليه الرطوبات كما اذا علق في فضاء بشر أو ما
أشبهه ربما تأكل ويلي وابن التبية استعمل الصدأ فاحسن في قوله
والظل يسبح في القدير كأنه * صدأ يلوح على حسام مرهف
وهو تشبيه وقع موقعه بخلاف قول ابن خفاجة وقد احسن ابن سناء الملك أيضا في قوله
كأن أصل الجوفى نهرها * سحالة العجمي في المبرد
وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو التناء محمود رحمه الله تعالى
فقال والشمس في طفل الامساء تنظر من * طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي
كعاشق سار عن أحبابه وهفا * به النوى فستر آههم على شرف
ولابن الروم من قصيدة في غروب الشمس
ولاحظت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خداعا على الارض أذرا
وودعت الدنيا لتقضي نحبها * وشول باقي عمرها فتضعضا
كما لاحظت عوادها عين مدنف * توجع من أوصابه ما توجهما
وما احسن قول بعض الاعراب يصف أحوالها
مخباة أما اذا الليل جنبها * فتخفي وأما بالنهار فتظهر
اذا انشقت عنها ساطع الفجر وانجلي * دجى الليل وانجاب الحجاب المستر
والبس عرض الارض لونا كأنه * على الاقنى الغربي ثوب معصر
تجلب سريعا حين يبدو شعاعها * ولم يبدل الله من البصرة منظر
عليها كدرع الزعفران يشوبه * شعاع تلالا فهو أبيض أصفر
فلما انجلت وابيض منها اصفرارها * وجالت كما جال الوشاح المشهر
وجالت الا فاق نوراف أصعدت * بحسره صدر الثجبي يتسعر
تري الظل يطوى حين تبدو وتارة * تراه اذا زالت على الارض ينشر
كما بدأت اذ اشرقت بطاوعها * تعود كما عاد الكبير المعمر
وتدنف حتى ما يكاد شعاعها * يسين اذا ولت لمن يتبصر
فانفت قرونا وهي اذذاك لم تزل * نوت وتحييا كل يوم وتناثر
وقال محمد بن شرف القيرواني ملغزا فيها
وبلقيسية في الملك ليست * كمن أو هي سليمان قواها
براهكل ذي بصرف عيشو * ليهجتها إلى أن لا يراها
اذا العليا يسالغ ناسبوها * عزوها في السما إلى ملاها
وملك الارض من بروج بحر * فليس يرومه ملك سواها
نعوت كلهن غدت نعوتا * لعباد سوى نعت عداها
وذلك انها مهما أقامت * بارض أبيت منها ثراها
وعباد اذا ما حصل أرضا * تفجر يئس تربتها مياها

وقال الشرف اليفاشي في ذمها

في خلقه الشمس وأخلاقها * شتى عيوب ستة تذكر
من صبحها النور لامسائها * مغامر الأشكال لا يفتن
ومساء عشاء إذا أصبحت * عماية عند الليل لا تبصر
ويغشى البدر لها كاسفا * وجوه من جرمها أصغر
حرورها في القبط لا تنقي * ونورها في القمر مستحقر
وخلقها خلق الملوك التي * تنكت في العهد ولا تصبر
ليست بحسنة وما حسن من * يقصر عنه اللفظ إذ يخسر

وأحسن من هذا قول ابن سناء الملك

لا كانت الشمس فكم أصدات * صفحة خد كالحسام الصقيل
وكم وكم صدت بوادي البري * طيف خيال جاءني من خليل
وأعدمتني من نجوم الدجى * ومنه روضا بين ظل ظليل
تكذب في الوعد وبرهانه * أن مراب القفر منها سليل
وتحسب التمر حسا ما فتر * ناع وتحكي فيه قلب الذليل
أن صدى الطرف فما صقله * إلا التحسلي بمجيا جيسل
وهي إذا أبصرها مبسصر * حديد طرف عاد عنها كليل
يا غلة المهوم يا جلدة المحموم * يا زفرة صب نحييل
يا فرحة المشرق وقت الضحى * وسلمة المغرب عند الاصيل
أنت عوزي وزم تـبرجت لي * وقد بدا منك لعاب يسيل
وأنت بالشیطان قـررنا نـة * فكيف تهدينا سوا السبيل

انظر الى هذا المعنى الذي تكلفه لظاهر معايب الشمس ليعلم تفاوت الناس في البلاغة
وأحسن ما في هذه القطعة قوله يا غلة المهوم البيت والذي بعده أحسن وكذلك الثالث
أيضا وهو مأخوذ من قول أبي العلاء المعري

وفضل الشمس في الأيام باق * وإن مدت من الكبر العايا

وعلى قوله سلمة المغرب ذكرت ما أنشدني من لفظه الشيخ الإمام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد
ابن سيد الناس المعري قال أنشدني شهاب الدين أحمد بن زكريا بن أبي العنتر الماردني
قال أنشدني الزين الجوبان لنفسه

انظر إلى الشمس وقد عمت * رؤس المضارب الصلح بالأصفر
كانتها في الجسوة قلاعة * وجاء فـسـلاح عليها نوى

وقال عبد الملك بن عمر في الشمس لما مثل عنها مظهره للدهاء متقله للريح مبالاة للثوب وقال
فيها آثر تشعب اللون وتغير العرق وترعى البدن وتثير المرة أن اجتجعت فيها أرضك
وإن أطلت النوم فيها أفطحتك وإن قربت منها صرت زنجيا وإن بعدت عنها صرت صقليا وقد
تكلف ابن الروم وعدد للشمس معايب وأبياته في ذلك مشهورة وهي

لو أراد الأديب أن يعمو البـد * درماه بالخطة الشنعاء

أحسنت فقال ياسيدي
أتدري لمن هذا الشعر قال
لا قال هذا الفارعة بنت حسان
وهي تعشق عبد الرحمن بن
الحريث الخزرجي وتقول فيه
فسكت القوم وضرب عبد
الرحمن برأسه فلو تقيت له
الأرض لذهب فيها وعلم عبد
الله أنه اقنص من عبد الرحمن
ولطويس شعر ركبك
لأفائدة في ذكره (والبحر)
البركة وأيام من الطير ما كانت
العرب تتعامل به للسافر إذا
أولاه الطير يمينه وهو خلاف
الاشائهم وفي الحديث اللهم
لا طير الا طيرك
(فوجودك عدم

والاغتياط بك ندم)

(والخينة منك ظفر

والجنة منك سقر)

قوله (وجودك عدم) هو

مأخوذ من قول المتنبي

يا من يعز علينا أن نفارقهم

وجدنا كل شيء بعدكم عدم

والغبطة حسن الحال وفي

الحديث اللهم غبطا لا هبطا

أي نسلك الغبطة وتعوذك

أن نهبط عن حالتنا

(والاغتياط) تمنى حال المغبوط

من غيب أن يريد زوالها

(والخينة) فوت المطالب

(والظفر) الفوز به مأخوذ

من ظفر أي نسب ظفـره فيه

(والجنة) كل بستان ستر

الأرض بشجره مأخوذ من

جن الشيء اذا ستره قال الراغب
وسميت الجنة جنة اما تشبيها
بما يرى في الارض وان كان
بينهما بون واما لستر انعم
المشار اليها بقوله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة
اعين (وسقر) اسم علم للجنة
وهو من سقرته الشمس
وصقرته اذا لوتحت ولما كان
السقر يقتضي التلويح قال الله
تعالى وما أدراك ما سقر
أي ان ذلك السقر يخالف لما
تعرفونه من سقر الشمس
المعلوم بينكم
(كيف رأيت ثؤمك الكرمي
كفاء

وضعتك لشرقي وفاء)
(الاثوم) الدانة في الاصل
والاخلاق (والاكرم) ضده
(والاكفاء) الانتظار
ويستعمل في المناكحة
والمحاربة (والضعة) مقابلة
الرفعة مأخوذ من وضعت
الشيء اذا حططته (والشرف)
علو المقدار وهو مأخوذ من
من شرف المكان وهو اعلاه
والمعنى كيف تكون كفو الى
على شرفي وضعتك
(وأي جهلت ان الاشياء انما
تجذب الى أشكالها)
(والطيرانا تقع على آلائها)
يعني كيف جهلت أي انما
أميل الى شكلي والقي
ولست من أشكالي والآلي
والكلمة الاولى منظومة

قال يا بدر أنت تغدر بالسبا * رى وتغري بزورة الحسناء
كلف في بياض وجهك يحكي * تخافون وجنة برصاء
يعتريك الحماق في كل شهر * فتري كالف سلامة الحناء
وقد عدوا في القمر معائب كما عدوا في الشمس قالوا انه يهدم العمر ويحل الدين ويوجب آجرة
المستزل ويسخن الماء ويفسد اللحم ويشحب الالوان ويبيلى الكمان وقال الشاعر في ذلك
وهو أبو المظاع في ملح عليه اخلاق

تري الثياب من الكمان يلحمها * تود من البدر أحيانا فيليبها
فكيف تنكر أن تبلى غلاته * والبدر في كل وقت طالع فيها
وهو مأخوذ من قول ابن طباطبا العلوي

لا تهجوا من بلى غلاته * قد زار زواره على القمر
والقمر يغمر الساري لانه يخفى الكواكب فيضله ويضج العاشق وقال فيه الشاعر
ياسارق الانوار من شمس الضحى * يامنكلى ثوب الكرى ومنغصى
لم يظفر التشبيه منك بطائل * مستلغابها كعلة الابرص
ويجئني قول ابن سناء الملك

ليل الحمى بات بدري فيك معتنى * وبات بدرك حرميا على الطريق
شأن ما بين بدري صبح من ذهب * وذلك بدري وبدري صبح من بهق
وقد حكى ان بعض العرب شردت راحته في الليل فاتبعها حتى أعيان فلما طلع القمر وجدها
معلقة بخطامها ترى من الشجر فرفع راسه الى القمر وقال

ماذا أقول وقسولي فيسك ذو قصر * وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت لازلت مرفوعا فانت كذا * أو قلت زانك رى فهو قد فعلا
وهذا البدوي كان أرق طباعا من هؤلاء الذين عابوا القمر وعلى ذكر شروذ الراحلة حكى ان
امرأته شردت لها ناقة فأضلتها فقبيل لها لوجهت لها من يطلبها فقالت قد أخذت عليها بجماع
الطرق فقبيل لها وما بجماع الطرق قالت الدعاء فيقال ان الناقة أصبحت مربوطة ببعض
أطناب بيتها وقال بعض الاعراب يصف دعوة المظلوم

وساثره لم تسر في الارض بتتعى * محلا ولم يقطع بها اليد قاطع
مرت حيث لم تحذو الركب ولم تنج * لورد ولم يقصر لها القيد مانع
تمروراء الليل والليل ضارب * يحتمانه فيسه سبروها جمع
اذا وفدت لم يرد الله وفدها * على أهلها والله راء وسامع
تقع أبواب السموات دونها * اذا قرع الابواب منهن قارع
واني لأجوا الله حتى كأنما * أرى يجميل الظن ما الله صانع

نقلت من خط ابن القيسراني له يمدح نور الدين الشهيد

كلفك همتك السمو خلقت * فسكأنما هي دعوة في ظالم
وطنت بأوطان التجوم فكملها * من مارد قد فت اليه براجم

ونقلت من خط السراج الوراق له

في قول المتنبي والكلمة الثانية
منظومة في قول بعض العرب
وعلى آلفها الطير تقع قال
الاصمعي كنت أسمع بهذا
المثل فلم أفهمه حتى رأيت
غرابا تقع البقع منها مع البقع
والسود مع السود الى ان رأيت
غرابا أعرج قد سقط فخاه
آخره هيض الجناح فسقط
عنده فعلمت أن المثل ماضع
(وهـ لا علمت ان الشرق
والغرب لا يجتمعان)
وشعرت ان المؤمن والكافر
لا يتقاربان)
وقلت الخبيث والطيب
لا يستويان)
(شعرت) أي علمت علما دقيقا
مأخوذا من دقة الشعر ويلمح
من المعجزة الاولى قول
عـلى كرم الله وجهه الدنيا
والآخرة كالشرق والمغرب كلا
ازددت من احدهما قريبا
ازددت من الاخرى بعيدا
ومن المعجزة الثانية قول
النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن أطيب من عجله
والكافر أخبيث من عجله
وبدل على ذلك لفظ القرآن
العظيم في المعجزة الثالثة
قنأمله
(وتمثلت أيها المنكح الثريا
سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان)
هذا البيت لعمري من أي
ربعة الخزومي بقوله في

توق بمن سؤته دعوة * تطلع حيث السهم لم يطلع
ما كبد القوس اذا أرسلت * فيها الذي في كبد الموضع
وأشد في من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن تبا تقدم مشق سنة أربع وثلثين
وسبعمائة الارب ذى ظلم لم كنت لحربه * فوقعه المقدور أي وقوع
وما كان لي الاسلح تر كع * وأدعيه لا تقي بدروع
وهيات ان ينجوا الظلوم وخلفه * سهام دعا من قسى ركوع
مرشة بالمهذب من جفن ساهر * منصلة أطرافها بنجيع
وقد كان ابن الرومي من مخالف الناس ويكس القياس فيدم الحسن ويمدح القبيح وهو القائل
في زخرف القول ترجيح لقائله * والحق قد يعثر به بعض تفسير
تقول هذا مجاج النحل عدده * وان تعب قلت ذاق الزنا بغير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما * سحر البيان يرى الظلماء كالنور
والحريري انما فاق على من سواه بما أتى به في مقاماته من مدح الثي ودمه كما فعل في المقامة
الدينارية والتي فاضل فيها بين كتاب الانشاء والحساب والتي ذكر فيها البكر والبيب
والزواج والعزبة وغير ذلك وهذا هو البلاغة والقدرة على التلبيح بالكلام وصحة التخيل
والذوق وقال ابن الرومي به هو الورد
وقائل لم هجرت الورد قلت له * من شؤمه عند لقاءه ومن يقطعه
كانه سرم يغل حين سكرجه * عند البراز وباقى الروث في وسطه
وإن هذا التشبيه القبيح من قول الآخر في الورد
كانه وجنة الحبب وقد * نقطها عاشق بدينار
فاظن الى هذا وجنة حبب ودينار وإلى ذلك سرم يغل وروث وشتان ما بين ذلك وهذا وقال
ابن الرومي يفضل الترجس على الورد من أبيات
هذي الجوم هي التي ربيتها * بحيا السحاب كما يرى الوالد
فاظن الى الولدين من أدناهما * شهاب والده فذاك الما جد
أين العيون من الحدود نفاسة * ورياسة لولا القياس القاسد
فصل القضية ان هذا طارد * زهر الرياض وان هذا قائد
فتأذنه جماعة من البغداديين وغيرهم في ذلك فهم أحمد بن يونس الكاتب فقال
ان القياس لمن يصح قياسه * بين العيون وبينه متباعد
ان قلت ان كواكب ربيتها * بحيا السحاب كما يرى الوالد
قلنا أحقهما بطبع أبيه في الجدوى هو الزاكي العيب الراشد
زهر الجوم تروقنا بضياءها * ولها منافع جسة وفوائد
وكذلك الورد لا يتسق بروقنا * وله فضائل جسة وعوائد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما * وضحت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصنف لونا منهما * واقطن فما يصفر الا الحاسد
وقال سعيد بن هاشم الخالدي

التي يا بنت هبدا لله وقد
تقدم ذكرهما وسبب قوله
أن سهيل بن عبد العزيز بن
طلحة قدم من الشام إلى
الطائف فترجها ورجل بها
إلى الشام فقال عمر
أيها المنكح النرياسهلا
عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت
وسهيل إذا استقل يمان
واتفقت له تورية حسنة باسم
التجيين والمقصدين وقوله
عمرك الله يعنى سألت الله
عمرك أى يعمرك والعمر
والعمر واحد وانما خص
العمر بالقسم وأصل العمر
من العمارة وهو عمارة البدن
بالحياة
(ودكرت انى علق لا يباع
عن زاد
وطائر لا يصيده من زاد)
وغرض لا يصيبه الا من أجاد
(ذكرت) عطف على قوله
وهلا علمت (والعلق) الشيء
النفيس الذى يتعلق به
صاحبه فلا يبرح منه واللفظ
ماخوذ من شعر حريث بن
فخطان التميمي كانت له
فرس يسميها سكاب فاراد
بعض ملوك اليمن أخذها
منه فهرب بها وقال
أبيت اللعن ان سكاب علق
نميس لا يبار ولا يباع
مغداة مكرمة علينا
تجاع لها العيال ولا تجاع

أبحث الترجس لرق ودى * ومالى باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوقى وانى * أرى التفضيل بينهما حاقه
هما فى عسكر الانوار هذا * مقدمة تسير وذلك ساقه
وقال مسلم بن الوليد فى تفضيل الورد

كم من يد للورد مشهورة * عندي وليست كيد الترجس
الورد يأتى ووجهه الربى * تضحك عن ذى برد الملس
وقد تحلت بعقود الندى * نابتة فى الارض لم تغرس
ول ترى الترجس حتى ترى * روض الخسراى رثة الملبس
وتخلق النكباء ما جدت * ايدى الغواذى فى سنا السندس
هناك يأتبك غريما على * شوق من الاعين والانس
وقال ابو بكر الصنوبرى

زعم الورد انه هو ازهى * من جميع الازهار والرياحان
فاجابته اعين الترجس الغض بذل من قولها وهوان
ايما أحسن التورد ام مقشلة ريم مريضة الاجفان
أم ماذا يرجو بحمرته الور * اذا لم تكن له عينان
فسرها الورد ثم قال عجيبا * بقياس مستحسن وبيان
ان ورد الحدود أحسن من عيشة نهار صفره من السرقان

وقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم

من فضل الترجس وهو الذى * يرضى بحكم الورد اذ يرأس
أما ترى الورد غدا جالسا * أقدام فى خدمته الترجس
يقال انهما أنشد فى حضرة الشيخ عبي الدين عبد الوهاب بن سحنون فاجاب من غير روية
ليس جلوس الورد فى مجلس * فام به نرجسه يوكس
وانما الورد غدا باسطا * خد المشى فوقه الترجس

وقد وضع بعضهم كتابا فى المفاضلة بين الورد والترجس لأن الشعر اأولعوا بذلك فاطالوا
وأطابوا والمفاضلة بينهما ممكنة كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة الدرهم
والدينار ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة
العرب والعجم ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجوارى والمردان اذ كل ذلك يمكن فيه الاتيان
بالحجة للجماعين وأما مفاخرة المسك والرماد فى العقل فى ذلك مجال وما عصى البلخ أن يقول فى
الرماد اذا فخر المسك واللباحظ فى ذلك رسالة تديعة وقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم
مذ لاحظ المتشور طرف الترجس الشعر زور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك فى سسواى فانه * عندي قبالة كل عين أصبع
وقال شهاب الدين بن جليلك

أرى الترجس الغض الشهى مشمرا * على سوقه فى خدمة الورد قائم
وقد ذل حتى لف فوق رؤسه * عما ثم فيها اليهود عـ لـ لـ لـ

وقال آخر

أيا جاعلا الترجمس الغض ميرة * على الورد قد انحطأت عن سنن القصد
بمعنى رأيت الترجمس الغض قائما * على ساقه بالامس في خدمة الورد
وما أحسن قول أمين الدين جوبان القواس

نفس غصن البان أذناه * وماس عند الصبح زهو افواح
وقال هل في الروض منلى وقد * تعزى الى قدى قدود الملاح
فخدق النرجس بهزوبه * وقال حقا قلت ذام مزاح
بل أنت بالطول تحامقت يا * مقصوف عجا بالداوى القباح
فقال غصن البان من تيهه * ماهذه الأعيون وقاح

وقال ابن الرومى في هجو والده

لو كان مثلك في زمان محمد * ما جاء في القرآن بر الوالد
وإن هذا من ابن سناء الملك وهو يمدح والده الرشيد بقصيدة بعد قصيدة من ذلك قوله
انى لارفى لدمى في نراجى * كما رثيت شملى في تشته
انا الغوى بهى والرشيد أبى * هو الرئيس على الدنيا بهمة
أحيى وأنشرميت المجد مجتهدا * فى لم تسمه أورد رمت به
أصبحت اختال فى حالى ونضرتها * به وأرفع فى عيشى ونضرت به
وأسعد الناس من لاقى بلاتعب * مبدأ السعادة فى مبدأ شيبته
وقوله فيه أيضا

يكفيلك أنى بك ياسيدى * قد طاب أصلى وزك محتدى
جاوزت حد البرى صاعدا * فقف ذما أبقيت من مصعد

وقوله فيه أيضا من قصيدة

وبأت نديمى ولا ليله * بطول ولا سر به يقصر
فلا يهيب الصبح من نوره * فوجه الرشيد أبى أنور

وقوله فيه من قصيدة أخرى

أنى الى النقص ان مجد أبى * سام كما ان قدره سابق
هو الرشيد الذى رياسته * سارت فلا زاجر ولا سائق
يكفى أبا الفضل وهو يعشق نفس الفضل والمرء لابنه عاشق

وقوله من قصيدة أخرى

أنى وحسى نسبة عقدها * درو ذاك الدرد درمخين
كأنه اذ زاد فى به * يعلم الآباء بر البنين

ولمات أبوه رثاه بقصيدة رائية فى غاية المحسن وقال أبو العينا أنا أول من أظهر العقوق
لوالده بالبصرة قال لى أبى ان الله تعالى قرن طاعته بطاعتي فقال اشكر لى ولوالدك فقلت
يا أبت ان الله تعالى أمنتى عليك ولم يأمرك على قال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية اطلاق
نحن نرزقكم وإياهم ومن هبوا والد على بن بسام حتى قال فيه ابن المعتز

سليمة سابقين تناحلاهما
إذا اتسبا يضحهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها
قدون منالها أمد شناع
(والغرض) المدف المقصود
بالرمي ثم صار اسم الكراع
يتحرى الانسان ادراكها
(ما أحسبك الا كنت قد
تهيات للتنية
وترشحت للترفية)

بمعنى طمعت بحصول القصد
فانتظرت الهناء به (والترشح)
الاستعداد للشيء مأخوذ من
ترشح الفصيل اذا قوى على
الشيء (والترقية) والرفاهية
التنعم والتوسع فى العيش
(لولا ان جرح العجماء جبار
للقيت من الكواكب ما لاقى
يسار) (جرح العجماء جبار)
لقطاع الحديث والعجماء البهية
سميت بذلك لانها لا تعرب
عن نفسها بالعارة والجبار
الدم الهدر والماعنى عدم
القصاص فى جرح البهية
وضرب به المثل لمن يتهان
به (والكواكب) جمع كاعب
وهى الجارية التى تكعب
تديها تشبهها بالكعب
(ويسار) اسم عبد وهذا مثل
معروف وسببه ان يسارا
هذا كان عبدا أسود دميما
يقال له يسار الكواكب لأن
النساء اذا رأينه ضحككن منه
لقبحه فكان يظن انهن ضحككن
من عجبهن به حتى نظرت اليه

امرأة مولاهم فضحكتم فظن
 انها خضعت له فقال لصاحب
 له اسود كان يكون معه في
 الابل قد والله مشتقني مولاتي
 فلا زورنها اليه ولم يكن
 يفارق الابل فقال له صاحبه
 يا يسار اشرب لبن العشار
 وكل لحم الحمار واماك وثنيات
 الاحرار فقال له يا صاحب
 اناسار الكواعب والله
 ما رأتني حرة الا مشتقني فلما
 اُممى قال لصاحبه احفظ
 على الابل حتى انصرف واعود
 اليك فنهاه فلم ينته حتى
 دخل على امرأة مولاهم راودها
 عن نفسها فقالت له مكانك
 فان للحر اوطيا اشمل اياه
 فقال هاتيه فانتبه بطيب
 وموسى حذمة اى قاطمة
 فاشتمه الطيب ثم انحت
 بالموسى على انفه فقطعته
 وقيل وضعت تحتها بخورا
 وقطعت هذا كبره فصاح
 فقالت صبرا على بجام
 الكرام ثم خرج هاربا حتى
 اتى صاحبه ودمه يسيل
 فضرب به المثل وايضا مما
 قيل ان اسم المرأة منتم
 وانها التي ضرب بها المثل
 يقولهم عطر منتم وهذا على
 أحد الاقوال في ذلك مما
 رويناه
 (فما هم الا ببعض ما به هممت
 ولا تعرض الا لاسر ماله
 تعرضت)
 يعني ما طلب يسار من مولاه

من شاء بهجوعه ليا * فشعره قد كفاه
 لو أنه لا ييسه * ما كان بهجوعا ياه
 وقال المرزباني في حق ابن بسام استقرغ شعره في هجاء والده وقال شرف الدين بن عنين
 وجنيتي ان افعل الخسير والد * قليل اذا ما عدا اهل المناسب
 بعيد عن المحسن قريبا من الخنا * وضيع مساعي الخير جرم المعاييب
 اذ امنت ان اموصعود الى العلى * غدا عرفه نحو الدنية جاذبي
 وهذا الثالث يشبه ما قيل في خالد بن عبد الله القسري

اذ انهم به نخوة عربية * الى المجد قالت ارمينته ثم
 وما اكرم شاعر اقال

بنقي انت لا باني فاني * رايت الجود بالاباء لوما
 وذ كرت هنا ما حكاه لي المولى القاضي عماد الدين بن القيسراني قال كنا في الديوان بقلعة
 الجبل انا واثني صحبة والدي وكان قد غاب في ذلك الوقت ولما عاد وجد قديما اليه ورقة
 من بعض اصحابه وقد كتب اني الجواب عنها وقال فيه ان مملوكه الوالد كان غائبا فآخذ الورقة
 وكشطها وكتب والد المملوك وقال المولى يقطع في كيسه ولا يقطع في كيسي وبالغ ابن الرومي
 في وصف جارية ابي الفضل عبد الملك ابن صالح حيث وصفها وهي سوداء بتلك القصيدة
 الطنانة وهي طويلة بدية في بابها وقد اشتهرت بين الادباء ومنها
 اكسبها الحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق
 وهي مشهورة بين الادباء فلا فائدة في ذكرها وعلى ذكر السود ان قسا احسن قول القائل
 يا اسودا يسبح في بركة * فقت الوري حسنا واحسانا
 كنت كذا الحسن خالا وقد * صرت لعين العين انسانا
 ومثله قول ابن خفاجة

واسود يسبح في بركة * لا تكتم الحسب غدرانها
 كانهما في شكها مقلدة * زرقا والاسود انسانا
 وذ كرت هنا قول عبد الجليل بن وهب بن العتيد بن عباد وقد جاوز البحر وهو في غاية الحسن
 من التشبيه

فسرت فوق دفاع البحر حصره * براحة الدين والتقوى فيهنصر
 كانهما كان عينا أنت ناظرها * وكل شط بأشخاص الوري شفر
 وقال نجم الدين يعقوب بن صابر المتجنيق

وجارية من بنات الحبسو * ش ذات جفون صحاح مراض
 تعشقتها للتصافي فثبت * غراما ولم ألك بالشيب راض
 وكنت أعيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض
 وقال ابن دقترخوان قاعرب

ان لمعت ليل لا نجوم السما * بيضا على أدهم من نحي الازار
 وأوجب العكس مثلا لها * في الارض فالسود نجوم النهار

وقال ابن رباح الملقب بالحمام

يا كعبة بذوى الابواب لاعبة * في أصل حسنك معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالسكرور ناصعة * نصرت سوداء من مثواك في المصدق

وقال أحمد بن بكر الكاتب

يا من فؤادى فيها * متيسما لا يزال
أن كان ليل بدر * فأنت للصبح خال

وأحسن منه وأكمل قول جمال الدين إبراهيم الخنفي المعروف بابن امام الحرميين ولكن
ليس في أسود

وعا كس الليل وبدر الدجى * بخده والمحال أهواه
فالبدر خال في عجب الدجى * والليل خال في عجايبه

وقال أبو اسحق الصابي

قد قال رشده وهو أسود للذى * ببياضه يعلو على الخائن
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى * أن قد أقدت به فريد عاين
لوان منى فيسسه خالازانه * ولوان منسه في خالاشاقي

وقال آخر تميمينا

وسواده الأديم اذا تبدت * ترى ماء النعيم يرى عليه
رأها ناظري فصبا إليها * وشبه الشئ متجذب إليه

وقال شرف الدين بن عنين

وما ذا علمهم ان كلفت بأسود * محلة في العين والقلب منهم
وقد عابني قوم بتقبيل خده * وما ذاك عيب أسود الركن يلثم
وما شأنه لون السواد لانه * لغير التنايا والخلائق معلم
لئن ضم جنح الليل اثناء برده * لقد شق من مثل الصباح التيمم

وقال الوزير المغربي

يارب سـوداء نعمتي * يحسن في مثلها الغرام
كالايل تستسهل المعاصي * فيه ويستعذب الحرام

وقريب من هذا قول أبي الجهم

فصن من الأبنوس أبدى * من مسك دارين لي ثمارا
ليس نعيم أطول فيه * للطيب لا أشتبهى النهارا
وكلاهما مولد من قول الآخر * وإنما الليل نهار الأديب * وقال أبو الحسن علي بن رشيقي
دعابك الحسن فاستحيي * يا مسك في صبغة وطيب
تبهى على البيض واستطلي * تبه شباب على مشيب
ولا يرعـك أسود ادلون * كقـلة الشادن الريب
فأنما النور عن سـوداد * في أعين الناس والقلوب

وأخذه ابن قلاقيس فقال

وتعرض له الادون
ما تعرضت اليه مني لاني
أشرف من تلك وأنت أقل
من ذاك (وهممت) بالشي
اذا جمعات طلبه هم نفسك
(وتعرضت) للشي اذا وقفت
عرضا في طريقه
أين ادعائك رواية الاشعار
وتعاطيك حفظ السير
والاخبار

أما تاب اليك قول الشاعر
بنو دارم أ كفاؤهم آل مسمع
وتنكح في أ كفاؤها الحبطات
(تاب اليك) أي رجوع الى
ذهلك وهذا البيت للفرزدق
يقوله لرجل من بني الحرث
بن عمرو خطب الى بني دارم
(ودارم) هو مالك بن حنظلة
التميمي وهو أبو جحاشع
و بنه أكبر يوت بنى تميم
(وآل مسمع) بيت بكر بن
وائل في الاسلام وهو من
بني قيس بن ثعلبة
(والحبطات) بنو الحرث
ابن عمرو بن تميم يجمعهم البيت
مع بني دارم وإنما نقص
قد والحبطات عنهم لقول
الشاعر فيهم

وجدنا النبي من شر المطايا
كما الحبطات شر بني تميم
فازمهم هذا القول وقيل
أنما سمى الحرث حبطا لانه
كان في سفر فأكل أ كلا
فانتفخ بطنه فأت فسمى حبطا
وعيروا بذلك والحبط أن

تأكل الماشية فسكركتني
تنتفخ بطونها ولا يخرج عنها
ما فيها وذلك معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم ان مما
ينبت الاربع ما يقتل جبطا
او يلم ومعنى قول الفرزدق
ان بني دارم لا ينبغي ان يخطب
اليهم الا بنو مسمع لانهم
اكتاؤهم في الشرف فاما
المجطات فلا وكر المبردان
الرجل المخاطب اجاب
الفرزدق فقال
اما كان عتاب كفيئ الدارم
بلى ولا ييات بها الحجرات
عتاب احدا بآباء بني الحرث
وقوله آيات بها الحجرات
يعني بني هاشم لقوله تعالى
ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات والفرزدق هذا
هو همام بن غالب بن
صهصعة التميمي الدارمي
الشاعر المشهور صاحب جرير
ولقب الفرزدق بجهامة
وجهه لان الفرزدقة القطعة
الضخمة من الحين وكنيته
ابو فراس وذكره الشريف
المرتضى فقال كان الفرزدق مع
تقدمه في الشعر وبلوغه فيه
الى الذروة العليا شريف
الآباء كريم البيت وكان
شيعيا مائلا لبني هاشم وترع
في آخر عمره عما كان عليه
من الفسق والقذف وراجع
طريقه الدين على انه لم
يكن في خلال ذلك منسلخا

رب سوداء وهي بيضاء معني * ناقس المسك في اسمها الكافور
مثل حب العيون يحبه لنا * سسوادا وانما هو نور
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلي

فمعه مع القربي غريبا * كنور العين سموه سوادا
ومن هذه المادة وان لم يكن في المعنى قول ابن التعاويذي في مليحة اسمها هاجر
فديت من ترجم عشاقها * وراحم العاشق مأجور
ليست على دين القواني ترى * ان وصال الصب مختلور
لا عجب ان سميت هاجرا * قد سمي الاسود كافور
وما احسن قول ابن صريفة في سوداء

عقلتها جاء مصقولة * سواد عيني صفة فيها
ما انكسف البدر على غم * ونوره الا ليحكيا
لاجلها الا زمان اوقاتها * مؤرخات بلياليها
قلت انما كان النار يح بالليالي دون الايام لان الهلال انما يبدو ليلا وهو اصل التاريخ
وقال آخر
يارب سوداء تجلي * بنورها الظلمات
كيلة الهجر تنسي * بوصلها السيئات
ما ذا يبيون منها * وكلها حسنات

وقال ابن بليطة في اسود احدي سقي

وكاس انس قد جلت المنى * فباتت النفس بها معرسة
طاف بها اسود محدوب * اطرب من هو بها مجلسه
نخلت من سيج روبة * قد انبتت من ذهب نرجسه
وذكرت بالاسود الساقى ماجرى لبعض الافاضل وقد حضر مجلسا والمعنى يقول بيت ابن
الذبيبة
ساق تكون من صبح ومن غسق * فايض خداه واسودت غدائره
وايكن لا ينيبه الاويقول فاسود خداه وابيضت غدائره والفاضل يقول فايض خداه
واسودت غدائره وجعل يرده عليه مرارا وهو لا يقوله الا معكوسا وكان لبعضهم غلام شيخ اسود
واقف يخدمهم فقال يامولانا انا نعرف فيمن يغني من أمس الى الساعة قال لا قال في هذا العبد
البحس افي هذا تغزل ابن الذبيبة فرجع وغناه مستقيما ومن معاني ابن الرومي التي ابتدعها
قوله
توددت حتى لم ادع متوددا * افنت اقسامي عتبا مرددا
كافي استدني بك ابن حنية * اذا التزع ادناه من الصدر ابعدا

وكرده ايضا فقال

رايتك بينا انت جارو صاحب * اذ ابتك قد وليتنا ثانيا عطا
وانك اذ تحنوحنوك معقبا * بعدا لمن يادله الود والعطا
لك القوس احني ماتكون اذا حنت * على المهم اذ في ماتكون له قدفا
وولد ابن بابك من هذا معني آخر فقال
اصبحت في صوبجانه كره * يبعدها قريها من الضارب

وما أحسن قول ابن الفليس ملغزا في الكرة

أراد دنوها حتى إذا ما * دنت منه كدأى كد

قلاها ثم أتبعها بضرب * وبدل قريبا منه يبعد

وأخذ المعنى الأول من ابن الرومي ناصح الدين الأرجاني فقال

فلا تنكروا حق المشوق فأننا * لنا وعليكم أنجم الليل تشهد

أرانا ما في الهوى ونراكم * حنايا فاندنون إلا تبعدوا

وكرره فقال

قد قوس القدود يعاقر بني * سهما فابعدني من حيث أدناني

وقال أيضا

والالف قد عانقني للغوى * فالتف خدأى وخداه

كأنه رام إلى غاية * تناول السهم بيميناه

حتى إذا أدناه من صدره * أبعد من حيث أدناه

وأخذه كشاحم من قبله فقال

أرى وصالك لا يصـ فغولامـ * والمجر تبعة ركض على الأثر

كالقوس أقرب سهميا إذا عطفت * عليه أبعدا من منزع الوتر

وأخذه أيضا ابن القيم الحموي بعد الأرجاني فقال

فهو كالسهم كلما زادت منه * دنوا بالترع زادك بعدا

ومن معاني بن الرومي الغريبة قوله في خباز رفاق

لأنس لأنس خباز امرت به * بدحو الرقاقة وشك الملح بالبصر

مابين رؤيتها في كفه كرة * وبين رؤيتها قوراء كالكدر

الآن بعدار ما تنداح دائرة * في صفحة الماء يلتقي فيه بالجمر

وهذا من التشبيهات العجم وحي ان الأديب أبا عمر والنميري أنشدت هذه الأبيات في حلقة

فقال بعض تلامذته ما أظن انه يقدر على الزيادة فيها فقال

فكدت أضرب أعجابا برؤيتها * ومن رأى مثل ما أبصرت منه نرى

فضحك من حضرو وقال البيت لا تقي بالقطعة لولا ما فيه من ذكرا الرجيع فقال

ان كان بيتي هذا ليس يجبكم * فقبلوا محوه أو فاعقوه طري

وحي ان الملك المعظم عيسى حضر الشعراء عنده وفيهم شرف الدين بن عنين فقال لهم لا بد أن

تهجونى في وجهى فقبلوا الأرض واستمعوا من ذلك فقال لا بد من ذلك وأح عليهم فقال ابن

عنين نحن قوم ناذ كرنا لامرئى قط * الا واشتهى أن لا يرانا

فقال السلطان صدقت فقال به شعرنا مثل الخراف فقال السلطان صدقت فقال ذقت الخمر

فقال السلطان لا والله فحك الله فقال صفع الله به

أصل لحنا ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله يهجو

لخالد شاعرنا زوجة * لها بحر يبلغ مثلها

قوامه بالليل لكنها * تستغفر الله برجلها

حدث ابن عمر ان قال جاء

الفرزدق فتذا كرا رجة الله

تعالى وسعتها فكان أو تقنا

بالله تعالى فقال له رجل

ألا هذا الرجا وهذا المذهب

وأنت تفعل ما تفعل فقال

أترؤنى لو أذنبت إلى والدى

أكانا يقدفانى في تنور ووطيب

أنفسهما بذلك قلنا لا بئس

كان رجائك فقال أنا والله

برجة الله أو ثق منى برجتها

وقيل انه كان يخرج من

منزله فيرى بني تميم وفي حجوهم

المصاحف فيفـرح بذلك

ويقول ايه فداكم أنى وأى

هكذا والله كان أباؤكم

واستدل الشريف على تشيعه

بحكاية مع هشام بن عبد

الملك وذلك ان هشام حج في

خلافة أبيه فأراد أن يستلم

الحجر فلم يتمكن لأزدحام

الناس فجلس ينتظر خلو

فأقبل على بن الحسين رضى

الله تعالى عنهما وعلبه أزار

ورداه وهو من أحسن الناس

وجها وبين عينيه سجادة

فجعل يطوف بالبيت فإذا

بلغ الحجر تنحى الناس له هية

واجلا لا فقاظ ذلك هشام

فقال رجل من أهل الشام

من هذا الذى قد هابه الناس

فقال هشام لا أعرفه لثلا

يرغب فيه أهل الشام فقال

الفرزدق وكان حاضر الكنى

أنا أعرفه فقيل له من هو

فأنشد يقول

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء
وطأته

والبيت يعرفه والحمل والحرم
يكاد يمسه عرفان راحته
ركن المحطم إذا ما جاء يستلم
فغضب هشام وأمر بحبس
الفرزدق بعسفان وفي ذلك
يقول

أحببني بين المدينة والتي
اليها رقاب الناس يهوى
منهيبا

يقلب رأسه لم يكن رأس سيد
وعيناه حولاه بادعيو بها
وبعض الرواة يروى الأبيات
المحمية لابي الطمعمان القيني
والذي يروى بالفرزدق
يستدل لما يحبه وقوله هذه
الآبيات ومات الفرزدق
بالبادية سنة ١١٠ ومن
أخباره المستظرفة دخل يوما
على بلال بن أبي بردة وهو
أمير على البصرة وعنده
أصحابه فتنصوا بني عجم
ورفعوا اليمن فقال الفرزدق
لهم ليكن ليمن أبو موسى
وماتوا له من خدمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لكفاهم فقال بلال إن
فضائله كثيرة فما أردت منها
فقال بحامته أياه فقال صدقت
قد فعل ذلك وما فعله بأحد
قبله وما بعده فقال الفرزدق

وقوله أيضا

مرفوعة تحت الدجى رجلاها * كأنما تستغفران الله
وقال أبو محمد المصري من شعراء الذخيرة من أبيات

ولا تترجون له سم يمينت * فالسودان عندهم مراح
بارجلهن يستغفرن دأبا * فأرجلهن في الدعوات راح
وما أحسن ما استعمل إلا أن الاستغفار حيث قال

صل الراح بالرحات واغتم مسرة * بأقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تخش أوزارها وراق كرمها * أكف غدت تستغفر الله للذنب
وقلت أنا ضمين في ورق الكرم من قصيدة

وطل على ورد حكي خد غادة * به عرق من خجلة يتصب
وأوراق كرم قد حكت كف سائل * لمبات في نعمائه يتقلب

وقد سبقت عليه بنت المهدي ابن الرومي إلى هذا المعنى فقالت في طغيان لما وشت بها إلى
رشا وكانت طغيان جارية أم جعفر زبيدة

لطغيان خف من ثلاث رجة * جديد فإيلي ولا يتقرق
وكيف لي خف هو الدهر كله * على قدميها في الهواه يعلق
فما خفت خفا ولم تبسل جوربا * وأما سراويلها فتهافت زرق

وأشد بعض الشعراء زبيدة شعرا قال فيه

أزبيدة ابنة جعفر * طوى لرائك المناب
تعطين من رجليك ما * تعطى إلا كف من الرقاب

فجعل عبيدها يقرعون رأسه فقالت دعوه أنه أراد خيرا فافظا وهو أحب اليها من أراد شرا
فأصاب سمع قولهم شما لك أندي من عين فلان فظن أنه من هذا الباب ويقال إن يحيى دخل
يوما إلى دارهم فوجد أباه على أمه فراه فلما خرج وعاد بعد فراغها أراحت أن تذهب خجلتها
فدفعت إليه درهمين وقالت اشترى لي بهما يا يحيى سمر موزة فضي وعاد بسمر موزة كما غدت قالت
له كيف تحمل هذه الوطا فقال لها إن مشيت بها كما كنت تمشين تحت أي تلك الساعة
فإنها لا تثقب وعلى الجملة فإن الرومي كان من غرائب الوجود في تقيع الحسن وتحيين القبيح
والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة وقال الخالديان في اختيار شعر مسلم بن الوليد وما رأيانا
أمر أعجب من أمر ابن الرومي فإنه يمتزج المعنى فيجيد ولا يترك فيه زيادة لغيره فاذا تناول معنى
من غيره قصر فيه ولم يأت به كالذي أخذ منه قلبت والهاء في هذا أنه شاعر جيد دقيق النظر صحيح
الذوق حسن التخيل فاذا طرق المعنى بكرأى في غاية الحسن فالذي يأتي بعده لم يجد فيه
فضلة وأما هو فلا يرى أن يأخذ إلا المعاني الجميلة من الفحول وأولئك قد سبقوه إليها فلا يكون
له فيها فضلة والله أعلم وقد كان في ابن الرومي عجائب منها أنه كان شديد التطير فيلازم بيته ولا
يخرج منه إلا بعد استقراء القرائن المحسنة والالفاظ الخيرة فيما يسمعه ويتفاهل به من الكلمات
الحسنة والوجوه المليحة فيقال إن بعض أصحابه أرادوا الخلوة به في يوم أنس واختاروا له غلاما
حسنا وقالوا له إذا طرقت الباب عليه وقال من فقل له أنا أقبال فلما فعل ذلك قال أقبال مقولوه

لا بقاء وهذا شيء أتطير منه فلا أخرج اليوم وجهي واليه في بعض الأيام غلاما وضى الوجه
 حسن الاسم طيب الريح فلما طرق الباب عليه خرج اليه فشم طيبه وسمع اسمه ورأى وجهه
 الملمح فقال حسن في حسن فلما خرج رأى دكان خياطة وقد صلب درابتي الباب وهو يأكل تمرا
 فقال ان الدرايتين مثل لا والتمر تمر فالغال قال لا تمر فدخل وأغلق الباب وقال والله لا مررت
 بمسك وكان منهوما في الأكل وكان به صلح لا يكاد يرفع عمامته عن رأسه أبدا وشعره جيد
 ومعانيه غريبة وكتب القاضي القاضى الـ الرشيدي ابن سناء الملك رحمه الله تعالى كان
 القاضي السعيد لما وصل الى دمشق عائد اجعلت قراه شعر ابن الرومي واختياره فاختر حرف
 الالف وتوجه قبل تمام الاختيار ووعد بانه يكمله فلم لا انجزه ماله ولم لا جعل مراده
 وكان يرز من الشعر محاسنه المغمورة ويلفظ ابياته الخراب ويبقى ابياته المغمورة وكان ابن
 الرومي يشكره في محله ويستعير السنة الاحياء في جده فأجاب القاضي السعيد بن سناء الملك
 أما امر المولى به في شعر ابن الرومي فما المملوك من أهل اختياره ولا من الغواصين الذين
 يستخرجون الدر من بحاره لان بحاره زخاره واسوده زأاره ومعادن تهره مردوم بالحجاره
 وعلى كل عقيلة منه ألف نقاب بل الف ستاره يطمع ويؤيس وينفرو ويؤنس وينفرو ويظلم
 ويصبح ويمت شذرة ويهره ودره وآجره وقبلة بجانب السبه وحره تجاورها قبه وورده
 حفر بها الشوك وبرامه غطى عليها النوك لا يصل الاختيار الى الرطبة حتى يتخرج
 بالسلي ولا يقول عاشقها هذا الملمح قد أقبل حتى يقول قدولى فما المملوك من جهابذته
 فكيف وقد تغلس فيه الوزير ولا من صيارقه ونقاده ولو اختاره جبر لا عياه تميز الوشي من
 الخشي والوبر من الحرير والمملوك يكمل بمشيئة الله تعالى بقية قراءه عروفه ولكن بين يدي
 من قرئ بين يديه صرف الالف لي شاهد من موله مجز اختياره الذي يجعل المختلف فيه من
 الشعر المثلث اه قلت وقد اختاره الخالدان واختاره المولى جمال الدين محمد بن نباته
 (رجع القول الى ذكر الشمس وزحل) قد ذكرت مقدار الشمس وزحل وما في الشمس من
 الحاسن والفوائد وبقي ذكر ما في زحل والمجموع يزعمون انه نحس أكبر وان له من المعادن
 الرصاص ومن الالوان الزرقه وهو في الفلك بمنزلة الفلاح والاكار الذي يثير الارض بالمساحي
 ويسقي بالذلول ولم في ذلك كلام طويل من هذه الاشياء التي تناقض محاسن الشمس وبعدها
 كله فاضره من ذلك شيء وحل مع ذلك في السابع والشمس لها تلك الحاسن وفيها تلك
 الفوائد وهي في الرابع دونه بـ فكيف وذلك صنع فعال لما يريد قادر على ما يشاء ويختار
 لا تعلل أفعاله لا اله غيره ولا فاعل في الوجود سواه والله در المتنبى حيث يقول
 خذ ما تراه ودع شيا سمعت به في طلعة الشمس ما ينبغي عن زحل
 وابن شرف القبرواني حيث يقول
 بحيث يهون المرء بكرم ضده وحيث هبوط الشمس يشرف كيوان
 ولا بن شرف القبرواني أيضا في زحل وهو لغز
 وشيخ له غرضة فخمة هلت وهو فيها جميع الغرض
 يـ روي رجوع طول الزمان فيكم من مرة وانصرف
 ويفسد كل مكان حواء على انه غاية في الشرف

خذ ما تراه ودع شيا سمعت به في طلعة الشمس ما ينبغي عن زحل

وابن شرف القبرواني حيث يقول

بحيث يهون المرء بكرم ضده وحيث هبوط الشمس يشرف كيوان

ولا بن شرف القبرواني أيضا في زحل وهو لغز

وشيخ له غرضة فخمة هلت وهو فيها جميع الغرض

يـ روي رجوع طول الزمان فيكم من مرة وانصرف

ويفسد كل مكان حواء على انه غاية في الشرف

فقبل انما قال والله عزيز
حكيم فقال هكذا ينبغي أن
يكون ثم اخذ نفسه بحفظ
القرآن بعد ذلك وسمع رجلا
ينشد قول لبيد هذا البيت
وجلا السيول على الطلول
كانها

زبري محد متونها اقلامها
فوجد قفيل له ما هذا فقال
موضع سجدة في الشعر اعرفه
كما تعرفون مواضع السجود في
القرآن وسمع راوية جرير
ينشد قصيدته التائية فلما
قال

بها برص بأسفل لسكنها
وضع يده على عنقه وانشد
كعنقة الفرزدق حين
شابه فقال علمت انه
يقول هكذا فان شيطاننا في
الشعر واحد ومروما يقوم
فدعوه للزول فقال لما ذا
قالوا التبيد وجدى حنيد
وغدا لذيذ فقال وهل يأتي
هذا الا ابن المراغة يعني جريرا
ثم نزل واستسقى الحكم بن
المنذر ذات يوم لبنا فامر علامه
ان يجعل في القعب نجرا
ويحلب عليه لبنا ويسقيه
فلما كرع جعل النجر ينبع من
تحت اللبن فشرب وقال يا بني
أنت انك ممن تحفي الصدقات
وتؤتيها الفقراء وقال
ما اخفني أحد الا بطن من
أهل تيمري قال لي أنت
الفرزدق الشاعر قلت نعم

وأما بيت الطغرائي فأقول انه يصدع القواد ويرض الا كباد لان الدهر مولع برفع الناقص
ونقص الكامل وسعد الجاهل وشقاء الفاضل وبؤس الكريم ونعيم اللئيم وعز
الشريير وذل الخير الخبير وراحة المتهور وتعب المتحذر

شيم مرت اليا ليا عليها * واليا ليا قليلة الانصاف
ومن الكلم النوابيع لا غرو ان يرتفع الجاهل وينحط العالم فقد يتدلى سهيل وتستعل النعام
والطغرائي اختلس معنى بيته من قول أبي الطيب
ولولم يعمل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام

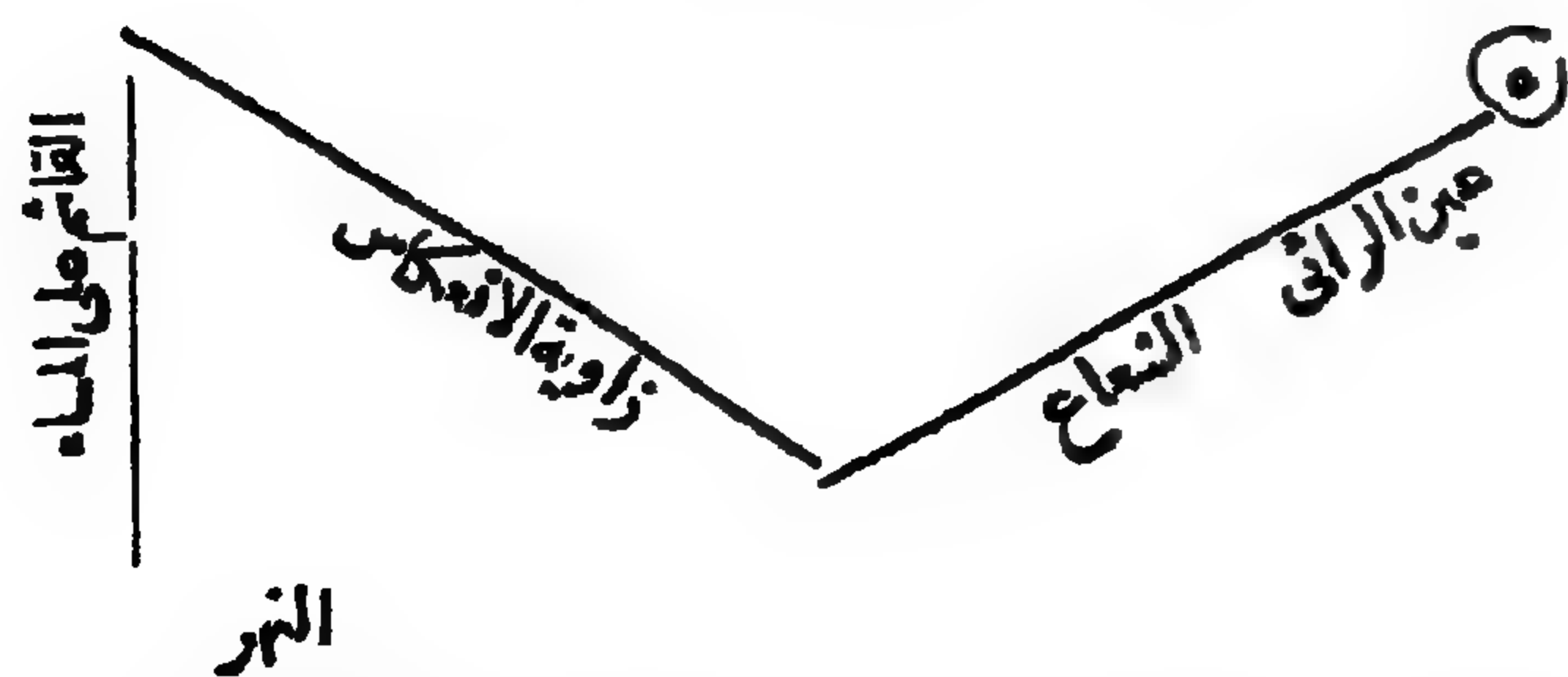
لا بل أخذه صريحاً من أبي الفتح البستي حيث قال
لا تعجب لدهر ظل في صيب * أشرافه وعلا في أوجه السفل
وانقذ لاحكامه أنى تقاديه * فالشترى السعد يعا لوفوقه زحل
وما أحسن قول ابن عمار الكوفي

لئن بسط الزمان يدي لئيم * فصبر الذي فعل الزمان
فقد تعلو على الرأس الذنابي * كما تعلو على النار الدخان

وقال الارجاني

هذا الزمان على ما فيه من كدره * حكي انقلاب ليا ليه بأهليه
غدير ما تراه في أسافله * خيال قوم تمشوا في نواحيه
فالرجل تنظر رفوها أسافلها * والراس ينظر منكوسا أعاليه
والارجاني أخذ هذا المعنى من البحترى وحوله ثم تخوله لان البحترى قال
قل للرئيس أبي محمد الرضي * قول امرئ إبلاه حسن بلاء
من حول بركتك البهية سادة الك * علماء والفضلاء والامراء
لواذ صفر لك وهم قيام أشبهت * اشخاصهم أمثالها في الماء

يعني كانوا ينفون على رؤسهم وهو معنى حسن - مثله ان قال قائل لم كانت الاشياء القائمة على
الاتهار يرى أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها وترى السماء تحتها مع انها فوق فالجواب ان
الشعاع الخارج من العين اذا اتصل بجسم صقيل وهو الماء أو غيره لم يثبت عليه لصقلته
وزلق منه الى الجهة المقابلة للرائي ان لم يكن الصقيل امامه بحيث تكون زاوية الالتقاء
على الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقص مثاله هكذا



قال ان هجوتني غوت زوجتي
عيشوة قلت لا قال فتدوت
جارتني قلت لا قال فن رجلي
الى عنقي في رحم امي قلت
ويلك فلم تترك رأسك قال
حتى انظر ما تصنع وكان
القرزدق يقول لقد استراح
النبطي من حيث تعب
الكرام ومن محاسن شعره
قوله

تصرم مني وديكرين وائل
وما خلت باقي ودها يتصرم
قوارص تآتيني ويحترقون
وقد عملا القطر الاناء فيفعم
(وقوله)

ان الذي سمك السماء بني لنا
بيتا دعائه اعز وأطول
بيت زوارة محب بفنائنه
ومجاشع وأبو القوارص نهشل
أين الذين بهم تسامى دارم
أمن الى سلفي طهية تجعل
أحلامنا ترز الجبال رزاة
وتخال لنا خشنا اذا ما نهجل
فادفع بكفك ان أردت بنا هنا
نهلان ذا الهضبات لا يتخلل
انني ارتفعت عليك كل ثنية
وسموت فوق بني كليب من
عل

(وقوله)
ومستمخ طاوي المصير
كأنما

يساوره من شدة الجوع
أواق
دعوت بحمراء الفروع كأنها
ذرى راية في جانب الجوق
تتحقق

فهما كان الزاويتان في السعة واحدة فيتصل طرف الشعاع بالقائم ثم يجري فيه خياله الى الماء
فينطبع فيه فكان القائم وقع على سطح الماء والقائم اذا وقع يصير أعلاه أسفله وأسفله أعلاه
فلذلك رأينا السماء مفتحة وكل ما هو أعلى من صاحبه يراه أسفله فسلوا أقيم الماء واقفا كالمرآة
رؤى على هيئته فالقائم في القائم قائم والقائم في المنبسط منعكس لان موضوع الانطباع
أسفل والقائم اتى اليه فكان انطبع فيه وهو قائم فاخذه في نفسه وانطبع والانطباع
في الحقيقة انما هو في وجه الماء لا في عمقه وانما الحس لا يمكنه ضبط ذلك فيغلط فيه الوهم فيراه
في جوفه فكان ان غرق في الماء بعد الانبطاح على وجه الماء ولو غرقت المتجربة لكان رأسها
أسفل ضرورة ان كل ما هو أعلى من السماء وغيرها يرى أسفله فاعرف ذلك (رجع) قال أبو
تمام الطائي

ان الرياح اذا ما عصفت قصفت * عيدان مجعد ولم يعبان بالرم
وأخذه البحرى فقال

ولست ترى شوك القنادة خائفا * سموم الرياح الاخذات من الرند
ولا الكلب محموم ما وان طال عمره * الا انما الحصى على الاسد الورد
وأخذه أبو الوليد بن زيدون ايضا فقال

لا ينهنا الثامت المراتح خاطره * اني معني الاماني ضائع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
وقال شهس المصالي قابوس

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف * وتسستقر يا قصي قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا عددها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
والاول ما اخذ من قول ابن الرومي

دهر علا قدر الوضيع به * وغدا الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتطفو فوقه جيفه

وقال أيضا

طار قوم بخفة الوزن حتى * لمح قوارفة بقباب العقاب
ورسا الراجحون من جلة النبا * رسوا الجبال ذات الهضاب
لا وما ذاك للشام بفخر * لا ولا ذاك للكرام يعاب
هكذا الدر اسخ الوزن رأس * وكذا الدر ثائل الوزن هاب
جيف اتنت فاضحت على الشجة والدر تحتها في حجاب
وقد اعلا عبايا من السيم وغاص المربان تحت العباب

وأخذه ابن الساعاتي فقال

لا ترفن علم العلوم بجهل * فعلو حظك أن تنحال جهولا
وتعد عن دنيا الدنيا وان سما * تحو الشريف وان أصاب نجولا
فالسيف تكسبه الضرايب رفة * اما تركيا بشفر تبه كلولا
والدر يرسب في القراود قد طفا * زيد البحار لا يعد جلا سلا

واني سفيه النار البتقي القرى
واني حلیم الكلب الضيف
يطرق

اذا مت فابكيني بما أنا أهله
فكل جميل قلت في يصدق
وكم قائل مات الفرزدق
والندی

وقائلة مات الندي والفرزدق
كان المحاظ يكثر التعجب
والاستحسان لقوله سفيه النار
وحليم الكلب وقوله يرثي
ابنيه

يذكرني ابني العما كان
موهنا

اذا ارتفع فوق العجوم العواتم
وقد رزى الاقوام قبل بنينهم
واخوتهم فاقني حياء الكرام
ومات ابني والمنذران كلاهما
وعروبن كلثوم شهاب الاراقم
وما ابتاك الامن بنى الناس
فاعلم

فلم يرجع الموتى حنين المات
وقوله في الغائبة التي اولها
هرفت باعشاش وما كدت
تعرف

وانك كرت من حذواء
ما كنت تعرف

اذا غبر آفاق السماء وكشفت
بيوت اوراء المحي نكبا يعرف
واصبح مبيض الصقيع كأنه
على سروات النيب قطن
مندف

هذا البيت يروى بالتيب
والبيت والنبت واضح ذلك
كله التيب

واخذه الغزى ايضا قال

وترفع الاوباش فسوق جائر * اوليس در البهر تحت جفائه
بوقاحة السرحان هان وانما * زاد الهزبر مهابة بجيائه
وما احسن قول ابن منير يصف النواخير

لنواعيرها على الماء ألحا * نتميح الشجي لقلب المشوق
فهى مثل الافلاك شكلا وفلا * قسمت قسم جاهل بالمحقوق
بين عال خال ينكسه الدهر ويهـ لو ساقـ لـ مرزوق

وقال أبو القاسم الباسلي

لقد كدت سوق الفضائل كلها * والهزل أحظى في الزمان من الحمد
فأستأري الاكرام يفر من * لثيم وحرابشتكي الضيم من عـ

وقال أبو العلاء بن أبي الندي

لا غرو أن كان من دوني يفوز بكم * وأثنى عنكم بالويل والحرب
يدني الاراك فيضحي وهو ملتئم * تغر الفتاة ويلقى العود في اللهب

وقال أبو عبيد البكري

وما زال هذا الدهر يلحن في الوري * فيرفع بحرور او يخفض مبتدا
وأشدني من لفظه لنفسه عكس هذا المعنى المولى جمال الدين محمد بن نباتة
زد كل يوم رفعة في العـلى * وليصنع الحماـد ما يصنع
الدهـر نحوى كما ينبغي * يدري الذي يخفض أو يرفع

وقال ابن قنادة

الدهر يرفع مخفوضا ويخفض مـ * فوفا من الناس عدا فهو لمان
فالفضل ينفظ والنقصان مرتفع * كأنما صرفه في المحكم ميزان
وما احسن قوله صرفه مع ذكر الميزان والاصل في المعنى قول ابن الرومي

قالت علا الناس الا أنت قلت لها * كذلك يسفل في الميزان من رجحا
وقال الاثرزائد اعليه

الدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض واجع المقدار
واذا انتهى الانصاف ساوى كونه * في الوزن بين حديدة ونصار

وقال التهامي

تأمل القدر المحتوم وارض به * فأنما وزن الدنيا بميزان
فقطل يزاد فيها كل منتقص * علا ويهبط فيها كل رجحان

وقال الخطيرى الوراق

لا غرو أن أثرى الجهول على * نقص واعدم كل ذي فهم
ان اليسد اليسرى وتفضلاها * عني تفوز عـ سلم السم

ومن هذه المادة قول محمد بن شرف القيرواني في خدمة الخراف صباه
خادمنا خيرنا وأفضلنا * تطسرح أعباءنا ويحملها

تري جارتنا فينا بخير وان جانا
فلا هو وما ينطف الجار ينطف
وكنا اذا نامت كليب عن
القرى
الى الضيف غني بالغبطة
ونلق
ومنها أيضا وهو أحسن
ما قيل في الفخر ويقال انه
غصبه من جيل
تري الناس ما سرنا يسرون
من افنا
وان نحن أومأنا الى الناس
وقفوا
وانك اذا تسعى لتدرك شأونا
لانت المعنى يا جبر المكلف
(وقوله)
لا خير في الحب لا تربي نواظه
فاستمطروا من قريش كل
منخدع
تخال فيه اذا خادعته بلها
عن ماله وهو وافي العقل
والورع
وقوله يربي جارية له حاملا
وجفن سلاح قدر زنت فلم أنح
عليه ولم أبعث عليه البوا كيا
وفي بطنه من دارم ذو حفيظة
لوان المنيا أنسانه ليا ايا
أرباب البديع يستحسنون
قوله وجفن سلاح للكناية
عن الولد ويقولون انها كانت
سوداء فانه أبدع في التشبيه
قوله
وتقول كيف تميل ميلك في
الصبا
وعليك من سمة الحليم وقار

فمن يسرى اليدين تخدمها * بيناهما الدهر وهي أفضلها
وقال النور الاسعدي فيمن ندم على مدحه

يمينا ما مدحتك من ضلال * ولي في ذاك عسذر لعالى
ولسكى أكل منك نقصا * كما جعل الطراز على الشمال

وقال الحريري

ان البنان الخمس أكفاهما * والحلى دون جميعها المختصر

وقال الآخر

وان لم أكن أهلا لما قد سألته * فقد عطلوا الغنى وقد حلو اليسرى
وما أحسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز

النسزل مفروض له يسره * والحسرا لاقتار رفوفه
كذلك المنقوص لم ينقص * وأكمل الاسماء مخقوض

وقال الوراق الخطيري

كن ناقصا تسرفان الغنى * يحرمه الكامل في فهمه
فالبدر يحوى من نجوم الدجى * في النقص ما يعدم في غمه

وقال قوام الدين أبوطالب

إذا طبع الزمان على اعوجاج * فلا تطمع لنفسك في اعتدال
فلولا أن يكون الزين طبعها * لما مال الفؤاد الى الشمال

قلت ولهذا اعلموا الطواف بالكعبة لما كان الطائف يجعل الكعبة المظلمة على يساره قالوا
ليجتمع البيتان على جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر وسألت
الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أباعبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى
فما الحكمة في ميل القلب الى الجانب الايسر فقال مقاومة لحرارة الكبد التي في الجانب الايمن
بحرارة القلب التي في الجانب الايسر ولما في جانب واحد لا تفرط الحرارة هناك
واستولى البرد على الجانب الذي يقابله فكان البدن مغلوبا للطبع والحكمة تأتى ذلك
قلت فهذه سلاكا ان الامر بالعكس فيكون الكبد في الجانب الايسر ويكون القلب في الجانب
الايمن فقال لو كان كذلك لاعتدل البدن في حالة بالنسبة الى شقيه كما قلت ولكن الحركات
تبتدى من جهة اليسار لان الكبد مبدأ تولد الدم العاوى والارواح الحاملة للقوى فكنا
نسميه يمينا لان اليمين جهة مبدأ الحركة ولذلك سمت الحكة جهة المشرق يمين الفلك لا بتداء
الحركة العظمى فيها قلت فلعل الاعسر انما كان كذلك لان كبدته في الجانب الايسر
فقال لا يبعد ذلك في القياس وقال احمد بن الحازن

من يستقيم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته * نقط وفاز به اعوجاج النسون

وعكس المعنى أبوطالب يحيى بن زبادة فقال

ان كنت تسعى للزبادة فاستقم * تنل المراد ولو سمعت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها * لما استقام على الجميع تقديما

والشيب ينهض في الشباب
كانه

صبح يصبح بجانبيه نهار
قوله يصبح يعني يظهر يقال
صاح النجر بنفسه اذا طال
كانه ينادى على نفسه بالظهور
(وهلا عشت ولم تغتر

وما أشك انك تكون واقد
البراجم)

في النسخة عشت بالسبين
المهمله وهو خطأ ولا يصح به
المعنى يقال عشت أن أفعل
فلا يصح أن يقول قاربت أن
تغتر والكلام يقتضي انه قد
اغتر وانما هي عشت أي
رفقت وعشت الابل وعشتها
اذا اطعمتها عشا وفي المثل
عش ولا تغتر * وأما واقد

البراجم فهو رجل من تميم
والبراجم خمسة من أولاد
مظلة والعرب ضرب المثل
بواقد البراجم وذلك ان الملك
عمر وابن هند أقرق تسعة
وتسعين رجلا من بني تميم
لثأله عندهم وقد كان آلى
ان يحرق منهم مائة فبينما هو
يلتمس بقية المائة اذ مر رجل
من البراجم يسمى عمارة
قادم من سفر فاشتم رائحة
القتار فظن أن الملك اتخذ
طعاما فعدل اليه فليل له
من أنت قال من البراجم
فألقى في النار وقيل ان الشقي
واقد البراجم ومن هنالك
عبرت بنو تميم بحب الطعام

كعكس المعنى على الشعراء ابن قزل المشد فقال

ان ترقى الى المعالي أولوا الفضل وساخت تحت الثرى السفهاء
فجباب المدام يعلو على السكا * س محلا وترسب الاقداء
وقال آخر في المعالي المتقدمة

لقد قعد الزمان بكل حر * وخص أخطا الحماقة باليسار
كأ حد الحساب على عين * وآلاف الحساب على اليسار
وأخذ الشخ صدر الدين محمد بن عثمان الوكيل فقال

ههنا الحساب كيوم الحساب * فن قل وقر اسماء في المعالي
كذلك اليمن لها ما يقل * وعقد الكبير نصيب الشمال
وقال ابن الخياط

فذا الدهر مطوى على البخل بذله * يعود بمراشدق حين يصرح
يساوى لديه الفضل بالنقص بهله * وسيان لك كفوف عسى ومصبح
وقال مجير الدين محمد بن تميم

الدهر عندي لا محالة أحول * واسأل به من كان طباعا قلا
برنو لي لحظ فاضلا فيرده * حول بعينه فيلحظ جاهلا
وما أحلى قول ابن قلاقس

ان تأخرت فالهرم عطل * من حلى العبد وهو في شوال
وقال ابن البانة

لم اتناهيت علما ظلم ينقضى * عند الكمال يصيب النير المرر
وفي الغراب اذا فكرت مغربة * من فرط ابصاره يعزى له العور

قلت هذا من عادة العرب في التفاؤل يقولون الغراب أعور لانه الذي ينشق للفراق يريدون
بذلك ضعف بصره ثلاثين سنة الى تفرق شملهم الملتئم كما عكسوا المعنى في المهملات فقالوا
مغارة وفي الاديغ فقالوا اسلمنا طليبا للتفاؤل وفي لغة تميم أسماء المراد منها باطنا خلاف
الظاهر من ذلك قولهم للشاعر المفاق قاله الله وللرجل الفارس الجرب لا أب له قال الحريري
في درة الغواص وعلى هذا فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره في النكاح
عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى أشار الشاعر في قوله

أسب اذا أجدت القول ظلما * كذلك يقال للرجل الجيد

قلت وفسر بعضهم قوله تربت يداك أي صار ما له مثل التراب وقال آخرون بل المراد لمحت
يداك بالتراب من الفقر ومثله أمثال العوام ضرب الارض طلع لوجه الغبار وقد ضمنت
عجز بيت الطغرائي فقال

أفدى حبيبنا في كل جراحة * مني جراح بسيف اللحن والمقل
تقول وجنته من تحت شامته * لي أسوة بالنحطاط الشمس عن زحل
وكلفت تضمينه أيضا فيمن يعلوه عبد فقلت مرتجلا

رأيت تحت عبد بات يرززه * فقلت ترضي بذاتك من رجلا

وستأتى قصة عمرو ابن هند
في أصل تسميته محرقا وما
السبب في ذلك

(أو ترجع بحقيقة التمس)
(صحيفة التمس) مثل يضرب
من يحصل له الضرر من جهة
النفع هو التمس هو جرب
عبد المسيح أحد بني صعصة
شاعر مجيد من شعراء الجاهلية
وقد هو وابن أخته طرفة بن
العبد على عمرو ابن هند أحد
ملوك الحيرة فترلا منه في
خاصته حتى نادماه فيندما
طرفة يوما يشرب معه وفي يده
جام من ذهب فيه شراب
أشرفت أخت عمرو فرآها
طرفة وقيل انما رآها في
الاناء فقال الاباى الظبي الذى
تبرق شفاء ولولا الملك القاعد
الثنى فاه فسمعهما عمرو فاضغها
عليه وامسكها في نفسه ثم
خرج عمرو يتهيدوه به عبد
عمرو بن بشر وكان طرفة هجاء
فرمى عمرو جارا وقال لعبد
عمرو انزل فاذبكه فترلا اليه
فعا لجه فاعياه فقال عمرو قد
عرفت طرفة حيث يقول فيك
ولا خير فيه غير ان له غنى
وان له كتمها اذا قام اهضما
فقال له عبد عمرو وما همالك
به أشد قال وما هو قال قوله
فليت لنا مكان الملك عمرو
رغو نأحول قبتنا نخور
فهم يقتل طرفة وخاف من
هجاء التمس له وان يجتمع

وكيف يهول عبد الله قال نعم في أسوة بالخطا الشمس من زحل

(فاصبه لها غير محتمل ولا صبر * في حادث الدهر ما يتغنى عن التحمل)

(اللغة) محتمل اسم فاعل من الحيلة إذا احتال وتعمد التحيل وضجر اسم فاعل من الضجر وهو القلق من الغم وقد ضجر فهو وضجور وضجور وضجور وأضجرني فلان فهو مضجر وقوم مضاجر ومضاجر قال اوس

تَنَاهَقُونَ إِذَا انْخَضَرْتُمْ نَعَالَكُمْ * وَفِي الْحَفِيظَةِ أَيْرَامٌ مُضَاجِرٌ

وضمير البعير كثر رغاؤه قال الشاعر

فان اُهمجه يضمركما ضمير بازل * من الادم دبرت صفته و خازيه
خفف ضمير و دبرت في الافعال كما يخفف نخذ في الاسماء والمحدث والمحدثي والمحدثه
والمحدثان كل ذلك بمعنى ما يجئ منه الدهر من الامور ويختص ذلك بالشروذ كرت هنا
يستن لي وهما

صبري الذي اقمته غربه ونوى • كأننا لها في ذاك ميراث

وكل يوم على ما فيه من هرم * يلقى صروف الليالي وهي أحداث

أحداث جمع حدث وهو الشاب ووريت بذلك عن المحوادث (رجع) الدهر تقدم الكلام عليه
 يغني من الغنى والحيل جمع حيلة وهي الفكرة في بلوغ القصد بطريق خفي على غيرك كأن الذي
 يفعل ذلك أفرغ حيلته وقوته في اعتياده (الاعراب فاصبر) اصبر فعل أمر وقد تقدم الكلام
 على فعل الأمر في قوله فسر بنا في تمام الليل (لها) اللام هنا للتعدي وهي حرف جر والضمير
 يرجع إلى معهود في النفس لم يذكر وهي المقادير أو الأيام أو المحوادث وشم أشياء تذكر مضمرة
 غير مظهرة كقوله تعالى كل من عابها فإن يعني الأرض ولم يحرك لها في اللفظ ذكر وقوله تعالى
 كلا إذا بلغت البراقى أي الروح وقوله تعالى ولو نواخذنا الله الناس بما كسبوا ما تركوا على
 ظهورها من دابة أي على ظهر الأرض وقوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر أي القرآن وقوله
 تعالى حتى توارى تاجاب أي الشمس وقوله تعالى فأترن به نفعا فوسطن به جمعا أي الوادي أو
 الموضع أو المكان وكذا قولهم ما عليها أكرم أي ما على الأرض وقول أبي الطيب

وانك رمت الدهر فيهاور ييه * فان شك فليحدث بسا حتم الخطايا

يعني بالارض (غير محتمل) غير منصوب على المحال أي مسلما أو ركا إلى الله ومحتمل مجرور
بالإضافة وهي لغوية ما أفادت تعريفا وتقدم الكلام على غير في قوله غير هباب ولا وكل (ولا
ضجر) الواو عاطفة عطفت المنفى على المنفى ولا حرف تنفي وضجرا سم فاعل من ضجر يضجر ضجرا
فهو ضجر مثل فرح فهو فرح وحن فهو حزن (في حادث الدهر) في هنا ظرفية وحادث مجرور بها
والدهر مجرور بالإضافة وهي معنوية بمعنى اللام والجار والمجرور في موضع رفع لانه خبر تقدم
على المبتدأ الذي يأتي فيما بعد وجواب الأمر محذوف وهو الفاء كأنه قال اصبر في حادث الدهر
ما يغني وقد تحذف قال الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشرب الشر عند الله مثلان

تدبره فالتدبر يشكرها (ما يعني) ما هذه نكرة موصوفة بما بعد ها وقد تقدم الكلام على ما وتقسيمها كما أنه قال شيء معن ويغني فعل مضارع مرفوع نحو قوله من الناصب والجارم وعلامة

عليه بكرين واثل مني قتلها
ظاهرا فقال لهما يوما أظنكما
قد اشتقتما إلى الأهل قالان نعم
فكتب لهما كتابين إلى عامل
البحرين وقال أني كتبت
لكما بصلة فاقبضاها من عامل
البحرين فخرجهما من عنده
والكتابان في أيديهما فخر
شيخ جالس على ظهر الطريق
منكشف فاقضى حاجته وهو
مع ذلك يأكل ويتغلى فقال
أحداهما لصاحبه هل رأيت
أعجب من هذا الشيخ فسمع
الشيخ مقالة فقال ما ترى من
عجبي أخرج خبيثا وادخل
طيبا واقتل عدوا وان
أعجب مني من يحمل حنفيه
بيده وهو لا يدري فاجس
التمس في نفسه خيفة وارتاب
بكتابه فلقبه ظلام من أهل
الحيرة فقال له اقرأ يا غلام
فقال له نعم ففرض كتابه فقرأ
فاذا فيه أناك التمس
فاقطع يديه ورجليه واصلبه
حيافا قبل على طرفة فقال
والله لقد كتب لك مثل هذا
فادفع كتابك إلى الغلام
يقرؤه فقال كلا ما كان ليحترى
على قومي مثل هذا وأنا أقدم
عليهم فأكون أعز منه فالتقى
التمس حقيقة في نهر الحيرة
وقال
رمت بهما سارايت مدادها
يحول به التيارات في كل جدول
ثم قال يخاطب طرفة

رفعه من ممة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف بالياء وهو في موضع رفع لانه صفة للبست الذي
هو نكرة كانه قال شي مغن في حادث الدهر (عن الحيل) عن التجاوز والحيل مجرورين والجار
والجرور متعلقين والتقدير قاصبر للحوادث مسلما أمورك في حادث الدهر شي يغنيك عن
الحيل (المعنى) أصبر للنوائب صبر من لا يحوط ولا يفلق لزوالها فان في حادث الدهر ووقائعه
ما يغنيك عن الحيل ويأتيك بما لا تقدر عليه بحيلك وحولك ولولم يكن في الصبر الامحاء
في القرآن الكريم من التناء على من اتصف به ومن الوعد له بالعقبى وما جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قوله انتظر الفرج بالصبر عبادة لكان في ذلك كفاية وروى عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه القناعة سيف لا يذبو والصبر مطية لا تسكبوا فضل العدة الصبر على الشدة
وسئل الامام علي رضي الله عنه اي شي اقرب إلى الكفر قال ذوقا لاصبر له وقال الحارث
ابن اسد المحامي لكل شي جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم
الصبر لا يتجرعه الا امر وكان بن المقفع يقول اذا نزل بك أمر مهم فانظر فان كان لك فيه حيلة
فلا تبهر وان كان مما لا حيلة فيه فلا تبزع وما أحسن قوله تعجز وتجزع وهذا الذي يسمى
قلب البعض وهو معدود عند أرباب البديع من الجناس كقولك رقيب وقريب وقال بعض
العارفين كن لما لا ترجو أرحم منك لما ترجو وقال الطحاوي أخبرنا أحمد بن أبي عمران أخبرنا
أبو نصر أحمد بن أبي حاتم حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال استعمل الحجاج أبي علي
أعماله فنقم عليه فتوارى عنه في بادية من قومه وأنامعه فينا أنامعه في سحر من الامصار اذمر
راكب وهو يقول

صبر النفس عند كل مسلم * ان في الصبر حيلة الهتال
لاتضيق في الامور ذرعا فديك * شف عنها الردى بغير احتيال
وبما نكره النفوس من الامور * سر له فرجة كحل العقال

قال قلت ماذا قال مات الحجاج قال فوالله ما أدري بايها كنت أشد فرحا بقوله مات الحجاج أم
بقوله فرجة اه وقد حكاها بعضهم بزيادة وهو أن الحجاج أنكره على من قرأ الامن اغترف
غرفة فقال ان لم تأتني على ذلك بدليل والاضربت عنقك وأجله على ذلك أجلا ففعل يطوف
في احواء العرب حتى وقع بين انشده الابيات (رجع) وفي كلام بعض الحكماء القواهر العلوية
دائمة الفيض ممنوعة الحجب تقتص من الظالم للظالم وما أحسن قول بن هجاج
دعها سمها و به تجري على قدر * لاتفسدنها برأى منك أَرْضِي
وقال احمد بن حنبل الصقلي

ما أغفل القيلسوف عن طرق * ليست لاهل العقول منسلكة
من سلم الامر لاله نجاة * ومن غدا القصد واقع الملكة

وقال آخر

اذا بدا خطب وأيقنت من * ضعف بان الامر ياتي عسير
ينعكس الامر وباتي كما * شئت فسبحان الطيف الخبير

وقال آخر

الدهر لا ينفك عن حدثانه * والمرء متقاد لحكم زمانه
فدع الزمان فإنه لم يعتمد * لجلاله أحدا ولا لهوانه
كالزمن لم يخص بنافع صوبه * أفقا ولم يختار أذى طوفانه
ليكن إمارته موطن حكمة * في ظاهر الاضداد من أكوانه

وقال أبو بكر يحيى بن بتي

دع المنى ربما نيلت بلا طلب * وربما وقع الحرمان في المهن

وقال التهامي

الدهر كالطيف بؤساء وأنعمه * من غير قصد فلا تدح ولم تلم
لاتسأل الدهر في غمائه يكشفها * فلو سألت دوام البؤس لم يدم
وذكرت هنا قول أبي بكر الخوارزمي في الصاحب بن عباد

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجو وحسني أن جعل الديما
فإنها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا يخلو ولا كرم
وكان الصاحب قد تلقاه بالرحب والسعة وأكرم نزله فصنع هذين البيتين وتركهما في مكان
يجلس فيه الصاحب وسافر من وقته فلما وقف الصاحب عليهما قال

أقول لركب من خراسان أقبلوا * أمات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره * ألا لعن الرحمن من يكفر النعم
وكان الخوارزمي مولعا بهذا المعنى يردده في شعره فمن ذلك قوله

ما أثقل الدهر على من ركبته * حدثني عنه لسان التجربة
لا تحمد الدهر لثني سببه * فإنه لم يتعمد بالحبه
وانما أخطأ فيك مذهبه * كالسيل أذيت في مكانه حربه
والسم يستشفى به من شربه

وهذا كله خلاف قول بن المعتز

الدهر فيه مساءة ومسرة * فجزاء دهرك أن يذم ويحمدا

وقال أبو الطيب في المعنى الأول

هون على بصر ما شق منظره * فأنما يقظات العين كالحلم
ولاتشك إلى خلق فتشتمهم * شكوى الجريح إلى العقبان والرحم

وقال الغزالي

لا تشكون من الخول فرما * كان الخول إلى السلامة سلما
لولا كون الدر في أصدافه * ومشقة استخراجها فما

وقال أيضا

لاتشك فالأيام جلي رجا * جاءتك من أعجوبة بحنين
فكذات صاريف الزمان مشقة * في راحة وخشونة في لين
ما ضاع يونس بالعراء مجردا * في ظل نابسة من اليقطين

أطريقة بن العبدانك حائن
أساحة الملك الهمام عرس
ألق العصفرة لا بالكأنه
يخشي عليك من الحياء النقر من
ثم مضى طرفة بكتابه إلى
صاحب البحر بن فقتله فلما
سمع المتلمس ما جرى عليه قال
عصافي فسالني رشادا وانما
تبين من أمر الغوى عواقبه
فأصبح محمولا على آلة الردى
تمج فجميع الجوف منها تراثه
فإن لا تجالها يعالوك فوقها
وكيف التوقى ظهر ما أنت
راقبه

ثم لحق بالشام وهما عمرا
وباغه أن عمرا يقول حرام
عليه حب العراق أن يطعمهم
منه حبة ولان وجدته لا قتلته
فقال

آليت حب العراق الدهر
أطعمه

والحب يأكله في القرية السوس
أغنت شاتي فأغنوا اليوم
تيسكم

وأستحمقوا في مراس الحرب
أو كيسوا

قال أبو حاتم قرأت هذه
الآيات على الأصمعي فتعجفت
على فقلت أغنت شاتي

فأغنوا اليوم شاتكم فقال

الأصمعي قل فأغنوا اليوم تيسكم

ومن جيد شعر المتلمس قوله

من قصيدة

الم تر أن المرأه من منية
صريع لعاف الطير أو سوف

برهس

فلا تقبلن ضيقا مخافة مية
ومواقها حرا وجلدك أمانس
وقوله يصف البخل ويمدحه
لحفظ المال خير من بفاة
وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه
ولا يبقى الكثير مع الفساد
(وقوله)

الى كل قوم سلم يرتقى به
وليس اليئافى السلايم مطلع
ويهرب منا كل وحش وينتفى
الى وحشنا وحش الغلاة فيرتج
وقوله وهو أحسن ما ورد في
المستنبجات

ومستنج تستكشف الريح
نوبه

ليست قطعنه وهو بالثوب مصمم
عوى في سواد الليل بهذا عتسافه
لينج كلب أوليو قطنوم
بغاؤه مستمع الصوت للندى

له عند اتيان المهيين مطعم
يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا
يكلمه من جبهه وهو اعجم
(أو اقبل بك ما فله عقيل
ابن علفه بالجهنى انجاءه)
(خاطبه افدهن استه نريت
وأدناه من قرية النمل)

هو عقيل بن علفه بن الحرث
البريوى يكنى أبا العلس
وأمه عمرة بنت الحرث بن
عوف المري وأمه بنت بدر
ابن حصن بن حذيفة شاعر من

والاول مأخوذ من قول الاول

والليالى من الزمان حبالى * متقلات يلدن كل عجيب
وقال بن نباتة السعدى

تربص بيومك ما فى غد * فان العواقب قد تعقب
لعل غدا من أخيه حى * يملك الصدع أو يرأب
وقال الطغرائى رحمه الله

رويدك فاهموم لمارتاج * وعن كعب يكون لها انفراج
الم تر أن طول الليل لما * تنهى حان للصبح انبلاج
وقال أبو فراس بن جدان

خفض عليك ولا تسكن قلق الحنا * مما يكون وعاله وعساه
فالدهر أقصر مدة مما ترى * وعساك أن تسكن الذى نخشاه

وقال آخر

أبى لى اغضاء الجفون على القذى * يقينى أن لا ضيق الا سيخرج
الأربما ضاق الفضاء باهله * وأمكن من بين الاسنة مخرج
والى هذا اشار بن سناء الملك فى قوله يمدح الملك العادل

يجرجبوشاير كذا تقع بينها * فلم يلق من بين الاسنة مخرجا
وقال ابراهيم بن عباس الصولى

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تخرج

قال القاضى شمس الدين احمد بن خلكان فى وفيات الاعيان انه ما رددته من نزلت به نازلة
الا فرج الله عنه
وقال آخر

كن من همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل * تنمى به ما قدمضى
فلا رب امر مضط * لك فى عواقبه الرضا

وقال المعتمد بن عباد

من يحب الدهر لم يعدم قلبه * والشوك ينبت فيه الورد والاس
تمرحينا ونحو لى حوادثه * فقل ما جرت الا انبتت قاسو
قلت قد خرجته الليالى ولم تأسه * وقد عند الشدة رهطه وناسه
الا كباد ودكت لها من القلوب اطواد فانه لم يجز على ملك ما جرى عليه ولا ذويه ولا اصيب
احسد بصيته فى ملكه وماله ونفسه وبنيه * وما رعت الا يام له حقوقه ولا أرت المعالى بعد
غروبه شروقه ولا عدت ان عدت بنوه الاملاك فى السوقه حتى قال أبو بكر بن الببابة وقد
وأى ولده نخر الدولة بن المعتمد وهو فى دكان صانع يعمل صناعة الصياغة
أذكى القلوب أسى أجرى الدموع دما * خطب وجودك فيه يشبه العدا

شعراء الدولة الاموية وكان
أهوج جافيا شديد الغيرة
والجحرقة والبذخ بنفسه وهو
من بيت شرف في قومه من
كلا طرفيه وكان لا يرى أن له
كفوًا وكانت قرينش ترغب
في مصاهرته وتزوج اليه من
حلفائها وأشرافها وخطب
اليه عبد الملك بن مروان
بعض بناته لبعض ولده فاطرق
ساعة ثم قال ان كان ولا بد
فجندني هجاءك فضحك
عبد الملك وعجب من كبر
نفسه على ضائقته وشدة عيشه
بالبادية وزوج يزيد بن عبد
الملك بعض بناته ودخل على
عثمان بن حسان وهو أمير
المدينة فقال له عثمان زوجني
بعض بناتك فقال أبكرة من
أبلي تعني فقال له عثمان أجنون
أنت قال أي شيء قلت لي قال
قلت لك زوجني ابتلك فقال
ان كنت تريد بكرة من أبلي
فنعن فأمر به فوجئت عنقه
فخرج وهو يقول
لحي الله دهراده دمع المال
كله
وسود أبناء الاماء الفوارك
وكان له جارجه بني فخطب
اليه ابنته فغضب عقيب
وأخذ الجهنى فبكتفه ودهن
استه بشحم أوبريت وأدناه
من قرية النمل فاكل خصيتيه
حتى ورم جسده ثم حمله وقال
أخطب الى عبد الملك بن

وعاد كونك في دكان قارعة * من بعدما كنت في قصر حكي ارما
صرفت في آلة الصياغ أنملة * لم تدر الا الندي والسيف والقلم
يدعها دتك للتقيل تبسطها * فتستقل الثريا أن تكون فدا
باصا ثغا كانت العليا تصاغله * حليا وكان عليه الحلي منتظما
لأنفخ في الصور هول ما حكاه سوى * هول رأيتك فيه تنفخ الفهما
وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو ان عيني تشكو قبل ذلك عي
لمح في العلي كوكبا ان لم تلخ فرا * أوقمها ربوة ان لم تقم علما
وهذه جملة من القصيدة وقد تأخر منها بقية وعلى الجملة ما رأى الناس ولا سمعوا بمثلها رزية
وقد ذكرت واقعه في كتب الادب والتاريخ وذو كرها بن خلص كان وغيره وعمل أبو بكر بن
اللبانة جزائمه نظم السلوك في وعظ الملوك قصره على واقعة المعتمد واسماه في السجبن
واسماه أولاده وقال فيه ومن الغريب انه أخرج من سجن أنجات ونودي عليه الصلاة على
الغريب ومن نظم فيه قوله

لم تمت انما المكارم ماتت * لاسق الله بعدك الارض قطرا

وله فيه قصيدة أولها

لكل شيء من الاشياء ميقات * وللمنى من منايها من غايات
انقض يدك من الدنيا وساكنها * فالا لارض قد أقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها العلو قد كتمت * سريرة العالم السفلى أنجات

وله فيه قصيدة أخرى أولها

تنشق ريلحين السلاام فأنما * أفض بها مسكا عليك مختما
وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة * لهالك في نعي قد كنت منعما

ومنها قوله

ينجيك من نجى من الحب يوسف * ويؤويك من آوى المسيح بن مريم
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولا كنه بنيان قوم تهمدا
وله قصيدة أخرى دالية أولها

تبكي السماء بمن زرع رايح غادى * على البهاليل من انشاء عباد
على الجبال التي هدت قواهدا * وكانت الارض منهم ذات اوتاد
عريسة دخلتها النسايبات على * اسود منهمهم فيها وآساد
وكعبة كانت الا مال تخدمها * فاليسوم لا عاكف فيها ولا باد
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ * في ضم رحلت واجمع فضيلة الزاد
ويا مؤمل وادهم ليسكنه * خف القطين وجف الزرع والوادي
ان يخاموا فبنوا العباس قد خلعوا * وقد خلت قبل حص ارض بغداد
يريد بحمص هنا حص المغرب وهي اشبيلية وله فيه من جملة امداحه قصيدة بائية أولها
بكت عند توديعي فسام الركب * ادالك سقيط الطل ام لؤلؤ وطرب
وتابعها سرب وانى لخطي * نجوم الدياجي لا يقال لها سرب

مروان واردمو تجترى أدت
 على أن تخطب إلى عوما
 حكى عنه أنه خرج هو وابناه
 حشامة وعلمس وأختهما
 المصمصة بالحمراء حتى أتوا
 ابنه ناكحاً في بني مروان
 بالشام ثم قفوا حتى إذا كانوا
 ببعض الطريق قال عقيل
 قصت وطرا من دير سعد
 وطاما
 على عرض ناطقته بالبحاجم
 ثم قال أجز يا حشامة فقال
 وأصبعن بالمومة يحملن فتية
 تشاوي من الأدلاج مبل
 العمام
 ثم قال أجز يا علمس فقال
 إذا علم فادرنه بتنوفة
 تدار حسن بالأيدي لا آخر
 طاسم
 ثم قال يا حوراء أجزى فقالت
 كأن الكرى أسقامهم صرخية
 تدب ديباً في المطا والقوام
 فقال عقيل شربتها ورب
 الكعبة ثم شد عليها بالسيف
 ليقتلها فقال أخوها ما ذنبها
 أنما أجازت شعرا فشد عليه
 فغدشه أحدهم بهم فوقع
 يمتع في دمه ويقول
 أن بني ضرجوني بالدم
 من يلق أبطال الرجال يكلم
 شمشنة أعرفها من أخزم
 الشمشنة البيجة وأخزم
 فحل منجب لرجل من العرب
 وقيل أخزم جد طام الطائي
 ثم توجه ولده إلى الطريق

ومنها سالت اخاه البحر عنه فقال لي * شقيني الا انه البارذ العذب
 لنساذ يناماء ومال فديني * تماسك احبانا وديته سكب
 اذا نشأت بربه فله النسي * وان نشأت بحرية فلي المحب
 وكتب اليه يودعه وهو في مخن اغصات من ابيات

رويدك سوف توسعني سرورا * اذا عاد ارتقاؤك للسرير
 وسوف تحلني رتب المعالي * غداة تحل في تلك القصور
 تزيد علي ابن مروان عطاء * بها وازيد ثم علي جرير
 تأهب ان تعود الى طلوع * فليس الخيف ملتزم بالبدور
 وقال المتمدو هو في مخن اغصات من ابيات

مضى زمن والمثلث مستأنس به * وأصبح عنه اليوم وهو نفور
 برأى من الدهر المضلل فاسد * متى صليت للصالحين دهور
 فاجابه ابن جديس الصقلي بابيات منها

فجىء خلاقا للأمرور أمور * وبعدل دهر في الوري ويجور
 آنياس من يوم ينقض أمسه * وشهب الدراري في البروج تدور
 وقد تنحى الأملاك بعد نجومها * ويخرج من بعد الخسوف بدور
 وما أحسن قول القائل

لا تجزعن لعسرة من بعدها * يسر ان وعد ليس فيه خلاف
 كم عسرة ضاق القتي لتزولها * لله في أعطافها الطاف

البيت الاول فيه اشارة الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال الامام نضر
 الدين قال ابن عباس يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرا بن فلان يغلب عسر
 يسرين وروى مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يغلب عسر يسرين وقرأ هذه
 الآية وفي تقرير هذا المعنى وجهان قال القراء والزجاج العسر مذكور بالالف واللام
 وليس هناءه هو وسابق فيصرف الى الجنسية فيكون المراد بالعسر في اللفظتين واحدا وأما
 اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان أحدهما غير الآخر وزيف البحر جاني هذا وقال
 اذا قال قائل ان مع الفارس سيفان مع الفارس سيفان يلزم أن يكون هناك فارس واحد ومعه
 سيفان ومعلوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الوجه الثاني أن تكون الجملة الثانية
 تكريرا للاولى كما قرر قوله تعالى ويل يومئذ للكاذبين ويكون الغرض تقرير معناها في
 النفوس وتمكينها في القلوب وكما يكون المفرد في قولنا جاءني زيد ويد المراد يسر الذنب
 وهو ما يسر من اقتتاح البلاء وسر الآخرة وهو ثواب الجنة لقوله تعالى قل هل تربصون
 بنا الا احدى الحسنين وهما حسني الظفر وحسني الثواب فالمراد من قوله لن يغلب عسر
 يسرين هذا وذلك لان عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الدنيا ويسر الآخرة كالنزر القليل اه
 وبالجملة فانه تعالى قد أمر بالصبر وحث عليه ووعده بالعقوبة لمن صبر والسنة ملائمة من ذلك
 والعقلاء أجعوا على ملازمته وهو شعار الانبياء والصديقين والشهداء ولكن فيه مشقة والم
 وطول أمد قال الشاعر

ما أحسن الصبر ولكنه * في ضيقه يذهب عمر القتي

وقال القاضي الفاضل

يقولون إن الصبر يعقب راحة * وما ضمنتوا تبليغ عاقبة الصبر
وفي الصبر ربح أو طريق مبلغ * إلى الربح لكن الخسارة في عمرى
ونقلت من خط المراج الوراق له

وقائل قال لي لما رأى قلبي * لطول وعد وآمال تعبتنا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محودة قلت أخشى أن نخرينا
وقال أبو الحسين الجزار

عدم الصبر فهو يظهر ما يلبس * فمأه بعد الجحود والكتمان
وعناد الاقدار لا ينفع المر * ولكن ما الصبر في الامكان
وما أحسن قول ابن شرف القيرواني

وحسن صبرى فلا يغرك عن ضرر * مثل الملاحه في أجفان ذى السبل
وقال أبو الوليد بن زيدون

أما قتولة الأجنان ما لك والها * ألم ترك الأيام نجما سوى قلى
أقلى البكا أدلت أول حرة * طوت بالاسى كشعا على مضض التكل
وفي أم موسى مبرة أذمرت به * إلى اليم في التساوت فاعتبرى واسلى
ولله فينا علم غيب وحسبنا * به عند جور الدهر من حكم عدل
وقال الحسين القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل

تصبر للعواقب واحتسبها * فأنت من العواقب في اثنتين
ترى بحك بالمنى أو بالنايا * فان الموت احدى الراحتين

وقال ابن رشيقي

ما أنت ياد هجر بالاهـ وال تفجنا * الاكن يقرع الجلمود بالخرق
ان كنت أنت لسيف الغدر منتضيا * فأتى من جيل الصبر في زحف

وقال أبو المظفر محمد بن اسمعيل الأبيوردى

تذكر لي دهري ولم يدرا نتي * أعزوان المحاد ناث تهبون
فبات يربنى الخطب كيف اعتداؤه * وبت أريه الصبر كيف يكون

وقال أبو الفتح البستي

من جعل الصبر في مقاصده * وفي مراقبه سلبا سلما
والصبر عون الفتى وناصره * وقيل من عنه ندماندا
كم صدمة للزمان منكرة * لما رأى الصبر صدماء صدماء
فاصبر فان الزمان عن كتب * يأسو على الرغم كلما كلما

قلت وفي هذه الايات الجناس الذى يسميه أرباب البديع جناس التحريف ونقلت من
كتاب أجناس التجنيس تصنيف أبي الوفا صادق بن كامل وهو من خطه قصيدة كانت غير
منقوطة ولا مضبوطة وهى

فلما مروا ببني القين قالوا لهم
هل لكم في جزور أنكم سرقوا
نعم قالوا الزموا أثر هذه
الرواحل حتى تجدوا الجزور
فخرج القوم حتى انتهوا إلى
عقيل فاحتلوه وعالجوه إلى
أن يرى ولمحق بهم وقد تروى
الحكاية على غير هذا الوجه
وان اتخذوش بغض ولده
والذى عليه أكثر الرواة هذه
وروى أن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه طاب رجلا
من قريش أمه أخت عقيل
ابن علفة فقال له قبحك الله
لقد أشبهت خالك في الجفاء
فبلغت عقيل لا فرح من
البادية حتى دخل على عمر
فقال له أما وجدت لابن عمك
شيئا تعبر به الأخوتى قبح
الله شركا خلا فقال عمر أنت
لا عرابى جاف أمالو كنت
تقدمت اليك لا دبكت والله
ما أراك تقرأ من كتاب الله
شيئا قال بلى انى لا قرأ ثم قرأ
انا بعثنا نوحا فقال له عمر ألم
أقل انك لم تقرأ فقال ألم أقرأ
فقال ان الله تعالى قال انا
ارسلنا نوحا قاطعا عقيل
خذوا بطن هرشى أو قفاها
فانه
كلا جاني هرشى لمن طريق
فجعل القوم يضحكون من
عجرفته ويحجبون منه وقدم
عقيل المدينة فدخل المسجد
وعليه خفان غليظان فجعل

يضرب برجله فضحكوا منه
 فقال ما يضحككم فقال له
 يحيى بن الحكم وكانت ابنة
 عقيل عنده وكان أميراً على
 المدينة أنهم يضحكون من
 خفيك وضربك برجلك
 وجفائك فقال لا ولكنهم
 يضحكون من أمارتك فانها
 أعجب من خفي وحي أن يحيى
 ابن الحكم حين خطب ابنة
 عقيل بعث اليها جارية من
 عنده انتظر اليها فعمزت
 الجارية عضدها فرفعت يدها
 فذقت أنف الجارية فرجعت
 الى يحيى وقالت بعثني الى
 أمراية مجنونة فصنعت في
 ماتري فلما اتصلت بيحيى
 قال لها مالك مع الخادم
 فقالت أردت أن يكون
 ظرك الى قبل كل ناظر فان
 كان حسنا كنت أول من
 تراه وان كان قبيحاً كنت
 أولى من وراه وبها تين
 المحبتين يستشهد في
 التخبيس لقولها أول وأولى
 وراه وواراه ومن جيد شعر
 عقيل يرثي ولده علفة يقول
 لعمرى لقد جات قوافل
 أخبرت
 بأمر من الدنيا على تعيل
 لتسع المنايا حيث شادت فانها
 محالة بعدا لقي ابن عقيل
 قتي كان مولاه يحمل بنجوة
 فحل الموالي بعده يسيل
 كأن المنايا تنتقي من خيارنا
 لها ترة أو تهدي بدليل

أدر أدر كاس السرور في الربي * حدائق للأحداق من زهر زهر
 وعد وعد أيام التصافي فانها * كاضغات أحلام ومن سفر سفر
 ودرود كالحيا تديرها * تغور بها يفتقر من بدر بدر
 الى ملام اليوم في جهنم قتل * ودع أن ينال العقل من نخر نخر
 أقل أقل يا قلب من لوعة الهوى * فقيسه لقلب الصب من قرقر
 وصل وصل واعتد واعتد تسلياً * فيغنيك في السلوان عن خبر خبر
 ملاذ ملاذ الدهر في الدهر أن يرى * له ثروة تغني ومن قدر قدر
 فوات فوات القصد في العروا قصد الـ * متى وقد وافاك من عمر عمر
 يمين يمين الظن الأبوعدها * وخلق له ما خط من بشر بشر
 وعرف وعرف في سناء وفي سنا * توالي بهامد على صدر صدر
 كأن كان الدنيا والدين سيفه * يحيط به عن كل ذي وزر وزر
 وعيد وعيد منه في السخط والرضى * ولا مانع منه لى حذر حذر
 أكف أكف الشرف في حومة الوغى * فليس لها في الحرب في ظفر وظفر
 معين معين صارف متصرف * اليه بما في الدهر من فقر فقر
 وقد قد أعي الردي الناس سيرة * وجرعه منه جنى من صبر صبر
 أي إلى الأصفاح تتركنا * بهلم وأهنته عن السمر السمر
 وجود وجود للناس والمسنى * وجد وجد فيه من ذكر ذكر
 (رجع) قال الشاعر وهو أرق ما يكون

ومصير لأصب قلت له وهل * صبر لمن عنه الحبيب يغيب
 والله ان الشهد بعد فراقهم * مالدلى فالصبر كيف يطيب

وقال آخر

لا تخف للخطوب في كل وقت * لا ولا تخشها اذا هي جلت
 فحقيق دواءها ليس يتي * كثر في الزمان أو هي قلت
 وادرع للهموم صبرا جيلا * فالزوايا اذا توالى تولت

وقال آخر

اذا بلغ الحوادث متهاها * فرج يفر بها الفرج المظلا
 فكم خطب تولى اذا توالى * وكم كرب تجلى حين جلا

وقال آخر

اصبر اذا نائبة حلت * فهي سواء والتي تولت
 واستنص العزم فليس الطبا * تبهرى وتقرى كالتى كلت

وقال القاضي الفاضل

لا تلن للخطوب واصلب فن لا * ن توالى عليه قرع الخطوب
 ان ضرب الحسيد ما كان الا * حين أبدى لنا الحمر اللهب

وقال آخر

وقوله أيضا يحرض قومه
وذلك بسبب جارهم
أما هذكت فلم آتكم

قابلق أمانا ثم سهم رسولاً
أذل الحياة وذل الممات

وكلا أراه وخيلاً
فإن لم يكن غير أحدهما

فسيروا إلى الموت سيراً جليلاً
ولا تقعدوا بكم منة

كفي بالحوادث للره غولا
وقوله وقد خطب إليه رجل

كثير المال يغمز في نسبته فامتنع
أعمرى لثمن زوجته من أجل

ماله

هجيناً لقد جبت إلى الدراهم
أني أن أرضى الدنيا أتني

أمدعنا لم نخنه الكسكاس
(ومني كثر تلاقينا واتصل

تراثنا

فبدعوني إليك مادداً ابنة
(الخمس)

إلى عبدها من طول السواد
وقرب الوساد

(ابنة الخمس) هذه هي هند
بنت الخمس والخمس والخمس

الأيادي حكى ذلك الشريف
الرضي قديمة في الجاهلية

أدركت القلمس أحد حكام
العرب الذي يقال إنه أول

من وصل الوصيلة وسبب
السائبة وتماكت هي

واختها جعة اله في كلام
لها ومنحته بآيات حسنة

منها

إذا حل بك الأمر • فسكن بالصبر لو إذا
والأفانك الأجر • فلا هذا ولا هذا

وما أحسن قول بعضهم

كل آت آت وشيكاً وذو الجهد مثل معنى والهم والحزن فضل

وقال مسلم بن الوليد

وقالت لتربيتها سلاه أعاتب • فتعته أم صارم متجنب

وأنى لها بالوصل لاهى أيم • ولا أنا من قصد المحبة أنكذب

لعلك أن تنني بفرقة صاحب • وتستعيب الأيام فيك فتعيب

وقال آخر في هذه المسألة

تربص بهاريب المتون لعلها • تطلق يوماً أو يموت حليلها

وقال آخر أيضاً

لي منية يا هند أرجو نيلها • في بعلك الوغد الذي والصاحب

أما طلاق بين أومية • تجتأحه فأكون أول خاطب

ويقال إن الرشيد أراد أن يتنازع عتاتاً تجارية الناطق من مولاها في حياته فاشتط عليه في

التمن وقال لا أبيعها إلا بمائة ألف دينار فلما بيعت بعد موت الناطق اشتراها الرشيد

بخمسين ألف درهم فلما صارت إليه قال كيف رأيت ظفرك نابكاً وابتياضنا إليك بعض ما قال

مولاك فقالت يا أمير المؤمنين إذا كان الخليفة تربص بشهوته الموارد يث بلغم ما يريد ببعض

ما اشترا في فأخجلته وقال آخر

لا أقول الله يظلمني • كيف أشكو غير منهم

فنت روحى بما رزقت • وتمطت في العلى همى

ولست الصبر سائغة • فهي من فرقى إلى قدى

قلت ما أحسن استعارة التظى للهم هنا وكذلك قول الشاعر في وصف مصلوب

كانه عاشق قد مد ساعده • يوم الفراق إلى توديع مرتحل

أوقا ثم من نعاس فيه لوته • مواصل لتمطيه من الكسل

وهي ذكر المصلوبين فأحسن قول ابن جديس

ومرتفع في الجذع أن حظ قدره • أساء إليه ظالم وهو محسن

كذى غرق مد الذراعين ساجداً • من الجوى بحر أعومه ليس يمكن

وتحسبه من جنة الخلد دنيا • يعانق حور الأتران أعين

وقال عمر الخياط

اظر إليه كأنه منظم • في جذعه لحظ السماء بطرفه

بسط اليدين كأنه يدعو على • من قد أشار على الأمير بحتفه

وقال بعضهم من عبارة النبي بمصلوب فقال يصفه

ومد على صليب الصليب منه • يميناً لا تطول إلى الشمال

ونكس رأسه لعتاب قلب • دعاة إلى الغواية والضلال

إذا الله جازى محسنه وفائه
بحازلك غنى يا قلمس بالكرم
وبعض الرواة بزعمهم أنها
أقامت في زمن النعمان
عند هند ابنته ويستشهد
على ذلك بقول الفرزدق
وفيت بعهد كان منك تكراً
كما لبنة الخس الأيادي وقت

هند

وليس الأمر كذلك وإنما
مراد الفرزدق أن هندا هي
التي وقت لاختها جعة ابنة
الخس لأنها هند ابنة
النعمان وكانت ابنة الخس
قد زنت بعد لها
فلمت وقيل لها ما جلت
على الرثا فقالت قرب الوساد
وطول السواد والسواد
السراير قال ساودته إذا
سأرتيه وفي الحديث السواد
من السحر والحق بعض
الرواة في قولها وحب السواد
لأن إياها كان قد منعها
من الزواج ولها أمجاع
كثيرة وشعر قليل وكانت
تحتاج إلى الرجال أن تربها
رجل فسأته الحاجة
فقال لها كاد فقالت كاد
العروس يكون أميراً فقال
كاد فقالت كاد المتعل يكون
دا كبا فقال كاد فقالت كاد
البخل يكون كبا وانصرف
فقال له أحاجيك فقال
قولي فقالت عجت فقال
عجت للبيضة لا يحيف ثراها

قال فلم يرض ثلاثة أيام حتى رأته مصلوباً مع جماعة بين القصرين وقال بعضهم عبرت بين
القصرين وأنا عائدة من دار السلطان صلاح الدين عشية النهار الذي صاب فيه عمار
فشاهدته مصلوباً فذكرت أيتها أعمالها في الصالح وهي

إذا قدرت على العلاء بالغلب * فلا تخرج على سعي ولا طلب
ولا ترقن لي من كربة عظمت * فإن قلبي مخلوق من الكرب
واستخير الهول كم أنت وحشته * وكم وهبت له روي ولم أهب

قلت هذا نجم الدين عمارة اليمنى كان فقيهاً أديباً شاعراً شافياً المذهب من أهل السنة
المتعصبين لها في دولة الفاطميين إلى مصر وصاحبها يومئذ الفاترين الظاهر والوزير الصالح
ابن رزيق فكان عنده في أكرم محل وأعز جانب واتحد به على ما بينهما من الاختلاف في
العقيدة ثم رحل إلى اليمن ثم عاد إلى مصر وأقام بها إلى أن زالت دولة الفاطميين على يد
السلطان صلاح الدين رحمه الله ورث أهل القصرين بقصيدته الالامية التي أولها

رميت يادهر كف الجسد بالسلسل * ورعته بعد حسن الحلى بالعطل

ومنها قدمت مصر فأولتني خسلاتها * من المكارم ما أرى على الأمل
قوم عرفت بهم كسب الألف ومن * تمامها أنها جاءت ولم أسئل
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة * لك الملامة أن قصرت في عدلي
بأنه زرساحة القصرين وابك معي * عليهم لا على صفتين والجل
ماذا ترى كانت الأفرنج فاعلة * بنسل آل أمير المؤمنين على
هل كان في الأمر شي غير قيمة ما * ملكتم بين حكم السبي والنفل

وهي طويلة في غاية الحسن منبثة في الجزء السابع من التذكرة فلما بلغت السلطان صلاح
الدين تغير عليه وقيل أنه استغنى عليه في قوله في قصيدته الميمية

وكان مبسداً هذا الدين من رجل * سعي فأصبح يدعي سيد الأمام

فألقى العلماء قتله قلت لأن هذا الكلام هو رأي الفلاسفة في النبوات وانها بالتحكيب
وهي إحدى المسائل التي كفروا بها والصحح أن الله يجتبي من رسله من يشاء ولم يكن أحدهم من
الأنبياء صلوات الله عليهم عنده شعور بأنه يكون فيما بعد نبياً ولو كان كذلك ما أنكر النبي
صلى الله عليه وسلم ورود الوحي عليه ولا حم و جاء إلى أهله وقال زملوني زملوني وأرى أنا أن هذا
مقتل على الفقيه عمارة نظم به بعض أعدائه على لسانه ودسه في تلك القصيدة وأغروا به
السلطان وقالوا هذا متعصب للصرين ويريد إعادة الدولة لهم وضموه مع القاضي العوريس
وأولئك السبعة الذين صلبوا وما بعد أن القاضي الفاضل عملاً عليه واختاره هلاكه لأنه لما
استشاره صلاح الدين في ضربه قال الكلب يسكت ثم ينبج قال فيسجن قال يرجى له الخلاص
قال فيقتل قال الملوكة إذا أرادوا شيئاً فعلوه ونهض فأمر بصلبه مع الجماعة فلما أمسكوه قال
مرواني على باب القاضي الفاضل فلما رأته مقبلاً قام ودخل وأغلق الباب فقال عمارة

عبد الرحيم قد احتجب * أن الخلاص من العجب

وذكر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب أن القاضي العوريس رأى في منامه
المسيح عليه السلام وهو مظل عليه من السماء فقال له الصلح حق قال نعم فقصة على العابر

ولا ينبت مرعاها فقالت
عجبت فقال عجبت للعبارة
لا يكبر صغيرها ولا يهرم
كبيرها فقالت عجبت فقال
عجبت لمحبرة بين فخذيك
لا يملأ حفرها ولا يدرك
قعرها فجعلت وزركت
الحاجة به ومن أسجاعها قيل
لها أي الخيل أحب إليك
قالت ذو المعية الصنيع السليط
التليع الأبد الضليع الملهب
السريع فقيل لها أي العيون
أحب إليك قالت ذو المهيذب
المتبع الأضخم الموثق
الصعب المنتق فقيل لها
أي الأوراحب إليك فقالت
الذي إذا حفر حفرها وإذا أنطأ
قشرها وإذا خرج عقرو قيل لها
مأتممة من المعز قالت موبل
يشق الفسقر من ورائها مال
الضعيف وسرفة العاجر قيل
فما تأتمن الضأن قالت
قرية لا حى لها قيل فما
مأتممة من الأبل قالت من جبال
ومال ومن الرجال قيل فما
مأتممة من الخيل قالت طعى
من كانت له ولا يوجد قيل
فما تأتممة من الجمر قالت عارية
الليل وخزي الخلس لالبن
فيحلب ولا صوف فيجيزان
ربط عيرها إلى وان تركه
ولى وقيل لها من أعظم
الناس في عينك قالت من
كانت لي إليها حاجة ومن
شعرها

فقال له أنت تصلب قال لا معنى قال لأن الحج لم يصلب وقد قال وهو صادق أنه حق فما بقي
الصلب إلا في حقل فصلب بعد أيام أو كما قال وأما القصيدة التي رثي بها أبو الحسن محمد بن
يعقوب الأتباري الوزيري بن بنية فلا أحدهما ولها ولم يكن إلا أولها الكفى به حسنا وهو
علو في الحياة وفي الممات * لحق أنت إحدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا * وفودنداك أيام الصلوات
كانت قائم فيها خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتقالا * كدهما اليهم بالهبات
وتشعل حولك النيران ليلا * كذلك كنت أيام الحياة

وهي مشهورة فلا فائدة في اثباتها ويقال إن الشاعر كتب بها نعتا ورماها في شوارع
بغداد إلى أن قتا ولها الناس وبلغت مصدا الدولة بن بويه فتمنى أنه المصلوب ولم يزل مصلوبا
إلى أن توفي مصدا الدولة فأنزل ودفن وقيل إن بعض المغفلين وقف على قاص وهو يذكر ضغطة
القبر ويبلغ في هولها فقال يا قوم كم لنا في الصلب من الفرج العظيم ونحن لا ندرى فقال
مغفل آخر إلى جنبه فأتانا طلب الصلب منه (ذكر جماعة من أعيان المصلوبين) أول مصلوب
صلب في الإسلام عقبة بن أبي معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الطيبة منصرفه
من بدر وأمر بصلبه ومنهم خبيب بن عدي وابن الدثنة الأنصاريان أسرتهم اهذين يوم
الريح ولهما حديث طويل فصلا بهما بالتعيم وخبيب هذا أول من سن الركنين قبل
القتل وعقبة بن هيثم بن هلال التميمي صلبه خالد بن الوليد وهانئ بن عروة المرادي ومسلم بن
عقيل بن أبي طالب صلبهما عبيد الله بن زياد بسوق الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج
بمسكة منكوسا وقال لا أنزله حتى تشفع فيه أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلم
تسكلم فيه فيقال إنه بقي سنة حتى مرت به بعد ذلك فقالت أما أن لراكب هذه المطية أن ينزل
فأنزل فيقال إنه لما أتى إليها بأثلاثه وضعتها في حجرها فحاضت وجرى اللبن في ثديها
فقالت حنت إليه مواضعه ودرت عليه مواضعه ومنهم يزيد بن المهلب بن أبي صفرة صلبه مسلمة
ابن عبد الملك بحسب بابل وعلق معه خنزيرا ومسكة وزق خمر وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنهم صلبه يوسف بن عمر في خلافة هشام وبقي معلقا أربعة أعوام ثم أنزل
وأحرق ولا حول ولا قوة إلا بالله ويحيى بن زيد بن علي المذكور صلب في أيام الوليد بن يزيد
بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتى جاء أبو مسلم الخراساني فأنزله وواراه وصلى عليه وأخذ كل من
خرج إلى قتاله بعد أن تصفح الديوان فقتل كل من كان في بعثته إلا من أعجزه وسود أهل
خراسان ثيابهم اذ ذاك فصار شعار آل بني العباس وأمر بإقامة المأتم عليه ببلخ ومروسة أيام
وناح عليه النساء وكل من ولد في تلك السنة من أولاد الأعيان سموه يحيى وخالد بن عبد الله
القسري صلبه مروان الحمار على باب القواديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرمكي صلبه هرون
الرشد وقطعه ثلاث قطع ثم أحرقه (رجع) إلى ذكر التظى وما ألفت ما استعمل ابن سناء
الملك التظى في قوله

يا هذه لا تستحي * مني قد انكشف الغطي
أن كان كسك قد تبا * عاب أن يرى قد تغطي

أنهم كنهل السيف جعد

رجل

شغقت به لو كان شي مدانيا
وأقسم لو خبرت بين إقامته
وبين أبي لا خبرت أن لا أباليا
(وهل فقدت الأرقام
فأنكح في جنب)

(الأرقام) حي من تغلب
(وجنب) حي من العين وهذا
اللفظ من جملة شعر الملهل
التغلي وقد تقدم ذكره كان
قد هرب حين طالت عليه
المحروب من أجل حرب
البسوس فنزل في طريقه على
حي من العين فخطبوا إليه
ابنته فاني فساخوا المهر وهو
جلود من آدم وغصوه على
الزواج فقال

أهز علي تغلب عاقت
أخت بني الأكرمين من جنم
أنكعها فقدما الأرقام من
جنب وكان الحباء من آدم
لوبيانين جاء خطبها
رمل ما أيف خطب بدم
(أو عضلني همام بن مرة
فأقول زوج من عود خير من
قعود)

(عضل) الولي المرأة إذا منعها
من النكاح والعضل المنع
الشديد مأخوذ من عضل
الاعم (وزوج من عود خير
من قعود) قول إحدى بنات
همام بن مرة ابن تعلبة كان
له أربع بنات وكن يخطبن
إليه فيعرض ذلك عليهن

واستعارة التشاوب والتمطى هنا من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني ابن سناء
الملك هذا وزاد في الإعجاب به فلما عدت إلى البيت أخذت جزءا من البصائر والنخائر لابي
حيان التوحيد فوجدت فيه أن بغدادية قالت لاخرى أخرجت يوم العيد قالت لها اني
وحيا ملك قالت فداريت قالت أحرأح تشاوب وابورا تتمطى فلما اجتمعت به قالت له قد عثرت
على الكثرة الذي انتهت به وحديث له الحكاية فقال سيدنا يفتش عن امرى وعمما اتفق لي نظمه
في الصبر أن قلت

إذا أنشب الدهر غفراونا * وصال على المحرمناونا
صبرنا ولم نشك أحدا * لانا ناعاف التشكيونا

وقلت أيضا

لوعلم الدهر مني أن مصطبري * يغتال صرف الليالي ثم يفرس
كانت جساد الرزايا كلما طردت * تحوم حول ربوعي ثم تنعكس

وقلت أيضا

بالله لا تأس على فائت * مضى ولا تأس من اللطف
فقد يبحي الدهر مع قسوة * فيه بوقت لب العطف

وقلت أيضا

ما أصر الناس صبري * على منائي وكربي
الصمت دأب لساني * وقد تكلم قلبي

وقلت أيضا

لزمت بيتي مثل ما قيل لي * ولم أعاند حدث الدهر
وليس لي درع يرد الردي * استغفر الله سوى صبري
علما بأن البؤس رهن الرخا * وفاية العسر إلى اليسر
فقد يسيل السيف من غمده * ويخرج الدر من البحر
وتبرزا لصهباء من دنها * ويرجع النور إلى البدر

وقلت أيضا

قد أنزل الدهر حظي بالحضيض إلى * أن اغتديت بما ألقاه منه لقا
يضع عرف اصطباري أذيعني * والعود يزاد طيبا كلما احترقا
(أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل)
(اللغة) أعدى أفعل تفضيل من العداوة العدو ضد الولي وجمعه أعداء وهو عدوين العداوة
والمعاداة والالتئام عدوة وفعل إذا كان في تأويل فاعل كان مؤثته بغيرها نحو رجل صبور
وامرأة صبور لا حرقا واحدا جانا ذرا فاقوا هذه عدوة الله قال الفراء انما أدخلوا فيها الماء
تشبيها بصديقة لان الشيء قسديني على ضده أدنى هنا أقرب وثقت به بالكسر إذا ائتمنته
والميثاق العهد صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والموتق والميثاق والوئسق التي الحكم
حاذر أمر من المحاذرة وهي القبر فزوق قال الحذر ورجل حذر وحذرون وحذاري وأنشد
سيويه في تعديته حذر

حسدوا أمورا لا تخاف وآمن * ما ليس منحيه من الاقدار

وهو نادرا لان التعت اذا جاء على فعل لا يتعدى واصحبههم أمر من المصاحبة وهي المعاصرة على دخل النخل المذكر والمخديعة قال الله تعالى ولا تأخذوا ايمانكم دخلا بينكم (الاعراب أعدى) أقفل تفضيل من العداوة وهذه الصيغة لا تبني الا مما يجوز أن يبنى منه فعل التعجب وله شروط ذكرت هناك في شرح قوله أعفل النفس باللام مال البيت فلا يبنى أقفل تفضيل الا من ثلاثي ليس بلون ولا عاهة فلا تقل هذا أجرم من ذا ولا هذا أعور من ذا بل هذا أشد عودا وأحسن حجة فان قلت قوله تعالى فهو في الآية أعفى واضل سبلا وقول أبي الطيب

أبعد بدت بياضا لا يبيض له * لانت أسود في عيني من الظلم

قلت أجابوا عن الآية بأنه مأخوذ من عي البصرة لا عي البصر فليس بعاهة وعن البيت بأن أسود فاعل وليس بأفعل تفضيل فهو أسود الذي مؤنثه سوداء ومن الظلم صفة له غير متصل به اتصال من في قولك زيد خير من عمرو وبقية الشروط المذكورة في أقفل التفضيل المذكورة في فعل التعجب في ذلك البيت المذكور قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك وأقفل التفضيل يأتي في الكلام على ثلاثة أضرب مضافا ومعرفا بالالف واللام ومجردا من الاضافة وأداة التعريف فان جردتهما لزم اتصاله بمن جارة لأفضل عليه كقوله زيدا كرم من عمرو وقد يستغنى بتقدير من من ذكرها ويكثر ذلك اذا كان أفعل التفضيل خبرا كقوله تعالى والآخرة خير وأبقى ويقال اذا كان صفة أو حالا كقول الرازي * تروحي أجدر أن تقيلي * أي تروحي واتي مكانا أجدر أن تقيلي فيه من غيره وان كان أفعل مضافا نحو زيد أفضل القوم أو معرفا نحو زيد الأفضل لم يحجز اتصاله بمن فأما قوله

ولست بالأكثر منهم حصي * وانما العدة للكائر

ففيه ثلاثة أوجه احدها ان من ليست لا ابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما في قولهم أنت منهم الفارس الشجاع أي من بينهم الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المذكور الثالث ان الالف واللام زائدتان فلم يمنع من وجود من كما لم يمنع من الاضافة في قوله

تولى الضمير اذا تنبه موهنا * كالأقحوان من الرشاش المستقي

قال أبو علي أراد رشاش المستقي اه قلت اذا تقرر هذا في أقفل التفضيل فقوله أعدى عدوك ليس مبنيا من ثلاثي اذا فعل منه عاده فهو رباعي لا يبنى منه أقفل التفضيل فلا يقال هو أعدى عدو ولا اصدق صديق من المصادقة أمام من الصدق فتم ولهذا قال تعالى لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا وما بقي فيه الا أن يقال هو على لغة من قال هو أعطاهم للدرهم وأولاهم للعروف (رجع) أعدى مرفوع بالابتداء ولم يظهر الرفع لانه مقصور (عدوك) مجرور بالاضافة الى ما قبله والكاف ضمير المخاطب فهي في موضع جر بالاضافة أيضا الى عدو (أدنى) أفعل تفضيل آخر من الدنو وهو القرب من دناءة فواصله ثلاثي بخلاف الاول وهو مرفوع لانه خبر المبتدأ المتقدم ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور فالضمة مقدرة (من) هذه في موضع جر لانها مضافة الى أدنى وهي نكرة موصوفة والتقدير أدنى رجل أو أدنى صاحب موثوق به (وتقت) فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فهي فاعلة الفعل وموضعها الرفع (به) جار ومجرور والباء التعليلية وهذه الجملة في موضع جر صفة لمن (فخادر)

فستحيين فلا تزوجهن
وكانت أمهن تقول له
زوجهن فلا يفعل فخرج
لله الى متحدث لمن فاستمع
عليهن وهن لا يعلمن فقلن
تعالين نمتي ولنصدق فقالت
الكبرى

ألا ليت زوجي من أناس ذوي
غنى

حديث شباب طيب الريح
والعطر

طيب بادوا النساء كأنه
خليفة جان لا بيت على وتر
فقلن لها أنت تحبين رجلا
ليس من قومك ثم قالت
الثانية وهي الوسطى * الأهل
أراهم مرة وضميعها

أشم كنصل السيف غير مهند
اصوق بأكباد النساء
ورطه

اذا ما أنتى من أهل بيني
ومحدي

فقلت الثالثة

ألا ليت على الجفان بديهة
له جفنة يسقي بها النبيذ والجزر
له حركات الدهر من غير كبرة
تشرين فلا الغاني ولا الضرع
العمر

فقلن لها أنت تحبين رجلا
شريفا قال وقلن للرابعة وهي
الصغرى نمتي فقالت زوج
من عود خير من قعود فلما
سمع أبوهم ذلك تزوجهن
فكأن برهة ثم اجتمعن عنده
فقالت الكبرى يا ليت سل

عنا قال يا بنية ماما لكم قالت
الابل قال كيف تجدونها
قالت خير مال ناكل ثجارتها
فرغا وتشرب البانها جرها
وتحملنا وضيقنا معا قال
فكيف تجدين زوجك قالت
خير زوج يكرم خليله ويعطي
الوسيلة قال مال عيم وزوج
كريم ثم قال للثانية ماما لكم
قالت البقرة قال كيف تجدونها
قالت خير مال تألف الفناء
وتعلا الاناء وتودك السقاء
ونساء مع نساء قال فكيف
تجدين زوجك قالت خير
زوج يهرم أهله وينسى
فضله قال حظيت ورضيت
ثم قال للثالثة ماما لكم قالت
المعز قال فكيف تجدونها
قالت لا بأس به نولدها
فطما وتسليها أدمالم نبع بها
نعما فقال جدوى مغنية قال
فكيف تجدين زوجك قالت
لا سمح بذرو ولا تخيل حكر ثم
قال للرابعة يا بنية ماما لكم
قالت الضأن قال فكيف
تجدونها قالت شر مال جوف
لا ينبس وهم لا ينقعن وصم
لا يسمعن وأمر مغويتن يتبعن
قال فكيف تجدين زوجك
قالت شر زوج يكرم نفسه
ويهن عرسه قال أشبه امرؤ
بعض بزه وبعض الرواة
جزى هذه الحكاية الى ذى
الاصبع العسواني وبناته
(ولعمري لو بلغت هذا المبلغ

القاء للتعقيب وحاذرة فعل أمر وهو للفاعلة من المحذرو الامر مبنى على السكون وانما تحركت هنا
لانتقاء الساكنين وهما الراعو واللام (الناس) مفعول به والفاعل ضمير استترى في فعل الامر
والتعدير فحاذرات الناس (واصحابهم) الواو عاطفة عطفت الامر على الامر والماء والمسيم ضمير
يرجع الى الناس وهو في موضع نصب لانه مفعول به لاصحب (على دخول) جار ومجرور وعلى
للاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال أى واصحبهم مخادعا (المنى) اشد
الناس عداوة لك اقرب رجل وثقت به فخذ حذرک من الناس واصحبهم بالخديعة والمكر
ولا تركز الى احد ممن وثقت به وظننت انه صديقك لانه اشد لك عداوة من كل عدو وقرأت
على الشيخ الامام العلامة النجبة الحافظ القدوة جمال الدين ابى الحجاج يوسف المزني بدمشق
اخبرنا المشايخ الثلاثة فخر الدين ابو الحسن علي بن البخاري وكمال الدين ابو محمد عبد الرحيم
ابن عبد الملك المقدسيان بدمشق وكمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي
بجلب قال المقدسيان اخبرنا ابو اليمان تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي وقال ابن
النصيبي اخبرنا افتخار الدين الهاشمي بجلب سنة اثنتي عشرة وستمائة اخبرنا ابو شجاع عمر
ابن محمد البسطامي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الوالجي وابو حفص عمر بن علي
الكرابيبي وابو علي الحسين بن بشير النقاش قالوا اخبرنا ابو القاسم احمد بن ابى منصور محمد
ابن عبد الله الزباد الحلي قال حدثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الخزازي
البخاري المعروف بابن المراغي سنة ثمان واربع مائة قال حدثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب
الشاشي الاديب بخاري سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة قال حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى
ابن سورة الحافظ الترمذي قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جميع بن عمرو بن عبد
الرحمن الجهلي قال اخبرنا رجل من بني عيم من ولد ابى هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن
ابن لابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هناد بن ابى هالة وكان وصافا
عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتبهت ان يصف لي شيئا منها فقال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نغما نغما يتلأل لا وجه له تلا لوالته ليلة البدر فذكر الحديث بطوله قال
الحسن فسأله عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن
لسانه الا فيما يعنيه ويؤثقه ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ويحذر الناس
ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشره ولا خلقه وفي الحديث طول اه وعن
ربيعة بن ماجد قيل لما وية بن ابى سفيان ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط قلت نعم
الحزم سوء الظن بالناس وقيل

من احسن الظن باعدائه * تجرع الهم بلا كاس

ولو كنت ناظما هذا البيت لقلت من احسن الظن باجابه ولا اقول باعدائه والله در القائل

جزى الله خيرا كل من ليس بيتنا * ولا ينسسه ودولا متعرف

فما تاتي ضمير ولا مستفى اذى * من الناس الامن قى كنت اعرف

ويقال ان رجلا كان على عهد كسرى يقول من يشتري ثلاث كلمات بالف دينار فيطز منه الى
ان اتصل بكسرى فاحضره وساله عنها فقال ليس في الناس كلهم خير فقال صدقت ثم ماذا
قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم ماذا قال قال بسهمهم على قدر ذلك فقال كسرى قد استوجبت

لا ترفعك عن هذه المحطة
ولا رضيت بهذه المحطة
المحط اتزال الشيء من العلو
(والمحطة) المحذرة من
الأرض وهو المكان المنخفض
(والمحطة) الأمر والمقصود قال
تأبط شرا

هنا خطنا ما أسار ومنسة
واما دم والقتل بالحر أجد
أراد خطتان فذف الذون
استخفاقا والمعنى أنه لو عضني
همام وفقدت الأرقام وكنت
كأنسة الخنس لما رضيت
لنفسى بك ولرفعت قدرى
عنك واست أحبأ بكلامك
ولا استمع لخطابك

(فالنار ولا العار والمنية ولا
الدنية والحرمة تجوع ولا
تأكل بشديها)

هذه أمثال تضرب لمن يختار
التاف على قبح الاحدوثه
وجاء قولهم النار ولا العار
والمنية ولا الدنية بالنصب
أى اختار النار والمنية
وبالرفع أى النار والمنية
أحب إلى وقال العسكرى
في قولهم الحرمة تجوع ولا
تأكل بشديها يعنون
لأن تكون الحرمة فطر القوم
على جعل تأخذ منهم
ولحقها عيب وكان أهل
بيت زراره حضان السلوك
وفي ذلك يقول حاجب
حضنا ابن ماء المزن وأبى
محرق فغاب الناس بذلك

المال فخذ قال لا حاجة لي به وانما أردت ان أرى من يشترى الحكمة بالمال وقال أبو الطيب
وصرت أشك فيمن اصطقيه * لعلمى أنه بعض الأنام
وأنف من أنى لا نى واهى * اذا مال أجده في الكرام
أرى الأجداد يغلبها كثيرا * على الأخلاق أولاد اللثام
وقال ابن سناء الملك

أبى الدهر الا ضدما أنا طالب * فبليت منى مكن الله ضده
يعد الفتي اخوانه لزمانه * واعدى له من صرفه من أمده

وقال أبو العلاء الممرى

جريت دهرى وأهليه فماتركت * لى التجارب فى وداعى غرضا

وقال أيضا

قطن بسائر الإخوان شرا * ولا تأمن على سرفؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبرى * لما طلعت مخافة ان تكادا
فأى الناس أجعله صديقا * وأى الأرض أسلكه ارتيادا

وقال ابن نباتة السعدي

وخلنى وبنى الدنيا فان لهم * يوما أصوغ له ليسلا من المـدر
لم يبق فيهم خفى لست أعرفه * وكيف لأعرف الصافي من الكدر

وقال بن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستـكـثرن من العهاب
فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

وقال الغزى

قالوا بعدت ولم تقرب فقلت لهم * بىدى عن الناس فى هذا الزمان حبا
لولا التباعد بين الحاجبين به * بان افتراقهم لم تعرف البجا

وقال الأرجاني

جريت دهرى وأهليه يبادرنى * من قبل أن تجرتنى فيهم الحنك
فلا حسائل فى صدرى على أحد * منهم ولا لهم فى مضجعى حسك
ولا أغسر بيشرفى وجوههم * وربما غر بجر تحت شيبك

وقال بن قلاقس

أعلىق باطـرـاف الوداد فانه * من دافع الأوج مات غريقا
واذا انتهى الاخلاص أوجب ضده * ان التجمع يورث التفرقا

وقال الأرجاني

أسفت على عمر تصرم ضائعا * وجسدت بدمى تهل هتون
وآسنى بعدى عن الناس جانبا * وانهم على أحداقهم جلودنى
ولما غدا عبا على جفن ناظرى * لقاء الوردى من صاحب وخدين
ألفت القلى مستوطنا ظهر ناقتى * تلف سهولا دائما بحـزون

وقالوا ما رأينا من يقتصر
بالعاب غيره وذلك أن الظن
خادم والخدمة تضع ولا
ترفع والمثل للعرف بن سليل
الأزدى أتى عاتمة الطائي
بخطب ابنته ربا فقال لامها
أبني عن نفسيها فقالت
لها يا بنية أي الرجال أحب
إليك الكهل أم الباح أم الفتى
الطماح قالت بل الفتى
الوضاح قالت إن الشيخ عيرك
والفتى يغيرك قالت يا أمه
أخشى من الشيخ أن يلبى شباني
ويشتت أترابي فلم تزل أمها بها
حتى زوجتها من الحمرث
فرحل بها إلى قومه فبينما
هو جالس بفناءه وهي إلى
جانبه إذا قبل شباب من بني
أسد يعتكفون فتلفت
صعدا فقال لها مالك فقالت
مالي وللشيوخ الناهضين
كالفرخ فقال نكحتك أمك
تجوع الحرة ولا تأكل بنديها
أما وأبيك لرب غارة شهدتها
وسبية أردفتها الحق باهلك
فلا حاجة لي فيك قال
العسكري وليس هذا
الحديث موافقا للمثل وقال
ابو عبيد أصله ولا تأكل نديها
أي من الحسرة وليس هذا
بموافق أيضا ولكنه حكى
على ما قيل والله تعالى أعلم
(فكيف وفي أبناء قومي منكم
وقتيان هزان الطوال الغرائقة
يعني كيف أرضى بهذا وفي

وماسرت الأفي الهواجر وخدتها * كراهة ظلي أن يكون قسري
وقال عبيد بن أيوب العنبري أحد اللصوص

لقد خفت حتى لو تمر جماعة * لقلت هدوا وطلعية عشر
وخفت خيلي ذا الصفا وراني * وقيل فلان أو فلانة فاحذر
إذا قيل خير قلت هذي خديعة * وإن قيل شر قلت حق فشر

وقد بالغ بشار في المذبح حيث قال

بروءه السرار بكل شيء * مخافة أن يكون به الشرار

وقيل له من أين أخذت هذا قال من أشعب الطماع وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال ما كنت
في جنازة فرأيت اثنين يتساران الأقلت هـ ما يتحد ثان في شيء أوصى لي به الميت وأخذ أبو
نواس أيضا فقال

تركنتي الوشاة نصب المشيرين * وأحدوتة بكل مكان

ما أرى خالين في الناس إلا * قلت ما يخلو أن اللسان

وأخذه بعده أبو الطيب فقال

لوقات للذئف الحزين فديته * مما به لا غرته بفدائه

وأخذه منه ابن الخياط الدمشقي فقال

أغار إذا آنت في المحي أنه * حذارا وخوفا أن تكون محبة

وقد تقدم ما وأمانوادر أشعب فكثيرة مشهورة ومن أحسنها أنه قيل له ما بلغ من طمعك قال إن
قال له ذلك ما قلت لي هذا الكلام إلا وقد أخبرات لي شيئا تعطيني إياه وقيل له أيضا ما بلغ من
طمعك قال ما رأيت عروسا بالمدينة ترق قط إلا كنت بيني ورشته طمعا في أن ترف إلى
ووقف على رجل خيزراني وهو يعمل طبقا فقال وسعه قليلا قال الخيزراني وما تريد بذلك كأنك
تريد أن تشتريه قال لا ولكن يشتره بعض الأشراف فيهدي لي شيئا فيه وقيل له هل رأيت
أطعم منك قال نعم خرجت إلى الشام مع رفيق لي فتر لنا بعض الأديار فتلاحينا فقلت أير هذا
الراهب في حرام الكاذب فلم نشعر بالراهب إلا وقد طلع وهو منعظ ويقول أيكم الكاذب وقيل
له أيضا هل رأيت أحدا أطعم منك قال نعم كلب أم حومل يتبعني فرسخين وأنا أمضغ كندرا
ويقال أنه مربيوم ما جعل الصبيان يعشرون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمر من
صدقة عمر فر الصبيان يعدون إلى دار سالم وهذا أشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا
ويقال إن بعضهم اجتازوا دار فسمع صاحبها يقول لزوجته إن لم أجعل عليك ألف رجل فما أنا
برجل فجلس على الباب إلى أن أمياه ثم قام وضرب الباب وقال تحمل على هذه القعبة أحدا
والأنض ومن الحكايات الموضوعة على السنة البها ثم قالوا رأت الضبع ظبية على جدار فقالت
أردني على جدارك فأردفتها فقالت لها ما أفره جدارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفره جدارنا
فقالت لها الظبية انزلي قبل أن تقول ما أفره جداري فأرأت أطعم منك وأتى بعض الفقراء
إلى خياط في يوم برد ولم يكن عليه غير قميص واحد فترعه ودفعه إلى الخياط ليخيط فتقا كان
فيه ووقف المسكين مقرقا من البرد يتظفر فراغه فلما فرغ منه طواه وجمعه له فتخته وأطال في
ذلك فقال أجبر عنده أمان دفعه إليه فقال اسكت عساه ينساه ويروح وقيل إن بعضهم غنى في

قوى كثير من أكفائي
(وهزان) اسم قبيلة
(والقرانقة) الشباب وهذا
البيت للاعشى الأكبر وهو
أعشى بني قيس بن جندل
من فحول شعراء الجاهلية
المتقدمين وكان يقال أشعر
الناس امرؤ القيس إذا
ركب وزهبر إذا غضب
والناطقة إذا رهب والاعشى
إذا طرب وكان بعض الأدباء
يقول الاعشى أشعر الأربعة
ف قيل له ف أين الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن
امرؤ القيس بيده لواء الشعراء
فقال بهذا الخبر صريح للاعشى
التقدم وذلك أنه ما من حامل
لواء الاعشى رأس أمير فامرؤ
القيس حامل اللواء والاعشى
الأمير وكان الأصمعي يقول
ما مدح الاعشى أحدا إلا
رفعه ولا هجاه إلا وضعه
فمن ذلك أنه مر بالجامعة على
الحلق بن جشم الكلي وكان
حامل الذكر وله بنات
لا يخطبن رغبة عنه فزل
عنده فخر له فاقه لم يكن
عنده غيرها وسقاه خمر فلما
أصبح قال له الاعشى ألك
حاجة قال تشيد ذكري
فلعل أشعر فخطب بناتي
فنهض الاعشى إلى عكاظ
وانشد قصيدته القافية التي
مدح بها الحلق ويقول فيها

منزله فقال لبيت لنا ما فطن بسخيا جافا لبت أن جاء ابن جاره بحففة وقال اغرقوا لنا فيها
قليل من المرق فقال الرجل جيرا تناسموني رائحة الأمانى (رجع إلى المحذور والبقطة) قال مسلم
ابن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن يزيد الشيباني

تراه في الأمن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عمل

لا يعقب الطيب خديه ومفرقه * ولا يمشح عيبيه من السكعل

وهذه القصيدة من القصائد المشهورة وفيها الأبيات النادرة ويقال إن هرون الرشيد لما سمع
البيت الأول في ليلة من مغنية في دار وسأل عنه وعن قيل فيه فقبل له لمسلم بن الوليد في يزيد
ابن يزيد الشيباني وكان يزيد يقول واقه يا أمير المؤمنين لا حرصن على أن لا أكذب شعراى
فما يمدحوتى به فامر الرشيد باحضار يزيد على الحالة التي يصادف عليها فاحضروه وعليه
ثياب خسلوته ملونة بمصرة فلما نظر إليه الرشيد في تلك الحالة قال أكذبت شاعرك يا يزيد
قال فيم يا أمير المؤمنين قال في قوله تراه في الأمن البيت فقال يزيد لا والله يا أمير المؤمنين
ما أكذبتك وإن الدرع على ما فارقتى وكشف ثيابه وإذا عليه درع مظاهر فامر الرشيد بحمل
خمسين ألف دينار ليزيد وخمسة آلاف دينار لمسلم وحكى الخالديان في اختيار شعر مسلم عن
مسلم من جملة خبره في وصوله إلى يزيد قال فلما صرت إلى الرقة دخلت على يزيد بن يزيد وبين
يديهما وصيفة بيدها المرأة وهي تزيه وجهه ويديه مشط يبرح به لمحبة فقال ما الذي أبطأك
عني قلت أيها الأمير ضيق اليد وقصور الحال قال انشدني فانشدته أجرت جبل خليج في
الصبا فزل القصيدة فلما بلغت قولى لا يعقب الطيب خديه ومفرقه البيت وضع المرأة من
يده ورد المشط وقال للبارية انصرفي فقد حرم مسلم علينا الطيب ويقال أنه لما سمع هذا البيت
قال منعني الطيب وأمره مني باقي عمري فإرؤى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكته لا ويقال
أنه كان أعطر أهل زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم حرم على أحب الأشياء إلى قلت
بالبت شعري أين كنت من الدنيا * والناس ناس والزمان زمان

ففي مثل هذا الزمان كان الأدب في عنفوانه والشعر في إبانته والمدح إذا أتى ناقاه المدوح
باحسانه لا كالزمان الذي قال فيه لا آخر

وقالوا في الهجاء عليك اثم * وليس الاثم الا في المديح

لاني ان مدحت مدحت كذبا * وأهجو حين أهجو بالهجو

(رجع) وقال مجير الدين محمد بن تميم

من كان يرغب في حياة نواده * وصفاته فلينأعن هذا الوري

فالماء يصفو أن نأى وإذا دنا * منهم تغير لونه وتكدرى

وقالوا أبو العلاء المعري

والخل كالماء يبدى لي ضمائر * مع الصفا ويخفيها مع السكدر

وقد أخذ من عمارة بن عقيل حيث قال

وما النفس الا نطفة بقرارة * إذا لم تكدر كان صفوا غديرها

وقال أبو الطيب

كلام أكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الأذان والمحق

لهمري لقد لاحت عيون
كبيرة

الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب المقرورين يصابانها
وبات على النار التدي والهلوق
فما انت على المخلق سنة حتى
زوج البنات على مشين ألوف
ومن ذلك أنه امتدح الاسود
الاعمى فأعطاه ذهباً وحللاً
فلما لم يلد عام خافهم على
مامعه فأتى علقمة بن علاثة
فقال أبحر في فقال أبحر تك قال
من الانس والجن قال نعم
قال ومن الموت قال لا فأتى
عامر بن الطويل فقال أبحر في
فقال أبحر تك قال من الانس
والجن والموت قال نعم قال
كيف تحيرني من الموت قال
ان مت في جوارى بعثت
الى اهلك بالدية قال الآن
علمت انك أبحر تني ثم مدح
عامراً وهما علقمة فكان
علقمة يبكي اذا ذكر قوله
يبستون في المشتى ملاء بطونكم
وجاراتكم غرنى بيتن نجائنا
ويدعو عليه ان كان كاذباً
ويقول انحن نفعل بجاراتنا
هذا وما زال منكسر البال
من هذا البيت وحكى ابن
خلاد قال كان الاعشى كثير
التطواف فاصبح ليلة بآيات
علقمة بن علاثة فلما نظر
قائده الى قباب الادم قال
باسود صبا حاه هذه والله
آيات علقمة فلما مثل بين

وقال أيضا

ومن تكذالديا على الحران يرى * عدو له ما من صداقة يد
وقيل ان أبا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما معجزتك قال قولي ومن تكذالديا على الحران
يرى البيت وأما أبو العلاء المعري فقد سلى نفسه عن عماه بقوله
قالوا العمى منظر قبيح * قلت بفقد انكم بهون
والله ما في الوجود شئ * تأسى على فقده العيون
وما هذه النفس قوية وهمة عن أدناس الوجود عليه على ان عدم رؤية الناس مما يخفف
بعض الباس لان وقوع الناظر على ما يكره مما يجعل الجفن أمره
واحتمال الاذى ورؤية جانيه غداً تضوي به الاجسام
وعلى ذكر العمى فتدحض في لابن قزل آيات عملها في عماه شهى من الشفة المياء وهي
عاقبتها عيما مثل الميا * قد خان فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسانها * في ظلمة لا يهتدى حائر
تجرح قاي وهي مكهوفة * وهكذا قد يفعل الباتر
ونرجس اللعظ غدا ذابلاً * واحسرتا لو أنه ناضر
يكاد هذا الرابع يختم لنفسه على الحسن بطابع وما أرتق نظمته وانفذ في القلوب سهمه ولقد
أحسن من قال وان لم يكن من زنة ذلك المثلقال

قالوا تعشقتها عيما قلت له سم * ما شأنها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدى فيها انها أبدا * لا تعرف الشيب في فودي اذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولاً فلا عجب * وانما أعجب لسيف معمد احرجا
كأنما هي بستان خالوت به * ونام ناطوره سكران قد طفعا
تفتح الورد فيه من كمامته * والترجس الغض فيه بعدما انفتحا
ولابن سناء الملك مقاطيع في عيما تروى غلة الكبد الطمياء منها

شمس بغير الابل لم تحجب * وفي سوى العينين لم تكسف
معصمة المرء فلكنها * تقتل في الغمد بلا مرهف
رايت منها الحمد في جؤذر * وناظرى يعقوب في يوسف

وهذا البيت الثالث ماله في الحسن وارث ولقد تطف في ما تحيل واختلس رقة المعنى
وتحيل وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة ولكنه استعمل الخلد
مورى ودخل الدار من دربه وغيره برا وان كان قد سرقه من ابن سناء الملك فقد استرقه
وجعله بالزيادة سرا وهو

فديت اعى معمد المظه * انزهت في خده الوردى
تمكنت عيناى من وجهه * فقلت هدى جنة الخلد

وقلت أنا في ذلك

أيا حسن اعى لم يجد حطوفه * محب غدا سكران فيه وما صحا
اذا طار قلب بات يرحى خدوده * غدا آمان من مقلته الجوارحا

وقلت فيه أيضا

ورب أعى وجهه روضة * تنزهى فيها كثير الديون
في خسده ورد قبضته * من نرجس ما فتحت العيون

ولا بن ساء الملك أيضا

فتنتى مكفوفة ناظراها * كبتالى من الجراح أمانا
فهى لم تسال الجفون حساما * لا ولم تحمل القنور سنانا
وهى بكر العينين محصنة الاجتفاف * ما اقتض ميلها الاجفانا
تصرت عشقا على فلم تعد شتى * فلانا اذ لم تعان فلانا
عميت من هواى وارتحل الانكسار * من عينها وأخلى المكائنا
علمت غيرتى عليها نفاقت * ان يسمى غيرى لها انسانا

وله أيضا فيها

ان الكمال اصاب فى محبوبتى * لما اصاب بعينه عينها
زادت حلاوتها فصرت تخالفا * وسنى وقد أسر الكرى جفنها
وكما علمت والديب حلاوة * فكأننى أبدا أدب عليها

وقد اختلس النور الاسعردى هذا المعنى ونقله الى غير هذا المبنى وأثره فى غير هذا المعنى
قال

الذنبك السلاح سرا * لاجل ذا أستعذب الديب
عجبت من نايك الاتى * عليها من وجهها رقيب

وعلى ذكر حلاوة الديب فلا بأس بيراد بعض رسالة كتبها الشريف أبو يعلى بن المبارك
الى الاستاذ الخطيرى أئى منصور وهى أسعد الله سيدنا الاستاذ الخطيرى الرئيس الاثير
النفيس بهذا اليوم السعيد وعرفه بركات هذا الشهر الجديد نعم أسعده الله بهذا اليوم
وعرفه بركات هذا الصوم وحشره فى زمرة القوم وأعاد جوده السعيد وأمره الجديد من
النوم فان من أصعب الامور نوم الايور لاسماء من مغالطة الرقيب ومخالسته ومساعدة
الحبيب ومساعدته فى دهليز مظلم أو جام معتم أو طريق لهو قبل سائره أو مجلس أنس نام
سائره أو ضرورة داعية الى الديب أو حاجة حاملة على خيانة الحبيب يقضى بها الوطر من
غير علمه ويبلغ بها القصد منه على رغمه وقد اختلف فى ذلك أئمة الطرف وحكامه اللطف
فمنهم من أباحه تجوزا ومنهم من حظره تحريزا ومنهم من عد جناية وخساره ومنهم من
راه عيارة وجساره قال بعضهم

نرق سراويلاتهم * لا تنتظر حل التكمك
واقنك بهم انى ظفر * ثمن الشوارع والسكك

وقال الآخر

لا أبيع الديب الا اذا كا * ن حبيبي بما أروم بخيلا
فأحت الكؤس حرصا عليه * جاعلا سكره اليه سيلا
فاذا نام قت بالرفق والاطفف * وأدخلته قليلا قليلا

ومنهم من وصفه بالخلو من اللذة المطلوبة والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال حمد التيسك ان

نديه قال له أتدوى لم أظفر فى
الله بك بغيرة ولا عقل قال
لا قال لتقول لك على الباطل
من غير جرم قال الاعشى لا
ولكن ليسو الله قدور
حملك فى فؤاد طروق علقمة
فاندفع الاعشى يقول
أعلقم قد صيرتني الامور

البلى وما كان لي منك من
فهب لي نفسى فدتك النفوس
ولا زلت تنمى ولا تنقص

فقال قد فعلت والله لو قلت
فى ما قلت فى ابن عمى طغر
لا غنى لك ولو قلت فى عامر
ما قلت فى ما اذ لك برد الحياة

(وحكى الاصمعى) قال وقد
الاعشى على كسرى فأنشده

من شعره فسأله عن معنى قوله
أرقت وما هذا السهاد المورق

وما بى من سقم وما بى عشق
فقبل انه سهر وما بى عشق

ولأرض فقال كسرى هذا
اص فأخرجوه (ورحل)

الاعشى آخره - ره الى النقي
صلى الله عليه وسلم طالبا

للاسلام وقد مدحه بقصيدة
التي يقول فيها

فأليت لا أرى لها من كلاله
ولا من ربحى حتى تلاقى عمدا

متى ماتنا نحي عندي باب ابن
هاشم

تراحى وتلقى من فواضله ندى
فبى يرى ما لا ترون وذكره

أشار له مرمى فى البلاد وأنجد
فبلغ قريشا خبره فقالوا هذا

صناعة العرب ما مدح أحدا
الار تقع فرصدوه على
طريقه فقالوا له يا أبا نصر أين
أردت قال ما أحبكم لأسلم
قالوا إنه ينهى على خلال كلها
لك موافق قال وما هي قالوا
الزنا قال لقد تركي الزنا وما
تركتها قالوا والقمار قال لعلي
أصيب منه عوضا قالوا والخمر
قال آوّه أرجع إلى صبياني
في المهراس فأشربها ثم أرجع
فعدا إلى رحله فلبث أياما ثم
رمى به بعيره فقتله وزعم
بعض الرواة أن الذي أمره
بالرجوع أبو جهل وهو غلط
فإن الخمر لم تحرم إلا بالمدينة
بعد أن مضت بدر والأصح
أن القائل عامر بن الطفيل
وأما قوله

أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
فقال المعري حكى القراء
وحده أغار في معنى غار إذا أتى
الغور وإذا صح هذا البيت
عن الأعشى فلم يرد بالآخرة
الأضد الانجاء وروى
الأصمعي روايتين أحدهما
أن أغار في معنى مدّ أعدوا
شديدا والآخرى أنه كان يقدم
ويؤخر فيقول لعمرى أغار
في البلاد وأنجدا فيأتي به
على زحاف القبض وكان ابن
مسعدة يقول غار لعمرى
فيأتي به على استعمال المحرم
في النصف الثاني وروى
أن الأعشى كان يؤمن

يكون مفاعله أعني لا مناصصة ولا مبادله فإن ذلك من شيم الوزراء وخد لاثق الكبراء فاما
نحن معاشر الأخاديين وجبل عياص أجمعين فأتنا أدنى محلامن أن ندعى فيه فيه خطا أو غدا
له خطا أو نختلط بأهله أو ننسب إلى خزبه وما كل من تعاطاه كان له أهلا ولا كل من دناؤه سوح
بكونه له محلا وقال ابن البياض في القاضي أبي محمد بن السمعك

وقال قوم به ابن سبعة * وما زلت أتقضى ما شيدوا
ومن ذلك الكلب حتى يكو * ن له في البغافهم أوبد

والمصريون يتنافسون فيه ويتفانرون به ويعدونه منقبة سامية ومرتبة عالية وإذا ادعاه مدع
وعمن لا يعتزى إلى مجد شريف ولا ينتهى إلى منصب منيف دفعوه عنه وألقوا له منه وقالوا بآي
أبوة استحق هذه المنزلة أم بآي رياسة وصل إلى هذه المرتبة وإذا وصفوا انسانا برفقة
المخافر قالوا فلان يوس ملتقا فخذ المتني وقال

ويغير في جذب الزمام لقابها * فها إليك كطالب تقبيل

وانما قصدت بالمفاعلة أن تكون بين اثنين متفق الشهوة متقارب الرغبة متالفي المحال إذا
وهز هذا جزداك وإذا خضع هذا راحمرا كبه ونالك واختال اختيال الطرف براكيه وهمج
همامة الرهوان بجاذبه وكثير من اللامعة يعتذرون عن ميلهم إلى العلمان الصغار
ورغبتهم في العلوج الكبار بأنهم يعلمون ما يراد منهم وفي علمهم لذة عارضة وشهوة داخلية
غير الطبيعية والشهوات تتغير بتغير الأسباب حتى أن منهم من يتقن نيك الوزروان كان شيئا
ويحسق الأمير وان كان كسلا ويتقن امرأة الرئيس وان كانت عجوزا هزومة ويقال فلان يشق
محشمة وفلان ينالك لنعمة وفلان يستجاد لرياسته وشرف بيته ولقد سمعت أن رجلا
دب على أبي عمرو بن العلاء فلما شعر به قال ويلك ما جئتك على هذا وأنا شيخ قال ولم لا أتيتك
وأنا أوج منك في شحم ومحم وعلم ضخيم وأنت رجل ذى فهم ولقد كماليلة بأصبهان في دار
الوزارة في جماعة من الرؤساء وعصبة من الفضلاء وعد جماعة بأسمائهم فلما هدأت
العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا عاليا وصوتا مرتفعا وولولة
واسمغاة فقمنا وإذا الشيخ الأديب أبو جعفر القصاص بينك أبا على الحسين بن جعفر
البندنجي الشاعر الضرب وذلك يستقيث ويقول اتني شيخ أعني فاصح بك على فيكي وذلك
لا يلتفت إليه إلى أن أفرغ فيه وسل منه كذراع البكر وقام قائلا اتني كنت أعني أن أنيك أبا
العلاء المعري لسكره والحامدة ففاتي ذلك فلما رأيته شجنا أعني فاضلا نسكتك لأجله وقال
أنيك الشيخ نيكه عاهر * معيظ على أعني المعرة أجدا

فقال البندنجي قصيدة يشكو ما جرى عليه فيها

وقد كنت دبابا على كل نائم * فيها أنا مدحوب على أنالك

وقدمات شيطاني وأبرى مقلص * ضعيف القوى لم يبق فيه حراك

وحدثني القاضي أبو الحسين الأسعانداني الحلبي قال حدثني أبو القاسم المغربي الوزير ببغداد
أن غلامه نسيما استشعر به أنه دب عليه في سكره فأتته مغضبا وصد معاتب فقال الوزير في ذلك
أيا نايعة تذر إليه فيم من جلته

سيان عندي ميت في قبره * يحني عليه ونائم في سكره

بالبعث والحساب ولذلك

كان يقول

فما مثل بي على هيكل

بناه وصلب فيه وخارا

بأعظم منك يبق في الحساب

إذا التسمات تفضن القبارا

وكان أبو عمرو بن العلاء يقول

كان ليبدع مجبرا وكان الاعشى

عدليا وأنشد للبيد

من هداه سبل الخير اهتدى

ناعم البال ومن شاء أضل

وأنشد للاعشى

استأثر الله بالوفا وبال

عدل وولى الملامة الرجال

ومن محاسن شعره قوله في

القصيدة النبوية

إذا أنت لم ترحل برأى من

التقى

ولا قيت بعد الموت من قد

ترودا

ندمت على أن لا تكون

كشله

فترصد للامر الذي كان

أرصدا

وقوله يمدح اياس بن قبيصة

ولو ان عز الناس في رأس

صخرة

مللمة تعي الا رح الخدما

لا عطاء رب الناس مفتاح بابها

ولولم يكن باب لا عطاء سلما

وقوله عن قصيدة يمدح بها

الاسود بن المنذر

رب خرق من دونها يخرق

السف

سرو ميل يقضى الى أميال

رزق الله وليه عقلا يعقله من هذه الحماقات وروعا يحجزه وهيات فانه راد ان يعرق فاشام
وعزم ان يجذفاتهم فافتح كلامه بالدعاء الصالح ثم عقبه بكلام المازح المازح لكنه رأى
نوم الايوربورث فتره ويعقب حمرة ويقي خجله ويعبر وجهه وحكى عن المبرد انه قال
عشت حارية من قصر المعشتر بالله فلمعني بها ما خفت عاقبته على نفسي ومطال شوط مطالها وانا
أقوت نفسي بترجي وصالحها فلما رجعت عندها وانجرت وعندها وحضرتي زائرة نام ابرى
لشؤم طبرى فاجتهدت ان يقوم فاني فتخبرت خجلا وتلذذت ورجلا خوفا ان تظن تلك السيرة
ولا تعرف السريرة فاحذت سكين الدواة فقالت ما تصنع فقلت أقطعاه فقالت دعه تبول
منه فكان ذلك أشد على من صفع اخذني فانصرف وأنا أقول

الشان في ابريقوم * فالتفت الى وقالت بحيرة * وهوى بلانيك يدوم

قلت ابرى على مع الزما * نفن أذم ومن ألوم

وأنشدني الرئيس أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسى بن النجيم الموصلى لبعضهم في مثل هذا

الحال لو نصر الله على ابرى * شدته الجنون في الدبر

ان قلت نعم قام وان قلت قم * نام على فخذي كالسير

يغنى خلا في أبدا جامدا * كأنما صاحبه فبرى

اه ما انحسرت به من كلام بن الهبارية وأما أبيات أبي العز الضريفران الفرزدق يمدح في أثرها

وهو بحر لانه اعتذر لعشقه وهو أعشى وأوضح دليله الذي صدق حسا ووهما وهى

قالوا عشت وأنت أعشى * نلبيا كحيل الطرف الى

وح... لاه ما طينتها * وتقول قد شغلتك وهما

وخيلاله بك في المنا * فما أطف ولا ألما

من أين أرسل للفتا * دوانت لم تنظره سهما

فاجبت انى موسى * العشق انصاتا وفهما

أهوى بجارحة السما * عولا أرى ذات المسبى

والذى سبق الى هذا سبق المظهمة الجردانما هو شار بن برد حيث يقول

يا قوم اننى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا لى لا ترى تهوى فقلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

وحيث يقول أيضا

قلت عقيل بن كعب اذ تعلقها * قلبي فاضى به من حبها اثر

انى ولم ترها تهوى فقلت لهم * ان القواديرى ما لا يرى البصر

وحيث يقول أيضا

زهدنى في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي

فقلت دعوا قلبي وما اختاروا رضى * فبالقلب لا بالعين يصرف ذواللب

وقال الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى

ان كنت لست معى فالذكر منك معى * برالقلبي وان غيبت عن بصرى

العين تبصر من تهوى وتغفده * وناظر القلب لا يخلوص النظر

وقال في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن المحجب رحمه الله تعالى
ان تغيموا عن العيان فانتم في قلوب حضوركم مستقر
مثلاً تبدت المقاتل في الذهبين وفي خارج لها مستقر
وابن خرم لم يرض بهذا المعنى بل قال

لئن أصبحت مرتحلاً بجسمي * فقلبي عندكم أبداً مقيم
ولكن للعيان لطيفه عني * له سأل المعاينة السكيم
وذكرت بالعمى هنا قول شهاب الدين أحمد بن جلتك

معكوس نصف مفرج * تصفيه ضد المتقى

جارت على عشاقه * عيناه طول الدهر ظلمنا

فقدنا يعاقبه الزما * ن بأعور في وسط أعى

ويقال ان أبا العيناء لقي جده الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه
وعلى ولده بالعمى فكل من عى منهم فهو صحيح النسب وزعم المتجسمون ان المولود اذا ولد
وأحد النيرين في الخسوف أو الكسوف فانه يولد أعى والله أعلم وأشراف العميان شعيب
النبي عليه السلام ويعقوب صلوات الله عليه قبل ان يجيئ اليه قيص يوسف عليه السلام
وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة بن كعب بن عبد المطلب بن هاشم والعباس بن عبد المطلب
والحكم بن أبي العاص وأبوسفيان بن حوب والحريث بن عباس بن عبد المطلب ومطعم بن عدي
ابن نوفل بن عبد مناف وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة

وعتبة بن مسعود الهذلي وعبد الله بن عبيد الله ابن عتبة وأبو أحمد بن جحش بن مسعود
الاسدي وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن أرقم والبراء بن عازب وحسان بن ثابت
الانصاري وأبو أسيد الساعدي وقادة بن دعامة ودريد بن الصمة الجشمي ومخرمة بن نوفل
الزهري والفاكه بن المغيرة المخزومي وخزيمة بن حازم النهشلي وأبو العباس الشاعر وعلى
ابن زيد بن جدعان والمغيرة بن مقسم الضبي والترمذي الحافظ الكبير والفقير منصور
الشاعر المصري وابن سيده اللغوي وأبو العلاء المعري وشار بن برد وأبو البقاء العكبري
وأبو العيناء وهشام بن معاوية الضرير الهوي السكوني صاحب الكسائي له عدة تصانيف
والسهيلي صاحب الروض الأنف والساملي والصرصري وأبو الحسن علي بن عبد الغني
المصري وأبو عبد الله بن خلصة المغربي الهوي وأبو عبد الله بن الحياط وقال بعضهم
لشار بن برد ما أذهب الله كريمي مؤمن الأعوضه خيراً من ساقم عوضك قال بعدم رؤية
الثقلاء مثلك ومع بن مكرم رجلا يقول من كف بصره قلت حياته فقال ما أغفالك عن أبي
العيناء وخاصة أبو العيناء وأحد العميان رجلاً وفخر عليه فقال ذلك الرجل ماذا أقول فيك
وموضع الحياء منك خراب ونظمه ابن البناء في أبي العباس الاندلسي فقال

كيف يرجو الحياء منك صديق * ومكان الحياء منك خراب

وما أحسن ما أنشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة أثير الدين أبو حيان قال أنشدني ظهير
الدين ابراهيم البارزي الهوي لنفسه

تجبت والدنيا كبير عجبها * اشخص تلاقى عنده الخبث والربا

وقليب أجن كأن من الرب
شس يار جائه سقوط نصال
لا تشكى الى وانجى الاسب
سودا هل النسي وأهل
الفعال

أرجى صلت يظلاله
مركود اقيامهم لللال
فرع تبع يهتر في غصن الجح
سدغزب الله اعظم الجمال
عندك الخرم والتمنى وأسا
المد

عوجل المغرم الاقبال
وهوان النفس العزيرة
لذلك

نراذما التقت صدورا لحوالي
فاذا من عمالك أصبح محرو
ما وكعب الذي يطبعك مال
وقوله يمدح الخلق
اذا حاجة وتلك لا تستطعها
تخذ طرفاً من غير هادين
تسبق

فذلك أدنى أن تنال جسمها
والقصد أبقى في الأمور
وأدق

أبامالك سار الذي قد صنعتهم
وأبجد أقوام لذلك وأعرقوا
وان هتاق العيس سوف
تزوركم * ثناء على اعجازهن
معلق * يعني ان لحداء تحذوا
الابل بثناء المدوحين فكأنه
معلق على اعجازها ومنها
أيضا

وكم دون ليلى من عدو
وبلدة

وسهب به مستوضح الال
يرق

وان ارا اسرى اليك ودونه
سهوب وموماقو بيداء سحاق
لمحفوظة ان تستجيب لصوته
وان تعلمي ان الممان موفق
يعني ان الموفق معان وهذا
الغالب المستعمل في كلام
العرب مثل قول الازهر
او بلغت سواهم هجر وعلى
ذلك قد فسر بعض العلماء
قوله تعالى خلق الانسان
من عجل أي خلق العجل من
الانسان ومنها

لعمرى لقد دلاحت هبون
كثيرة

الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصلبانها
وبات على النار النسيدي
والحاق

رضيحي لبان ندى أم تحالفا
باسم داج عوض لا يتفرق
يعني ان المخلق والنسيدي
حليفان لا يتفرقان كما هما
تحالفا على ذلك عند النار
وكذا كانت العرب من
عادتها تحلف عند النار وفي
قوله اسمع داج سبعة اقوال
قيل هو الرماذ كانوا يحلفون
به وقيل الليل وقيل الدم
فانهم كانوا يغسلون أيديهم
فيه ويحلفون وقيل حلة
النسيدي وقيل دماء الذبايح

بداسبل في عينه وهو مخصب * ولم ارها يوما ألم بها حيا

ويقال ان جائرة الرشيد كانت تأخرت عن أبي نواس فقال

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقده على خالصة

فاتعمل ذلك بخالصة وكانت أحظى بدوا ربه عنده وأعز من فاحضه وقال ما جلت يا فاسق على
هذا فقال الغلام من الراوى ظن ان الهمة عينا فظهر الرضا من خدعاه طلبا للتسكرم ويقال ان
بعض الادباء ذكر الببت والواقعة بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فقال للفرور هذا
بيت قلعت عينا فابصر وهذا من محاسن ما اتفق له وقد عكس هذا الذي قال

كان بلا ناظر بصيرا * فصار بالناظرين أعمى

ويقال انه كان بحرم الخليل عليه السلام شخصان أعيان أحدهما ناظر الحرم والآخر شيخه
فرام الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر كائنك قد شاركتني في النظر
فقال لا بل في العبي فاستغنى واستمر الخطيب وقال بعضهم أكثر أهل هيت عور فرأيت رجلا
منهم صحيح العينين فقلت ان هذا الغريب فقال لي يا سيدي ان لي أخا أعمى قد أخذ نصيب
ونصيبه فضحك منه ويقال ان رجلا أعمى تزوج امرأة قبيحة فقالت له رزقت أحسن الناس
وأنت لا تدري فقال يا بظراء أين كان البصر أعينك قبلي وقال بعضهم نزلت بعض القرى
وخرجت في الليل لمحااجة فاذا أباي أعمى على عاتقه مرة ومعه سراج فقلت له يا هذا أنت أعمى
والليل والنهار عندك واحد فمعنى السراج فقال يا فضولي جماته معي لا عي البصيرة مثلك
يستضيء به فلا يعثرني في القلعة فأقع أنا وتسكمر الجرة ويقال ان المؤمل بن أميل لما قال

شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر

رأى في منامه كأن رجلا أدخل أصبعه في عينيه وقال هذا ما تميت فاصبح أعمى وقال
الخزيمى

فان تلك عيني خبا نورها * فكم قبلها نور عين خبا

فلم يعم قلبي ولكلنا * أرى نور عيني لقابى سعى

ومثله قول بن العلاء الأعرى

سواد العين زار سواد قلبي * ليتفقاه لي فهم الامور

وقال بعض القدماء لو ان العين كانت تكون نقر النقص ابصارها وانما اجبرت باجتماعها
سوادا في انسان الانسان

*(فانما رجل الدنيا او واحد * من لا يعول في الدنيا على رجل)*

(ال لغة) الرجل خلاف المرأة والجمع رجال ورجالات مثل جل وجمال وجمالات وأراجل
ايضا ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

فرقوا جيب قناتهم * لم يبالوا حرة الرجل

الدنيا هي هذه الدار التي نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنامل كبرى وكبر والنسبة
اليها دنياوى ودنيوى ودنيى وواحد ها الواحد اول العدد والمراد به هنا الفرد الذي لا ثاني له
في الرجال والوحدة الانفرادية قال فلان واحد دهره أى لا نظيره ولا يقال للثاني وحدي وزعم
بعضهم ان أحدا لا يكون الا لمن يعقل يعول هو قلت عليه أدلت عليه دالة وجلت عليه ويقال

للأصنام وقيل الرحم وقوله
رضي ليان ندى أم واحدة
مبالغة في الوصف بالكرم
وعوض اسم صنم ليكرين
وائل وقيل من أسماء الدهر
وأصله أن يكون ظرفا تقول
لا أقبله عوض العائنين
ودهر الدهر من ثم كبروه
حتى أحلوه محل ما يقسم به
ومن جعل عوض اسم صنم
كانه قال عوض قسمنا الذي
نقسم به ومنها

تري الجود يجري ظاهرا فوق
وجهه

كأن ضوء الهندواني روتق
نفي الذم عن آل المخلق جفنة
كجاية الشيخ العراقي تدهق
بروي جاية الشيخ العراقي
يعني أن العراقي الذي يعود
المحضر ويسلك البادية
يكون جريضا على مائه لأنه
لا يعرف مواقع المياه فتكون
جايته التي هي من أواني
الماء ملانة أبدا ويروي
الشيخ بالسبين والحاء
المهملتين تعني الماء السالح
من العراق ومنها

كذلك فافعل ما حيت إذا شتوا
وأقدم إذا ما أمين الناس تفرق
وأما الشعر الذي ذكر بسببه
فيحكي أنه تزوج امرأة من
عنته فلم يرضها فطلقها وقال

عول على تماشت أي استعن بي كأنه يقول اجل على ماشئت (الاعراب فأنما) الفاء للاتباع
وأنما كلمة تقتضي المحصر وقال قوم أنها وضعت كذا وقال قوم هي مركبة من أن وما فاذا قلت
أنما قام زيد كأنك قلت ما قام الا زيد في الكلام نفي وإثبات والصحيح أنها المحصر وقال بعضهم
ليست له واحتج بقوله تعالى أنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالإجماع أنه من
لم يكن كذلك فإنه مؤمن والجواب أن هذا محمول على المبالغة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق
العبد رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم أنما الأعمال بالنيات إذا ثبت أنها المحصر فتارة
تقتضي المحصر المطلق وتارة تقتضي محصر مخصوصا ويقتضي ذلك بالقرائن والسياق كقوله
تعالى أنما أنت منذر وذلك ظاهر المحصر للرسول في النذارة والرسول لا ينحصر في ذلك بل له
أوصاف جلية كالنشارة وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضي محصره في النذارة لمن لا يؤمن
ونفي كونه قادرا على أنزال ما يشاء على الكافر من الآيات وكذلك حديث أنما أنا بشر وأنكم
تختصمون إلى معنى محصره في البشرية بالنسبة إلى الإطلاع على بواطن الخسوم لا بالنسبة إلى
كل شيء فإن للرسول أوصافا أخر كثيرة وكذلك قوله تعالى أنما الحياة الدنيا لعب ولهو يقتضي
والله أعلم المحصر باعتبار من آثارها وأما بالنسبة إلى ما في نفس الأمر فقد تكون سببا للخيرات
ويكون ذلك من باب تغليب الآتي الحكم على الأقل فاذا وردت لفظة أنما فاعتبرها فان ذلك
السياق والمقصود من الكلام على المحصر في شيء مخصوص فقل به وان لم يدل على المحصر في شيء
مخصوص فاجعل المحصر على الإطلاق اه قلت ومن الدليل على أنها المحصر أن مقتضى
الإثبات وما تقتضي النفي فعند تركها واجب أن يبقى كل واحد على الأصل لأن الأصل عدم
التغير فاما ان تقول كلمة ان تقتضي ثبوت غير المذكور وكلمة ما تقتضي نفي المذكور وهو باطل أو
تقول كلمة ان تقتضي ثبوت المذكور وما تقتضي نفي غير المذكور وهذا هو المحصر وهي ههنا
للمحصر كأنه قال ما رجل الدنيا وأولها الذي لا يعمل على أحد وفي أنما ما بحث آخر أضربت
عنها خوف الإطالة وحاصل الأمر أنك إذا أردت قصر الموصوف على الصفة قلت أنما كما زيد كاتب
لمن يعتقد كاتبا وشاعرا وإذا أردت قصر الصفة على الموصوف قلت أنما الكاتب زيد لمن
يعتقد الكاتب زيدا وعمر وغيرهما (رجع رجل الدنيا) مرفوع على أنه مبتدأ أو الدنيا مجرور على
الإضافة ولم يظهر البحر لأنه مقصود وهو بكم مرة مقدرة على الألف (وواحد) الواو عاطفة
وواحد مرفوع لأنه معطوف على المبتدأ والضمير في موضع جر بالإضافة وهو يرجع إلى الدنيا
(من) اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم إلا بصلة وعائد وموضعه الرفع لأنه خبر للبشر الذي تقدم
وان أردت فاجعله مفعلة موصوفة بما بعدها تقديره رجل غير معول على أحد والمصور ههنا من
(لا يعمل) لا حرف نفي يعمل فعل مضارع من عول يعمل وهو مرفوع لتجرده عن الناصب
والمجازم والقاعل ضمير يرجع إلى من والجملة في موضع رفع صفة لمن (في الدنيا) في ههنا الظرف
والدنيا مجرور ونفي ولم يظهر البحر لأنه مقصود وموضع الجار والمجرور النصب لأنه مفعول فيه
(على رجل) على الاستعلاء ورجل مجرور به وموضع النصب على المفعولية به ليعول
(المعنى) ما أرى رجلا الدنيا وأولها الذي تفرق فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثان الأرجاء لساء
فمنه بالناس وتجنهم فلم يعمل في دنياه على رجل يريد أن الرجولية لا تنحصر إلا فمن اتصف
بهذه الصفة وأضاف الرجل إلى الدنيا يعني أنه إذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو

بديهة يا جارتى بينى فأنك
مطالقه

كذلك أمور الناس عاد ومطارقه
وربني حصان القرج غير ذميمة
وموموقة فينا كذلك وواقعه
وربني فان البين خير من العصى
والا ترى فوق رأسك بارقه
ونوقى قى قوم فاني ذاتي
فتاة أناس مثل ما انت ذاتك
وكيف وفي ابنا قومك منك
وقتيان ميزان الطوال الغرائقه
وبهذه الايات استدل قوم
على أن الطلاق في الجاهلية
كان ثلاثا لانه كرر قول بيني
في ثلاثة آيات وتمثل ابن
زيدون في هذه الرسالة بالبيت
الاخير واستعمل فيه نوع
الاهتمام وهو تغيير قومك
فعلها قومي
(ما كنت لا تخفى المسك
الى الرماد

ولا امتطى الثور بعد الجواد)
يعني ما كنت لا ادع القتيان
من قومي لا رغب اليك
وانت بالنسبة اليهم كالرماد
الى المسك ولعله اشار بذلك
الى رسالة لابي عثمان
المحافظ في ذكر الرماد
والمسك وأما قوله امتطى
الثور بعد الجواد فهو قول
المتنبى في قصيدة من قصائده
يقول فيها

وما لا قنى بلدي بعد كم
وما اعتضت من رب نعماي
رب

أحق بالاضافة اليها من كل من عداه ومن كلام ابن سناء الملك اياك أن تغتر بخلب لسان
أو تنق بقلب انسان أو تترك الى صداقة صديق أو تأمن من شقاق شقيق أو يروك ملق
ملق أو بشر بشر أو تشيم صفو صفائب الاخلاء فانها تهوى بكدر أو تنخدع بنسيم انفاس
الاعداء فانها ترمى بشروهايك بالاحتراس من أبناء جنسك والاحتراس حتى من نفسك
فان الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف
اه وقيل ان انسانا صدم ابا العيناء فقال ما هذا فقال ابن آدم فضعه أبو العيناء اليه وقال تعال
تعال لا اله الا الله ما ظننت أنه بقي نخدم من هذا النوع وقال أبو الطيب
اذا ما الناس جريهم لبيب * فاني قدأ كلتهم وذاقا
فلم أرودهم الا خسدا * ولم أروهم الا نفاقا
فصطف قوله وذاقا على قوله جريهم واعترض بين المطوف والمطوف عليه بقوله فاني قدأ
أكلتهم والمعنى ملج لانه يقول اذا ما جرب الناس لبيب وذاقهم فاني قدأ كلتهم ومن أتى على
الشيء كلاً عرفه أكثر من جربه ذوقا وقال أيضا

ومن عرف الأيام معرقى بها * وبالناس روى رحمه غير راحم
فليس بحر حوم اذا طغروا به * ولا في الردى الجارى عايم بآثم
وقال السيمر الألبيري

تحفظ من ثيابك ثم صنفا * والاسوف تلبسها حسدا
وميز عن زمانك كل حين * ونافرا له تسعد العباد
وطن بسائر الاجناس خيرا * وأما جنس آدم فالعباد
أرادوني بحجمهم فردوا * على الاعقاب قد نكصوا فرادى
وعادوا بعد ذا اخوان صدق * كبعض عقارب رجعت جرادا

وقال أبو فراس بن جدان

بمن يثق الانسان فيما ينسوبة * ومن أين العرا الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الاقلهم * ذللا على اجسادهن ثياب

وقال ابن جديس الصقلي

من سالم الضعفاء راموا حبه * فالبس لكل الناس شوك محرب
كل لا شرالك التحيل ناصب * فاخلب بني دنياك ان لم تغلب
لا يكذب الانسان رائد عقله * فامررت بجمع وكن عدو باتشرب

(وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شراوكن منها على وجل)

(اللغة) اظن عدم الجزم بالامر هل هو كذا او كذا وقد يأتي بمعنى العلم قال الشاعر
فقلت لهم ظنوا بالي مدحج * سراتهم في القاربي المسرد
أي استيقنوا وانما يخوف عدوه باليقين لا بالشك وما أحسن قول أبي البركات بن بنت العصار
برني المعظم عيسى

أظن قد مات الندي بعده * والظن قديا يأتي بمعنى اليقين
معجزة مثل معجزة له ومعجزة ومحمد مصدر من الهز والهجز ضد القدرة الوجهل الخوف تقول

ومن ركب الثور بعد الجوا
د انكر اطلاقه والعيب
(فانما يتبعهم من لم يحدهما ويرعى
المشيم من عدم التحيم ويركب
الصعب من لا ذلول له)

المشيم من النبات اليابس
المتكسر والحجم التبت المقبل
الذي طال ولم يبلغ النهاية
والصعب ما لا يطيع والذلول
ضده ومثلت بهذا القول
عدم حاجتها اليه واستغنائها
عنه بمن هو خير منه

(ولعلك انما غرت من علمت
صبوتي اليه وشهدت
مساعفتي له من اقرار العصر
وريجان المصر الذين هم
الذكوا كب علوهم
والرياض طيب شيم العصر
الدهر والمصر وكل بلد معصور
أي مجدود والمراد بالاقار
هنا والريجان وصف قوم
يحسن الوجوه والاخلاق
ومرادها به هذه الصفات

٣ قوله والايام مفعول أول
الح الظاهر ان مفعولي
المصدر هنا وهو قوله ظنك
محذوفان وتقديرهما وفاءها
حاصلا مثلا وكذلك
مفعولا فعل الامر الاتي
وهو ظن ايضا وتقديرهما
غدرها حاصل مثلا وأما قوله
بالايام فمعلق بظنك المذكور
وقوله شرا فمفعول مطلق
لفعل الامر المذكور أيضا اه

وجعل يوجل ويوجل بكسر الياء فن قال يا جل جعل الواو الفالقة ماقبلها ومن قال
يوجل بكسر الياء فعلى لغة بني أسد فاتهم يقولون انا ايجل ونحن يجل وانت يجل ومن قال يوجل
ينسأ على هذه اللغة ولكنه فتح الياء مثل قولهم يعلم والارمنه ايجل صارت الواو ياء لكسرة
ما قبلها وتقول اني لا أوجل ولا يقال للثوث وجلاء (الاعراب وحسن) مرفوع على الابتداء
وهو مصدر وسيأتي الكلام على اعراب ذلك بعد القراغ من مفردات الكلام (ظنك) مجرور
بالاضافة الى حسن وظن مصدر ظن يظن ظنا وظن واخواتها من نواسخ الابداء تدخل على
الابتداء والخبر فتنبه ما مفعولين والكاف في موضع جر بالاضافة (بالايام) جار ومجرور
متعلق بظنك والباء للتعدي أو لا لصاق ٣ والايام مفعول أول لظن والمفعول الثاني محذوف
دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خيرا معجزة وسبأ في الكلام على حذف أحد مفعولي
ظنك في قوله ظنك شرا (معجزة) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهذه الصيغة صيغة اسم المصدر
قال الشيخ بدر الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب او القاء بذاته
كالعلم ينقسم الى مصدرين الى اسم مصدر فان كان أوله ميم زيدة لغير مفاعلة كالضربة
والمحمة أو كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والآخر المصدر اه قلت فمعجزة
أوله ميم زيدة لغير المفاعلة لأن أصله الجوز وليس فيه ميم وهي لغير المفاعلة فتعين ان يكون
اسم المصدر الذي هو المعجز (ظن) الفاء للتعقيب وظن فعل أمر من الظن ولك في مثل هذا
ضم آخره وفتح وجهه فان ضمت كنت قد تبعته حركة ما قبله لان أوله مضموم وان فتحت
كنت قد طلبت الاخف وان جررت كنت على قاعدة الساكن اذ احرك (شرا) هذا منصوب
على انه مفعول ثان لظن والاول محذوف تقديره ظن بالايام شرا وقد منع النحاة من مثل هذا
وقالوا اما ان يحذف مفعولا ظن واما ان يثبتا قال الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله الاصل
ان لا يقتصر على أحد المفعولين في هذا الباب لانها ما خبر عنه وخبر به فلو حذف الاول بقي
الخبر دون خبر عنه ولو حذف الثاني بقي الخبر عنه دون خبر فان دل دليل على المحذوف منهما جاز
الحذف كقوله تعالى ولا يحسبن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم أي لا يحسبن
الذين يخولون ما يخولون هو خير لهم وحذف المفعولين أسهل من حذف أحدهما لكن بشرط
القائفة فلو قال القائل دون تقدم كلام ولا ما يقوم مقامه ظننت مقتصر الم يجوز لعدم الفائدة
نص على ذلك سبويه اذا يخول أحد من ظن فلو قارنه سبب يقتضي تجديد مضمون جاز ذلك
لمحصل الفائدة كقوله تعالى ان هم الا يظنون وكقول بعض العرب من يسمع يجل اه قلت
وهنا دل على المفعول الاول دليل جاز حذفه لانه مفهوم من سياق الكلام اذ هو قد قال أولا
وحسن ظنك بالايام معجزة فاذا قال فيما بعده ظن شرا علم انه اراد ظن بها شرا أي بالايام وكذا
في قوله وحسن ظنك بالايام حذف المفعول الثاني كانه قال ظنك بالايام خيرا معجزة وقد تقدم
(وكن) الواو عاطفة عطفت الامر على الامر موكن فعل أمر من كان فهي ترفع الاسم وتنصب
الخبر واسمها مستتر في تقديره أنت (منها) من هنا لبيان الجنس والضمير يرجع الى الايام وهو
في موضع جر ولم يظهر الجر لان الضمائر كلها مبنيّة والجار متعلق بوجل (على وجل) على
للاستعلاء معني ووجل مجرور به والجار والمجرور متعلق بخبر كان المقدر تقديره وكن أنت
مستقرا على وجه منها وما قوله في أول البيت وحسن ظنك بالايام معجزة فحسن مصدر

التعريض يذكر ابن زيدون
وأمثاله عن تعصبهم ونكابة
المكروب اليه مدحهم
ومدحه بهذه الالفاظ والتهكم
عليه

• (من تلق منهم تقل لاقبت
سيدهم • مثل النجوم التي
يسرى بها الساري) •
يعني هؤلاء الموصوفين وهذا
البيت من جملة أبيات
منسوبة لرجل من العرب
يسمى العرندس ويقال
انه أحد بني بكر بن
كلاب يمدح بهاني بدر
الغويين وكان أبو عبيدة
إذا أشدوها يقول هذا والله
مجال كلابي يمدح غويي يعني
عداوة الحميين وهي هذه
هينون ليتون أيسارا
ذو كرم سواس مكرمة أبناء
أيسار
أن يسألوا الخير أعطوه وإن
صبروا
في الجهد أدرك منهم طيب
أخبار
وإن توددتهم لا ذوا إن شهموا
كشفت أذمار شرأي أذمار
فيهم ومنهم بعد الحمد متلدا
ولا يعد تناخري ولا عار
لا ينطقون عن الفعشاء إن
نطقوا
ولا يمارون إن ماروا بأ كبار
من تلق منهم تقل لاقبت
سيدهم
مثل النجوم التي يسرى بها
الساري

أضيف الى فاعله وهو ظنك والمفعول الاول للصدر وهو ظن انما هو الايام والثاني ما قدرته
من خير المفهوم من سياق الكلام فهنا مصدر اول يحتاج الى فاعل وهو حسن وفاعله ظنك
المضاف اليه ومصدر ثان يحتاج الى فاعل ومفعولين وهو ظن فالكاف التي أضيف اليها
فاعل أضيف الى مصدره والمفعولان هما الايام وخيرا المفهوم من سياق الكلام فتدبره
(المعنى) حسن ظنك أن في الايام خيرا عزمك لانك لم تخبر الايام ولا أهلها ولا جريتها تعلم
ما هما عليه وهذا عجز ظاهر وهو أن يحصف الانسان غيره مدة العمر وهو به جاهل والحزم أنك
تظن الشرب الايام وتكون منها على وجل فلان من اليها وكن منها خائفا ولا تترك الى مسالمتها
وسكونها في وقت ما وما أحسن قول ابن زيدون في قصيدته المشهورة وهي التي رثى بها بني
المظفر

الدهر يجمع بعد العين بالآخر • فالبكاء على الاشباح والصور
أنهاك أنهاك لا أولك معذرة • عن نومة بين ناب الليث والمظفر
فلا يغرنك من دنياك نومتها • فاصناعة عينها سوى السهر
مالليالي أقال الله عثرتها • من الليالي وخاتنها يد الغير
تسر بالثني لكن كي تغتر به • كالإيم نار الى الجاني من الزهر
قيل ان الرشيد كان اذا ذكر قول جعفر بن يحيى البرمكي

فاغتربق واصطبح وقد صاقتي الله اذا صنتي من المحدثان
قال ما صانه الله في من المحدثان ولقد كنت له كدون الافي في أصول الریحان حتى اذا جاءه
بالشم تلقاه بالشم وحديث قيص بن الطرطيس لما خطب قبالا قطرة اليونانية ودخل اليها
ووضعت الحبة التي تقتل بالنظر بين الرياحين له ودخوله هو عليها وعشه بالريحان مشهور فلا
فائدة في ذكره وقصيدة ابن زيدون هذه من أحسن القصائد لانتهاجها اشتمات على توارخ جماعة
من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوائف ومن أحسن ما فيها قوله
ونخضت شيب عثمان دما وخطت • الى الزيرولم تستحي من عمر
وليتها اذ قدت عمرا بخارجته • فدت مليا بما شئت من البشر
وقد شرح هذا القصيدة ابن زيدون وغيره من الفصلاء وقصيدة عدى بن زيد الرائية مشهورة
وقد عدد فيها جماعة من الملوك الاول ونذب فيها من درج من الامم وهي مليحة وعظا فيها الزهاد
والملوك واستعمل الكتاب ابياتها في رسائلهم تضييفا وتداولها الناس واستشهدوا بابيائها
كثيرا ومنها

أين كسر كسرى الملوك أنوش • وإن أم ابن قبله سابور
وينوا الاصفر الكرام • ملوك الشروم لم يبق منهم مذكور
ثم اضمحوا • كأنهم ورق جف فآلوت به الصبا والديور
ويحكى ان المامون أو الرشيد قال لو وصفت الدنيا بنفسها ما زادت على ما قال أبو نواس شيئا وهو
قوله إذا استحسن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق
وقال أبو الطيب

فذي الدار أخدع من مومس • وأمكر من كفة الحابل

(نحن قدح ليس منها ما أنت
وهم وانى تقع منهم)
قوله نحن قدح مثل يضرب
من يشبه يقوم ليس منهم
ويتمدح بما ليس فيه ويقال
نحن قدح على التمييز وقدح
على انه الفاعل والقصدح
أحد قدح الميسر وهي
السهام التي توضع في خريطة
ويقترب بها فاذا كان أحد
القدح من غير جوهر
أخوانه ثم أجاله المفيض خرج
له صوت يخالف أصواتها
فعرف به انه ليس من جملة
القدح وتمثل به عمر رضى
الله عنه - بن أرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقتل
أبى عمرو بن أمية يوم بدر
فقال أبو عمرو اقل من بين
قريش صبرا فقال عمر رضى
الله عنه نحن قدح ليس منها
يعنى أنك لست من قريش
ويروى ان أبا عمرو كان عبدا
وكان أمية قد دعى وكان
يقوده فتبناه قالت كذا روى
(وهل أنت الا واعر وفهم
وكالوشطة في العظم بينهم)
يعنى أنك مستلق بهم ولست
منهم كواو عمر والمحققة
يلفظه وليست منه وأول
من أفاد هذا المعنى أبو نواس
في أشجع السلمي
أيها المدعى سلمى سفاها
لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت من سلمى كواو
الحقت في الهباء ظليما بهرؤ

تقانى الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل
وقال أيضا

وما يسع الا زمان على باعها * وما تحسن الايام تكسب ما أملى
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده * حياة وان يشاق فيه الى النسل
وقد لمع هذا المعنى أبو العلاء المعرى فقال

بنت من الدنيا ولا بنتى * فيها ولا عرس ولا اخت
ويقال انه كتب على قبره هذا البيت

هذا جناء أبى على * وما جنيت على أحد

قال علاء الدين الوداعى ومن خضه نقلت زرت قبره بالمعرة رحمه الله تعالى في ربيع الأول سنة
تسع وسبعين وسبائة ولم أر عليه شيئا من ذلك وقد نزلت بالارض وعملت هذين البيتين

قد زرت قبر أبى العلاء المرتضى * لما أتيت معصرة النعمان
وسألت من غفر الخطايا انه * يهدى إليه رسالة الغفران
وباع أبو العلاء المعرى في ذم الاولاد عن ذلك قوله

أرى ولدا لفتى مباعليه * لقد سعد الذى أضحى عقيما
فاما ان يريه - - - - - * واما ان يخلفه - - - - - يتيسما
واما ان يصادفه حمام * فيبقى حوته أبدا مقبىما
وقال الامير أبو الفتح بن أبى حصينة

وفي الدار خلفي ضبية قد تركتهم * يطلون أطلال الفراع من الوكر
جنيت على روحى بروحى جنسية * فأنقلت ظهري بالذى خف من ظهري
وقال البخارى

القبر أخفى سيرة البنات * ودفنها بروى من المكرات
أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع النعش بجانب البنات
وقال صالح بن صالح التستري

فما ذرا أحداث اليلالى وقلمها * خلا من توقيهن قلب لبيب
وترتاب بالايام عند سكونها * وما ارتاب بالايام غير أريب
وما الدهر في حال السكون يساكن * وليكنه مستجمع لو ثوب

وعلى ذكر فساد الزمان فله در البديع الحمداى حيث يقول في رسالة أجاب بها استاذاه أبا
الحسين بن فارس صاحب الجمل في اللغة عن رسالة كتبها اليه في ذم الزمان نعم أطال الله بقاء
الشيخ أنه الحما المسنون وان ظنت الظنون والناس لا دم وان كان العهد قد تقدم
فالاستاذ يقول فساد الزمان ولا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها
وسمعنا أولها أم في الدولة المروانية وفي أخبارها لا تكسح السيول بأغيارها أم في السنين
الحربية والسيوف يغمد في الطلا والريح يركز في الكلام والحمرتان وكر بلا أم البيعة الهاشمية
والعشرة براس من بنى فراس أم الايام الاموية والنفي الى الحجاز والبعوث على الاعجاز أم
الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الطلوع الا النزول أم في الخلافة التيممية وهو

وقال طوي لمن مات في نانات الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانة فقد ذهبت الأمانة أم في الجاهلية وليد يقول ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كبلد الأجوب أم قبل ذلك وأخو عادي يقول

بلادها كنا ونحن من أهلها * اذ الناس ناس والزمان زمان أم قبل ذلك ويروي عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد من عليها * فوجه الأرض مغبر قبيح

أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ففسد الناس وانما طرد القياس ولا أظلمت الأيام وانما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسى المرء الا عن صباح انتهى قلت استدل بعضهم بهذه الآية الكريمة على انه كان قبل خلق آدم خلق آخر في الأرض وانهم أفسدوا فيها وأهلكهم الله تعالى لان الملائكة قالت أتجعل فيها من يفسد فيها وقال آخرون لم يكن في الأرض قبل آدم خلق آخر غيره وانما الملائكة علموا ان ذرية آدم يفسدون في الأرض من قوله تعالى خليفة قالوا الخليفة الذي يحكم بين الخصوم والخصم امان يكون ظالما أو مظلوما ومتى حصل الظالم بينهم حصل الفساد في الأرض فلهذا قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها (رجع) قال أبو اسحق الغزي في حسن الظن

دع ما تناسب في الابصار ظاهره * ولا تقل بقياس غير مطرد

فهية المتناهي لا اعتداد بها * شأن ما بين هترو مرتعد

وقال أبو العلاء المعري

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه * ان السماء نظير الماء في الزرق

وقال أبو الطيب وقد يتقارب الوصفان جدا * وموصوفاهما متباعدا وما أحسن قول المعري فيما أظن

الناس كالناس الا أن تجربهم * وللبصيرة حكم ليس للبصر

والأليك مشبهات في منابتها * وانما يقع التفضيل في الثمر

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحمائه

فاقت بسيفوها الدقا وفاح لها * طيب طوى المسك في نشرها أرج

فان يشاركه في اسم الملك طائفة * فان شمس الضحى من جلة السرج

ومن الكلام النوابع الناس أجناس وأكثرتهم أنجاس وقال ابن البانة

وقد يسمى سماء كل مرتفع * وانما الفضل حيث الشمس والقمر

ونقلت من خط السراج الوراق له

قد تشبه الجمالة الأخرى وبينهما * اذا تأملت فرق عن سواك خفي

فربما صفق المسرور من طرب * وربما صفق المحزون من أسف

وقال ابن سراج انما تكون أصوات الحمام على قضية ما في نفس المستمع فاذا سمعها من يطرب

سماء غناها اذا سمعها من يحزن سماء بكا وقال ابن قاضي ميلة

لقد عرض الحمام لنا بجمع * اذا أصغى له ركب تلاحا

في العظام الصميم ومنه يقال فلان

وشيقة في قومه أي هو وحشر

فيهم وتمثل به الحسن بن علي

صلى الله عليه وسلم فقال

لعمرو بن العاص وقد تلقاه

بكلام كرهه أليس من وهن

الدين وامانة السنة أن يكون

معاوية رئيسا وهو الطليق

ابن الطليق ويكون مثلك

لي خصما وانت شاني رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم

وغلت في قريش وانما أنت

منها كالوشيقة في العظم

(وان كنت انما بلغت قعر

تابوتك وتجافيت عن بعض

قوتك وعطرت اردانك

وجرت هميانك واختلت

في مشيتك وحذفت فضول

لمحيتك)

يعني لازمت منزلك وأظهرت

الغنى والعزى بما تستفضله

من قوتك وعطرت أكام

نيسابك وجرت هميانك

وأسر واللك وما أشبه ذلك

قال الشاعر

يشدهم يانه على عدم

وذاك من حقة ومن تيه

والهميان غير عربي واختلت

أى أظهرت الخيلاء والكبر
وقصصت ما استطال من
لميتك وعمد على الوضاعة
والنظافة

وأصلحت شاربك ومططت
حاجبك ورققت خط
عذارك واستأنفت عقد
أرازك رجاء الا كتمان فيهم
وملأه في الاعتداد منهم
فظننت عجزا

المط المدكاته اذا تخايل
مدهما والازار الطليسان
وما أشبهه والمعنى أنك ان
كنت تصنع هذه الاشياء
لتعدهن هؤلاء القوم وتكن
بهم والا كتمان ستر الشئ
بشوب أو غيره فقد خبت
وظننت ظنا جازا وهذا اللفظ
متطووم من قول الخنساء
حيث تقول

ومن ظن عن يلقى المحروب
بان لا يصاب فقد ظن عجزا
واسم الخنساء تماضر بنت
عمر بن الشريف السلمي
كانت من شواعر العرب
المعترف لمن بالتقدم حكى
الاصمعي قال كان النابغة
الجعدى ويحلب في الموسم
بعكاظ وتحتكم اليه الشعراء
فدخلت اليه الخنساء
فأشده من قولها في أخيها
وان صخر التاتم الهداية
كانه علم في رأسه نار
فقال أنت أشعر من كل ذات
تسدين فقالت ومن كل ذي

زها قلب الخلى فقال غنى * وبرح بالشجى فقال نأحا

وقال ابن المعتز

بشر بالصبح طائر هتفا * هاج من الليل بعدما انقصا
مذكر بالصبح صاح بنا * كغاطب فوق منبر ووقفا
صفق اما الرباحة اسنا الصبح واما على الديجى أسفا

وقال العماد الكاتب

وأترجة صفراء لم أدلونها * أمن فرق السكين أم فرقة السكن
بحق عرتها صفرة بهد خضرة * فن شجربانت وصارت الى شجن
وقال غيره أميت أرحم أربا وأحبه * في صفرة اللون من بعض المساكين
عجبت منه فأدري أصفرته * من فرقة النصف أم خوف السكاكين

وقال الغزى كالشمع يبي ولا يدري أعبته * من صحبة النار أم من فرقة العسل
(غاض الوفاء وفاض الغدر وانفجرت * مسافة الخلف بين القول والعمل)

(اللغة) يغاض الماء يغيض غيضا أى قل ونضيب وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى
ولا يتعدى وأغاضه الله وغاض ثمن السلعة أى نقص الوفاء ضد الغدر يقال وفي بعده وأوفى
بمعنى وفى الشئ وفيا على فعل أى تم وفاض الخبر والحديث واستفاض أى شاع وهو
مستفيض ولا يقال مستفاض وفاض الماء أى كثر حتى سال على جانب الوادى الغدر ضد
الوفاء انفجرت الفرجة فى الحائط طاقة تفتح ويقال رجل أفرج الذى لا تلتقى البتاه والمراد
بالانفراج ههنا التباعد فيما بين الطرفين مسافة المسافة البعد وأصلها من الشم لان الدليل
إذا كان فى فلاة أخذ التراب فاستافه أى شبه له علم أين هو من بقاع الارض الخلف بالضم
الاسم من الاخلاف وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى (الاعراب غاض) فعل ماض
(الوفاء) فاعله (وفاض) الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل وفاض فعل ماض أيضا
(الغدر) فاعله (وانفجرت) الواو عاطفة انفجرت فعل ماض فبدأت فعل من الفرجة وهو
من افعال المطاوعة كما تقول كسرت كسره فاندكسرو فرجته فانفجرت والتاء علامة لتأنيث الفاعل
الآتى (مسافة) فاعل انفجرت (الخلف) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام (بين)
منصوب على انه ظرف مكان فهو مفعول فيه فعل فيه الانفراج ولقطة بين تقتضى الاشتراك
فلا تدخل الاعلى متى أو مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة قال الحريرى فى درة
العراص فاما قوله تعالى مذبذب بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى عن شيئين ألا ترى أنك
تقول ظننت ذلك فتقسم ذلك مقام مفعولى ظننت وكان تقدير الكلام فى الآية مذبذبين
بين الفريقين وكشف هذا بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وتفسيره لا تفرق بين أحد
من رسله وذلك ان لفظة أحد فى قوله تستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع يعضد ذلك
قوله تعالى يا نساء النبی لستن كأحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءنى من أحد فقد شمل
هذا النفى استغراق الجنس فان اعترضت بعرض بقول امرئ القيس بين الدخول فقول
فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة أمكنة فلهذا جاز أن يعقب بالنساء كما تقول المال بين
الاخوة فريدومناه قوله تعالى يربحى سبحانم يؤلف بينه اه ما اخترته من كلامه فى هذا

خصيتين وقال بشار لم تقل
 امرأة شمس مراقط الابسين
 الضعيف فيه فقيل له
 او كذلك الخنساء فقال تلك
 كان لها أربع خصي وأكثر
 شعرها في رافي أخويها
 معاوية وصخر وأدركت
 الخنساء الاسلام وأسلمت
 حكى ان عمر بن الخطاب
 رضى الله تعالى عنه نظر
 اليها وفي وجهها ندوب فقال
 ما هذا يا خنساء فقالت من
 طول البكاء على أخوي قال
 لها أخواك في النار قالت
 ذاك أطول لحزني اني كنت
 أبكي لهما من النار وانا اليوم
 أبكي لهما من النار ورأت
 عائشة رضى الله عنها على
 جسد الخنساء صدرا من شعر
 وهو ثوب صغير فقالت
 يا خنساء أتلبسين الصدور
 وقد نهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عنه قالت لم أعلم
 بهيوله سبب فقالت وما هو
 قالت زوجني ابى وجلا متلافا
 لماله فأسرع فيه حتى نقد
 فقال لي ابى أن تذهبن
 يا خنساء فقلت الى أخى صخر
 فلقيناه فقسم ماله بيننا شطرين
 ثم خيرا فقالت زوجته اما
 كفاك ان تقسم مالك حتى
 تخيرهم فقال
 والله لا امتحها شرارها
 وهي حسان قد كفتني عارها

الفصل (القول) مخفوض بالاضافة الى الظرف المسكن (العمل) معطوف عليه (المعنى) ان
 الوفاء نقص أو غاب أو ذهب من بين الناس والغدر اشتهر وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين
 القول والعمل في اليهود أخذ بوضع الدلالة على عدم حسن الظن بالايام وتحقيق ما ادعاه من
 الحزم في ذلك وان الانسان لا يعمل على أحد لان الوفاء ذهب والغدر ظهر والخلف في الوعد
 زاد وهذه موجبات تقتضي التأديب بما وعظوا لاخذ بما أمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل
 غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان وفي رواية يعرف به وفي رواية اكل غادر لواء عند رأسه
 يوم القيامة وفي رواية اكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرة الأول غادر أعظم غدرا من
 أمير وهذه عادة العرب كانت تنصب الألوية في الأسواق الحفلة بغدرة الغادر لتشهيره بذلك
 قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في هذه الأحاديث بيان تغليظ تحريم الغدر لا سيما
 من صاحب الألوية العامة لان غدرة يتعدى ضرره الى خلق كثير اهـ ويقال ان أعرق الناس
 في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة غدر
 عبد الرحمن بالحجاج بن يوسف وغدر محمد بن الأشعث بأهل طبرستان وكان زياد بن أبيه
 ولأهله فاصابهم ومقتلهم ثم غدر بهم وغزاهم فأخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه أبا بكره
 وفضوه وغدر الأشعث ببني الحرث بن كعب وغزاهم فأسروه فغدى نفسه بمائتي قلوص
 أعطاهم مائة وبقى مائة فلم يؤدها حتى جاء الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية وغدره معدى
 كرب بعهرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادرا فقتلوه وشقوا بطنه ومثله وحصى وكان بين قيس بن
 معدى كرب وبين مرادولت عهد الى أجل معلوم فغزاهم في آخر يوم من الاجل وكان ذلك يوم
 الجمعة فقالوا له اني من الاجل يوم وكان يهوديا فقال انه لا يحل لي القتال غدا فقاتلهم
 وقتلوه وهزموا جيشه وأما الواقفون فكثير منهم أوفى بن مطر المازني كان جاوره رجل ومعه
 امرأة فاعجبت أختا أوفى وكان لا يصل اليها مع زوجه فوثب عليه فقتله فبلغ ذلك أوفى
 فقتل أخته وقال

سعت على قيس بذمة جاره * لا تمنع عرضي ان عرضي تمنع
 والحرف ابن عباد أسر عدى بن ربيعة وهو هليل وكان طلبته وهو لا يعرفه فقال له ان
 دللتك عليه فأنأ من فأعطاه ذلك فقال أنا هو عدى بن ربيعة فخلى سبيله والسمول بن عدياء
 اليهودي ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع لقاتله دروع أخرى القيس التي عنده
 وقصته مشهورة وعوف ابن محلم الشيباني كان من وفائه ان مروان بن زباج العبسي قد وتر
 عمرو بن هند اللخمي فجعل على نفسه ان لا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم ان مروان غراباكر بن
 وائل فأسره رجل من بني تيم الله ولم يكن منيعا فخاف مروان ان يبلغ عمرو بن هند مكانه
 فبعث اليه من يأخذه فسمع أم أسره وهي تقول لابنها كأك أسرت مروان فقال مروان وما
 تأملين في مروان فقالت مائة بعير قال فأنأ مروان وهي لك ان أدبتوني الى عوف بن محلم قالت
 ومن لي بالوفا فأخذ مروان عودا من الارض وقال هذا لك بالوفا فحمله ابنها الى قبة عوف فلم
 يحمله فجازته ابنته جماعة وبلغ عمرو بن هند ومكانه فبعث يطلبه فأبى ان يسلمه الا ان يؤمنه
 فقال قد آليت ان لا أؤمنه حتى يضع يده في يدي فقال عوف اني أبر قسمك على ان أجعل يدي
 بين يديك ويده ففعل وأمن مروان ثم ان مروان وفي يوعده للعجوز مائة ناقة وتشبه هذه القصة

ولو أموت تزقت بخمارها

وجعلت من شعر صدرها
فعلت هذا الصدار تصديقا
لظنه فلا تزعه حتى أموت
وحدث علقمة بن جرير قال
استأذن الجاهلية على معاوية
وكنيت فيهم فلما دخلنا عليه
اجلسنا واكنا ثم قال يا علقمة
هل عندك طريقة تحب تنابها
قلت نعم أقبلت قبل مخرجي
اليك أسوق شارقا لي أريد
فخرها عند الحى فادركني
الليل بين أبيات بني الشريد
فاذا عمرة ابنة مرداس مروسا
وامها الخنساء بنت عمر فقلت
لهم انكروا هذه الجزور
واستعينوا بها وجلست معهم
فلما هيئت اذن لنا فدخلنا
فاذا هي جارية وضيفة يعنى
عمرة واذا امها الخنساء
جالسة ملتفة بكساء احمر
وقد هربت واذا هي تلحظ
الجارية لمحظا شديدا فقال
القوم يا لله يا عمرة ألا تحرشت
بها فانها الآن تعرف بعض
ما أنت فيه فقامت الجارية
تريد شيئا فوطئت على قدمها
وطأته أوجهتها فقالت وهى
مغيظة حسن اليك يا حمقاء
والله لك انما تطمين أمة
ورها انا والله كنت اكرم
منك عرسا واطيب ورسا
وذلك زمان اذ كنت فتاة
أعجب القتيان لا اذيب
النعم ولا ادعى اليهم كالمهرة

قصة حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم كان قد تدبر هو وأهله أرض العراق
فانكر ذلك وإلى الحيرة وكسب إلى كسرى بذلك فكتب اليه كسرى ان أرادوا ان يردوا
بأرضنا فليقدم علينا وفد هم ومطونارها ثم منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما وافقه على
ما يريد طلب منه الرهائن قال حاجب ليس معى سوى قوسي هذه فخذها فضعك منه أصحاب
كسرى فقال لهم الملك خذوها منه فانه لن يسلمها وذهب فوقى بما وعد فصار ذلك معدودا في
ما أثربني عيم ولذلك قال أبو تمام الطائي يمدح ابا دلف من قصيدة

إذا افتخرت يوما عيم بقوسها * وزادت على ما وطئت من مناقب
فأنتم بذى قارأ مالت سيقوكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
معناه ان بني عجل كانوا في ذي قار مع بني شيان ويرون ان العرب كانت تزعم ان الفرس لا يموتون
وان حنظلة العجلي حمل على رجل منهم فطعنه فقتله فقال لأصحابه وياكم ايهم يموتون
فحملوا عليهم فم كان سبب ظفرهم وما أحسن ما نقلت من خط بعض الفضلاء في ملج قرندلي
بدالى في حلق الحواجب فتنة * فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب
حببي بحق الله قبل لي ما الذى * دعاك الى هذا فقال بحاوي
وعدت بوصلى العاشقين تعطلا * فلم يشقوا واسترهنوا قوس حاجب
وامرأة هدية بن خشرم العذرى فانه لما قدم ليعاقد رفع رأسه اليها وقال

لا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا

ضروبا يلبيه على زور صدره * اذا القوم هشوا للنعال تقنعا

فسألت المرأة ان يملأه قليلا ثم أتت بخارا فاخذت مديّة وجذعت أنفها ثم أتته قبل ان يقتل
مخدوعة ليعلم انها لا تتزوج بعده وهذه بخلاف ما يحكى عن بعض الزوجات ان زوجها وضع في
السياق وكان يحبها وأهل حوله وهو في كرب الموت فاشار اليها ان تدن منه فلما فعلت قال لها
سراسا لك بالله لا تتزوجى بعدى أحد فقال لها أهله ما الذى قال لك قالت انه من حلاوة
الروح يخطو وحكى ان عبد الحميد الكاتب قال له مروان حين أيقن بزوال ملكهم قد احتجت
ان تكون مع عدوى وتظهر العذرى فان أعجبهم يا دابك وحاجتهم الى كتابك يحوجهم
الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعنى في حياتى والالم تعجز عن حفظ حرمى بعد وفاتى
فقال عبد الحميد ان الذى أشرت اليه أنفع الامرين لك وأقبحهم أبى وما عندى الا الصبر حتى يفتح
الله واقتل معك وأنشد

أسروا فاء ثم أظهر غدره * فن لي بعذر يوسع الناس ظاهرا

ويقال انه كان هو وابن المقفع في بيت لما هجم عليهم العباسيون وهم وابقتل عبد الحميد قال لهم
ابن المقفع أنا عبد الحميد فقالوا له كذلك فقال اتقوا الله في دمه فليس هو بعبد الحميد وأملوا
حتى تجدوا من يعرفنا فان كنت أنا عبد الحميد قتلتموني عن يقين ولا تقتلوه ظنا اه وما أمر
ما يخرج به العتاي للآمون في قوله

ما على ذا كنا افترقنا بغير غد * ادولا هكذا عهدنا الاخاء

تطعن الناس بالثقة السمر على غدرهم وتنمى الوفاء

رجع الى عدم الوفاء والغدر قال أبو الطيب

الصنيع لامضاء ولا عند
مضيع فحجب القوم من غيظها
من ابتها فخصك معاوية
حتى استلقى وماتت الخنساء
في زمنه بالبادية ومن محاسن
شعرها قولها في رثاء أخيها
أذهب فلا يبعدك الله من
رجل
دراك ضيم وطلاب باوتار
قد كنت تحمل قلبا غير
مؤشب
مر كبا في نصاب غير خوار
فسوف أبكيك ما ناحت مطوفة
وما أضاعت نجوم الليل
للساري
شدوا الما زرع حتى يستقاد لكم
وشمروا انها يام شمبار
وابكوا قتي الحى لاقته صيته
وكل حى الى وقت ومقدار
وقولها من قصيدة
فاقسمت آسى على هالك
واسال نائحة ما لها
أبعد ابن عمر بن آل الشريد
حلت به الارض انقالها
قولها حلت به الارض انقالها
يحتمل وجهين احدهما ان
السيد الشجاع ثقيل على
الارض لسودده وسطوته
فاذامات حل بموته ثقل عنها
والثاني ان الارض حلت
بامواتها من الحلية وسميت
الموتى ثقلا للارض تشبها
للعمل والجل يسمى ثقلا
وفي قوله تعالى وأخرجت

فاض الوفاء فما تلقاه من أحد * واعدوا الصديق في الاخبار والقسمة
وأخذ ابن قلاقس قول الطعراشي فقال
فاض الوفاء ففاض ما * الغدر أنهارا وغدرا
وتضابق الاقوام في * أقوالهم سرا وجهرا
فانتظري عينك هل ترى * عرفا وليس تراه تنكرا
ومن كلام الحكماء اذا كان الغدر طبعا فالثقة بكل أحد عجز وقال محمد بن شرف القيرواني
ولقد يهون ان يخونك ذو هوى * كون الخيانة من أخ وخدين
لقي أخويه يعقوب يعقوب الاذى * وهما جميعا في ثياب جنين
ومضى على عن عقيل خاذلا * وورأى الامين جناية المأمون
فعلى الوفاء سلام غير معين * شخصاله الاعيان ظنون

وقال ابن قلاقس
وبنوا الزمان وان صفوا لك ظاهرا * يوما طرووا لك باطنا ممدوقا
دوح تمتمت لثا الجنى أنهاره * ولقد تتربه الرياح وريفا
وقال ابو فراس بن جدران

مالي أعاتب دهرى أين يذهب بي * قد صرح الدهر لي بالمنع والباس
أبغى الوفاء بدهر لا وفاء به * كاتني جاهل بالدهر والناس

قال أيضا

أين الحليل الذي يرضيك باطنه * مع الخطوب كما يرضيك ظاهره

وقال ابن الساعاتي

لا ينعى رنك التودد من قو * فان الوداد منى من تفاق
والقلوب الغلاظ لا ينزع الاحد * فادمنها الا السيوف الرقاق
وقال آخر
زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لويذاق
لهم سوق بضاعته تفاق * ففاق فالغفاق له تفاق

وقال القاسم بن عمر بن منصور الواسطي

لا ترد من خيار دهرك خيرا * فبعد من المراب الشراب
رونق كالحجاب يعلو على الما * ولكن تحت الحجاب خباب
عظمت في النفاق السنة القو * موفى الالسن العذاب العذاب

وقال آخر

لا تفسق من آدمى * في وداد بصفاء
كيف ترجو منه صفوا * وهو من طين وماء

وهو كقول القائل

ومن يك أصله ما وطننا * بعيد من جبلته الصفاء

وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

يا مشتكي الله مدعه وانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاندا اذا مسيت في كدر * فانما أفت من ماء ومن طين

الارض اتقاهما قال بعض
المفسرين أي موتاهما وقال
بعضهم كنوزها وقولها
لعمري أيك انعم القتي
تحل به الجرب أجذالها
وخيل تكس مشي الوعد
ل نازلت بالسيف ابطلها
لدى مارق يدينها ضيق
تجبر المنية أذيلها
نهين النفوس وهون النفوس
س يوم الكريهة أبقى لها
ومحصنة من بنات الملو
ك تمتعت بالليل خلجانها
وقافية مثل خدالسا
ن تبقى ويهلك من قالها
نظمت ابن عمرو فأوضحتها
ولم تنطق الناس أمثالها
فان تلك مرة أودت به
فقد كان يكثر تعيها
وقولها أيضا
وان صخر لمولانا وسيدنا
وان صخر اذا اشتولتجار
وان صخر التأم الهداة به
كانه علم في رأسه نار
مثل الرديني لم تدينس شيبته
كانه تحت طي البرد أسوار
وقولها أيضا
فابلغت كف امرئ متاولا
من الجهد الا والذي نلت
أطول
وما بلغ المهلدون للناس ملحة
وان أطبوا الا الذي فيك
أفضل

وقلت أنا
دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واستغن واستغن بالله
أليس المرء من طسين وماء * وأي صفاهاتيك الجبله
وقال العباس بن الأحنف
ما أداني الاساء هجر من ليس براني أقوى على الهجران
ملني وانقايحسـن وفائي * ما أضر الوفاء بالانسان
وقال الارجاني
ما يلتقي ثنان منصفان مما * اذا اختبرت الانام كلهم
تتصف مادام يظلمونك أو تنصف مادام يظلمونهم
وأخذه مجير الدين محمد بن عجم فقال
للك الخيركم صاحبتي في الناس صاحباه * فإنا لثي منه سوى الهم والاعنا
وجربت أبناء الزمان فلم أجـد * فتي منهم عند المضيق ولا أنا
حكى عن بعض العسافين انه قال طفت زمانا على من ينصفني فلما أنصفت خنت أنا وقال
التهامي
ذهب التكرم والوفاء من الوري * وتصر ما الامن الاشـعار
وقشت خيانات الثقة وغـيرهم * حتى اتهمنا رؤية الا بصار
ونقلت من خط السراج الوراق له
وكان الناس ان مدحوا أثابوا * وللكرماء بالمدح افتخار
وكان العـذر في وقت ووقت * فصرنا لاهطاء ولا اعتذار
ونقلت منه له
رجعت عن التقاضي للتقاضي * ورب رضي بدام غير راض
وقد غاضت بحار الجسد عنا * وأجأنا الزمان الى الحماس
ونخبة مادي في كل حوض * فتظما كفي بالموت قاض
قلت في المثل الامم من مادي وكان مادي هذا اذا أورد أيله وصدرت عن الحوض الذي شربت
منه نري في الحوض وقد بقي ماء قليل ومدره به بخلا ان يشرب من فضله قال الشاعر
قد جالت خزيها هلال بن عامر * بني عامر طر اسلمحة مادي
وقال آخر
كان مينا قهم مينا ق غائبه * يعطيك منها الرضى ما يسلب الضجر
فلا يغرتك من قول طلائونه * فانما هو نوار ولا تـمـسـر
لونه ق الناس عما في قلوبهم * في سوق دعواهم للصدق ما التجروا
وبالغ عبد المتعم بن عبد الحسن الصوري حيث قال
كيف ترجوا الوفاء من نسل من لم * يقف لله في الجنان بحبه
وعزيز في العالمين أمين * خان عهد أبوه في الخلد ربه
نسال الله المغفرة لنا وله ولابي العلاء المعري في هذه المادة كثير اضربت عن اثبات شيء منه
ونقلت من خط السراج الوراق له
أما السماح فقد مضى وقد انقضى * فتسل عنه ولا تسل عن خبره
واسكت اذا خاض الورق في ذكره * حتى يخوضوا في حديث غيره
وما أحسن قوله ومن خطه نقلت

أخواتي محمود معروفه الفضل
والندا

حليفان مادامت تعارويذيل
وقولها تمدج آخاها وأباها
جاري أباه فاقبلواهما
يتعاورارن ملامة الحضر
حتى اذا بدت القلوب وقد
لزت هنالك القدر بالقدر
برقت صحيفة وجه والده

ومضى على غلوائه يجرى
أولى فأولى أن يساويه
لولا جلال السن والكبر
وهما كانهما وقد برزا

صقران قد حطا إلى وكر
يعني انه لنما أفرج له عن
السبق مع قدرته على المساواة
معرفة بحقه وتسليما لكبره
وسمه وقيل لابي عبيد ان هذه
الآيات ليست في مجموع
شعر الخنساء فقال العامة
أسقط من ان يجادها بما مثل
هذا ومن الشعر الذي ذكرت

بسببه قولها هذه الآيات
تعرفني الدهر نهسا وخزا
وأوجعني الدهر قرعا وغزا
وأفني رجالي فبادوا معا

فأصبح قاي بهم مستقرا
كان لم يكونوا حتى يتقى
اذا الناس في ذلك من عزبرا
وخيل تكلس بالدارعين

وتحت الحاجة يجهز جزءا
بيض الضفاخ وتمر الرماح
فبالبيض ضربوا بالسمر وخزا
جززانوا صي فرساتها

وكانوا يظنون أن لا ينجزا

تسبيك عرقوبها واعيد له * عن منهج القول الصحيح تكبت
لاتسبين آمالا عليها انها * واهية الاس وقد تعربت

وقلت أنا في ملج ساق

كافي ساق كل وعد منه لي * مازالا يخلفه على الاطلاق

حتى قطعت مطامعي من وعده * ونسيت عرقوبها بهذا الساق (ي)

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

أنت حر ما لم يكن منك وعد * فاذا ما وعدت صرت رقيقا

واذا شئت ان تكون عتيق الشرق من موعد فكن صديقا

وقد اشهر قول القائل

وان حلفت لا ينقض التأي مدها * فليس لخضوب البنان عيب

وانشدت الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود رحمه الله وان صرح ذلك انه له فهو

زواني عنه بالاجازة

حلفت بان لا تعلموا الراح راحتي * لا علم رشدا المرء كيف يكون

وقد أيقظ الزهر العمام وحلفت * رياض با كفاف الحمى وغصون

فقلت لساقها ادرها فقال لي * أمثلك من بعد اليمين عيب

فقلت له في فتية من شعاعها * على ان تركي لو قلت جنون

أست ترى منها البنان خضية * وليس لخضوب البنان عيب

وكبت أنا إلى المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لو ان قربك بالنفوس يكون * كان العزيز نزل ذلك يهون

لكن دهرى أنت تعلم انه * بنوى الحبيب موكل مقرون

هـذا اذا ما هدته أن نلتقي * ينمي ولو أنصفت قلت بخون

دهر له في كل يوم خضية * بأهله ما عند ذلك عيب

وقيل ان بعضهم قال لا تراشركي على شرط أن لا تخلف قال اى والله قال قد حلفت قال

لا والله قال له حلفت وحلفت انك لم تخلف وما اشتركتنا إلى الآن وما أحلى قول ابن سناء الملك

ماذا لقيت من الصدود لاتي * ألقى خشوته بقلب مترف

والقلب يحلف ان سـ يسـ يسـ لا * لا يسـ يسـ يحلف انه لم يخلف

وقال جمال الدين ابراهيم بن التجار

ما هذى العيون قاتلها الله تسمى لوحظا وهي قبل

ولهذا الذي يسمونه العشق حجازا وفي الحقيقة قتل

ولعلي يقول أسلوفان قلت نعم قال لست والله أسلو

وأخبرني من لفظه الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان سمعا من كتابه المسمى مجاني العصري في

ترجمة جمال الدين ابراهيم الوراق الكتي عرف بالوطواط انه كان ينيه وبين بعض القضاة

مودة فلم اتولى ذلك القاضي قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين انه يحسن اليه ويبره

فسأله فلم يجبه الى شيء من مقصوده فاستقنى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا على قتيابه

ومن ظن من يلاقي الحروب
بأن لا يصاب فقد ظن عجزا
(وأخطأت أسنك المحفرة)
هذه أمثلة يضرب لمن يطلب
أمر في خطئه ولا يناله حكمي أن
المختار بن أبي عبيد قال وهو
بالكوفة والله لا أدخلن
البصرة ولا أرمي دونها بكتاب
ثم لا مملوك من الهند والسند
والبند أراد بالبند العلم أنا والله
صاحب الخضراء والبيضاء
والمسجد الذي ينبع منه الماء
فلم يبلغ هذا الحجاج بن
يوسف قال أخطأت است
أبن أبي عبيد المحفرة أنا والله
صاحب ذلك كان الحجاج تمثل
بذلك

*(والله لو كساك محرق
البردين)*

(محرق) هو عمرو بن المنذر بن
ماء السماء وهو عمرو بن هند
وكان يعرف بأمه هندية بنت
الحارث بن حجر آكل المرار
الكندي وكان يقال لعمرو
مضط الحجارة لشدة بأسه
وسمى محرقا لقصة استوفى
أبو الفرج شرحها في كتاب
الأغاني فقال كان قد عاقد
حياطي على أن لا يثأروا
ولا يفتأروا ولا يغزوا ثم انه
غزا البغامة ورجع مغتبطا
وترطى فقال له زرارة بن
عديس التميمي وكان من
خواصه أبيت اللعن أصب
من هذا الحي شيئا فقال ويلك

باجوية محتاجة وصبر ذلك كتابا وسماه قنوى الفتوة ومرآة المروءة وقد راحت به تهنئة إلى المغرب
قلت سألت أنا الشيخ أبي الوردية عن ذلك القاضي فيما بيني وبينه فأخبرني أنه شهاب
الدين محمد الخولي وقد وقعت أنا على ذلك الكتاب وتعلته بخطي وهو في الجزء الثاني عشر
من التذكرة والفتيان تحسن وأجوبة الجماعة أهل عصره نثروا نظم ومعنى القتيبي يجوز أن
حسنت حاله وارتفعت منزلته أن لا يحسن إلى صاحبه ولا يبقى له شيء من دنياه
(وشان صدقك عند الناس كذبهم) وهل يطابق معوج بمعدل

(اللغة) شان الشين ضد الزين تقول شانه يشينه والمنشأين المعاييب الصدق خلاف الكذب
وهو الاخبار بما يطابق الواقع في نفس الامر وقد تقدم الكلام عليه كذبهم الكذب خلاف
الصدق وهو الاخبار بما يخالف الواقع في نفس الامر واستشكل بعضهم قوله تعالى إذا جاءك
المنافقون قالوا تشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
قال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة وصدقهم الله بقوله والله يدعكم انك لرسوله
والجواب انه انما كذبهم في خبرهم بخالفته اعتقادهم وتوجيه الكذب إلى ما تضمنته جملة
خبرهم من التوكيد بادخال ان على أحد جزئها وبادخال اللام على الجزء الآخر وهما ثبوت
التوكيد وزيادة فعل ذلك على انه ادعاء عن صميم القلب لكنه غير مطابق للواقع عندهم
في نفس الامر لان الواقع عندهم خلافه فتوجه التكذيب إلى ما تضمنه نفس الادعاء إلى
معنى الامر من حيث هو وله هذا وسط والله يعلم انك لرسوله بين جملة الادعاء وجملة التكذيب
دفع الرجوع الذهن اذا توهم ان التكذيب عائد إلى معنى الخبر فكان المعنى والله يشهد انهم
لكاذبون فيما ادعوه من موافاة قلوبهم لا لستهم أو ان التكذيب يرجع إلى الشهادة لانه
اذ لم توافق القلوب فيه الا لسنة لم تكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في تسمية ذلك شهادة
والمراد والله يشهد انهم لكاذبون عند أنفسهم لانهم يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب
وخبرهم على خلاف ما عليه حال الخبر والمنافقون هم الحلاس بن سويد بن الصامت وهو الذي
تخلف عن تبوك وأخوه الحرث بن سويد ونجاد بن عمرو بن عامر وعبد الله بن نغيل وهو الذي
كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقيس بن زيد وأبو حبيبة بن الأزعر وهو ممن بنى
مسجد الضرار وتعلبة بن حاطب ومعتب بن قيس وهما اللذان عاهد الله أن لا يقاتلن من فضله
الاية ومعتب القاتل يوم أحد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وهو القاتل يوم الأحزاب
بعدنا محمد كنوز كبرى وقصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب لحاجته إلى الغائط ما بعدنا الله
ورسوله الا فرورا ورافع بن زيد وفيه وفي معتب بن قيس ونفر نزلت ألم تر إلى الذين يزعمون
انهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت الاية وعباد
ابن حنيفة بن راهب ممن بنى مسجد الضرار وقيس بن رفاعه الشاعر وقرمان حليف لبني
ظفر ومن الخزرج سعد بن زراوة وكان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر
وعقبة بن كريمة وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو وسهل جديحي بن سعيد الانصاري والحمر
ابن قيس وعدى بن ربيعة وهو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدرة وابنه سويد بن
عدى وعبد الله بن أبي بن سلول وهو رأس المنافقين ومالك بن أبي نوفل وسويد دواعس من
يهود بني قينقاع (رجع) بطابق المطابقة الموافقة طابقت بين الشيتين اذا جعلتهما على حدو

واحد والاصحتهما ومطابقة الفرس في جريه وضع رجله مكان يديه معوج أعوج الشيء
 أعوجا وأعصا معوجة ولا يقال معوجة فالشدة على الجحيم لا على الواو بمعتدل اعتدل الشيء إذا
 استقام فالمعتدل المستقيم (الأعراب وشان) الواو عاطفة عطفت شان على قوله وانقرجت في
 البيت الذي تقدم شان فعل ماض (صدقك) منصوب على انه مفعول والكاف في موضع جر
 بالاضافة (عند) منصوب بالظرفية والاعمال فيه شان (الناس) مخفوض باضافته الى الطرف
 (كذبهم) مرفوع على انه فاعل شان وانما تأخر عن المفعول به للضرورة في الوزن والمهاء
 والميم ضمير جمع عاقل يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة (وهل) الواو الابتدائية وهل
 تقدم الكلام عليها في قوله فهل تعين على غي البيت وهي هنا للاستفهام (يطابق) فعل
 مضارع مغير الميم بسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذا الصيغة في قوله ناعن الال البيت
 وهو مرفوع مخلو من الناصب والجازم (معوج) مرفوع على انه مفعول مالم بسم فاعله
 (بمعتدل) الباء حرف جر وهي للاستعانة ومعتدل مجرور بها (المعنى) وشان كذب الناس
 صدقك عندهم لانك تلبست بمالم يتلبسوا به وخالفتم في حالهم لانك واياهم في طرق تقيض
 كما ان المعوج والمعتدل طرفا تقيض فلان لمهم اذا باعدوك وهجروك وتروا منك لانك لست
 منهم في شيء ثم اخذ يستفهمه فقال وهل يطابق المعوج بالمعتدل والمعوج الناس والمعتدل
 أنت ضرب له بذلك مثلا لانه مترفعه ويقول لا ما يحصل بينهما تطابق وهذا عند أهل البديع
 يسمى حسن التعليل لانه علل شين صدقه عند الناس وكذبهم بأن قال وهل يطابق المعوج
 وهو الكذب بالمعتدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول ابن القيسراني ومن خطه نقلت
 وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألت تترى في وجهه أثر الترب
 وقول أبي هفان
 ولولم تصافح رجلها صفحة الثرى * لما كنت أدري علة التيم
 أخذه الآخر فقال
 سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر او طيبا
 فقالت غيرة ناطقة لاني * حويت لكل انسان حبيبا
 وقال أبو تمام الطائي
 ربي شغفت ربح الصبا لرياضها * الى الزن حتى جادها وهو هامع
 كأن المحباب الغرغبين تحتها * حبيبها ترقى لمن مسدا مع
 وقال آخر
 لولم تكن نية الجوز اخذته * لما رأيت عليها عقد منتطق
 وقال مسلم بن الوليد
 يا واهيا حسنت فيما ساءته * فبجي حذارك انساني من الفرق
 وقال الآخر
 ان يقعدوا فوق غير تراهة * وعلوم رتبة وعزم مكان
 فالنار معلوها الدخان وربما * يعلو الغبار عما ثم الفرسان
 وقال ابن الساعاتي

أن لهم عقدا قال وان كان لهم
 فلم يزل به حتى أصاب تنوة
 وأخو إذا فقال في ذلك قيس
 ابن وجرة الطائي
 أراك ابن هند لم تعقل أمانة
 وما المرء الا هلهة وموانع
 فاقسمت جهدي بالاباطع من منى
 وما خب في بطحا من درادقه
 لئن لم تغير به من ما قد فعلته
 لانتحين لاهظم ذوات عارقه
 سمى عارقا بهذا البيت وبلغ
 الشعر عمرو بن هند فقال له
 زرارة بن عدس أبيت الله ان
 أيتوعدك فقال عمرو لميلة
 ابن شاعر الطائي أيتوعدني
 ابن عمك ويتوعدني قال لا
 والله ما همالك ولا كنه قال
 والله لو كان ابن جفنة جاركم
 ما ان كساكم ضيقة وهو انا
 وأراد لميلة أن يسلم فخيمته
 فقال والله لا تقتله فبلغ ذلك
 عارقا فقال منشدا
 أبوعدي والرمل بيني وبينه
 تبين رويدا ما مامة من هند
 غدوت بعهد كنت أنت أخذتنا
 عليه وشرا الشية الغدر بالاهد

(١) قوله وانما تأخر الخ
 الصواب ان تأخير الفاعل
 هنا لكونه متصلا بضمير
 يعود على ما يتعلق بالمفعول
 فلو قدمه لادى الى اعادة
 الضمير على متأخر لفظا ورتبة
 وذلك لا يجوز في فصيح
 الكلام اه

لا تخرج من لطالب بلغ المني * كلا وأخفق في الشباب المقبل
فانخر تحسكم في العقول مسنة * وتداس أول عصرها بالارجل
وما أحسن عصرها في هذا الموضع وقال التهامي
لولا يكن أقحوا ناعرا ميسرها * ما كان يزاد طيبا ساعة السحر
وقال محمد بن هاني
قد طيب الأفواه طيب ثنائه * من أجل ذات الجد الثغور عذابا
وقال آخر

قد قلت إذ أبصرتها أحسرا * عن ساقها فاضل سربا لها
لولا يكن من برد ساقها * لأحترقت من نار خلفها لها
وقال ابن قاضي ميلة

وكيف لا تدركه نشوة * واللحظ راح وجني الريق راح
لولا تسكر ريقه نخرة * لما تثنى عطفه وهو صاح
وقال ابن سناء الملك

علمتني بهجرها الصبر منها * فهي مشكورة على التبعج
وقال آخر

اعتقني سوء ما صنعت من الرق فيا بردها على كبدى
فصرت عبد السوء منك وما * أحسن سوء قبلي إلى أحد
(رجع) إلى قول الطغرائي أقول سبحان الله العظيم ولا أنت يا مؤيد الدين ما طابقت بين
المعوج والمعتدل لأن المعوج انما يطابقه المستقيم والمعتدل يطابقه المائل وقد اتفق له
ما اتفق لأبي الطيب في قوله

نظرت إلى الذين أرى ملوكا * كأنك مستقيم في محال
فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال
وحكي ان أبا الطيب قيل له هذا الأبراد في مجلس سيف الدولة وان المبال لا يطابق الاستقامة
ولكن القافية أنجأتك إلى ذلك ولكن لو فرض أنك قلت كأنك مستقيم في أعوجاج كيف
كنت تصنع في البيت الثاني فقال ولم يتوقف * فان البيض بعض دم الدجاج * فاستحسن
هذا من بديته قلت انما يستحسن هذا في سرعة البديهة والا أين قوله فان المسك بعض دم
الغزال من قوله فان البيض بعض دم الدجاج وكذا حكاية خلف الأجر مع أصحابه في قول
النمر بن تولب العكلي وتقدم في مقدمة هذا الكتاب

ألم يهتني وهم هجوع * خيال طارق من أم حصن
لها ما تشتهي من مصفى * متى شئت وحواري بمن
فقال لهم لو قال أم حفص في البيت الأول ما كنتم تقولون في الثاني فسكتوا فقال وحواري
بلمص والاص قالو ذج قلت ولما كن أين لفظ الممن وعذوبته من الاص وقول أبي الطيب
هذا في سيف الدولة يشبه قوله في عضد الدولة أيضا
ولولا كونكم في الناس كانوا * هراء كالكلام بلا معاني

وقد يرب العبر سى وحسن
إذا هو أسمى جله من دم القصد
فبلغ عمرو بن هند قوله فقزا
طيا فاسرا سرى من بني عدى
ابن أحزم رهط خاتم فوفد
خاتم عليه وساله في الأسرى
فأطلقهم له وكان المنذر بن
ماء السماء أبو عمرو قد وضع
إبناله صغيرا يقال له مالك
عند زرارة بن عدس وان مالك
يخرج يوما يتصيد فأنفق ولم يجد
شيئا فرجع فربا بل لرجل من
بني عبد الله بن داود يقال له
سويد وكان عند سويد ابنة
زرارة فولدت له سبعة ظلمة
فأمر مالك بن المنذر بئاقة سمينة
منها فخرها ثم اشتوى بسويد
فأثم فلما اتبته شد عليه مالك
بعضي فضربه فأتمته فمات
ونج سويد هاربا حتى لحق
بملكه وكانت طلى تطلب عنزة
أبن زرارة وبني أبيه حتى بلغهم
ما صنعوا بأخي الملك فقال ثعلبة
ابن عمرو الطائي
من مبلغ عمرو أبان
المرء لم يخلق صباره
وهو اذن الأيام لا
تبقى لها إلا الحجارة
ان ابن عمرو وأمه
بالسفع أسفل من أواره
تسفي الرياح خلال كنه
يته وقد سلبوا أزاره
فاقتل زرارة لا أرى
في القوم أوفى من زراره
فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن

هندبكي وفاضت عيناها وبناخ
 الخبز زرارة فهو رب وركب
 عمرو في طلبه فلم يثد عليه
 فاخذ امراته وهي حبلى فقال
 اذكر في بطنك أم أمي قالت
 لا علم لي بذلك فغضب عنها
 فقال قوم زرارة لزرارة والله
 ما قتلت أنا الملك فاته
 فأصدقته الخبر فأتاه فتصل
 إليه فقال على بسويد فقال
 انه الحق بمكة قال فعلى يديه
 فأتاه يديه السبعة وأمه بنت
 زرارة عليه بعضهم فوق
 بعض فامر بقتلهم فقتلوا
 أحدهم فضرى بواضعه وتعلق
 بزرارة الآخرون فقال زرارة
 يا بعضي أرسل بعضي فذهب
 مثلا وقتلوا وآلى عمرو بن هند
 اليه ليحرقن من بني حنظلة
 مائة رجل فخرج يريدهم
 ويشت على مقدمته عمرو بن
 ثعلبة الطائي فوجد القوم قد
 أنذروا فآخذهم ثم ثمانية
 وتسعين رجلا بناحية
 البحرين فحبسهم ولحقه ابن
 هند فضربت رقبة وأمرهم
 بأخذ دود ثم أضرم فيه نارا فلما
 احتدمت وتناظرت قذف بهم
 فيه فاسترقوا فاقبل راكب
 من البراجم وهم بطن من بني
 حنظلة لا يدري بشي مما كان
 يصنع بغيره فأخذوا القتي في
 النار وأقام عمرو بن هند
 لا يرى أحدا فقبل له لو تحالت
 بأمرأة منهم فقد أحرق تسعة

وقول يحيى بن بقل مما تصفيه وتنتقي وهو
 هل يستوى الناس قالوا كلبا بشر * فالمدل الرطب والطرفاء أعماد
 وبيت الحمصى أحق بالقدم وأولى بالترحم وهو
 أبابكر أن أصبحت بعض ملوكهم * فان الليالى بعضها ليلة القدر
 وصاحب الذوق لا يمتري في أن هذا من قول البحري
 فان قصرت أكتافه عن محله * فان يمين المرء فوق شماله
 ما أثقل قول الغزى في هذا المعنى وأوهى وأوهن ما شاد في هذا المبنى وهو
 ولا غرو أن كنت بعض الورى * فان اليلجوج بعض الخطب
 ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله وأسر به بتقصيرى عن مداهفا كان هذا عهدى بوجه
 فقال أرسل نفسك على سميتها وأسر في ليلتك على جوجيتها وتعرض لتفجمات صديقك فما
 يغفل عليك بيلجوجيتها فقلت نعم على تميمي كما في النسبية إلى اليلجوج وعلى كون حروفها
 أطول في هجائها من عوج وقال في المعنى الأول عبد الصمد بن بابك
 تقاعس منك الناعون فاجموا * وخيل الماء إلى غير خيل المراكب
 فان زعم الاملاك انك منهم * فخار فان الشمس بعض الكواكب
 وقال خليف بن عبد العزيز الجزورى النحوى
 ما أنت بعض الناس الا مثلي * بعض الحصى الباقوة الحجر
 وقلت أنا في هذه المادة

مولى تفرع من كرام وجههم * وبناتهم للعتلى والمجتنى
 فاقوا الانام علاوهم من جنسهم * ومن الحجارة ائخذ في الاعين
 وأما عدم المطابقة في شعر أبي الطيب فكثير جدا من ذلك قوله
 ولعل كل عين قررة في قربة * حتى كأن مغيمه الاقذاء
 القررة ضدها السخنة والقداء ضد الجلاء وقوله أيضا
 ولم يعظم لنقص كان فيه * ولم يزل الامير ولن يزال
 العظم ضد الحفارة والنقص ضد الكمال فلو قال ولم يكمل لنقص كان فيه لكان أصنع وكذا
 قوله وان لم يكن من هذا الباب

لمنة تغديك من وزن سوى لثق * ولا من البحر غير الريح والسفن
 ولا من اللبث الا قبح منظره * ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
 كان الذى ينبغي له أن يقول ولا من البحر غير الجزر والفرق لانهما من معاييب البحر والريح
 والسفن من محاسنه وكذا قوله

لأن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو اساءة مجرم
 وليس المجرم ضد المحب ولا السرور ضد الاساءة وانما المجرم ضد المحسن والمحب ضد المبتغض
 والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله

وانه المشير عليك في بصدده * فالمرمحن بأولاد الزنا

والمر ضد اللثم وقوله

وثسعين رجلا فدعا بامرأة من
 بني حنظلة فقال لها من أنت
 قالت الحمراء بنت ضمرة فقال
 اني لا اظنك اعجمية فقالت
 ما انا بأعجمية ولا ولدتي العجم
 اني لبنت ضمرة بن جابر
 سادام عدا كابر عن كابر
 فقال عمرو أما والله لو لا محاذي
 أن تكدي مثلك لصرفت عن
 النار فقالت أما والذي أسأله
 أن يضع سادك ويخفف
 عمادك ما تقتل الانساء
 أعاليها ندى وأسفلها علال
 أقذفوها في النار فالتفتت
 وقالت ألا فني يكون مكان
 عجز فلما انطوى عليها قالت
 هيات صار القتيان جما
 وسى من ذلك اليوم محرقا
 ومن ملوك جفنة ايضا المحرق
 لكنه غير صاحب البردين
 فأما امر البردين فكنى ان الوفود
 اجتمعت عند محرق فخرج
 بردين من لباسه يلبوا الوفود
 وقال ليقم اعز العرب قبيلة
 فليأخذها مقام عاز بن أحمر
 فأخذها فأتزر بالواحد
 وارتدى بالآخرى فقال له
 انت اعز العرب قبيلة قال
 المزك في معد والعدد في
 معد ثم في تزار ثم في مضر ثم في
 خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم
 في كعب ثم في بني هذيل فمن
 انكر هذا فلينافرني فسكت
 الناس فقال هذه عشيرتك
 كما ترون فكيف انت في نفسك

كم قتيل كما قتلت شهيد * بياض الطلي وورد الخدود
 وكان ينبغي أن يقول بياض الطلي وجرة الخدود (رجع) كي المفضل ان رجلا من العرب
 كان له عبد لم يكذب قط فباعه رجل ليكذبه وجعل الخضر بينهما اهلها ومالهما فقال الرجل
 لسيد العبد دعه بيت الله عندي ففعل فأطعمه الرجل ثم حواريه وسقاه لبنا حليبا كان في
 في انا خاذر قلبا أصبحوا نحموا وقالوا للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأقوى العبد
 سده فقال ألمعوني لجمالا غناه ولا سيما وسقوني لبنا لا غنيضا ولا حقينا وتركتهم وقد ظعنوا
 وأستقوا فلا أدري أساروا بعدى أو حلو وفي النوى يكذبك الصادق فأرسلها مشلا وحاز
 مولا مال الذي يباعه وأهله وقال بعضهم أنا لا أكذب ولو أعطيت ألف درهم فقال صاحبه
 هذه واحدة بلادرهم وقال آخر ما كذبت عمري فقال صاحبه هذه واحدة وما أحسن قول
 أبي الحسين الجزار

أستوفى قلوب * الى كم هكذا تكذب
 من الصبح الى الظهر * الى العصر الى المغرب

(ان كان ينبغ شي في ثباتهم * على العهد فسبق السيف للعدل)

(اللغة) ينبغ ينبج في فلان الوعظ أي دخل وأثر ونجح الدواء إذا فاد ثباتهم الثبات ضد
 الزوال العهد وجمع عهد وهو اليمين والموثق والذمة والمحافظة والوصية السبق المبادرة
 والوصول الى الغاية قبل شيء آخر العدل بالسكون الملام وبالتحريث الاسم وهذا أصله مثل
 من أمثال العرب وصيغته سبق السيف العدل يضرب في الامر الذي لا يقدر على رده وأصله
 ان سعدا وسعيدا ابني ضبة بن أنسر جاني طلب ابل لهما فراجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة
 اذا رأى شخصا مقبلا قال أسعد أم سعيد ثم انه في بعض مساره أتى الى مكان ومعه الحارث بن
 كعب في الشهر المحرم فقال له الحارث قتلت ههنا فتى ههنا كذا وكذا وأخذت منه هذا
 السيف فتناولوه ضبة فعرفه فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضربه به فعذل فقال سبق السيف
 العدل وقال جرير

يكلفني رد الغرائب بعدما * سبقن كسبق السيف ما قال عاذله

وقال ربيعة بن الحجاج

والصادق السابق يوم العدل * كسبق صمصامة زجر المهل

(الاعراب ان) خوف شرف وقد تقدم الكلام عليها في قوله فان جئحت اليه البيت (كان)
 تقدم الكلام على كان وعملها وهي فعل الشرط هنا (ينبج) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن
 فاصب وجازم وهو في موضع نصب لانه خبر كان ولكنه تقدم على الاسم تقديره ان كان شيء
 ناجعا والاحسن تأخير الخبر والكنه يجوز تقدمه في باب كان وأخواتها وتوسط الخبر جازم في
 جميع الباب كقوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وقول الشاعر

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول

وقال الآخر

لا طيب للعيش ما دامت منغصة * لذاته باذكار الموت والمهرم

وأما تقديم الخبر على كان وبابها فبأثر أيضا الامع دام وزال وبرح وقتي وانفك فان الخبر

١ قوله الفاء جواب الشرط
تقدم له رحمه الله تعالى نظيره
وسبق بالهامض أن الصواب
جعل الفاء رابطة للجواب
وأن الجملة بعدها هي
الجواب اه وقوله فيما
بعد اللام للتعدية وهي
متعلقة بالخبر المحذوف الظاهر
جعل اللام للتقوية وهي
متعلقة بسبق وسبق اما
مبتدا محذوف الخبر أو خبر
لمبتدا محذوف والدال عليه
في الصورتين الكلام السابق
والتقدير ان كان شيء نافعاً
في ثباتهم على العهد فسبق
السيف لعذلهم نافع
أو فالتافع سبق السيف
لعذلهم اه

والدليل بيتك قال انا ابوعشرة
وأخو عشرة وعم عشرة وخال
عشرة وها انا في نفسي وشاهد
العرشاهدي ثم وضع قدمه
على الارض وقال من ازالها
من مكانها فله عشرة من الابل
فلم يبق اليه احد وخرج
بالبردين فضربت العرب
بعزه المثل ويبرديه

ه (وحلتك مارية بالقرطين) ه
القرط نوع مما تحلى به المرأة
اذها ومارية هي ابنة ظالم
ابن وهب البكندي زوجة
الحرف الا كبر الغساني احد
ملوك العرب بالشام وهي ام
الحرف الاصغر واما هند

لا يتقدم عليهم لان كلامها لا يستعمل الا بحرف النفي والنفي له صدر الكلام وكذا اذا
اقرنت كان واخواتها بحرف مصدرى لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان تكون فاضلاً
واما ليس فقد تقدم الكلام عليها (شيء) مرفوع على أنه اسم كان (في ثباتهم) في حرف جر معناه
الظرفية هنا وهو متعلق بقوله فيجمع ثباتهم مجرور بنفي والضمير يرجع الى الناس وهو في موضع
جر بالاضافة (على العهد) على الاستعلاء معنى والعهد مجرور به والالف واللام للجنس
والجار والمجرور متعلق بثبات لانه مصدر وهو يعمل عمل الفعل وقد اضيف الى فاعله وهو
الماء والميم وعلى العهد مفعوله فهو في موضع نصب (فسبق) الفاء جواب الشرط وسبق
مرفوع على انه مبتدا (السيف) مجرور بالاضافة (للعذل) اللام للتعدية وهي متعلقة بالخبر
المحذوف تقديره فسبق السيف مستقر للعذل (المعنى) ان كان شيء من الاشياء نافعاً في ثبات
الناس على العهد وذلك الشيء مثل اللوم والعذل أو التعنيف على ما ارتكبه من نقص الوفاء
واظهار العذر فان السيف سبق العذل في ذلك يعني ان هذا الارفات وما بقي يفيد فيهم العذل
شيئاً كما ان السيف سبق من يعذل ويقوت القوت في كفه بعدما مضى ومن وضع المثل في
الاصل يظهر هذا خلاصة الحال ان رعيهم للعهد وثباتهم عليه امر فرغ الله منه فلا تطمع
في هوده كما ان المقتول لا يطمع في حياته وهيئات ما يخرج بميت ايلام لقد اُسمعت لونا ديت حيا
واقول ان العذل مما يغري واللوم مما يحرض والانتاب مما يزيد في الاغراض والتعنيف مما
يحسن المنهي عنه واما رعي العهد فامر حض الله عليه وسدح من تلبس به فقال تعالى
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقد روى مسلم في صحيحه بسنده الى حذيفة بن اليمان قال خرجت
انا وابو حنبل فآخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمد افقلنا ما تريد الا المدينة فآخذوا
علينا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نتقاتل معه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه بالخبر فقال انصرفوا اليهم بهدهم ونستعين الله عليهم فامرهم صلى الله عليه وسلم
بوفاء عهدهم الا كفار حضانه صلى الله عليه وسلم على الاتصاف بالاخلاق الحميدة لانه كما قال
صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال ما لك رجة الله يلزم الاسير الوفاء بالعهد
وقال الشافعي وابو حنيفة والكوفيون رحمهم الله تعالى في الاسير يهاد الكفار لا يهرب منهم
لا يلزمه الوفاء بذلائل ومثي أمكنه الحرب هرب منهم واتفقوا على انهم لو اكرهوه فخلق لا يهرب
فله ان يهرب ولا يمين عليه واما لعذل فما يفيد الا الاغراء قال ابن سناء الملك رحمه الله تعالى
من رسالة وما اتعب معاتب الايام فانه يضرب في حديد بارد وما الاثم ظفر المهوم فاتها كثيرة
تساعد على قلب واحد وما الطف قول القائل

يقول لي العاذل في لومه ه وقوله زور وجهتان

ما وجه من احبته قبله ه قات ولا قولك قرآن

وانشدني جمال الدين محمود بن طلي المعروف بالحافي قال انشدني عفيف الدين التلمساني
لنفسه من أبيات

ولي على عاذلي حقوق هوى ه عليه شكري ببعضها يجب

لام فلما رآه هام به ه فسكنت في مشقة أنا السبب

المنسود امراة آكل المسرار
 وكان في قصر طيها التوتوتان
 عجبتان يتوارثهما الملوك
 وصلت الى عبد الملك بن مروان
 فوجهما لابنته فاطمة لما
 زوجها لعمر بن عبد العزيز
 رضي الله عنه فلما ولي عمر
 الخلافة قال لها ان احببت
 المقام عندي فضي القرطين
 والحلي في بيت مال المسلمين
 فوضعتهم فطامات وولي يزيد
 ابن عبد الملك ارسل اليها يقول
 خذي القرطين والحلي من
 بيت مال المسلمين فقالت
 لا والله ما وافقه في حال حياته
 وخالقه بعد وفاته وروى
 الميداني ان مارية اهدت
 قرطيا الى الكعبة وهما
 درقان كبضتي الحمام لم يرفي
 عصرهما ولا قبلاه مثلها
 هكذا روى البيهقي والله
 اعلم بحقيقةتهما
 * (وقلدك عمرو الصمصامة)
 هو عمرو بن معدى كرب بن
 عبد الله الزبيدي وكنيته ابو
 ثور الفارس المشهور صاحب
 الغارات والوقائع المذكورة
 في الجاهلية والاسلام وقد على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في السنة العاشرة من الهجرة
 قال عمر وقد مدت المدينة
 فرأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قافلا من تبوك فاردت
 أن أدنوا اليه فنعني من حوله

وما أرق قول قريه بن جابر الخزاعي
 هددت بالسلطان فيك وانما * أنشى صدودك لامن السلطان
 أهوى الملامة فيك حتى لودري * أخذ الرشامي الذي يلصاني
 وقال ابن وكيع أبصره عادلي عليه * ولم يكن قبل ذاراه
 فقال لي لو هويت هذا * مالا ملك الناس في هواه
 قل لي الى من عدلت عنه * فليس أهل الهوى سواء
 فظل من حيث ليس يدري * يأمر بالحب مسن نهاء
 وقال شمس الدين محمد بن التلمساني

أسرفت في الاوم ولم تقصر * وزدت في لومك يا ذا العذول
 قد رضيت نفسي بمحبوبها * وانما المولى كسير الفضول
 ومنه قول آخر

قد قصر اللاحى وجاء يلومني * وزحف لي زور الكلام بعينه
 وقال اسئل عن هذا وعد عن غرامه * فقلت له هذا الفضول بعينه
 وما احسن قول القائل

وما عذولي ناهي عنكم * لئلا يصبى بامار
 قال أسلمهم ان لم تطق هجرهم * قلت له النار ولا العار
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه

أعاذ لي ليس منلى من تقده * وليس مثلك أمونا على عدلى
 مادمت خلوا فاستغفك متها * اعشق وقولك مقبول على ولى
 وقال شيخ الشيوخ أيضا

من منصفى من عاذل جاهل * يخون باللوم من لا يخون
 ان قلت ما نهىك الا اذى * قال وما عشقك الا جنون
 ان قوما يلومون في حب سعدى * لا يكادون يفقهون حديثا
 سمعوا ومنها ولا مواعليها * احذوا طيبا واعطوا خبيثا
 وقال أيضا

زعموا أنني هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هواكم
 قد علمتم بصدق مرسل دمي * فسأله ان كان قلبي سلاكم
 قال لي عذلى متى تبصر الرشدة * سلو فقلت يوم عماكم
 وقال شهاب الدين بن الخيمي

وعذول رابني في نهمه * كلما زادت ابا زاد الجاجا
 ما عذولي قط الا عاشق * ستر الغيرة بالعذلى وداجا
 وأخذت أنا هذا المعنى فقلت

نداهى عذولى في الترام ولم تكن * مقاصده تخفى على عاشق مثلى
 أحب فلما غار منى وخاف أن * أفتاحه في ذاك سابق بالعذل

فقال دعوه فدوت منه
فقلت انعم صبا حايت اللعن
فقال يا عمرو اسلم تسلم ويؤمنك
الله من الفزع الاكبر
فاسلمت وعاش عمر والى ايام
عثمان والى في وقائع الاسلام
بلا حسنا مثل وقعة القادسية
وهو الذي ضرب خطم
القيس بالسيف فانهزم
وانهزم من الاعاجم وكان
سب الفتح ومنزل وقعة
اليرموك وغيره اقال الختعي
ما رايت اشرف من رجل
رايته يوم اليرموك خرج له
عج فقتله ثم آخر فقتله ثم
انهزم مواقبهم وتبعته ثم
انصرف الى خباءه اسود
قنزل فدعا بالجمان ودعا من
حوله قلت من هذا قالوا عمرو
ابن معدى كرب وحدث
ابن ابي حاتم قال مررت يوم
القادسية بعمر بن معدى
كرب وهو يحض الناس بين
الصفين ويقول ايها الناس
كونوا اشد منا شان هذا
الرجل من الاعاجم اذ القى
خرافا فاعماه وتيس فيهما
هو كذلك يحرضنا اذ خرج
رجل من الاعاجم فوقف
بين الصفين فرماه بنشابة
فما اخطأت سيته قوس كان
متسكبا فالتفت ثم جعل
عليه فاعتقه ثم اخذ بطنقه
فاحتمله فوضعه بين يديه
وجاء حتى اذا دامنا كمر

يا لقومي سالتكم خبروني * هكذا كل من احب حبيبته
سقيم زائد ودمع وسود * ويحي عاذلي تمام المصيبة
يا حيرة قيسه على سلاوة * ليس ترج القلب من عاذلي
فان عمري بين ذل الهوى * وهذا قد ضاع في الباطل
تعتقه مثل القضيبي اذا انتى * بوجه حكى البدر الميراد اتما
فان كان عذالي عروا عن جماله * فلي اذن عن كل ما نقلوا صبا
الحمدولي في هواه وزادني * ملاحي فقلت لحتل على غير مصبي
فلم يد من فرط اللوع بذكره * مصيبتته حتى تعشقه معي
في غزال لما اطعت هواه * اخذ القلب والتبر عصبا
ما افاق العذول من سكرة العذ * ل عليه حتى غدا فيه صبا
والعلم المشهور في هذا كله قول ابي نواس

دع عنك لومي فان الموم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء
وقال محمد بن شرف القيرواني

قل للعذول لو اطلعت على الذي * عانيت له لعلناك ما يعنيني
انصدني ام للغرام تردني * وتلومني في الحب ام تغرني
دعني فامت معايبا يجناني * اذ ليس دينك لي ولا لك ديني
وحكي ان المفضل الضبي قال له الرشيد دلتني على بيت اقله اكم بن صيفي في اصابة الرأي
وجودة الموعدة وآخيه بقرام في معرفة الدواء فقال يا امير المؤمنين لقد هولت علي فقال
هذا قول ابي نواس دع عنك لومي البست وذكرت ههنا ما ذكره صاحب الاغانى عن الهيثم بن
عدي قال قال لي صالح ابن حسان يوما ما نصف بيت كاته اعرابي في شجرة والاخر كاته مخنت
يتفكك قلت لا ادري قال اجلسك حولي قلت لو اجلستني عثمرا ما عرفته قال اف لك قد كنت
احبك ابعد ذهنا من هذا قلت فما هو قال قول جميل

الايتها النوام ويحكموهوا * هذا الكلام اعرابي
ثم قال نسائلكم هل يقتل الرجل المحب * كانه والله من مخني العقيق
قلت علم الله لولا ايراد النادرة لاستحييت ان كسب النصف الثاني لانه محلول الى الغاية
والناس ينظرون به قول الآخر

ما في الخليفة ايها الثقلان * فسكانما افطرت في رمضان
ويقولون في الاول عزي الثقلين ثم انه حل في الثاني واقول انه ليس بينهما نسبة في الانحلال
وقول جميل انما يحسن من مثل فرية جارية الواثق فانها صنعت فيه كونا وضعت به وكانت
بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا والى بيت جميل اشار ابن نقادة في قوله

اهجر وصدوا غراب وفرقة * وبين فباقة كم يحمل الصب
فقل لمحب نبي الركب سائلا * ونام نعم قديقتل الرجل المحب

ويقال اغنج بيت فالتة العرب قول الاعشى
قالت هريرة لما جئت زائرهما * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وقيل ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه تعلمون ان النابغة كان مختنقا قالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أما سمعتم قوله

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * قتنا ولته واتقنا باليد

والله لا يعرف هذه الاشارة الا مخت قلت لو كان أحد من الجلساء انتصر للنابغة لقال فن ابن ظهر لولا أنا أمير المؤمنين هذا وعرفته بذلك مما يريب ولكن حرمة الخلاقة ومهابتها يمنعان المعارضة وذكرك صاحب الاعاني ان المأمون قال لمن حضر من جلسائه أنشدوني بيتا لملك بدل البيت وان لم يعرف فأنله انه لملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل امرأية حل أهلها * جنوب الملا عيناك تتدبران

قال وما في هذا ما يدل على ملكه قد يجوز ان يقول هذا سوقة من أهل الحضرة فكأنه يؤنب نفسه على التعاليق بأمرأية ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد بن يزيد

استقي من سلاف ريق سليمي * واسق هذا النديم كأسا عقارا

أما ترى الى اشارته وقوله هذا النديم فانها اشارة ملك ومثل هذا قوله

لى المحض من ودهم * ويغمرهم نائل

وهذا قول من يقدر بالمال على طويات الرجال يندل المعروف فيهم ويمكنه استخلاصها لنفسه وأنشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة أنير الدين أبو جيان الأندلسي للسلطان أبي عبدالله محمد بن السلطان الغالب بأمر الله أبي عبدالله محمد بن يوسف بن نصر المحترج يعرف بأبن الأحمر ملك الأندلس قال رأيت مرارا بغرناطة وأنشدته شعرا وحضرت عنده انشاد الشعر وكان رجلا جليلا حسن السياسة متظاهرا بالدين

أياديه القرطاتي حسنت هتكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بذر وهو أليق بالله - - - - - واما به - - - - - زوهو أليق بالملك

انتهى وقلت أنا راداعليه

تمسك بذل فهو أليق بالهوى * لتنظم مع أهل المحبة في سلك

متى لاق بالعشاق عز وسطوة * كأ' نك من ذل المحبة في شك

وعن قال الشعر في عجبوه من الخلفاء والملوك هرون الرشيد فانه قال في هذه المادة

ملك الثلاث الاتسات عتاني * وحلن من قاي بكل مكان

مالي تطاو عني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني

ماذا لك إلا أن سلطان الهوى * وبه غلبت أعز من سلطاني

وقال المستعين بالله بن المحكم الأموي أحد خلفاء المغرب

عجبا يهاب الليث حسد ستاني * وأهاب لحظ فواتر الاجفان

وأقارع الأهل سوال لامتيا * منها سوى الأمراض والمهجران

وتملك نفسي ثلاث كالدمي * زهر الوجوه نواعم الايدان

حاكت فيمن الصدود الى الصبي * فقضى سلطان على سلطاني

فأبحن من قلبي الحى وتركتني * في عز مله سكي كالاسير العاني

لا تعدلوا لمكا تذل الهوى * ذل الهوى عز وملك ثان

سعد مازي
حلقة فذبحه ونزع سواربه
وهنطقته وألقاه وقال هكذا

فأصنعوا بهم قتلنا من يستطيع

يا أبا ثور ان يصنع كما تصنع وحكي

أبو عبيدة قال لما كان فتح

القادسية أصاب المسلمون

أهوالا عظيمة فعزل سعد

بن أبي وقاص الخمس ثم قسم

البقية فأصاب الفارس ستة

آلاف وبقي مال دثر فكتب

الى عمر بما فعل فكتب اليه

أن رد على المسلم بن الخمس

وأعطى من الحق بك عن لم

يشهد الواقعة ففعل ذلك ثم

كتب اليه كذلك فكتب

اليه أن أعط ما بقي جملة

القرآن فأنه عمرو بن معدى

كرب فقال ما معك من حفظ

القرآن قال اني أسلمت ثم

شغلت بالغة - - - - - زوع عن حفظ

القرآن وقيل أنه بشر بن

ربيعة فقال له ما معك من حفظ

القرآن قال هي بسم الله

الرحمن الرحيم فضحك القوم

فقال سعد مالك في هذا

المال من شيء ولا من نصيب

فقال عمرو منذنا

إذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد

قالت قريش ألاتك المقادير

تعطى السوية من طعن له نغذ

ولاسوية أذ تعطى الدنانير

وقال بشر أيا فاذ كتب سعد

الى عمر بما فاذ كتب اليه

أعطهما على بلائهما فاعطاهما

ماضراً في عبدهن صـبابة * وينو الزمان وهن من عبدا في
وقال الملك تميم بن المعز بن باديس

بأنه جدلي بوعده صدق * وخل هذا الدلال عنكا
ولا تدعني أظـل أشكو * مثل محياك ليس يشكي

وقال القائم بأمر الله العباسي

جعت على من الغرام عجائب * خلقت قلبي في أسار موحش
نـحل يصـد وعاذل منتـصح * ومعاذ يثؤذي ونعام يشي

وقال ابن منقذ

أسطوره عليه وقلبي لو تمكن من * كفي غلها ما غيظا إلى عنقي
واستعير اذا عاتبته حنقا * وأين ذل الهوى من عزة الحنق

وقال الظاهر غازي في مملوكه أيلك المجدار

أنا مالك مملوك ظلي أغيد * ومن العجائب مالك مملوك
وأنا الغني وأنتي من وصله * بين البرية معدم صعلوك
ولكم سفكت دما بسيفي عنوة * ودمي بسيفكم طاه مسفوك

(رجع إلى العذل) أخذ ابن قلاقس قول أبي نواس فقال

فدعي الملامة في التصابي وأعلمي * أن الملامة دجما تغريني

وما أحسن قول ابن سناء الملك

وصفتك واللاحي يعاندا بالعذل * فكنت أباذر وكان أباجهـل
له شاهد أزور من النهي والنهي * عليك ومن عينيك لي شاهد عادل

وقال شرف الدين علي بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته وعين خريدته وقد أخذته أخذاً
وفلذه فلذا من قول شاعر متقدم

ولي عاذل يعزى إلى الجهل لم يحل * بأنني في دعوى الغرام أبوذر
قلت لكنه أخذه وقف عاج وأعادته درة تاج الأتري إلى أنه قابل فيه بين أبي ذر وبين أبي
جهل فزاده حسنا وكان فيه ليلي فضم إليه البني وكر ابن سناء الملك هذا في شعره فقال
أيا عاذلي فيه لم آراه * لئن كنت أعني فاني أصم
وهبك أباذر هذا الملام * فاني أبوجهل هذا الصنم

ومن أبيات المعاني

وشادن مبتسم عن حبيب * مورد الخند ملج الشنب

يلومني العاذل في حبه * وما دري شعبان أني رجب

قلت العرب كانت تسمى المحرم المؤتمرو صفر ناجرا وربيعا الأول خوانا وربيعا الآخر بصانا
وجمادى الأولى الحنين وجمادى الآخرة الرقي ورجب الأصم وشعبان العاذل ورمضان
الناتق وشوال الوعل وذو القعدة رنة وذو الحجة بركا وأبو العلاء المعري عن أكثر من هذا النوع

قال هزت إليك من القدا بن ذى بزن * ولا حظك بهاروت على عمل
أرتك عـم رسول الله منتـعبا * أباحذيفة يحكي أو أباجـل

أربعة آلاف درهم وحكي
المداثني قال كان عمرو بن
معدى كرب في سرية أميرها
سلمان بن ربيعة فعرس من
الخيل فر عمرو على فرس له
فقال سلمان هذا همين فقال
عمرو وعتيق قال فأمر به فطس
ثم دعا بترس فقلبت فيه ماء
فدعا بخيل عتاق فشربت
بجاء فرس عمرو فوثني يديه
وشرب. وهكذا يصنع الهمين
فقال له الأتري فقال عمرو
أجل الهمين يعرف الهمين
فبلغ عمر فكتب إليه فبلغني
ما قلت لا ميرك وبلغني أن لك
سيفاً تسميه الصمصامة
وعندي سيف مصمم
بأنه لئن وضعت على هامتك
لأقبح حتى أبلغ به شر سيفك
فإن سرك أن تعلم أحق
ما أقول فعد وروى أن عمر
رضي الله عنه سأله يوماً فقال
ما تقول في الحرب قال مرة
المذاق اذا كشفت عن ساق
فن صبر عرف ومن ضعف
تلف قال فأتقول في الرمح
قال خيلك ورمحك خالك قال
قال نبل قال مني يا فخطي
وتصيب قال فالترس قال
عليه تدور الدوائر قال فالسيف
قال عبداً تكلك أمك
قال عمر بل أمك فقال الحمي
أصرعتني فأغلط له عمر في
الكلام فقال

أتوعدني كأنك نور عيني
 بأنعم ميثقه أو فخر نواس
 فلا تخبر على كك كل ملك
 يصير لذة بعد الشمس
 فقال عمر صدقت فاقصص
 مني قال بسل أعفوا أمير
 المؤمنين لولا آية سمعتم منك
 لمجالتك بالسيف أخذ منك
 أم ترك قال وما هي قال
 سمعتك تقرأ أنه من رأت ربه
 مجرم فان له جهنم لا يموت فيها
 ولا يحيى والله لو علمت اني اذا
 دخلتها مت لفعلت وحكي
 أن عيينة بن حصص لما قدم
 الكوفة أقام أياما ثم قال
 والله مالي باني ثور عهد ثم
 ركب فرسا وسأل من محله
 بني فريد فأرشد اليها وسأل
 من عمرو فوقف ببابه ثم قال
 يا أبا ثور أخرج الينا فخرج مؤنزا
 كأنما كسر وجبر فقال له
 أنعم صباحا بأمالك فقال أو
 ليس قد بد لنا الله تعالى بهذا
 السلام عليكم فقال دعنا لما
 لا تعرف انزل فان عندي
 كئشا سمينا فنزل فعمد الى
 المكيش فذبحه ثم ألقاه في
 قدر وطلخه وجلس يتحدث
 الى ان أدرك فتردى جفنة
 عظيمة وألق القدر عليها وقعدا
 فأكل منها ثم قال أي
 الشراب أحب اليك اللبن أم
 ما كنا نتناوم عليه في
 الجاهلية فقال أوليس
 حرمها الله تعالى في الاسلام

ابن ذى بن هو سيف ملك مشهور وها روت ملك ساحر والعباس عم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحذيفة وجمل هما ابنا بدر وقال أيضا

نهارهم ابن يعفر في ضحاه * وليلة جاره بنت الحلق
 ابن يعفر هو الاسود وبنت الحلق هي ليلى أي ليلة مظلمة قال آخر
 عـ لي أبواه في كل وقت * لسائله أخو عمر وبن أد
 أخو نخم أعارك منه ثوبا * هنيئا بالقـ ميص المستجد
 وقد ألقى كساء أبي عبيد * عليك نصرت أ كسي أهل نجد
 أراد أبوك أمك حين زفت * فلم يوجد لأمك بنت سعد
 أرا في الله عينك في الجعبا * وعينك مثل بشار بن برد
 أخو عمر وضبة وأخو نخم جذام وأبو عبيد الأبرص وبنت سعد عذرة وشار بن برد أعمى وقال
 محمد بن عبدون يصف نمر أعاتت خلا

ألا في سبيل الله وكأس مدامة * أتنا بطعم عـ عـ عـ عـ غير ثابت
 أنت بنت بسطام بن قيس عتبة * وراحة كجسم الشفري بعد ثابت
 بنت بسطام هي صبياء وجسم الشفري غني به قوله
 فاسقنيها أباسواد بن عمرو * ان جفمي من بعد خالي لخل
 وذ كرت هنا ما اتفق للشر يف أي الحسن علي بن اسمعيل الزبدي لأنه عمه إلى شراب اعتصره
 في برتين فوجد احدهما خلا فقال

رب اختين أمسا طوع مديكي * فجل أم تصبوا اليها الر جال
 عـ عـ عـ حسن ما قيم وهدي * غسبرت حسن طالها الا هو ال
 فاقضاض الحسناء سهل حرام * واقضاض السوء صعب حلال
 قال ابن رشيقي أخذ البيت الاخير من قول ابن هرمة وقد توعده الحسن بن زيد في شرب الخمر
 أرى طيب الحلال على خبنا * وطيب النفس في خبث الحرام
 قلت ومن هنا ولد ابن حجاج فيما أظن قوله

كيف لا أشرب من صالحها * وعلى فاسدها فطر الصيام
 واما ابن هرمة فكان منوما في الشراب لا يصبر عنه قال مرة للنصور فيما أظن يا أمير المؤمنين
 اكتب الى عامل المدينة ان لا يجسدني في الخمر اذا أتى بي اليه فقال ويحك هذا أحد كيف
 اكتب ياـ عـ قاطعه عنك قال يا أمير المؤمنين تحيل لي في ذلك قال فكتب الى عامل المدينة اذا
 أتى اليك بابن هرمة وهو سكران فخذ منه ثمانين واطل من حمله سائة فكان العسس يمررن به
 وهو ملق على الطريق فلا يتعرضون له ويقول أحدهم من يشتري ثمانين بمائة وسئل
 بعضهم عن معشوق له فقال هو أبو سفيان فقبل له استعن عليه ببنت بسطام أراد انه صخر
 والاخر أراد ان يسقيه صبياء فنظم ذلك بعض الشعراء فقال

ولم أنسه اذ زار بعد ازوراره * فبت نديم البدر في ليلة البدر
 وكان أبو سفيان حتى تولعت * به بنت بسطام فبتنا الى الفجر
 خليفة بغداد الموقى ثلاثة * وعشرين والموقى الثلاثة في مصر

فقال انت اقدم اسلاما أم أنا
قال انت قال فاني قد سمعت
ما بين دفتي المصحف فوالله
ما وجدت لها تحريما الا انه
قال فهل انتم متتبعون فقلت
الا ثم جاء بنبيذ وجلسا يشربان
ويتحدثان ويذكران ايام
الجاهلية حتى امسيا فلما اراد
مدينة الانصراف قال عمرو
ان انصرف ابو مالك بغير
حبائها لوصية فامر له بناقعة
ارحبية وجهه عليها ثم اتى
بمزود فيه اربعة آلاف درهم
فوضعه بين يديه فقال اما
المال فوالله لا آخذه ولا الهه
فانصرف وهو يقول
جزيت ابا ثور جزاء كرامة
فتم الفتى انت المزور
المضيف

وقيل انه لم يكن في عمرو
خصلة رديئة الا الكذب
حكى ابو عمرو بن العلاء قال
وقف عمرو يوما بالمرىد
يتحدث على عادتهم فقال
غزت في الجاهلية على بني
مالك نحر جوامستر فعين
بخالد بن الصقعب فحسنت
عليه بالصمصامة فاحسنت
رأسه وكان خالد بن الصقعب
حاضرا فقال بعض الجماعة
مهـ لا اباؤك وقتلك يسمع
كلامك وأشار اليه فقال
اسكت انما انت محدث
فاسمع او قم ثم التفت الى
خالد وقال انما ترهب هذم

اراد المطيع وانما كم وقال ابو الحسين الخزاز
يا اخا مالك ويا من له الخنفساء اخت ويا بالمعاذ
اراد متمما وصغرا وجبلا (رجع) وأما هذا المثل أعني سبق السيف العذل فقد استعمله
الشعراء كثيرا وأحسن ما فيه ما نقلته من خط السراج الوراق له
قلت اني قد خطا * حده يدني الاجل
يا عدولي كف عني * سبق السيف العذل

وقول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي
يا غصنا قد طاب لي منه الخبي * ويا غصرا لا الذي فيه الغزل
طرفك قبل العذل قد أبادني * فما احتيا لي سبق السيف العذل

وقال أبو الطيب
ترابه في كلاب لكل أعينها * وسيفه في جناب يسبق العذلا

قال بن وكيع لو قال
احسانه في كلاب غيث مجديها * وسيفه في جناب يسبق العذلا
لصح التقسيم اذ ليس التراب ضد السيف وقال بن الحاجب القديم
وحاوات بالعذل ان ترشدني * فقلت مهلا سبق السيف العذل
وقال بن نباتة السعدي

يا اهل بابل عزى قبله فكري * في الثابتات وسيفي يسبق العذلا
(يا واردا سور عيش كله كدر * انفتت صفوفك في ايامك الاول)

(اللغة) الوارد الذي يرد المصاء بشره سور السور البقية يقال اذا شربت فاستراى ابقى شيئا من
الشراب في قعر الاناء والنعث سائر على غير قياس لان قياسه مسثر ونظيره أجبر فهو جبار
وبهذا استدلل على ان سائر يعني الباقي وليس هو بمعنى الجميع وقد تقدم الكلام في هذا
عيش العيش تقدم الكلام عليه كله بمعنى جميعه وكل لا يدخله الالف واللام في كلام
العرب لانه وضع في الاصل للتبويع ولكن ارباب المعقول غير واهذا الاصل فقالوا السكل
والجزء وكل لا يؤكده الا ما يعرض فتقول ذهب المال كله ولا تقول جاء زيد كله وتقول
اشتريت العبد كله ويؤتى باجمع بعد كل في التاكيد قال الله تعالى فوجد الملائكة كلهم
اجمعون قال الشيخ الامام جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى واغفل اكثر النحويين
جميعا ونبه سيويه على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكر شاهد من كلام العرب وقد
ظفرت له بشاهد وهو قول امرؤ القيس من العرب نرقص ابنها

فدالكى دخولان * جميعهم وهمدان

وكل آل قحطان * والا كرمون عدنان

والكليات الخمس عند ارباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام
فالجنس كالحيوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية ولا يريدون بالناطقية ما يفهمه
عوام الناس من انه النطق بالكلام لانه ينتقص بالدرة وهي اليغاء اذا حكت شيئا من الفاظ
الناس يلزم ان تكون انسانا لانها بهذا الاعتبار حيوان ناطق وينتقص بالآخرى والطفل الذي

لا يتكلم انهما ليسا من الاناسي لانهما غير ناطقين وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة
 فعلى هذا دخل الآخر والفاصل في حد الانسان وخرج عنه البيعاء والناطق هو فصل
 الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لانها تختص ببعض النوع ولم تعمه والعرض
 العام كالضاحكية لانها عامة لجميع النوع ولهذا كان التعريف في الحدود بالجنس القريب
 والفصل مطردا منعكسا والتعريف بالجنس القريب والخاصة مطردا غير منعكس ولقد قلت
 هذا جماعة فلم يعرفوه حتى مثلته بأمثلة كثيرة منها قول النحاة في الاسم انه كلمة تدل على معنى
 غير مقترنة بأحد الازمنة الثلاثة وقولهم في الاسم ايضا انه كلمة تدخلها حروف الجر أو الالف
 واللام أو التنوين فالتعريف الاول بالجنس القريب والفصل لاجرم انه مطرد منعكس حيث
 وجد الحد وجد الحدود وحيث وجد الحدود صدق الحد لان كل اسم هو كلمة تدل على معنى غير
 مقترنة بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير مقترنة بزمان فهي اسم والتعريف الثاني بالجنس
 والخاصة لاجرم انه مطرد غير منعكس لان كل كلمة تدخلها الجر أو الالف واللام أو التنوين فهي
 اسم وليس كل اسم يدخلها الجر كباب ما لا ينصرف والمبنيات وما لا يدخلها الالف واللام
 مثل كل وغيره وكما ودجلة وغير ذلك ولا التنوين مثل الاسماء المؤنثة المقصورة كعبي ودنيا
 وبأيهما فأنت ترى كيف اطرد وما انعكس بخلاف الاول فتنبه لهذه القاعدة فانها فائدة
 جليلة (رجع) كدر السكدر ضد الصفاء قال أصحاب التجارب ان الخيل لا تشرب الماء اذا كان
 صافيا ولهذا تضربه بأيديها حتى يتمكروا على بعضهم هذا بان الخيل ترى خيالها في الماء الصافي
 فلهذا تسكدره وهذا تعليل عليل لا يشفي به غليل وذ كرت بالعكر هذا قول القاضي محي
 الدين بن عبد الظاهر لما كانوا في حصن عكار وهو

حصن عكار ماصفا * قط يومان السكدر

كيف يصفوا الذي تلا * ثة أرباعه عكر

وقال لما فتح ومن خطه نقلت

يا مليك الارض بشرا لك فقد نلت الارادة

ان عكار يقينا * هي عكار زياده

ومن هذه المادة قوله ومن خطه نقلت

قولهم عن صبيغ * لي في ذاك ارادة

ليس الا يقولوا * ذاصبي وزياده

وذ كرت بالاول ما حكى عن القاضي الفاضل رحمه الله وقدر كعب القاضي المسكين بن حيوس
 ولم يكن معه مفرقة فأعطاه القاضي الفاضل مفرقة فرماها ثم رد في طلبها بخلاف ما وجدها
 فعاد بسكينته فأنشدها الفاضل رحمه الله تعالى

يا غاديا شبيه السفينة وطائد مثل الحليم

ضيعت مفرقة وعد * تشبهها من غير ميم

وما أحسن قوله وقد ورد في المالك الناصر من الشرق ولم يصح ذلك

نعي زاد فيه الدهر ميميا * فأصبح بعد ثوساه نعيما

وما صدق التذير به لاني * رأيت الشمس والنجوم

للمعدية بهذه الاخبار ومضى
 في حديثه فلم يقطعه فقال
 له رجل انك لتجوع في
 الحرب والكذب فقال اني
 كذلك وحكي أبو عمرو بن
 العلاء قال جاء رجل الى عمرو
 وهو واقف بالمر يدعى
 فرس له وقد أسن فقال
 لا تظن ما بقي من قوة أبي
 ثور فدخل يده بين شاقفه
 وجنب الفرس ففطن عمرو
 لذلك فضم رجله وحرك
 الفرس فجعل الرجل يعدومع
 الفرس لا يقدر ان ينزع يده
 حتى اذا بلغ منه صاح به
 فقال يا ابن أخي مالك قال
 يدي تحت ساقك فخلى عنه
 وقال ان في عمك بقية بعد
 ومن كلامه حكى انه أتى جماع
 ابن مسعود فقال أسألك جلان
 من لي وسلاح من لي فأمره
 بفرس جواد وسيف صارم
 وعشر بن ألف درهم ففر
 بيني حنظلة فقالوا يا أبا ثور
 كيف رأيت صاحبك فقال
 لله بنو مجاشع ما أشد في
 الحروب لقاءها وأجزل في
 اللزبات طاءها وأحسن
 في المكرمات بناءها والله لقد
 قاتلتها فاجبنتها وسألتها
 فما أبخلتها وما جيت بها فما
 أخفمتها ومن جيد شعره
 ولما رأيت الخيل زورا كأنها
 جداول ماء أرسلت فاسيطرت

وحاشت الى النفس اول
فكرة

فردت على مكروهاها فاستقرت
ظلمت كاني الرماح درية
اقاتل من احساب جرم وفرت
ولو ان قومي انطقني رماحهم
نطقت ولكن الرماح ابرت
قوله اقاتل من احساب جرم
من الهجاء المعض وذلك انه
ذكر ان قومافروا وليس
هو منهم غير انه يقاتل غضبا
لهم وعصبة وقوله ولو ان
قومي انطقني يعني لو قاتلوا
وطاعنوا نطقت بمدحهم
ولكنهم فروا فاستقرت في عن
المدح والاصل في الاجراد ان
الفصيل اذا اراد واطامه
شقوقا لسانه لم يقدر على
الرضاع وقوله في القصيدة
التي اولها

امن ربحانة الداعي التمسح
وقد عجت امامته ان رايتي
تفرع عشتي شيب فظيع
اشاب الراس ايام طوال

وهم ما تبلغه الضاوع
وزحف كنية للقضاء انرى
كان زهاءها رأس صليح
واسناد الاسنة نحو نحري
وهذا المشرفة والوقوع
فان تنب النوايب آل عصم
تجد حكماءهم فيما رفوع
اذ لم تستطع شيا فده

وجاوزه الى ما تستطيع
وصله بالتروع فكل شئ
سماك او سموت له نزوع

ويقال ان ابن عمار دخل يوما الى مجلس فيه ابن اللبانة الداني ولم يكن ابن عمار يومئذ قد
رأس فقال له اجلس يا ابن عمار بن عمار فمريم فقال له نعم ياداني بغير الف وقال ابو تمام الطائي
هن الحجام فان كسرت عيافة * من حاتهن فانهن حجام
أخذه ابن الرقاق فنقله الى وصف قوس فقال

أفديك من تبعية زوراء * مشغوفة بمقاتل الاعداء
ألفت حجام الايك وهي نصيرة * والا نيا لها بكسر الحاء
ولكنه نقص المعنى الذي حاوله بزيادة الايك لان الحجام بكسر الحاء لا يضاف الى الايك ولو
قال ألفت الحجام وسكت لسكان أحسن وأتم وقال ابن وضاح المرمي في ذلك
في من القوس السكرية انها * لم نزع حق حجام الاغصان
أضحت لها سقا وكاتب ما لنا * وكذلك حكم تصرف الاقمان
وقال المحصري المكفوف في موت الامتضد ولاية ابنه المعتمد

مات عبادولكن * بقي الفرع الكريم
في مكان الميت حي * غير أن الضاد ميم

وقال ابن سناء الملك

لم أيس اذ زرا في كالبدر مكتملا * بالحسن مشتملا بالسحر مكتملا
رفا الى بعينيه فقلت طملا * حتى اذا كسر الاجفان قلت طملا
وحكي لي ان ابا الحسين الجزارا والسراج الوراق شكافي طريق الجحاز اسها لا فرصف له بعض
الاطباء سفوف فلما تناوله أغرط به الاسهال فقال

فتحت على بابا بالسفوف * وصلت به الى الامر المخوف
ولكن الحكيم أراد خيرا * فجاء بغيره في الحروف
ونقلت من خط السراج الوراق له

قلت له مسليا * عن حالة ماشاءها
لعل فيها خيرة * فقال آخر ياها

ونقلت منه ايضا له

قالوا وقد سمعوا مدحى له وراوا * حالا بعقاب ذلك المدح مجوده
ما كان رأيك محمودا بمدحته * فقلت كلا ولكن كان محمود
ووجهه شاهد يذميك من خبري * والباء في خبري ليست بمجوده
وقال بعضهم من طين طوبى خلقت قذا * فأنت في ذا الوري غريب

بدلت النون فيك باء * فالتاس طين وأنت طيب
وقال أبو الحسين الجزار

ولحمة خالفت النفس من * عنقها فيها ومن لامها
قد صبح عندي اتياحلية * وانما هم قدموا لامها

وقال ابن دانيال في الفخر الصائح

قد كنت بالفخر ذا ضلال * اذ جئت مخلص الوفاء

وقوله أيضا

يا أيها المغتابنا

جهلا بنا وولدت عبدا

ليس الجبال بمنزلة

فأعلم وأن رديت بردا

إن الجبال معادن

ومناقب أورثت مجدا

أعدت للعد ثان سا

بغة ومدا عملندي

وحسام ذا شطب يقدر

البیض والابدان قد

كل امرئ يجرى الى

يوم الله ياج بما استعدا

لمارأيت نساءنا

يفحصن بالمعزاشدا

وبدت محاسنها التي

تحفي وعاد الامر جدا

نازات كبشهم ولم

أرمن تزال الكباشدا

كم يندرون دمي وانذر

ان اقيمت بأن أشدا

كم من أخ لي صالح

بؤاته يبدى لحدا

ذهب الذين أحبهم

ويقتل مثل السيف فردا

قلت لو لم يكن له الأهذه

القصيدة لاستحق بها

التقدم على بشر كثير وأما

الصمصامة فهي سيفه المشهور

قال عبد الملك بن عير أهدت

بلقيس الى سليمان عليه

السلام نجمة أسياف وهي

ذوالفقار وذو النون

ومجذوب وورسوب والصمامة

فأما ذوالفقار فيكان لرسول

حققت اذ دعواه نغرا * فكان نغرا بغير فاه

عواد ناعلق الفصح امرؤ * ينج أي قد صار هجاء

كأنه اذ سقطت داله * فأصبح العسواد دعواه

وقال أيضا

(رجع) أنقثت أذهبت صفوك الصفروض الكدر الاول جمع أولى مثل كبرى وكبر

(الأعرابيا) حرف نداء وحروف النداء خمسة وهي الهززة وأى ويا وأيا وهيا أما الهززة فأنها

للقريب مثل الذى يليك وأى لا بعده منه كالذى تراه قريبا وبالبعيد قليلا وأيا لا بعده منه

وهيا للبعيد الذى يحتاج الى مد الصوت وباتستعمل للجميع وقد ينزل البعيد قريبا والقريب

بعيدا لقوا ندي عرفها أرباب المعاني وقد اعترض على النجاة أجمع في قولهم الكلام لا يتركب

من اسم وحرف بمثل ياتر يدقانه بالاجماع منهم كلام وقد تركب من اسم وحرف والجواب ان هذه

أسماء أفعال لان ياتر يعنى أقبل كما ان صه يعنى استكت ومن قال انها أسماء أفعال فخلص من

هذا الارادوا لکن تعكر عليه الهززة فانه ما لهم اسم فدل من حرف واحد ومن قال انها حروف

أجاب عن هذا الاراد بأن التقدير في ياتر ان ادعونا وانا وادع عليه ان ياتر يد صيغة انشاء

ومتى قدر ادعوزيد انقلب من الانشاء الى الاخبار واحتمل الصدق والكذب وهذا

باطل فان من قال ياتر لا يقال له صدقت ولا كذبت والجواب ان الصيغة مشتركة بين

الانشاء والخبر لان المتكلم اذا قال يعت فهذا مشترك بين الانشاء والخبر اذ يحتمل ان

يكون قد أخبر بأنه وقع منه بيع في زمن ماض فيقال له كذبت ما وقع منك بيع أو صدقت

وقع منك ذلك وما يصرف هذه الصيغة الى الانشاء أو الى الاخبار الا القرينة مثل ما اذا

كان انسان قد ساومه آخر وطلب منه البيع فيقول يعت فهنا تعينت الصيغة بالقرينة الى

الانشاء قالوا سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والخبر ولو كان قولنا ياتر يد خطاب مع

زيد ومتى قدر ادعوزيد انقلب الخطاب لغيره وهذا مشكل وقد استوفيت البحث فيه في

اول التعليقة على الحاجبية (رجع) المنادى منصوب الموضع واللفظ اما اذا كان علما مفردا

مثل يا آدم بنى على الضم أو مفردا ويراد بالافراد ههنا ان لا يكون مضافا فان المنادى المضاف

منصوب مثل يا عبد الله والافالمجوع والتثنية غير مفرد وهو مرفوع تقول ياتر يدون وياتر يدان

فهذا منصوب الموضع وأما اذا كان غير مفرد أو علم فانه منصوب اللفظ وانما بنى المفرد على الضم

لانه أشبه المضموم والمضمر مبنى ووجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد وانه مخاطب كالکاف في ادعوك

واناديت وانه معرفة كما انه معرفة ولانه صار مع حرف النداء كالاصوات نحو حوب وهيد

وهلا وعدس وانما بنى على حركة اشعارا بطرق الحركة وتمييزا له على ما لم يدخله الاعراب نحو

ومن وكم واعلاما بعدم الثبوت في بنائه وانما كانت رفعا لانه لو كسر أشبه المضاف الى ياء

المتكلم ولو فتح لآشبه المضاف اذا نودي في يا غلام زيد ولانه أعطى أقوى الحركات جبرا له

لما أخذ منه الاعراب فالمنادى ان كان معرفة بنى على الضم نحو يا الله يا محمدا يا آدم وما أحلى

قول ابن عنين

مال ابن مادة دونه لعقائه * خوط القنادة أو منال الفرق قد

مال لزوم الجمع بمنع صرفه * في راحة مثل المنادى المفرد

وان كان مضافا نصبت فقلت يا عبد الله يا غلام زيد فأما اذا لم يكن معرفة ولا مفردا وهون ذكره

لم يقصد لها معنى كقول الاعشى يا رجل اخذ يدي فانه ينصب وينون فتقول يارا كبا يا ساهيا
 يا ناعما (رجع الى اعراب البيت واردا) تسكرة غير مقصودة فلهذا نصب وهو اسم فاعل من
 ورد فهو واردا (سور) منصوب على انه مفعول به لاسم الفاعل (عيش) مجرور بالاضافة بمعنى
 اللام (كله) مرفوع على انه مبتدأ والمساء في موضع جريا لاضافة (كدر) مرفوع على انه خبر
 والجملة في موضع نصب لانه صفة لسور وان شئت في موضع جريا لانه صفة لعيش وهو احسن
 (انفقت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو الخطاب (صفوك) منصوب على انه مفعول به
 لانفقت والكاف في موضع جريا لاضافة (في ايامك) في هنا ظرفية متعلقة بانفقت ايامك
 مجرور بفي والكاف في موضع جريا لاضافة (الاول) مجرور لانه صفة لا يام وقد تبعه في
 تعريفة وجمعه وتأتيه وجره (الامني) يامن ورد بقبية عيش كله كدر لا شيء ترد هذا الكدر
 والصفو قد انفقته واقبته في ايامك السالفة وهذا الذي يسميه ارباب البلاغة التجريد وهو
 ان يجرد الانسان من نفسه شخصا مخاطبه فهو يستريح بمعاقبته وتعريفه وتوبيخه وهذه عادة
 جارية لكل من اخذ نفسه فاحذرونها وعاتبها فيقول من قال لك تفعلين هذا ولم كنت
 اعتمدت هذا الامر الفاسد وامثال ذلك (وقد) استعمل الشعر اذ لك كثيرا كقول الخبيص ييصر
 الاميرك الحمد في زى شاعر * وقد نخلت شوقا فروع المنابر
 حكمت نصب الشعر علما وحكمة * ببعضهاينة اذ صعب المقامر
 اما و ابيك الخ - يرانك فارس النجم على ومحبي الدارسات الغواير
 فانك اعيتت المسامح والنهي * بقولك عنا في بطون الدفاتر
 ومنهم من لا يقصر اسم التجريد على مخاطبة المتكلم غيره مريدا نفسه ولا يكن يجريه في كل ما
 يصح ان يشتمق له بان يكون قد جرد فيه شيء من آخر كقوله تعالى لهم في هذا دار الخلد اي الجنة
 والجنة هي دار الخلد ولكنه جرد من الدار دار وقوله تعالى وهي قراءة على كرم الله وجهه يربى
 وارث وهو الوارث نفسه ولكنه جرد من الوارث وارث وقول الشاعر
 وشوهاة تعدوني الى خارج الوضي * بمستلهم مثل البعير المرحل
 يريد ويعني من نفسي بمستلهم جرد من نفسه مستلما جعله مصاحبا له (رجع الكلام الى
 الصفوف ايام الشباب) نعم ان الصفاء والعذوبة والهاء انما هي معصوبة بالشباب ومنهل
 الصبي رائق العيش هي المورد مذهب المذاق لذى المطعم فاذا في زمن المشيب كدر منهل
 العيش ونقص وارده بكره مذاقه وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ومنكم من يرد
 الى اذرذل العمر وقال تعالى ومن نعمه ننكسه في الخلق وقرئ تنكسه بضم النون الاولى وفتح
 الثانية وتشديد الكاف قال الشاعر
 من عاش اخلاقت الايام جدته * وخانه ثقتاه الصمغ والبصر
 اخذه ابن شرف القيرواني فقال
 ومن يطل عمره يفقد احبته * حتى الجوارح والصبر الذي عيلا
 وقال الآخر
 ومن يعمر يلق في نفسه * ما يتناه لا عداته
 وقال الآخر
 طوالت حياة ما بها طائل * نقص عندي كل ما يشتهي
 اصبحت مثل الطفل في مهده * تشابه المبدأ والمتهى

الله صلى الله عليه وسلم اخذه
 من منبه بن الحجاج يوم
 بدر ومجذوب ورسوب
 للعرت بن حيلة الغساني وذو
 النون والصمصامة عمرو بن
 معدى كرب وحكي ان عمر
 ابن الخطاب قال لعمر وابعت
 لي الصمصامة فبعث به اليه
 فلم يره كما بلغه فقال له في ذلك
 فقال اني بعثت اليك
 الصمصامة ولم ابعث لك
 باليد التي تضرب به وحكي
 ابو عبيدة ان الصمصامة
 انتقلت الى سعيد بن العاص
 وذلك ان خالد بن الوليد لما
 غزا بني زبيد وكان خالد بن
 سعيد من جملة امرائه اوقع
 بهم واسر رجلا اخت عمرو
 ابن معدى كرب فقتلها
 خالد واثابه عمرو والصمصامة
 ثم فقد يوم الدار في مقتل
 عثمان ووجد ولم يزل الى ان
 صمد المهدي البصرة فلما
 كان بواسط ارسل الى بني
 العاص يطلب الصمصامة
 فقالوا انه في السبيل عسا
 فقال نجسونا سيفا فاطمنا في
 السبيل اغنى من سيف
 واحد واعطاهم نجسين سيفا
 واخذ فلما صار الى الهادي
 احضره واعر الشعر ابراهيم
 فقال بعضهم من ابيات
 جاز صمصامة الزبيدي عمرو
 من جميع الانام موسى الهميني

ما يبالى من انشاء لضرب
اشمال سبط به امين
ثم وصل الى المتوكل فدفعه
الى غلامه باغز التركي فقتله
به ومن عندي اغزا انقطع خبره
(وجهك المخرث عـ الى
النعامة فرس المخرث بن
عبادة الغلي كبرسات
بنى وائل وهو الذي اعتزل
حرب البسوس وقال لاناقة
لى فيها ولاجل فلما قتل
ولده نهض حينئذ وقال
قربا رب النعامة في
لعت حرب وائل عن حبال
يعني هذا الفرس ويترد
قوله قربا رب النعامة
منى في أبيات كثيرة في هذه
القصيدة وقد تقدمت من
ذكره ويقال ان هذه الفرس
كانت مختز بن لوزان وهي
التي يقول فيها يخاطب زوجته
ان الرجال لهم اليك وسيلة
ان ياخذوك تكلى وتخضى
وانا امرؤ ان ياخذوني عنوة
أقرن الى سنن الركاب واجنب
ويكون مركبك القعود
وحده
وابن النعامة يوم ذلك مركبي
يعنى انك ان أمرت كانت
لك وسيلة عند الرجال من
كذلك وخضابك وانما ان
أمرت جئت الى جانب
فرسى فانكون راكب ظلها
قال أبو عبادة النعامة عرق
في باطن القدم ولذلك يقال

فلا تلم سبي اذا خاتى * ان الثمانين وبلغتها
وقال ابن واصل * من شاب قدمات وهو حى * يمشى على الارض وهو هالك
لو كان عمر الفتى حسابا * كان له شبه فذلك
وقال أبو العلاء المعمرى

وأطربني الشباب غدا ولى * فليت سنه صرحت ينعماد
وقال التهامي وطرى من الدنيا الشباب وروقه * فاذا انقضى فقد انقضت أوطارى
وقال الارجاني

أرى بين أياحى وشعري قد بدا * لتجمل اتلا فى خـ سلا فاجدد
فقد أصبحت سودا وشعري أيضا * وعهدى بها يضا وشعري أسود
وقال ابن افلح يعتذر عن الانحناء

قالوا نحنى كبر اقلعت سفاهة * لمقال من لم ينشد فى قـ له
سكن الحبيب شغاف قلبى ما ويا * فحنوت منعطاء الى تقييله
وقال الآخر يعتذر عن المشيب

وقالوا اتبه من رقة الله والصبى * فقد لاح صبح فى دجالك عجيب
فقلت اخسلاتى دعوى ولدتى * فان الكرى عند الصباح يطيب
وقال ابن المعتز يعتذر عن المشيب

صدت سرى روازعت هجرى * وصفت ضمائرهما الى العدر
فالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وفائح الدهر
وقال أبو تمام الطائي

رات تبسمه فاهتاج هاتجها * وقال لا عجزا للعبرة انسى
فلا يروك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الراى والادب
وما احسن قول ابي تمام الملقب بالحجام

ليالى كان العيس غضا يظنى * نصير او ماء الوعد غير مشوب
وعينى قد نامت بليل شبيبتى * ولم تنبسه الا بصبح مشيب
وقال ابن سناء الملك يعتذر عن شيب الحبيب

ما شاب من كبر ولا كن شبه * من ماء ورد الرنى او مسك الما
لا يستوى شيب وشيب معذنى * هذاك عن رى وهذا عن ظما
وقال ايضا فى شيب الحبيب

جاء فى غير وقتك ذلك الشيب فعمقه ثوب لثى بذيل
ولقد زاده جمالا وحسنا * زاد حى من الترام وويل
ولقد طفل المشيب وقلنا * حسن الطفل ذا المشيب الطفلى

وقال ايضا لقد شيتنى فى الزمان خطوبة * ولا عجب ان شاب من شابه الخطب
ونور شيب فى هذا رمعذنى * ولا عجب ان نور الغصن الرطب
وقال ايضا قالوا القدر شاب الحبيب وشاب منه كل عزم

لايت شسالت نعماته أي
ارتفعت وجلاله وقولهم ان
فرس الحرث بن عباد هي
فرس خرز فيه نظر فقد قيل
ان خرز بعد الحرث بزمان
(ماشككت نفسك
ولا سترت اباك ولا كنت
الاذاك

يعني لو تجملت بهذه الذخائر
لمستدلس على امرك ولا خفي
عني نفسك الذي أعرفه
قبل الآن
(وهبك ساميتهم في ذروة
المجد والمحسب)
(وجاريتهم في غاية القرف
والادب)

المساماة المماثلة في السموة
والذروة أعلى الشئ ومنه
ذروة السنام والمجد التوسع
في الكرم والجلالة وأصل
المجد من قولهم مجدت الابل
اذا حصلت في رعي كبير
واسع وأمجدها الراعي
والحسب ما عده الانسان
من مفاخره ويحسبه من
مفاخر آباءه قال ابن الاعرابي
الحسب والكرم يكونان
في المرفوع وان لم يكن له آباء
لهم شرف والظرف الكيس
والادب جمع أنواع من
الحاسن مأخوذ من المأدبة
وهي الجمع على الطعام
والدعاء اليه ومنه سمى
الادب الجامع لقنون كثيرة
كالنظم والنثر والعلم والادب

فاجبت من شره على نفسه اذوقه في كل مطعم
يا حبيباني ومن صبوتي * في أول العسر يشجعهم
وحبه والله في محبتي * كالشيب في لحية مضطرم
هذا الذي أعشقه شائبا * يعني من قبل ما عذرا
هوته مذلاح لي ورده * حتى غدار يحانه مزهرا

وقال ايضا

وقال آخر

وقال النور الاسعدي

لام العواذل اذ عشقت فتى له * سبعون عاما غير عام واحد
لا تعذلوني في هواه فاني * عانيت فيه لحمة من والدي
وقيل لبعض أهل الجون ملام لا تميل الى النسوان قال اذكر يزها أي فاستحي فقبل له هلا
تذكر بك كره أبالك وهذا الشاعر أخذ هذا المعنى فعمسه وانشدني بعض اشياخي لنفسه وقال لي
لا تروها عني تمسقة شجنا كأن مشبه * على وجنته ياسمين صلي ورد
أخو العقل يدرى ما يراد من الذي * أمنت عليه من رقيب ومن صد
ألا اني لو كنت أصبولا مرد * صبوت الى هيفاء مائسة القد
وسود اللحي ابهرت فيهم مشاركا * فرحت انا صبا بياضها وحدي
وانشدني الشيخ الامام العلامة بهاء الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدني الامام العلامة
بهاء الدين بن النحاس لنفسه

قالوا حبيبك قد تبدى شيمه * فالام قلبك في هواه يهيم
قلت أقصروا فالآن تم جماله * وبدأ اشقاء فتى عليه يلوم
الصبح غمرته وشعر عذاره * ليل ونبت الشيب فيه نجوم
وما سمعت في هذه المادة احسن من قول الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل رحمه الله تعالى
شب وجدى بشائب * من سنا البدر أوجه
كلما شاب ينحني * يرض الله وجهه
وقلت انا عشقت شجنا بديع حسن * لام على حبه العذول
كأن يا قوت وجنتيه * للشيب فيه اجبال لولو
وقال ابن حريق البلذمي في عجبوته

ان ماء كان في وجنتها * شربه السن حتى نشفا
وذوى العناب من أغلها * فاعادته اليا الى حشفا

وقلت انا في ملحة أمنت

قالوا اسلها قد ذوى عناب راحتها * وأنت رهن صبايات وتضليل
فقلت لست بسال حبا أبدا * وكلما كرنش العناب يحالولي

وقال أبو نواس في معالجة الشيب

واذا عدت سني كم هي لم أجد * للشيب عذرا في التزول براسي

وقال أبو فراس الحمداني

عذيري من طوال في عذاري * ومن رد المشيب المستعار

وما زادت على العشرين سني * فاعذر المشيب الى عذاري
وما أحسن قول مهيار الديلمي

واذا عدت سني لم ألك صاعدا * عدد الانايب التي في صدقي
والأم قيلت مع المشيب على الصبي * باجور لا تمني عليك ولا تني
وما أحسن قول القائل

ألا يا ساريا في بطن قعر * ليقطع في القلاوعر او سحلا
قطعت تقال المشيب وبنت منه * وما بعد النقا الا المصلي
وقال ابن تقادة

ان كان قد أضحي المشيب ظالمسي لا عجب
أترب رأسي فعلمت ان طي اقتربا
كذا الكتاب طاحلا * يطوى اذا ما أتربا
(رجع) الى ما يناسب قول الطغرائي قال ابن النبيه

فالمر كالكاس تستحل أوائله * لكنه ربما حجت أو آخره
نحزم زمانك ما أعطاك مغنما * وانت فاه لهذا الدهر آمره
وهو مأخوذ من قول الصابي

والعمر مثل الكاس ير * سب في أو آخرها القذى
وما سمع ابن التماو يذى هذا قال

فن شبه العمر كاسا يشرق ذاه ور سب في أسفله
فاني رأيت القذى طافيا * على صفحة الكاس من أوله
وقال القاضي القاضل

اليك بعد انقضاء اللهو واللعب * عني فـ لم أربي ما يقتضي أربي
والعمر كالكاس والايام تمزجه * هو الشيب فيه قذى في موضع الحب
أقول اذا غاض مني فيض فضته * يا وحشتا لشباب ذاهب الذهب
وقال أبو عثمان الخالدي

لقد فرحت بما عاينت من عدم * خوف القبحين من كبر ومن بطر
وربما ابتهج الاعمى بحالته * لانه قد نجا من طيرة العور
ولست أبكي على شيء منيت به * يبكي على الشيب من يأمي على العمر
وما شكرت زمانا وهو صعدني * فكيف أشكره في حال منه در
قلت قوله لانه قد نجا من طيرة العور شبه قول القائل

لم يكفني في الرزوخية مطلق * حتى حوت لداذة الایناس
كالاعور المسكين أعدم عينه * واعتاض منها بغضه في الناس
وما أحسن قول الآخر

والاعور المقتوت مع قبحه * خير من الاعمى على كل حال
وشبه هذا قول أبي الطيب

والفتن في كل مقولة
(أست تاوى الى بيت
قعيدته لكاع اذ كلهم
عزب خالي الذراع)
القعيدة امرأة الرجل كائنها
مقاعيدته ولكاع الثيمة
النفس مبدئي على الكسر
والعزب البعيدة عن الزوجة
مأخوذ من المازب في طلب
الكلال وهو المتباعد وخالي
الذراع مثل خالي اليد
كنية عن الفراغ والمعنى
انك جامع للمحاسن است
مترو جاوكل من شئت من
هؤلاء القوم الذين يختارون
صحبتي عزب فكيف أفضلك
عليهم وقوله الى بيت قعيدته
لكاع هو نوصف بيت من
شعر الحطية وهو قوله
أطوف ما أطوف ثم آوى
الى بيت قعيدته لكاع
واسم الحطية جرو بن
أويس بن مالك العبدي
والحطية لقب وقع عليه
قيل لقصره من الارض
وقيل لانه ضاربوما فقبل
له ما هذا فقال انما حطأت
حطية وكان من اكبر شعراء
المخضرمين أدرك الجاهلية
والاسلام والغالب على
شعره الحمياء وكان دني
النفس والمهمة قدم المدينة
فغشي اشراقها بعضهم الى
بعض وقالوا قدم علينا هذا
الرجل وهو شاعر

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا * منها رضالك ومن العور بالحوار
ونقلت من خط يحيى الدين بن عبد الظاهر له

وأعور العين ظل يكشفها * بلاحياء منه ولا خيفة
وكيف يلقي الحياء عند قتي * عورته لا تزال مكشوفة

وقال أبو علي بن رشيقي وكان أحول في نفسه وفي الطوسي الأعمى الشاعر وفي محمد بن شرف
الأعور لا بد في العور من تيه ومن صلف * لأنهم يبصرون الناس أنصافا
وكل أحول يلقي ذامه كرامة * لأنهم يتظرون الناس أضعافا
والعمى أولى بحال العور لو عرفوا * على القياس ولكن خاف من خافا
وما أحسن قول القائل

شمس الضحى يعشى العيون ضياؤها * الا اذا رمقت بعين واحدة
فلذلك تاه العور واحتقروا الورى * فأعرف فضيلتهم وخذها فائده
نقصان جارحة أعانت أختها * فكانت اقويت بعين زائده

وقال محمد بن شرف بهجوجا ما

كانت اجامنا قعدة * التت والظلمة والضيق
كانت في وسطها قيسة * ألوطها والعرق الرقيق

فقال ابن رشيقي

وانت ايضا أعور أصلع * فصادف التشبيه تحقيق

وقد ظرف القاضي الفاضل في قوله

ما كان يكمل هذا السحمام حتى ازداد قبه
فكانتني فيه نرو * فشاو من فوق مكبه

وما أظن القاضي الفاضل الا قصد هذا التشبيه والسبق اليه دون غيره لئلا يتخيله غيره
وينظمه لانه كان أحذب قصيرا أو قص كما كان البهاء زهير يقصد مثل هذه الاشياء لما كان
أسود قصيرا شجاعا فيندب على نفسه ولا يدع أحدا يسبقه الى مثل ذلك وحكاياته في ذلك
مشهورة وحكي القاضي السعيد أبو المكارم أسعد بن خطير بن عماري قال دخلت يوما على
القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فوجدت بين يديه أترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهي
من الأترج الشهي فلما جلست حدثت اليها واتفق فكروا ذهول فأخذ رحمه الله يتبادر على
نفسه وقال يا مولاي الاسعد ما هذه الفكرة الطويلة ما أنت مفكر الا في خلق هذه الأترجة
وما فيها من التسكيل والتعوج وتعجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بيننا وبينها
فدهشت وانخلع قلبي مني خوفا ثم رجعت الى خاطري فقلت لا والله بل أسكر في معنى وقع لي فيها
ويسر الله أن نظمت فيها

لله بل الحسن أترجة * تذكر الناس بأمر النعم

كانها قد جمعت نفسها * من هبة الفاضل عبد الرحيم

قال فأعجبا واستحسنهما وانقطع الحديث قلت ولو صحف الفاضل رحمه الله تعالى قوله هبة
بهية بالياء آخر الحروف لثم له الذي أراد من ابن عماري وتمت له الحجة التي قصدت تركيها

والشاعر يظن فيعشق فيأتي
الرجل منكم فان اعطاه

جهد نفسه وان حرمه هجاء
فاجمع رأيهم على أن يجعلوا له

شيئا من بينهم فجمعوا له
أربع مائة دينار وأتوه وقالوا

هذه صلة آل فلان وآل فلان
وآل فلان فاحذوها وظنوا

أنهم كفوه عن المسئلة فاذا
هو يوم الجمعة قد استقبل

الامام قائلا من يحملني على
نعلين كفاه الله كبة جهنم

وحكي أبو عبيدة قال مضى
المطية الى عبيد بن النحاس

فسأله فقال ما أنا على عمل
فأعطيتك ولا في مالي فضلة

عن قومي فقال له ولا عليك
ثم انصرف فقال بعض قومه

عرضتنا ونفسك للشر فقال
كيف قالوا هذا المطية

وهو هاجنا الخبت هجاء
قال ردوه فردوه اليه فقال كتمنا

نفسك كأنك تريد العلال
علينا اجلس ولنا عندك

ما يسرك فجلس فقال له من
أشعر الناس فقال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من
دون عرضه

يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
فقال عبيد هذا والله من

مقدمات إقاعيك ثم قال لو كياه
اذهبه الى السوق فلا

يطلب شيئا الا اشتريته فجعل
يعرض عليه الخبز والرقيق

من الثياب فلا يريد ما

وهذا من غريب الاتفاق وقال جيلة بن الايهم في واقعة المشهورة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تنصرت الانراف من أجل لطفه * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفي فيها الحجاج ونحوه * وبعت لها العين الصحيحة بالعود
قال أبو الحسن بن سيده في المحكم اذا العوراء فوضع المصدر موضع الصفة ولو اراد العور
الذي هو العرض لقابل الصحيحة وهو جوهري بالعور وهو عرض وهذا صحيح في الصنعة وقد يريد
العين الصحيحة بذات العور فحذف وكل هذا ليقابل الجوهري بالجوهري لان مقابلة الشيء بشيئه
اذهب في الصنعة واشرف في الوضع وما احسن قول بعض المغاربة في ملج أعور

بركات يحكي البدر عند غمائه * حاشاه بل يدرك السما يحكيه
لم تذوا حدى زهرته وانما * كملت بذلك بدائع التشبيه
فكانه رام بغمض طرفه * ليصيب بالسهم الذي يرميه
ومن نظم أبي الفتح بن جني وكان أعور رجه الله تعالى

صدودك عني ولا ذنب لي * دليل على نيسة فاسده
فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحد
ولولا مخافة ان لا أرا * لك لما كان في تر كهافائه
وقال بعضهم وكان أعور من اليمن فغشي الى جانبه أعور من اليمن

الم ترنا اذا سرنا جميعا * الى الحاجات ليس لنا نظير
أسيره على غنى يديه * وفيما يتأرجح لضرير

وقال الباقري

ولا تحسبوا ابليس علمي الخنا * فاني بمنه بالفضائح ابصر
وكيف يرى ابليس معشار ما أرى * وقد فتحت عيناى لي وهو أعور

(فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وانت يكفيك منه مصة الوشل)

(اللغة) فيم تقدم الكلام عليها في قوله فيم الإقامة بالزوراء البيت اقتحامك قحم الامر قحوما
رمى بنفسه من غير رؤية والمقعة بالضم المهلكة فاقحم اقتعل منه اقتحاما اللج معظم الماء
وكذلك اللغة تركبه أى تعلوه يكفبك كفاء يكفيه كفايه أغناهوا كتفيت به واستكفيته
الشيء فكفانيه مصة مصصت الشيء أمصه مصا وكذلك أمصصته وهو فعل بالشفين على
مهل وفي الحديث مصوا الماء مصا ولا تبعوه عبا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي التل وهل
في الرمل أو شال (الاعراب فيم) أصله فيما وقد تقدم الكلام عليه في قوله فيم الإقامة البيت
(اقتحامك) مصدرا اقتحم وهو مرفوع على أنه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والجر رولانه تضمن
الاستفهام وله صدر الكلام والكاف في موضع جريا لاضافة في اللفظ وهي في موضع الرفع
بالمعنى لانه فاعل المصدر الذى أضيف اليه (لج) منسوب على انه مفعول به للمصدر (البحر)
مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام (تركبه) فعل مضارع مرفوع لخبره عن الناصب
والجائز والماء ضمير يعود الى البحر أو الى اللج وهو في موضع نصب بتركبه والفاعل ضمير يرجع
الى المخاطب والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال تقديره فيم

اقتحامك

فيعرض الا كسبية الغلاظ
والكرابيس فيشتر بها ثم
مضى فلما جلس عبيد في
نادى قومه أقبل الخطيئة
وقال

سئت فلم تبخل ولم تعط طائلا
فسيان لاذم عابك ولا حمد
ثم ركض فرسه وولى وحكى
ان الزبرقان بن بدر كان عاملا
على صدقات قومه فورد في
سنة مجدية على عمر بن الخطاب

رضي الله عنه ليؤدى ما اجتمع
من الصدقة فلقى الخطيئة
ومعه زوجته وبناته فقال
له الزبرقان وقد عرفه ولم
يعرفه الخطيئة ابن تريد قال
العراق فقد حطمتنا هذه

السنة قال وما تصنع قال
وددت ان اصادف بها رجلا
يكفيني مؤنة عيالي واصفيه
مدحى ما حيت فقال له
الزبرقان فهل لك في من

يو سلك بنا وسما ويجاورك
أحسن جوار فقال الخطيئة
هكذا وأبيلك الميش فقال
قد أصبته قال صند من قال
عندى قال من أنت قال الزبرقان

ابن بدر قال فابن محلك قال
ادكب هذه الابل واستقبل
مطلع الشمس واسأل عن القمر
يريد الزبرقان فانه من أسماء
القمر وسعى به لحسنه وسر
الى أم هند بنت صعبه
يعنى زوجته ففعل وأكرمه
المراة فبلغ ذلك بغض بن

اقتضاه لبحر راكبا له (وانت) الواو لا يتسدها وانت ضمير مرفوع بالابتداء (يكفيك) فعل مضارع مجزوء من التناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف لا يظهر فيه غير النصب والكاف في موضع نصب على المفعولية ليكفي وهو ضمير الخطاب والجملة في موضع رفع على انها خبر لا أنت تقديره وانت كافيك (منه) من هنا للتبعيض وهي متعلقة بيكفي والماء مجرورة بها وهذا الضمير يرجع الى البحر فان قلت هل يجوز ان يعود الضمير الى اللج كما قلته في تركبه قلت لا يجوز ذلك لان اللج داخل البحر فلا بد من اقتحام اللج وركوب البحر حتى يصل الى اللج فيناقض هذا الاصراب المراد من البيت وهو يريد الانكار عليه في اقتحامه اللج لان القليل من البحر يكفيه منه المصه وهذا موجود في أقل جزء منه في الساحل (مصه) مرفوع على انه فاعل يكفي (الوشل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام وقوله وانت يكفيك منه مصه الى آخره جملة حالية (المعنى) لا شيء يقتحم البحر وتركب نجسه وتصبر على أهوالها والغرض في الشاطئ لان المقصود شربة تمصها من الماء القليل لتسد عطشك وتزوي ظمأك وهذا موجود في أي نغمة تمصها من أي نهر كان يعني ما المراد من الدنيا الاقيام الصورة لا غير وهو ما يقوم بهذا الجهد من الماء كل والمشرى والملبس وهذا سهل يحصل بادي في تحصيل وأخف تكسب ولا يضطر مع هذا الى ركوب الاخطار ومكابدة الاهوال ومقاساة المشاق ومعاناة المتاعب

وراد النفوس أحقر من ان يتعادي له وان يتعاني

قيل لن الخليل بن أحمد رجه الله أني اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس يبل خبزا يا يسافي ما فاذا انتقم كله فقال له أجب أمير المؤمنين فقال له ما دمت أجده من فاني لا احتاج اليه وقد أخذ الطغرائي يريض نفسه وسكس سورة غضبها بعد أن كان قد نأروا وحدثم واحتد واضطرم وهذا هو الهيج لان الامرا أقل من هذا العناء كله وما أحق هذا المقام أن يشد فيه قول القائل

ما الجزع أهل ان تردد نظرة فيه وتعطف نحوه الاعناق

ومن كلام ابن سناء الملك رجه الله تعالى ستمت من معانقة الآمال ومضاجعة الاماني وبرمت بمعاناة من عناني وأعياني ومالت صحبة الانتظار الذي أطماني وأضناني وورثت لعيني من رؤية من يراني وكأنه ما يراني وهزمت على ان أنجلي واستريح وأسير وأسبح وأسكن الى كل راحة وأقلع بكل ربح وأضع يدي في يد الزمان وأطلب منه الامان وأتوب اليه من التذلق عليه فانه سبب الحرمان فالأمر بمقدرة والدينام كدره والاشياء لها غايات والعاجات أوقات ويحبيني قوله ظما

تدعي العنقل وهو أشرف ما فيك ولم صار داخلا تحت حركتك
وكذا حبك الحياة وقد أصبت تحت لا تنهي سوى طول حبسك
طلق النفس فهي أخون عرسيك ألبست هي المشير بعركتك
واذا اختال فوق أرضك منك الشحط فاذكر هوانه تحت رمسك
لاتعاطف ما تنال رضى الله تعالى الا باغضاب نفسك
ما هان الورى ولا ملك الدنيا ولا حازها سوى المتنسك

عابر بن شماس وسكانوا
يتاسبون الزبرقان فأرادوه
على جوارهم فأتى فسدوا
الى امرأة الزبرقان أنه يريد أن
يتزوج مليكة ابنة الخطيئة
وكانت جميلة فقصرت في حق
الخطيئة وظهر له منها الجفاء
فانتقل الى بني شماس فضربوا
له قبة وضربوا له اثنا عشر مطوا
له بكل طنب حيلة وادحوا
عليه ابلههم وكسوه ثم ورد
الزبرقان فقال ردوا على جاري
فابوا وكاد يكون بينهم حرب
فقال اهل الراي منهم خيروه
ففسعوا ذلك فاختر بغيضا
فصار يحدهم وهم يطلبون
منه هباء الزبرقان فمتم الى
أن ارسل الزبرقان الى رجل
من الترفيعا بغيضا فبشده
قال الخطيئة تهبج الزبرقان
ويناضل عن بغيض
والله ما معشر لا موأرا حنبا
في آل لاي بن شماس با كياس
لما بدالى منكم غش
أنفسكم
ولم يكن لجراحي منكم آسي
أزمت ياساميتا من نوالكم
ولن ترى طارد العز كالباس
دع المسكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك أنت الطاعم
الكاسي
من يفعل الخبير لا يعدم
جوائزه
لن يذهب العرف عند الله
والناس

فاستعدي عليه الزرقان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال عمر للزرقان ما أرى
 هجواوا سكن معاينة فقال
 الزرقان أما تبلغ مروءتي إلا
 أن أكل وألبس فقال عمر
 رضي الله عنه علي بحسان
 ففي به فسأله أهما قال لا بل
 سلخ عليه بعد أن أكل الشبرم
 فأمر عمر بقطع لسان الجطيثة
 ليرهبه فقال يا أمير المؤمنين
 والله لقد هجوت أي وأمي
 وزوجتي ونفسي فضحك
 عمر وقال ما قلت قال قلت في
 أي وأمي
 ولقد رأيتك في النساء فسؤتي
 وأبا بريك فساءني في المجلس
 وقلت في زوجتي
 أطوف ما أطوف ثم آوى
 إلى بيت تعيدته لكاع
 وقلت في نفسي
 أرى لي وجهاً فبح الله خلقه
 فبح من وجهه وفتح حامله
 فأمر به عمر فحبس في بئر
 وغطاه فقال
 ماذا تقول لأفراخ ندي مرح
 سحر الحواصل لا ماء ولا شعر
 ألقيت كاسيهم في قعر مظلة
 فأغمر عليك سلام الله يا عمر
 فأخرجه ثم قال إياك وهما
 الناس قال إذا تموت عيالي
 جوعاً فقال إياك والمقصد
 قال وما هو قال إن تخار
 بين الناس قال أنت والله
 أهبي مني فيلمه إلى

قلت ما أحلى ما أتى بالمتنك هنا قافية فسقى الله ضريحه وروح روحه وما كان ألطف ذوقه
 وأشب عمره الذي جعل الملل طوقه وهذه القافية لا يميزها العروضيون ويحققون بأن
 الكاف أصلية وليست ضميراً كاخواتها وأنا وغيري من أئمة الأدب الذين لطف ذوقهم يرون
 أن هذه القافية بين نجوم القوافي كالشمس وهي التي فيها خفة الروح وما عداها فيه ثقل
 الرمس لأنها قليلة الوقوع في الكلام بخيلة بالزيارة ورد السلام قل أن يظفر الناظم من هذا
 النوع بقافية ويجدها ثانية والاستقرار أمامك فاطلب لها اختاروا لك من أرض اللغة
 عوجاً وامتازان وجدت فبعد جهد وتعب في النظم والتريث وديانك إلى الزهد بخلاف أخواتها
 البواقي لأنك تجد أمثالها في مطالع اللغة رواق يعرف هذا القول أربابه ومن بيني وبينه
 نسبة أو تشابه وقال أبو العزم مظفر الأعشى دخلت على الملك الكامل فقال لي إن هذا النصف
 قد بلغ الشوق متناه

• ونادري العاشقون ماهو •
 • وانما غرهم سم دخولي •
 • فيه فهما موايه وتاهوا •
 • ولي حبيب يرى هواني •
 • وما تغيرت عن هواه •
 • يا ضنة النفس في اجتماعي •
 • وروضة الحسن في حلاه •
 • أسمر لدن القوام • ألمي •
 • يعشقه كل من يراه •
 • ريقته كلها مدام •
 • ختامها المسك من لماء •
 • ليلته كلها رقاد •
 • وليست كلها اتباه •

فقلت
 فقال
 فقلت
 فقال
 فقلت
 فقال
 فقلت
 فقال
 فقلت
 فقال
 فقلت

ثم إن مظفراً أكلها مديحاً فيه وقد أوردت هذا الشعر لأن فيه قافيتين لا يجوز أن على رأى
 أرباب العروض وهما أحسن ما في هذه القوافي الأولى ماهو والثانية اتباه انظرهما
 تجسدهما أحسن القوافي ولو تركنا والعقل لكان ينبغي أن لا تعد القوافي إلا إذا كانت غير
 متصلات بضمير مخاطب أو غائب أو متكامل لأن في ذلك شيئاً من الإيذاء وما أحسن قول ابن
 سناء الملك من قصيدة

نفذ الحديث عن المدا • مع فهي تروى عن قتاده
 أني بديهي الدمسو • عوان دمي لا يساده

وقول ابن بابك من أبيات

هو الربع يخرس إن شمته • وإن سمته خسران خسرته
 فلا ترمه نك دواعي الهوى • فتود الملهاة قد وقرك
 كأن لساني قد ساقه • إلى الجدا أخذك ما قدرتك

الزبرقان فشد في عنقه حبلا
فعارضته غطفان وسالته
أن يهبه لهم ففعل ثم اشترى
منه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أعراض الناس بثلاثة
آلاف درهم ولم يزل مقيما
بالبادية إلى أن توفي في خلافة
عمر رضي الله عنه ولما حضرة
الوفاة قالوا له يا أبا مليكة
أوص فقال وبل للشعر من
داوية السوء فقالوا له أوص
برجل الله قال أبلغوا أهل
أمرئ القيس أن صاحبهم أشعر
الناس بقوله فبالثمن ليل
فقالوا له أوص فقال
الشعر صعب وطويل سلمه
إذا رقي فيه الذي لا يعلمه
زالت به إلى الحضيض قدمه
قالوا ألك حاجة قال لا ولكن
أخشى على المدح الجيد مدح
به من ليس له أهلا قالوا
قوصي للفقراء بشئ فقال
بالأحماح في المسئلة فأنها تحارة
أن تبسروا ست المسئول
أضيق ثم مات ومن محاسن
شعره قوله
جزى الله خير الجزاء بكفه
على خير ما يجزي الرجال بغضا
فلو شاء أن يجننا ضن فلم يلم
وصادف منافي البلاد هريضا
هذا معنى حسن غريب يقول
كثرت محاسنه فاستغنى أن
يكثر مادحيه وأنه لو منع أو
أساء أساءة واحدة لسكانت
له في البلاد حسنات كثيرة

غبار تصدع عن فارس * يقطر من قسطل المعترك
نقلت هذه الأبيات من ديوان بخط ابن جروف التحوي والقصيدة منبته في حرف الراء وجدت
ابن جروف قد كتب على الهامش هذا البيت في قافية الكاف والذي بعده وترك والمعترك في
قافية الراء هو غير جائز ويجوز الكل في قافية الكاف وما أحسن قول محاسن الشواء
فضلت الوري في الحلم والعلم يا قفا * ويظهر حسن الشيء مع قبح ضده
فكم من معان مشكلات شرحتها * تلج نطق المصقع المتبده
وقال ابن نباتة السعدي

لا سكن الثرى لعدم معتقا * وما وجهي به أصفى من المقل
بذله لنبوت الاسد ناكه * كيما أعيش بعرض غير مبتدل
وقال أبو فراس بن جندان

ان الغني هو الغني بنفسه * ولو أنه عارى المناكب حافي
ماكل ما فوق البسيطة كافيا * فاذا نعت فكل شئ كافى

وقال ناصر الدين بن النقيب
ليس من بات معتقلا ما نيسه كمن بات للاماني رقا
ان للمرء في الحياة على اللهلى أن يموت قسوتا ورزقا
خلني من حديث كدوسعي * واضطراب في الارض غربا وشرقا
ما الذي أقتنيه من عرض يفنى اذا كان جوهرى ليس يبقى
وقال الشريف أبو الحسن العقيلي
وقائل ما الملك قلت الغنى * فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله * في نيل ما ينفد عن قرب

(ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانتصار والخول)

(اللغة) القناعة الرضى بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله والذهر يعكس آمالى البيت
يخشى يخاف عليه يحتاج يضطرو ويقترا الانتصار الذين ينصرون ويساعدون على الاهوال
والانتصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة شرفها الله
تعالى وآووه وحاربوا معه أعداءه وآووه الذين هاجروا معه اليهم وآخوهم والمهاجرون الذين
هاجروا معه صلى الله عليه وسلم من أهل مكة وهم الذين تركوا ديارهم وأوطانهم وأولادهم
وأهلهم وأموالهم وتغربوا معه وهم بلا شك أفضل والانتصار بلونهم في الفضيلة لانهم هم تلة قوه
بالرحب والسعة والبشر والقبول ونصروه وأعانوه على بلوغ مآرامه من ابلاغ الرسالة واظهار
الدين القيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الانتصار كرشى وعيبتى فالانتصار لقب يقع على قبيلة
الاوس والخزرج ابني حنثة بن نعلبة العنقاء لقب بذلك لطول عنقه ابن عمر وقرى بقبائل
بذلك لانه كان يمزق عنه كل حلة لا يلبسها أحد بعده ابن عامر بن ماء السماء لقب بذلك
لما حنسه وبذله كانه ناب مناب المطر ابن حنثة الغطرى يغ ابن امرئ القيس البطريق
لقب بذلك لانه أول من استعان به بنو اسراثيل من العرب بعد بلقيس فبطرقه رجيم بن
سليمان بن داود بن نعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كلان بن سبأ

نسكفيه ولا يصدق حاجيه
ومن محاسن شعره قوله
ففي غير مفراح اذا لم يرمسه
ومن نكبات الدهر غير بزوع
كثير الندي ان تأت به بصنية
الى ماله لم تأت به بشفيح
وقوله في أبي موسى
الاشعري
وجفل كسواد الليل منتجع
أرضي العدو ويؤس بعد انعام
من كل اجود كالسر حان أبرزه
مع الا كف وسقى بعد اطعام
مستحبات رواياها جافها
يهوبها اشعري طرفه سامي
الروايا الابل التي تحمل
الاثقال تحب الخيل اليها
فتضع جافها على اعجاز الابل
كان الحقائق لطولها
فكانها مستحبة لها وكان
الحقيقة قد سأل ابا موسى
ان يكتبه في الجيمش فقال
تمت العدة فذهب به
القصيد فكتبه فبلغ عمر
فلامه على ذلك فقال اشريت
عرضي منه فقال احسنت وقوله
وقتيان صدق من عدى عليهم
صفائح اخرى علفت بالعواتق
اذ امدعوا لم يسالوا من دعاهم
ولم يمسكوا فوق القلوب
الخوافق

(وقوله)

سيري امام فان المسال يجمعه
سبب الاله واقبالى وادبارى

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وانشدني بعض الافاضل لقاضي القضاة نجم الدين أحمد بن
صصري الثعالبي أبياتا منها

وما لي انصار سوى فيض ادمي • اذ ابات من أهواه وهو مهاجر
ويجني قول ابن سناء الملك رحمه الله تعالى

انا جذا انصار النبي لاني • يا أشهل العينين عبد الاشهل

(رجع) الخول دخول الرجل حشمه الواحد خائل وقد يكون الخول واحد او هو اسم يقع على
العبد والامة قال القراء جمع خائل وهو الراعي وقال غيره مأخوذ من التخويل وهو التمليل
(الاعراب ملك) مرفوع على انه مبتدأ (القناعة) مجرور بالاضافة (لا) حرف تنفي وهو وما دخل
عليه في موضع الرفع لانه خبر المبتدأ تقديره ملك القناعة غير مخشي عليه (يخشي) فعل مضارع
مرفوع لتجرده عن الناصب والمجازم ورفع ضمته مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما
كتب بالياء لانه من خشيت وهو مغير الميم فاعله (عليه) على للاستعلاء معنى والماء مجرور
به وهو في موضع رفع لانه مسدود مفعول مالم يسم فاعله (ولا) الواو عاطفة عطفت الجملة
العلوية على مثلها الاحرف تنفي (يحتاج) فعل مغير الميم فاعله والكلام فيه كالكلام في
يخشي (فيه) في اللطف والضمير مجرور به وهو راجع الى الملك والجوار والمجرور متعلق بالي
والكلام في قوله فيه كالكلام في عليه (الي) حرف جر وهو لا انتهاء الغاية (الاتصار) مجرور بالي
(والخول) معطوف على الانصار (المعنى) ان القناعة صاحبها ملك لانه في غنى عن الناس وفي
ملكها فريضة على ملك ما سواها من امور الدنيا وهي انها غير محتاجة الى خدم ولا انصار ولا
عساكر يحفظونها ولا يخشى عليها من زوال ولا اعتصاب لان ملوك الدنيا يحتاجون الى
الخول والانصار للخدمة والحفظ والاحتراز على نفوسهم من الاعداء والى العساكر ليحفظوا
تغور البلاد وحدود الممالك من العدو الذين يتغلبون عليها ويضطرون الى اموال يتفقونها
في العساكر ليموتوا هم بذلك ثم هم مع ذلك لهم والفكرة في تحصيل الاموال وتدير الرايا
في خوف وخشية من زوال الملك امام بغلبة العدو واما بخروج اخدم من الرايا عن الطاعة واما
بوثوب اخدم من حشدهم وخدمهم وارقارهم عليهم او اطعامهم السم الى غير ذلك من الآفات
والخافات وحكي ان خالد بن برمك جدا البراءة لما طلبة السفاح او المنصور ليقبله الوزارة دخل
عليه فلما وقع نظره عليه قال انزعوه وغضب عليه وكان كبير التطالع الى رؤيته فذهب
الحاضرون من ذلك وربما انه امر يقتله فقال يا امير المؤمنين علام تقتلني قال لانك دخلت
على ومهلك السم فقال يا امير المؤمنين حاش لله وانما نحن معتادون بخدمة الملوك ونخشي
بادرتهم في وقت غضب فيمهلك احدثا وبعذب ونخاف طول العذاب فنضع لاجل ذلك تحت
فص الخاتم سيما فاذا رأينا ذلك امتص احدهم فاذ لك لموت خوفا من تطويل العذاب فعفاه عنه
وقبلد الوزارة ثم قال له يا امير المؤمنين من اين علمت ان السم معي قال انه في ساعدي دلهان
اذا حصل في المكان الذي انا فيه سم انتطاع في ساعدي فمن هناك علمت ذلك قلت كذلك
وحديثهم بطورة بهذا المعنى وفي انتطاع الدلمجين بعد كثير من العقل ولكن قال اصحاب
الخوارج ان قرن الحية اذا قارب الطعام المسموم عرق والله اعلم (رجع) وملك القناعة
منه عن هذه المشاق المتعددة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم آمنا في سربه

تسرى الى ضوء احساب اضا
لها

كما اضاءت نجوم الليل للساري
(وقوله)

انت آل شمس بن لاي وانما
اتاهم بها الاحلام والحسب
العد

اقولوا عليهم لا ابالايكم
من اللوم اوسدوا المكان
الذي سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا
البناء

وان عاهدوا اوفوا وان
عقدوا شدوا

وان كانت النعماء فيهم
جزوا بها

وان انعموا لا كدروها ولا
كدوا

وان قال مولا هم على جهل
حادث

من الدهر ردوا فضل احلامكم
ردوا

شياطين في الهيجا مكاشف
للدجى

بنى لهم آباؤهم وبنى الجد
وتعد لى أبناء سعد عليهم

وما قلت الا بالذى علمت سعد
(واين من انفرديه عن لاغلب

الاعلى الاقل الاخس منه)
هذا تفسير لما تقدم من

الكلام بان الذى تنفرديه
العزب والذى يغلب على

الاقل منه المتزوج والغلب
الاستيلاء على الشئ كانتا

لا تستولى الاعلى فضل

معافى بدنه معه قون يومه فكانما حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم
الله لك تكن أغنى الناس واعمل بما اقترض الله عليك تكن أعبد الناس واجتنب ما حرم الله
عليك تكن أروع الناس ومن كلام ابن المعتز الزهد في الدنيا الراحة العظمى ومنه مطلق
الدنياء ههرا الجنة وكان أبو حاتم يقول انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما من فلا يجدون
لذته وأنا واياهم في غد على وجل وانما هو اليوم فاعسى ان يكون هذا اليوم واخذ هذا
الكلام أبو العتاهية فقال

حتى متى نحن في الايام نحسبها * وانما نحن فيها بين يومين

يوم تولى ويوم نحن نأمله * لعله أجاب الايام للحين

وقال أبو الفتح البستي وفيه جناس

قد مرأى ولم يعبا به أحد * من التوا وهو بوس مرأى رعد

وهندى اليوم قوت استغفبه * وان بقيت غدا اصلحت امر غدا

وقال ابن عنين

الرزق يأتي وان لم يسع صاحبه * حتموا لكن شقاء المرء مكتوب

وفي القناعة كثر لا تقادله * وكل ما علك الانسان مسلوب

وذكرت هنا ما ذكره ابن مسدي في معجمه في ترجمة أبي طالب محمد بن علي بن علي بن الحنسي
الكاتب قال سمعته يقول وليت حوران في قديم الزمان وكنت كثيرا الجوار لقبور بني أيوب
فاصابني ضيق فرأيت في النوم كأن في قبورهم قبر شمس الدولة فقصدت اليه فوجدت قبراً
عظيماً مفتوح الباب وهو فيه معجن يكفنه ومعى قصيدة امتدح بها فأنشدته ياها فلما
فرغت من انشادي استترعتني في زاوية القبر وأخذ كفنه فرمى به الى فراى في وجهي أثر الندم
والانكسار فعرف ذلك مني فأنشدني

لا تستقلن معروفا سمعت به * ميتا وأمسيت منه عارى البدن

ولا تظنن جودي شابه بخذل * من بعد بنى ملك الشام واليمن

انى خرجت من الدنيا وليس مئى * من كل ماملكت كفى سوى كفى

(رجع) قال ابن الساعاتي

كفى علوك الارض جهلا حذارهم * وان ملكوا أن يسلب الملك عنهم

وهب جعلوا ما في المعادن جلة * رهائن اكياس تشد وتختم

فلم يبق دينار سوى الشمس لم ينل * ولم يبق غير البدر في الناس درهم

أليس أخوال الطهرين في العيش فوقهم * اذا بات لا ينجثن ولا يتوهم

وهو مأخوذ من قول محمد بن غالب من رصافة بلنسية

صون القتي وجهه أبقى لهمة * فما ازالته في الموقف الزارى

قنعت فامتدما لي فالسماء يدي * وبدرها درهمي والشمس دينارى

واخذ شمس الدين بن الأمدى فعكس أصل المعنى وقال

وما يستوى من راح في الناس ساريا * وآثر في قطع من الليل مظالم

ولم يستقم للسرى يوما وليلة * بلا شمس دينار ولا بدر درهم

ما بقي من زوجته

(وكم بين من يعتمد على القوة
الظاهرة والشهوة الوافرة
والنفس المصروفة الى
واللذة الموقوفة على)

كل هذه الالفاظ كناية عن
كثرة النكاح المذهب للنساء
حكى بعض الفزاة مع قتيبة
قال لما فتحتا بلد كذا من الروم
سبيت امرأة منهم فواقعتها في

ليلة سبع مرات فقالت اكل
العرب تفعل هذا قلت نعم
قالت صدقت بهذا العمل
نصروا علينا

(وبين آخر قد نصب عديده
وتزحمت بيده

ونهب تشاطبه ولم يسبق
الاضراطه)

الكلام معطوف على ما قبله
وهذه الالفاظ كناية عن عجز

الرجل عن النكاح اذا شاخ
وضعف وهو مأخوذ من

قول بعض العرب وقد اسن
وسئل عن حاله فقال والله

لقد ذهب مني الاطيان وهم
الجماع والنوم ويبقى في

الارطبان وهم السعال
والضراط

(وهل يجتمع لي فيك الا
الحشف وسوء الكيلة)

يعني لو وصلت لك لاجتمع على
سوء منظر ك وسوء مخبرك

وهذا مثل للعرب يضرب في
الخلتين البيتين مجتمعان

ويقال انه لعسروين

وقال أبو اسحق الغزي

لا تحب من يهوى ويصعدني * دنياه فالناس في أرجوحة القدر
واقنع بما قل فلا وشال صافية * ونجاة البحر لا تخلو من الكدر

وقال أيضا

يا طالب الرزق في الدنيا بجيتك * ان القناعة أضحت حلية الجبل
لا تحقرن طفيف الرزق وارضى به * ما التمر مجتمع الا من الوشل

وقال الحريري اذا عطشتك ا كفا اللثام * كفتك القناعة شبعاً ووربا
فكن رجلاً رجلاً في الثرى * وهامة همته في الثرى

فان اراقه ماء الحيا * قدون اراقه ماء الحيا

وقال بعض الشعراء

اقنع بأيسر شئ انت نائله * واصبر ولا تتعرض للولايات
فما صفا النيل الا وهو منتقص * ولا تكدر الا في الزيادات

وقال بن طباطبا العلوي

كن بما أوتيت من مقبلاً * تستدم عمر القنوع المسكني
ان في نيل المني وشك الردى * وقياس القصد عند الشرف

كسراج ذهبي قوته له * فاذا أغسرقته فيسه طفي

وقال آخر وهو أحسن لاختصاره وجناسه

خذي من العيش ما كفي * فليسوان زاداً وانفا

كسراج منور * ان طفا دهنه انطفأ

وقال أم بن المالك بن أبي حفص المنشي

لعنك ان فضول المعاش * بدموم اعقابها لا يفي
فان لك قد نلت قدر الكفاف * وصرت بميسورة تكفي

فلا يحسدك الا الملوكة * لان القناعة ملك خفي

وقال عبد المجيد بن عبدون

يأدهر أن توسع الامر مظلومة * فاستغنى ان غلب غير مغروب
ولا تخل انتي القالك منفردا * ان القناعة جيش غير مغلوب

وقال مؤيد الدين الطغراني

لا تلمس فضل الغنى انه * متلفة يشقى بها الحر
أما ترى المسرة له عسيرة * في صمدف أهلكه الدر

قال ابن الصوي لما قدم أبو تمام قال له أي ما أفدت في سفر قل هذه قال أر بعامة ألف درهم
وأربعة أبيات أحب الي من المال قال أنشدني اياها قال أنشدني أبو نواس الحسن بن هانئ

اني وما جعت من صغد * وحويت من سيد ومن لبد
هم تصرفت الخطوب بها * فنزع من بلد الى بلد

يا ويح من حسمت قناعته * سبب المطامع عن غد فقد

لوم يصكن الله متمسكا * لم يحس محتاجا الى احد
ويروي عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

أفمن من المخلوق بالخلاق * تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله بالرازق
من ظن ان الناس يغنونه * فليس من مولاة بالوائق
أو ظن ان المال من كسبه * زلت به الله لان من خالق

وقال ابن ابي الصقر الواسطي

كل رزق تر جوه من مخلوق * يعتر به ضرب من التعويق
وأنا قائل واسـ...ستغفر الله مقال الجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيئا * غير ترك العبود للمخلوق

وحكي ان ابا تمام لما دخل الى الحضرة وأقام بها مدة فزم على الانحدار الى البصرة وقيل الى
واسط فورد عليه كتاب عبد الصمد بن المعدل وفيه

أنت بين اثنين تبرز لنا * س وكلتاها بوجه مذل
لست تغفلك وأغياقي وصال * من حبيب أو طالب النوال
أي ماء المحر وجهك يبق * بين ذل الهوى وذل السؤال

فكر راجعا وقال لا أدخل بلاد فيها مثل هذا الشاعر على أن هذه الأبيات اختلف الرواة في
قائلها وفي أسبابها وذكر هنا قول جبر الدين محمد بن تميم الاسعدي وان لم يكن من هذا
الباب ومن خطه نقلت

أنت بين اثنين يا نجل يعقوب * ب وكلتاها مفر السادة
لست تغفلك را كبا عود عبد * مسبطا أو حاملا خف غاده
أي ماء المحر وجهك يبق * بين ذل البغاة وذل القياده

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن العديم رحمه الله تعالى رأيت في نومي كأنني داخل الى بلدة
صغيرة فقيل لي ان نجم الدين محمد بن اسرائيل كاتب عند واليهما فعملت في النوم ارتجلا لا

الى كم ذات غريك الليالي * وتبدي منك حالا بعد حال
فطورا شيخ زاوية وفقر * وطورا كاتب في باب وال

وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت

مالي اذل ولله نامة عزة * أنجوسها من ذلة وهوان
وأصون وجهي أن يذل لوجه * منحوسة من عالم الصوان

والقوم كالاصنام والاسلام تزهدني عن الاصنام والاولئان

وقال أبو عبد الله الحسين المنعوت بالبارع وقد تقدم
قد تعففت واقتنعت بتدقيق زمني وقلت اني وحدي
لاني أنفت مع ذامن الكد * به أين الكرام حتى أكدى

ومن هذه المادة قول عمارة المني

وأحق الاقام بالذم جيل * بين أبنائه كرم يهان

معدى كرب والمخشف أردى
التهمر والسكينة فسله من
اليدل وهي تدل على الهيئة
نحو الجلسه والركبة فليعلم ذلك
(ويقترب على بك الا الغدة
والموت في بيت سلوية) *
هذا مثل آخر في معنى الاول
وقائله عمار بن الطفيل عند
ما توعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا عليه وقال
اللهم اكفني عمار عما شئت
فظهر في رقبته غدة مات منها
في بيت امرأة من سلول وجعل
يقول غدة كغدة البعير وموت
في بيت سلوية وقد تقدم خبره
(تعالى الله يا سلم بن عمرو
اذل المحرص أعناق الرجال) *
هذا البيت لابي العتاهية
واسمه اسمعيل بن القاسم
ابن سويد مولى فزرة ومنشأه

أصبح الجود قصة عند قوم * مستحيل في حقها الامكان
كذبوني بواحد يهب الالف واني من السماع العيان
قامت هذا على انه القائل في رثاء اهل القصر في قصيدته اللامية انيت مصر فأولتني خلافتها
البيتين وقد تقدم وقال أبو الرضى الفضل بن منصور الظريف

يا قالة الشعر قد نهضتم * ولست أدهى الامن النصيح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذاك أمور طويلة الشرح
صوتوا القوافي فما أرى أحدا * يعثر فيه الرجاء بالصبغ
وان شككم فيما أقول لكم * فكذبوني بواحد سمع
وحكي صاحب الاغانى عن غمارق قال لقيت أبا العتاهية على البحر فقلت له يا أبا اسحق
أنشدني قولك في تبخيل الناس كاهم فضحك وقال هنا قلت نعم فأنشدني
ان كنت متخذ الخيلا * فاستنق واتخذ الخيلا

وساق الايات صاحب الاغانى ومنها

فأضرب بطرفك حيث شئت * فهل ترى الاخيلا
فقلت له افرطت يا أبا اسحق فقال فديتك فأكذبني بجواد واحد فأجبت موافقته والتفت
يميناً وشما لا قلت ما أجداً أحداً فقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رقت حتى كدت تشرب
انتهى ويقال ان بعض السؤال اجناز يقوم يا كاون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له
أنقول اننا بخلاء فقال كذبوني بكسرة (رجع) وعما قلت أنا في القناعة

يقول الزمان ولم يستمع * لمن طلب الرزق أو أماله
أنا حرب من جد في كسبه * ومن يقتنع تعصبت له

وقلت أيضا

اذا ملك الانسان ثوب قناعة * ترشف كاس العز في الناس سائعه
ولم يخش من فقر دمه هاه * لان عليه نعمة الصبر سائعه

وقلت أيضا

لا تسال الناس فاني امرؤ * ما طاب لي عرف من العرف
واقنع ولا تجمع خطا ما فكم * في الدهر لا دينار من صرف

وقلت أيضا

هو الرزق ان وافاك سعيانهم * وان تأتته في غيبضه فعويص
على ان من الغاء نال منال من * يغور على تحصيله ويغوص

وقلت أيضا

تطلبت رزقي بالقناعة في الوري * ولم ابتذل من أجل قوتي قوتي
ومذخفت ضيق السبل في طلب الغنى * رقت بأمن في مروط مروي

وقلت أيضا

لا يعرف الدهر احياء وأمواتا * أخانهم أمل في النفس أم واتي
قنزه النفس عن مال وعن أمل * قد أتعبها ولا تجزع لما فاتا

الكوفة وهو من الثلاثة
المطبوعين الذين لا يقدر على
جمع شعرهم لكثرة بشار
والسيد المجري وأبو العتاهية
كان أول أمره يبيع الجرار على
أسهم ثم تولع بالنظم وكان فيه
من القهاتب قيل له كيف
تقول الشعر قال ما أردته قط
الاتملى فأتخذه ما أريد
وأترك ما لا أريد وكان أبو
نواس يقول ما رأيته قط
الاتملى لي أنه ساوى واني
أرضى وأكثر شعرا في
العتاهية في الزهد وكان قد
تنسك وترهب الى أن مات
قال أحمد بن محمد كان
مذهب أبي العتاهية القول
بالتوحيد وان الله تعالى
خلق جوهرين متضادين
لا من شيء ثم ان الله تعالى بنى

فالممن تتقاضاء منيته * الا الى ذلك الميقات ميقاتا
وقلت في القناعة قزلا

ان غاب من احبته عن مجلسي * ليذوب قلب الصب من حمراته
احضرت لي وردا وكاس مدامة * وشربت دريقته على وجناته
وابلغ من هذا قول أبي نواس

لم تراني اقيمت عمري * بطلبها وطلبها مسير
فلما لم اجسد شيئا اليها * يقر بني وأعيتني الامور
جئت وقلت قد جئت عنان * فيجئني واياها المسير
وهو مأخوذ من قول بعضهم

ليس الليل يجمع أم عمروه * واياها فذاك بناتدان
وتنظر لللال كما أراه * ويعلمها النهار كما علاني

وقال ابن المعتز

أست أرى النجم الذي هو طالع * عليك فهو ذا المعجبين نافع
عسى يلتقي في الافق لمظي ومظها * فيجئنا اذ ليس في الارض جامع

وقال آخر

يقابل نجم الافق طرقي لعله * يرى طرف محبوبي فيلتقيان
وأطمع قلبي أن يفوز بقربه * ألتست تراه دائما ثم الخفقان

وحكي أن بعضهم رأى امرأته حسناء في طاعة فأحبها ولازم المقام ببابها والمرور تحت الطاعة الى
أن أعيى وقل صبره وحصل على البأس متهاقدق الباب عليها فخرجت الجارية اليه فدفع اليها
صحفة وقال دعي سيدتك بل في هذه الصحيفة فبالت له فيها وقالت للجارية اتبعيه واظري
ما يصنع بذلك فلم يزل الى أن دخل الى بعض الخرابات فوضع يده في ذلك البول وقال
يا مشوم اذا فاك اللحم فاشرب المرقه فصار ذلك مثلا وقال ابن الجوزي في كتاب الاذكياء
روينا ان هدهدا قال لسليمان اريد أن تكون في ضيافي فقال له سليمان أنا وحدي
فقال لا بل مع العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فاضى سليمان وجنوده الى هناك فصعد
المهدهد الى الجوف فصاد به ادة وخنقه واورى به في البحر وقال يائي الله كلا فخنقته اللحم نال
من المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا انتهى قلت وقد نظم بعضهم
هذا المعنى فقال

وكن قنوعا فقد جرى مثلا * ان فاك اللحم فاشرب المرقه
وقال بعض أدباء المجنون المصق والبدال والمجلد من القناعة وقال الشاعر
شغل المرء بالبدال وأضهى * نسوة الناس شغلهم بالسحاق
كل جنس يجنسه قد تكفا * فعزاء يامعشر الفساق
فأجاب الآخر

إذا اجتزا المرء بالبدال * وساحت ربة البحال
وضعت كفي على قدي * أصله ثم لأبالي

العالم هذه البنية من سماوان
العالم حديث العين والصفة
لا يحدث له الا الله وكان يزعم
ان الله سيعيد كل شيء الى
الجوهر من المتصين قبل
ان تغني الاعيان جميعا وكان
يقول بالوعيد وتحريم
المكاسب وكان يتشبع على
مذهب الزيدية ولا ينتقص
أحدا ولا يرى الخروج على
السلطان وكان مجرا حدث
المحافظ قال قال أبو العتاهية
لخامة بن إشرس بين يدي
المأمون وكان كثيرا
ما يعارضه بقوله في الاخبار
إسالك عن مسألة فقال له
المأمون عليك بشعره فقال
ان رأى أمير المؤمنين أن ياذن
لي في مسئتي ويامر بما جاني
فقال أجبه اذا سال قال أنا

وقال محاسن الشواء

يارب لا تخسر من حماة فاهلها * دون البلاد أرا مل عزبان
أخذ البغار جالها قساحقت * نسوانها وتبادل المردان

وقال الآخر

لا عدنا عميرة ابنة كف * انها تسعف المحب النجيا
نقدتها الريق ثم لامه رالا * دلوماء ان لم تكن دهر يا

وقال الآخر

جلدت يوما عميرة عبثا * وكان في ذاك منية النفس
فصنت مالي وما شمت خراجي * ولا خضت في دم الكس

وقال النور الاسعدي

أرى الثعوى زيدا اذا اجتهد * جزى الرحمن بالخيرات غيره
تراه ضاربا عمرا نهرا * ويجلدان خلايل العميرة

وقال آخر مضمينا

عاقبت ابري الذي اشوقه * بكل خيرة دابر تحبسه
فكلما قام قت احاده * وذاك ذنب عقابه قبه

وقال المحكم شمس الدين محمد بن دانيال

لي عذو يقوم مني بلارجل * مقام الخير المبرتاب
يا كيا كالمصاب أبكي عليه * وهناء صلاح عقل المصاب
كل يوم انكبه جلدا الى أن * قد غدا قائما بغيراهاب
جلده حين ولا أجلد الحسد * على تلك الامور الصواب
وكانت بعض الجوارى قد ا * كتبت بالنساء بدلا من الرجال فراودها وجعل من نفسها فقالت
انما اختار العهاى على النبي * تريد بذلك قول الشاعر

وليس على في هذا ملام * اذا اخترت النبي على العهاى
فالنبي اسحق والعهاى الزبير * قيل لا تخبري ارجي الى الحق فقالت ان الحق بعض مرادى
تعني ان الحق بعضه الحق * وقال بعض الشعراء

مغرمة بالنساء بهلا * تحنوعا بين كل حين
ما اتقنت في المنوك الا * تضيف اسحق في حسين (ي)

وقال آخر

أما والله لو يلقاك ابري * قبيل الصبح في ظلماء بيت
لما فارقته حتى كافي * أرى شفريلك في معصاذ زيت
وكنيت ترين ان الحق شوم * وان الشأن في هذا الكمي
ويقال ان رجلا دخل الى بيت فوجد امرأتين وهما في الحق وقد أجهدتا أنفسهما فغضب
التي هي من فوق وقدها كانهما وقال يا أي أنتم هذا عمل يريد الرجال والجبال وما أحلى
قول القائل

أقول ما يفعله العباد من خير
وشر فهو من الله تعالى وأنت
تأني ذلك فمن ترك يدي هذه
وجعل أبو العنابية يجرها
فقال له ثمة تركها من أمه
زانة فقال شتمني والله يا أمير
المؤمنين فقال ثمة ناقض
المصاص بظرامه فضحك
المأمون وقال ألم أقل لك
تشتغل بشعرك وتدع ماليس
من عملك قال ثمة فلقيني
فقال لي يا أبا معن أما أعناك
الجواب عن السفة قلت ان
أتم الكلام ما قطع الحجة
وعاقب على الاساءة وشفي
الغيظ واتصرت من الجاهل
وحدث أبو شعيب صاحب
ابن أبي دؤاد قال قلت لابي
العنابية القرآن عندك
عناوق أو غير عناوق قال

بحر يريد القيله * ايش تنفع اللزقات

وقال بعضهم

رجلي وكفى لاعدمت كليهما * بهما اصول على الزمان واهتدى
أمنى على هذى وانكح هذه * فطيتى رجلى وجارى نيتى يدي
وكتب الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة وأنا برحمة مالك بن طوق كتابا ومنه وما حال
مولانا مع من استجده من صاحب وخدين وأهل رفاة وبنين وما هذه المدامجة لاخباره التي
لا يزال فعل وعدها يستحب السنين فكنت اليه في الجواب وأما سؤال مولانا عما استجده
المملوك من صاحب وخدين وأهل رفاة وبنين فوالله ما رأيت في الرحبة الى الآن قرية الا
من السجع ولا جارية الا من الدمع والفراش عاقل والامكان عاقل وطيتى رجلى
وجارى نيتى يدي كما قيل

مقل من الاهل يسرو اسرة * كفى حزنا ما بين شت وافلال
(ترجوا البقاء بدار لا تبات لها * فهل سمعت بطل غير منتقل)

(اللغة) الرجاء عمد ودالامل رجوت رجوا ورجاوة وترجية وارتجيته وترجيته كله بمعنى
رجوته وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أى
لا تخافون عظمة الله تعالى البقاء بى الثى بى بقاء وكذلك بى الرجل زمانا طويلا وبى
من الشريعة والباقية توضع موضع المصدر قال الله تعالى فهل ترى لهم من باقية بدار الدار
مؤنية وقوله تعالى ولنعم دار للمتقين ذكر على معنى المآوى والموضع كما قال تعالى نعم الثواب
وحسنت مرتقا فأنت على المعنى أى وحسنت الجنة مرتقا كما قال تعالى بشس الشراب وساءت
مرتقا أى ساءت النار مرتقا وأنى العدد أدور فالهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة وذلك أن
لاهمز والكثير ديار مثل جبل وأجبل وجبال ودور ايضا مثل أسد وأسود والدارة أخص من
الدار قال امية بن الصلت بمدح عبد الله بن جعدان

له داع بمكة مشعل * وآخرفوق دارته ينادى

ويقال ما بهادورى وما بهاد يارأى واحده وهو فيعال من درت وأصله ديوار والواو اذا
وقعت بعد ياء كنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل أيام وقيام ودار الشيء يدور ودور ودورانا
لأبانت لها أى لابقاها الظل لغة التى وهو ما أظلك من محاب ونحوه وظل الليل سوداء
يقال أنا فى ظل الليل قال خوارمة

قد أسعف النازح المجهول مسعفه * فى ظل أخضر يدعوها مائة النوم

وهو استعارة لان الظل فى الحقيقة انما هو ضوء شاع الشمس دون الشعاع فاذا لم يكن ضوء
فهو ظلمة وليس بظل وقال اصحاب العلم الطبيعى الظل مطلقا هو الضوء الثانى ومعنى ذلك ان
النور اذا ارتفع عن الاق استضاء الهواء ما تبات الشعاع فيه فهذا هو الضوء الاول فاذا حجب
هذا الضوء مجاب كان ما وراء ذلك الحاجب ضوءا ثانيا بالنسبة الى الضوء الاول لانه مستفاد
منه وهذا الضوء الثانى هو الظل ومنه مبسوط ويقال مستوا ايضا وهو المأخوذ من الاعمدة
القائمة على سطح الارض كظل الشخص الماشى من اشخاص البشر وغيرهم أو الشخص الواقف
كالظل وغيرهما من الاشجار ومنه منكوس ويقال منكوس ايضا وهو المأخوذ من الاعمدة

سألتنى من الله أو عن غير الله
قلت من غير الله فامسك
فاعدت عليه فاجابنى هذا
الجواب حتى فعل ذلك حرارا
فقلت مالك لا تجيبنى قال قد
أجبت ولكنك جارو حدث
ثمامة بن أشرس قال كان أبو
الماهية شديدا البخل
فأشلتنى ذات يوم أبياتا له
فى ذم البخل يقول فيها
ألا انما مالى الذى أنا متفق
وليس لى المسال الذى أنا تاركه
فقلت له من أين أخذت هذا
القول قال من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لك
من مالك الا ما أكلت فانبت
أولبت فابلت أو أعطيت
فامضيت فقلت له أتؤمن بهذا
القول أنه محق قال نعم قلت
فلم تحبس عندك أكثر من

الواقعة في سطح الافق كظل الشخص القائم على السطح القائم على بسيط الافق كوتد خارج
من حائط منه ما يعبر عنه بالمستعمل وهو ما هذين كوتد قائم على سطح مائل عن الافق
أو على سطح كرة واسطوانة أو مخروط أو ما أشبه ذلك وذكر هنا ما نظمته في ملح يستغل
بعلم الوقت وهو هذان البيتان

أهواء مستغلا بعلم الوقت ذا • حسن يدبغ في الانام نفيس
وكان شمس بينه لما استوت • جاء العذار بظلالها المنكوس
والعرب ترهم ان ظل القناة أطول الظلال تقول يوم أطول من ظل القناة ويرعون ان ظل
الوند أقصر الظلال فيقولون أقصر من ظل الوند ولهذا قال الشاعر
فهذا طول كظل القناة • وهذا قصر كظل الوند
ويرون ان ابهام القطاة أقصر الاشياء كما قال ويوم كاهام القطاة وقال الآخر
ويوم كظل الرمح قصر طوله • دم الزق عنا واصطفاق المزاهر
وقال عبد المحسن الصوري ملغز في النمل

لي صاحب لا أستطيع فراقه • ما ان يبى وماله احسان
يناتراه وقد تقاصر طوله • حتى يطول كأنه شيطان
(رجع) غير تقدم الكلام عليه منتقل متحول (الاهراب) ترجو فعل مضارع مرفوع وعلاوة
رفه صيغة مقدرة على آخره لكونه معتل الطرف بالواو وأصله أترجو فحذفت همزة الاستفهام
وهو جائز كقول عمرو ابن أبي ربيعة المخزومي

فوالله ما أدري وان كنت داريا • بسبع ردين الجمر أرام بثمان
تقديره أوسع وهو كثير في الشعرو من الذهول في المحبة وشغل القلب قول المخنون
فوالله ما أدري اذا ما ذكرتها • اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا
وكثير من الناس يمر على سمع هذا البيت ويظنه من باب المغالاة في شغل القلب بالمحب
والذهول عن شأن المحب وعدم الالتفات الى ما سوى الفكرة في المحبوب وليس كذلك بل
الشك الذي ترد دبير التنتين والثمانية له سبب يختص بهما دون ما هاهما من الاعداد
الممكنة وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو بسبب اشتغال فكرته لغية به فكان يثني
أصابعه لعدد الركلات ثم انه مع ذلك يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها
أو الاصابع المفتوحة فاذا وجد أصبعين قد ثنيتا كان ذلك محتملا لان يكون قد صلى ركعتين
بعددهما أو بعدد الاصابع المفتوحة وهي ثمانية وما أحسن قول القائل

أفرط نسياني الى غاية • لم يدع النسيان لي حسا
فصرت هما عرضت حاجة • مهمة ضمتها طرما
وصرت أنسى الطرس في راحتي • وصرت أنسى أنى أنسى
وذكر اصحاب الخواص والتجارب أشياء تورث النسيان وقد نداءها الشيخ علم الدين المصنوي
رحمه الله تعالى فقال

توق خصا لا خوف نسيان ما مضى • قراءة الواح القبر سور تدبها
وأكل التفاح ان كان حامضا • وكسفرة خضراء فيها سمومها

عشرين بدرة لا تأكل منها
ولا تنفقها ولا تقدمها ذبح
اليوم فاقبك فقال يا أبا من
والله ان ما تقول هو الحق
ولكني أنشئ الفقير والحاجة
الى الناس قلت يوم تزيد حال
من اقتصر على حاله وانت
دائم المحرص والجمع والتمسح
على نفسك لا تستري الله
الا من عبد الا عبد قبرك جواب
كلامي كله ثم قال والله لقد
اشتريت في يوم عاشوراء مجا
وتوبله وما يتبعه باربعة
دراهم فلما قال هذا القول
أضحكني وأدخلني وعلمت
انه ليس من شرح الله صدره
للإسلام وتوفي سنة ثلاث
عشرة ومائتين ببغداد هو
ابراهيم الموصلي وأبو عمرو
الشيبياني في يوم واحد وقيل

كذلك المشي ما بين القطار وجمعك الشفقاء ومنها الشمس وهو عظيمها
ومن ذلك قول المرء في الماء راكدا * وكذلك نبذ القمل حين تميطها
ولا تنظر المصاوب والماء راكدا * وأكلت سؤرا الفأر وهو عظيمها

قال حماد بن الزبرقان حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد كنت لا أحفظ القرآن
فانفت أن أجي مان يعلمني حفظه من المصحف في شهر واحد ثم قبضت يوما على محبتي لا قص
ما فضل عن قبضتي فنسيت وقصصت من أعلاها ما فوق قبضتي فاحتجت أن أجلس في البيت
سنة إلى أن استوت وقد روى هذه الواقعة الخطيب في تاريخه أنها وقعت لأبي المنذر هشام بن
الكبي النسابة فقال قال كان لي عم بعثني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت لا أخرج
منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام ونظرت يوما في المرأة المسكابة ذكر ذلك ابن
خلسكان في وفيات الأعيان ونقلت من خط جبر الدين محمد بن تميم في ملحق ينسى كثيرا
بروحى الذي نسيانه صار عادة * وأفرط حتى كاد يعدمه الحسا
فلو أنه بالهجر أضحى مهدي * لمسا في علماته أنه ينسى

وعلى ذكر قص الحقيقة فقد ذكرت الحكاية المشهورة عن بعض المغفلين قال نظرت بعضهم في
كتاب الفراسة فوجد أن من كان طويلا صغير الرأس طويلا العبث فانه يكون قليل العقل
فأخذ المرأة وقال أمارأسي فصغير ولا حيلة لي في كبره وأما قدي فطويل ولا حيلة لي في قصره
وأما العبث فيمكن تقصيره ما قبض على محبته وقرب السراج إلى فضل ما زاد من قبضته
ليحرق ذلك فلما وصلت النار إلى يده ترعها من محبته هربا من النار فأتت النار على محبته جميعها
وعادت كالا فكتب على ذلك الكلام باب صحيح مجرب وقال المأمون ما طالت محبة رجل إلا
وقد تسكو سج عقلة (رجع) والفاعل لترجو ضمير مستتر فيه تقديره أنت و (البقاء) منصوب على
أنه مفعول به لترجو (بدار) جار ومجرور والباء هنا ظرفية معناه البقاء في دار (لا) هذه هي لا التي
لنفي الجنس وقد تقدم الكلام عليها في قوله فلا صديق البيت (نبات) مبني على الفتح لانه
اسم لا (لها) جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف وتقديره لا نبات موجود لها والضمير يعود إلى
الدار (فهل) الفاء للتعقيب وهل حرف استفهام (سمعت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل
وهو المخاطب (بظل) الباء التعديدية وهي متعلقة بسمعت (غير) صفة لظل فهو مجرور لذلك
فان قلت غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف توصف النكرة بالمعرفة قلت غير
لا تعرف بالاضافة لانها وضعت مبهمه وقد تقدم الكلام على مثل هذا (منقل) مجرور
بالاضافة إلى غير (المعنى) أترجوا الخلود والبقاء بدار هي في نفسها لا بقاء لها وهي أشبه شيء
بالظل في كونها وفسادها بينا هي كائنة اذا هي فاسدة تفصيلا في الحوادث الكائنة وجملة
بخراب هذه الدار وحصول القيامة وأخذ يضرب له مثلا في الخارج فقال له مستفهم أهمل سمعت
بظل غير منتقل وهذا الزام له لانه يضطره إلى ان يقول لا ما رأيت لان الظل مستعاد من
حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها فالظل في اتصال أبدا منتسخ لا يستقر على حالة بين
طول وقصر واخذ في التنقل قال الله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مدها الظل ولو شاء لجعله ساكنا
فهو أمان يريد بالدار كناية عن حياة كل فرد من أفراد هذا النوع وأما أن يريد به فناء هذا العالم
وأيا ما كان فلا نبات له ولا بقاء فالخلود متعذر

له عند موته أي شيء تشتهي
قال إن يأتي عذابي ويضعفه
على أذني ويغني قولي
ستعرض عن ذكرى وتنهى
مودني
ويحدث بهدي الخليل خليل
إذا ما انقضت عني من الدهر

مدني
فان غناء البيا كيات قليلا
ومن محاسن شعره قوله
جزى البخل على صالحة
فني لمختمه على فكري
ما فاتني خير امرئ جلت
مني بداره مؤنة الشكر
(وقوله)

مذبري من الانسان لان
حقوقه
صفالي ولان كنت طوع عيدي
واني لمحتاج إلى ظل صاحب
بروق ويصفوان كدرت عليه

(١) قوله فان قلت الخ غير
هنا مضافة إلى نكرة فلا يرد
هذا السؤال

واذا رجوت المستحيل فاعلم **•** تبني الرجاء على شغيرها
 وأما خراب هذه الدار فقد نطق القرآن الكريم به في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل
 الأرض غير الأرض والسموات الآتية وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال تبدل الأرض غير الأرض فيسقطها ويمدها مدام العكاظي لا ترى فيها عوجا
 ولا أمتا وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي تلك الأرض التي تغيرت في صفاتها فتسير من
 الأرض جبالها وتغير أنهارها وتستوي فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا وقال ابن مسعود تبدل
 بأرض كالفضة البيضاء النقية لم يسهل فيها دم ولم تعمل عليها خطيئة قال الامام فخر الدين
 رحمه الله اعلم ان التبديل يحتمل وجهين أحدهما ان تكون الأرض باقية وتبدل صفاتها بصفة
 أخرى والثاني ان تبقى الذات وتحدث ذات ثانية والدليل على أن إطلاق لفظ التبديل لارادة
 التعبير في الصفة جائز انه يقال بدلت الحلقة خاتما اذا أنت سويتها خاتما فنقلتها من شكل الى
 شكل ومنه قوله تعالى فاولئك تبدل الله سياحتهم حسنا ويقال بدلت قميصي جبة أي نقلت
 العسين من صفة الى صفة أخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت أحواله أما ذكر التبديل عند وقوع
 المبدل في الذات فكقولك تبدلت الدراهم دنا تير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وقوله
 تعالى وبدلناهم بجهنم جهنم فاذا عرفت ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المفهومين
 ففي الآية قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وذكر قول ابن عباس ورواية أبي
 هريرة رضي الله عنهم وقوله والسموات أي وتبدل السموات بانتثار كواكبها وانفطارها وتكون
 شمسا وخسوف قمرها وكورها فتارة تكون كالمهل وتارة كالدهان القول الثاني ان المراد
 تبديل الذات وذكر قول ابن مسعود رضي الله عنه فهذا شرح هذين القولين ومن الناس من
 رجع القول الاول قال لأن قوله يوم تبدل الأرض غير الأرض المراد هذه الأرض فالتبديل
 صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل
 هو هذه الأرض وجب كون الأرض باقية عند حصول ذلك التبديل ولا يمكن ان تكون هذه
 الأرض باقية وذلك لأن التبديل مع صفاتها فوجب ان يكون الباقي هو الذات لان هذه الآية
 تقتضي كون الذات باقية والقائلون بهذا القول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعدم
 الله الذات والاجسام وانما يعدل الصفات وأحوالها والله اعلم بما راده واعلم انه لا يبعد أن يقال
 ان المراد من تبديل الأرض والسموات هو ان الله سبحانه وتعالى يجعل الأرض جهنم ويجعل
 السموات الجنة والدليل عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار في عليين وقوله تعالى كلا ان
 كتاب الفجار في سجين والله أعلم اهـ كلام الامام رحمه الله تعالى قلت اذا تر كونا وظاهرا
 الآية دلنا على ان الأرض تبدل بأخرى غيرها في ذاتها لانه قال غير الأرض كما قال تعالى بدلنا
 هم جلودا غيرها ومن المعلوم ان الجلود تبلى وتغنى بالاحراق والعذاب فلو قال تعالى تبدل
 الأرض وسكت لجاز ان يكون المراد ان صفاتها تبدل وقد علل الشيخ علاء الدين بن النفيس
 رحمه الله تعالى في رسالته التي سماها برسالة ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المسمى بكامل
 عارض به رسالة حي بن يقظان التي للرئيس ابن سينا قد كرسبب خراب هذه الدار وفساد
 هذا العالم وظهور الآيات التي جاءت في السنة في آخر الرسالة فقال ما معناه ملخصا واذا قد ثبت
 ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقص دائما فاذا بطل هذا الميل او قرب منه صارت

كل ان المأمون روجه الله تعالى
 يقول خذوا مني الخلافة
 وأعطوني هذا صاحب وقوله
 ان المطايا تشكيت لانها
 قطعت اليك سببا ورواه الا
 فادا وردن بنا ووردن محفة
 واذا صدرن بنا صدرن نقالا
 (وقوله)

كانت عند الكفر في الحرب انما
 تفر من الصف الذي من ورائك
 فما آفة الابطال غيرك في الوغى
 وما آفة الاموار غير حياتك
 (وقوله)

بكيتك يا علي يد مع عيني
 فلم يغب البكاء عليك شيئا
 وكانت في حياتك لي عظام
 وانت اليوم اوقع منك حيا
 (وقوله)

لا تأمن الموت في طرف ولا تنفس
 وان تستوت بالاقبال والحرس

الشمس دائمة المسامحة لخط الاستواء أو ما يقرب منه فلذلك تحدث حرارة شديدة جدا ويحدث في البقاع التي لم تعرض بعد بردم فطر فتفسد الارزجة وتضعف القلوب ويكثر موت القعاة ونسوء الاخلاق فتفسد المعاملات وتكثر الشرور والخصامات وتكثر الحروب والفتن ويتقدم الاشرار وتفسد الازهار وينعساها تبهعد الناس عن قبول العلوم والحكمة فلذلك يقبض العلم ثم اذا بطل ميل الشمس جدا اشتد الحر في البقاع القريبة من خط الاستواء وكثرة النيران واللهيب خاصة في البلاد الغورية والكبريتية فلذلك تحدث نار بارض العين وتمتد حتى تعم الارض التي عند خط الاستواء فينتثر كثيرا الدخنة وتتولد الصواعق والبروق المسائلة والرياح الرديئة ويظلم الجو ويكثر ويلزم من ارتفاع ذلك من ارض خط الاستواء وما يقرب منه ان يقل جرم الارض هناك ويثقل ما يقابل القطبين من الارض فلا جرم يلزم من ذلك سقوط الجبال ويقل المساجد الاجل سيلانه الى قرب خط الاستواء بسبب الخسف ثم يختره بقوة الحرارة التي هناك فيجف كثير من البحار ولذلك تقل مياه الارض جدا لكثرة ما يتصاعد منها متدخنا فلذلك تظهر الكونوز وما يكون في باطن الارض واذا دام فقد ان ميل الشمس مدة افطر الخروج عن الاعتدال حتى افسد الارزجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيامة انتهى والايات في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب الآية وقوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سير او قوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل الآية وقوله تعالى اذا الشمس كورت الآيات وقوله تعالى اذا السماء انشقت الآيات وقوله تعالى اذا السماء انفطرت الآيات وأما هذه الدار الفانية فقال رضى الله عنه الدنيا دار عمر والآخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوفى بها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال الشعبي سمعت الحجاج يسأل بكلام ما سبقه اليه أحد سمعته يقول أما بعد فإن الله تعالى كتب على الدنيا الفناء وكتب على الآخرة البقاء فلا يبقا لما كتب عليه الفناء ولا فناء لما كتب عليه البقاء فلا يغرنكم شاهد الدنيا من غائب الآخرة واقهر واطول الامل بقصر الاجل وقال الحسن البصري رضى الله عنه ان امرأ ليس بينه وبين آدم أبى يحرق في الموت ومن السكك النوايح كل حي يحتضر فطوى لمن يحتضر قلت الثانية بالخاء المعجمة أى يموت شابا على خضرة ورقة ومنها الليالى ما خلدن لذاتك أفتخا من مخلداتك وأخبرني سمعا عن اعظم الشيخ الامام الحافظ أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف القرني الاندلسي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قراءة من كتابه أخبرنا الخطيب المقرئ الكوي أبو الحجاج يوسف ابن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ريمحانة الاندلسي الانصاري في كتابه الى من مائة سنة اثنتين وسبعين وست مائة وفيها توفي رحمه الله عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن اليتيم أخبرنا أبو الفصّل معن بن عبد الرزاق السجزي السامع بقبرة سر من رأى قراءة عليه أخبرنا عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار عن أبي الفتح هلال بن محمد البغدادي عن محمد بن أبي القاسم عن اسمعيل بن اسحق عن نصر بن علي عن الاصمعي عن أبي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء وانزعت بالسكره من أيدي الاشقياء وأسعد الناس أرواحهم عنها

ترجو العجاة ولم تسالك طريقها
ان السفينة لا تجري على اليبس
(وقوله)

الا اننا كنا بائد

ونزل الى ربه عائد

فيا عجا كيف يعصى الاله

هـ أم كيف يصعبه الجهاد

وفي كل شيء آية

تدل على انه واحد

(وقوله)

ما أن يطيب لذي الرعاة

للايام لا لعب ولا لهو

ان كان يطرق في مسرته

فيموت من أجزائه سرور

كان ابن مخلد يقول ان هذين

البيتين لروحانيان بطيران

بين السماء والارض وقوله

أيضا

الناس في غفلاتهم

ورحى المنية تطحن

وأشقا هم بها أرغبهم فيها فهي الغاشة لمن اتصفها والمغوية لمن أطاعها والخائرة لمن اتقادها
والقائز من أعرض عنها والمالك من هوى فيها طوى لعبه دأق فيها ربه ونهخ نفسه
قدم توتيه وآخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء
مدلومة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئه ثم يفتر فيحشر اما الى الجنة
يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها انتهى قلت فاذا كانت هذه الدار بهذه الصفات التي
أخبر بها الصادق الامين وراينا ذلك أكثره مشاهدا فأى رجاء يؤمله الانسان فيها وأى أمنية
ينال منها وهذا ما لها وهذه فائنها وأما أيام مدتها فكما قال أبو العتاهية

تأتي المسكاره حين تأتي جملة * وترى السرور يحمي في الفلوات
ويجني قول أبي الطيب المتنبي ونقله المعنى من عتاب محبوبه الى عتاب الدهر وهو
أى يوم سررتني بوصول * لم ترعني ثلاثة بصدود

وهذا البيت ظاهره بين الانسجام لفظه وانصب بابه في السمع وتعلقه بالقلب وباطنه مشكل
لعدم تعلق الجملة الثانية بالاولى وقد تكلم عاينه الشريف بن الأثير في أماليه في أول
المجلس الثاني عشر وأجاد الكلام فيه فليؤخذ من هناك (رجع) والله درالتهامى حيث يقول

حكم المنية في السيرة جاري * ما هذه الدنيا بدار قرار
بيناري الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خيرا من الاخبار
طبعت على كدروا أنت زريدها * صفوا من الاقضاء والاقذار
ومكلف الايام ضد طبائها * مطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما * تبني الرجاء على شفيرها
فالعيش نوم والمنية نقطة * والمرء بين ما خيال سارى

وذ كرت بقوله بيناري الانسان فيها خيرا البيت مار في به عبد الرحمن بن اسمعيل العروضي
ابن يونس صاحب تاريخ مصر وهو

أبا سعيد وما بالوك ان نشرت * هنك الدواوين تصديقاً وتصويها
ما قلت تلجج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
أرخت موتك في ذكرى وفي صحفى * لمن يؤرعه نى ان كنت محسوبا
وعما نقلته من خط الوراق في دناء الجزار

بلغت أبا الحسين مدى اليه * لم سبق ومسبق دهان
وكنت وطالما قد كنت أيضا * تقول على الآلى سبقك كانوا
وأخذ بعض المغاربة فقال

يا وحي اجسام الانا * ملما تطيق من الاذى
خلقت لتبقى للقذى * وقفوا هاذك القذى

وقال آخر

كان بنى الايام وقد ان كمالا * ترحل وقد جانا بعد وفد
فكل يحث السير عنها ونحوها * يسير بذات عش ويأتى بذامهد
وقال محمد بن كناسة الاسدى

(وقوله)
اذا المرء لم يعتق من المال رقه
تملكه المال الذي هو مال ركه
الا انما مالى الذي انا منفق
وليس لى المال الذي انا تاركه
اذا كنت ذامال فبادر به

الذى
يجتق ولا استمل كته هو الكه
(وقوله)

أكل يوم طول الزمان الزمان اذا
جئت في حاجة تقول غدا
لا جعل الله لى اليك ولا
عندك ما هشت حاجة أبدا
وقوله في الشعر الذى ذكر
بسببه يخاطب سلم الخاسر
حيث يقول فيه
تعالى الله يا سلم بن عمرو
أذل المحرص أعناق الرجال
هب الدنيا تساق اليك ففوا
أليس مصير ذاك الى الزوال

ومن عجب الدنيا تيقنك البلى * وانك فيها للبقاء تريد
اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى * فان اطام النفس منه شديد

وقال أبو العرب الصقلي

أرى الدنيا الدنية لا تواتى * فعالج في التصرف والطلاب
ولا يغرك منها حسن برد * له علمان من ذهب الذهب
فأولها رجا من سراب * وآخرها رداء من تراب

وقال أبو العلام المعري

وحب الفسقى طول الحياة يذله * وان كان فيه مخوفة وغرام
وكل يريد العيش والعيش حقه * ويستعذب اللذات وهي سهام

وقال آخر

حتام اصرف نفسي عن مرادها * واتعب القلب بين اليأس والامل
مامدة العمر الامتحي نفس * يا قرب ما بين عيش المرء والاجل

وقال ابن خفاجة

وهل مهمة الانسان الاطردة * يحوم عليها العمام عقاب
تحت بها في كل يوم وليلة * مطايا الى دار البلى وركاب
الا ان جمعا يستحيل لتربة * وان حياة تنتهي لخراب

وقال ابن نباتة السعدي

وغاية هذه الدنيا فساد * فكيف تكون منها في صلاح
هي الخرقاء تنقض به دنس * فاقبها كحصى من فلاح
يثول به الشباب الى مشيب * ويسلمه العبد الى الراح
اما في اهلها رجل لبيب * يحس فيشكي الم الجراح
ومن لبس التراب كن علاه * فلا تغرك انقاس الرياح

وقال ابن عماتى

أيسكن الناس وقد ساطهم * نعمة افلاك عليهم قدور
والدار في الاخرى دهايرها * في هذه الدنيا المحود والقبور

وقال أبو الطيب

نعد المشرقية والعوالي * وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتب السوابق مقربات * وما يفهم من خيب الليالى
يدفن بعضنا بعضا ويمشى * أو اخرنا على هام الاوالى
ومن لم يشفق الدنيا قدما * ولكن لا سبيل الى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب * نصيبك في منامك من خيال

قلت يريد بالاولى الاوائل وهو كثير في كلامهم قال امرؤ القيس

وامنع مرعى ان يزن بها الخالى

أى الخائل

وقوله ولكن لا سبيل الى الوصال فيه محذوف فانه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

ما كان ان خلقك بأن تقدر
بذرك وتربيع بذلك على
خلعتك
ما ان خلقك أى ما اولائك قال
فلان خاليتى بكذا أى كاتته
مخلوق فيه مجبول عليه وتقدر
بذرك أى تقبيل الامر
بجهلك قبل أن تفعله
والذرع الجهد ومن ضاق
فلان ذرعا واصل الزرع بسط
اليه كاتته جهد في بسطها
وتربيع على ظاهلك مثل العرب
يضرب لمن يكلف نفسه
ما لا يقدر عليه والطلع في
البحر العمز في مشيه ويستعار
لغيره وربيع اذا أقام فالغنى
أقم على ضعفك وارفق بنفسك
وقال آخر قولهم أربيع الى
ظلمك أى على قدر قدرتك
ويقولون أيضا ارق على

تقديره وليكن لاسبيل الى دوام الوصال والمعنى عليه لان الوصال حصل وليكن دوام الوصال
 لاسبيل اليه قوله ومعنى أو آخرنا البيت أخذه مهيار الديلمي فقال
 رويدا بخفاف المظى فانما * تداس جباه في الثرى وتحدود
 وأخذه أبو العلاء المعري قبله فقال

خفف الوطء ما أظن اديم الا * رض الامن هذه الاجساد
 وما أكثر حكمة قول المعري من هذه القصيدة

تعب ككله الحياة فما أعجب الامن راغب في ازدياد
 واليبس الاريب من ليس يغتر به يكون مصيره للفساد
 وقال في خراب هذا العالم

زحل أشرف الكواكب داراه * من اقمار الردي على ميعاد
 والثريا رهينة بافتراق الشمس * حتى تعذب بالافراد
 وهذا قول بفناء هذا العالم وخرابه ثم انه خالف هذا الرأي فقال

راح من راح والثريا الثريا * والسماك السماك والغفر غفر
 ونجوم السماء تعجب منا * كيف تبقى من بعدنا وتغر

وأخبرني الشيخ الامام الحافظ فخر الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى قال سمعت الشيخ
 العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى يقول في أبي العلاء المعري انه كان في حيرة
 انتهى قلت يعني من العقيدة ولعمري هذا الذي يظهر لذوى الالباب من كلامه بيناهو يرى
 رأى النبوات اذا هو يرى رأى الحكماء ومن تتبع كلامه وجد هذا التناقض فيه وأما هذا أن
 البيتان فيمكن أن يفهم منهما عدم المغيرة للاولين لان قوله راح من راح لا يدل على ان
 هذه السكوا كيباقية لا تنفي وانما يفهم منها انها أطول اعمارا من اقلها أمدا أطول وغاية
 هي ابعدها من غاية الانسان وقال بعض الاعراب

وكل مفارقة اخوه * أعمر أريك الا الفرقدان

وهذا أيضا يمكن له التأويل ويرد الى القول بخراب هذا العالم وقال بعض الناس الا هنا معنى
 حتى وليس بشئ وسألت الشيخ الامام العلامة اثير الدين أباحيان عن ذلك فقال هذا شئ
 لم أقف عليه في كلام العرب وقال ابن سناء الملك

بقيت ويبلى الزمان الجديد * وتبالمذهب اهل القدم

فلا بد من أن تمورا انما * ويزوى بها كل نجم نجم

فليس السما كما قدر رأيت بالذهب الاديبا حل

قلت ذهب الحكماء الى القول بقدم أربعة أشياء وهى الزمان والمكان والهيولى والصورة
 وقال أفلأطون بقدم النفس حتى جاء ارسطاطاليس فبرهن على حدوثها وخالف أفلأطون
 وقال هو صديق والحق أحصى لى منه ورتبوا على هذه المقالة أن العالم باق ببقاء واجب
 الوجود لا يتغير نظامه ولا يسلى ولا يحول ولا يزول وهى من المسائل التى كفسروا بها والعصم
 ما ذهب اليه المتكلمون فانهم استدلوا على حدوث العالم بمجموعه وبرهنا دعواهم وقرروا
 الابحاث في ذلك مع خصوص مهم وليس هذا مكان شئ من تلك البراهين لما فيها من تقدير

ظلمك لان الراقى في جبل
 أو سلم اذا كان ظالما يرفق
 بنفسه وقال آخر قولهم أربيع
 على ظلمك أى اجل الخبر
 على قدر جهلك فان الخبر
 يسمى ربيعة وهو قول متعمق
 * (ولا تسكن براقش الدالة
 على أهلها) *

هذا مثل يضرب لمن يعمل
 عملا يرجع ضرره عليه
 واختلقت الأقوال فيه فقال
 قوموهم الا كبر براقش لهم
 كلبه نجت قوما قصدوا الغارة
 على قوم نفى عليهم مكانهم
 فلما نجت السكبة عرفوهم
 فاحتادوهم فقالت العرب
 أشأم من براقش وعلى أهلها
 فنجى براقش وقال أبو عمرو
 ابن العلاء براقش امرأة كانت
 لبعض الملوك فسافر الملك

المقدمات التي تنتج لنا المطلوب على ذلك فليؤخذ ذلك من كتب الكلام وقال الخباز البلدي
أوغیره قلت للفرقدين والليل ملق * فضل أذياه على الاتفاق
أبقيا ما بقيتسا فسيزي * بين شخصيكما بسهم القراق
وقال ابن سناء الملك

آثرت دهرى ان يسقى به أبدا * فكان ايثار دهرى غير ايثارى
والمر بالدهر لا ينفك منك كسرا * قهرا وقهرا عجيب كسر فخار

وقال من أبيات

تزخر منها وجهها وهي جنة * ويخضر منها نضرة فهو سندس
صليتي وهذا الحسن باق فربما * يعزل بيت الحسن منه ويكنس

ولما وقف القاضي الفاضل رحمه الله تعالى على هذه القصيدة التي منها هذه الايات كتب
الى ابن سناء الملك من جملة فصل وما قلت هذه الغاية الا وتعلمنى انها البدايه ولا قلت هذا
البيت انه القصيدة الا تلا ما بعده وما نريهم من آية أفصح هذا ام اتم لا تبصرون ولا عيب
في هذه المحاسن الا قصور الافهام وتقصير الانام والافق لمج الناس بما تحتها ودونوا ما دونها
وشغلوا التصانيف والخوامير والاقلام بما لا يقارها وسارت الاشعار وطالت بما لا يبلغ مداها
ولا تصيغه والقصيدة فائقة في حسنها بديعة في فنها وقد ذلت السين فيها وانقادت فلواتها
الرام لما زادت وبيت يعزل ويكنس أردت ان اكنسه من القصيدة فان لفظة الكنس غير لا ثقة
بمكانها فأجاب ابن سناء الملك قائلا وعلم المملوك ما نبه عليه مولانا من البيت الذي أراد ان
يكنسه من القصيدة وقد كان المملوك مشغوقا بهذا البيت مستحليا له متعجبا منه مع تقدما انه
قد ملج فيه وان قافية بيته اميرة ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما أوقعه في السكتس الا ابن المعترز
في قوله وقوامي مثل القناة من الخط * وجدى من تحيتي مكنوس

والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يحسرى خلف هذا الرجل ويتعثر ويطلب مطالبه فتعسر عليه
وتعذروا لا آتس ناره الا لما وجد عليها هدى ولا مال المملوك الا الى طريق من ميله اليه طبعه
ولا سارق قلبه الا الى من دله عليه سمعه ورأى المملوك ابا عبادة قد قال

ويا حاذلي في عبدة قد سفتها * لبين واخرى قبلها للجنب
تحاول مني شعبة غير شيعتي * وتطلب مني مذهبا غير مذهبي
وقال وما زارني الا ولت صباية * اليه والاقلت أهلا ومرحبا

فعلم المملوك ان هذه طريقة لاسلاك وعقيلة لائمالك وغاية لا تدرك ووجد ابا تمام قد قال
سلم على الربيع من سلمى بذي سلم

خشت عليه أخت بني خشين

وقد قال

فاشماز من هذا النمط طبعه واقشعر منه فهمه ونبا عنه ذوقه وكاد سمعه يتبرعه ولا
يكاد يسيغه ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعترز قد قال

وقفت في الروض أبكى فقدم شبهه * حتى بكت بدموعي أعين الزهر
لولم أعصرها دموع العين تسفعا * لرجنى لاستعارتها من المطر
وقد قال قدك غصن لا شك فيه كما * وجهك شمس نهاره جسدك

وقد قال

وامتثلها وكان لهم موضع
اذ فزعوا وادخنوا فيه فاذا
ابصره المجد اجتمعوا وان
جوارها عبت ليلة قدغن
فجاء المجد فلما اجتمعوا قال
لما نصاحها ان ردديهم ولم
تستعملهم في شيء ودخنت
مرة أخرى لم يحضروا فامرت
بهم فبنوا بناء دون دارها
فلما جاء الملك سأل عن البناء
فخبروه بالقصة فقال على
قومها تحبني براقش وحكي
الشرفي عن لقمان حكاية
أخرى في هذا المعنى وهي
تقارب هذه والا اول اقرب
الى المعنى

(وهذا السوء المستنيرة لمحتفها)
هذا ايضا مثل يضرب لمن
يعين على ضرر نفسه وأصله
ان رجلا وجد عنزا فاراد فبصحا

فوجه المملوك طبعه الى هذا النمط مما تلا وخاطره في بعض الاحيان عليه سائلا فنجح على هذا
الاسلوب وفيه عليه خاطره مع علمه انه المغلوب وجبت التي يعنى ويصم فقد اعماه حبه له
واصمه الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الايات تقليد لابن المعتز فانه قالها وجعل انقالها
وهي تغفل ذلك في جنب احسانه فاما المملوك فهي عورة ظهرت من لسانه فأجاب القاضي
الفاضل رحمه الله ولا حجة فيما احتج به عن السكتس في بيت ابن المعتز فانه غير معصوم من
الغلط ولا يقلد الا في الصواب فقط وقطع ما ذكره بن رشيق في العمد من تهافت طبعه وتباين
وضعه فذكر من محاسنه ما لا يعلق معه كتاب ومن بارده وغثه ما لا يلص عليه الثياب وقد
تعب القاضي المعيد على ابي تمام فنقصه من حظه والجبري فأعطاه أكثر من حقه وما
أنصفهما ولو كان هذا موضع العتب لاشتق * فؤادى ولكن للعتاب مواضع
انتهى قلت قد استعمل ابن سناء الملك رحمه الله تعالى هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم
يتعظ بنهى الفاضل ولا ارعوى ولا أزدبر عما قبحه لانه غلب عليه الهوى فقال

توسوس شعري به مدة * وما برح المحلى والوسوسة
وخلصني من يدى عشقه * فلام على خده حنسه
كنت فؤادى من عشقه * ولمحيته كانت المكنسه

وأما القاضي الفاضل فما أظنه خلا هذا الاراد من ضعف اعتقاد وأحاشي ذلك الذهن الوقاد
من هذا الاعتقال في ورطة هذا الاعتقاد وما أراه الا أنه تعمد أن يعكس مراده وبوهى ماشاء
وبوهن ماشيده ويرميه بيلابلاده اما على سبيل النكال أو النكاده لان الفاضل رحمه
الله تعالى عن يتوخي هذه الالفاظ ويقصدها وينشها وينشدها ويرى زنادها ويردها
فن كلام القاضي الفاضل في بعض رسائله وما استطاعت أيديهم أن تقبض جره ولا ألبابهم
أن تسبغ خمره ولا سيوفهم أن تسكن قيمه ولا أعراضهم أن تأخذ لطمه انتهى (رجع)
وأما قول الطغرائي فهل سمعت بطل غير منتقل فقد ذكرت به قول القائل

الكون عندي كالتخيال حقيقة * في شكاه وعمومه وخصوصه
يبدى خيالا لشخص نواظرا * والناطق القفال غير شخصه

وأحسن منه

رأيت خيال الظل أعجب منظرا * لمن هو في عالم الحقيقة راق
شخص وأشكال يزهره بغضا * لبعض بأصوات هناك دقاق
تمسر وتمضي بابه بعد بابه * وتفتى جميعا والمهرق باقى

وظرف القائل في قوله

ما ترى في الوجود غير شخص * بذقن يهذى الى أن يموت

وعلى ذكر الخيال فما أحسن قول الوجه المناوى

إذا ما تغنت قلت سكرى صبا * وان رقصت قلنا احتكام مدام

أرتنا خيال الظل والسردونها * فأبدت خيال الشمس خلف غمام

وقلت أنا في ملج مخايل

مخايل قد بدت عليه * مخايل البدر في الكمال

فلم يجد سكيناً في يدها
كذلك أذبحنت الشاة بظلفها
فاستارت سكيناً فذبحها بها
(فأرادك الاستقطابك العشاء)

على سرحان

متى يل ضرب إن أراد أمرا
فوقع على حنقه وأصله إن
دابة خرجت تطلب عشاء
فوجدتها ذئب فأكلها وقيل
وجعل أعشى العين وقع على
ذئب فأكله وعلى هذه الروايد
يكون العشاء مقصورا وقيل
بل هو سرحان بن قنبر
البربري كان فاتكاً رجي
واديان فورد هوف الاسدي
فقال أشهد لا يمنة في سرحان
رجى ابل الليلة فرعى فربه
سرحان بن قنبر فقتله فقال
أنوه بخاطب زوجة الاسدي
أبلغ صبيحة أن راعى أهلها

ترك باباته فسنونا * تروق في الحسن والجمال
قد غدا وصله يقينا * أحسن ما كان في الخيال

وقلت فيه أيضا

هويت خيالها كي الغصن قد * اذا ما انتفى هاجت عليه الابلال
أراق دم العشاق سيف جفونه * ومن بعد ذا أضى عليهم بخيال

*(ويا خبير اعل الاسرار مطلقا * أصمت في الصمت منجاة من الزل)

(اللقية) السر الذي يكتم والجمع أسرار والعريضة مثل ذلك والجمع السرائر وقوله تعالى يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر سر اثر القلب وهو ما أسره من العقيدة والنية وفي المثل ما يوم حمية سر لان حامية بنت الحسرت بن ابي شمر الغساني لما وجهه أبوها جيشا الى المنذر بن ماء السماء اخرجت لهم طيما فطيبتهم فنسبوا اليها مطالعا فاعل من الاطلاع أصمت صمت يصمت صمتا وصمتا وأصمت مثله والتصميت التسميت والتصميت أيضا السكون ورجل صميت أي سكت والصمتة مثل السكينة منجاة منجوت من كذا انجاء محدود ونجاة مقصور والصدق منجاة وأنجيت غيوري ونجيتته وقرئ به - ما الزلل تقول زلت ولا وزلا اذا زلت في طين أو منطلق قال الفراء زلت بالكسر تزل زلا والاسم الزلة والزليلى واستقره غيره وزلل النية والتمه فبق يعنى انه تزل من موضع الى موضع لطلب الكلا والنية الموضع الذي يتوون المسير اليه وزحلوقة زل قال الراجز

من زحلوقة زل * بها العينان تنهل

وكذلك زحلوقة زلل (الاسرار) (ويا خبير) الواو عاطفة على المتأدى في قوله يا واداسور عيش البيت ويا حرف نداء وقد تقدم الكلام عليه هناك خبير اسم فاعل من خبرت الامر ونصب لانه نكرة غير مقصودة وتقدم الكلام على المتأدى (على الاسرار) على حرف جر ومعناه هنا الاستعلاء معنى وهو متعلق بمطلع لان خبير لا يعدي بحرف جر بل يقال اطاعت على كذا والاسرار مجرور بعل (مطلعا) صفة لخبر او قدم واخر تقديره ويا خبير امطاعا على الاسرار (أصمت) فعل أمر من صمت وقد تقدمت القاعدة في الممطرة المحبسة في أول فصل الامر وعلة بناؤه على السكون (في) الفاء هنا واقعة في جواب الامر وفي حرف جر (الصمت) مجرور بفي والمجرور والمجرور في محل الرفع لانه خبر مقدم (منجاة) اسم مصدر مثل مرضاة وهو مرفوع على انه مبتدأ والخبر تقدم في المجرور (من الزل) من لبيان الجنس وهو متعلق بمنجاة والزلل مجرور بمن (المعنى) ويا من خبر الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيئا عما خبرته واطلعت عليه فان صمتك منجاة لك من الزل وهذا امر يحجب اتباعه على كل من طلب السلامة فقد يترتب على افشاء السر فاسد كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسر الى أخيه سر الم يحل له ان يفشي به عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيار بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به وقال أكرم بن صبيح ان سر لك من دملك فانظر اين تريقه وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا فانشاء فليته لاني كنت به أضيق صدر احيث استودعته اياه وأخذه الشاعر فقال

اذا ضاق صدر المرء من سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيق

سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على مستقمر
لم يثنه خوف من المحدثان
(وبك لا بظي أعفر)
هو مثل يضرب للسماتة
بالرجل يقول تزل به المكره
ولا تزل بظي تريد ان ضايتي
بالظي أشد من ضايتي به
والأعفر الذي لونه لون التراب
وهو العفرو كذا لغزلان
المسهل وكذا من خص الظبي
بالداء لان العشار والمكر
سريعان اليه وقيل لانه منى
أصابه داهيات من ميا والزل
لأنه زلق منظوم من أبيات
يتعلق بها حكاية وذلك ان
الفرزدق كان قد هجاني
نشل بابيات منها
لعمري لقد قل النوى في عديدكم
نشل ما لؤمكم بقليل

وقال آخر اذا ما ضاق صدرك من حديث * فافشسته الرجال فمن تلوم
اذا عاتبت من افشى حديثي * وسرى عنده فانا الطلوم
وقال بعضهم المعر ما كتمته في نفسك فاذا ما اسررتك الى غيرك فليس بمر وما احسن
ما اتشدني الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان لابي حفص عمر بن محمد النجاشي البجلي
اللعوي قوله
سرك ان اودعته ثانيا * فاعلم بان قد ان تقشيه
لان ما اضمح في حالة الا فراد تستخرجه التثنية

معناه اذا قلت قام الزيدان فان الفعل هنا لم يتحمل ضمير تثنية لما كان في حالة الافراد فاذا
قلت وفعدا احببت الى ان تظهر ضمير ايه ودع على الاثنين لانك تذكر الفعل للثنين في حالة
الافراد لم يظهر وفي حالة التثنية ظهر وجاء رجل الى القاضي شريح فحكمه بشي واخفاه فلما
خرج قال له رجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن اخي او ما رأيتك ستره منك وقال عبد الله ابن
ابي زكريا الخزاعي فقيه دمشق واحدا الاعلام وكان يعدل بعمر بن عبد العزيز لما حجت شيئا
من العبادة اشهد من السكوت قيل انه كان لا يتكلم الا اذا سئل وكان من اكثر الناس تسميا
وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير واسر رجلا الى آخر حديثنا فلما فرغ قال له
احفظت قال بل نسيت ومن كلام ابن المعتز رحمه الله تعالى افرح بما لم تنطق به من الخطا
فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب ومنه ايضا كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا
ومن كلام المحكمة اكم مذهبك كما تكتم ذهابك ومنها مقتل الرجل بين فكيه وقال
ابن المحلى العنبري الطائيب

من لزم الصمت اكتسب هبة * يتخفى عن الناس مساويه

لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه

ومن الكلم النوايب ع رب كلام اوردك موردا القتال اوردك عن مورد القذال ومنها يا بني
ق فاك ما يفرع فضلك ق فعل امر من الوقاية ماضيه وقى ومضارع يوقى ومنها ان لم تملك
فضل لسانك لم تكت الشيطان فضل ضانك ومنها ملاك حسن السميت ايتار الصمت وقال
بعض النساك اسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق فعله فانما
يؤخخ نفسه وسمع بقراط رجلا لا يكثر كلامه فقال له يا هذا ان الباري عز وجل جعل للسان
اسما واحدا واثنين ليكون ما يسمع اكثر مما يقول ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله
تعالى وامت الاسرار في قلبك والحمد موتاها في جنبك قبيح بك ان لا يرى لك سرا الا عند
ربك وقال ابو العلاء المعري

فطن بسائر الاخوان سرا * ولا تأمن على سر قوادا

وقال آخر ابخل بسرك لا يجمع يوما به * فصغره ياتي بكل عظيم

او ماترى سرا زنادا فاشا * ياتي وشيك كاسقطه بجسيم

وقال مؤيد الدين الطغرائي

ولا تستودع السر الا * فؤادك فهو موضعه الامين

اذا حفظا سرك زيد فيهم * فذا كالمراضيع ما يكون

وما احسن قول ابن عماتي من قصيدة

ثم نخرج سادات بني تميم وفيهم
الحنات بن مجاشع عم الفرزدق
الى معاوية فوصلهم ونزل
حنا فامعته فقال معاوية
اني اشتريت من القوم دينهم
ووفرت عليك دينك قال
فاشترى مني ديني ايضا فالحقه
بهم في الصلاة فقام ينتجزها
فقطعت فمات فرجع معاوية
فيما اعطاه فحينئذ قال
الفرزدق وهو اذ ذاك بالبصرة
ابوك وعمي يا معاوي اورثنا
تراثا فاولى بالثراث اثاره
فما بال ميراث الحنات اكلته
وميراث سرب جاء ذلك داثيه
وكم من ابلي يا معاوي
لم يكن
ابوك الذي من صدق شمس
يقارب
فوجد النشليون سبيلا

وضاق على العين حتى كاتي * حالت به الضيق في صدره حتى
فالتني كالدمع في جفن عاشق * فأتج أوكالمر في صدره حتى
وما أحسن ما اعتذره التهامي عن اظهار سره بقوله
قد بحت وجد افلا متني فقلت لها * لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم
لما صفا قلبه شفت سريره * والشي في كل صافي غيره كتم
وسعت امرأة عاشقها وهو ينشد

سرى وسرك لم يشعر به أحد * الا الاله والا انت ثم انا
فقلت له لا تنس القواعد فانه لا بد ان تدري سرنا وحكي الماوردي ان عبد الله بن طاهر
تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر قال
ومستودعي سرا تضمنت سره * فودعته من مستقر الخشايبر
فقال ابنه عبد الله وهو صبي

وما السر في قلبي كناو بحفرة * لاني اري المدفون ينتظر الخشرا
ولكنني اخفيه حتى كاتي * من الدهر يوما ما احطت به خبرا
وقال ابو الحسين جعفر بن عثمان المصفي الاندلسي صاحب الحكم
يا ذا الذي اودعني سره * لا ترج ان تسمعه مني
لم ابره بعدك في خاطري * كانه ما مر في اذني

وكنت قد اهديت الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة من رجة مالك بن طوق حمل سمك
فراقى رسالته كتمان ذلك لصلحة اثرها وكنت مع ذلك

اهديته سمكا يصطاد دولي * فليس ذا سمكا كنه شبك
لا تنكر التمر اذ يهدي الى هجر * فانت بحر وقد اهدى لك السمك

فكتب الجواب من ذلك ومنه فافاه رقد لم يكن فيه عيب غير السرف وجود الوهم
المملوك منه لوصل فيه القول ووصف ولكر اشار مولانا الى مصلحة كتمه ويرى في امتثال
الاشارة على رسمه وخشي ان يجري له في هذه المطالعة ذكر ايجكمه وبانحن من اقصته اللؤلؤية
معنى يثره او ينظمه فيتوهم مولانا ان المملوك يشيع امره طلبا لاشاعة كلامه واذا عتة تناره
ونظامه فسكت والاقوال تعجل وصمت وانقاظ الاثارت كاد في سامع الاعين تلج ومنه
على ان المملوك ان سكت مقالاه فقد تكلمت مقالاته وحاش غلباتها بشكر ما هبت به من
مولانا وهباته وليست والله كما قال بعض العرب مقالة ضرور ولكن ذات تاج نعاود منها القرى
وتزور

هبات عن البحر الفرات تحدثت * فقد عظمت عن قولي المتغالي
وقد اقصحت عندي المتغالي بشكرها * فلم تخل عندي من ثناء مغالي

انتهى وأما الجاحظ فلم ير الصمت مذهباً لانه قال كيف يكون الصمت أنفع من الكلام
ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواة لم ترو سكوت الصامتين كما روت
كلام التامقين وبالكلام ارسل الله انبياءه ومواضع الكلام المحمودة كثيرة وبطول الصمت
يفسد البيان وقال ابو تمام الطائي تذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله

فسعوا به الى زياد وقالوا هجا
أمير المؤمنين فقال زياد
اعرف بني عمي احضر قوماك
والفرزدق فيهم ليأخذوا
مطاهم فأحسن الفرزدق
بالشر فهرب وما زال يطوف
حتى أتى المدينة فأتى سعيد
بن العاص فقال فيه من
قصيدة منشدا
تري الغراب الجاح من قرش
اذا ما الا مرفي الحدان عالا
قيام ينظرون الى سعيد
كأنهم يرون به هلا
فأمنه سعيد فبلغ زياد فقال
لا والله لا أرضى عنه حتى
يمتسب في بي في فقيم ثم قال
مروان لم ترص ان تكون
تعود انتظر الى سعيد حتى
جعلت اقياما فقال انك منهم
يا ابا عبد الملك لصا فن فقلها

والصمت ونبله فقال ليس الحجم كالقمر انك انما تدح السكوت بالكلام ولا تدح الكلام بالسكوت وما انبا عن شيء فهو اكبر منه فالت ليس هذا بانصاف لا الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه او فيما اذا نقل عنه آلت عقبا الى مضرته او مضره غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك واقفي الفقهاء انه ان علم ان قوله الحق يصادف موقعا وقبولا تعين ان يقوله والا فالسكوت أولى ورب كلمة أدنت أجلا وقطعت دولا ومنعت أملا ودعت الى مآدبة شرها الخفى وأما الرسل فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم الرمو بالبلاغ وكلفوا هداية العباد ولا يكون ذلك الا بالكلام ولو لا زمو الصمت لم يؤدوا الامانة ولم ينهكوا العباد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله في زمره العلماء يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لم نضرائه وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها قال الكلام في العلم ونشره هداية وهداية الناس تعين على من اتصف به وقد قال صلى الله عليه وسلم من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروى الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وفي بعض الروايات اوليسكت وقال الحسن بن عمرو الشيباني سمعت بشير بن الحرث يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون المتكلم اوزع من الصامت الا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه انتهى والكلام مذموم اذا تكلم به في غيبة بل هو محرم او اشتغل بما لا فائدة فيه او بما اذا حفظ عليه او نقل عنه حصلت به فتن او نشأت به احن او تولدت به احناء اما اذا كان الكلام بين احباب واصحاب واهل وغاموصفاء ومروءات وديانات فلا بأس بالكلام وما احسن ما قال محمد بن كدانة الاسدي

في انتباض وخشمة فاذا جالت اهل المغاف والكرم

ارسلت نفسي على مصيبتها وقلت ما شئت غير محتشم

وقال القاضي الفاضل رحمه الله

الصمت اسلم لكن ان اردت دمي ان لا يفيض فسامحني افض كل

بيني وبين وجودي الله يحكم لي عليه ياليتني لاشي في العدم

ولا حديثي ولا دهرى وحادثه ولا همومي ولا وهامي ولا هممي

ولا حسامي الذي للهمز اغمده ولا جرد في الشكوى سوى قلبي

ولا الليالي التي نيرانها انتقدت بالفكر لم تعل في الدنيا سوى علمي

وقال سيف الدين الآمدي رحمه الله اجتمعت بالشخ شهاب الدين ابني الفتوح يحيى المهروردي في حلب فقال لي لا بد لي ان املك الارض فقلت من اين لك هذا قال رايت في المنام كافي شربت البهر فقلت لعلي هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب ذلك فرأيت لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيت كبر العلم قليل العقل انتهى ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد

أرى قديم اراق دمي وهان دمي فها ندمي

ونقلت من خط القاضي شمس الدين أحمد بن خلصكان رحمه الله تعالى ما صورته حكى لي

عليه مروان قلما هنزل سعيد
وتولى المدينة مروان أحضر
القرزدي فقال أنت القائل
هماد لاني من ثمانين قامة
كما أقتضى باز أقسم الریش
كاسره

فقلت أرفعوا الاستار
لا يشعروا بنا

وأقبلت في أعجاز ليل أباده
فقال نعم قال أقول هذا

بين أزواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنرج عن

المدينة فاستجار به عبد الله
ابن جعفر ثم مات زياد فبلغ

القرزدي أن مسكينا الدارمي
رأه فقال ولم يكن هجا زيادا

حتى مات خوفا منه
أمسكين أبكي الله عينك انما

جرى دمه في باطل فتحدرا
بكتب امرأ من اهل ميسان

كافرا

الضياء محمد بن نجيب الوكيل المعروف بابن المغربي قال لما اعتقل الشهاب السمرودي بالامام
بقاعة حلب دخلت عليه الامام فاصدا لا راء وجلست اتوضا للصلاة قرأته يمشي ويقول اللهم
اقبض روحي على خط مستقيم ولما رجع من تشييعه قال اللهم خلص لطيفتي من هذا العالم
ثم عاد وقال

لوعلمنا اننا لانلتقي * لقضينا من سلمي وطرا

قال فتر كنه ونجوت ولم اسمع منه شيئا غير هذا انتهى ما نقله ووجدت شمس الدين محمد بن
التمسانى قد خرج على الحاشية بخطه قوله اللهم اقبض روحي على خط مستقيم تبسح فيه
القليدس حيث قال اللهم امتنا على زاوية قائمة وابعثنا على خط مستقيم انتهى قلت قدم
الكلام على هذا في قوله وضج من لغب نضوى البيت وقوله اللهم خلص لطيفتي تبسح فيه
قول ارسطو فيما اظن اللهم خلص لطيفتي من ظلمات الهوى و ذكرت هنا ما حكاه ابن الزرع
قال سمعت الجاحظ يقول وقد انشد ابيات ابي نواس السنية التي اولها ودارندامى عطلوها
واذجلوا الابيات لا اعرف شعرا يفضله هذه الابيات ولقد انشدتها اباشعيب القلال
فقال والله يا ابا عثمان ان هذا هو الشعر ولو نقر لمن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار
والخزف انتهى قلت وكتاب الصنائع لابن مولا هم ولا بن يعمر في هذا الباب فايه وفي الجب
الجب آية وما احسن قول ابي الحسين الجزار

فان يكن اجد السكندى متها * بالغر بوما فاني لست اتم

فالجم والعظم والسكين تعرفني * والخلم والقطع والسا طور والوض

يشير الى قول ابي الطيب

فالخيل والاليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقال

ان شئت تعرف في الاداب منزلاتي * واتى قد عدتاني العز والنعم

فالظرف والسيف والاوراق تنهلني * والعود والورد والشرنج والقلم

وقلت انا في هذه المادة

ان كنت تنكر حالي في الغرام وما * التي واني في دعوى منهم

فالليل والويل والتسبيد تشهدني * والحزن والدمع والاشواق والسقم

وقال ابو الحسين الجزار متها كما يفخر على ابي الطيب

تعظم قدرى على ابن الحسين * فذهني كالعارض الصيب

وهكم مرة قد تحكمت فيه * لان الخسوف ابو الطيب

وقال ابو الحسين ايضا

حسن الثاني عما بين على * رزق القتي والمحظوظات تختلف

والعبد مذ كان في جوارته * يعرف من أين تؤكل الكتف

قلت قد رايت بعضهم قد قال ان الكتف تؤكل من أسفلها لان لحم الكتف اذا جذب من
الجانب الاسفل انقلع بكليته ولان المرقعة تجري بين اللحم والعظم فاذا اخذت من اعلاها رما
انصبت المرقعة على الاكل وقال النصير الجاهلي انشدني القاضي جمال الدين ابراهيم بن

ككسرى على ملاته او كعب
اقول له لما اتاني نعيه
به لا تجي بالصر عينة افرا
*(اعذرت ان اغيت شيئا
وامعت لونا ديت حيا)
يعني بلغت العبد في
صحتك ان قلت مني
بتركت التعرض الى
واسعتك ان كنت حيا سمع
بهذا تصف بيت من بيتين
عمرو بن معدى كرب وروى
بريد بن الصمة وقد
تقدم ذكرهما وهما
قد سمعت لونا ديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي
لونا راقت بها اضاءات
ولكن انت تنفخ في رما
وبعض التعصين على ابي
لعلاء المعري يزعم انه خرج
يلة الى بعض مراقب موسى

شيخنا الامام شهاب الدين محمود قال اتشد في النصير انفسه من لفظه
 ومذلت الجسم صرت قى * بها يدارى من لا يداريه
 اعرف حرا لاشيا وباردها * واخذ الماء من مجاريه
 وقد اتى بتلين معروفين وقال تاج الدين مظفر النهي
 كافت بتصور الدعي في شيبتي * واتقتها اتقان حرمه
 وحاولت عنها رجعة ومدحتكم * فلم اخل من تزويق زور مكذب
 وقال نجم الدين بن صابر المتحنيق
 تعلمت علم المتحنيق ورديه * لهدم الصياهي وافتتاح المرباط
 وعدت الى ظم المديح لشغوتي * فلم اخل في المحالين من قصد حائط
 وقال سيف الدين المشد
 الجسد لله في حلي ومرتبلي * على الذي نلت من على ومن عملي
 بالامس كنت الى الديوان منتبها * واليوم اصبحت والديوان ينسب لي
 وقال المراج الوراق
 رب سائح ابا الحسين وسامحني فحسي وحبيه الا تمام
 فذنوب الوراق كل جريح * وذنوب الجزار كل عظام
 وقال ايضا
 نصب الحشا غرضا وقرطس اذرى * وهى القلوب سهامها الاحداق
 وسألته وصلا فقال يحجني * ياليت شاعري اينما الوراق
 وقال ايضا
 بني اقتدى بالكتاب العزيز * وراح لبري سعيها ولاجا
 فما قال لي أف مذكاني * لكوني ابا لكوني سراجا
 وقال ايضا
 قالوا وقدم لي فلان * وما لود المسلول رجعه
 طلق عنه فقلت دعه * كنت سراجا فصرت شيعه
 وقال ايضا
 اتى على الانام انى * لم اهج خلقا ولا هجاني
 فقلت لا خير في سراج * ان لم يكن دافئ اللسان
 وقال ايضا
 قلبي ليدل وطرفي طال بعدهما * عني فلي ابداسه وتذكار
 ولست منهم بما قول المراج اذا * ما قال من قلق في قلبي النار
 وقال ايضا
 الهى قد جاوزت سبعين حجة * فشكر النعمالك التي ليس تسكفر
 وعمرت في الاسلام فازدت بهجة * ونورا كذا يسد السراج المعمر
 وعم نور الشيب رأسي فسرني * وما ساءني ان السراج منور

عليه السلام ورفع رأسه الى
 السماء وقال يا رب كلني فانا
 أفصح من موسى قال ذلك
 مرارا فلم يجبه أحد فاشتد
 البتة وذكر انهما من شعره
 والتمسكاية باطلة في حق من
 وجوه متعددة
 (ان العصا قرعت لدى الحكم
 والشيء تحقره وقد ينهى)
 قرعت له العصا مثل يضرب
 لمن ينصح ويبنه على ما هو
 أصل وقوله ان العصا
 قرعت والشيء تحقره مثلان
 في التحذير من ظومان في قول
 المحرث بن وعلة الشكري وقد
 قتل بعض سادات قومه أخاه
 فقال من أبيات حسنة في
 معناها
 اقلت سدا تنابلاته
 الاتوهن قوة العظم

وقال أيضا

كم قطع الجلود من لسان * قلعد من قلمه النجورا
فها أنا شاعر سراج * فاقطع لساني أزدك نورا

وقال وقد وقع المطر

جاء لسان السراج مبلولا * لكم بشكر كالروض مطلولا
فقال قوم والقطر يأخذه * قد عاد هذا السراج قنديلا

وقال أيضا

شعري مذمرت قد حجت * شخصك عني وكان مأنوسا
الحمد لله زادني شرفا * كنت سراجا فصرت فانوسا

وعلى الجملة فقد استعمل اسمه وصناعته كثيرا إلى الغاية وأخبرني المولى القاضي عماد الدين اسمعيل بن القيسراني قال قال والدي السراج الوراق لولا لقبك راح نصف شعرك وحيي أنه جهز يوما غلامه ليبتاع له زيتا طيبا يأكل به النجس فأحضره وقلبه وأخذني إلا كل فوجدته زيتا حارا فأنكر على الغلام وأخذه وجاء إلى البياع وقال أتفعل مثل هذا بنا فقال والله يا سيدي مالي ذنب لانه قال أعطني زيتا للسراج وحضر هو وأبو الحسين الجزارلية من الليالي عند صاحب بهاء الدين للتأدية فقام أبو الحسين إلى بيت الخلافة قال صاحب يا طواشي قم قدام جمال الدين بالشمعة فقال أبو الحسين يا مولانا صاحب المملوك تعودان يخسرا على السراج فقال السراج لا جرم اتني ما بقيت أنيك علقا وما أحسن قول شرف الدين أبي الطيب أحمد بن الملاوي

جاء غلامي فسكا * أمر كيستي وبكي
وقال لي لاشك بر * فونك قد تشبكا
قد سقته اليوم فنا * مشي ولا تحركا
فقلت من غيظي له * مجاوبا لما حكي
تر يد أن تخدعني * وأنت أصل المشتكي
ابن الملاوي أنا * فلا تكن معسكا
ولا تخادعني ودع * حديثك العلكا
لأنه مسير * لما غدا مشبكا
فندراي حلاوة اللفاظ مني ضحكا

(رجع) وهذا شهاب الدين السهروردي وهو المقتول حبسه الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين بإشارة والده وكان شابا فاضلا وأحد أهل زمانه في العلوم الحكيمة بارعا في أصول الفقه مفرط الذكاء فصيح العبارة له كتاب التفتيحات وكتاب التلويحات وهو أكثر مسائل من إشارات ابن سينا وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراف والرسالة المعروفة بالغريبة الغريبة على مثال رسالة يحيى بن يقطان ويقال أنه كان يعرف على السيماء وأنه اجتمع بالظاهر غازي وأراه منها عجايب فقبل لوالده السلطان صلاح الدين أنه يفسد عقيدة ولدك فمكث إليه أن اقله بلامعاودة فقتله وهو ابن ست وثلاثين سنة أو ثمان وثلاثين والناس في

ووطئتنا وطأ على جنف
وطاء المقيد نابت الحرم
وزعت أنا لاجلوم لنا
ان العصار عرت لذي المحلم
لأنا من قوم ما ظلمتهم
وبدأتهم بالشر والتم
أن يابروا اختلا لغيرهم
والشيء فخره وقد ينهي
الآن لما أبيض سرني
ومضت من نائي على جدم
ترجوا لا عادي أن أصالحها
جهلاتوهم صاحب الكلام
قومي هم قتلوا أمي أني
فاذا رميت يصيني سهرني
فلئن عفوت لأعقون جلالا
ولئن أصبت لأوهن عظمي
واختلف فيمن قرعته له
العصا وضرب به المثل فقبل
هو طامرين الطرب بن مباد
الشكري أحد حكام العرب

أمره مختلفون فقاتل أنه من أهل الصلاح والكرامات ظهرت بعد موته وقال القاضي بهاء الدين ابن شداد رحمه الله تعالى في أول سيرة صلاح الدين أنه كان حسن العقيدة كثير التعظيم لشعائر الدين وأطال الكلام في ذكره وأكثرت الناس على أنه لم يحد لا يعتقد شيئا وأنه إنما قتله قلة عقله وكثرة كلامه ويقال إن الخليل بن أحمد رحمه الله اجتمع هو وعبده الله ابن المقفع ليلة فتحه ما إلى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيته قال رأيت رجلا علمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيته الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه وكذا كان ابن المقفع فإنه قتله قلة عقله وكثرة كلامه شر قتله ومات شريفة قتلته وكذا أيضا كان الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله علمه متسع جدا إلى الغاية وعقله ناقص يورطه في المهالك ويوقعه في المضائق وما أحسن قول القائل

الصعير يرتع في الرياض وإنما حبس الهزار لانه يترنم

وكم قدر رأيت من ذى منظر ورواء حسن وممت وبهاء كان له في النفوس أبهة وعظمة حتى إذا تسكلم أنسلح عما كان فيه ورعى بالهوان وحكى أن بعضهم كان يجلس إلى القاضي أبي يوسف فيطيل الصمت فقال له يوما القاضي أبو يوسف ألا تسكلم فقال بلى متى يفطر الصائم فقال أبو يوسف إذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس إلى نصف الليل فضحك أبو يوسف وقال أصبت أنت في صمتك وأخطأت أنا في استدعاء نطقك ثم غفل يقول القائل

عجت لأزراء الغني بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول أعلما

وفي الصمت سر للغني وإنما صحيفة ألب المرء أن يتكلم

وبعض الناس يروى أن هذه الواقعة اتفقت للشافعي رضي الله عنه وإن هذا السائل كان يحضر مجلس الشافعي وهو ذو أبهة وزى حسن ويخويع بقبحه الشافعي ويتجمع منه ويضم رجله ويجعل ذلك المساقما كان في بعض الأيام أطال المجلس والشافعي ضام رجله إلى أن خدرت فلما سأل هذا السؤال وقال فان لم تغب الشمس إلى نصف الليل قال الشافعي يمد الشافعي رجله ومدها وبعضهم يروى أنها وقعت لابي حنيفة رضي الله عنه والظاهر أنها وقعت لابي يوسف رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن صالح لابنه إذا قلت من الكلام أكثر من الصواب وإذا أكثر من الكلام قلت من الصواب فقال يا أبا ثابث فان أنا أكثر وأكثرت يعني من الكلام والصواب فقال أبوهم ما رأيت من عوذا أحق بأن يكون واعظا منك (قد رشحك لا تران فطنت له) فار بأبنفسك أن ترعى مع الحمل

(اللغة) رشحك فلان يرشح للوزارة أي يري لها ويؤهل فان الترشيح هو أن ترشح الام ولدها بالبن القليل تجعله في فيه قليلا قليلا إلى أن يقوى على المص وترشح القصيل إذا قوى على المشي قال الأصمعي إذا قوى ومشي مع أمه فهو راشح وأمه مرشح فطنت الفطنة الفهم تقول فطنت بالفتح ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطانة وفطانية أربأ قال أبو زيد يدر بات الشيء إذا حذرته واتقته والمرباة المرقبة ومنه قيل لمكان البازي الذي يقف عليه مربأ الحمل بالتحريك الأبل بلاراع مثل النفس إلا أن النفس لا يكون إلا ليلا والحمل يكون ليلا ونهارا يقال أبل حمل وهامة وهمال وهوامل وتركتها ملاءى سدى وفي المثل اختلط المرعى بالحمل قال الزمخشري في المستقصى أي تساوى النسم التي لاراع لها وهما راع لسوء الرعية يضرب

المشهورين وفيه يقول ذو

الأصمعي

ومنا حاكم يقضي

فلا يدفع ما يقضي

وهو أول من قضى في الخشي

وذلك أنه اختصم إليه في

رجل له مال لمرأة ومال لرجل

أبى جعل رجلا أم امرأة فقال

لهم أنصرفوا عني حتى أظفر

في أمري فما نزل بي مثلها

فأنصرفوا وبات ليلته ساهرا

وكانت له جارية ترعى غنمه

يقال لها سخيلة وكان يقول

لها إذا سرحت عنه بكرة

ضعت يا سخيل وإذا راحت

يقول مسيت يا سخيل لاها

كانت تأخر حتى تسبق فلم

يقول لها شيئا ورأت سهره

وفكره فقامت له ما عسر الك

فقال دعيني من شأنك فأعادت

مثلا لقوم يشكل عليهم أمرهم فلا يعزرون فيه على رأي (الاعراب قد) حرف ينصب الأفعال
ويقرب الماضي من الحéal وهي هنا التحقيق وقد تقدم الكلام عليه (رثعوك) رشح
فعل ماض والواو ضمير الفاعلين والكاف المخاطب وهي ضمير المفعول وأضمر الفاعلين
هنا لأنه أثر على ذكرهم أما الخوف منهم إذا ذكروا أو أما الجهل وأما العلم المخاطب بهم وهم
معهودون في ذهنه (لام) اللام لام التعدية وأمر مجرور بها وهو في موضع نصب (أن) حرف
شرط وقد تقدم الكلام عليها (فطنت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب فارق
بين ضمير المتكلم والمخاطب انما ضموا تاء المتكلم وفتحوا تاء المخاطب لأن الرفع هو العمد في
الكلام وهو أول الحركات فاعطوا الأول للاولى لأن المتكلم أولى من المخاطب كما أن
المخاطب أولى من الغائب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم
بالناس وفتحوا تاء الخطاب لأنها استحققت ما في الحركات وهي الفتحة لما أخذت الأول (له)
(له) جار مجرور وهو متعلق بفطنت (فأربا) الفاء جواب الشرط أو بأفعل أمر مبني على
السكون وهو سكون الهمزة (بنفسك) الباء للتعدية وعلى ما حكاه أبو زيد أن أربا يتعدى
بنفسه فالباء هنا للمصاحبة وتفس مجرور بالباء والكاف في موضع جر بالإضافة (أن)
حرف ينصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على أن في قوله وعادة النصل أن يزهي
بجوهره وهي هنا مصدرية لأنها وما دخلت عليه في تأويل المصدر (ترعى) فعل مضارع
منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لأنه معتل الطرف وانما كتب بالياء
لأنه من رعت (مع الهمل) مع قال الجوهرى في صحاحه هي كلمة تدل على المصاحبة وقال محمد
ابن السرى الذي يدل على أن مع اسم حركة آخر مع حركة أوله وقد يسكن وينون تقول
جا آ معا انتهى (الهمل) مجرور بإضافته إلى مع كانه قال أربا بنفسك أن ترعى صاحب
الهمل قلت اللغة الفصحى أن تكون العين من مع متحركة قال بعضهم ما عمر بيت نفسه مع
ولانضت قافية مقبدة وهذا كلام من ذاق البلاغة وارتفع اخلافا معها إذا جاءت في
الكلام فانها تنصب على الحال إذا قلت جا آ معا كائنك قلت جا آ متصاحبين وذكرت
هنا قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

للناطقين أشتكى أبدا • عين رقيبى فليته ههنا

حاذرها من احبه فاني • ان تخطى ساعة ونجتمعا

كيف غدت دائما وما انفصلت • مائة الجمع والخلو معا

قلت في هذا نظر لأن التعجب لم يصادف موقعا لأنك إذا قلت العدد ما زوج واما فرد كانت
هذه القضية مانعة الجمع والخلو معا لأن العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلو من
واحد منهما وإذا كان كذلك فبأنى التعجب ولا لا انكار عمل ولا مساع وانما عادة الشعراء
وغيرهم التعجب عما يخرج عن العوائد المألوفة والقواعد المعروفة كقول الأمير أمين الدين
على بن عثمان السليماني

أضيف الدجاء منى إلى لون شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالبحر

وحاجبه نون الوفاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر

وما أحسن ما استعمل أبو الطيب معاني القافية حيث قال

عليه فقال وذاك أنه اختصم
إلى في خشي له مالاذ كروما
للاتي في ميراثه أأجعله امرأة
أمر رجلا فقالت لا أبالك
أقصدته فان بال من حيث
يسول الرجل فهو رجل فقال
لها • معى سخيلا بعدها
أوضحى • فذهبت مثلا ثم
خرج ففضى بالذى أشارت
قال السهيلي وهو حكم معمول
به في الشرع • من باب
الاستدلال بالعلامات وله
مثل في التريبعة قول الله
تعالى وجاهوا على قبيصه بدم
كذب ووجه الدلالة على
الكذب أن القبيص لم يكن
فيه خرق ولا أثر ثم إن طارا
كبر وضعف حتى قال في
شعره

أرغمت ثلاث فوائب من شعرها * في ليلة فارت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتى القمرين في وقت معا
ويعني قول أبي نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني

الاحسل لي عجب عاجب * تقاصر وصفي عن كنهه
رأيت الهلال على وجه من * رأيت الهلال على وجهه

قلت وهذا في غاية الحسن يظن السامع له من أول وهلة أنه من باب التكرار وتحصيل المحاصل
إلى أن يشخص ذهنه ويتأمل غرض الشاعر في ذلك فيرقص له طربا ومن هذه المادة
قول القائل

قالت لسرب معها منكرة * لوقفتي هذا الذي نواه من
قالت فتي يشكو والهوى متم * قالت عن قالت عن قالت عن

معناه قالت عن هو متم تستههم من تر بها قالت لها بالتي قالت عن وقالوا هو مأخوذ من
قول أبي الطيب

قالت وقد رأت أصغراري من به * وتهدت فاجبتها التهدد

وفي البيتين عيب ولم أر أحدا تنبئه له وهو الايطاء في القافية لان من في القافيتين
لاستقهام ولو كانت احدا هما للاستقهام والابري موصولة كالوسطى في قوله قالت عن
اكان اكل وأخلص من الايطاء في بيتين ومنها قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبيد
العزيز الحموي

ما بان لي فيك حين * لولم يكن لك حين
يا جنتي كل هون * لولا تحنيك حين
تد نيتنا بوعيد * وتذكر الوعددين
ان كان جفتك جفن * فان عيني عيين

قلت يليق بهذا النوع ما سماه به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردى وهو ايها التوكيد
وانشدني فيه لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

تعشت أحوى لي اليه وسائل * واصلاح أحوالي لاديه لاديه
أربه مستعظا متلطفا * فيثقل تسليمي عليه عليه
فلا كان واش كدرا الصغوي يتنا * وبغض تحبيبي اليه اليه

ومثله قول ابن نقادة

يثبت تأليف الهوى حسنها * وقدها للصبر ان ماح ماح
وطرفها مسكرة نخسره * اذا ادبرت وهو يا صاح صاح
أمد قلبي نحو كاساتها * وشقا اذا مدت الى الراح راح
واضحها موضع عذري فها * يلومني فيها اذا لاح لاح

وأما تحصيل المحاصل وتكرار اللفظ والمعنى بعينيهما فهو كما قال الأراجاني فيما أظن
ولكنه قصد ذلك

سال الصدى عنه وأصغى للصدى * كيما يحجب فقال مثل مقال

أرى شعرات على حاجبي
بيضا بيتن جميعا تواما
أظلل أمأهي بن السكلا
بأحسب من صوارا قياما
فقال له الثاني من ولده وقيل
أبنته أنك ربما أخطأت في
حكم فعمل عنك قال فاجعلوا
لي اشارة أتتبع بها حتى أعرف
الصواب فكان يجلس قدام
بيته ويجعل ابنه في البيت
ومعه عصا فاذا هفا قمرع
جفنة فينتبه ويرجع الى
الصواب فضربه بالمثل وهو
أول من فعل ذلك وقيل هو
شخص في زمن النعمان بن
المنذر عذرا خاه وذلك ان
النعمان أرسل شخصا
يرتاد السكلا فأبطأ فغضب
وعزم على أن يسأله اذا ورد

ناداه ابن تری محسب رحاله * فاجاب ابن تری محسب رحاله
وكان بهاء الدين اسعد السنجاري في بعض أسفاره قتل في بعض الطريق وكان له غلام
يدعى ابراهيم وكان يأنس به فابعد الغلام فقام يناديه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا ولم يجبه
غير الصدى فقال

بنفسى حبيب جاروه ومجاور * بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدى الوادى اذا ما دعوته * على انه صخر وليس يجيب
وما احسن قول محاسن الشواء

لى صديق غدا وان كان لا ينشطق الا بغية او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا عاده في الحال
وقول ناصر الدين حسن بن النقيب

لما رفعت اضيف الطيف حين سرى * نار اشتياقي هدته في دجا الظلم
وسار فحسوى ليلتاني فلم يرني * ولا استبنت له من شدة الالم
فكنت مثل الصدى فيما اجبت به * فخارى ويحس الصوت من كلى
وقول السراج الوراق

وقفت باطل لاله المحبة سائلا * ودهى يسقى ثم عهدا ومعهنا
ومن عجب انى اروي ديارهم * وحظى منها حين اسلاها الصدى
وقال السراج الوراق ما غزافى ماء

ما اسم شئ اذا سألتك ما هو * قلت لى كالصدى يجيبا ما هو
ولعمري لقد اجبت واثلجت فت فوادى به فزال صدها
وقال ابن سناء الملك

يجبكني الربع او احكيه بعدكم * سقما فيا ليت شعري اينما الحماكى
فما مررت بربع كان ربعكم * الا ظننت صدها انه الشاكي
وانشدني انفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

امعهد صدى بالصدى سقاكا * ملث الحياحتى يبل صداكا
صدى كلما اشكو اجاب كأنما * خلقنا على املاها تشاكي
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

خيال الفتى في كل صاف لعينه * كصوت الصدى في سمعه اذ يجاوب
فيسمع من ذاناطق وهو صامت * ويصر من ذا حاضر وهو غائب
وأما قول ابى الطيب والذي بعده فانها في غاية ما يكون من مبالغة وصف البشارة بالرقعة
والصفا وما احسن قول بعضهم

برزت فقابل ناظري من وجهها * مرآة حسن بالجمال صقيل
أبكي فانظر ادهى في خدما * تجري فاحسب انها تبكي لى
وقال الآخر

ولما التقى الواشون والركب ظاهن * وقد رام لا توذيع منى تلتانيا

فان قال نخصبا قتله وان قال
جديا قتله وعرف بذلك اخوه
فقال للنعمان انا ذن اليه
لى ان اذره قال لا قال فاشير
قال لا قال فافزع له عصا قال
فافرع فلما ورد اخذ اخوه
عصا من بعض جلسائه وقرع
بها عصاه التي كانت معه
فرعاه خلفا الى ان فهم اخوه
القصه فقال لم احمد نخصبا
ولم اذم جدبا الارض مشكلة
لا بقلا يعرف ولا جدبها
يوصف راثدها واقف
ومنكرها عارف فقال
النعمان اولى لك بذلك
نجوت قريبا وقال اخوه
فرعت العصا حتى تبين صاحبي
ولم نك لو لا ذاك لا قوم تفرع

بدت في حياها خيالات آدمي * صناء قطنوه بك البكا ثيا
ومثله قول الأرجاني

فأبلى حتى بدت أدمي * في خده المصقول مثل المراه
يوهم صبي أنه مسعدى * بادمسح لم تذروها مقلادة
وأثما قلدني منه بدمسح عين من جفون مراه
ولم تقع في خده قطرة * إلا خيالات دموع البكاه

وقال الأرجاني

وأغيد راق ماء الوجه منه * فلو أرنى تسامع منه سالا
تبين سوادهما الإصاريه * فيث لحظت به حببت خالا

وأخذه الآخر فقال

ولما استقلت عين الناس حوله * تراقبه حيث استقل وسارا
تمثلت الأهداب في صفوه خده * خيالا فقالوا الشعر فيه عذارا

وقال أبو الحسن علي بن أحمد الديباجي المصري

يا حبيذا فتردقن صدغه * واخضر شاربه فزاد جمالا
وكان أسودنا طري في خده * لما نظرت له تمثل خالا

وقال بن رشيق فيما أخلص

أخاف تحنيه فاصفران بدا * ويصفر خوفان أنم عليه
وأكثر غني أن مرآة خده * توصل الوان الوجوه اليه

وقال أحمد بن صالح بن شردار الوزير

ظلي ترى وجهك في وجهه * وتشرب الخمرة من فيه

وقال بن قاضي ميلة

حيا ترى الاتراب اشخاصها به * جرى فيه راقراق النضارة مذهبا
إذا زاره ذلوعة لاح شخصه * إلى الحول في افسر نده متصصيا
فأعجب بوجه حسنه من وثاته * يسمن على من زاره متقبيا
بدت صور العشاق في ما خده * فأنثت رقيب الحى أن بـتقربيا

وقال أبو العلاء أنشدت النظام

إذا هم التديم له يلحظ * تمشت في مفاصله الكلوم

فقال ما ينبغي أن ينادم هذا الأعمى ولا ينال الأباير من وهمه وقال آخر

ومهفهف قسم الإله مثاله * تصفين من غصن ومن رمل
فإذا تأمل في الزجاجة ظله * جرحته لحظة مقلة الظل

وقال آخر

اضمر ان اضمره جري له * فيشتكي اضمارا ضمري
رق فسلمو مرتبه ذرة * تخضبه بدم جاري

وقال بن سناء الملك

تطراقى لوجهه * بدموعه مثره رق حتى كأنما * لثمه سوءه مقدره

وقيل المراد بقرع
العصا قصة نصير لما كان
مع جذيمة وأقبلت عساكر
الزبابة قال له اني متى انكرت
القوم قد رعت لك العصا
وهي فارس جذيمة التي لا
تلقى فاركبها وانج فلما رأى
الشتر قرعها بالسوط فأنف
جذيمة من الحرب فركبها
قصير ونجا عليها وضرب
مذلك المثل يعنون لو كان
مخذبة حلم لركبها لكن القول
الأول أشهر وأحسن
(وان بادرت بالنسب دامة
ورجعت على نفسك باللامه
كنت قد اشتريت العاقبة لك
بالعاقبة منك)
يعني ان ندمت على ما أقدمت

وأنت في نفسه إجازة المولى صفى الدين عبد العزيز المحلى
وطيبة من طباء الترك كالثة * ولكنها في رياض المحسن قد سرحت
أن جال ماء الحيا في خدها خجلت * وإن تردد في أجفانها انفتحت
فست على صبا قلبا ووجهها * لو رتقيها بالوهم لا تجسرت
وقال بن القابلة

ووجه ملج رقيق حسنا ديمه * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
تعرض لي عند اللقاء به رشا * تكاد الحيا من عجايبه تنصر
ولم تعرض كي أرامونا * أراد يريني أن وجهي اصفر
وعلى ذكر رؤية الهلال فما أحسن قول ابن الرقاق

لله شهر ما انتظرت هلاله * إلا كنون أو كعطفة لام
حتى تسدى لي أغن مهيف * لضياؤه يخاب كل ظلام
فطقت أهتف في الأنام ضللت * وغلظت في عسدة الأيام
ما جاءنا شهر لا أول ليلة * مذ كانت الدنيا يدر تمام

وقوله أيضا

وشهر أدركنا لا رتقاب هلاله * عيوننا إلى جوار السماء جوائلا
إلى أن بدا أحوى المرافف أحور * يجسر لا يراد السباب دللا
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا * يدر حوى طيب الشمول شمائل
أطلبك الأبصار في الجونا قصا * وأنت كذا تمشي على الأرض كاملا
قلت ومع حسن هذين المعنيين فقد طول في المقطوعين وزاد في التوطئة لما أرادو كان يكفيه
في كل مقطوع بيتان وقد عظم لي نظم هذا المعنى في بيتين لا غير فقلت
ولما تراينا الهلال بدالما * محيا حبيب لم يغيب قط عن فكري
فقلت عجب إن يرى البدر هكذا * تماما ونحن الآن في أول الشهر
وقلت في ذلك أيضا

رأيت الهلال وحيي معا * وفي وجهه شغل عيني وفكري
فشرت بالسعد عيني التي * أدتني الهلال على وجه بدرى

وقال آخر في ملج لم ينظر الهلال

تراأت البدر عيون ولم * ينظر إليه مع نظاره
وما الذي يصنع بالبدر من * أطلعه الله بأزواره

قيل إن في أيام إياس بن معاوية القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال فلم يره أحد فغضر
إليه أنس بن مالك رضي الله عنه فيما أظن وقال رأيته فقال أرى في مكان رأيته فأراه فلم يراي
شيئا ونظر شعرة بيضا مخارجة عن حاجبه فتحاها وقال له انظر إلى الهلال وحققه فنظر فلم يجد
شيئا وهذا من عرس إياس رحمه الله تعالى (فائدة) ذكرتها هنا وهي أنه وجد بخط الشيخ
تقي الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أبو القاسم السهيلي قال أجمع المسلمون
على أن حجة الوداع كان يوم عرفة فيها يوم الجمعة وكان أول شهر ذي الحجة في تلك السنة يوم

عليه وتر كنه ولت نفسك
أرحت نفسك بأقطة طاعتك
منسا وأرحتنا منك
(وإن قلت جبهة ولا طعن
ورب صلف تحت الرعدة)
مثلا يضربان لمن يتوعد
ولا يفعل والجمجمة صوت
الرحي والطحن الدقيق فمل
بمعنى مفعول كذبح وفرق
والصاف قلة البركة والخير
ولذلك يقال أصلف من ملج
في ماء أي لا يستقي ومحتاج
صلف إذا كان قليل الماء
كثير الرعد والمعنى أنك متى
قلت أني أتوعد ولا تفعل
فستري ما يكون
(وأنت لا تؤيسنك من
مخدرة
قول تغلظه وإن جرحا)

الخمس وهو - هذا لا شك فيه ثم قال بعد ذلك وقال أ كثر أهل التاريخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول بعد الحج المذكورة بثلاثة أشهر وكيف حسب الإنسان الشهر وروى عن ذوالحجة والحرم وصفر وربيح الأول وجعل أول ذي الحجة الخمسة ما يتصور أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سواء حسب الجميع نواقص أو كوامل أو بعضهن نواقص وبعضهن كوامل فاعتبره تجده كذلك وأجاب عن هذا السؤال قاضي القضاة شرف الدين البازي الجوى بما صورته يحتمل أنه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى هلال ذي الحجة بين مكة والمدينة ليلة الخميس وغم على أهل المدينة فلم يردوا هلال ذي الحجة إلا ليلة الجمعة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة أرخ أهل المدينة موته على حكم ما رأوا وأرخوا في أول ذي الحجة وهو يوم الجمعة ففاته الشهر والثلاثة ذوالحجة والحرم وصفر كوامل وجاء أول ربيع الأول الخميس وكان ثاني عشر ربيع الأول يوم الاثنين وكان بين رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية أهل المدينة مسافة القصر والعصج من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطالع والله أعلم بالصواب وقد أجاب القاضي عز الدين بن جماعة عن هذا الاشكال أيضا بان يفرض الشهور الثلاثة كوامل ويكون قولهم لا تنتهي عشرة ليلة خلت منه أي بأيامها كاملة فتكون وفاته بعد استكمال ذلك والدخول في الثالث عشر والاشكال قوى وكلا الجوابين فيه نظر لما في كلام السير مما يدل على نقصان الثلاثة واثنين منها والراجع من حيث الاتباع أنه ليلة الاثنين خلتا من ربيع الأول والجمعة ورعى أنه لا تنتهي عشرة ليلة خلت وصرح به جماعة من العلماء والتابعين رضي الله عنهم أجمعين (المعنى) قد ربوك وأهلك لا مر أن كنت تعلم بابطنه في مرادهم منك فأهرب منهم ولا تنالوهم على ما برمونه منك أن اردت أن لا ترعى ما ملاقتهم وسدى يحذرونه من أفاعله الذين يسعون في قهره وحساده الذين يريدون هلاكه ويتمنون وقوع الاذى به ويتربصون به الدوائر قال الارجاني

عرفت دهرى وأهليه ببادرتي * من قبل أن تجدني فيهم الخنك
فلا حسائلك في صدري على أحد * منهم ولا لهم في مضجعي حسك
ولا أغر بيشري وجوههم * وربما غرحت تحت شمسك
وقال ابن الساعاتي

لا يغسرنك التودد من قو * فإن الوداد منهم نفاق
والقلوب الغلا لا يترع الاح * فمقدمها الا السيوف الرقاق
وقال مهيار الديلمي

خلعت موقفا تطري وقلبي * هواه من يعادي أو يوالي
اطالع صاحب قاري بطني * خلال تجاري فيه انخلا
وأخبره فلا أرضاء قولا * لا خسر به فأرضاه فعلا
وأبو الطيب أبو جرحول من هذا أنه قال

اخاطت نفس المرء من قبل جسمه * وأعرفها من قبله والتكامل
والسابق الى هذا المعنى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ينسب اليه من الشعر حيث قال

هذا البيت لبشار بن برد
وقد ذكر أبو التميمي قال
دخلت عليه يوما وبين يديه
مائة دينار فقال خذ منها
أندري ما قصتها قلت لا قال
أنا اليوم جالس وإذا بقي من
ذوي النعمة دخل علي فقال
يا أبا معاذ هذه مائة دينار
فذكرت أن أدفعها لك فتسلمها
فقلت ما سببها فقال كنت
قد هويت امرأة وتعرضت
لها فصبغت علي فأردت
السوف ذكر قولك
لا يؤيسنك من مخدرة
قول تغلظه وإن جرحا
عسر النساء الى مياسرة
والصعب يركب بعد ما جمعا
فصبرت فأدر كنت مقصودي
منها أو لبت علي نفسي أن

عينك قد دلتا عيني منك على * أشياء قد كنت طول الدهر تخفيها
والعين تعلم من عيني عذتها * ان كان من حزها او من اعادها

وقال أبو الطيب

واذا خامر الهوى قلب صبت * فعليه لكل عين دليل

وهو مأخوذ من قول زهير

ومهما تكن عندهم من خلية * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال أبو الطيب

ويعرف الامر قبل موقه * فإله بعد فكره ندم

ومن حكم أبي الطيب قوله

لوفكر العاشق في منتهى * صودة من بسبه لم يسبه

ومثله قول القائل

يمثل ذواللب في نفسه * مصائبه قبل ان تنزلا

بري الامر يقضى الى آخر * فيجعل لآخره أولا

وما أحسن قول أبي نواس

أسأل القادمين من حكام * كيف خلقت أبا عثمان

وأبامية المذهب والمأ * جد والمرحى لصرى الزمان

فيقولون لي جنان كما سرك في حالها فسل من جنان

مألهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عنهم كتمان

قلت أبو عثمان هو أخو مولى جنان وأبومية هو مولاها وهذه جنان كان أبو نواس يهاها
ولم يصدق في هوى امرأة غير ها وله فيها ملح طريفة قال شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز
المجوى رحمه الله تعالى أنشدت والدي أبيات أبي نواس هذه فقال هذا شبيه بقصيدة طريفة
وهي ان بعض عوام بغداد مرض له نسيب فوصف له بطيخ رقيق وكان عزيزا في ذلك الفصل
فلما يحمد فذكر له ان بطيخة منه عند بعض الفكاكين بالكرخ فلما جاءه لم يرد البداة بسوم
البطيخة اثلا يفتن لقصده فقال كيف تباع هذا الرمان فقال البطيخة بنصف دينار فقال
بها لمن يطالبها باشتت فانا أريد مشتري طبق فأكهة كيف تباع التفاح قال البطيخة بدنيار
فلم يزل يساومه على نوع نوع وهو يزيد في البطيخة حتى ألتجأته الضرورة الى ان صدقه
واشترها منه بماترا ضيا عليه انتهى قلت ومن هذا الباب ما حكى ان انسانا ربح مكتب فيه
صغير ملج الوجه فوقف وسأل الفقيه وقال يا مولانا هذا ابن من وأشار الى صغير غير ذلك فقال
الفقيه يا مولانا لا تتعني وتضيع الزمان في السؤال هذا الملعون ابن فلان وما أجلي قول شرف
الدين شيخ الشيوخ

سأله من ريقه شربة * اطفى بها من كبدى حرة

فقال اخشى يا شديد الظما * ان تتبع الشرقة بالجره

وأنشدني جمال الدين محمد بن نباتة قال أنشدني القاضي زين الدين عمر بن الوردى قال أنشدني
الاديب يحيى بن محمد بن زكريا المجوى الحنبار لنفسه

احل اليك هذه المائة دينار
(فعلت لما نهيت منه
وراجعت ما استعفيت منه)
بعثت من يزعمك الى
الخضراء دفعا
ويستخسك نحوها وكرا
وصفعا
يعني انك ان لم تبال بتوعدى
ولم تصدقه وطاودت المراسلة
بعثت من يزعمك من مكانك
والا زواج عدم الاستقرار
ومنه المراسلة المزاج التي
لا تستقر في مكان والخضراء
ناحية الزدوع من البلاد أو
اسم ضيقة والوكرة مثل
الدفع وهو ضرب الطهر مع
الدفع وقيل الضرب بمجتمع
اليد على الدقن

طلبت منه قبلة قال لي * اياك ان تطمع في القرب
 ابوس جاليس واخشي بان * تستبمع الجاليس بالقلب
 وقال ابو حاتم الجباري بالراء

وزائر ذارني وقد هجعت * عينيما لما تبج الفجر
 بكيت للقرب ثم قلت له * من ثمر الوصل يجتني المجر
 وقال سعيد بن جندب له مثل الشاعر

ما كنت ايام كنت راضية * في بذالك الرضا بقبسط
 علما بان الرضا سيعقبه * منك التقي وكثرة الخط
 وقال العباس بن الاخنف

قد كنت ابكي وانت راضية * حذار هذا الصدود والغضب
 وقال آخر

بكيت فقالت اراك بكيت * فقلت الوصال اخاف انتقاضه
 فقالت فديتلك من عاشق * يشم - رالذيل قبل الخاضه
 وقال ابن خفاجة

ماللهذا وكان وجهك قبلة * قد خطا فيه من الدجى محرابا
 ولقد علمت بكون ثغرك بارقا * ان سوف يرجي للعذار سحابا
 وأنشدني ابيه اجازة القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

احببنا هـ لى اليكم وقد نأت * في الدارين بعد البعاد رجوع
 وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا * يكون لها بعد الغروب طلوع
 وهـ لى ولا والله ما ذاك ممكن * فوادا احان الفراق مطيع
 وقد كنت ادري والحياة شهية * برؤيتكم ان النوى سروع
 ومن تلحج قول القائل

عاقني من حلاوة التشيع * ما ارى من مرارة التوديع
 لا يبق انى ذابوحشة هذا * فرايت السواب ترك الجميع
 وما احسن اعتذار القائل عن ترك الوداع

ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى * والله من مل ولا تجنب
 لكن خشيت بان اوت صباية * ويقال انت قتلتك فتقادي
 وقال عبد الصمد بن بابك

ان لم اودعك فغن مذرة * فائن اليها اذنا واعية
 قرت بك العين فترهتها * من نظرة ليست لها ثانية
 ويعني قول القائل

ان لا اكره ان انا فالتقى * بك في الكرى خوف الفراق الثاني
 وذكرت هنا قول ابن رشيقي برقي
 المنايا حتم فطوي لنفسي * سلمت بالرضا حتم القضاء

(فاذا صرت اليها عبت اكار
 وهما بك وتسلط نواظيرها
 عليك

الاكارون الزراعون جمع اكار
 ويجمع على اكرة كانه جمع
 اكر في التقدير مأخوذ من
 الاكرة وهي الحفرة في
 الارض والعبث ان يخلط
 بعمله لعبا مأخوذ من العبث
 وهي ملعام مخلوط والاملة
 التمكن من القهر ومنه سمي
 السلطان

(فن قرعة معوجة تفرم
 في قفالك
 ومن قفالة منتنة يرمى بها تحت
 خصالك)
 أي تضرب في القفا بالقرع
 المعوج الى ان يستقيم وهو

لو بدى قتلت نفسى لاقا * ولو كن خشيت فوق اللقاء
هو ما أخذ من قول القائل

ولقد هممت بقتل نفسى بعده * أسفا عليه فحقت ان لا تلقى
ومعناه انى اذا قتلت نفسى كنت فى النار وهو من أهل الجنة وهذا من الطاف معنى يكون وقال
آخر بيتى الوداع وهو مشهور

أرايت من برضى بفرقة ألقه * أنا قدر ضيت لنا بان تنفردا
حتى أفوز بقبلة فى خيده * عند الوداع ومثلها عند اللقاء
وقال آخر يهون أمر الوداع

اذا رايت الوداع فاصبر * ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادو
وما أحسن قول الأرجاني

كنا جميعا والدار تجمعنا * مثل حروف الجميع متلصقة
واليوم جاء الوداع يبعثنا * مثل حروف الوداع مفترقة
وعلى ذكر القلب فما أحسن قول القائل

جاذبتها والريح تضرب مقربا * من فرق خد مثل قلب العقرب
فما يلت عجا وصدت وانثنت * وتمسرت عنى بقلب العقرب
وقال الآخر

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على صحن خدندى
تسلم من وطئت خده * وتكبر قلب الشجى المكمد
وقال الآخر

وقالت ترى ماذا الذى أنت فانع * به من هو أنا فانت معكوس فانع
وقال آخر فى ذم الدنيا
كيف السرور باقبال وآخره * اذا تاملته مقلوب اقبال

وقال أبو الفضل الميكالى فى ذم الاقحوان
للاقحوان على ملاحظته * وخز قلب يشكى العشة
مقلوبه فى اللفظ يخبرنى * ان الاحبة قد دنأ واحقا

وقال آخر فى ذم أرجة

أرجة قد أتت لك برا * لا تقبلها اذا بررتا
ولا تراها قد تلت نفسى * لان مقلوبها هجرتا

وقال آخر فى البهار

حكاى بهار الروض حتى ألقته * وكل بهار للعب مصاحب
فقلت له ما بال لؤىك شاحبا * فقال لاني حين ألقب راهب
وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال
يا حسن ماسى البهار به * لو تركته عيافة العائف

على لا يستقيم فيكون كناية
عن اىصال الضرب الرمى
بالفعل تحت الخصى كناية
عن استدخاله فى استهوى تشبه
مناسبة واستقدار لفه قول به
(ذلك بما قدمت يدك)
لتذوق وبال أمرك وترى ميزان
قدرك
يعنى بما فعلت أنت والعرب
تقول هـ إذا ما كسبت يدك
وان لم تكن اليد الفاعلة وانما
يقصدون بذلك قوله وعلى
ذلك جعل قوله تعالى لما خلقت
بيدى على بعض الوجوه
والذوق وجود الطعم بالعم
ونقل الى اختبار النشئ
ويستعمل فى القليل والكثير
ولذلك ذكره الله تعالى فى

قلبه را با فاشه رنی * خوف او یا ویرا هب خائف

وقال أيضا

لم كره النمام اهل الهوى * اساء اخواني وما احسنوا
ان كان غاما فمكوسه * من غير تكذيب لهم ما من
وكتب بعض الافاضل مع كرمي اهداء

اهديت شيئا يقل لولا * احدوثة القال والتبرك
كرمي تغافل فيه لما * رأيت مقسوبا به يسرك

وقال ابن قزل ملغزاني ربح

أى شيء يكون مالا وذخرا * راق حسنا عند الله ومغبر
اسمرا لقد أزرق السن وصفا * انما قلبه بلاشك أحر

وقال آخر ملغزاني دملج

الى النساء يلتجى * وعندهن يوجد
الجسم منه فضة * والقلب منه جليد

وقال آخر في كون

يا أيها العطار أعرب لنا * عن اسم شيء قل في سومك
تنظره بالعين في نقطة * كما يرى بالقلب في نومك

وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل

راح بها الاعشى يرى مع العشى * وهالك برهان على هذى المدح
انجـرـر للاقداح قلب دائما * والمحرق انظرها تجد قلب القدح
وكتب النصير الجماعي الى السراج الوراق لغزاني سيل

لترشدني شيئا به يدرك المني * له قلب صب كم فؤاده صب
اذا ركب البيداء يخشى ويتقي * فلم يثنه طعن ولم يثنه ضرب
بقلب يهز الصخر يوم لقائه * ومن أعجب الاشياء ليس له قلب

فأجاب السراج الوراق

أراكَ نصير الدين عذبت خاطري * وقد راق لي من لغزك المنهل العذب
وأثبت قلبا منسسه ثم نقيته * واعرفه صسبا وهام له قلب
واعرف منه أعيننا لا تخفها * جفون كعادات الجفون ولا هذب
ومن وصفه صب كما أنت واصف * صدقت ولولا لما عرف الحب

وكتب النصير اليه أيضا ملغزاني ثور

تعرف اسم قلبه في دبره * ما حواه صدره في عمره
ملك ذي القرنين يغدو عنده * ان خلا في مربع مع خضره
يشكر الكافر يوما سبعة * حين ترنو عينه في أثره

فأجاب السراج الوراق منه ولكن ليس في الجواب ما يدخل في هذا الباب فلهذا لم أثبته
وكتب اليه النصير أيضا ملغزاني آل

العداب والوبال الامر الثقيل
الذي يخاف ضرره ومنه طعام
وبيل وكلا وبيل والوبيل هو
المطر الثقيل والميزان معرفة
مقدار الشيء وأصله موزان
فانقلب الواو ياء لكسر
ما قبلها

*(فن جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى)
هذا بيت من شعر المتنبي
ختمت بذكره الرسالة المناسبة
ما قبله وكذلك مذاهب
أكثر البلغاء في مقام طبع
وسائلهم اماناتية او مثل
أوبيت من الشعر يتمثلون
به في معنى ما هم فيه فيكون له
غزوة ظاهرة ويجب أن يكون
من أحسن ما سمع وفي القصيدة

تعرف اسمها ظاهرا * طور او طور او يحجب
 مثل السحاب انما * يارق هذا الخلب
 وهو اذا قلبتسه * فانه لا يقسب
 فاجابه السراج بقوله ارحمني منك بلغشز ليس فيه تعب
 قلبه لا كالذي * قلت وقلبي قلب
 وان يكن ذا كذب * فانت منه كاذب
 وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن تباته بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة
 لغزافيه
 ما سأنح منفرد * عن الوري مغرب
 لا ما كل يحبه * ولا لعمري مشرب
 وهو على ما قد ترى * يعزى اليه الكذب
 وان أردت قلبه * فانه لا يقسب
 ونقلت من خط القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله قوله للغزافي باب
 أي شئ تراه في الدور والكتب بجاز هذا وهذا محقق
 يحفظ المال والحرير ولولا * محققا كان ذلك يسرق
 هو زوج وتارة وفرد * وهو في أكثر الاحيان يطرق
 وطلق في نشأته ولكن * بحديد من بعد ذلك يوثق
 وثلاثا تراه في الخط اكن * هو اثنان كله ان تفرق
 وهو في القلب يستوي وتراه * بان تحبفه لمن يترقى
 وتراه للعشوينسب حينما * وهو مع ذلك لا يرى يتصدق
 فأجبنى عنه بقيت مطاما * لست في حلبة الفضائل تسبق
 قلت في هذا اللغز الفاظ لا يخفى على الفاضل فافهمها من الوهم والغلط فخاريت ان أطيل
 الكلام فيها وعلى ذكر الباب فاحسن ما كتب به شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه الى
 والده ملغزافي ذلك وهو

ما واقف في المخرج * يذهب طور او يحيى

لست تخاف شره * ما لم يكن بمرج

فكتب أبوه ذهاب وحي وخوف وشر هذا باب خصومة والسلام وذكر هنا أيضا ما نقله
 من خط الفاضل علاء الدين الوداعي وصورته حدثني شيخنا الامام تاج عبد الرحمن القراري
 رحمه الله تعالى قال كان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رضي الله عنه
 اذا قرأ القارئ عليه من كتاب وانتهى الى آخر أي باب كان من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره ان
 يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر او احدا ويقول ما تشتهي ان تكون ممن يقف على الابواب
 انتهى (رجع) الى ذكر القلب وقد أتيت من هذا النوع بما يكفي ولا بد من ايراد نوع آخر من
 القلب وهو أشرف من الاول وهو ان الكلمة وما فوقها لا يتغير معناها بالقلب وقد عبر عنه
 المحرري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس ومثله بقوله ساكب كاس ومثله قوله تعالى كل
 في فلك وقوله تعالى ربك فكبر ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن

الى منها هذا البيت أبيات
 حسنة اذكرها خيرا على
 العادة في الاستطراد بما
 ينطوي على نكتة وفائدة
 فنها قوله وقد خرج هاربا من
 كافور الانخسیدی من مصر
 الى العراق يصف طريقه
 في الليل لاهل أمكش
 احم البلاد خفي الصوي
 وردنا الرهبة في جوزه
 وباقية أكثر مما مضى
 اعكش موضع والاحم الاسود

يوم القيامة اقرأ أوارقا ومنه قول الحريري كبير رجاء أجزبك وقول القاضي القاضل رحمه
 الله تعالى أبدأ لا تدوم الامودة الأبداء وقال العماد الكاتب للقاضي القاضل رحمه الله
 تعالى سر فلا كبايك القرم فقال له دام علاء العباد وهذا مطام قصيدة للأرجاني ومنه
 مودتي تحلى تدوم ومنه أرض خضر أفيها أهيف ساكب كاس ومنه وهو موزون أنا أنا لا
 هلالا أنا را ومنه مراكب كاس ومنه مطرق قرطم ومنه سرفسار برأس فرس ومنه حوت في
 مفتوح ومنه آدم جد محمد ومنه رخ أجز ومنه هرير هو كذلك هره ومنه كبرت آيات ربك
 ومنه عقر تحت برقع وقول الأرجاني

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

وقال كمال الدين علي بن النبيه

ابق أقبيل فيه هيف * كل ما أملك ان فني هبه

وقال سيف الدين بن المشد

ليل أضاءه هلاله * أني يضيء بكوكب

ومن كلام المولى صفي الدين الحلي كد صدك كن كما أمكنك كرم علمك يكمل عمرك ومن
 هذا ان يكون أول البيت كلمة مقلوبة بها قافية كقول الشاعر

رقت شمائل قاتلي * فلذاك روحي لا تقر

رد المحبيب جوابه * فكأنه في اللفظ

وقد سميت أفا هذا النوع عجنج القلب وفي هذه التسمية تورية مطبوعة وقد فكرت في هذين
 البيتين فوجدت الكلمة الأولى ثلاثية والثانية ثنائية فقلت لو اتفقا الكامتان في العدد
 اسكان أو كل في الصناعة فامتخت الخاطر بنظم شيء في هذا النوع كما لا ففتح الله على المطلوب
 عاجلا فقلت في الوزن والروي

رضت فؤادي غادة * ما كنت أحسبها تضر

ودت رسولي خائبا * فسد ما عني أبدا تدر

وكذا فكرت يوما في قول شمس الدين محمد بن التماساني

أسكرني باللفظ والمقالة السكلاء والوجنة والكاس

ساق برني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

فكذت أرتص لابل أطير عجبا وأميل لابل أذوب طربا وقلت هل أستطيع له طلبا أو أحي
 لتغره شيا فلم أرييني وبين هذا الانحجام نسبيا ولم أجد لي إلى غير القلب الذي أبرز فيه معناه
 منقبلا ورضت جواد فكري في هذا الميدان فكبنا ووجدت حسام أقدامي على الممارسة
 فنبأ وعلمت أنه غاية فأت لحاقها ولم أربي ما يقتضي أربا ولكن

قد يدرك الجدالتي ولباسه * خلق وجيب قيصره مرقوع

فقلت ليست الممارسة مطلوبة في انسجام لفظه وعذوبة تركيبه ولكن في الصناعة فقط
 والبيان بمثل هذه المادة لا غير تجرية للخطاط المستكن فخرت لها جوارحنا ففتح علي

في ذلك الوقت بما أرجو أن يوجب المقة لا المقت فقلت

قلب الدين من أحب فأضحت * نفحة الندم من حياة تهدي

والصوى العلامات في الطرق
 وهي أجزا يوضع بعضها
 فوق بعض ليعرف بها
 الطريق وفي الحديث ان
 للإسلام صوى ومنا
 والرهمة موضع والضمير في
 جوزه فأتد على الليل يعني
 اعتبرض قوم هذا اللفظ فقالوا
 اذا كان باقي الليل أكثر مما
 مضى فلا يكون نصفه قليل
 في الجواب وجهان أحدهما
 انه انما أراد بالنصف مدة

قال لي اعجب فقلت غير عجيب * كل دن قلبته مكان ندا
فقلت لو اتفق لي شيء في رويته لكان أقرب وأغرب في البديع وأعرب فرجعت رجوع
المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثة وبقيت أخط في الظلام على خط القناديل الجالوس في
النهار على الزراني المشوثة وقلت ألودلوك في الدلاء ولا تجزع ان جاءت بقليل جأة أو كثير
ما فكل قريحة تكدي ولا كل خطر بردى

وما عمت أم الندي بعد حاتم * لما كل يوم في البرية مولود
قلت وقد سرت في الظلام وقد * أهمني منه فقد أيناسي
كيف يطير الفؤاد من جزع * وكل سارة قلبه راس
ولما قرأت المقامات الحريزية * على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبي التنا
عجود رحمه الله أنشدني من لفظه عند وصولي في القراءة الى بيتي ابن سكرة مواليا لبعضهم
لقيتها قلت وقيتي من الاقات * بالله ارجى صلبك المصني والامات
قالت تريد بدوثة ونرافات * تنصب علينا وتأخذ سادس الكافات
ثم التفت الى الحاضرين وقال * لفيكم من يحفظ من نوع قول ابن سكرة شيئا فبعض القوم
أنشد قول ابن التعاويذي

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة * فبادر بها التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشادن * وشمع وشاد مطرب وشراب
وسكت الباقر فأنشدته لابن قزل
عجل الى فعندي سبعة كالت * وليس فيها من اللذات اعواز
طار وطلبل وطينور وطماس طلا * وطفلة وطمبا هيح وطمناز
وأنشدته له أيضا

جاء الخريف وعندي من حوائجه * سبع بين قوام السمع والبصر
موز وزو وعجبوب ومائدة * وممع ومدام طيبو مري
وأنشدته لغيره أيضا

رمتايد الايام من قوس خطبها * بسبع وهل ناج من السبع سالم
غلا وغارات وغزو وغربة * وغمو وغدر ثم غبن ملازم
فأعجبه رحمه الله ذلك وأمر بتعليقها ثم انه قال الا ان من خاصية هذا النوع انه لا بد ان يكون
بعض هذه السبعة موصوفا ليقوم الوزن بذلك فاستقرت ما حفظه فكان كذلك قلت
والعلة في ذلك انها سبعة الفاظ ويريد الناظم ياتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن الى زيادة
لفظة ليكون كل نصف فيه أربعة ويبقى هذا الكلام في ذهني ولم أكن اذذاك مشتغلا بغير
التحصيل والقراءة والمطالعة الى ان اشتغلت ببعض العمل فاردت امتحان الخاطر المخاطر
بنظم شيء من هذه المادة بحيث أن يكون سبعة الفاظ بغير زيادة وصف فأتقت ذلك فقلت
اذا تبسر لي في مصر واجتمعت * سبع فاني في اللذات سلطان
خود وخمرو خاتون وخادمها * وخلسة وخلاعات وخلان
وقلت أيضا ان قد والله لي في العمر واجتمعت * سبع فما أنا في اللذات مغبون

الثلاث الاوسط والثاني أن
الضمير في جزوه مائد على
أعكش والرهبة ماء في
وسطه وردوه وباقي الليل
أكرم ما مضى
لتعلمه مومن بالعراق
ومن بالعواصم في القتي
يعني بمن في مصر من قاتلهم
ومن بالعراق من هو قادم
عليهم ومن بالعواصم سيف
الدولة

قصر و قدرو قدوا و قدبته * و قدوة و قداديسل و قاتون
و قلت في الجميع بين ثمانية

ثمانية أن يسمع الدهر لي بها * فإلى عليا بعد ذلك مطلوب
مقام و مشروب و مخرج و مأكلا * و مله و مشغوم و مال و محبوب
و قلت أيضا

إلى متى أنا لا أنفـسـك في بلد * و هـيـن جـمـات جـور كـلـها عـطـب
المجوع و المجري و المجيران و الجدرى * و الجهل و الجبن و الجردان و الجروب
و أنشدني الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس لغيره
إذا كان في اسم المرء شين هوت به * إلى الشرف ليحذر إذا هـماذر
شريف و شبيبي و شيوخ و شاهذ * و شمر و شريب و شرح شاعر
سوى الشافعي أو شاذن راق حسنه * كذا الشهداء المتقون و شاكر
و أنشدني أيضا لابي الحسين الجزار

و كافات الشتاء بعد سبعا * و مالى طاقة بقاء سبع
إذا ظفرت بكاف الكيس كفى * ظفرت بفرد يأتى بجمع
و وقفت أيضا على بيتين لابي الحسين الجزار وهما

يا رب أن أمدمتى راحة الدنيا * فهب لي راحة الآخرة
في بلدتي لم أدخل من هاجر * و رحلتى لم أدخل من هاجر
فأعجباني و أنشدتهما لبعض أدباء العصر في زعمه و كررت العجب منهما فقال لقد نفخت في غير
ضرم أى شئ قال انما ذكر أن له في بلدة هاجر أو في غربته هاجرة فذكر و أنت فعلت انه ذاهل
عن نكتة البديع فيهما و أنشدتهما لأولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع
و عشرين و سبعمائة فقال قد نظمت أنا أيضا في مثل هذا و أنشدني قوله

يا رب ان ابني وشعري معا * قد أصبحا في حالة حائله
الشعر محتاج الى قابيل * والابن محتاج الى قابله

و كنت أجمع أنا و هو بالحائط الشمالى من الجامع الاموى بدمشق بكرة النهار و بعد العصر
تذاكر فاتفق ان غبت ليلة عن ميعادنا فكتب الى

امولاي غبت و خلقتى * من الهم ذافكرة خاضعه
فها أنا بعدك في جامع * و لكن قلبي في جامع

فكبت الجواب اليه

وقفت على فظك المشتبهى * و شاهدت روضته اليانه
فكم القم مثل غصن النقا * و همزته فوقه ساجعه
أقام على الودلى جــة * و لكن عن الناس لي قاطعه
وقد سمع العبد الفاضلها * فيا حسناتها في الحشا واقعه
واصبح شكركى لها قالبا * و جلسته لثنا جامع
ورحت لباب الدعا قارعا * الى ان تصيب العـدا قارعه

ومن يك قلب كظلي له
يشق الى العز قلب النوى
و نام الخواديم عن ليلى
وقد نام قبل عبي لا كرى
وقد كنت أحسب قبل المنه
هى أن الرأس محل النهى
ولما نظرت الى عقله
وبعدت النهى كلها فى المنهى
وقد ضل قوم باصنامهم
فأما بريق رياح فلا
يعنى ان من أطاع كاهورا
قد ضل بطاعة شئ اسود عماوه

فلما وقف عليها قال والله هذا التالي والجماعة ما كانوا في حساب وقلت في هذه المادة

يا زمنا اوقفني شؤمه * في محنة ليس لها كاشفه

الفضل يحتاج الى عارف * والحال تضطر الى عارفه

وقلت ايضا مذهب محبوبى عن ناظرى * بطلعة كالروضة الناضرة

ابكى بطرف فى الدجى ساهر * حتى يرى شخصى فى الساهر

وكنيت كثيرا ما قول الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى يعجبني قول القاضي الفاضل
وعجبت لا طراد تلك القوافى ورأيت الشعراء أتتبعوا الفتى ضيق الاودية وخاطرهم وقلبه
أتيا بما الفيا فى الفيا فلما كنت بصدد كتب الى كتابا جوابا من كتاب صدر منى اليه يقول
فيه فله ذلك الشعر المحلل الشافى بل تلك القوى فى القوافى يشعل تلك المقاصد التى
أقصدت التى فى المنافى فكنيت الجواب اليه ومنه وعكف منه على كعبة الفضل فلهما شرفى
استلامى وطوى فى طوافى واراد طائر القلب ان ينهض بالجواب فذهبت القوى من القوادم
وظهر الخوى فى الخوافى وحكى لى الشيخ فتح الدين قال كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب
يقول قولهم النبىذ غير الاسم سم وبغير النغم فم لم يقع لهاتين المعجمتين ثالثة وقد عملت
أنا لهما ثالثة وهى وبغير الملىح قبيح قلت ما كان ابن الوحيد ملح ما فهم من الجنس المرقص
ولو ان الامر يرجع الى السجع أو الوزن أو التضاد عمل الناس مجلدات كثيرة من هذا النوع
وقد تكلفت أنا لهما مائة ثالثة وهى وبغير النهم هم أهنى أن الاكثار من الشراب
سبب الانسراح والسرور على العادة من كلام الذين أولعوا بالشراب وبالقوافى الاكثار
منه وحضوا عليه كقول الشاعر

اذالم يكن سكر يضل عن الهدى * فسيان ماء فى الزجاجة أو نجر

ولما قرأت كتاب حسن التوصل الى صناعة التوسل الى مصنفه الشيخ الامام العلامة شهاب
الدين أبى التناء محمود رحمه الله تعالى وكان مما أورد فى أنواع الجنس قول المطوعى وهو

أنحوكم كرم يفضى الورى من بساطه * الى روض جود بالسماخ مجود

وكم لجباه الراغبين اليه من * بحال مجود فى مجالس جود

قال لى عند ما مررت بهما ما جاء لاحد مثل هذا الجنس فبقى هذا الكلام فى ذهنى فلما كان
بعده مدة اتفق لى نظم سبعة وعشرين مة طوعا فى هذا النوع وقد أودعت ذلك فى كتاب لى

سميته جنان الجنس فن ذلك قولى

وساق غدا يسى بكاس وطرفه * يجرد اسيا فالعسير كفاح

اذا جرح العشاق قالوا لقت فى * مدرج راح أم مدار جراح

وقولى ايضا بكيت على قسي لنوح جاثم * وجدت لها عندى هدية هاد

تنوب اذا ناحت على الايك فى الدجى * مناب رشاد فى منابر رشاد

وأنشدت يوما بعض فضلاء العصر ما أنشدني به لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين

محمود رحمه الله تعالى قرأته منى عليه وهو

تنى وأغصان الاراك نواضر * فتحت وأسراب من الطير عكف

فعلم بانات النقا كيف تنشق * وعلمت ورقاء الحى كيف تهتف

هو اعلم بضل أحسن ذلك
ومن جهلت نفسه قدوره
رأى غيره منسما لا يرى
يعنى من جهل قدر نفسه
مر فغيره بارتكاب القبائح
التي لا يتنبه لها ومن نوادر
المتقنين على سرقات المتنبين
قول أحدهم انه سرق هذا
البيت من حكاية وهو ان
فصارا كان يعمل على شاطئ
نهر وكان كل يوم يرى كركيا
يجى فيلقط من الجبارة دودا

وقلت هذا هو الذي باج الحسرواني والمحمر الحلال لاهل المعاني لا ما يعلل به شعراء العصر
نقوسهم ويظنون انهم جاؤا في مجالس الطرب كؤوسهم هيئات هيئات تأي هذا النوع من
غاياتهم وفات فقال لي هل لك في أن تأتي له بشابه أو تجد طاقه على الدخول في بابه قلت ليس
لي بهذا يدان ولا أنا من فرسان هذا الميدان أما المعنى فيمكن الاتيان به في وزن أقصر وأما
العدوبة والانصاع فالاعتراف بالعجز عنهما أعضاء وانصر فنظمت في أصل المعنى لا في لطف
المبنى يتبين وهما لم أنسه في روضة * والطير تصدخ فوق غصن
فأعلم الورق البكا * ويعلم البان التثني

وابريت يومًا ذكر قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب جملة رجه - ما الله تعالى اظهر
غزلها في مظهر البديع كما يظهر أبو الطيب الحماسة في صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة في
انشاء هذا الكتاب وأشد في نفسه رجه الله اجازة من قصيدة

وان ترد علم بديع الهوى * فأت الى عندي فعندي المراد
جانس طرفي أنجم مستيقظا * لي في الدجى بين السها والسهاد
وطابق الشوق لميسي بما * دمي فضلا بين خاف وباد
وقسم الوجع غرامي كما * شاء واعضاءى على ما أراد
فقل لي للدمع والجسم لئلا سقام والقلب لمحفظ الوداد
وفرع الحب الضنى في الحشا * هن مقل فيها منايا العباد
فما ظبا ردها قينها * ليوم حرب من سيوف حداد
يوما بامضى من جفون بدت * من كحل خالطها في السواد
وقلت بالموجب في قولهم * بعد النوى يعرف صدق الوداد
فهو كما قالوا ولكنه * يعرف ممن وده في ازدياد

فطرب الحاضرون لذلك طرب المشوق الى وجهه الحبيب والمعاني لغيسة الرقيب وقالوا هل
يمكنك أن تخرط في سلكها أو تحتوى قريحتك على مثل ملكها فقلت ما كل غصن تناله
يد المصير ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطل يثق في المبارزة بالنصر
ولا يمكن لا يترك فرض الظهور لدخول وقت العصر ولا يهدم الحصن لاجل القصر فنظمت ولو
وقفت هدمتوهو

أنا والحبيب ومن يلاوم ثلاثة * لهم بديع الحب أصبح ينتقى
فلى الجناس لان دمي عن دمي * يجري ألت تراهم مثل العندم
وله مطابقة التواصل بالقلبي * ولعاذليه لزوم مالم يلزم
وقلت أيضا لا تعجبوا منه فاحسنه * الا بليغ حوت في وصفه
ان كان قد أوخر في خصره * فانه أطلب في ردفه
وما اتى بالواو في صدغه * الا وقد رتب في عطفه
ولف في البردة اعطافه * حتى يطيب النشر من لفه

وهذا آخر كتاب غيث الادب المجمع في شرح لامية العجم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

ويقتصر في القوت عليه
فراى السكرى صقرا قد
ارتفع في الجوّ وانقض على
جماعة فاصطادها وأكلها
فقال السكرى ما لي لا اصطاد
الطيور كما يصطاد هذا الصقر
وأنا أكبر منه جئنا فارتفع
في الجوّ وانقض على جماعة
فأخطأ وسطه في الجملة فتلطخ
رأسه وتلطخ ريشه ولم يمكنه
أن يطير فآخذ الصياد ويرجع
الى منزله فاستقبله رجل فقال

هذا وقد تفضل بعض أهل المعارف والعلوم المحائرين قصب السبق في المنطوق والمفهوم
بارسال تقرظين مشتامين على تاريخين قد كرناهما على حسب الورد وهالك عذب زلالهما
المورد قال التمام الأكل والعلامة الأفضل حضرة الشيخ إبراهيم أفندي الأحمد
الطرابلسي

هل بارق من ثنايا تغربتسم * أبان نظم اللا في دجى الظلم
أم وجنة وردها غصن تقح من * مر الذسيم جلاها بارى النسم
أم طارض قلم البارى حكاها لنا * في صفحة عوذت بالنون والقلم
وهى عقود زهت في جيب غانية * روت معاطفها من بانه العلم
أم هذه الشهب في الظلمات مشرقة * تهدي الى منهج الآداب كل عي
وهل زلال معين قد تسلسل في * ورد الثنايا جلا عن مورد شيم
أم ذى مناهل غيث قد أضيغبا * حلا الى أدب بالفضل منسجم
لامية النجم استعلت به وزهت * بعرب للمعاني غير منسجم
شرح يديع به شرحى يطول اذا * أحكمت فيه بيان النعت بالحكم
أبان للقوم أفنان الفنون فلا * روض جلا نور مشور ومنظم
وكم به من ميسون راق موردها * رويها بالقروا في رى كل ظمى
اخلاق غيث سماها درصيا * كم شب منها رضيع غير منظم
لله درصلاح الدين منشئها * أبكار حسن فاسلمى بذى سلم
لم ينصف ابن الدما ميني حيث أتى * منقضا لعلاء غير محتشم
أمرى به انه يشنى عليه ولم * ينسب فساد الى من للصلاح غنى
ولم يعف فيه اجاضا بطيبه * فوق حلا بعد راجد للفهم
سفر يروق لذى الاسفار منزله * وفيه يغنى فقير السمع للنعيم
جلت انا طبعه الاسكندرية في * أيام غيث البرايا منهل الكرم
ونعورها اقتر مسرورا بطلعة من * علا على النجم كعب ثابت القدم
سامى الماترا سمعيل من طلعت * أقماره في شماء الفضل والنعم
عزيز مصر الذى عزت معالمها * به قام جماها سادة الامم
وقد غدت كعبة المعروف كل فنى * يسعى لا بوابها مسعود الحرم
يمينه يسار المرتضى ضمنت * كما بعلياه برت أحرف القسم
به العلوم ازدهت بالطبع وابشمت * تهدي التناوبا بحلو بكل فم
من ذاك شرح جلت أحكامه محكما * فرق حاشية للنصف المحكم
فلو رآه صلاح الدين قال وقد * أبان وهو أشم القدر من شم
قد رقى طبع كتاب ما يؤرخه * بدا لشرعى على لامية النجم

سنة ١٢٩٠ ٨ ٥٤٨ ١١٠ ٤٨١ ١٤٤

وقال حضرة الأديب الكامل والاربيب الفاضل الشيخ رمضان حلاوه
روا الفؤاد بمنهـل ومنسجم * وداو كالم الحشام من هذه الكلم

ما هذا فقال كرى يتصفر
فسمع المتنبي حكاية فأنشد
منها معنى هذا البيت وهذا
من نادر التعصب على هذا
الرجل الفاضل المحمود
تمت الرسالة وشرحها *
والدلالة ولها * ولا أدعى
فيها غير انتخاب الاخبار
واختيار المتكمن من النظام
والنثار * فاني آتيت بيوت
الاشعار من ابوابها وميزت
ابكار الفقر من آرائها *

واشرح حديث الصبايا صاحب فيها * شرح الصدور أصب فيه منهم
 واستطرد القول في شأن الحبيب فقد * بان الحبيب ضحى عن بانه العلم
 وأجل المعاني معاني المحسن تعرب من * حال المعاني بنصب الشوق والسقم
 واذكر لدنيا لغات في الهوى حسنت * مبالغان في الأمل في الفهم
 خليل أيلك من راقته مشاربه * وبحر آذابه قد فاض كالديم
 لله شرح له ساعى العلوم على * لامية الهم المرفوعة العلم
 مطول أدبا في ضمه حكم * لاخير في قصر الآداب والحكم
 من كل معنى يكاد المصير عبده * وكل لفظ رقيق المحسن منتظم
 يظل يورد أبحاثا ويعقبها * ورد الحديث فيروى منه كل ظمى
 له رجوع الى أنحاف شاردة * على أصالة رأى فيه ملتئم
 وقد بدا طبعه زاكى الطباع على * نسيم صفو طيب الروض محتتم
 لما انتهى قلت في التاريخ فاقه * شرح الصلاح على لامية الهم

سنة ١٢٩٠ ١٠١١٨١ ٥٠٨ ١٦٠ ٨٦١١٠ ١٤٤

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على سيد أنبيائه وعلى آله هداية الأنام وأصحابه
 الأئمة الأعلام فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل الراقى من درجات البلاغة أسنى وتبنة
 يشهد سمعها كل لودعي نبيل المشتغل على بديع الرفائق ومحاسن الآداب المسفر عن
 وجوه محدرات القصيدة الموسومة بلامية الهم كل حجاب ونقاب المظهر من خفي دقائقها
 ما لا يصل الى الوقوف عليه إلا نواب الأذهان ولا يهتدى الى إبرازها على هذا الوجه إلا ببحر
 الأمن لا يدرك شأوه في مضمير البيان الموسوم طبقا لعنايه الغيث الممجى في شرح لامية
 الهم للعلامة الفاضل والمهام السكامل الأستاذ صلاح الدين بن أيمن الصفدى
 الأريب الشاعر المغلق الأديب وجه الله وأكرم منواه مطرزا بطرازا الكتاب النفيس
 المتقنى الواقف عليه عن المسامر والانس المعنى شرح العيون لرسالة ابن زيدون للعالم
 التحرير وعلم الفضل الشهير جمال الدين الأستاذ محمد بن نباتة المصرى تغمده الله
 برحمته وأسكنه فسيح جنته وكان طبعهما ألبهى الفائق وتمثيل شكلهما الشهى الراقى
 بالمطبعة البهية الأزهرية إحدى جليل المطابع المصرية السنية المنسوبة للثمة
 المهام الأوجد المقدم السيد محمد رمضان عاملنى الله وأياما بالاحسان أحد
 قوى اداراتها الأمراء الأماثل اخدان الفضائل والفواضل ووافقت
 نهاية الطبع منتصف رمضان المعظم من عام ألف وثمانمائة
 وخمسة من هجرة النبي الأعظم صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله وصحبه وعترته وتابعيه

وجميع خربه

آمين

م

وعلى الجملة ففي عواطف من
 عرضت عليه هذه النبذة
 ما يسد خالي ويشده الى
 ويكثر قلبي ويرعى كل
 وقت رحلتى الشمالية
 بقبولى عطر الله بذكره
 المشارق والمغارب ووزين
 سماه المدح فى مناقبه بزيته
 الكواكب ولا خلت أبواب
 نعمه وعلمه على كلال المحالين
 من طالب آمين * والمجد
 لله رب العالمين

